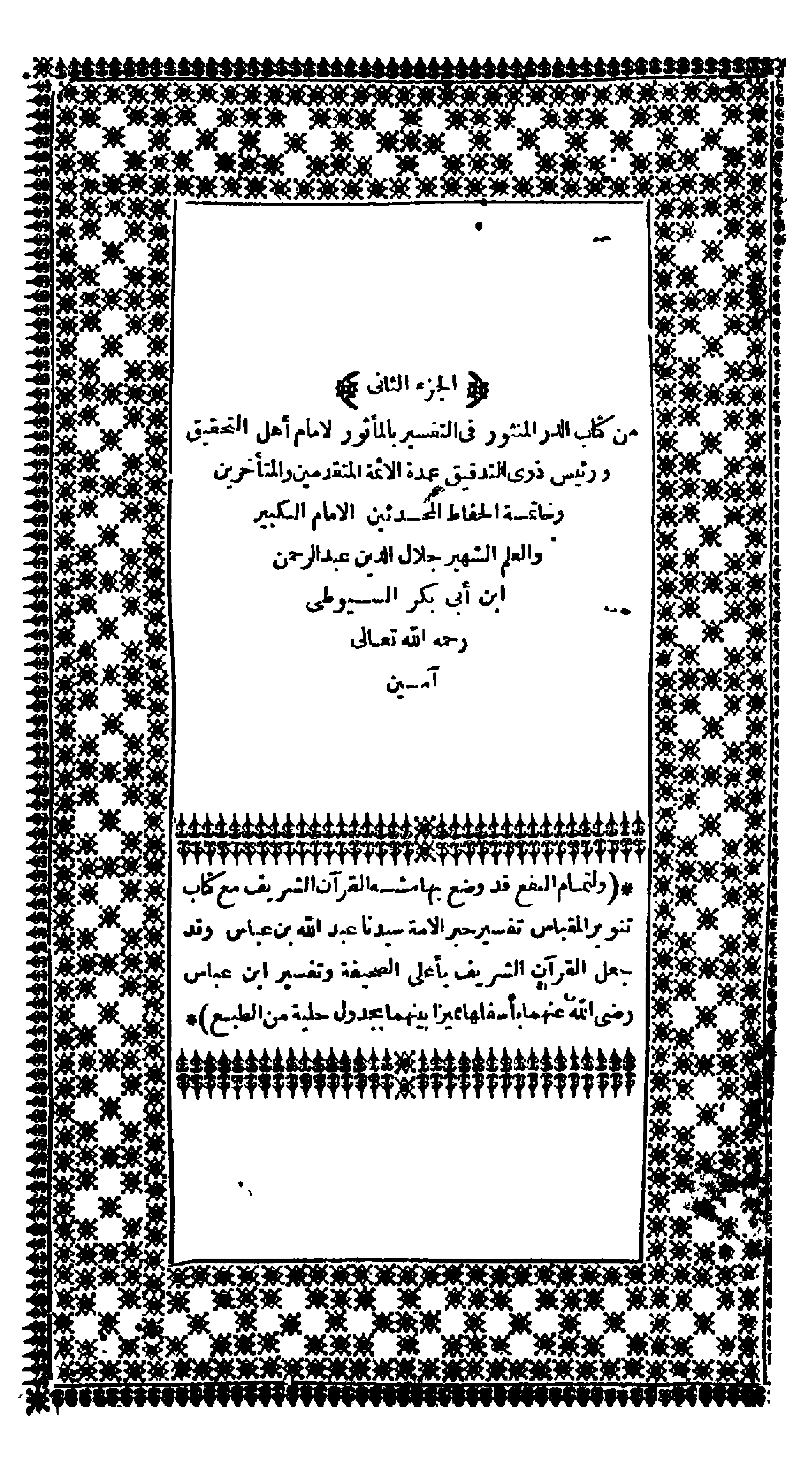
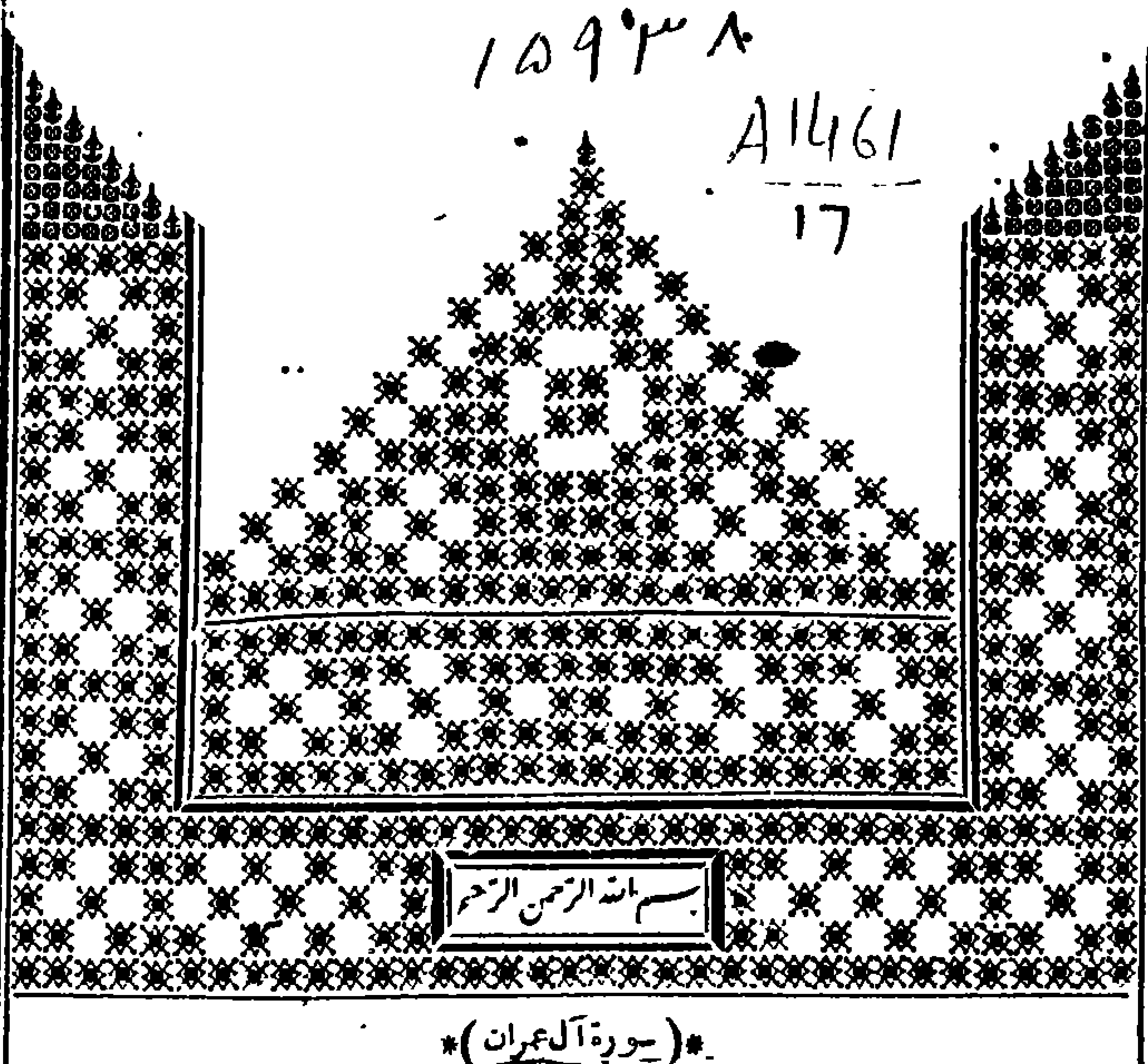


﴿ الجزء الثاني ﴾

من كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور لامام أهل التحقيق
ورئيس ذوي التدقيق عمدة الائمة المتقدمين والمتأخرين
وخاتمة الحفاظ المحدثين الامام الكبير
والعلم الشهير جلال الدين عبد الرحمن
ابن أبي بكر السيوطي
رحمه الله تعالى
آمين

*(ولتمام النفع قد وضع بهامشه القرآن الشريف مع كتاب
تنوير المقباس تفسير حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس وقد
جعل القرآن الشريف بأعلى الصحيفة وتفسير ابن عباس
رضي الله عنهما بأسفلها مميزا بينهما بجدول حلية من الطبع)*



(سورة آل عمران)

*وأخرج ابن الضريس في فضائله والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال نزلت سورة آل عمران بالمدينة * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس *وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب قال من قرأ البقرة وآل عمران والنساء كتب عند الله من الحكماء *وأخرج الدارمي ومحمد بن نصر والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال من قرأ آل عمران فهو غني والنساء محبرة يعني مزينة * وأخرج الدارمي وأبو عبيد في فضائله والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها الرجل من آخر الليل *وأخرج سعيد بن منصور عن أبي عطاف قال اسم آل عمران في التوراة طيبة * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عباس ان الشمس انكسفت وهو أمير على البصرة فصلى ركعتين قرأ فيهما بالبقرة وآل عمران * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير قال قرأ رجل البقرة وآل عمران فقال كعب قد قرأ سورتين ان فيهما الاسم الذي اذا دعي به استجاب* قوله تعالى (الم الله لا اله الا هو الحي القيوم) الآيات *أخرج ابن الانباري في المصاحف عن أبي بن كعب انه قرأ الحي القيوم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال القيوم القائم على كل شئ* وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور والطبراني عن ابن مسعود انه كان يقرؤها الحي القيام * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي داود وابن الانباري معا في المصاحف وابن المنذر والحاكم وصححه عن عمر انه صلى العشاء الآخرة فاستفتح سورة آل عمران فقرأ الم الله لا اله الا هو الحي القيام * وأخرج ابن أبي داود عن الاعمش قال في قراءة عبد الله الحي القيام * وأخرج ابن جرير وابن الانباري عن علقمة أنه كان يقرأ الحي القيام *وأخرج ابن جرير وابن الانباري عن أبي معمر قال سمعت علقمة يقرأ الحي القيم وكان أصحاب عبد الله يقرؤن الحي القيام *وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عاصم بن كليب عن أبيه قال كان عمر يعجبه أن يقرأ سورة آل عمران

(سورة آل عمران مدنية ومائتان آيات)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم

(ومن السورة التي يذكر فيها الانعام وهي مكية)
نزلت جملة واحدة غير خمس آيات منها مدنيات قل تعالوا أتل ما حرم ربكم الى آخر الثلاثة وقوله وما قدروا الله الى آخره وقوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا الى آخر الآية هؤلاء خمس آيات نزلت بالمدينة آياتها مائة

في الجمعة اذا خطب * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن جعفر بن الزبير قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد نجران ستون راكبا فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة بن علقمة والعاقب عبد المسيح والايهم السيد وهو من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من أمرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة كذلك قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم يقولون هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا وذلك كله باذن الله ليجعله آية للناس ويحتجون في قولهم بانه ولد بانهم يقولون لم يكن له أب يعلم وقد تكلم في المهد شيئا لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله ويحتجون في قولهم انه ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وأمرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وأمرت وقضيت وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم ففي كل ذلك من قولهم نزل القرآن وذكر الله لنبيه فيه قولهم فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد أسلمنا قبلك قال كذبتما منعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير قالا فمن أبوه يا محمد فصمت فلم يجبهما شيئا فانزل الله في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها فافتتح السورة بتنزيه نفسه مما قالوه وتوحيده اياهم بالخلق والامر لا شريك له فيه وردا عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الانداد واحتجاجا عليهم بقولهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم فقال الم الله لا اله الا هو الحي القيوم أي ليس معه غيره شريك في أمره الحي الذي لا يموت وقد مات عيسى في قولهم القيوم القائم على سلطانه لا يزول وقد زال عيسى وقال ابن اسحق حدثني محمد بن سهل ابن أبي امامه قال لما قدم أهل نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى بن مريم نزلت فيهم فاتحة آل عمران الى رأس الثمانين منها وأخرجه البيهقي في الدلائل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع قال ان النصارى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاصموه في عيسى بن مريم وقالوا له من أبوه وقالوا على الله الكذب والبهتان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ألستم تعلمون انه لا يكون ولد الا وهو يشبه أباه قالوا بلى قال ألستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى يأتي عليه الفناء قالوا بلى قال ألستم تعلمون ان ربنا قيم على كل شيء يكلؤه ويحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال أفلستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى من ذلك شيئا الا ما علم قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء ألستم تعلمون ان ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث قالوا بلى قال ألستم تعلمون ان عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذي كما تغذى المرأة الصبي ثم كان يأكل الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم فعرفوا ثم أبوا الا جحودا فانزل الله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم * وأخرج سعيد بن منصور والطبراني عن ابن مسعود انه كان يقرؤها القيام * وأخرج ابن جرير عن علقمة انه قرأ الحي القيوم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه قال لما قبله من كتاب أو رسول * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن مصدقا لما بين يديه يقول من البينات التي أنزلت على نوح وابراهيم وهود والانبياء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله نزل عليك الكتاب قال القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتب التي قد خلت قبله وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس هما كتابان أنزلهما الله فيهما بيان من الله وعصمة لمن أخذ به وصدق به وعمل بما فيه وأنزل الفرقان هو القرآن فرق به بين الحق والباطل فاحل فيه حلاله وحرم فيه حرامه وشرع فيه شرائعه وحد فيه حدوده وفرض فيه فرائضه وبين فيه بيانه وأمر بطاعته ونهى عن معصيته * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير وأنزل الفرقان أي الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الاحزاب من أمر عيسى وغيره وفي قوله ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام اي ان الله منتقم ممن كفر بآياته بعد علمه بها ومعرفته بما جاء منه فيها وفي قوله ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء أي قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاهون بقولهم في عيسى اذ جعلوه ربا والها وعندهم من

وست وعشرون وكلماتها ثلاثة آلاف وخمسون وحروفها اثنا عشر ألفا وأربعمائة واثنان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر والالوهية لله (الذي خلق السموات) في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين (والارض) في يومين يوم الثلاثاء والاربعاء (وجعل الظلمات والنور) خلق الكفر والايمان أو الليل والنهار (ثم الذين كفروا) كفار مكة (بربهم يعدلون) به الاصنام (هو الذي خلقكم من طين) من آدم وآدم من طين (ثم قضى أجلا) خلق الدنيا وجعل أجلها الى الفناء وخلق الخلق وجعل آجالهم الى الموت (وأجل مسمى عنده) أجل الآخرة معلوم محدد لقيه بلا موت ولا فناء (ثم أنتم) يا أهل مكة (تمترون) تشكون بالله وبالبعث بعد الموت (وهو الله في السموات) وهو اله من في السموات (وفي الارض) واله من في الارض (يعلم سركم وجهركم) يقول يعلم السر والعلانية منكم (ويعلم ما تكسبون)

علمه غير ذلك غرة بالله وكفرا به هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قد كان عيسى ممن صور في الارحام لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه كما صور غيره من بني آدم فكيف يكون الها وقد كان بذلك المنزل * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود في قوله يصوركم في الارحام كيف يشاء قال ذكورا واناثا * وأخرج ابن جرير من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس عن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال اذا وقعت النطفة في الارحام طارت في الجسد أربعين يوما ثم تكون علقة أربعين يوما ثم تكون مضغة أربعين يوما فاذا بلغ ان يخلق بعث الله ملكا يصورها فيأتي الملك بتراب بين أصبعيه فيخلطه في المضغة ثم يعجنه بها ثم يصوره كما يؤمر ثم يقول أذكر أم أنثى أشقي أم سعيد وما رزقه وما عمره وما أثره وما مصائبه فيقول الله ويكتب الملك فاذا مات ذلك الجسد دفن حيث أخذ ذلك التراب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال من ذكر وأنثى وأحمر وأبيض وأسود وتام وغير تام الخلق * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله العزيز الحكيم قال العزيز في نقمته اذا انتقم الحكيم في أمره * قوله تعالى (هو الذي أنزل عليك) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال المحكمات الناسخ الذي يدان به ويعمل به والمتشابهات المنسوخات التي لا يدان بهن * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبد الله بن قيس سمعت ابن عباس يقول في قوله منه آيات محكمات قال الثلاث آيات من آخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والآيتان بعدها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله آيات محكمات قال من ههنا قل تعالوا الى آخر ثلاث آيات ومن ههنا وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه الى ثلاث آيات بعدها * وأخرج ابن جرير من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة بن مسعود وناس من الصحابة المحكمات الناسخات التي يعمل بهن والمتشابهات المنسوخات * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال المحكمات الحلال والحرام * وأخرج عبد بن حميد والفريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا مثل قوله وما يضل به الا الفاسقين ومثل قوله كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ومثل قوله والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي الآمرة الزاجرة * وأخرج عبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن أبي حاتم عن اسحق بن سويد أن يحيى بن يعمر وأبا فاختة تراجعا هذه الآية هن ام الكتاب فقال أبو فاختة هن فواتح السور منها يستخرج القرآن الم ذلك الكتاب منها استخرجت البقرة والم الله لا اله الا هو الحي القيوم منها استخرجت آل عمران وقال يحيى هن اللاتي فيهن الفرائض والامر والنهي والحلال والحدود وعماد الدين * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير هن أم الكتاب قال أصل الكتاب لانهن مكتوبات في جميع الكتب * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قال المحكمات حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لها تصريف ولا تحريف عما وضعت عليه وأخر متشابهات في الصدق لهن تصريف وتحريف وتأويل ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام لا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق * وأخرج ابن جرير عن مالك بن دينار قال سألت الحسن عن قوله أم الكتاب قال الحلال والحرام قلت له فالحمد لله رب العالمين قال هذه أم القرآن * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال انما قال هن أم الكتاب لانه ليس من أهل دين الا يرضى بهن وأخر متشابهات يعني فيما بلغنا الم والمص والمر والر * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال المتشابهات آيات في القرآن يتشابهن على الناس اذا قرؤهن ومن أجل ذلك يضل من ضل فكل فرقة يقرؤن آية من القرآن يزعمون انها لهم فمنها يتبع الحرورية من المتشابه قول الله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ثم يقرؤن معها والذين كفروا بربهم يعدلون فاذا رأوا الامام يحكم بغير الحق قالوا قد كفر فمن كفر عدل بربه ومن عدل بربه فقد أشرك بربه فهذه الائمة مشركون * وأخرج

هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات

ما تعملون من الخير والشر (وما تأتيهم) يعني أهل مكة (من آية من آيات ربهم) مثل انكساف الشمس وانشقاق القمر والنجوم (الا كانوا عنها) عن الآية (معرضين) مكذبين بها (فقد كذبوا) يعني أهل مكة (بالحق) بالقرآن والآية (لما جاءهم) محمد صلى الله عليه وسلم بهما (فسوف) وهذا وعيد لهم (يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤن) خبر استهزائهم وعقوبة استهزائهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب (ألم يروا) ألم يخبر أهل مكة في القرآن (كم أهلكنا من قبلهم من قرن) من الامم الخالية (مكناهم) ملكناهم وأمهلناهم (في الارض ما لم نمكن لكم) ما لم نملككم ونمهلكم يا أهل مكة (وأرسلنا السماء عليهم مدرارا) مطرا دائما دررا كلما احتاجوا اليه (وجعلنا الانهار تجري من تحتهم) من تحت بساتينهم وزروعهم وشجرهم (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم

البخاري في التاريخ وابن جرير من طريق ابن اسحق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله ابن رباب قال مر أبو ياسر بن أخطب فجاء رجل من يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فأتى أخاه حيي بن أخطب في رجال من اليهود فقال أتعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب فقال أنت سمعته قال نعم فمشى حيي وافى أولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ألم تقل انك تتلو فيما أنزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث بذلك أنبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما أجل أمته غيرك الالف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه أثقل وأطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فهذه احدى وثلاثون ومائة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه أثقل وأطول الالف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان هذه احدى وثلاثون ومائتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه أثقل وأطول هذه احدى وسبعون ومائتان ثم قال لقد لبس علينا أمرك حتى ما ندري أقليلا أعطيت أم كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال أبو ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلاثون ومائة واحدى وثلاثون ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة وأربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا أمره فيزعمون ان هذه الآيات نزلت فيهم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات

* وأخرج يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجابر بن رباب ان أبا ياسر بن أخطب مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فاتحة الكتاب والم ذلك الكتاب فذكر القصة وأخرجه ابن المنذر في تفسيره من وجه آخر عن ابن جريج معضلا * قوله تعالى (فأما الذين في قلوبهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس فأما الذين في قلوبهم زيغ يعني أهل الشك فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم ويلبسون فلبس الله عليهم وما يعلم تأويله الا الله قال تأويله يوم القيامة لا يعلمه الا الله * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود زيغ قال شك * وأخرج عن ابن جريج قال الذين في قلوبهم زيغ المنافقون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله فيتبعون ما تشابه منه قال الباب الذي ضلوا منه وهلكوا به ابتغاء تأويله وفي قوله ابتغاء الفتنة قال الشبهات

* وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والدارمي وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي في الدلائل من طرق عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ الى قوله أولو الالباب فاذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم ولفظ البخاري فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وفي لفظ لابن جرير اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه سمى الله فاحذروهم وفي لفظ لابن جرير اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه والذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فلا تجالسوهم * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج

* وأخرج الطبراني عن أبي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على أمتي الا ثلاث خلال أن يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الالباب وان يزداد علمهم فيضيعوه ولا يبالون به * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أتخوف على أمتي أن يكثر فيهم المال حتى يتنافسوا فيه فيقتتلوا عليه وان مما أتخوف على أمتي ان يفتح لهم القرآن حتى يقرأه المؤمن والكافر والمنافق فيحل حلاله المؤمن * قوله تعالى (ابتغاء تأويله) الآية * أخرج أبو يعلى عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في أمتي قوما يقرؤن القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله

فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الالباب

****

الانبياء (وأنشأنا) خلقنا (من بعدهم قرنا) قوما (آخرين) خيرا منهم (ولو نزلنا عليك كتابا) لو نزلنا جبريل عليك بالقرآن جملة (في قرطاس) في صحيفة كما سألك عبد الله بن أبي أمية المخزومي وأصحابه (فلمسوه بأيديهم) فأخذوه وقرؤه (لقال الذين كفروا) يعني عبد الله بن أبي أمية المخزومي (ان هذا) ما هذا (الا سحر مبين) كذب بين (وقالوا) يعني عبد الله ابن أبي أمية المخزومي (لولا أنزل عليه ملك) هلا أنزل عليه ملك فيشهد له بما يقول (ولو أنزلنا ملكا) كما سألوك (لقضي الامر) نزل بعذابهم وقبض أرواحهم ويقال لفرغ من هلاكهم (ثم لا ينظرون) لا يؤجلون (ولو جعلناه) يعني الرسول (ملكا لجعلناه رجلا) في صورة رجل آدمي حتى يقدروا أن ينظروا اليه (وللبسنا

* وأخرج ابن سعد وابن الضريس في فضائله وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على قوم يتراجعون في القرآن وهو مغضب فقال بهذا ضلت الامم قبلكم باختلافهم على أنبيائهم وضرب الكتاب بعضه ببعض قال وان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا ولكن نزل أن يصدق بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه عليكم فآمنوا به * وأخرج أحمد من وجه آخر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتدارؤن فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه وأبو نصر السجزي في الابانة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فأحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود موقوفا * وأخرج الطبراني عن عمر بن أبي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن مسعود ان الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد وان القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب أمثال وآمر وزاجر فأحل حلاله وحرم حرامه واعمل بمحكمه وقف عند متشابهه واعتبر أمثاله فان كلا من عند الله وما يذكر الا أولو الالباب * وأخرج ابن النجار في تاريخ بغداد بسند واه عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته أيها الناس قد بين الله لكم في محكم كتابه ما أحل لكم وما حرم عليكم فأحلوا حلاله وحرموا حرامه وآمنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه واعتبروا بأمثاله * وأخرج ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود قال أنزل القرآن على خمسة أوجه حرام وحلال ومحكم ومتشابه وأمثال فأحل الحلال وحرم الحرام وآمن بالمتشابه واعمل بالمحكم واعتبر بالامثال * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن ابن مسعود قال ان القرآن أنزل على نبيكم صلى الله عليه وسلم من سبعة أبواب على سبعة أحرف وان الكتاب قبلكم كان ينزل من باب واحد على حرف واحد * وأخرج ابن جرير ونصر المقدسي في الحجة عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل القرآن على سبعة أحرف المراء في القرآن كفر ما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه الى عالمه * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعربوا القرآن واتبعوا غرائبه وغرائبه فرائضه وحدوده فان القرآن نزل على خمسة أوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته فمن أوغل فيه برفق نجا ومن أوغل فيه بعنف غوى أخبار وأمثال وحرام وحلال وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء واياكم وزلة العالم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع ان النصارى قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألست تزعم أن عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا فحسبنا فأنزل الله فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في كتاب الاضداد والحاكم وصححه عن طاوس قال كان ابن عباس يقرؤها وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به * وأخرج أبو داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة عبد الله وان حقيقة تأويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال قرأت على عائشة هؤلاء الآيات فقالت كان رسوخهم في العلم ان آمنوا بمحكمه ومتشابهه وما يعلم تأويله الا الله ولم يعلموا تأويله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي الشعثاء وأبي نهيك قالا انكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فانتهى علمهم الى قولهم الذي قالوا * وأخرج ابن جرير عن عروة قال الراسخون في العلم لا يعلمون تأويله ولكنهم يقولون آمنا به كل من عند ربنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عمر بن عبد العزيز قال انتهى

عليهم) على الملائكة (ما يلبسون) مثل ما يلبسون من الثياب ويقال ولبسنا عليهم خلطنا عليهم صورة الملك ما يلبسون كما يخلطون على أنفسهم صفة محمد ونعته (ولقد استهزئ برسل من قبلك) استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك (فحاق) فوجب ونزل ودار (بالذين سخروا منهم) من الكفار (ما كانوا به يستهزؤن) عقوبة استهزائهم (قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (في الارض ثم انظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة المكذبين) كيف صار آخر أمر المكذبين بالله والرسل (قل) يا محمد لاهل مكة (لمن ما في السموات والارض) من الخلق فان أجابوك والا (قل لله) خالق السموات والارض (كتب على نفسه الرحمة) أوجب على نفسه الرحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم بتأخير العذاب (ليجمعنكم) والله ليجمعنكم (الى يوم القيامة) ليوم القيامة (لا ريب فيه) لا شك فيه (الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم) ومنازلهم وخدمهم وأزواجهم في الجنة (فهم لا يؤمنون)

علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن الى أن قالوا آمنا به كل من عند ربنا * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي قال كتاب الله ما استبان منه فاعمل به وما اشتبه عليك فآمن به وكله الى عالمه * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ان للقرآن منارا كمنار الطريق فما عرفتم فتمسكوا به وما اشتبه عليكم فذروه * وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ قال القرآن منار كمنار الطريق ولا يخفى على أحد فما عرفتم منه فلا تسألوا عنه أحدا وما شككتم فيه فكلوه الى عالمه * وأخرج ابن جرير من طريق أشهب عن مالك في قوله وما يعلم تأويله الا الله قال ثم ابتدأ فقال والراسخون في العلم يقولون آمنا به وليس يعلمون تأويله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أنس وأبي امامة وواثلة بن الاسقع وأبي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه ومن عف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم * وأخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن يزيد الاودي سمعت أنس بن مالك يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الراسخون في العلم قال من صدق حديثه وبر في يمينه وعف بطنه وفرجه فذلك الراسخون في العلم * وأخرج ابن المنذر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال تفسير القرآن على أربعة وجوه تفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعذر الناس بجهالته من حلال أو حرام وتفسير تعرفه العرب بلغتها وتفسير لا يعلم تأويله الا الله من ادعى علمه فهو كاذب * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف حلال وحرام لا يعذر أحد بالجهالة به وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن الانبارى من طريق مجاهد عن ابن عباس قال أنا ممن يعلم تأويله * وأخرج ابن جرير عن الربيع والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس يقولون آمنا به نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند الله كله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس كل من عند ربنا يعني ما نسخ منه وما لم ينسخ * وأخرج الدارمي في مسنده ونصر المقدسي في الحجة عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل اليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال من أنت فقال أنا عبد الله صبيغ فقال وأنا عبد الله عمر فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمي رأسه فقال يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي * وأخرج الدارمي عن نافع ان صبيغا العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاصي الى عمر بن الخطاب فلما أتاه أرسل عمر الى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برئ ثم عاد له ثم تركه حتى برئ فدعا به ليعود له فقال صبيغ ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا وان كنت تريد ان تداويني فقد والله برأت فأذن له الى أرضه وكتب الى أبي موسى الاشعري ان لا يجالسه أحد من المسلمين * وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن أنس ان عمر بن الخطاب جلد صبيغا الكوفي في مسئلة عن حرف من القرآن حتى اطردت الدماء في ظهره * وأخرج ابن الانباري في المصاحف ونصر المقدسي في الحجة وابن عساكر عن السائب بن يزيد ان رجلا قال لعمر اني مررت برجل يسأل عن تفسير مشكل القرآن فقال عمر اللهم أمكني منه فدخل الرجل يوما على عمر فسأله فقام عمر فحسر عن ذراعيه وجعل يجلده ثم قال ألبسوه تبانا واحملوه على قتب وأبلغوا به حيه ثم ليقم خطيب فليقل ان صبيغا طلب العلم فأخطأه فلم يزل وضيعا في قومه بعد ان كان سيدا * وأخرج نصر المقدسي في الحجة وابن عساكر عن أبي عثمان النهدي ان عمر كتب الى أهل البصرة ان [illegible] صبيغا قال فلو جاء ونحن مائة لتفرقنا * وأخرج ابن عساكر عن محمد بن سيرين قال كتب عمر بن الخطاب الى أبي موسى الاشعري ان لا يجالس صبيغا وان يحرم عطاءه ورزقه * وأخرج نصر في الحجة وابن عساكر عن زرعة قال رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب يجيء الى الحلقة ويجلس وهم لا يعرفونه فتناديهم الحلقة الاخرى عزمة أمير المؤمنين عمر فيقومون ويدعونه * وأخرج نصر في الحجة عن أبي اسحق ان عمر كتب الى أبي موسى الاشعري أما بعد فان الاصبغ تكلف ما يخفى وضيع ما ولي فاذا جاءك كتابي هذا فلا

بمحمد والقرآن ونزل في مقالتهم في محمد عليه السلام ارجع الى ديننا حتى نغنيك ونزوجك ونعزك ونملكك علينا (وله ما سكن في الليل والنهار) ما استقر في وطنه في الليل والنهار (وهو السميع) لمقالتهم (العليم) بعقوبتهم ويا رزاق الخلق (قل) يا محمد لهم (أغير الله أتخذ وليا) أعبد ربا (فاطر السموات) خالق السموات (والارض وهو يطعم) يرزق العباد (ولا يطعم) لا يرزق ويقال لا يعان على الترزيق (قل) يا محمد لكفار مكة (اني أمرت أن أكون أول من أسلم) أول من يكون على الاسلام ويقال أول من أخلص بالعبادة والتوحيد لله من أهل زمانه (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (اني أخاف) أعلم (ان عصيت ربي) وعبدت غيره ورجعت الى دينكم (عذاب يوم عظيم) عذابا عظيما في يوم عظيم ويقال عذابا في يوم عظيم (من يصرف عنه) العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمه) عصمه وغفر له (وذلك) الغفران (الفوز المبين) النجاة الوافرة (وان

تبايعوه وان مرض فلا تعودوه وان مات فلا تشهدوه * وأخرج الهروي في ذم الكلام عن الامام الشافعي رضي الله عنه قال حكمي في أهل الكلام حكم عمر في صبيغ أن يضربوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم الكلام * وأخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سيأتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان أصحاب السنن أعلم بكتاب الله * وأخرج نصر المقدسي في الحجة عن ابن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه وهم يتنازعون في القرآن هذا ينزع بآية وهذا ينزع بآية فكأنما فقئ في وجهه حب الرمان فقال ألهذا خلقتم أو لهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضا ببعض انظروا ما أمرتم به فاتبعوه وما نهيتم عنه فانتهوا * وأخرج أبو داود والحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدال في القرآن كفر * وأخرج نصر المقدسي في الحجة عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وراء حجرته قوم يتجادلون في القرآن فخرج محمرة وجنتاه كأنما تقطران دما فقال يا قوم لا تجادلوا بالقرآن فانما ضل من كان قبلكم بجدالهم ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا ولكن نزل ليصدق بعضه بعضا فما كان من محكمه فاعملوا به وما كان من متشابهه فآمنوا به * وأخرج نصر في الحجة عن أبي هريرة قال كنا عند عمر بن الخطاب اذ جاءه رجل يسأله عن القرآن أمخلوق هو أو غير مخلوق فقام عمر فأخذ بمجامع ثوبه حتى قاده الى علي بن أبي طالب فقال يا أبا الحسن أما تسمع ما يقول هذا قال وما يقول قال جاءني يسألني عن القرآن أمخلوق هو أو غير مخلوق فقال علي هذه كلمة وسيكون لها ثمرة لو وليت من الامر ما وليت ضربت عنقه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله فأما الذين في قلوبهم زيغ الآية قال طلب القوم التأويل فأخطؤا التأويل وأصابوا الفتنة واتبعوا ما تشابه منه فهلكوا بين ذلك * وأخرج ابن الانباري في كتاب الاضداد عن مجاهد قال الراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به * قوله تعالى (ربنا لا تزغ قلوبنا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ثم قرأ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الآية * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه ان يقول اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قلت يا رسول الله وان القلوب لتتقلب قال نعم ما من خلق الله من بشر من بني آدم الا وقلبه بين اصبعين من أصابع الله فان شاء الله أقامه وان شاء أزاغه فنسأل الله ربنا ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ونسأله ان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب قلت يا رسول الله ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي قال بلى قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن ما أحييتني * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن مردويه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قلت يا رسول الله ما أكثر ما تدعو بهذا الدعاء فقال ليس من قلب الا وهو بين اصبعين من أصابع الرحمن اذا شاء ان يقيمه أقامه واذا شاء ان يزيغه أزاغه أما تسمعين قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ولفظ ابن أبي شيبة اذا شاء ان يقلبه الى هدى قلبه واذا شاء أن يقلبه الى ضلال قلبه * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد والبخاري في الادب المفرد والترمذي وحسنه وابن جرير عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالوا يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم قال ان القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها * وأخرج البخاري في تاريخه وابن جرير والطبراني عن سبرة بن فاتك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرب فاذا شاء أقامه واذا شاء أزاغه * وأخرج ابن أبي الدنيا في الاخلاص والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي عبيدة بن الجراح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات * وأخرج ابن أبي الدنيا في الاخلاص عن أبي موسى قال انما سمي القلب قلبا لتقلبه وانما مثل القلب مثل ريشة بفلاة من الارض * وأخرج أحمد وابن ماجه عن أبي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القلب كريشة بفلاة من الارض تقيمها الريح

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب

****

يمسسك الله) يصبك الله (بضر) بشدة وفقر (فلا كاشف له) فلا رافع له (الا هو وان يمسسك) يصبك (بخير) بنعمة وغنى (فهو على كل شئ) من الشدة والفقر والنعمة والغنى (قدير وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (الخبير) بخلقه وبأعمالهم ثم نزلت في مقالتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بشهيد يشهد انك نبي (قل) يا محمد لهم (أي شئ أكبر) أعدل وأرضى (شهادة) فان أجابوك والا (قل الله شهيد بيني وبينكم) باني رسوله وهذا القرآن كلامه (وأوحي الي هذا القرآن) أنزل الي جبريل بهذا القرآن (لانذركم به) لاخوفكم بالقرآن (ومن بلغ) الى يوم القيامة من بلغه القرآن فانا نذيره (أئنكم) يا أهل مكة (لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى) يعني الاصنام تقولون انها بنات الله فان شهدوا على ذلك (قل لا أشهد) معكم (قل) يا محمد (انما

ظهر البطن * وأخرج مالك والشافعى وابن أبى شيبة وأبو داود والبيهقى فى سننه عن أبى عبد الله الصنابحى أنه قدم المدينة فى خلافة أبى بكر الصديق فصلى وراء أبى بكر المغرب فقرأ أبو بكر فى الركعتين الاوليين بام القرآن وسورة سورة من قصار المفصل ثم قام فى الركعة الثالثة فقرأ بام القرآن وهذه الآية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب * وأخرج ابن جرير والطبرانى فى السنة والحاكم وصححه عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك قلنا يا رسول الله تخاف علينا وقد آمنا بك فقال ان قلوب بنى آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يقول به هكذا ولفظ الطبرانى ان قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الله عز وجل فاذا شاء أن يقيمه أقامه واذا شاء أن يزيغه أزاغه * وأخرج أحمد والنسائى وابن ماجه وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن النواس بن سمعان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويضع آخرين الى يوم القيامة وقلب ابن آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن اذا شاء أقامه واذا شاء أزاغه وكان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك * وأخرج الحاكم وصححه عن المقداد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقلب ابن آدم أشد انقلابا من القدر اذا اجتمع غليانا * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير فى قوله ربنا لا تزغ قلوبنا أى لا تمل قلوبنا وان ملنا باحداثنا * وأخرج ابن سعد فى طبقاته عن أبى عطاف ان أبا هريرة كان يقول أى رب لا أزنين أى رب لا أسرقن أى رب لا أكفرن قيل له أو تخاف قال آمنت بمحرف القلوب ثلاثا * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن أبى الدرداء قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقينى قال اجلس يا عويمر فلنؤمن ساعة فنجلس فنذكر الله على ما يشاء ثم قال يا عويمر هذه مجالس الايمان ان مثل الايمان ومثلك كمثل قميصك بينا أنت قد نزعته اذ لبسته وبينا أنت قد لبسته اذ نزعته يا عويمر للقلب أسرع تقلبا من القدر اذا استجمعت غليانا * وأخرج الحكيم الترمذى من طريق عتبة بن عبد الله بن خالد بن معدان عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الايمان بمنزلة القميص مرة تقمصه ومرة تنزعه * وأخرج الحكيم الترمذى عن أبى أيوب الانصارى قال ليأتين على الرجل أحايين وما فى جلده موضع ابرة من النفاق وليأتين عليه أحايين وما فى جلده موضع ابرة من ايمان * وأخرج أبو داود والنسائى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا أنت سبحانك اللهم انى أستغفرك لذنبى وأسألك رحمتك اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمة انك أنت الوهاب * وأخرج مسلم والنسائى وابن جرير والبيهقى عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك * وأخرج الطبرانى فى السنة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل * قوله تعالى (ربنا انك جامع الناس) الآية * أخرج ابن النجار فى تاريخه عن جعفر بن محمد الخلدى قال روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ هذه الآية على شئ ضاع منه رده الله عليه ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بينى وبين كذا انك على كل شئ قدير * قوله تعالى (كدأب آل فرعون) * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله كدأب آل فرعون قال كصنيع آل فرعون * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله كدأب آل فرعون قال كفعل * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد مثله * وأخرج ابن جرير عن الربيع كدأب آل فرعون يقول كسنتهم * قوله تعالى (قل للذين كفروا) الآيتين * أخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصاب ما أصاب من بدر ورجع الى المدينة جمع اليهود فى سوق بنى قينقاع وقال يا معشر يهود أسلموا قبل ان يصيبكم الله بما أصاب قريشا فقالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك ان قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فأنزل الله قل للذين كفروا ستغلبون الى قوله لاولى الابصار * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبى حاتم عن عاصم بن

ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيأ وأولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار

هو اله واحد) انما الاله اله واحد (واننى برىء مما تشركون) به من الاصنام فى العبادة (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمدا بصفته ونعته (كما يعرفون أبناءهم) يعنى الغلمان (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة يعنى كعب بن الاشرف وأصحابه (فهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن (ومن أظلم) أجرأ (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا)

من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة

بحمر عن قتادة مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال قال فنحاص اليهودي في يوم بدر لا يغرن محمدا ان غلب قريشا وقتلهم ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الآية قل للذين كفروا ستغلبون * وأخرج ابن جرير عن قتادة قد كان لكم آية عبرة وتفكر * وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر وأخرى كافرة فئة قريش الكفار * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة قال في أهل بدر نزلت واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وفيهم نزلت سيهزم الجمع الآية وفيهم نزلت حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب وفيهم نزلت ليقطع طرفا من الذين كفروا وفيهم نزلت ليس لك من الامر شيء وفيهم نزلت ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وفيهم نزلت ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء وفيهم نزلت قد كان لكم آية في فئتين التقتا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في قوله قد كان لكم آية يقول قد كان لكم في هؤلاء عبرة ومتفكر ايدهم الله ونصرهم على عدوهم وذلك يوم بدر كان المشركون تسعمائة وخمسين رجلا وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله قد كان لكم آية في فئتين الآية قال هذا يوم بدر فنظرنا الى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا ثم نظرنا اليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا وذلك قول الله واذ يريكموهم اذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قد كان لكم آية في فئتين الآية قال أنزلت في التخفيف يوم بدر على المؤمنين كانوا يومئذ ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وكان المشركون مثليهم ستة وعشرين وستمائة فأيد الله المؤمنين وكان هذا في التخفيف على المؤمنين * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس ان أهل بدر كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر المهاجرون منهم خمسة وسبعون وكانت هزيمة بدر لسبع عشرة من رمضان ليلة جمعة * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله يؤيد بنصره من يشاء قال يقوي بنصره من يشاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

برجال لستم أمثالهم * أيدوا جبريل نصرا فنزل

* قوله تعالى (زين للناس حب الشهوات) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد قال لما نزلت زين للناس حب الشهوات الى آخر الآية قال عمر الآن يارب حين زينتها لنا فنزلت قل أؤنبئكم الآية كلها * وأخرجه ابن المنذر بلفظ حتى انتهى الى قوله قل أؤنبئكم بخير فبكى وقال بعد ماذا بعد ما زينتها * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سيار بن الحكم ان عمر بن الخطاب قرأ زين للناس الآية ثم قال الآن يارب وقد زينتها في القلوب * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم عن أسلم قال رأيت عبد الله بن أرقم جاء الى عمر بن الخطاب بحلية آنية وفضة فقال عمر اللهم انك ذكرت هذا المال فقلت زين للناس حب الشهوات حتى ختم الآية وقلت لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وانا لا نستطيع الا أن نفرح بما زينت لنا اللهم فاجعلنا ننفقه في حق وأعوذ بك من شره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله زين للناس الآية قال من زينها ما أحد أشد لها ذاما من خالقها * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله تعالى عنه في قوله زين للناس الآية قال زين لهم الشيطان * قوله تعالى (من النساء) * أخرج النسائي وابن أبي حاتم والحاكم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة * قوله تعالى (والقناطير المقنطرة) * أخرج أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر ألف أوقية * وأخرج الحاكم وصححه عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار ألف أوقية وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار ألف دينار * وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار ألف أوقية ومائتا أوقية * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار ألف ومائتا دينار * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي

حاتم

فاشركه بآلهة شتى (أو كذب بآياته) بمحمد والقرآن (انه لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الظالمون) الكافرون والمشركون من عذاب الله (ويوم نحشرهم جميعا) كافة الناس يوم القيامة (ثم نقول للذين أشركوا) بالله الآلهة (أين شركاؤكم) آلهتكم (الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انهم شفعاؤكم (ثم لم تكن فتنتهم) عذرهم وجوابهم (الا أن قالوا) الا قولهم (والله ربنا ما كنا مشركين انظر) يا محمد ويقال يقول للمسلمين انظروا (كيف كذبوا على أنفسهم) كيف أوجبوا عقوبة كذبهم على أنفسهم (وضل عنهم) اشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب ويقال بطل افتراؤهم (ومنهم من يستمع اليك) يقول من أهل مكة من يستمع الى كلامك وحديثك منهم أبو سفيان بن حرب والوليد ابن المغيرة والنضر بن الحرث وعتبة وشيبة

حاتم وابن مردويه عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بمائتي آية بعث من القانتين ومن قرأ خمسمائة آية الى ألف آية أصبح له قنطار من الاجر والقنطار مثل التل العظيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن معاذ بن جبل قال القنطار ألف ومائتا أوقية * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال القنطار ألف ومائتا أوقية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن أبي هريرة مثله * وأخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال القنطار اثنا عشر ألف درهم أو ألف دينار * وأخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال القنطار ألف ومائتا دينار ومن الفضة ألف ومائتا مثقال * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي سعيد الخدرى قال القنطار ملء مسك الثور ذهبا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر انه سئل ما القنطار قال سبعون ألفا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال القنطار سبعون ألف دينار * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب قال القنطار ثمانون ألفا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح قال القنطار مائة رطل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كنا نحدث ان القنطار مائة رطل من الذهب أو ثمانون ألفا من الورق * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل والقناطير قال ما قولنا أهل البيت فانا نقول القنطار عشرة آلاف مثقال وأما بنو حسل فانهم يقولون ملء مسك ثور ذهبا أو فضة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدى بن زيد وهو يقول

وكانوا ملوك الروم تجبي اليهم * قناطيرها من بين قل وزائد

* وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر قال القنطار خمسة عشر ألف مثقال والمثقال أربعة وعشرون قيراطا * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله القناطير المقنطرة يعني المال الكثير من الذهب والفضة * وأخرج عن الربيع القناطير المقنطرة المال الكثير بعضه على بعض * وأخرج عن السدى المقنطرة يعني المضروبة حتى صارت دنانير أو دراهم * قوله تعالى (والخيل المسوّمة) * أخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس والخيل المسوّمة قال الراعية وأخرجه ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس * وأخرج ابن جرير من طريق على عن ابن عباس والخيل المسوّمة يعني معلمة * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس والخيل المسوّمة يعني معلمة * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الخيل المسوّمة الراعية والمطهمة الحسان ثم قرأ شجر فيه تسيمون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد والخيل المسوّمة قال المطهمة الحسان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال تسويمها حسنها * وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول والخيل المسوّمة قال الغرة والتحجيل * قوله تعالى (ذلك متاع الحياة الدنيا) * أخرج مسلم وابن أبي حاتم عن ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة * وأخرج ابن جرير عن السدى في قوله والله عنده حسن المآب قال حسن المنقلب وهي الجنة * قوله تعالى (قل أؤنبئكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب كان يقول اللهم زينت لنا الدنيا وأنبأتنا ان ما بعدها خير منها فاجعل حظنا في الذي هو خير وأبقى * قوله تعالى (الصابرين) الآية * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله الصابرين الآية قال الصابرون قوم صبروا على طاعة الله وصبروا عن محارمه والصادقون قوم صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم وألسنتهم وصدقوا في السر والعلانية والقانتون هم المطيعون والمستغفرون بالاسحار هم أهل الصلاة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال الصابرين على ما أمر الله والصادقين في ايمانهم والقانتين يعني المطيعين والمنفقين يعني من أموالهم في حق الله والمستغفرين بالاسحار يعني المصلين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم والمستغفرين بالاسحار قال هم الذين يشهدون صلاة الصبح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر انه كان يحيي الليل صلاة ثم يقول يا نافع أسحرنا فيقول لا فيعاود الصلاة فاذا قال نعم قعد يستغفر الله ويدعو حتى يصبح * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أنس بن مالك قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه

والخيل المسوّمة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار

ابنا ربيعة وأمية وأبي ابنا خلف والحرث بن عامر (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا كلامك وحديثك (وفي آذانهم وقرا) صمما لكي لا يسمعوا الحق والهدى ويقال ثقلا عن الهدى أن يعقلوه (وان يروا كل آية) طلبوها منك (لا يؤمنوا بها) طلبه منه حرث بن عامر (حتى اذا جاؤك) جاؤا اليك (يجادلونك) يسألونك ماذا أنزل من القرآن فاذا أخبرتهم (يقول الذين كفروا) يعني نضر ابن الحرث (ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد (الا أساطير الاولين) كذب الاولين وأحاديثهم

وسلم أن نستغفر بالأسحار سبعين استغفارة * وأخرج ابن جرير عن جعفر بن محمد قال من صلى من الليل ثم استغفر في آخر الليل سبعين مرة كتب من المستغفرين * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي سعيد الخدري قال بلغنا أن داود عليه السلام سأل جبريل عليه السلام فقال يا جبريل أي الليل أفضل قال يا داود ما أدري إلا أن العرش يهتز في السحر * قوله تعالى (شهد الله) الآية * أخرج ابن السني في عمل يوم وليلة وأبو منصور الشحامي في الأربعين عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام وقل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء إلى قوله بغير حساب هن معلقات بالعرش ما بينهن وبين الله حجاب قلن يا رب تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك قال الله إني حلفت لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة يعني المكتوبة إلا جعلت الجنة مأواه على ما كان فيه وإلا أسكنته حظيرة الفردوس وإلا نظرت إليه كل يوم سبعين نظرة وإلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة وإلا أعذته من كل عدو ونصرته منه * وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي أيوب الأنصاري مرفوعا لما نزلت الحمد لله رب العالمين وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك إلى بغير حساب تعلقن بالعرش وقلن أتنزلنا على قوم يعملون بمعاصيك فقال وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يتلوكن عبد عند دبر كل صلاة مكتوبة إلا غفرت له ما كان فيه وأسكنته جنة الفردوس ونظرت له كل يوم سبعين مرة وقضيت له سبعين حاجة أدناها المغفرة * وأخرج أحمد والطبراني وابن السني في عمل يوم وليلة وابن أبي حاتم عن الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة يقرأ هذه الآية شهد الله أنه لا إله إلا هو إلى قوله العزيز الحكيم فقال وأنا على ذلك من الشاهدين يا رب ولفظ الطبراني فقال وأنا أشهد أنك لا إله إلا أنت العزيز الحكيم * وأخرج ابن عدي والطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه والخطيب في تاريخه وابن النجار عن غالب القطان قال أتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الأعمش فلما كانت ليلة أردت أن أنحدر قام فتهجد من الليل فمر بهذه الآية شهد الله أنه لا إله إلا هو إلى قوله إن الدين عند الله الإسلام فقال وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي وديعة عند الله قالها مرارا فقلت لقد سمع فيها شيئا فسألته فقال حدثني أبو وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عبدي عهد إلي وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عبدي الجنة * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن حمزة الزيات قال خرجت ذات ليلة أريد الكوفة فآواني الليل إلى خربة فدخلتها فبينا أنا فيها إذ دخل علي عفريتان من الجن فقال أحدهما لصاحبه هذا حمزة بن حبيب الزيات الذي يقرئ الناس بالكوفة قال نعم والله لأقتلنه قال دعه المسكين يعيش قال لأقتلنه فلما أزمع على قتلي قلت بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم وأنا على ذلك من الشاهدين فقال له صاحبه دونك الآن فاحفظه راغما إلى الصباح * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال في قراءة عبد الله شهد الله أن لا إله إلا هو وفي قراءته أن الدين عند الله الإسلام * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله قائما بالقسط قال ربنا قائما بالعدل * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس بالقسط قال بالعدل * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال فإن الله شهد هو والملائكة والعلماء من الناس أن الدين عند الله الإسلام * وأخرج عن محمد بن جعفر بن الزبير شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم بخلاف ما قال نصارى نجران * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله إن الدين عند الله الإسلام قال الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بما جاء به من عند الله وهو دين الله الذي شرع لنفسه وبعث به رسله ودل عليه أولياءه لا يقبل غيره ولا يجزي إلا به * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله إن الدين عند الله الإسلام قال لم أبعث رسولا إلا بالإسلام * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كان حول البيت ستون وثلثمائة صنم لكل قبيلة من قبائل العرب صنم أو صنمان فأنزل الله شهد الله أنه لا إله إلا هو الآية قال فأصبحت الأصنام كلها قد خرت سجدا

شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام

(وهم ينهون عنه) وهو أبو جهل وأصحابه ينهون عنه عن محمد والقرآن (وينأون عنه) يتبعون عنه ويتباعدون ويقال هو أبو طالب كان ينهى الناس عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتابعه (وإن يهلكون) ما يهلكون (إلا أنفسهم وما يشعرون) ما يعلمون أن أوزار الذين يصدونهم عنه هي عليهم (ولو ترى) يا محمد (إذ وقفوا) حبسوا (على النار فقالوا يا ليتنا نرد) إلى الدنيا (ولا نكذب بآيات ربنا) بالكتب والرسل (ونكون من المؤمنين) مع المؤمنين في السر والعلانية (بل بدا لهم) ظهر لهم عقوبة (ما كانوا يخفون) يسرون من الكفر والشرك (من قبل) في الدنيا (ولو ردوا) إلى الدنيا كما سألوا (لعادوا لما نهوا عنه) من الكفر والشرك (وإنهم لكاذبون) لأنهم لو ردوا لم يؤمنوا به (وقالوا) يعني كفار مكة (إن هي إلا حياتنا الدنيا) أي ما حياتنا إلا حياتنا

للكعبة * قوله تعالى (وما اختلف) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وما اختلف الذين أوتوا الكتاب قال بنو اسرائيل * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله الا من بعدما جاءهم العلم بغيا بينهم يقول بغيا على الدنيا وطلب ملكها وسلطانها فقتل بعضهم بعضا على الدنيا من بعدما كانوا علماء الناس * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال ان موسى عليه السلام لما حضره الموت دعا سبعين حبرا من أحبار بني اسرائيل فاستودعهم التوراة وجعلهم أمناء عليه كل حبر جزأ منه واستخلف موسى عليه السلام يوشع ابن نون فلما مضى القرن الاول ومضى الثاني ومضى الثالث وقعت الفرقة بينهم وهم الذين أوتوا العلم من أبناء أولئك السبعين حتى اهراقوا بينهم الدماء ووقع الشر والاختلاف وكان ذلك كله من قبل الذين أوتوا العلم بغيا بينهم على الدنيا طلبا لسلطانها وملكها وخزائنها وزخرفها فسلط الله عليهم جبابرتهم * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير وما اختلف الذين أوتوا الكتاب يعني النصارى الا من بعدما جاءهم العلم الذي جاءك أي ان الله الواحد الذي ليس له شريك * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله فان الله سريع الحساب قال احصاؤه عليهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله فان حاجوك قال ان حاجك اليهود والنصارى * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فان حاجوك قال اليهود والنصارى فقالوا ان الدين اليهودية والنصرانية فقل يا محمد أسلمت وجهي لله * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير فان حاجوك أي بما يأتونك به من الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وجعلنا وأمرنا فانما هي شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق فقل أسلمت وجهي لله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ومن اتبعن قال ليقل من اتبعك مثل ذلك * وأخرج الحاكم وصححه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله اني أسألك بوجه الله بم بعثك ربنا قال بالاسلام قلت وما آيته قال أن تقول أسلمت وجهي لله وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة كل مسلم على مسلم محرم اخوان نصيران لا يقبل الله من مسلم أشرك بعدما أسلم عملا حتى يفارق المشركين الى المسلمين ما لي آخذ بحجزكم عن النار ألا ان ربي داعي الا وانه سائلي هل بلغت عبادي واني قائل رب قد أبلغتهم فليبلغ شاهدكم غائبكم ثم انه تدعون مفدمة أفواهكم بالفدام ثم أول ما يبين عن أحدكم لفخذه وكفه قلت يا رسول الله هذا ديننا قال هذا دينكم وأينما تحسن يكفك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس وقل للذين أوتوا الكتاب قال اليهود والنصارى والاميين قال هم الذين لا يكتبون * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع فان أسلموا فقد اهتدوا قال من تكلم بهذا صدقا من قلبه يعني الايمان فقد اهتدى وان تولوا يعني عن الايمان * قوله تعالى (ان الذين يكفرون) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي عبيدة بن الجراح قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا أو رجل أمر بالمنكر ونهى عن المعروف ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس الى قوله وما لهم من ناصرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة وأربعين نبيا أول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل وسبعون رجلا من عباد بني اسرائيل فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار من ذلك اليوم فهم الذين ذكر الله * وأخرج ابن أبي الدنيا فيمن عاش بعد الموت وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس قال بعث عيسى يحيى في اثني عشر رجلا من الحواريين يعلمون الناس فكان ينهى عن نكاح بنت الاخ وكان ملك له بنت أخ تعجبه فأرادها وجعل يقضي لها كل يوم حاجة فقالت لها أمها اذا سألك عن حاجتك فقولي حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا فقال الملك حاجتك قالت حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا فقال سلي غير هذا قالت لا أسألك غير هذا فلما أبت أمر به فذبح في طست فبدرت قطرة من دمه فلم تزل تغلي حتى بعث الله بختنصر فدلت عجوز عليه فألقي في نفسه ان لا يزال يقتل حتى يسكن هذا الدم فقتل في يوم واحد من ضرب واحد وسن واحد سبعين ألفا فسكن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن معقل ابن أبي مسكين في الآية قال كان الوحي يأتي بني اسرائيل فيذكرون قومهم ولم يكن يأتيهم كتاب فيقتلون فيقوم رجال ممن اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم فيقتلون فهم الذين يأمرون بالقسط من الناس * وأخرج ابن

وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والاميين أأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين

الدنيا (وما نحن بمبعوثين) بعد الموت (ولو ترى) يا محمد (اذ وقفوا) يقول حبسوا (على ربهم) عند ربهم (قال) الله لهم ويقال تقول لهم الملائكة (أليس هذا بالحق) أليس هذا العذاب والبعث بعد الموت حق (قالوا بلى وربنا) انه لحق كما قالت الرسل (قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) تجحدون بالبعث بعد الموت (قد خسر) قد غبن (الذين كذبوا بلقاء الله) بالبعث بعد الموت يقول انظرهم

جرير عن قتادة في قوله ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس قال هؤلاء أهل الكتاب كان أتباع الأنبياء
ينهونهم ويذكرونهم بالله فيقتلونهم * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال أقحط الناس في زمان ملك من
ملوك بني إسرائيل فقال الملك ليرسلن علينا السماء أو لنؤذينه فقال له جلساؤه كيف تقدر على أن تؤذيه أو
تغيظه وهو في السماء قال أقتل أولياءه من أهل الأرض فيكون ذلك أذى له قال فأرسل الله عليهم السماء
* وأخرج ابن عساكر من طريق زيد بن أسلم عن ابن عباس في قول الله ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم قال الذين يأمرون بالقسط
من الناس ولاة العدل عثمان وأضرابه * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال في قراءة عبد الله
ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق وقاتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس * قوله تعالى
(ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) الآية * أخرج ابن إسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من يهود فدعاهم إلى الله فقال
له النعمان بن عمرو والحرث بن زيد على أي دين أنت يا محمد قال على ملة إبراهيم ودينه قالا فان إبراهيم كان يهوديا
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلما إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه فأنزل الله ألم تر إلى الذين
أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم إلى قوله وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون * وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ألم تر إلى الذين أوتوا الآية قال هم
اليهود دعوا إلى كتاب الله ليحكم بينهم وإلى نبيه وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة ثم تولوا عنه وهم
معرضون * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في الآية قال كان أهل الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم
بينهم بالحق وفي الحدود وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الإسلام فيتولون عن ذلك * وأخرج ابن أبي
حاتم عن أبي مالك في قوله نصيبا قال حظا من الكتاب قال التوراة * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قالوا لن تمسنا
النار إلا أياما معدودات قال يعنون الأيام التي خلق الله فيها آدم عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن قتادة وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون حين قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن مجاهد وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون قال غرهم قولهم لن تمسنا النار إلا أياما معدودات * وأخرج ابن أبي
حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ووفيت يعني توفى كل نفس بر وفاجر ما كسبت ما عملت من خير أو شر وهم لا يظلمون
يعني من أعمالهم * قوله تعالى (قل اللهم مالك الملك) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن
قتادة قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يجعل له ملك فارس والروم في أمته فأنزل الله قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية * وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد سل ربك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء إلى قوله وترزق من تشاء بغير حساب ثم جاءه جبريل
فقال يا محمد فسل ربك قل رب أدخلني مدخل صدق الآية فسأل ربه بقول الله تعالى فأعطاه ذلك * وأخرج
الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في هذه الآية من
آل عمران قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء إلى آخر الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال اسم
الله الأعظم قل اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب * وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء عن معاذ بن جبل قال
شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم دينا كان علي فقال يا معاذ أتحب أن يقضى دينك قلت نعم قال قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير رحمن
الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملء الأرض ذهبا
أدى عنك * وأخرج الطبراني عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقده يوم الجمعة فلما صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتى معاذا فقال يا معاذ مالي لم أرك فقال ليهودي علي وقية من تبر فخرجت إليك فحبسني
عنك فقال ألا أعلمك دعاء تدعو به فلو كان عليك من الدين مثل صبير أداه الله عنك فادع الله يا معاذ قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء

قدير

ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب

(حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة) فجأة (قالوا يا حسرتنا) يا حزناه أو يا ندامتاه (على ما فرطنا فيها) تركنا في الدنيا يعني الإيمان والتوبة (وهم يحملون أوزارهم) آثامهم (على ظهورهم ألا ساء ما يزرون) بئس ما يحملون من الذنوب (وما الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (إلا لعب) فرح (ولهو) باطل (وللدار الآخرة) يعني الجنة (خير للذين

قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء منهما ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك اللهم أغنني من الفقر واقض عني الدين وتوفني في عبادتك وجهاد في سبيلك * وأخرج الطبراني في الصغير بسند جيد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد دينا لأداه الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تؤتي الملك من تشاء قال النبوة * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قل اللهم مالك الملك أي رب العباد الملك لا يقضي فيهم غيرك تؤتي الملك من تشاء أي إن ذلك بيدك لا إلى غيرك إنك على كل شيء قدير أي لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود في قوله تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل قال يأخذ الصيف من الشتاء ويأخذ الشتاء من الصيف ويخرج الحي من الميت يخرج الرجل الحي من النطفة الميتة ويخرج الميت من الحي يخرج النطفة الميتة من الرجل الحي * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن مسعود في قوله تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل قال قصر أيام الشتاء في طول ليله وقصر ليل الصيف في طول نهاره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل قال ما نقص من الليل يجعله في النهار وما نقص من النهار يجعله في الليل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي تولج الليل في النهار حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات وتولج النهار في الليل حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل قال أخذ أحدهما من صاحبه * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل قال يأخذ النهار من الليل حتى يكون أطول منه ويأخذ الليل من النهار حتى يكون أطول منه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس يخرج الحي من الميت قال يخرج النطفة الميتة من الحي ثم يخرج من النطفة بشرا حيا * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال الناس الأحياء من النطف والنطف ميتة تخرج من الناس الأحياء ومن الأنعام والنبات كذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة يخرج الحي من الميت قال هي البيضة تخرج من الحي وهي ميتة ثم يخرج منها الحي * وأخرج ابن جرير عن عكرمة يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال النخلة من النواة والنواة من النخلة والحبة من السنبلة والسنبلة من الحبة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك مثله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن والمؤمن عبد حي الفؤاد والكافر عبد ميت الفؤاد * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات وأبو الشيخ في العظمة عن سلمان قال خمر الله طينة آدم أربعين يوما ثم وضع يده فيه فارتفع على هذه كل طيب وعلى هذه كل خبيث ثم خلط بعضه ببعض ثم خلق منها آدم فمن ثم يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم عليه السلام أخرج ذريته فقبض قبضة بيمينه فقال هؤلاء أهل الجنة ولا أبالي وقبض بالأخرى قبضة فجاء فيها كل رديء فقال هؤلاء أهل النار ولا أبالي فخلط بعضهم ببعض فيخرج الكافر من المؤمن ويخرج المؤمن من الكافر فذلك قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود أو عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق الزهري في قوله يخرج

يتقون) الكفر والشرك والفواحش (أفلا تعقلون) أن الدنيا فانية والآخرة باقية (قد نعلم إنه ليحزنك) يا محمد (الذي يقولون) من الطعن والتكذيب وطلب الآية (فإنهم) يعني حرث بن عامر وأصحابه (لا يكذبونك) في السر (ولكن الظالمين) المشركين (بآيات الله) في العلانية (يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبك قومك (فصبروا على ما كذبوا) على ما كذبهم قومهم (وأوذوا) وصبروا على أذى قومهم (حتى أتاهم نصرنا) بهلاك قومهم (ولا مبدل لكلمات الله) لا مغير لكلمات الله بالنصرة لأوليائه على أعدائه (ولقد جاءك) يا محمد (من نبإ) خبر (المرسلين) كيف كذبهم قومهم كما كذبك قومك فصبروا على ذلك (وإن كان كبر) عظم (عليك إعراضهم) تكذيبهم (فإن استطعت) قدرت (أن تبتغي) أن تطلب (نفقا) سربا (في الأرض) فتدخل فيه (أو سلما في السماء) أو سببا أو طريقا تصعد فيه إلى السماء (فتأتيهم بآية) بقول تنزل بالآية التي طلبوها

الحي من الميت عن عبيد الله بن عبد الله ان خالدة ابنة الاسود بن عبد يغوث دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقيل خالدة بنت الاسود فقال سبحان الله الذي يخرج الحي من الميت وكانت امرأة صالحة وكان أبوها كافرا * وأخرج ابن مسعود من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرأ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي خفيفة * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب انه قرأ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقرأ الى بلد ميت مثقلات كلهن * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في قوله وترزق من تشاء بغير حساب قال لا يخرجه بحساب يخاف ان ينقص ما عنده ان الله لا ينقص ما عنده * وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران بغير حساب قال غدقا * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي أي بتلك القدرة التي تؤتي الملك من تشاء وتنزعه ممن تشاء وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه الا أنت أي وان كنت سلطت عيسى عليه السلام على الاشياء التي بها يزعمون انه اله من احياء الموتى وابراء الاسقام وخلق الطير من الطين والخبر عن الغيوب لأجعله به آية للناس وتصديقا له في نبوته التي بعثته بها الى قومه فان من سلطاني وقدرتي ما لم أعطه تمليك الملوك بامر النبوة ووضعها حيث شئت وايلاج الليل في النهار وايلاج النهار في الليل واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي ورزق من شئت من بر وفاجر بغير حساب وكل ذلك لم أسلط عيسى عليه ولم أملكه اياه أفلم يكن لهم في ذلك عبرة وبينة ان لو كان الها كان ذلك كله اليه وهو في علمهم يهرب من الملوك وينتقل منهم في البلاد من بلد الى بلد * قوله تعالى (لا يتخذ المؤمنون) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وابن أبي الحقيق وقيس ابن زيد قد بطنوا بنفر من الانصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعد بن خيثمة لاولئك النفر اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فابى أولئك النفر فانزل الله فيهم لا يتخذ المؤمنون الكافرين الى قوله والله على كل شئ قدير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال نهى الله المؤمنين أن يلاطفوا الكفار و يتخذوهم وليجة من دون المؤمنين الا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين أولياء فيظهرون لهم اللطف ويخالفونهم في الدين وذلك قوله الا أن تتقوا منهم تقاة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ فقد برئ الله منه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله الا أن تتقوا منهم تقاة فالتقية باللسان من حمل على أمر يتكلم به وهو معصية لله فيتكلم به مخافة الناس وقلبه مطمئن بالايمان فان ذلك لا يضره انما التقية باللسان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق عطاء عن ابن عباس الا أن تتقوا منهم تقاة قال التقاء التكلم باللسان والقلب مطمئن بالايمان ولا يبسط يده فيقتل ولا الى اثم فانه لا عذر له * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد الا أن تتقوا منهم تقاة قال الا مصانعة في الدنيا ومخالقة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في الآية قال التقية باللسان وليس بالعمل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة الا أن تتقوا منهم تقاة قال الا أن يكون بينك وبينه قرابة فتصله لذلك * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال التقية جائزة الى يوم القيامة * وأخرج عبد عن أبي رجاء انه كان يقرأ الا أن تتقوا منهم تقية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة انه كان يقرؤها الا أن تتقوا منهم تقية بالياء * وأخرج عبد بن حميد من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم الا أن تتقوا منهم تقاة بالالف ورفع التاء * قوله تعالى (قل ان تخفوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال أخبرهم انه يعلم ما أسروا من ذلك وما أعلنوا فقال ان تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا يقول موفرا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا قال يسر أحدهم أن

لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ الا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شئ قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد

ثم قال (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) على التوحيد (فلا تكونن من الجاهلين) بمدعوى عليهم بالكفر (انما يستجيب) يؤمن ويطيع (الذين يسمعون) يصدقون ويقال يعقلون الموعظة (والموتى) يعني موتى يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب ويقال الموتى القلوب (يبعثهم الله) بعد الموت (ثم اليه يرجعون) في الحشر فيجزيهم باعمالهم (وقالوا) يعني كفار مكة حرث بن عامر وأصحابه وأبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وأمية وأبي ابنا خلف والنضر ابن الحرث (لولا) هلا

لا يأتي عليه ذلك أبدا يكون ذلك مداه وأماني الدنيا فقد كانت خطيئته يستلذها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي أمدا بعيدا قال مكانا بعيدا وأخرج ابن جرير عن ابن جريج أمدا قال أجلا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد قال من رأفته بهم حذرهم نفسه

* قوله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله) الآية * أخرج ابن جرير من طريق بكر بن الاسود عن الحسن قال قال قوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد انا نحب ربنا فأنزل الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فجعل اتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علما لحبه وعذاب من خالفه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق أبي عبيدة الناجي عن الحسن قال قال أقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا محمد انا لنحب ربنا فأنزل الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية * وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق عباد بن منصور قال ان أقواما كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمون انهم يحبون الله فأراد الله أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل فقال ان كنتم تحبون الله الآية فكان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم تصديقا لقولهم * وأخرج الحكيم الترمذي عن يحيى بن أبي كثير قال قالوا انا لنحب ربنا فامتحنوا فأنزل الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال كان أقوام يزعمون انهم يحبون الله يقولون انا نحب ربنا فأمرهم الله أن يتبعوا محمدا وجعل اتباع محمد صلى الله عليه وسلم علما لحبه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني ثم تلا هذه الآية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قل ان كنتم تحبون الله أي ان كان هذا من قولكم في عيسى حبا لله وتعظيما له فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم أي ما مضى من كفركم والله غفور رحيم * وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يستكمل مؤمن ايمانه حتى يكون هواه تبعا لما جئتكم به * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء في قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني قال على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس * وأخرج الحكيم الترمذي وأبو نعيم والديلمي وابن عساكر عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس * وأخرج ابن عساكر عن عائشة في هذه الآية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني قالت على التواضع والتقوى والبر وذلة النفس * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والحاكم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء وأدناه أن تحب على شيء من الجور وتبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب والبغض في الله قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حوشب عن الحسن في قوله فاتبعوني يحببكم الله قال فكان علامة حبهم اياه اتباع سنة رسوله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة أنه سئل عن قوله المرء مع من أحب فقال ألم تسمع قول الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله يقول يقربكم والحب هو القرب والله لا يحب الكافرين لا يقرب الكافرين * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قل أطيعوا الله والرسول فانهم يعرفونه يعني الوفد من نصارى نجران ويجدونه في كتابهم فان تولوا على كفرهم فان الله لا يحب الكافرين * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الامر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه * قوله تعالى (ان الله اصطفى آدم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله وآل ابراهيم وآل عمران قال هم المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال ذكر الله أهل بيتين صالحين ورجلين صالحين ففضلهم على العالمين فكان محمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال فضلهم الله على العالمين بالنبوة على الناس كلهم كانوا هم الانبياء الاتقياء

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم

(نزل عليه آية) علامة من ربه لنبوته (قل) لهم يا محمد (ان الله قادر على أن ينزل آية) كما طلبوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ما لهم عليهم بنزولها (وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه) بين السماء والارض (الا أمم) خلق عيد (أمثالكم) أي مخلوق أشباهكم في الاكل والجماع يفقه بعضها عن بعض كما يفقه بعضهم عن بعض آية اكم (ما فرطنا في الكتاب) ما تركنا من الذي كتبنا في اللوح المحفوظ (من شيء) شيئا الا ذكرناه في القرآن

المطيعين لربهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ذرية بعضها من بعض قال في النية والعمل والاخلاص والتوحيد * وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ان عليا قال للحسن قم فاخطب الناس قال اني أهابك أن أخطب وأنا أراك فتغيب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وتكلم ثم نزل فقال علي رضي الله عنه ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس في قوله ان الله اصطفى يعني اختار من الناس لرسالته آدم ونوحا وآل ابراهيم يعني ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وآل عمران على العالمين يعني اختارهم للنبوة والرسالة على عالمي ذلك الزمان فهم ذرية بعضها من بعض فكل هؤلاء من ذرية آدم ثم من ذرية نوح ثم من ذرية ابراهيم اذ قالت امرأة عمران بن ماثان واسمها حنة بنت فاقوذ وهي أم مريم رب اني نذرت لك ما في بطني محررا وذلك ان أم مريم حنة كانت جلست عن الولد والمحيض فبينما هي ذات يوم في ظل شجرة اذ نظرت الى طير يزق فرخه فتحركت نفسها للولد فدعت الله أن يهب لها ولدا فحاضت من ساعتها فلما طهرت أتاها زوجها فلما أيقنت بالولد قالت لئن نجاني الله ووضعت ما في بطني لاجعلنه محررا وبنو ماثان من ملوك بني اسرائيل من نسل داود والمحرر لا يعمل للدنيا ولا يتزوج ويتفرغ لعمل الآخرة ويعبد الله تعالى ويكون في خدمة الكنيسة ولم يكن محرر في ذلك الزمان الا الغلمان فقال لها زوجها ليس جنس من جنس الانبياء الا وفيهم محرر غيرنا واني جعلت ما بطني نذيرة تقول نذرت ان أجعله لله فهو المحرر فقال لها زوجها أرأيت ان كان الذي في بطنك أنثى والانثى عورة فكيف تصنعين فاغتمت لذلك فقالت عند ذلك رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك أنت السميع العليم يعني تقبل مني ما نذرت لك فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى والانثى عورة ثم قالت واني سميتها مريم وكذلك كان اسمها عند الله واني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم يعني الملعون فاستجاب الله لها فلم يقربها الشيطان ولا ذريتها عيسى قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ولد آدم ينال منه الشيطان يطعنه حين يقع بالارض باصبعه ولها يستهل الا ما كان من مريم وابنها لم يصل ابليس اليهما قال ابن عباس لما وضعتها خشيت حنة أم مريم أن لا تقبل الانثى محررة فلفتها في الخرقة ووضعتها في بيت المقدس عند القراء فتساهم القراء عليها لانها كانت بنت امامهم وكان امام القراء من ولد هرون أيهم يأخذها فقال لهم زكريا وهو رأس الاحبار أنا آخذها وأنا أحقكم بها لان خالتها عندي يعني أم يحيى فقال القراء وان كان في القوم من هو أفقر اليها منك ولو تركت لاحق الناس بها تركت لابيها ولكنها محررة غيرانا نتساهم عليها فمن خرج سهمه فهو أحق بها فقرعوا ثلاث مرات بأقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي أيهم يكفل مريم يعني أيهم يقبضها فقرعهم زكريا وكانت قرعة أقلامهم انهم جمعوها في موضع ثم غطوها فقالوا لبعض خدم بيت المقدس من الغلمان الذين لم يبلغوا الحلم ادخل يدك فأخرج قلما منها فأدخل يده فأخرج قلم زكريا فقالوا لا نرضى ولكن نلقي الاقلام في الماء فمن خرج قلمه في جرية الماء ثم ارتفع فهو يكفلها فألقوا أقلامهم في نهر الاردن فارتفع قلم زكريا في جرية الماء فقالوا نقترع الثالثة فمن جرى قلمه مع الماء فهو يكفلها فألقوا أقلامهم فجرى قلم زكريا مع الماء وارتفعت أقلامهم في جرية الماء وقبضها عند ذلك زكريا فذلك قوله وكفلها زكريا يعني قبضها ثم قال فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا يعني رباها تربية حسنة في عبادة وطاعة لربها حتى ترعرعت وبنى لها زكريا محرابا في بيت المقدس وجعل بابه في وسط الحائط لا يصعد اليها الا بسلم وكان استأجر لها ظئرا فلما تم لها حولان فطمت وتحركت فكان يغلق عليها الباب والمفتاح معه لا يأمن عليه أحدا لا يأتيها بما يصلحها أحد غيره حتى بلغت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن عكرمة قال اسم أم مريم حنة * وأخرج الحاكم عن أبي هريرة قال حنة ولدت مريم أم عيسى * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله نذرت لك ما في بطني محررا قال كانت نذرت أن تجعله في الكنيسة يتعبد بها وكانت ترجو أن يكون ذكرا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال نذرت ان تجعله محررا للعبادة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله محررا قال خادما للبيعة * وأخرج ابن

(ثم الى ربهم) يعني الطيور والدواب (يحشرون) مع سائر الخلق يوم القيامة (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (صم) بالقلوب ويقال يتصامون عن الحق (وبكم) يتباكمون عن الحق والهدى (في الظلمات) أي هم على الكفر (من يشأ الله يضلله) يمته على الكفر (ومن يشأ يجعله) يمته (على صراط مستقيم) على طريق قائم يرضيه ويقال من يشأ الله يضلله يتركه مخذولا ومن يشأ يجعله يهده ويوفقه ويثبته على صراط مستقيم على طريق قائم رضاه وهو الاسلام (قل أرأيتكم) ما تقولون يا أهل مكة (ان أتاكم عذاب الله) يوم بدر أو يوم أحد أو يوم الاحزاب (أو أتتكم الساعة) أو يأتيكم العذاب يوم القيامة (أغير الله تدعون) بكشف العذاب (ان كنتم صادقين) أجيبوا ان كنتم صادقين ان الاصنام شركاؤه (بل اياه تدعون) اليه الذي تدعون أي انتم لا تدعون غير الله وانما يدعون الله عز وجل ليكشف عنهم العذاب (فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون) تتركون (ما تشركون)

جرير وابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد في قوله محررا قال خالصا لا يخالطه شئ من أمر الدنيا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال كانت امرأة عمران حررت لله ما في بطنها وكانوا انما يحررون الذكور وكان المحرر اذا حرر جعل في الكنيسة لا يبرحها يقوم عليها ويكنسها وكانت المرأة لا تستطيع ان تصنع بها ذلك لما يصيبها من الاذى فعند ذلك قالت وليس الذكر كالانثى * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير محررا قال جعلته لله والكنيسة فلا يحال بينه و بين العبادة * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال كانت المرأة في زمان بنى اسرائيل اذا ولدت غلاما أرضعته ورشحته حتى اذا أطاق الخدمة دفعته الى الذين يدرسون الكتب فقالت هذا محرر لكم يخدمكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال ان امرأة عمران كانت عجوزا عاقرا تسمى حنة وكانت لا تلد فجعلت تغبط النساء لاولادهن فقالت اللهم ان على نذرا شكرا ان رزقتني ولدا ان أتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدامه فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى يعنى في المحيض ولا ينبغى لامرأة ان تكون مع الرجال ثم خرجت أم مريم تحملها في خرقتها الى بنى الكاهن بن هارون أخى موسى قال وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلى الحجبة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فانى حررتها وهى انثى ولا يدخل الكنيسة حائض وأنا لا أردها الى بيتى فقالوا هذه ابنة امامنا وكان عمران يؤمهم في الصلاة فقال زكريا ادفعوها الى فان خالتها تحتى فقالوا لا تطيب أنفسنا بذلك فذلك حين اقترعوا عليها بالاقلام التى يكتبون بها التوراة فقرعهم زكريا فكفلها * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس انه كان يقرأ والله أعلم بما وضعت * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك انه قرأ بما وضعت برفع التاء * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبي النجود انه كان يقرؤها برفع التاء * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن سفيان بن حسين والله أعلم بما وضعت قال على وجه الشكاية الى الرب تبارك وتعالى * وأخرج عبد بن حميد عن الاسود انه كان يقرؤها والله أعلم بما وضعت بنصب العين * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم انه كان يقرؤها والله أعلم بما وضعت بنصب العين * قوله تعالى (وانى أعيذها) الآية * أخرج عبد الرزاق وأحمد والبخارى ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ثم قال أبو هريرة واقرؤا ان شئتم وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود من ولد آدم له طعنة من الشيطان وبها يستهل الصبى الا ما كان من مريم بنت عمران وولدها فان أمها قالت حين وضعتها وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فضرب بينهما حجاب فطعن في الحجاب * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا وقد عصره الشيطان عصرة أو عصرتين الا عيسى بن مريم ومريم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ما ولد مولود الا قد استهل غير المسيح ابن مريم لم يسلط عليه الشيطان ولم ينهزه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن وهب بن منبه قال لما ولد عيسى عليه السلام أتت الشياطين ابليس فقالوا أصبحت الاصنام قد نكست رؤسها فقال هذا حدث مكانكم فطار حتى جاب خافقى الارض فلم يجد شيأ ثم جاء البحار فلم يقدر على شئ ثم طار أيضا فوجد عيسى عليه السلام قد ولد عند مذود حمار واذا الملائكة قد حفت حوله فرجع اليهم فقال ان نبيا قد ولد البارحة ما حملت أنثى قط ولا وضعت الا وانا بحضرتها الا هذا فايسوا ان تعبد الاصنام بعد هذه الليلة ولكن ائتوا بنى آدم من قبل الخفة والعجلة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بنى آدم طعن الشيطان في جنبه الا عيسى بن مريم وأمه جعل بينهما و بينه حجاب فأصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ اليهما شئ وذكر لنا انهما كانا لا يصيبان الذنوب كما يصيبه سائر بنى آدم وذكر لنا ان عيسى عليه السلام كان يمشى على البحر كما يمشى على البر مما أعطاه الله من اليقين والاخلاص * وأخرج ابن جرير عن الربيع وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل آدمى طعن

به من الاصنام فلا تدعونهم (ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك) كما أرسلناك الى قومك (فأخذناهم بالبأساء) بالخوف بعضهم من بعض والبلايا والشدائد اذ لم يؤمنوا (والضراء) الامراض والاوجاع والجوع (لعلهم يتضرعون) لكى يدعوا ويؤمنوا فأكشف عنهم العذاب (ولولا) فهلا (اذ جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) آمنوا (ولكن قست) جفت ويبست (قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) في كفرهم أن حال الدنيا هكذا تكون شدة ثم نعمة (فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما أمروا به في الكتاب (فتحنا عليهم أبواب كل شئ) من الزهرة والخصب والنعيم (حتى اذا فرحوا) أعجبوا (بما أوتوا) أعطوا من الزهرة والخصب والنعيم (أخذناهم بغتة) فجاة بالعذاب (فاذا هم مبلسون) آيسون من كل خير (فقطع دابر) غابة (القوم الذين ظلموا) أشركوا أى استؤصلوا بالهلاك

الشيطان في جنبه غير عيسى وأمه كانا لا يصيبان الذنوب كما يصيبها سائر بني آدم قال وقال عيسى صلى الله عليه وسلم فيما يثني على ربه وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم فلم يكن له علينا سبيل * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال لولا انها قالت اني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اذن لم تكن لها ذرية * قوله تعالى (فتقبلها ربها بقبول حسن) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله فتقبلها ربها بقبول حسن قال تقبل من أمها ما أرادت بها الكنيسة فآجرها فيه وأنبتها نباتا حسنا قال نبتت في غذاء الله * وأخرج ابن جرير عن الربيع وكفلها زكريا قال ضمها اليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كفلها زكريا فدخل عليها المحراب فوجد عندها رزقا عنبا في مكتل في غير حينه قال أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال ان الذي يرزقك العنب في غير حينه لقادر أن يرزقني من العاقر الكبير العقيم ولدا هنالك دعا زكريا ربه فلما بشر بيحيى قال رب اجعل لي آية قال آيتك أن لا تكلم الناس قال يعتقل لسانك من غير مرض وأنت سوي * وأخرج عبد بن حميد وآدم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله وكفلها زكريا قال سهمهم بقلمه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كانت مريم ابنة سيدهم وامامهم فتشاح عليها أحبارهم فاقترعوا فيها بسهامهم أيهم يكفلها وكان زكريا زوج خالتها فكفلها وكانت عنده وحضنها * وأخرج البيهقي في سننه عن ابن مسعود وابن عباس وناس من الصحابة ان الذين كانوا يكتبون التوراة اذا جاؤا اليهم بانسان محرر اقترعوا عليه أيهم يأخذه فيعلمه وكان زكريا أفضلهم يومئذ وكان معهم وكانت أخت مريم تحته فلما أتوا بها قال لهم زكريا انا أحقكم بها تحتي أختها قال فخرجوا الى نهر الاردن فالقوا أقلامهم التي يكتبون بها أيهم يقوم قلمه فيكفلها فجرت الاقلام وقام قلم زكريا على قرنيه كأنه في طين فأخذ الجارية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وكفلها زكريا قال جعلها معه في محرابه * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبي النجود انه قرأها وكفلها مشددة زكريا ممدودة مهموز منصوب * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس وجد عندها رزقا قال مكتلا فيه عنب في غير حينه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وجد عندها رزقا قال عنبا في غير زمانه * وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد وجد عندها رزقا قال فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد وجد عندها رزقا قال علما * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وجد عندها رزقا قال وجد عندها ثمار الجنة فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وجد عندها رزقا قال الفاكهة الغضة حين لا توجد الفاكهة عند أحد * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك أنى لك يعني من أين * وأخرج عن الضحاك أنى لك هذا يقول من أتاك بهذا * وأخرج أبو يعلى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام أياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيأ فأتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء آكله فاني جائع فقالت لا والله فلما خرج من عندها بعثت اليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها فوضعته في جفنة لها وقالت والله لأوثرن بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا أو حسينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع اليها فقالت له بأبي أنت وأمي قد أتى الله بشيء قد خبأته لك فقال هلمي يا بنية بالجفنة فكشفت عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله فحمدت الله تعالى وقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه حمد الله وقال من أين لك هذا يا بنية قالت يا أبت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله ثم قال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل فانها كانت اذا رزقها الله رزقا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب * قوله تعالى (هنالك دعا) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال فلما رأى ذلك زكريا يعني فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف عند مريم قال ان الذي يأتي بهذا مريم في غير زمانه قادر أن يرزقني ولدا فذلك حين دعا ربه * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن الحسن قال لما وجد زكريا عند مريم ثمر الشتاء

فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء

(والحمد لله) قل الحمد لله والشكر لله (رب العالمين) على استئصالهم (قل أرأيتم) ما تقولون يا أهل مكة (ان أخذ الله سمعكم) فلم تسمعوا موعظة ولا هدى (وأبصاركم) فلم تبصروا الحق (وختم) طبع (على قلوبكم) فلم تعقلوا الحق والهدى (من اله غير الله) يعني الاصنام (يأتيكم به) بما أخذ الله منكم (انظر) يا محمد (كيف نصرف الآيات) نبين القرآن لهم (ثم هم يصدفون) يعرضون يكذبون الآيات (قل أرأيتكم) يا أهل مكة (ان أتاكم عذاب الله بغتة) فجأة (أو جهرة) معاينة (هل يهلك) بالعذاب (الا القوم الظالمون) العاصون لما أمروا به ويقال المشركون (وما نرسل المرسلين الا مبشرين)

فى الصيف وثمر الصيف فى الشتاء ياتيها به جبريل قال لها انى لك هذا فى غير حينه فقالت هذا رزق من عند الله ياتى به الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فطمع زكريا فى الولد فقال ان الذى اتى مريم بهذه الفاكهة فى غير حينها لقادر ان يصلح لى زوجتى ويهب لى منها ولدا فعند ذلك دعا زكريا ربه وذلك لثلاث ليال بقين من المحرم قام زكريا فاغتسل ثم ابتهل فى الدعاء الى الله قال يا رازق مريم ثمار الصيف فى الشتاء وثمار الشتاء فى الصيف هب لى من لدنك يعنى من عندك ذرية طيبة يعنى تقيا * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى ذرية طيبة يقول مباركة * قوله تعالى (فنادته الملائكة) * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فنادته الملائكة قال جبريل * وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن أبى حماد قال فى قراءة ابن مسعود فناداه جبريل وهو قائم يصلى فى المحراب * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود قال ذكروا الملائكة ثم تلا ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وكان يقرؤها فناداه الملائكة * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ فناداه الملائكة بالياء * وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم قال كان عبد الله يذكر الملائكة فى القرآن * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبى النجود انه قرأ فنادته الملائكة بالتاء ان الله بنصب الالف يبشرك مثقلة * قوله تعالى (وهو قائم يصلى) * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ثابت قال الصلاة خدمة الله فى الارض ولو علم الله شيأ أفضل من الصلاة ما قال فنادته الملائكة وهو قائم يصلى * قوله تعالى (فى المحراب) * أخرج ابن المنذر عن السدى المحراب المصلى * وأخرج الطبرانى والبيهقى فى سننه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا هذه المذابح يعنى المحاريب * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن موسى الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتى بخير ما لم يتخذوا فى مساجدهم مذابح كمذابح النصارى * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن مسعود قال اتقوا هذه المحاريب * وأخرج ابن أبى شيبة عن عبيد بن أبى الجعد قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون ان من أشراط الساعة ان تتخذ المذابح فى المساجد يعنى الطاقات * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى ذر قال ان من اشراط الساعة ان تتخذ المذابح فى المساجد * وأخرج ابن أبى شيبة عن على انه كره الصلاة فى الطاق * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابراهيم انه كان يكره الصلاة فى الطاق * وأخرج ابن أبى شيبة عن سالم بن أبى الجعد انه كان يكره المذابح فى المساجد * وأخرج ابن أبى شيبة عن كعب انه كره المذابح فى المسجد * وأخرج ابن جرير عن معاذ الكوفى قال من قرأ يبشر مثقلة فانه من البشارة ومن قرأ يبشر مخففة بنصب الياء فانه من السرور * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ان الملائكة شافهته بذلك مشافهة فبشرته بيحيى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة ان الله يبشرك بيحيى قال انما سمى يحيى لان الله أحياه بالايمان * وأخرج ابن عدى والدارقطنى فى الافراد والبيهقى وابن عساكر عن ابن مسعود مرفوعا خلق الله فرعون فى بطن أمه كافرا وخلق يحيى بن زكريا فى بطن أمه مؤمنا * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس مصدقا بكلمة من الله قال عيسى بن مريم والكلمة يعنى تكون بكلمة من الله * وأخرج أحمد فى الزهد وابن جرير عن مجاهد قال قالت امرأة زكريا لمريم انى أجد الذى فى بطنى يتحرك للذى فى بطنك فوضعت امرأة زكريا يحيى عليه السلام ومريم عيسى عليه السلام وذلك قوله مصدقا بكلمة من الله قال يحيى مصدق بعيسى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك فى قوله مصدقا بكلمة من الله قال كان يحيى أول من صدق بعيسى وشهد انه كلمة من الله قال وكان يحيى ابن خالة عيسى وكان أكبر من عيسى * وأخرج ابن جرير عن قتادة مصدقا بكلمة من الله يقول مصدق بعيسى وعلى سنته ومنهاجه * وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس مصدقا بكلمة من الله قال كان عيسى ويحيى ابنى خالة وكانت أم يحيى تقول لمريم انى أجد الذى فى بطنى يسجد للذى فى بطنك فذلك تصديقه بعيسى سجوده فى بطن أمه وهو أول من صدق بعيسى وكلمة عيسى ويحيى أكبر من عيسى * وأخرج ابن جرير عن السدى قال لقيت أم يحيى أم عيسى وهذه حامل بيحيى وهذه حامل بعيسى فقالت امرأة زكريا انى وجدت ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك فذلك قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس وسيدا قال حليما تقيا

فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين

⸫⸫⸫⸫⸫⸫⸫⸫⸫⸫⸫⸫

بالجنة لمن آمن به (ومنذرين) من النار لمن كفر (فمن آمن) بالرسل والكتب (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) اذا خاف أهل النار (ولا هم يحزنون) اذا حزنوا (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (يمسهم العذاب) يصيبهم العذاب (بما كانوا يفسقون) يكفرون بمحمد والقرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (لا أقول لكم عندى خزائن) مفاتيح خزائن (الله) من النبات والثمار والامطار والعذاب (ولا أعلم الغيب) من نزول العذاب (ولا أقول لكم انى ملك) من السماء (ان أتبع) ما أعمل شيأ ولا أقول (الا ما يوحى الى) الا ما أمرت فى القرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (هل يستوى الاعمى والبصير) الكافر والمؤمن فى الطاعات والثواب (أفلا تتفكرون) فى أمثال القرآن نزلت هذه الآية من قوله قل لا أقول لكم الى ههنا فى أبى جهل

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال السيد الكريم على الله * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن جرير عن عكرمة قال السيد الذي لا يغلبه الغضب * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال السيد الفقيه العالم * وأخرج أحمد في الزهد والخرائطي في مكارم الأخلاق عن الضحاك قال السيد الحسن الخلق والحصور الذي حصر عن النساء * وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن مجاهد قال الحصور الذي لا يأتي النساء * وأخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه قال نادى مناد من السماء ان يحيى بن زكريا سيد من ولدت النساء وان جرجيس سيد الشهداء * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سعيد بن جبير قال السيد الحليم والحصور الذي لا يأتي النساء * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن ابن عباس في قوله وسيدا وحصورا قال السيد الحليم والحصور الذي لا يأتي النساء * وأخرج أحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الحصور الذي لا ينزل الماء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال الحصور الذي لا يقرب النساء ولفظ ابن المنذر العنين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن عمرو بن العاصي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يلقى الله الا ذا ذنب الا يحيى بن زكريا فان الله يقول وسيدا وحصورا قال وانما كان ذكره مثل هدبة الثوب وأشار بأنملته وأخرجه ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي حاتم وابن عساكر عن أبي هريرة من وجه آخر عن ابن عمرو موقوفا وهو أقوى اسنادا من المرفوع * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم يلقى الله بذنب قد أذنبه يعذبه عليه ان شاء أو يرحمه الا يحيى بن زكريا فانه كان سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ثم أهوى النبي صلى الله عليه وسلم الى قذاة من الارض فاخذها وقال كان ذكره مثل هذه القذاة * وأخرج الطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة لعنوا في الدنيا والآخرة وأمنت الملائكة رجل جعله الله ذكرا فانث نفسه وتشبه بالنساء وامرأة جعلها الله أنثى فتذكرت وتشبهت بالرجال والذي يضل الاعمى ورجل حصور ولم يجعل الله حصورا الا يحيى بن زكريا * وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن صالح عن بعضهم رفع الحديث لعن الله والملائكة رجلا تحصر بعد يحيى بن زكريا * وأخرج ابن جرير عن سعيد ابن المسيب في قوله وحصورا قال لا يشتهي النساء ثم ضرب بيده الى الارض فاخذ نواة فقال ما كان معه مثل هذه * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله وحصورا قال الذي لا يأتي النساء قال وهل تعرف العرب بذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وحصور عن الخنا يأمر النا * س بفعل الخراب والتشمير

* قوله تعالى (قال رب) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال لما سمع زكريا النداء جاءه الشيطان فقال له يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس هو من الله انما هو من الشيطان ليسخر بك ولو كان من الله أوحى اليك كما يوحي اليك في غيره من الامر فشك مكانه وقال انى يكون لي غلام * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال أتاه الشيطان فاراد ان يكدر عليه نعمة ربه قال هل تدري من ناداك قال نعم ناداني ملائكة ربي قال بل ذلك الشيطان لو كان هذا من ربك لاخفاه اليك كما أخفيت نداءك فقال رب اجعل لي آية * قوله تعالى (وامرأتي عاقر) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي قال اسم أم يحيى أشيع * قوله تعالى (قال كذلك) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله كذلك يعني هكذا وفي قوله رب اجعل لي آية قال قال زكريا رب فان كان هذا الصوت منك فاجعل لي آية * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رب اجعل لي آية قال بالحمل به * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام قال انما عوقب بذلك لان الملائكة شافهته بذلك مشافهة فبشرته بيحيى فسأل الآية بعد كلام الملائكة اياه فاخذ عليه بلسانه * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عبد الرحمن السلمي قال اعتقل لسانه من غير مرض * وأخرج عن السدي قال اعتقل لسانه ثلاثة أيام وثلاث ليال * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن جبير بن نفير قال ربا لسانه في فيه حتى ملأه فمنعه الكلام ثم أطلقه الله بعد ثلاث * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الا رمزا قال الرمز

قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار واذ قالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون

وأصحابه الحرث وعيينة ثم نزل في الموالي (وأنذر به) خوف بالقرآن ويقال بالله (الذين يخافون) يعلمون ويستيقنون منهم بلال ابن رباح وصهيب بن سنان ومهجع بن صالح وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وعامر ابن فهيرة وخباب بن الارت وسالم مولى أبي حذيفة (أن يحشروا الى ربهم) بعد الموت (ليس لهم من دونه ولي) حافظ يحفظهم (ولا شفيع) يشفع لهم فينجيهم من العذاب

بالشفتين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد الا رمزا قال ايماؤه بشفتيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير الا رمزا قال الاشارة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال الرمز أن يشير بيده أو رأسه ولا يتكلم * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرمز ان أخذ بلسانه فجعل يكلم الناس بيده * وأخرج الطستي في مسائله وابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالرأس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

مافي السماء من الرحمن مرتمز * الا اليه ومافي الارض من وزر

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم عن محمد بن كعب القرظي قال لو رخص الله لاحد في ترك الذكر لرخص لزكريا عليه السلام حيث قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا واذكر ربك كثيرا ولو رخص لاحد في ترك الذكر لرخص للذين يقاتلون في سبيل الله قال الله يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وسبح بالعشي والابكار قال العشي ميل الشمس الى أن تغيب والابكار أول الفجر * قوله تعالى (اذ قالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك) الآيات * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين قال كان أبو هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خير نساء ركبن الابل نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده قال أبو هريرة ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط أخرجه الشيخان بدون الآية * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء العالمين خديجة وفاطمة ومريم وآسية امرأة فرعون * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى على نساء العالمين أربعة آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج احمد والترمذي وصححه وابن المنذر وابن حبان والحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وآسية امرأة فرعون وأخرجه ابن أبي شيبة عن الحسن مرسلا * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن فاطمة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت سيدة نساء اهل الجنة لا مريم البتول * وأخرج ابن جرير عن عمار بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون * وأخرج ابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع نسوة سادات عالمهن مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وأفضلهن عالما فاطمة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة ابنة خويلد * وأخرج ابن أبي شيبة عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على بعل في ذات يده ولو علمت أن مريم ابنة عمران ركبت بعيرا ما فضلت عليها أحدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ان الله اصطفاك وطهرك قال جعلك طيبة ايمانا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي وطهرك قال من الحيض واصطفاك على نساء العالمين قال على نساء ذلك الزمان الذي هم فيه * وأخرج ابن جرير عن ابن اسحق

اذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين

غير الله (لعلهم يتقون) لكي يتقوا المعاصي ويكونوا عونا لهم في الطاعة (ولا تطرد) يا محمد يقول عيينة بن حصن الفزاري حيث قال اطرد هؤلاء عنك حتى يجيء اليك أشراف قومك ويسمعوا كلامك ويؤمنوا بك وطلبوا أيضا من عمر أن يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل مجلسك يوما لنا ويوما لهم فلم يرض الله بذلك ونهاه عن ذلك فقال ولا تطرد (الذين يدعون ربهم) يعني سلمان وأصحابه من الموالي يعبدون ربهم (بالغداة والعشي) غدوة وعشية بالصلوات الخمس (يريدون وجهه) يريدون بذلك وجه الله ورضاه (ما عليك من حسابهم) من مؤنتهم (من شيء وما من حسابك) من مؤنتك (عليهم من شيء فتطردهم) لا تطردهم (فتكون من الظالمين) من الضارين بنفسك (وكذلك) هكذا (فتنا) ابتلينا (بعضهم ببعض) العربي بالمولى والشريف بالوضيع نزلت هذه

قال كانت مريم حبيسا في الكنيسة ومعها في الكنيسة غلام اسمه يوسف وقد كان أمه وأبوه جعلاه نذيرا حبيسا فكانا في الكنيسة جميعا وكانت مريم اذا نفد ماؤها وماء يوسف أخذا قلتيهما فانطلقا الى المفازة التي فيها الماء فيملآن ثم يرجعان والملائكة في ذلك مقبلة على مريم يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فاذا سمع ذلك زكريا قال ان لابنة عمران لشأنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد يا مريم اقنتي لربك قال أطيلي الركود يعني القيام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال لما قيل لها اقنتي لربك قامت حتى ورمت قدماها * وأخرج ابن جرير عن الاوزاعي قال كانت مريم تقوم حتى يسيل القيح من قدميها * وأخرج ابن عساكر عن ابن سعيد قال كانت مريم تصلي حتى ترم قدماها * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير اقنتي لربك قال اخلصي * وأخرج عن قتادة قال اقنتي لربك قال أطيعي ربك * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن ابن مسعود انه كان يقرأ واركعي واسجدي في الساجدين * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله وما كنت لديهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم قال ان مريم عليها السلام لما وضعت في المسجد اقترع عليها أهل المصلى وهم يكتبون الوحي فاقترعوا بأقلامهم أيهم يكفلها فقال الله لمحمد وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم قال ألقوا أقلامهم في الماء فذهبت مع الجرية وصعد قلم زكريا فكفلها زكريا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع قال ألقوا أقلامهم يقال عصيهم تلقاء جرية الماء فاستقبلت عصا زكريا عليه السلام جرية الماء فقرعهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال أقلامهم قال التي يكتبون بها التوراة * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عطاء أقلامهم يعني قداحهم * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال لما وهب الله لزكريا يحيى وبلغ ثلاث سنين بشر الله مريم بعيسى فبينما هي في المحراب اذ قالت الملائكة وهو جبريل وحده يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك من الفاحشة واصطفاك يعني اختارك على نساء العالمين عالم امتها يا مريم اقنتي لربك يعني صلي لربك يقول اركدي لربك في الصلاة بطول القيام فكانت تقوم حتى ورمت قدماها واسجدي واركعي مع الراكعين يعني مع المصلين مع قراء بيت المقدس يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك يعني بالخبر الغيب في قصة زكريا ويحيى ومريم وما كنت لديهم يعني عندهم اذ يلقون أقلامهم في كفالة مريم ثم قال يا محمد يخبر بقصة عيسى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا يعني مكينا عند الله في الدنيا من المقربين في الآخرة ويكلم الناس في المهد يعني في الخرق وكهلا ويكلمهم كهلا اذا اجتمع قبل ان يرفع الى السماء ومن الصالحين يعني من المرسلين * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن وهب قال لما استقر حمل مريم وبشرها جبريل وثقت بكرامة الله واطمأنت فطابت نفسا واشتد ازرها وكان معها في المحراب من ابن خال لها يقال له يوسف وكان يخدمها من وراء الحجاب ويكلمها ويناولها الشئ من وراء الحجاب وكان أول من اطلع على حملها هو واهتم لذلك وأحزنه وخاف منه البلية التي لا قبل له بها ولم يشعر من أين أتيت مريم وشغله عن النظر في أمر نفسه وعمله لانه كان رجلا متعبدا حكيما وكان من قبل ان تضرب مريم الحجاب على نفسها تكون معه ونشأ معها وكانت مريم اذا نفد ماؤها وماء يوسف أخذا قلتيهما ثم انطلقا الى المفازة التي فيها الماء فيملآن قلتيهما ثم يرجعان الى الكنيسة والملائكة مقبلة على مريم بالبشارة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك فكان يعجب يوسف ما يسمع فلما استبان ليوسف حمل مريم وقع في نفسه من أمرها حتى كاد أن يفتتن فلما أراد أن يتهمها في نفسه ذكر ما طهرها الله واصطفاها وما وعد الله أمها انه يعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم وما سمع من قول الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك فذكر الفضائل التي فضلها الله تعالى بها وقال ان زكريا قد أحرزها في المحراب فلا يدخل عليها أحد وليس للشيطان عليها سبيل فمن أين هذا فلما رأى من تغير لونها وظهور بطنها عظم ذلك عليه فعرض لها فقال يا مريم هل يكون زرع من غير بذر قالت نعم قال وكيف ذلك قالت ان الله خلق البذر الاول من غير نبات وأنبت الزرع الاول من غير بذر ولعلك تقول لولا

الآية في عيينة بن حصن الفزاري وعتبة وشيبة ابني ربيعة وأمية بن خلف الجمحي والوليد بن المغيرة المخزومي وأبي جهل بن هشام وسهيل ابن عمرو وأشباههم من الرؤساء ابتلوا بالموالي (ليقولوا) لكي يقولوا يعني عيينة بن حصن الفزاري وأصحابه (أهؤلاء) لسلمان وأصحابه (من الله عليهم) بالايمان (من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين) بالمؤمنين لمن كان أهلا لذلك (واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) يعني عمر بن الخطاب (فقل) يا محمد (سلام عليكم) قبل ربكم توبتكم وعذركم (كتب ربكم) أوجب ربكم (على نفسه الرحمة) لمن تاب (انه من عمل منكم سوأ) ذنبا (بجهالة) بتعمد وان كان جاهلا بعقوبته (ثم تاب من بعده) من بعد السوء (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فانه غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (وكذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بالامر والنهي وخبرهم (ولتستبين سبيل المجرمين) طريق المشركين عيينة وأصحابه لا يؤمنون (قل) يا محمد

انه استعان عليه بالبذر لغلبه حتى لا يقدر على أن يخلقه ولا ينبته قال يوسف أعوذ بالله أن أقول ذلك قد صدقت وقلت بالنور والحكمة وكما قدر أن يخلق الزرع الأول وينبته من غير بذر يقدر على أن يجعل زرعا من غير بذر فأخبريني هل ينبت الشجر من غير ماء ولا مطر قالت ألم تعلم أن للبذر والزرع والماء والمطر والشجر خالقا واحدا فلعلك تقول لولا الماء والمطر لم يقدر على أن ينبت الشجر قال أعوذ بالله أن أقول ذلك قد صدقت فأخبريني هل يكون ولد أو رجل من غير ذكر قالت نعم قال وكيف ذلك قالت ألم تعلم أن الله خلق آدم وحواء امرأته من غير حبل ولا أنثى ولا ذكر قال بلى فأخبريني خبرك قالت بشرني الله بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم الى قوله ومن الصالحين فعلم يوسف أن ذلك أمر من الله لسبب خير أراده بمريم فسكت عنها فلم تزل على ذلك حتى ضربها الطلق فنوديت أن اخرجي من المحراب فخرجت * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك قال شافهتها الملائكة بذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يبشرك بكلمة منه قال عيسى هو الكلمة من الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الأنبياء من له اسمان الا عيسى ومحمد عليهما السلام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم قال المسيح الصديق * وأخرج ابن جرير عن سعيد قال انما سمي المسيح لأنه مسح بالبركة * وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن عبد الرحمن الثقفي ان عيسى كان سائحا ولذلك سمي المسيح كان يمسي بأرض ويصبح بأخرى وانه لم يتزوج حتى رفع * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ومن المقربين يقول ومن المقربين عند الله يوم القيامة * قوله تعالى (ويكلم الناس في المهد) * أخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج قال ابن عباس قال المهد مضجع الصبي في رضاعه * وأخرج البخاري وابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى عليه السلام وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي فجاءته أمه فدعته فقال أجيبها أو أصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة وكلمته فأبى فأتت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام قال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها يمصه ثم مر بأمة تجرر ويلعب بها فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الأمة يقولون لها زنيت وتقول حسبي الله ويقولون سرقت وتقول حسبي الله * وأخرج أبو الشيخ والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا عيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة فرعون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ويكلم الناس في المهد وكهلا قال يكلمهم صغيرا وكبيرا * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس وكهلا قال في سن كهل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال الكهل الحليم * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب قال الكهل منتهى الحلم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال قد كلمهم عيسى عليه السلام في المهد وسيكلمهم اذا قتل الدجال وهو يومئذ كهل * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قال كذلك الله يخلق ما يشاء أي يصنع ما أراد ويخلق ما يشاء من بشر اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون مما يشاء وكيف يشاء فيكون كما أراد * قوله تعالى (ويعلمه الكتاب والحكمة) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ويعلمه الكتاب قال الخط بالقلم * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج ويعلمه الكتاب قال بيده * وأخرج ابن المنذر بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لما ترعرع عيسى جاءت به أمه الى الكتاب فدفعته اليه فقال له قل بسم فقال عيسى الله فقال المعلم قل الرحمن قال عيسى الرحيم فقال المعلم قل أبو جاد قاله وفي كتاب فقال عيسى أتدري ما ألف قال لا قال آلاء الله أتدري ما باء قال لا قال بهاء الله أتدري ما جيم قال لا قال جلال الله أتدري ما اللام قال لا قال آلاء الله فجعل يفسر على هذا النحو فقال المعلم

ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون ونعلمه الكتاب والحكمة

لعيينة وأصحابه (انى نهيت) في القرآن (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (قل) يا محمد لعيينة وأصحابه (لا أتبع أهواءكم) في عبادة الأصنام وطرد سلمان وأصحابه عني (قد ضللت) عن الهدى (اذا) ان فعلت ذلك (وما أنا من المهتدين) للصواب ان عملت على أن طردتهم (قل) يا محمد للنضر بن الحرث وأصحابه (انى على بينة من ربي) على بيان من ربي وبصيرة من أمري وديني (وكذبتم به) بالقرآن والتوحيد (ما عندي ما تستعجلون به) من العذاب (ان الحكم) ما الحكم بنزول العذاب (الا لله يقض الحق) يحكم بالعدل ويأمر بالحق (وهو خير الفاصلين) أفضل القاضين (قل) يا محمد (لو أن عندي ما تستعجلون به) من العذاب (لقضي الأمر بيني

كيف أعلم من هو أعلم مني قالت فدعه يقعد مع الصبيان فكان يخبر الصبيان بما يأكلون وما تدخر لهم أمهاتهم في بيوتهم * وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري وابن مسعود مرفوعا قال ان عيسى بن مريم أسلمته أمه الى الكتاب ليعلمه فقال له المعلم اكتب بسم الله قال له عيسى وما بسم قال له المعلم ما أدري قال له عيسى الباء بهاء الله والسين سناؤه والميم مملكته والله اله الآلهة والرحمن رحمن الآخرة والدنيا والرحيم رحيم الآخرة أبو جاد الالف آلاء الله والباء بهاء الله جيم جلال الله دال الله الدائم هوز الهاء الهاوية واو ويل لاهل النار واد في جهنم زاي زين أهل الدنيا حطي حاء الله الحكيم طاء الله الطالب لكل حق حتى يرده أي أهل الانهار وهو الوجع كلمن الكاف الله الكافي لام الله القائم ميم الله المالك نون الله البحر سعفص صاد الله الصادق عين الله العالم فاء الله ذكر كلمة صاد الله الصمد قرشت قاف الجبل المحيط بالدنيا الذي اخضرت منه السماء راء رياء الناس بها سين ستر الله تاء تمت أبدا قال ابن عدي هذا الحديث باطل بهذا الاسناد لا يرويه غير اسمعيل بن يحيى * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ان عيسى بن مريم أمسك عن الكلام بعد اذ كلمهم طفلا حتى بلغ ما يبلغ الغلمان ثم أنطقه الله بعد ذلك بالحكمة والبيان فأكثر اليهود فيه وفي أمه من قول الزور وكان عيسى يشرب اللبن من أمه فلما فطم أكل الطعام وشرب الشراب حتى بلغ سبع سنين أسلمته أمه لرجل يعلمه كما يعلم الغلمان ولا يعلمه شيأ الا بدره عيسى الى علمه قبل أن يعلمه اياه فعلمه أبا جاد فقال عيسى ما أبو جاد قال المعلم لا أدري فقال عيسى فكيف تعلمني ما لا تدري فقال المعلم اذن فعلمني قال له عيسى فقم من مجلسك فقام فجلس عيسى مجلسه فقال عيسى سلني فقال المعلم ما أبو جاد فقال عيسى الالف آلاء الله الباء بهاء الله جيم بهجة الله وجماله فعجب المعلم من ذلك فكان أول من فسر أبا جاد عيسى ابن مريم عليه السلام قال وسأل عثمان بن عفان رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما تفسير أبي جاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا تفسير أبي جاد فان فيه الاعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره فقيل يا رسول الله وما تفسير أبي جاد قال الالف آلاء الله والباء بهجة الله وجلاله والجيم مجد الله والدال دين الله هوز الهاء الهاوية ويل لمن هوى فيها والواو ويل لاهل النار والزاي الزاوية يعني زوايا جهنم حطي الحاء حط خطايا المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبريل مع الملائكة الى مطلع الفجر والطاء طوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله بيده والياء يد الله فوق خلقه كلمن الكاف كلام الله لا تبديل لكلماته واللام الممام أهل الجنة بينهم بالزيارة والتحية والسلام وتلاوم أهل النار بينهم والميم ملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى ونون نون والقلم وما يسطرون سعفص الصاد صاع بصاع وقسط بقسط وقص بقص يعني الجزاء بالجزاء وكما تدين تدان والله لا يريد ظلما للعباد قرشت يعني قرشهم فجمعهم يقضي بينهم يوم القيامة وهم لا يظلمون *(ذكر نبذ من حكم عيسى عليه السلام)* *أخرج ابن المبارك في الزهد أخبرنا ابن عيينة عن خلف بن حوشب قال قال عيسى عليه السلام للحواريين كما ترك لكم الملوك الحكمة فكذلك اتركوا لهم الدنيا * وأخرج ابن عساكر عن يونس بن عبيد قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لا يصيب أحد حقيقة الايمان حتى لا يبالي من أكل الدنيا * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد عن ثابت البناني قال قيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا تركبه لحاجتك فقال أنا أكرم على الله من أن يجعل لي شيأ يشغلني به *وأخرج ابن عساكر عن مالك بن دينار قال قال عيسى معاشر الحواريين ان خشية الله وحب الفردوس يورثان الصبر على المشقة ويباعدان من زهرة الدنيا * وأخرج ابن عساكر عن عتبة بن يزيد قال قال عيسى بن مريم يا ابن آدم الضعيف اتق الله حيثما كنت وكل كسرتك من حلال واتخذ المسجد بيتا وكن في الدنيا ضعيفا وعود نفسك البكاء وقلبك التفكر وجسدك الصبر ولا تهتم برزق غد فانها خطيئة تكتب عليك * وأخرج ابن أبي الدنيا والاصبهاني في الترغيب عن محمد بن مطرف ان عيسى قال فذكره *وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهيب المكي قال بلغني ان عيسى عليه السلام قال أصل كل خطيئة حب الدنيا ورب شهوة أورثت أهلها حزنا طويلا * وأخرج ابن عساكر عن يحيى بن سعيد قال كان

وبينكم) لفرغ من هلاككم (والله أعلم بالظالمين) بعقوبة المشركين النضر وأصحابه فوقع بالنضر بن الحرث العذاب الذي سأل فقتل صبرا يوم بدر (وعنده مفاتح الغيب) خزائن الغيب المطر والنبات والثمار ونزول العذاب الذي تستعجلون به يوم بدر (لا يعلمها) لا يعلم مفاتح الغيب بنزول العذاب الذي تستعجلون به (الا هو ويعلم ما في البر والبحر) من الخلق والعجائب ويقال ويعلم ما يهلك في البر والبحر (وما تسقط من ورقة) من الشجر (الا يعلمها) كم دوران تدور (ولا حبة في ظلمات الارض) تحت الصخرة التي أسفل الارضين الا يعلمها (ولا رطب) يعني الماء (ولا يابس) يعني البادية (الا في كتاب) مكتوب (مبين) كل ذلك في اللوح المحفوظ مبين مقدارها ووقتها (وهو الذي يتوفاكم بالليل) يقبض أرواحكم في المنام (ويعلم ما جرحتم) ما كسبتم (بالنهار ثم يبعثكم) يرد اليكم أرواحكم (فيه) في النهار (ليقضى أجل مسمى) لكي يتم أجلها ورزقها (ثم اليه مرجعكم) بعد الموت

عيسى يقول اعبر والدنيا ولا تعمر وها وحب الدنيا رأس كل خطيئة والنظر يزرع في القلب الشهوة * وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان عن سفيان بن سعيد قال كان عيسى عليه السلام يقول حب الدنيا أصل كل خطيئة والمال فيه داء كبير قالوا وما داؤه قال لا يسلم من الفخر والخيلاء قالوا فان سلم قال يشغله اصلاحه عن ذكر الله * وأخرج ابن المبارك عن عمران الكوفي قال قال عيسى بن مريم للحواريين لا تأخذوا ممن تعلمون الاجر الا مثل الذي أعطيتموني ويا ملح الارض لا تفسدوا فان كل شيء اذا فسد فانما يداوى بالملح وان الملح اذا فسد فليس له دواء واعلموا أن فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والصبحة من غير سهر * وأخرج الحكيم الترمذي عن يزيد بن ميسرة قال قال عيسى عليه السلام بالقلوب الصالحة يعمر الله الارض وبها يخرب الارض اذا كانت على غير ذلك * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن مالك بن دينار قال كان عيسى بن مريم عليه السلام اذا مر بدار وقد مات أهلها وقف عليها فقال ويح لاربابك الذين يتوارثونك كيف لم يعتبروا باخوانهم الماضين * وأخرج البيهقي عن مالك بن دينار قال قالوا لعيسى عليه السلام يا روح الله الا نبني لك بيتا قال بلى ابنوه على ساحل البحر قالوا اذن يجيء الماء فيذهب به قال أين تريدون تبنون لي على القنطرة * وأخرج أحمد في الزهد عن بكر بن عبد الله قال فقد الحواريون عيسى عليه السلام فخرجوا يطلبونه فوجدوه يمشي على الماء فقال بعضهم يا نبي الله أنمشي اليك قال نعم فوضع رجله ثم ذهب يضع الاخرى فانغمس فقال هات يدك يا قصير الايمان لو أن لابن آدم مثقال حبة أو ذرة من اليقين اذن لمشى على الماء * وأخرج أحمد عن عبد الله بن نمير قال سمعت ان عيسى عليه السلام قال كانت ولم أكن وتكون ولا أكون فيها * وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال لما بعث عيسى عليه السلام أكب الدنيا على وجهها فلما رفع رفعها الناس بعده * وأخرج عبد الله ابنه في زوائده عن الحسن قال قال عيسى عليه السلام اني أكببت الدنيا لوجهها وقعدت على ظهرها فليس لي ولد يموت ولا بيت يخرب قالوا له أفلا تتخذ لك بيتا قال ابنوا لي على سبيل الطريق بيتا قالوا الا نبنيت قالوا أفلا تتخذ لك زوجة قال ما أصنع بزوجة تموت * وأخرج أحمد عن خيثمة قال مرت امرأة على عيسى عليه السلام فقالت طوبى لثدي أرضعك وحجر حملك فقال عيسى عليه السلام طوبى لمن قرأ كتاب الله ثم عمل بما فيه * وأخرج أحمد عن وهب بن منبه قال أوحى الله الى عيسى عليه الصلاة والسلام اني وهبت لك حب المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك ويرضون لك اماما وقائدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان اعلم ان من لقيني بهما لقيني بأزكى الاعمال واحبها الي * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن ميمون بن سياه قال قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين اتخذوا المساجد مساكن واجعلوا بيوتكم كمنازل الاضياف فما لكم في العالم من منزل ان أنتم الا عابري سبيل * وأخرج أحمد عن وهب ابن منبه ان عيسى عليه السلام قال بحق ان أقول لكم ان أكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط أيسر من دخول غني الجنة * وأخرج عبد الله في زوائده عن جعفر بن حرفاس ان عيسى بن مريم قال رأس الخطيئة حب الدنيا والخمر مفتاح كل شر والنساء حبالة الشيطان * وأخرج أحمد عن سفيان قال قال عيسى عليه السلام ان للحكمة أهلا فان وضعتها في غير أهلها أضعتها وان منعتها من أهلها ضيعتها كن كالطبيب يضع الدواء حيث ينبغي * وأخرج أحمد عن محمد بن واسع ان عيسى بن مريم قال يا بني اسرائيل اني أعيذكم بالله ان تكونوا عارا على أهل الكتاب يا بني اسرائيل قولكم شفاء يذهب الداء وأعمالكم داء لا تقبل الدواء * وأخرج أحمد عن وهب قال قال عيسى لاحبار بني اسرائيل لا تكونوا للناس كالذئب السارق وكالثعلب الخدوع وكالحدأ الخاطف * وأخرج أحمد عن مكحول قال قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين أيكم يستطيع ان يبني على موج البحر دارا قالوا يا روح الله ومن يقدر على ذلك قال اياكم والدنيا فلا تتخذوها قرارا * وأخرج أحمد عن زياد أبي عمرو قال بلغني ان عيسى عليه السلام قال انه ليس بنافعك ان تعلم ما لم تعلم ولما تعمل بما قد علمت ان كثرة العلم لا تزيد الا كبرا اذا لم تعمل به * وأخرج أحمد عن ابراهيم بن الوليد العبدي قال بلغني ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال الزهد يدور في ثلاثة أيام أمس خلا وعظت به واليوم زادك فيه وغد لا تدري ما لك فيه قال والامر يدور على ثلاثة أمر بان لك رشده فاتبعه وأمر بان لك غيه فاجتنبه وأمر

(ثم ينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر (وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (ويرسل عليكم حفظة) من الملائكة ملكين بالنهار وملكين بالليل يكتبون حسناتكم وسيئاتكم (حتى اذا جاء أحدكم الموت) حضره الموت (توفته رسلنا) قبضه ملك الموت وأعوانه (وهم) يعني ملك الموت وأعوانه (لا يفرطون) لا يؤخرون الميت طرفة عين (ثم ردوا الى الله) يوم القيامة (مولاهم الحق) وليهم بالثواب والعقاب بالحق والعدل ويقال مولاهم الحق معبودهم بالحق ولكن لم يعبدوه بالحق غاية عبادته وكل معبود غير الله باطل (ألا له الحكم) القضاء بين العباد يوم القيامة (وهو أسرع الحاسبين) اذا حاسب فحسابه سريع (قل) يا محمد لكفار مكة (من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر وأهوالهما (تدعونه تضرعا وخفية) سرا وعلانية وان قرأت بكسر الخاء وتقديم الياء من الياء يقول مستكينا وخوفا (لئن أنجيتنا من هذه) الاهوال والشدائد (لنكونن من الشاكرين)

آشكل علي فشكاه الى الله عز وجل * وأخرج أحمد عن قتادة قال قال عيسى عليه الصلاة والسلام سلوني فان قلبي لين واني صغير في نفسي * وأخرج أحمد عن بشير الدمشقي قال مر عيسى عليه الصلاة والسلام بقوم فقال اللهم اغفر لنا ثلاثا فقالوا يا روح الله انا نريد ان نسمع منك اليوم موعظة ونسمع منك شيأ لم نسمعه فيما مضى فاوحى الله الى عيسى ان قل لهم اني من أغفر له مغفرة واحدة أصلح له بها دنياه وآخرته * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن خيثمة قال كان عيسى عليه السلام اذا دعا القراء قام عليهم ثم قال هكذا اصنعوا بالقراء * وأخرج أحمد عن يزيد بن ميسرة قال قال عيسى عليه السلام ان أحببتم ان تكونوا أصفياء الله ونور بني آدم من خلقه فاعفوا عمن ظلمكم وعودوا من لا يعودكم وأحسنوا الى من لا يحسن اليكم واقرضوا من لا يجزيكم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن عبيد بن عمير ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يلبس الشعر ويأكل من ورق الشجر ويبيت حيث أمسى ولا يدع عداء ولا عشاء لغد ويقول يأتي كل يوم برزقه * وأخرج أحمد عن وهب قال قال عيسى ابن مريم يا دار تخربين ويفنى سكانك ويا نفس اعملي ترزقي ويا جسد انصب تسترح * وأخرج أحمد عن وهب ابن منبه قال قال عيسى بن مريم للحواريين بحق أقول لكم وكان عيسى عليه الصلاة والسلام كثيرا ما يقول بحق أقول لكم ان أشدكم حبا للدنيا أشدكم جزعا على المصيبة * وأخرج أحمد عن عطاء الازرق قال بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال يا معشر الحواريين كلوا خبز الشعير ونبات الارض والماء القراح واياكم وخبز البر فانكم لا تقومون بشكره واعلموا ان حلاوة الدنيا مرارة الآخرة واشد مرارة الدنيا حلاوة الآخرة * وأخرج ابنه في زوائده عن عبد الله بن شوذب قال قال عيسى بن مريم جودة الثياب من خيلاء القلب * وأخرج أحمد عن سعيان قال قال عيسى عليه الصلاة والسلام اني ليس أحدثكم لتعجبوا انما أحدثكم لتعملوا * وأخرج ابنه عن أبي حسان قال قال عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام كن كالطبيب العالم يضع دواءه حيث ينفع * وأخرج ابنه عن عمران ابن سليمان قال بلغني ان عيسى بن مريم قال يا بني اسرائيل تهاونوا بالدنيا تهن عليكم وأهينوا الدنيا تكرم الآخرة عليكم ولا تكرموا الدنيا فتهون الآخرة عليكم فان الدنيا ليست باهل الكرامة وكل يوم تدعو للفتنة والخسارة * وأخرج ابن المبارك وأحمد عن أبي غالب قال في وصية عيسى عليه الصلاة والسلام يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض أهل المعاصي وتقربوا اليه بالمقت لهم والتمسوا رضاه بسخطهم قالوا يا نبي الله فمن نجالس قال جالسوا من يزيد في عملكم منطقه ومن يذكركم الله رؤيته ويزهدكم في الدنيا عمله * وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال أوحى الله الى عيسى عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني * وأخرج أحمد عن وهب قال قال عيسى للحواريين بقدر ما تنصبون ههنا تستريحون ههنا وبقدر ما تستريحون ههنا تنصبون ههنا * وأخرج ابن المبارك وأحمد عن سالم بن أبي الجعد قال قال عيسى عليه الصلاة والسلام طوبى لمن خزن لسانه ووسعه بيته وبكى من ذكر خطيئته * وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وأحمد عن هلال بن يساف قال كان عيسى يقول اذا تصدق أحدكم بيمينه فليخفها عن شماله واذا صام فليدهن وليمسح شفتيه من دهنه حتى ينظر اليه الناظر فلا يرى انه صائم واذا صلى فليدن عليه ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا عن خالد الربعي قال بلغت ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه أرأيتم لو أن أحدكم أتى على أخيه المسلم وهو نائم وقد كشفت الريح بعض ثوبه فقالوا اذا كنا نرده عليه قال لا بل تكشفون ما بقي مثل ضربه للقوم يسمعون الرجل بالسيئة فيذكرون أكثر من ذلك * وأخرج أحمد عن أبي الجلد قال قال عيسى بن مريم فكرت في الخلق فاذا من لم يخلق كان أغبط عندي ممن خلق وقال لا تنظروا الى ذنوب الناس كانكم أرباب ولكن انظروا في ذنوبكم كانكم عبيد والناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أبي الهذيل قال لقي عيسى يحيى فقال أوصني قال لا تغضب قال لا أستطيع قال لا تقتن مالا قال اما هذا لعله * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا عن مالك بن دينار قال مر عيسى عليه السلام والحواريون رضي الله تعالى عنهم على جيفة كلب فقالوا ما أنتن هذا فقال ما أشد بياض أسنانه يعظهم وينهاهم عن الغيبة * وأخرج أحمد عن الاوزاعي قال كان عيسى يحب العبد يتعلم المهنة يستغني بها عن الناس ويكره العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة

*وأخرج

من المؤمنين (قل) يا محمد لهم (الله ينجيكم منها) من شدائد البر والبحر (ومن كل كرب) غم وهول (ثم أنتم) يا أهل مكة (تشركون) به الاصنام (قل) يا محمد لهم (هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كما بعث على قوم نوح وقوم لوط (أو من تحت أرجلكم) يخسف بكم الارض كما خسف بقارون (أو يلبسكم شيعا) أهواء مختلفة كما كانت في بني اسرائيل بعد النبيين (ويذيق بعضكم بأس بعض) بالسيف (انظر) يا محمد (كيف نصرف الآيات) نبين القرآن باخبار الامم الماضية وما وعظناهم (لعلهم يفقهون) لكي يفقهوا أمر الله وتوحيده (وكذب به) بالقرآن (قومك) قريش وهو الحق يعني القرآن (قل) يا محمد (لست عليكم بوكيل) بكفيل ان أؤديكم الى الله مؤمنين (لكل نبا مستقر) لكل قول من الله وهي من الامر والنهي والوعد والوعيد والبشرى بالنصرة والعذاب مستقر فعل وحقيقة فمنه ما يكون في الدنيا ومنه ما يكون في الآخرة (وسوف تعلمون) ذلك في الدنيا

*وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن أبي الدنيا عن سالم بن أبي الجعد قال قال عيسى عليه السلام اعملوا لله ولا تعملوا
لبطونكم انظروا الى هذا الطير يغدو ويروح لا يحرث ولا يحصد الله تعالى يرزقها فان قلتم نحن أعظم بطونا من
الطير فانظروا الى هذه الأباقر من الوحش والحمر تغدو وتروح لا تحرث ولا تحصد الله تعالى يرزقها اتقوا فضول
الدنيا فان فضول الدنيا عند الله رجز *وأخرج أحمد عن وهب قال ان ابليس قال لعيسى زعمت انك تحيي الموتى فان
كنت كذلك فادع الله أن يرد هذا الجبل خبزا فقال له عيسى أو كل الناس يعيشون بالخبز قال فان كنت كما تقول
فثب من هذا المكان فان الملائكة ستلقاك قال ان ربي أمرني أن لا أجرب نفسي فلا أدري هل يسلمني أم لا
*وأخرج أحمد عن سالم بن أبي الجعد ان عيسى بن مريم كان يقول للسائل حق وان أتاك على فرس مطوق
بالفضة *وأخرج عن بعضهم قال أوحى الله الى عيسى ان لم تطب نفسا ان يدعك الناس الزاهد في لم أكتبك
عندي راهبا يا عيسى اضرك اذا بغضك الناس وأنا عنك راض وما ينفعك حب الناس وأنا عليك ساخط *وأخرج أحمد
عن الحضرمي وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن فضيل بن عياض قال قيل لعيسى بن مريم بأي شيء تمشي على الماء
قال بالايمان واليقين قالوا فانا آمنا كما آمنت وأيقنا كما أيقنت قال فامشوا اذن فمشوا معه فجاء الموج فغرقوا فقال
لهم عيسى ما لكم قالوا خفنا الموج قال الا خفتم رب الموج فأخرجهم ثم ضرب بيده الى الأرض فقبض بها ثم
بسطها فاذا في احدى يديه ذهب وفي الأخرى مدر فقال أيهما أحلى في قلوبكم قالوا الذهب قال فانهما عندي سواء
*وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وأحمد وابن عساكر عن الشعبي قال كان عيسى بن مريم اذا ذكر عنده
الساعة صاح ويقول لا ينبغي لابن مريم ان تذكر عنده الساعة فيسكت *وأخرج أحمد وابن عساكر عن مجاهد
قال كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل الشجر ولا يخبأ اليوم لغد ويبيت حيث آواه الليل لم يكن له
ولد فيموت ولا بيت فيخرب *وأخرج ابن عساكر عن الحسن ان عيسى رأس الزاهدين يوم القيامة وان الفرارين
بدينهم يحشرون يوم القيامة مع عيسى بن مريم وان عيسى مر به ابليس يوما وهو متوسد حجرا وقد وجد لذة النوم
فقال له ابليس يا عيسى أليس تزعم انك لا تريد شيئا من عرض الدنيا فهذا الحجر من عرض الدنيا فقام عيسى فأخذ
الحجر فرمى به وقال هذا لك مع الدنيا *وأخرج ابن عساكر عن كعب ان عيسى كان يأكل الشعير ويمشي على
رجليه ولا يركب الدواب ولا يسكن البيوت ولا يستصبح بالسراج ولا يلبس القطن ولا يمس النساء ولم يمس الطيب
ولم يمزج شرابه بشيء قط ولم يبرده ولم يدهن رأسه قط ولم يقرب رأسه ولحيته غسول قط ولم يجعل بين الأرض وبين
جلده شيأ قط الا لباسه ولم يهتم لغداء قط ولا لعشاء قط ولا يشتهي شيأ من شهوات الدنيا وكان يجالس الضعفاء
والزمنى والمساكين وكان اذا قرب اليه الطعام على شيء وضعه على الأرض ولم يأكل مع الطعام اداما قط وكان يجتزي
من الدنيا بالقوت القليل ويقول هذا لمن يموت ويحاسب عليه كثير *وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال بلغني
انه قيل لعيسى بن مريم تزوج قال وما أصنع بالتزويج قالوا تلد لك الأولاد قال الأولاد ان عاشوا أفتنوا وان ماتوا
أحزنوا *وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن شعيب بن اسحق قال قيل لعيسى لو اتخذت بيتا قال
يكفينا خلقان من كان قبلنا *وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ميسرة قال قيل لعيسى ألا تبني لك بيتا قال
لا أترك بعدي شيأ من الدنيا أذكر به *وأخرج ابن عساكر عن أبي سليمان قال بينا عيسى يمشي في يوم صائف
وقد مسه الحر والعطش فجلس في ظل خيمة فخرج اليه صاحب الخيمة فقال يا عبد الله قم من ظلنا فقام عيسى
عليه السلام فجلس في الشمس وقال ليس أنت الذي أقمتني انما أقامني الذي لم يرد أن أصيب من الدنيا شيأ
*وأخرج أحمد عن سفيان بن عيينة قال كان عيسى ويحيى عليهما السلام يأتيان القرية فيسأل عيسى عليه
السلام عن شرار أهلها ويسأل يحيى عليه السلام عن خيار أهلها فقال له لم تنزل على شرار الناس قال انما أنا
طبيب أداوي المرضى *وأخرج أحمد عن هشام الدستوائي قال بلغني أن في حكمة عيسى بن مريم عليه السلام
تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويحكم علماء
السوء الأجر تأخذون والعمل تضيعون توشكون أن تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر وضيقه والله عز وجل
ينهاكم عن المعاصي كما أمركم بالصوم والصلاة كيف يكون من أهل العلم من دنياه آثر عنده من آخرته وهو في

والآخرة ويقال لكل نبأ مستقر لكل قول وفعل منكم حقيقة وحقيقة ذلك في القلب وسوف تعلمون ماذا يفعل بكم (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) يستهزؤن بها وبالقرآن (فأعرض عنهم) فاترك مجالستهم (حتى يخوضوا في حديث غيره) كي يكون خوضهم وحديثهم في غير القرآن والاستهزاء بك (واما ينسينك الشيطان) بعد النهي (فلا تقعد بعد الذكرى) بعدما ذكرت (مع القوم الظالمين) المشركين أمر الله نبيه بذلك اذ كان بمكة فشق على أصحابه ذلك فرخص لهم بعد ذلك بالجلوس معهم للعظة والنهي فقال (وما على الذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء (من حسابهم) من مأثمهم والكفر والاستهزاء بهم (من شيء ولكن ذكرى) ذكروهم بالقرآن (لعلهم يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم (وذر الذين اتخذوا دينهم) يعني اليهود والنصارى ومشركي العرب اتخذوا دين آبائهم المؤمنين (لعبا) ضحكة

الدنيا أفضل رغبة كيف يكون من أهل العلم من مسيره الى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره أشهى اليه مما
ينفعه كيف يكون من أهل العلم من سخط واحتقر منزلته وهو يعلم أن ذلك من علم الله وقدرته كيف يكون من
أهل العلم من اتهم الله تعالى في قضائه فليس يرضى بشيء أصابه كيف يكون من أهل العلم من طلب الكلام
ليحدث به ولم يطلبه ليعمل به * وأخرج أحمد عن سعيد بن عبد العزيز عن أشياخه أن عيسى عليه السلام مر
بعقبة أفيق ومعه رجل من حوارييه فاعترضهم رجل منعهم الطريق وقال لا أترككما تجوزان حتى ألطم كل
واحد منكما لطمة فأداراه فأبى الا ذلك فقال عيسى عليه السلام أما خدي فالطمه فلطمه فخلى سبيله وقال
للحواري لا أدعك تجوز حتى ألطمك فتمنع عليه فلما رأى عيسى ذلك أعطاه خده الآخر فلطمه فخلى سبيلهما
فقال عيسى عليه السلام اللهم ان كان هذا لك رضا فبلغني رضاك وان كان هذا سخطا فانك أولى بالعفو
* وأخرج عبد الله عن علي بن أبي طالب قال بينا عيسى عليه السلام جالس مع أصحابه مرت به امرأة
فنظر اليها بعضهم فقال له بعض أصحابه زنيت فقال له عيسى أرأيت لو كنت صائما فمررت بشواء فشممته أكنت
مفطرا قال لا * وأخرج أحمد عن عطاء قال قال عيسى ما أدخل قرية يشاء أهلها أن يخرجوني منها الا أخرجوني
يعني ليس لي فيها شيء قال وكان عيسى عليه السلام يتخذ نعلين من لحى الشجر ويجعل شراكهما من ليف
* وأخرج أحمد عن سعيد بن عبد العزيز قال قال المسيح ليس كما أريد ولكن كما تريد وليس كما أشاء ولكن كما تشاء
* وأخرج أحمد عن سعيد بن عبد العزيز قال بلغني انه ما من كلمة كانت تقال لعيسى عليه السلام أحب اليه من
ان يقال هذا المسكين * وأخرج ابنه عن ابن حلبس قال قال عيسى ان الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال
وتزيينه عند الهوى واستمكانه عند الشهوات * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن جعفر بن برقان قال كان عيسى
يقول اللهم اني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ولا أملك نفع ما أرجو وأصبح الامر بيد غيري وأصبحت مرتهنا
بعملي فلا فقير أفقر مني فلا تشمت بي عدوي ولا تسئ بي صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تسلط علي من
لا يرحمني * وأخرج أحمد عن وهب بن منبه قال في كتب الحواريين اذا سلك بك سبيل البلاء فاعلم أنه سلك بك سبيل
الانبياء والصالحين واذا سلك بك سبيل أهل الرخاء فاعلم أنه سلك بك غير سبيلهم وخولف بك عن طريقهم
* وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال قال عيسى انما بعثتكم كالكباش تلتقطون خرفان بني اسرائيل ولا تكونوا
كالذئاب الضواري التي تختطف الناس وعليكم بالخرفان ما لكم تأتون وعليكم ثياب الشعر وقلوبكم قلوب الخنازير
البسوا ثياب الملوك ولينوا قلوبكم بالخشية وقال عيسى ابن آدم اعمل بأعمال البر حتى يبلغ عملك عنان السماء
وحب في الله ليس بعمله ما أغنى ذلك عنه شيئا وقال عيسى للحواريين ان ابليس يريد أن يحطكم فلا تقعوا في حبله
* وأخرج أحمد عن الحسن بن علي الصنعاني قال بلغنا أن عيسى عليه السلام قال يا معشر الحواريين ادعوا الله أن
يخفف عني هذه السكرة يعني الموت ثم قال عيسى لقد خفت الموت خوفا أوقفني مخافتي من الموت على الموت
* وأخرج أحمد عن وهب بن منبه أن عيسى عليه السلام كان واقفا على قبر ومعه الحواريون وصاحب القبر يدلى
فيه فذكروا من ظلمة القبر ووحشته وضيقه فقال عيسى قد كنتم فيما هو أضيق منه في أرحام أمهاتكم فاذا
أحب الله أن يوسع وسع * وأخرج أحمد عن وهب قال قال المسيح عليه السلام أكثروا ذكر الله وحمده وتقديسه
وأطيعوه فانما يكفي أحدكم من الدعاء اذا كان الله تبارك وتعالى راضيا عليه أن يقول اللهم اغفر لي خطيئتي
واصلح لي معيشتي وعافني من المكاره يا الهي * وأخرج أحمد عن أبي الجلد أن عيسى عليه السلام قال للحواريين
بحق أقول لكم ما الدنيا تريدون ولا الآخرة قالوا يا رسول الله فسر لنا هذا فقد كنا نرى أنا نريد احداهما قال لو
أردتم الدنيا لأطعتم رب الدنيا الذي مفاتيح خزائنها بيده فأعطاكم ولو أردتم الآخرة أطعتم رب الآخرة الذي
يملكها فأعطاكم ولكن لا هذه تريدون ولا تلك * وأخرج أحمد عن أبي عبيدة أن الحواريين قالوا لعيسى ماذا نأكل
قال تأكلون خبز الشعير وبقل البرية قالوا فماذا نشرب قال تشربون ماء القراح قالوا فماذا نتوسد قال توسدوا
الارض قالوا ما نرى الذي تأمرنا من العيش الا كل شديد قال بهذا تنجون ولا تحلون ملكوت السموات حتى يبعثه
أحدكم وهو منه على شهوة قالوا وكيف يكون ذلك قال ألم تروا ان الرجل اذا جاع فما أحب اليه الكسرة وان كانت

شعيرا

(ولهوا) استهزاء ويقال دينهم عيدهم لعبا ولهوا فرحا وباطلا (وغرتهم الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (وذكر به) عظ بالقرآن ويقال بالله (أن تبسل نفس) لكي لا تهلك ولا توهن ولا تعذب نفس (بما كسبت) من الذنوب (ليس لها) للنفس (من دون الله) من عذاب الله (ولي) قريب يدفع عنها (ولا شفيع) يشفع لها (وان تعدل كل عدل) ان تفد بكل ما على وجه الارض (لا يؤخذ منها) لا يقبل من النفس (أولئك) المستهزئون (الذين أبسلوا) أهلكوا وأوهنوا وعذبوا وهم عيينة والنضر وأصحابهم (بما كسبوا) من الذنوب (لهم شراب من حميم) ماء حار يعني قد انتهى حره (وعذاب أليم) وجيع (بما كانوا يكفرون) بمحمد والقرآن (قل) يا محمد لعيينة وأصحابه (أندعوا) تأمروننا أن نعبد (من دون الله ما لا ينفعنا) ان عبدناه في الدنيا والآخرة (ولا يضرنا) ان لم نعبده في الدنيا والآخرة (ونرد على أعقابنا) نرجع وراءنا الى الشرك (بعد اذ هدانا الله) بدينه

شعيرا وان عطش فما أحب اليه الماء وان كان قراها واذا أطال القيام فما أحب اليه ان يتوسد الارض * وأخرج أحمد عن عطاء انه بلغه ان عيسى عليه السلام قال ترج بالغفوة تيقظا في ساعات الغفلة واحكم لطف المطية لا تكن حلسا معطارا وها وأنت حي تتنفس * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أبي هريرة قال كان عيسى عليه السلام يقول يا معشر الحواريين اتخذوا بيوتكم منازل واتخذوا المساجد مساكن وكلوا من بقل البرية واخرجوا من الدنيا بسلام * وأخرج أحمد عن ابراهيم التيمي ان عيسى عليه السلام قال اجعلوا كنوزكم في السماء فان قلب المرء عند كنزه * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن سعيد الجعفي قال قال عيسى بن مريم عليه السلام بيتي المسجد وطيبي الماء وادامي الجوع وشعاري الخوف ودابتي رجلاي ومصطلاي في الشتاء مشارق الشمس وسراجي بالليل القمر وجلسائي الزمنى والمساكين وامسي وليس لي شيء وأصبح وليس لي شيء وأنا بخير فمن أغنى مني * وأخرج ابن أبي الدنيا عن الفضيل بن عياض قال قال عيسى بطحت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها فلا ينازعكم فيها الا الملوك والنساء فأما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فانهم لم يعرضوا لكم ودنياهم وأما النساء فاتقوهن بالصوم والصلاة * وأخرج ابن عساكر عن سفيان الثوري قال قال المسيح عليه السلام انما تطلب الدنيا لتبر فتركها أبر * وأخرج ابن عساكر عن شعيب بن صالح قال عيسى بن مريم والله ما سكنت الدنيا في قلب عبد الا التاط قلبه منها بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وأمل لا يدرك منتهاه الدنيا طالبة ومطلوبة فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يجيء الموت فيأخذ بعنقه * وأخرج ابن عساكر عن يزيد بن ميسرة قال قال عيسى بن مريم كما تواضعون كذلك ترفعون وكما ترحمون كذلك ترحمون وكما تقضون من حوائج الناس كذلك يقضي الله من حوائجكم * وأخرج أحمد وابن عساكر عن الشعبي قال قال عيسى بن مريم ليس الاحسان ان تحسن الى من أحسن اليك تلك مكافأة انما الاحسان ان تحسن الى من أساء اليك * وأخرج ابن عساكر عن ابن المبارك قال بلغني ان عيسى بن مريم مر بقوم فشتموه فقال خيرا ومر بآخرين فشتموه وزادوا فزادهم خيرا فقال رجل من الحواريين كلما زادوك شرا زدتهم خيرا كأنك تغريهم بنفسك فقال عيسى عليه السلام كل انسان يعطي ما عنده * وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن أنس قال مر عيسى بن مريم بخنزير فقال مر بسلام فقيل له يا روح الله لهذا الخنزير تقول قال أكره ان أعود لساني الشر * وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان قال قالوا لعيسى بن مريم دلنا على عمل ندخل به الجنة قال لا تنطقوا أبدا قالوا لا نستطيع ذلك قال فلا تنطقوا الا بخير * وأخرج الخرائطي عن ابراهيم النخعي قال قال عيسى بن مريم خذوا الحق من أهل الباطل ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق كونوا منتقدين الكلام كي لا يجوز عليكم الزيوف * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الزهد عن زكريا بن عدي قال قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا * وأخرج ابن عساكر عن مالك بن دينار قال قال عيسى بن مريم عليه السلام أكل الشعير مع الرماد والنوم على المزابل مع الكلاب لقليل في طلب الفردوس * وأخرج ابن عساكر عن أنس بن مالك قال كان عيسى بن مريم يقول لا يطيق عبد ان يكون له ربان ان أرضى أحدهما أسخط الآخر وان أسخط أحدهما أرضى الآخر وكذلك لا يطيق عبد ان يكون خادما للدنيا يعمل عمل الآخرة لا تهتموا بما تأكلون ولا ما تشربون فان الله لم يخلق نفسا أعظم من رزقها ولا جسدا أعظم من كسوته فاعتبروا * وأخرج ابن عساكر عن المقبري انه بلغه ان عيسى بن مريم كان يقول يا ابن آدم اذا عملت الحسنة فاله عنها فانها عند من لا يضيعها واذا عملت سيئة فاجعلها نصب عينك * وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن أبي هلال ان عيسى بن مريم كان يقول من كان يظن ان حرصا يزيد في رزقه فليزد في طوله أو في عرضه أو في عدد بنانه أو تغيير لونه الا فان الله خلق الخلق فمضى الخلق لما خلق ثم قسم الرزق فمضى الرزق لما قسم فليست الدنيا بمعطية أحدا شيئا ليس له ولا بمانعة أحدا شيئا هو له فعليكم بعبادة ربكم فانكم خلقتم لها * وأخرج ابن عساكر عن عمران بن سليمان قال بلغني ان عيسى بن مريم عليه السلام قال لأصحابه ان كنتم اخواني وأصحابي فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس * وأخرج أحمد والبيهقي عن عبد العزيز بن ظبيان قال قال

أكرمنا بدينه (كالذي) فيكون مثلنا كالذي (استهوته) استزلته (الشياطين في الارض حيران) ضالا عن الهدى (له أصحاب) لعيينة أصحاب وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (يدعونه الى الهدى) الى الاسلام (ائتنا) أطعنا ويدعوهم يعني عيينة الى الشرك ويقال نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق واسمه عبد الرحمن وكان يدعو أبويه الى دينه قبل أن يسلم فقال الله قل يا محمد لأبي بكر حتى يقول لابنه عبد الرحمن أندعو تأمرنا يا عبد الرحمن أن نعبد من دون الله ما لا ينفعنا في الدنيا في الرزق والمعاش ولا في الآخرة ان عبدناه ولا يضرنا ان لم نعبده ونرد على أعقابنا نرجع الى ديننا الاول بعد اذ هدانا الله لدين محمد صلى الله عليه وسلم كالذي فيكون مثلنا كمثل عبد الرحمن استهوته استزلته الشياطين عن دين الله في الارض حيران ضالا عن الهدى له لعبد الرحمن أصحاب أبواه أبو بكر وأمه يدعونه الى الهدى أي يدعونه الى الاسلام والتوبة وهو يعني عبد الرحمن يدعوهما الى الشرك

المسيح من تعلم وعمل وعلم فذاك يدعى عظيما في ملكوت السماء * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم قام في بني اسرائيل فقال يا معشر الحواريين لا تحدثوا بالحكمة
غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم والامور ثلاثة أمر تبين رشده فاتبعوه وأمر تبين لكم غيه
فاجتنبوه وأمر اختلف عليكم فيه فردوا علمه الى الله تعالى * وأخرج ابن عساكر عن عمرو بن قيس الملائي قال
قال عيسى بن مريم ان منعت الحكمة أهلها جهلت وان منحتها غير أهلها جهلت كن كالطبيب المداوي ان
رأى موضعا للدواء والا أمسك * وأخرج عبد الله بن أحمد في الزهد وابن عساكر عن عكرمة قال قال عيسى
ابن مريم للحواريين يا معشر الحواريين لا تطرحوا اللؤلؤ الى الخنزير فان الخنزير لا يصنع باللؤلؤ شيأ ولا تعطوا
الحكمة من لا يريدها فان الحكمة خير من اللؤلؤ ومن لا يريدها شر من الخنزير * وأخرج ابن عساكر عن
وهب بن منبه قال قال عيسى يا علماء السوء جلستم على أبواب الجنة فلا أنتم تدخلونها ولا تدعون المساكين
يدخلونها ان شرار الناس عند الله عالم يطلب الدنيا بعلمه * وأخرج ابن أبي شيبة عن سالم بن أبي الجعد قال قال عيسى
ابن مريم عليه السلام ان مثل حديث النفس بالخطيئة كمثل الدخان في البيت ان لا يحرقه فانه ينتن ريحه ويغير
لونه * قوله تعالى (والتوراة والانجيل) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال كان عيسى يقرأ التوراة
والانجيل * قوله تعالى (اني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير) * أخرج ابن جرير عن ابن اسحق أن عيسى
جلس يوما مع غلمان من الكتاب فأخذ طينا ثم قال أجعل لكم من هذا الطين طائرا قالوا وتستطيع ذلك قال نعم
باذن ربي ثم هيأه حتى اذا جعله في هيئة الطائر نفخ فيه ثم قال كن طائرا باذن الله فخرج يطير من بين كفيه وخرج
الغلمان بذلك من أمره فذكروه لمعلمهم فأفشوه في الناس * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج ان عيسى قال أي
الطير أشد خلقا قالوا الخفاش انما هو لحم ففعل * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال انما خلق عيسى طيرا
واحدا وهو الخفاش * قوله تعالى (وأبرئ الاكمه والابرص) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من
طريق الضحاك عن ابن عباس الاكمه الذي يولد وهو أعمى * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس
قال الاكمه الاعمى الممسوح العين * وأخرج أبو عبيد والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد عن مجاهد قال الاكمه الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل * وأخرج عبد
ابن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري عن عكرمة قال الاكمه الاعمش * وأخرج ابن عساكر عن وهب
ابن منبه قال كان دعاء عيسى الذي يدعو به للمرضى والزمنى والعميان والمجانين وغيرهم اللهم أنت اله من في
السماء واله من في الارض لا اله فيهما غيرك وأنت جبار من في السماء وجبار من في الارض لا جبار فيهما غيرك
وأنت ملك من في السماء وملك من في الارض لا ملك فيهما غيرك قدرتك في السماء كقدرتك في الارض
وسلطانك في الارض كسلطانك في السماء أسألك باسمك الكريم ووجهك المنير وملكك القديم انك على كل
شئ قدير قال وهب هذا للفزع والمجنون يقرأ عليه ويكتب له ويسقى ماؤه ان شاء الله تعالى * وأخرج ابن جرير
من وجه آخر عن وهب قال لما صار عيسى ابن اثنتي عشرة سنة أوحى الله الى أمه وهي بأرض مصر وكانت هربت
من قومها حين ولدته الى أرض مصر ان اطلعي به الى الشام ففعلت فلم تزل بالشام حتى كان ابن ثلاثين سنة
وكانت نبوته ثلاث سنين ثم رفعه الله اليه وزعم وهب انه ربما اجتمع على عيسى من المرضى في الجماعة الواحدة
خمسون ألفا من أطاق منهم أن يبلغه بلغه ومن لم يطق ذلك منهم أتاه عيسى يمشي اليه وانما كان يداويهم بالدعاء
الى الله تعالى * قوله تعالى (وأحيي الموتى باذن الله) * أخرج البيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر من
طريق اسمعيل بن عياش عن محمد بن طلحة عن رجل ان عيسى بن مريم كان اذا أراد أن يحيي الموتى صلى ركعتين
يقرأ في الركعة الاولى تبارك الذي بيده الملك وفي الثانية تنزيل السجدة فاذا فرغ مدح الله وأثنى عليه ثم دعا
بسبعة أسماء يا قديم يا حي يا دائم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد قال البيهقي ليس هذا بالقوي وأخرجه ابن أبي حاتم
من طريق محمد بن طلحة بن مصرف عن أبي بشر عن أبي الهذيل بلفظه وزاد في آخره وكانت اذا أصابته شدة دعا
بسبعة أسماء أخرى يا حي يا قيوم يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام يا نور السموات والارض وما بينهما ورب

العرش

والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذن الله

ويقولان له أي أبوه ائتنا أطعنا بالاسلام (قل) يا محمد (ان هدى الله هو الهدى) ان دين الله هو الاسلام وقبلتنا هي الكعبة (وأمرنا لنسلم) لنخلص بالعبادة والتوحيد (لرب العالمين) لله رب العالمين (وأن أقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (واتقوه) وأطيعوه (وهو الذي اليه تحشرون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (وهو الذي خلق السموات والارض بالحق) لتبيان الحق والباطل ويقال للفناء والزوال (ويوم يقول) للصور (كن فيكون) يعني تصير السموات صورا ينفخ فيه مثل القرن وتبدل سماء أخرى ويقال يوم يقول كن يعني ليوم القيامة فتكون الساعة (قوله) في البعث (الحق) الصدق (وله الملك) القضاء بين العباد (يوم ينفخ في الصور عالم

العرش العظيم يا رب * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن معاوية بن قرة قال سألت بنو اسرائيل عيسى فقالوا ان سام بن نوح دفن ههنا قريبا فادع الله أن يبعثه لنا فهتف فخرج أشمط قالوا انه قد مات وهو شاب فما هذا البياض قال ظننت أنها الصيحة ففزعت * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طرق عن ابن عباس قال كانت اليهود يجتمعون الى عيسى ويستهزؤن به ويقولون له يا عيسى ما أكل فلان البارحة وما ادخر في بيته لغد فيخبرهم فيسخرون منه حتى طال ذلك به وبهم وكان عيسى عليه السلام ليس له قرار ولا موضع يعرف انما هو سائح في الارض فمر ذات يوم بامرأة قاعدة عند قبر وهي تبكي فسألها فقالت ماتت ابنة لي لم يكن لي ولد غيرها فصلى عيسى ركعتين ثم نادى يا فلانة قومي باذن الرحمن فاخرجي فتحرك القبر ثم نادى الثانية فانصدع القبر ثم نادى الثالثة فخرجت وهي تنفض رأسها من التراب فقالت يا أماه ما حملك على أن أذوق كرب الموت مرتين يا أماه اصبري واحتسبي فلا حاجة لي في الدنيا يا روح الله سل ربي ان يردني الى الآخرة وان يهون علي كرب الموت فدعا ربه فقبضها اليه فاستوت عليها الارض فبلغ ذلك اليهود فازدادوا عليه غضبا وكان ملك منهم في ناحية في مدينة يقال لها نصيبين جبارا عاتيا وأمر عيسى بالمسير اليه ليدعوه وأهل تلك المدينة الى المراجعة فمضى حتى شارف المدينة ومعه الحواريون فقال لاصحابه ألا رجل منكم ينطلق الى المدينة فينادي فيها فيقول ان عيسى عبد الله ورسوله فقام رجل من الحواريين يقال له يعقوب فقال أنا يا روح الله قال فاذهب فانت أول من يتبرأ مني فقام آخر يقال له توصار وقال له أنا معه قال وأنت معه ومشيا فقام شمعون فقال يا روح الله أكون ثالثهم فائذن لي ان أنال منك ان اضطررت الى ذلك قال نعم فانطلقوا حتى اذا كانوا قريبا من المدينة قال لهما شمعون ادخلا المدينة فبلغا ما أمرتما وأنا مقيم مكاني فان ابتليتما أقبلت اليكما فانطلقا حتى دخلا المدينة وقد تحدث الناس بامر عيسى وهم يقولون فيه أقبح القول وفي أمه فنادى أحدهما وهو الاول ألا ان عيسى عبد الله ورسوله فوثبوا اليه من القائل ان عيسى عبد الله ورسوله فتبرأ الذي نادى فقال ما قلت شيأ فقال الآخر قد قلت وأنا أقول ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فآمنوا به يا معشر بني اسرائيل خيرا لكم فانطلقوا به الى ملكهم وكان جبارا طاغيا فقال له ويلك ما تقول قال أقول ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه قال كذبت فقذفوا عيسى وأمه بالبهتان ثم قال له تبرأ ويلك من عيسى وقل فيه مقالتنا قال لا أفعل قال ان لم تفعل قطعت يديك ورجليك وسمرت عينيك فقال افعل بنا ما أنت فاعل ففعل به ذلك فالقاه على مزبلة في وسط مدينتهم ثم ان الملك هم أن يقطع لسانه اذ دخل شمعون وقد اجتمع الناس فقال لهم ما بال هذا المسكين قالوا يزعم ان عيسى عبد الله ورسوله فقال شمعون أيها الملك أتأذن لي فادنو منه فاسأله قال نعم قال له شمعون أيها المبتلى ما تقول قال أقول ان عيسى عبد الله ورسوله قال فما آية تعرفه قال يبرئ الاكمه والابرص والسقيم قال هذا يفعله الاطباء فهل غيره قال نعم يخبركم بما تأكلون وما تدخرون قال هذا تفعله الكهنة فهل غير هذا قال نعم يخلق من الطين كهيئة الطير قال هذا قد تفعله السحرة يكون أخذه منهم فجعل الملك يتعجب منه وسؤاله قال هل غير هذا قال نعم يحيي الموتى قال أيها الملك انه ذكر أمرا عظيما وما أظن خلقا يقدر على ذلك الا باذن الله ولا يقضي الله ذلك على يد ساحر كذاب فان لم يكن عيسى رسولا فلا يقدر على ذلك وما فعل الله ذلك لاحد الا لابراهيم حين سأل ربه أرني كيف تحيي الموتى ومن مثل ابراهيم خليل الرحمن * وأخرج ابن جرير عن السدي وابن عساكر من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس قال لما بعث الله عيسى عليه السلام وأمره بالدعوة لقيه بنو اسرائيل فاخرجوه فخرج هو وأمه يسيحون في الارض فنزلوا في قرية على رجل فأضافهم وأحسن اليهم وكان لتلك المدينة ملك جبار فجاء ذلك الرجل يوما حزينا فدخل منزله ومريم عند امرأته فقالت لها ما شأن زوجك أراه حزينا قالت ان لنا ملكا يجعل على كل رجل منا يوما يطعمه هو وجنوده ويسقيهم الخمر فان لم يفعل عاقبه وانه قد بلغت نوبته اليوم وليس عندنا سعة قالت فقولي له فلا يهتم فاني آمر ابني فيدعو له فيكفى ذلك قالت مريم لعيسى في ذلك فقال عيسى يا أمه اني ان فعلت كان في ذلك شر قالت لا تبال فانه قد أحسن الينا وأكرمنا قال عيسى قولي له املأ قدورك وخوابيك ماء فلما ملأهن فدعا الله تعالى فتحول ما في القدور لحما ومرقا وخبزا وما في

الغيب) ما يكون (والشهادة) ما كان ويقال عالم الغيب ما غاب عن العباد والشهادة ما علمه العباد (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (الخبير) بخلقه وبأعمالهم (واذ قال) وقد قال (ابراهيم لابيه آزر) وهو تارح بن ناحور (أتتخذ أصناما) أتعبد أصناما (آلهة) شيئا صغيرا وكبيرا ذكرا وأنثى (اني أراك) يا أبت (وقومك في ضلال مبين) في كفر بين وخطأ بين في عبادة الاصنام (وكذلك) هكذا (نري ابراهيم ملكوت السموات والارض) ما بين السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم حين خرج من السرب (وليكون من الموقنين) لكي يكون من المقرين بان الله واحد خالق السموات والارض وما فيهن ويقال أراه الله ليلة أسري به الى السماء حتى أبصر من السماء السابعة الى الارض السابعة وليكون من الموقنين لكي يكون له يقين الحضرات (فلما جن عليه الليل) في السرب (رأى كوكبا) وهي الزهرة (قال هذا ربي) أترى هذا ربي (فلما أفل) غاب وتغير

الحوايي خمرا لم ير الناس مثله قط فلما جاءه الملك أكل منه فلما شرب الخمر قال من أين لك هذا الخمر قال هو من أرض كذا وكذا قال الملك فان خمري أوتى به من تلك الارض فليس هو مثل هذا قال هو من أرض أخرى فلما خلط على الملك اشتد عليه فقال انى أخبرك عندى غلام لا يسأل الله شيئا الا أعطاه وانه دعا الله تعالى فجعل الماء خمرا فقال له الملك وكان له ابن يريدان يستخلفه فمات قبل ذلك بايام وكان أحب الخلق اليه فقال ان رجلا دعا الله تعالى فجعل الماء خمرا ليستجابن له حتى يحيى ابنى فدعا عيسى فكلموه فسأله ان يدعو الله ان يحيى ابنه فقال عيسى لا تفعل فانه ان عاش كان شرا فقال الملك لست أبالى أليس أراه فلا أبالى ما كان قال عيسى عليه السلام فانى ان أحييته تتركونى أنا وأمى نذهب حيث نشاء فقال الملك نعم فدعا الله فعاش الغلام فلما رآه أهل مملكته قد عاش تنادوا بالسلاح وقالوا أكلنا هذا حتى اذا دنا موته يريدان يستخلف علينا ابنه فيأكلنا كما أكلنا أبوه فاقتتلوا وذهب عيسى وأمه وصحبهما يهودي وكان مع اليهودى رغيفان ومع عيسى رغيف فقال له عيسى تشاركنى فقال اليهودى نعم فلما رأى انه ليس مع عيسى عليه السلام الا رغيف ندم فلما ناما جعل اليهودى يريدان يأكل الرغيف فيأكل لقمة فيقول له عيسى ما تصنع فيقول له لا شئ حتى فرغ من الرغيف فلما أصبحا قال له عيسى هلم طعامك فجاء برغيف فقال له عيسى أين الرغيف الآخر قال ما كان معى الا واحد فسكت عنه وانطلقوا فمروا براعى غنم فنادى عيسى يا صاحب الغنم أجزرنا شاة من غنمك قال نعم فأعطاه شاة فذبحها وشواها ثم قال لليهودى كل ولا تكسر عظما فأكلا فلما شبعوا قذف عيسى العظام فى الجلد ثم ضربها بعصاه وقال قومى باذن الله فقامت الشاة تثغو فقال يا صاحب الغنم خذ شاتك فقال له الراعى من أنت قال أنا عيسى بن مريم قال أنت الساحر وفر منه فقال عيسى لليهودى بالذى أحيا هذه الشاة بعدما أكلناها كم كان معك رغيف فحلف ما كان معه الا رغيف واحد فمر بصاحب بقر فقال يا صاحب البقر أجزرنا من بقرك هذه عجلا فأعطاه فذبحه وشواه وصاحب البقر ينظر فقال له عيسى كل ولا تكسر عظما فلما فرغوا قذف العظام فى الجلد ثم ضربه بعصاه وقال قم باذن الله تعالى فقام له خوار فقال يا صاحب البقر خذ عجلك قال من أنت قال أنا عيسى قال أنت عيسى الساحر ثم فر منه قال عيسى لليهودى بالذى أحيا هذه الشاة بعدما أكلناها والعجل بعدما أكلناه كم رغيف كان معك فحلف بذلك ما كان معه الا رغيف واحد فانطلقا حتى نزلا قرية فنزل اليهودى فى أعلاها وعيسى فى أسفلها وأخذ اليهودى عصا مثل عصا عيسى وقال أنا اليوم أحيى الموتى وكان ملك تلك القرية مريضا شديد المرض فانطلق اليهودى ينادى من يبغى طبيبا فأخبر بالملك وبوجعه فقال ادخلونى عليه فانا أبرئه وان رأيتموه قد مات فانا أحييه فقيل له ان وجع الملك قد أعيا الاطباء قبلك قال ادخلونى عليه فادخل عليه فأخذ برجل الملك فضربه بعصاه حتى مات فجعل يضربه وهو ميت ويقول قم باذن الله تعالى فأخذوه ليصلبوه فبلغ عيسى فأقبل اليه وقد رفع على الخشبة فقال أرأيتم ان أحييت لكم صاحبكم أتتركون لى صاحبى فقالوا نعم فأحياه عيسى الملك فقام وأنزل اليهودى فقال يا عيسى أنت أعظم الناس على منة والله لا أفارقك أبدا قال عيسى أنشدك بالذى أحيا الشاة والعجل بعدما أكلناهما وأحيا هذا بعدما مات وأنزلك من الجذع بعد رفعك عليه لتصلب كم كان معك رغيف فحلف بهذا كله ما كان معه الا رغيف واحد فانطلقا فمرا بثلاث لبنات فدعا الله عيسى فصيرهن من ذهب قال يا يهودى لبنة لى ولبنة لك ولبنة لمن أكل الرغيف قال أنا أكلت الرغيف * وأخرج ابن عساكر عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة أرغفة فأكلا رغيفين وبقى رغيف فقام عيسى الى النهر يشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من أكل الرغيف قال لا أدرى فانطلق معه فرأى ظبية معها خشفان فدعا أحدهما فأتاه فذبحه واشتوى وأكلا ثم قال للخشف قم باذن الله فقام فقال للرجل أسألك بالذى أراك هذه الآية من أكل الرغيف قال لا أدرى ثم انتهيا الى البحر فأخذ عيسى بيد الرجل فمشى على الماء ثم قال أنشدك بالذى أراك هذه الآية من أخذ الرغيف قال لا أدرى ثم انتهيا الى مفازة وأخذ عيسى ترابا وطينا فقال كن ذهبا باذن الله فصار ذهبا فقسمه ثلاثة أثلاث فقال ثلث لك وثلث لى وثلث لمن أخذ الرغيف قال أنا أخذته قال فكله لك وفارقه عيسى فانتهى اليه رجلان فارادا أن يأخذاه ويقتلاه قال هو بيننا أثلاثا فابعثوا أحدكم الى القرية يشترى لنا طعاما فبعثوا

أحدهم

عن حاله الى الجرة (قال لأحب الآفلين) ربا ليس بدائم (فلما رأى القمر بازغا) طالعا (قال هذا ربي) أترى هذا ربي هذا أكبر من الاول (فلما أفل) غاب وتغير (قال لئن لم يهدنى ربي) لم يثبتنى ربي على الهدى (لأكونن من القوم الضالين) عن الهدى (فلما رأى الشمس بازغة) طالعة قد ملأت كل شئ (قال هذا ربي) أترى هذا ربي (هذا أكبر) من الاول والثانى (فلما أفلت) غابت وتغيرت قال ابراهيم انى لا أحب الآفلين ربا ليس بدائم لئن لم يهدنى ربي لم يثبتنى ربي لأكونن من القوم الضالين عن الهدى مقدم ومؤخر فقال قال هذا ربي على معنى الاستهزاء لقومه لان قومه كانوا يعبدون الشمس والقمر والنجوم فأنكر عليهم فاستهزأ بهم فقال لهم أمثل هذا يكون الرب فلما خرج من السرب وجاء الى قومه وهو يومئذ ابن سبع عشرة سنة نظر الى السماء والارض فقال ربي الذى خلق هذا ثم مضى حتى أتى قومه فرآهم عاكفين على أصنام لهم (قال يا قوم انى برئ مما

أحدهم فقال الذي بعث لاي شيء أقاسم هؤلاء المال ولكن أضع في الطعام سما فاقتلهما وقال ذانك لاي شيء نعطي هذا ثلث المال ولكن اذا رجع قتلناه فلما رجع اليهم قتلوه وأكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المفازة وأولئك الثلاثة قتلى عنده * وأخرج أحمد في الزهد عن خالد الحذاء قال كان عيسى بن مريم اذا سرح رسله يحيون الموتى يقول لهم قولوا كذا قولوا كذا فاذا وجدتم قشعريرة ودمعة فادعوا عند ذلك * وأخرج أحمد في الزهد عن ثابت قال انطلق عيسى عليه الصلاة والسلام يزور أخاله فاستقبله انسان فقال ان أخاك قد مات فرجع فسمع بنات أخيه برجوعه عنهن فأتينه فقلن يا رسول الله رجوعك عنا أشد علينا من موت أبينا قال فانطلقن فأرينني قبره فانطلقن حتى أرينه قبره قال فصوت به فخرج وهو أشيب فقال ألست فلانا قال بلى قال فما الذي أرى بك قال سمعت صوتك فحسبته الصيحة * قوله تعالى (وأنبئكم) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون قال بما أكلتم البارحة من طعام وما خبأتم منه * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كان عيسى يقول للغلام في الكتاب ان أهلك قد خبؤا لك كذا وكذا فذلك قوله وما تدخرون * وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال كان عيسى بن مريم وهو غلام يلعب مع الصبيان فكان يقول لاحدهم تريد أن أخبرك بما خبأت لك أمك فيقول نعم فيقول خبأت لك كذا وكذا فيذهب الغلام منهم الى أمه فيقول لها اطعميني ما خبأت لي قالت وأي شيء خبأت لك فيقول كذا وكذا فتقول من أخبرك فيقول عيسى بن مريم فقالوا والله لئن تركتم هؤلاء الصبيان مع عيسى ليفسدنهم فجمعوهم في بيت وأغلقوا عليهم فخرج عيسى يلتمسهم فلم يجدهم حتى سمع ضوضاءهم في بيت فسأل عنهم فقال يا هؤلاء كأن هؤلاء الصبيان قالوا لا انما هؤلاء قردة وخنازير قال اللهم اجعلهم قردة وخنازير فكانوا كذلك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمار بن ياسر قال أنبئكم بما تأكلون من المائدة وما تدخرون منها وكان أخذ عليهم في المائدة حين نزلت أن يأكلوا ولا يدخروا فادخروا وخانوا فجعلوا قردة وخنازير * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبي النجود وما تدخرون مثقلة بالادغام * قوله تعالى (ومصدقا لما بين يدي) الآية * أخرج ابن جرير عن وهب ان عيسى كان على شريعة موسى عليهما السلام وكان يسبت ويستقبل بيت المقدس وقال لبني اسرائيل اني لم أدعكم الى خلاف حرف مما في التوراة الا لاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وأضع عنكم من الآصار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في قوله ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم قال كان الذي جاء به عيسى ألين مما جاء به موسى وكان قد حرم عليهم فيما جاء به موسى لحوم الابل والثروب فأحلها لهم على لسان عيسى وحرمت عليهم الشحوم فأحلت لهم فيما جاء به عيسى وفي أشياء من السمك وفي أشياء من الطير ما لا صيصية له وفي أشياء أخر حرمها عليهم وشدد عليهم فيها فجاءهم عيسى بالتخفيف منه في الانجيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وجئتكم بآية من ربكم قال ما بين لهم عيسى من الاشياء كلها وما أعطاه ربه * قوله تعالى (فلما أحس) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله فلما أحس عيسى منهم الكفر قال كفروا وأرادوا قتله فذلك حين استنصر قومه فذلك حين يقول فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد من انصاري الى الله قال من يتبعني الى الله * وأخرج ابن جرير عن السدي من انصاري الى الله يقول مع الله * قوله تعالى (قال الحواريون) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال انما سموا الحواريين لبياض ثيابهم كانوا صيادين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي أرطاة قال الحواريون الغسالون الذين يحورون الثياب يغسلونها * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون وهو بالنبطية هواري وبالعربية المحور * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال الحواريون قصارون مر بهم عيسى فآمنوا به واتبعوه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال الحواريون هم الذين تصلح لهم الخلافة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك قال الحواريون

وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون

تشركون) بالله من الاصنام قالوا يا ابراهيم فمن تعبد أنت قال (اني وجهت وجهي) أخلصت ديني وعملي (للذي فطر) خلق (السموات والارض حنيفا) مسلما (وما أنا من المشركين) على دينهم (وحاجه قومه) خاصمه قومه في آلهتهم وخوفوه بها السكي يتركه دين الله (قال) ابراهيم (أتحاجوني في الله) أتخاصموني في دين الله لقبل آلهتكم وتخوفوني بها السكي اترك دين ربي (وقد هدان) ربي لدينه (ولا أخاف ما تشركون به) من الاصنام (الا أن يشاء ربي شيأ) زوع المعرفة من قلبي فأخاف مما تخافون (وسع ربي

أصفياء الانبياء * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة قال الحواري الوزير * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة قال الحواري الناصر * وأخرج البخاري والترمذي وابن المنذر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن أسيد بن يزيد قال واشهد بانا مسلمون في مصحف عثمان ثلاثة أحرف * قوله تعالى (ربنا آمنا) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين قال مع محمد صلى الله عليه وسلم وأمته انهم شهدوا له انه قد بلغ وشهدوا للرسل انهم قد بلغوا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فاكتبنا مع الشاهدين قال مع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قضى صلاته اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك فان للسائلين عليك حقا أيما عبد أو أمة من أهل البر والبحر تقبلت دعوتهم واستجبت دعاءهم ان تشركنا في صالح ما يدعونك به وان تعافينا واياهم وان تقبل منا ومنهم وان تجاوز عنا وعنهم بانا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وكان يقول لا يتكلم بهذا أحد من خلقه الا أشركه الله في دعوة أهل برهم وأهل بحرهم فعمتهم وهو مكانه * وأخرج ابن جرير عن السدي قال ان بني اسرائيل حصروا عيسى وتسعة عشر رجلا من الحواريين في بيت فقال عيسى لاصحابه من يأخذ صورتي فيقتل وله الجنة فأخذها رجل منهم وصعد بعيسى الى السماء فذلك قوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين * قوله تعالى (اذ قال الله يا عيسى) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله اني متوفيك يقول اني مميتك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال متوفيك من الارض * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من وجه آخر عن الحسن في قوله اني متوفيك يعني وفاة المنام رفعه الله في منامه قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود ان عيسى لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم والمؤخر أي رافعك الي ومتوفيك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مطر الوراق في الآية قال متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت * وأخرج ابن جرير بسند صحيح عن كعب قال لما رأى عيسى قلة من اتبعه وكثرة من كذبه شكا ذلك الى الله فأوحى الله اليه اني متوفيك ورافعك الي واني سأبعثك على الاعور الدجال فتقتله ثم تعيش بعد ذلك أربعا وعشرين سنة ثم أميتك ميتة الحي قال كعب وذلك تصديق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن الحسن قال لم يكن نبي كانت العجائب في زمانه أكثر من عيسى الى ان رفعه الله وكان من سبب رفعه ان ملكا جبارا يقال له داود بن نودار كان ملك بني اسرائيل هو الذي بعث في طلبه ليقتله وكان الله أنزل عليه الانجيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة ورفع وهو ابن أربع وثلاثين سنة من ميلاده فأوحى الله اليه اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا يعني ومخلصك من اليهود فلا يصلون الى قتلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من وجه آخر عن الحسن في الآية قال رفعه الله اليه فهو عنده في السماء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن وهب قال توفى الله عيسى بن مريم ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه اليه * وأخرج ابن عساكر عن وهب قال أماته الله ثلاثة أيام ثم بعثه ورفعه * وأخرج الحاكم عن وهب ان الله توفى عيسى سبع ساعات ثم أحياه وان مريم حملت به ولها ثلاث عشرة سنة وانه رفع ابن ثلاث وثلاثين وان أمه بقيت بعد رفعه ست سنين * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق جوهر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله اني متوفيك ورافعك يعني رافعك ثم متوفيك في آخر الزمان * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج في الآية قال رفعه اياه توفيته * وأخرج الحاكم عن الحريث بن مخشي ان عليا قتل صبيحة احدى وعشرين من رمضان فسمعت الحسن بن علي وهو يقول قتل ليلة أنزل القرآن وليلة أسري بعيسى وليلة قبض موسى * وأخرج ابن سعد وأحمد في الزهد والحاكم عن سعيد بن المسيب قال رفع عيسى ابن ثلاث وثلاثين سنة ومات لها معاذ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ومطهرك من الذين كفروا قال طهره من اليهود والنصارى والمجوس

ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم

كل شيء علما) علم ربي بأنكم على غير الحق (أفلا تتذكرون) تعقلون فيما أقول لكم مع النهي (وكيف أخاف ما أشركتم) بالله من الاصنام (ولا تخافون) أنتم من الله (أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا) كتابا ولا حجة وكانوا يخوفونه بآلهتهم فيقولون نخاف عليك ان شتمهم أن يخبلوك فلذلك قال لا أخاف (فأي الفريقين) أهل دين أنا وأنتم (أحق) أولى (بالأمن)

ومن كفار قومه * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير ومطهرك من الذين كفروا قال اذ هموا منك بما هموا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة قال أهل الاسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسنته فلا يزالون ظاهرين على من ناواهم الى يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في الآية قال ناصر من اتبعك على الاسلام على الذين كفروا الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين لا يبالون من خالفهم حتى يأتي أمر الله قال النعمان فمن قال اني أقول على رسول الله ما لم يقل فان تصديق ذلك في كتاب الله تعالى قال الله تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن وجاعل الذين اتبعوك قال هم المسلمون ونحن منهم ونحن فوق الذين كفروا الى يوم القيامة * وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لن تبرح عصابة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على الناس حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ثم قرأ هذه الآية يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا الى يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال النصارى فوق اليهود الى يوم القيامة فليس بلد فيه أحد من النصارى الا وهم فوق يهود في شرق ولا غرب هم في البلدان كلها مستذلون * وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال عيسى مرفوع عند الله ثم ينزل قبل يوم القيامة فمن صدق عيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم وكان على دينهما لم يزالوا ظاهرين على من فارقهم الى يوم القيامة * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس في قوله وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول أدوا فرائضي فيوفيهم أجورهم يقول فيعطيهم جزاء أعمالهم الصالحة كاملا لا يبخسون منه شيأ ولا ينقصونه * قوله تعالى (ذلك نتلوه عليك) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم راهبا نجران فقال أحدهما من أبو عيسى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجل حتى يأمره ربه فنزل عليه ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم الى قوله من الممترين * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله والذكر الحكيم قال القرآن * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فالمخرج منها قال كتاب الله هو الذكر الحكيم والصراط المستقيم * قوله تعالى (ان مثل عيسى) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ان رهطا من أهل نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم السيد والعاقب فقالوا له ما شأنك تذكر صاحبنا قال من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله قال أجل انه عبد الله قالوا فهل رأيت مثل عيسى أو أنبئت به ثم خرجوا من عنده فجاءه جبريل فقال قل لهم اذا أتوك ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى آخر الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان سيدي أهل نجران وأسقفيهم السيد والعاقب لقيا نبي الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن عيسى فقالا كل آدمي له أب فما شأن عيسى لا أب له فأنزل الله فيه هذه الآية ان مثل عيسى عند الله الآية * وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع به أهل نجران أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم منهم السيد والعاقب وماسرجس ومار يحر فسألوه ما تقول في عيسى قال هو عبد الله وروحه وكلمته قالوا هم لا ولكنه هو الله نزل من ملكه فدخل في جوف مريم ثم خرج منها فأرانا قدرته وأمره فهل رأيت انسانا قط خلق من غير أب فأنزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية * وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ان مثل عيسى الآية قال نزلت في العاقب والسيد من أهل نجران * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال بلغنا ان نصارى نجران قدم وفدهم على النبي صلى الله عليه وسلم فيهم السيد والعاقب وهما يومئذ سيدا أهل نجران فقالوا يا محمد فيم تشتم صاحبنا قال من صاحبكم قالوا عيسى بن مريم تزعم أنه عبد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل انه عبد الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فغضبوا وقالوا ان كنت صادقا فأرنا عبدا يحيي الموتى ويبرئ الاكمه ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه الآية لكنه الله فسكت حتى أتاه جبريل فقال يا محمد لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل انهم سألوني أن أخبرهم بمثل عيسى قال جبريل مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه

ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين

من معبوده وأحبسوا (ان كنتم تعلمون) ذلك فلم تعبدوا ما جاب الله ما سأل عنهم ابراهيم فقال (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) لم يخلطوا ايمانهم بشرك ولم ينافقوا ايمانهم (أولئك لهم الأمن) من معبودهم (وهم مهتدون) للصواب ويقال أولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون الى الجنة (وتلك حجتنا) هذه حجتنا (آتيناها) ألهمناها (ابراهيم) حتى احتج بها (على قومه نرفع درجات) فضائل بالقدرة والمنزلة والجنة وبعلم التوحيد (من نشاء) من كان أهلا

من تراب ثم قال له كن فيكون فلما أصبحوا عادوا فقرأ عليهم الآيات * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن الازرق ابن قيس قال جاء أسقف نجران والعاقب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الاسلام فقالا قد كنا مسلمين قبلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتما منع الاسلام منكما ثلاث قولكما اتخذ الله ولدا وسجودكما للصليب وأكلكما لحم الخنزير قالا فمن أبو عيسى فلم يدر ما يقول فأنزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله بالمفسدين فلما نزلت هذه الآيات دعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملاعنة فقالا انه ان كان نبيا فلا ينبغي لنا أن نلاعنه وأبيا فقالا ما تعرض سوى هذا فقال الاسلام أو الجزية أو الحرب فاقروا بالجزية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة الحق من ربك فلا تكون من الممترين يعني فلا تكن في شك من عيسى انه كمثل آدم عبد الله ورسوله وكلمته * وأخرج ابن المنذر عن الشعبي قال قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو احدثنا عن عيسى بن مريم قال رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم قالوا ينبغي لعيسى أن يكون فوق هذا فأنزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية قالوا ما ينبغي لعيسى أن يكون مثل آدم فأنزل الله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليت بيني وبين أهل نجران حجابا فلا أراهم ولا يروني من شدة ما كانوا يمارون النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان بسم اله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد رسول الله الى أسقف نجران وأهل نجران ان أسلمتم فاني أحمد اليكم الله اله ابراهيم واسحق ويعقوب أما بعد فاني أدعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وأدعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان أبيتم فالجزية وان أبيتم فقد آذنتكم بالحرب والسلام فلما قرأ الاسقف الكتاب فظع به وذعر ذعرا شديدا فبعث الى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة فدفع اليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه فقال له الاسقف ما رأيك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابراهيم في ذرية اسمعيل من النبوة فما يؤمن أن يكون هذا الرجل ليس لي في النبوة رأي لو كان رأي من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الاسقف الى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم وسألوه فلم تزل به وبهم المسئلة حتى قالوا له ما تقول في عيسى بن مريم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد فأنزل الله هذه الآية ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فأبوا أن يقروا بذلك فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي خلف ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه اني أرى أمرا مقبلا ان كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه الارض منا شعر ولا ظفر الا هلك فقالا له ما رأيك فقال رأيي أن أحكمه فاني أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا فقالا له أنت وذاك فتلقى شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد رأيت خيرا من ملاعنتك قال وما هو قال حكمك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو نعيم في الدلائل عن حذيفة ان العاقب والسيد أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن يلاعنهما فقال أحدهما لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبيا فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا فقالوا له نعطيك ما سألت فابعث معنا رجلا أمينا فقال قم يا أبا عبيدة فلما قفا قال هذا أمين هذه الامة * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم العاقب والسيد فدعاهما الى الاسلام فقالا أسلمنا يا محمد قال كذبتما ان شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام قالا فهات قال حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير قال جابر فدعاهما الى الملاعنة فوعداه الى الغد فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ

لذلك (ان ربك حكيم) بالهام الجنة لاوليائه (عليم) بحجة أوليائه وعقوبة أعدائه (ووهبنا له) لابراهيم (اسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (كلا) يعني ابراهيم واسحق ويعقوب (هدينا) أكرمنا بالنبوة والاسلام (ونوحا هدينا) أكرمنا أيضا بالنبوة والاسلام (من قبل) أي من قبل ابراهيم (ومن ذريته) ومن ذرية نوح ويقال من ذرية ابراهيم (داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون) كلا هديناهم بالنبوة والاسلام (وكذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل ويقال الموحدين (وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل) كل هؤلاء هديناهم بالنبوة والاسلام وكلهم من ذرية ابراهيم (من الصالحين) يعني كانوا من المرسلين (واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا) كل هؤلاء الانبياء (فضلنا) بالنبوة والاسلام (على العالمين) عالمي زمانهم من الكافرين والمؤمنين (ومن آبائهم) آدم وشيث وادريس ونوح وهود وصالح هديناهم بالنبوة والاسلام (وذرياتهم) يعني أولاد

بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل اليهما فأبيا أن يجيباه وأقرا له فقال والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما نارا قال جابر وفيهم نزلت تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية قال جابر أنفسنا وأنفسكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة * وأخرج الحاكم وصححه عن جابر أن وفد نجران أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ما تقول في عيسى فقال هو روح الله وكلمته وعبد الله ورسوله قالوا له هل لك أن نلاعنك انه ليس كذلك قال وذاك أحب اليكم قالوا نعم قال فاذا شئتم فجاء وجمع ولده الحسن والحسين فقال رئيسهم لا تلاعنوا هذا الرجل فوالله لئن لاعنتموه ليخسفن بأحد الفريقين فجاؤا فقالوا يا أبا القاسم انما أراد أن يلاعنك سفهاؤنا وانا نحب أن تعفينا قال قد أعفيتكم ثم قال ان العذاب قد أظل نجران * وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ان وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم منهم السيد وهو الكبير والعاقب وهو الذي يكون بعده وصاحب رأيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما أسلما قالا أسلمنا قال ما أسلمتما قالا بلى قد أسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكم من الاسلام ثلاث فيكما عبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير وزعمكما ان لله ولدا ونزل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية فلما قرأها عليهم قالوا ما نعرف ما تقول ونزل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم يقول من جادلك في أمر عيسى من بعد ما جاءك من العلم من القرآن فقل تعالوا الى قوله ثم نبتهل يقول نجتهد في الدعاء ان الذي جاء به محمد هو الحق وان الذي يقولون هو الباطل فقال لهم ان الله قد أمرني ان لم تقبلوا هذا أن أباهلكم فقالوا يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك فخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم قال السيد للعاقب قد والله علمتم ان الرجل نبي مرسل ولئن لاعنتموه انه ليستأصلكم وما لاعن قوم قط نبيا فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم فان أنتم لن تتبعوه وأبيتم الا الف دينكم فوادعوه وارجعوا الى بلادكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أنا دعوت فأمنوا أنتم فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية * وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس ان ثمانية من أساقف العرب من أهل نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد فأنزل الله قل تعالوا ندع أبناءنا الى قوله ثم نبتهل يريد ندع الله باللعنة على الكاذب فقالوا أخرنا ثلاثة أيام فذهبوا الى بني قريظة والنضير وبني قينقاع فاستشاروهم فأشاروا عليهم ان يصالحوه ولا يلاعنوه وهو النبي الذي نجده في التوراة فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ألف حلة في صفر وألف في رجب ودراهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم في الدلائل عن قتادة فمن حاجك فيه في عيسى فقل تعالوا ندع أبناءنا الآية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وفد نجران وهم الذين حاجوه في عيسى فنكصوا وأبوا وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كان العذاب لقد نزل على أهل نجران ولو فعلوا لاستؤصلوا عن جديد الارض * وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن الشعبي قال كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى قولا في عيسى بن مريم فكانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم فيه فأنزل الله هذه الآيات في سورة آل عمران ان مثل عيسى عند الله الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فأمر بملاعنتهم فواعدوه لغد فغدا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الحسن والحسين وفاطمة فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على الملاعنة * وأخرج عبد الرزاق والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال لو باهل أهل نجران رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون أهلا ولا مالا * وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي * وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر اليشكري قال لما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي وفاطمة وابنيهما الحسن

يعقوب (واخوانهم) يعني اخوة يوسف هديناهم بالنبوة والاسلام (واجتبيناهم) اصطفيناهم (وهديناهم الى صراط مستقيم) يعني ثبتناهم على طريق مستقيم (ذلك) الصراط المستقيم (هدى الله) دين الله (يهدي به من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (ولو أشركوا) لو أشرك هؤلاء الانبياء (لحبط عنهم ما كانوا يعملون) من الطاعات (أولئك الذين) قصصنا من النبيين (آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) الذي نزل به جبريل من السماء (والحكم) العلم والفهم (والنبوة فان يكفر بها) بسبيلهم ودينهم (هؤلاء) أهل مكة (فقد وكلنا بها) وفقنا بها بدين الانبياء وسبيلهم (قوما) بالمدينة (ليسوا بها) بدين الانبياء وبسبيلهم (بكافرين) بجاحدين (أولئك الذين) قصصناهم من النبيين (هدى الله) هداهم الله بالاخلاق الحسنى (فبهداهم) فبأخلاقهم الحسنى من الصبر والاحتمال والرضا والقناعة وغير ذلك (اقتده قل) يا محمد لأهل مكة (لا أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن

والحسين ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود ويحكم أليس عهدكم بالامس اخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير لا تلاعنوا فانتهوا * وأخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن أبيه في هذه الآية تعالوا ندع أبناءنا الآية قال فجاء بأبي بكر وولده وبعمر وولده وبعثمان وولده وبعلي وولده * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس ثم نبتهل نجتهد * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الاخلاص يشير باصبعه التي تلي الابهام وهذا الدعاء فرفع يديه حذو منكبيه وهذا الابتهال فرفع يديه مدا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ان هذا لهو القصص الحق يقول ان هذا الذي قلنا في عيسى هو الحق * وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن سعد قال كان بين ابن عباس وبين آخر شيء فقرأ هذه الآية تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فرفع يديه واستقبل الركن فنجعل لعنة الله على الكاذبين * قوله تعالى (قل يا أهل الكتاب تعالوا) الآية * أخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر في الاولى منهما قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا الآية وفي الثانية تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم * وأخرج عبد الرزاق والبخاري ومسلم والنسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال حدثني أبو سفيان ان هرقل دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ الى قوله اشهدوا بانا مسلمون * وأخرج الطبراني عن ابن عباس ان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفار تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله تعالوا الى كلمة الآية قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا يهود أهل المدينة الى ذلك فأبوا عليه فجاهدهم حتى أتوا بالجزية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا يهود أهل المدينة الى الكلمة السواء وهم الذين حاجوا في ابراهيم وزعموا انه مات يهوديا وأكذبهم الله ونفاهم منه فقال يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم الآية * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا اليهود الى الكلمة السواء * وأخرج عن محمد بن جعفر بن الزبير في قوله قل يا أهل الكتاب تعالوا الآية قال دعاهم الى النصف وقطع عنهم الحجة يعني وفد نجران * وأخرج عن السدي قال ثم دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الوفد من نصارى نجران فقال يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة تعالوا الى كلمة سواء قال عدل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع مثله * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر تلاقينا فقاضينا سواء * ولكن حم عن حال بحال

* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال كلمة السواء لا اله الا الله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد تعالوا الى كلمة سواء قال لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله قال لا يطيع بعضنا بعضا في معصية الله ويقال ان تلك الربوبية ان يطيع الناس سادتهم وقادتهم في غير عبادة وان لم يصلوا لهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا قال سجود بعضهم لبعض * قوله تعالى (يا أهل الكتاب لم تحاجون) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عنده فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان ابراهيم الا نصرانيا فأنزل الله فيهم يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده الى قوله والله ولي المؤمنين فقال أبو رافع القرظي أتريد منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رجل من أهل نجران أذلك تريد يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة

غيره

قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون

(أجرا) جعلا (ان هو) ما هو يعني القرآن (الا ذكرى) عظة (للعالمين) الجن والانس (وما قدروا الله حق قدره) ما عظموا الله حق عظمته (اذ قالوا ما أنزل الله على بشر) من النبيين (من شيء) من كتاب نزلت هذه الآية في مالك بن الصيف اليهودي قال ما أنزل الله على بشر من شيء (قل) يا محمد لمالك (من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا) بيانا وضياء (وهدى للناس) من الضلالة (تجعلونه) تكتبونه (قراطيس) في قراطيس أي في الصحف (تبدونها) تظهرون كثيرا مما ليس فيه صفة محمد صلى الله

غيره مابذلك بعثني ولا أمرني فأنزل الله في ذلك من قولهما ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله الى قوله بعد اذ أنتم مسلمون ثم ذكر ما أخذ عليهم وعلى آبائهم من الميثاق بتصديقه اذا هو جاءهم واقرارهم به على أنفسهم فقال واذ أخذ الله ميثاق النبيين الى قوله من الشاهدين ✱ وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا يهود أهل المدينة وهم الذين حاجوا في ابراهيم وزعموا انه مات يهوديا فاكذبهم الله ونفاهم منه فقال يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وتزعمون انه كان يهوديا أو نصرانيا وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده فكانت اليهودية بعد التوراة وكانت النصرانية بعد الانجيل أفلا تعقلون ✱ وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم قال اليهود والنصارى برأه الله منهم حين ادعى كل أمة منهم والحق به المؤمنين من كان من أهل الحنيفية ✱ وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم قالت النصارى كان نصرانيا وقالت اليهود كان يهوديا فاخبرهم الله ان التوراة والانجيل انما انزلتا من بعده وبعده كانت اليهودية والنصرانية ✱ وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم يقول فيما شهدتم ورأيتم وعاينتم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يقول فيما لم تشهدوا ولم تروا ولم تعاينوا ✱ وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة مثله ✱ وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال أما الذي لهم به علم فما حرم عليهم وما أمروا به وأما الذي ليس لهم به علم فشان ابراهيم ✱ وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال يعذر من حاج بعلم ولا يعذر من حاج بالجهل ✱ قوله تعالى (ما كان ابراهيم يهوديا) الآية ✱ أخرج ابن جرير عن الشعبي قال قالت اليهود ابراهيم على ديننا وقالت النصارى هو على ديننا فأنزل الله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية فاكذبهم الله وأدحض حجتهم ✱ وأخرج عن الربيع مثله ✱ وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال قال كعب وأصحابه ونفر من النصارى ان ابراهيم منا وموسى منا والانبياء منا فقال الله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ✱ وأخرج ابن جرير عن سالم بن عبد الله لا أراه الا يحدثه عن أبيه ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسال عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم وقال انى لعلى ان أدين دينكم فاخبرني عن دينكم فقال له اليهودي انك لن تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما أفر الا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيأ أبدا فهل تدلني على دين ليس فيه هذا قال ما أعلمه الا أن تكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا وكان لا يعبد الا الله فخرج من عنده فلقي عالما من النصارى فسأله عن دينه فقال انى لعلى ان أدين دينكم فاخبرني عن دينكم قال انك لن تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله قال لا أحتمل من لعنة الله شيأ ولا من غضب الله شيأ أبدا فهل تدلني على دين ليس فيه هذا فقال له نحو ما قاله اليهودي لا أعلمه الا أن تكون حنيفا فخرج من عندهم وقد رضي الذي أخبراه والذي اتفقا عليه من شأن ابراهيم فلم يزل رافعا يديه الى الله وقال اللهم اني أشهدك اني على دين ابراهيم ✱ قوله تعالى (ان أولى الناس بابراهيم) الآية ✱ أخرج عبد بن حميد من طريق شهر بن حوشب حدثني ابن غنم انه لما أن خرج أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي أدركهم عمرو بن العاصي وعمارة بن أبي معيط فارادوا عنتهم والبغي عليهم فقدموا على النجاشي وأخبروه ان هؤلاء الرهط الذين قدموا عليك من أهل مكة انما يريدون أن يخبلوا عليك ملكك ويفسدوا عليك أرضك ويشتموا ربك فارسل اليهم النجاشي فلما ان أتوه قال ألا تسمعون ما يقول صاحبا كم هذان لعمرو بن العاصي وعمارة بن أبي معيط يزعمان انما جئتم لتخبلوا على ملكي وتفسدوا على أرضي فقال عثمان بن مظعون وحمزة ان شئتم فخلوا بين أحدنا وبين النجاشي فلنكلمه فانا أحدثكم سنا فان كان صوابا فالله يأتي به وان كان أمرا غير ذلك قلتم رجل شاب لكم في ذلك عذر فجمع النجاشي قسيسيه ورهبانه وتراجمته ثم سألهم أرأيتكم صاحبكم هذا الذي من عنده جئتم ما يقول لكم وما يأمركم به وما ينهاكم عنه هل له كتاب يقرؤه قالوا نعم هذا الرجل يقرأ ما أنزل الله عليه وما قد سمع منه وهو يأمر بالمعروف ويأمر بحسن الجوار ويأمر باليتيم ويأمر بان يعبد الله وحده ولا يعبد معه اله آخر فقرأ عليه

ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱

عليه وسلم ونعته (وتخفون كثيرا) يعني تكتمون كثيرا مما فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وعلمتم) من الاحكام والحدود والحلال والحرام وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في الكتاب (ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) من قبل من الاحكام والحدود فان أجابوك وقالوا الله أنزل والا (قل الله) أنزل (ثم ذرهم) اتركهم (في خوضهم يلعبون) في باطلهم يعمهون يخوضون ويكذبون (وهذا كتاب) يعني القرآن (أنزلناه) جبريل به (مبارك) فيه للمغفرة والرحمة لمن آمن به (مصدق الذي بين يديه) موافق للتوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (ولتنذر) تخوف بالقرآن (أم القرى) يعني أهل مكة ويقال أم القرى عظيمة القرى ويقال انما

سورة الروم وسورة العنكبوت وأصحاب الكهف ومريم فلما ان ذكر عيسى في القرآن أراد عمرو أن يغضبه عليهم فقال والله انهم ليشتمون عيسى ويسبونه قال النجاشي ما يقول صاحبكم في عيسى قال يقول ان عيسى عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم فأخذ النجاشي نفثة من سواكه قدر ما يقذى العين فقال ما زاد المسيح على ما يقول صاحبكم ما يزن ذلك القذى في يده من نفثة سواكه فابشروا ولا تخافوا فلا دهونة يعني بلسان الحبشة اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو بن العاص ما حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤا من عنده ومن اتبعهم فانزلت ذلك اليوم خصومتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي ولاة من النبيين وان وليي منهم أبي وخليل ربي ثم قرأ ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم بن ميناء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش ان أولى الناس بالنبي المتقون فكونوا أنتم بسبيل ذلك فانظروا ان لا يلقاني الناس يحملون الاعمال وتلقوني بالدنيا تحملونها فاصد عنكم بوجهي ثم قرأ عليهم هذه الآية ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه قال هم المؤمنون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه يقول الذين اتبعوه على ملته وسنته ومنهاجه وفطرته وهذا النبي وهو نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه وهم المؤمنون * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال كل مؤمن ولي لابراهيم ممن مضى وممن بقي * وأخرج أحمد وابن أبي داود في البعث وابن أبي الدنيا في العزاء والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة * قوله تعالى (ودت طائفة من أهل الكتاب) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سفيان قال كل شيء في آل عمران من ذكر أهل الكتاب فهو في النصارى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون قال تشهدون ان نعت نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم ثم تكفرون به وتنكرونه ولا تؤمنون به وأنتم تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل النبي الامي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله قال محمد وأنتم تشهدون قال تشهدون انه الحق تجدونه مكتوبا عندكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل لم تكفرون بآيات الله قال بالحج وأنتم تشهدون ان القرآن حق وأن محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا في التوراة والانجيل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن جريج لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون على ان الدين عند الله الاسلام ليس لله دين غيره * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في قوله لم تلبسون الحق بالباطل يقول لم تخلطون اليهودية والنصرانية بالاسلام وقد علمتم ان دين الله الذي لا يقبل من أحد غيره الاسلام وتكتمون الحق يقول تكتمون شأن محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة مثله * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قال عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحرث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم فأنزل الله فيهم يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل الى قوله والله واسع عليم * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن أبي مالك قال قالت اليهود بعضهم لبعض آمنوا معهم بما يقولون أول النهار وارتدوا آخره لعلهم يرجعون معكم فاطلع الله على سرهم فأنزل الله تعالى وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله وقالت طائفة من أهل الكتاب الآية قال كان أحبار قرى عربية اثنا عشر حبرا فقالوا لبعضهم ادخلوا في دين محمد أول النهار وقولوا

ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا أنفسهم وما يشعرون يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

سميت أم القرى لان الارض دحيت من تحتها (ومن حولها) من سائر البلدان (والذين يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (يؤمنون به) بمحمد والقرآن (وهم على صلاتهم) على أوقات صلواتهم الخمس (يحافظون ومن أظلم) أعتى وأجرأ (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أو قال) ما أنزل الله على بشر من شيء وهو مالك ابن الصيف أو قال يعني

نشهدان محمدا حق صادق فاذا كان آخر النهار فا كفروا وقولوا انا رجعنا الى علمائنا واحبارنا فسألناهم فحدثونا ان محمدا كاذب وانكم لستم على شئ وقد رجعنا الى ديننا فهو أعجب الينا من دينكم لعلهم يشكون يقولون هؤلاء كانوا معنا أول النهار فما بالهم فاخبر الله رسوله بذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله وقالت طائفة الآية قال ان طائفة من اليهود قالت اذا لقيتم أصحاب محمد أول النهار فآمنوا واذا كان آخره فصلوا صلاتكم لعلهم يقولون هؤلاء أهل الكتاب وهم أعلم منا لعلهم ينقلبون عن دينهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة من طريق أبي ظبيان عن ابن عباس في قوله وقالت طائفة الآية قال كانوا يكونون معهم أول النهار ويجالسونهم ويكلمونهم فاذا أمسوا وحضرت الصلاة كفروا به وتركوه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار يهود تقوله صلت مع محمد صلاة الفجر وكفروا آخر النهار مكرا منهم ليروا الناس ان قد بدت لهم منه الضلالة بعد اذ كانوا اتبعوه * وأخرج ابن جرير عن قتادة والربيع في قوله وجه النهار قالا أول النهار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال هذا قول بعضهم لبعض * وأخرج ابن جرير عن الربيع مثله * وأخرج ابن جرير عن السدي ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال لا تؤمنوا الا لمن تبع اليهودية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي مالك قال كانت اليهود تقول أحبارها للذين من دينهم ائتوا محمدا وأصحابه أول النهار فقولوا نحن على دينكم فاذا كان بالعشي فائتوهم فقولوا لهم انا كفرنا بدينكم ونحن على ديننا الاول انا قد سألنا علماءنا فاخبرونا انكم لستم على شئ وقالوا لعل المسلمين يرجعون الى دينكم فيكفرون بمحمد ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم فانزل الله قل ان الهدى هدى الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم حسدا من يهود أن تكون النبوة في غيرهم وارادة أن يتابعوا على دينهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي مالك وسعيد بن جبير أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم قالا أمة محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال الله لمحمد قل ان الهدى هدى الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال قال الله لمحمد قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يا أمة محمد أو يحاجوكم عند ربكم يقول اليهود فعل الله بنا كذا وكذا من الكرامة حتى أنزل علينا المن والسلوى فان الذي أعطاكم أفضل فقولوا ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يقول لما أنزل الله كتابا مثل كتابكم وبعث نبيا كنبيكم حسدتموه على ذلك قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء * وأخرج ابن جرير عن الربيع مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يقول هذا الامر الذي أنتم عليه مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قال قال بعضهم لبعض لا تخبروهم بما بين الله لكم في كتابه ليحاجوكم قال ليخاصموكم به عند ربكم فتكون لهم حجة عليكم قل ان الفضل بيد الله قال الاسلام يختص برحمته من يشاء قال القرآن والاسلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد يختص برحمته من يشاء قال النبوة يختص بها من يشاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن يختص برحمته من يشاء قال برحمته الاسلام يختص بها من يشاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ذو الفضل العظيم يعني الوافر * قوله تعالى (ومن أهل الكتاب) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك قال هذا من النصارى ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك قال هذا من اليهود الا ما دمت عليه قائما قال الا ما طلبته واتبعته * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك قال كانت تكون ديون لاصحاب محمد عليهم فقالوا ليس علينا سبيل في أموال أصحاب محمد ان أمسكناها وهم أهل الكتاب أمروا ان يؤدوا الى كل مسلم عهده * وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن

ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من أوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين

ومن قال (أوحي الى) كذبا (ولم يوح اليه شئ) من الكتاب وهو مسيلمة الكذاب (ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله) سأقول مثل ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ولو ترى) يا محمد (اذ الظالمون) المشركون والمنافقون يوم بدر (في غمرات الموت) في نزعات الموت وغشياته (والملائكة باسطو أيديهم) ضاربو أيديهم الى أرواحهم (اخرجوا) أي يقولون اخرجوا (انفسكم) أرواحكم (اليوم) يوم بدر ويقال يوم القيامة (تجزون عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) ما ليس بحق (وكنتم عن آياته) عن محمد عليه السلام والقرآن (تستكبرون) أي تتعظمون عن

لديناء قال انما سمي الدينار لانه دين ونار قال معناه ان من أخذه بحقه فهو دينه ومن أخذه بغير حقه فله النار * وأخرج الخطيب في تاريخه عن علي بن أبي طالب انه سئل عن الدرهم لم سمي درهما وعن الدينار لم سمي دينارا قال اما الدرهم فسمي دارهم واما الدينار فضربته المجوس فسمي دينارا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد الا مادمت عليه قائما قال مواظبا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي الا مادمت عليه قائما يقول يعترف بامانته مادمت عليه قائما على رأسه فاذا قمت ثم جئت تطالبه كافرك الذي يؤدي والذي يجحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل قال قالت اليهود ليس علينا فيما أصبنا من أموال العرب سبيل * وأخرج ابن جرير عن السدي قال يقال له ما بالك لا تؤدي أمانتك فيقول ليس علينا حرج في أموال العرب قد أحلها الله لنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت ومن أهل الكتاب الى قوله ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي هاتين الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن صعصعة انه سأل ابن عباس فقال انا نصيب في الغزو من أموال أهل الذمة الدجاجة والشاة قال ابن عباس فتقولون ماذا قال نقول ليس علينا في ذلك من باس قال هذا كما قال اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل انهم اذا أدوا الجزية لم تحل لكم أموالهم الا بطيب انفسهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في الآية قال بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوهم ثمن بيوعهم فقالوا ليس علينا امانة ولا قضاء لكم عندنا لانكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فقال الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس بلى من اوفى بعهده واتقى يقول اتقى الشرك فان الله يحب المتقين يقول الذين يتقون الشرك * قوله تعالى (ان الذين يشترون) الآية * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فقال الاشعث بن قيس في والله كان ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك بينة قلت لا فقال لليهودي احلف فقلت يا رسول الله اذن يحلف فيذهب مالي فانزل الله ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية * وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن أبي أوفى ان رجلا أقام سلعته في السوق فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن عدي بن عميرة قال كان بين امرئ القيس ورجل من حضرموت خصومة فارتفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للحضرمي بينتك والا فيمينه قال يا رسول الله ان حلف ذهب بارضي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها حق أخيه لقي الله وهو عليه غضبان فقال امرؤ القيس يا رسول الله فما لمن تركها وهو يعلم انها حق قال الجنة قال أشهدك اني قد تركتها فنزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية لفظ ابن جرير * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج ان الاشعث بن قيس اختصم هو ورجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض كانت في يده لذلك الرجل أخذها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم بينتك قال الرجل ليس يشهد لي أحد على الاشعث قال فلك يمينه فقال الاشعث نحلف فانزل الله ان الذين يشترون بعهد الله الآية فنكل الاشعث وقال اني أشهد الله وأشهدكم ان خصمي صادق فرد اليه أرضه وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة * وأخرج ابن جرير عن الشعبي ان رجلا أقام سلعته من أول النهار فلما كان

آخره

ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم

الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن في الدنيا (ولقد جئتمونا فرادى) صفرا بلا مال ولا ولد (كما خلقناكم أول مرة) في الدنيا بلا مال ولا ولد (وتركتم) خلفتم (ما خولناكم) أعطيناكم (وراء ظهوركم) خلف ظهوركم في الدنيا (وما نرى معكم) لكم (شفعاءكم) آلهتكم (الذين زعمتم انهم فيكم) لكم (شركاء) شفعاء (لقد تقطع بينكم) وصلكم يعني ما كان بينكم من الوصل والود (وضل عنكم) اشتغل عنكم بانفسها (ما كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انها شفعاؤكم يعني الاصنام (ان الله فالق الحب) يعني خالق الحبوب كلها ويقال خالق ما كان في الحب (والنوى) يعني ما كان فيه النواة (يخرج الحي من الميت) النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة والثمار من الحبة والنواة (ومخرج الميت من الحي) النطفة

آخر جاء رجل يساومه فحلف لقد منعها أول النهار من كذا ولولا المساء ما باعها به فأنزل الله إن الذين يشترون بعهد
الله وأيمانهم ثمنا قليلا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد نحوه * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية
إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا في أبي رافع وكنانة بن أبي الحقيق وكعب بن الأشرف وحيي بن
أخطب * وأخرج ابن أبي شيبة من طريق ابن عون عن ابراهيم ومحمد والحسن في قوله إن الذين يشترون بعهد
الله وأيمانهم ثمنا قليلا قالوا هو الرجل يقتطع مال الرجل بيمينه * وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي عن وائل بن
حجر قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله إن هذا
قد غلبني على أرض كانت لأبي قال الكندي هي أرض كانت في يدي أزرعها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله
عليه وسلم للحضرمي ألك بينة قال لا قال فلك يمينه فقال يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس
يتورع عن شيء فقال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أدبر لئن حلف على
ماله ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض * وأخرج أبو داود وابن ماجه عن الاشعث بن قيس ان رجلا من
كندة وآخر من حضرموت اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض من اليمن فقال الحضرمي يا رسول
الله ان أرضي اغتصبها أبو هذا وهي في يده فقال هل لك بينة قال لا ولكن أحلفه والله ما يعلم انها أرضي اغتصبها
أبوه فتهيأ الكندي لليمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتطع أحد مالا بيمين الا لقي الله وهو أجذم فقال
الكندي هي أرضه * وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى والطبراني بسند حسن عن أبي موسى قال اختصم رجلان الى
النبي صلى الله عليه وسلم في أرض أحدهما من حضرموت فجعل يمين أحدهما فضج الآخر وقال اذن يذهب بأرضي
فقال ان هو اقتطعها بيمينه ظلما كان ممن لا ينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم قال وورع الآخر
فردها * وأخرج أحمد بن منيع في مسنده والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال كنا نعد من الذنب
الذي ليس له كفارة اليمين الغموس قيل وما اليمين الغموس فقال الرجل يقتطع بيمينه مال الرجل * وأخرج
ابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن الحرث بن البرصاء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج بين
الجمرتين وهو يقول من اقتطع مال أخيه بيمين فاجرة فليتبوأ مقعده من النار ليبلغ شاهدكم غائبكم مرتين
أو ثلاثا * وأخرج البزار عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليمين الفاجرة تذهب المال
* وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس مما عصى الله به هو أعجل عقابا من
البغي وما من شيء أطيع الله فيه أسرع ثوابا من الصلة واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع * وأخرج الحرث
ابن أبي أسامة والحاكم وصححه عن كعب بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع مال امرئ
مسلم بيمين كاذبة كانت نكتة سوداء في قلبه لا يغيرها شيء الى يوم القيامة * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه
عن جابر بن عتيك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب
له النار فقيل يا رسول الله وان شيئا يسيرا قال وان سواكا * وأخرج مالك وابن سعد وأحمد ومسلم والنسائي وابن
ماجه عن أبي امامة اياس بن ثعلبة الحارثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه
فقد أوجب الله له النار وحرم الله عليه الجنة قالوا وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من أراك
ثلاثا * وأخرج ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحلف عند هذا المنبر
عبد ولا أمة على يمين آثمة ولو على سواك رطب الا وجبت له النار * وأخرج ابن ماجه وابن حبان عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين آثمة عند منبري هذا فليتبوأ مقعده من
النار ولو على سواك أخضر قال أبو عبيد والخطابي كانت اليمين على عهده صلى الله عليه وسلم عند المنبر * وأخرج
عبد الرزاق عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليمين الكاذبة تنفق السلعة وتمحق الكسب
* وأخرج عبد الرزاق عن أبي سويد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اليمين الفاجرة تعقم الرحم
وتقل العدد وتدع الديار بلاقع * وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم رجل حلف يمينا على مال مسلم فاقتطعه

من النسمة والدواب
ويقال البيضة من الطير
ويقال الحبة والنواة من
السنبلة والثمار (ذلكم)
الذي يفعل هذا هو
(الله) لا اله الا هو تفعله
(فأنى تؤفكون) من أين
تكذبون (فالق
الاصباح) خالق صبح
النهار (وجعل الليل
سكنا) مسكنا للخلق
(والشمس والقمر) يعني
خلق الشمس والقمر
(حسبانا) منازلهما
بالحساب ويقال معلقان
بين السماء والارض
يدوران بالدوران (ذلك
تقدير العزيز) يعني
تدبير العزيز بالنقمة
لمن لا يؤمن به (العليم)
بتدبيرهم بمن آمن به
وبمن لا يؤمن به (وهو
الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا) لتعلموا (بها)
الطريق (في ظلمات
البر والبحر) وأهوالهما
اذا سافرتم في بر أو بحر
(قد فصلنا الآيات) قد
بينا القرآن وعلامات
الوحدانية (لقوم
يعلمون) انه من الله يعني
المؤمنين المصدقين (وهو
الذي أنشأكم) خلقكم
(من نفس واحدة) من
نفس آدم (فمستقر) في
الارحام (ومستودع)
في الاصلاب ويقال
فمستقر في الاصلاب
ومستودع في الارحام
(قد فصلنا) بينا (الآيات

ورجل حلف على يمين بعد العصر انه أعطى بسلعته أكثر مما أعطى وهو كاذب ورجل منع فضل ماء فان الله
سبحانه يقول اليوم أمنعك فضلى كما منعت فضل مالم تعمل يداك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو
داود وابن جرير والحاكم وصححه عن عمران بن حصين انه كان يقول من حلف على يمين فاجرة يقتطع بها مال أخيه
فليتبوأ مقعده من النار فقال له قائل شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم انكم لتجدون ذلك ثم قرأ
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الآية * وأخرج البخاري عن ابن أبي مليكة ان امرأتين كانتا تخرزان في
بيت فخرجت احداهما وقد أنفذ باشفاء في كفها فادعت على الأخرى فرفع الى ابن عباس فقال ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم ذكروها بالله واقرؤا عليها ان
الذين يشترون بعهد الله الآية فذكروها فاعترفت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن سعيد بن المسيب قال ان اليمين الفاجرة من الكبائر ثم تلا ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
* وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال كنا نرى ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنب الذى
لا يغفر يمين الصبر اذا فجر فيها صاحبها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي قال من قرأ القرآن يتأكل
الناس به أتى الله يوم القيامة ووجهه بين كتفيه وذلك بان الله يقول ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
قليلا * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن زاذان قال من قرأ القرآن يأكل به جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس
عليه لحم * وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى في شعب الايمان
عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم
عذاب أليم المسبل ازاره والمنفق سلعته بالحلف الكاذب والمنان * وأخرج عبد الرزاق وأحمد ومسلم وأبو داود
والترمذى وابن ماجه وابن أبي حاتم والبيهقى في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل منع ابن السبيل فضل ماء عنده
ورجل حلف على سلعة بعد العصر كاذبا فصدقه فاشتراها بقوله ورجل بايع اماما فان أعطاه وفى له وان لم يعطه لم
يف له * وأخرج البيهقى في شعب الايمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم
القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أشمط زان وعائل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته فلا يبيع الا بيمينه ولا
يشترى الا بيمينه * وأخرج الطبرانى والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
أذن لى ان أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الارض وعنقه مثنى تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظمك
ربنا فيرد عليه ما علم ذلك من حلف بى كاذبا * قوله تعالى (وان منهم لفريقا) الآية * أخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس في قوله وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب قال هم اليهود كانوا
يزيدون في كتاب الله مالم ينزل الله * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
مجاهد يلوون ألسنتهم بالكتاب قال يحرفونه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال ان التوراة
والانجيل كما أنزلهما الله لم يغير منهما حرف ولكنهم يضلون بالتحريف والتأويل وكتب كانوا يكتبونها من عند
أنفسهم ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله فاما كتب الله فهى محفوظة لا تحول * قوله تعالى (ما كان
لبشر) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقى في الدلائل عن ابن عباس قال قال
أبو رافع القرظى حين اجتمعت الاحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعاهم الى الاسلام أتريد يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رجل من أهل نجران نصرانى
يقال له الرئيس أوذاك تريده منا يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نعبد غير الله أو نأمر بعبادة
غيره ما بذلك بعثنى ولا بذلك أمرنى فانزل الله في ذلك من قولهما ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الى قوله بعد
اذ أنتم مسلمون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن جريج قال كان ناس من يهود يتعبدون الناس من دون
ربهم بتحريفهم كتاب الله عن موضعه فقال الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لى من دون الله ثم يأمر الناس بغير ما أنزل الله في كتابه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال بلغنى

وان منهم لفريقا
يلوون ألسنتهم بالكتاب
لتحسبوه من الكتاب
وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند
الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون ما كان
لبشر أن يؤتيه الله
الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا
عبادا لى من دون الله
ولكن كونوا ربانيين
بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم
تدرسون ولا يأمركم أن
تتخذوا الملائكة والنبيين
أربابا أيأمركم بالكفر
بعد اذ أنتم مسلمون

لقوم يفقهون) أمر
الله وتوحيده (وهو الذى
أنزل من السماء ماء)
مطرا (فأخرجنا به)
فانبتنا بالمطر (نبات كل
شئ) من الحبوب
وغيرها (فأخرجنا منه)
أى بالمطر من الارض
(خضرا) النبات الاخضر
(نخرج منه) من النبات
الاخضر (حبا متراكبا)
متراكبا فى السنبل وغيره
(ومن النخل من طلعها)
كفراها (قنوان) عذوق
(دانية) قريبة يناله
القاعد والقائم (وجنات)
بساتين (من أعناب)
من كروم (والزيتون)
شجر الزيتون (والرمان)
شجر الرمان (مشتبها)

ان رجلا قال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك قال لا ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فانه لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله فانزل الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الى قوله بعد اذ أنتم مسلمون * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ربانيين قال فقهاء معلمين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله ربانيين قال حلماء علماء حكماء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس ربانيين قال علماء فقهاء * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ربانيين قال حكماء فقهاء * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود ربانيين قال حكماء علماء * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال الربانيون الفقهاء العلماء وهم فوق الاحبار * وأخرج عن سعيد بن جبير ربانيين قال حكماء أتقياء * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال الربانيون الذين يربون الناس ولاة هذا الامر يربونهم يلونهم وقرأ لولا ينهاهم الربانيون والاحبار قال الربانيون الولاة والاحبار العلماء * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب قال حق على كل من تعلم القرآن أن يكون فقيها * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرأ بما كنتم تعلمون * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير انه قرأ بما كنتم تعلمون مثقلة برفع التاء وكسر اللام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد انه قرأ بما كنتم تعلمون الكتاب خفيفة بنصب التاء قال ابن عيينة ما علموه حتى علموه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي بكر قال كان عاصم يقرؤها بما كنتم تعلمون الكتاب مثقلة برفع التاء وكسر اللام قال القرآن وبما كنتم تدرسون قال الفقه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك قال لا يعذر أحد حر ولا عبد ولا رجل ولا امرأة لا يتعلم من القرآن جهده ما بلغ منه فان الله يقول كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون يقول كونوا فقهاء كونوا علماء * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي رزين في قوله وبما كنتم تدرسون قال مذاكرة الفقه كانوا يتذاكرون الفقه كما نتذاكره نحن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج ولا يأمركم أن تتخذوا قال ولا يأمركم النبي * قوله تعالى (واذ أخذ الله) الآية * أخرج عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة قال هي خطأ من الكتاب وهي في قراءة ابن مسعود واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب * وأخرج ابن جرير عن الربيع انه قرأ واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب قال وكذلك كان يقرؤها أبي بن كعب قال الربيع ألا ترى انه يقول ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يقول لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم ولتنصرنه قال هم أهل الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان أصحاب عبد الله يقرؤن واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لما آتيتكم من كتاب وحكمة ونحن نقرأ ميثاق النبيين فقال ابن عباس انما أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طاوس في الآية قال أخذ الله ميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن طاوس في الآية قال أخذ الله ميثاق الاول من الانبياء ليصدقن وليؤمنن بما جاء به الآخر منهم * وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لم يبعث الله نبيا آدم فمن بعده الا أخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأمره فيأخذ العهد على قومه ثم تلا واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال هذا ميثاق أخذه الله على النبيين ان يصدق بعضهم بعضا وان يبلغوا كتاب الله ورسالاته فبلغت الانبياء كتاب الله ورسالاته الى قومهم وأخذ عليهم فيما بلغتهم رسلهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال لم يبعث الله نبيا قط من لدن نوح الا أخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد ولينصرنه ان خرج وهو حي والا أخذ على قومه ان يؤمنوا به وينصروه ان خرج وهم أحياء * وأخرج ابن جريج عن الحسن في الآية قال أخذ الله ميثاق النبيين ليبلغن آخركم أولكم ولا تختلفوا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال ثم ذكر ما أخذ

لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون

في اللون يعني الرمان (وغير متشابه) أي مختلف في الطعم (انظروا الى ثمره اذا أثمر) انعقد (وينعه) نضجه (ان في ذلكم) في اختلاف ألوانه (لآيات) لعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون انه من الله (وجعلوا لله شركاء الجن) قالوا ان الله تعالى وابليس اخوان شريكان الله خالق الناس والدواب والانعام وابليس خالق الحيات والعقارب والسباع وهي مقالة المجوس (وخلقهم) خلقهم الله وأمرهم بالتوحيد (وخرقوا له) وصفوا له (بنين) من البنين وهي مقالة لليهود والنصارى (وبنات) من الملائكة والاصنام وهي مقالة مشركي العرب (بغير علم) بلا علم وحجة وبيان (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى)

عليهم يعني على أهل الكتاب وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه يعني بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم اذ جاءهم وإقرارهم به على أنفسهم * وأخرج أحمد عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني مررت بأخ لي من قريظة فكتب لي جوامع من التوراة ألا أعرضها عليك فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفس محمد بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم انكم حظي من الامم وأنا حظكم من النبيين * وأخرج أبو يعلى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا انكم اما ان تصدقوا بباطل واما ان تكذبوا بحق وانه والله لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له الا أن يتبعني * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير انه قرأ لما آتيتكم مثقلة لما * وأخرج عن عاصم انه قرأ لما مخففة آتيتكم بالتاء على واحده يعني أعطيتكم * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله اصري قال عهدي * وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب في قوله قال فاشهدوا يقول فاشهدوا على أممكم بذلك وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى عنك يا محمد بعد هذا العهد من جميع الامم فأولئك هم الفاسقون هم العاصون في الكفر * قوله تعالى (أفغير دين الله) الآية * أخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها أما من في السموات فالملائكة وأما من في الارض فمن ولد على الاسلام وأما كرها فمن أتي به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون * وأخرج الديلمي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال الملائكة أطاعوه في السماء والانصار وعبد القيس أطاعوه في الارض * وأخرج ابن جرير من طريق مجاهد عن ابن عباس وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال حين أخذ الميثاق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في الآية قال عبادتهم لي أجمعين طوعا وكرها وهو قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس وله أسلم من في السموات قال هذه مفصولة ومن في الارض طوعا وكرها * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وله أسلم قال المعرفة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال هو كقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فذلك اسلامهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في الآية قال كل آدمي أقر على نفسه بأن الله ربي وأنا عبده فمن أشرك في عبادته فهذا الذي أسلم كرها ومن أخلص لله العبودية فهو الذي أسلم طوعا * وأخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال أكره أقوام على الاسلام وجاء أقوام طائعين * وأخرج عن مطر الوراق في الآية قال الملائكة طوعا والانصار طوعا وبنو سليم وعبد القيس طوعا والناس كلهم كرها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال أما المؤمن فأسلم طائعا فنفعه ذلك وقبل منه وأما الكافر فأسلم حين رأى بأس الله فلم ينفعه ذلك ولم يقبل منه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال في السماء الملائكة طوعا وفي الارض الانصار وعبد القيس طوعا * وأخرج عن الشعبي وله أسلم من في السموات قال استقادتهم له * وأخرج عن أبي سنان وله أسلم من في السموات والارض قال المعرفة ليس أحد تسأله الا عرفه * وأخرج عن عكرمة في قوله وكرها قال من أسلم من مشركي العرب والسبايا ومن دخل في الاسلام كرها * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤا في أذنه أفغير دين الله يبغون * وأخرج ابن السني في عمل يوم وليلة عن يونس ابن عبيد قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقرأ في أذنها أفغير دين الله يبغون وله أسلم الآية الا ذلت له باذن الله عز وجل * قوله تعالى (ومن يبتغ) الآية * أخرج أحمد والطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء الاعمال يوم القيامة فتجيء الصلاة فتقول يا رب أنا الصلاة فيقول انك على خير وتجيء الصدقة فتقول يا رب أنا الصدقة فيقول انك على خير ثم يجيء الصيام فيقول أنا الصيام فيقول

أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين

****

تبرأ (عما يصفون) من البنين والبنات (بديع) خالق (السموات والارض) ابتدعهما ولم يكونا شيأ (أنى يكون) من أين يكون (له ولد ولم تكن له صاحبة) زوجة (وخلق كل شيء) بان منه (وهو بكل شيء) من الخلق (عليم ذلكم الله ربكم) الذي يفعل هذا هو ربكم (لا اله الا هو) وحده لا شريك له (خالق كل شيء) بان منه (فاعبدوه) فوحدوه لا تشركوا به شيأ (وهو على كل شيء) من الخلق (وكيل) شهيد ويقال كفيل بأرزاقهم (لا تدركه الابصار) في الدنيا ولا يرى الخلق ما يرى هو وتنقطع دونه الابصار

انك على خير ثم تجيء الاعمال كل ذلك يقول الله انك على خير ثم يجيء الاسلام فيقول يارب أنت السلام وانا الاسلام فيقول الله انك على خير بك اليوم آخذ وبك أعطى قال الله فى كتابه ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين * قوله تعالى (كيف يهدى الله) الآية * أخرج النسائى وابن حبان وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان رجل من الانصار فأسلم ثم ارتد ولحق بالمشركين ثم ندم فأرسل الى قومه أرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لى من توبة فنزلت كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله فان الله غفور رحيم فأرسل اليه قومه فأسلم * وأخرج عبد الرزاق ومسدد فى مسنده وابن جرير وابن المنذر والباوردى فى معرفة الصحابة قال جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم كفر فرجع الى قومه فأنزل الله فيه القرآن كيف يهدى الله قوما كفروا الى قوله رحيم فحملها اليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحارث انك والله ما علمت لصدوق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصدق منك وان الله عز وجل لاصدق الثلاثة فرجع الحارث فأسلم فحسن اسلامه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن السدى فى قوله كيف يهدى الله قوما الآية قال نزلت فى الحارث بن سويد الانصارى كفر بعد ايمانه فأنزلت فيه هذه الآيات ثم نزلت الا الذين تابوا الآية فتاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد فى قوله كيف يهدى الله قوما الآية قال نزلت فى رجل من بنى عمرو بن عوف كفر بعد ايمانه فجاء الشام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد فى الآية قال هو رجل من بنى عمرو بن عوف كفر بعد ايمانه قال قال ابن جريج أخبرنى عبد الله بن كثير عن مجاهد قال لحق بأرض الروم فتنصر ثم كتب الى قومه أرسلوا هل لى من توبة فنزلت الا الذين تابوا فآمن ثم رجع قال ابن جريج قال عكرمة نزلت فى أبى عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن الاسلت فى اثنى عشر رجلا رجعوا عن الاسلام ولحقوا بقريش ثم كتبوا الى أهلهم هل لنا من توبة فنزلت الا الذين تابوا من بعد ذلك الآيات * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر عن ابن عباس ان الحرث بن سويد قتل المجذر بن زياد وقيس بن زيد أحد بنى ضبيعة يوم أحد ثم لحق بقريش فكان بمكة ثم بعث الى أخيه الجلاس يطلب التوبة ليرجع الى قومه فأنزل الله فيه كيف يهدى الله قوما الى آخر القصة * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى صالح مولى أم هانئ ان الحرث بن سويد بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لحق بأهل مكة وشهد أحدا فقاتل المسلمين ثم سقط فى يده فرجع الى مكة فكتب الى أخيه جلاس بن سويد يا أخى انى ندمت على ما كان منى فأتوب الى الله وأرجع الى الاسلام فاذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان طمعت لى فى توبة فاكتب الى فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم فقال قوم من أصحابه ممن كان عليه يتمتع ثم يراجع الاسلام فأنزل الله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال هم أهل الكتاب عرفوا محمدا ثم كفروا به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن فى الآية قال هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى رأوا نعت محمد فى كتابهم وأقروا به وشهدوا أنه حق فلما بعث من غيرهم حسدوا العرب على ذلك فأنكروه وكفروا بعد اقرارهم حسدا للعرب حين بعث من غيرهم * قوله تعالى (ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا الآية) * أخرج البزار عن ابن عباس ان قوما أسلموا ثم ارتدوا ثم أسلموا ثم ارتدوا فأرسلوا الى قومهم يسألون لهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا الآية هذا خطأ من البزار * وأخرج ابن جرير عن الحسن فى الآية قال اليهود والنصارى لن تقبل توبتهم عند الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى الآية قال هم اليهود كفروا بالانجيل وعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى العالية فى الآية قال انما نزلت فى اليهود والنصارى كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا بذنوب أذنبوها ثم ذهبوا يتوبون من تلك الذنوب فى كفرهم ولو كانوا على الهدى قبلت توبتهم ولكنهم على

كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون

بالكيفية فى الآخرة وما رؤيته فى الدنيا (وهو يدرك الابصار) فى الدنيا والآخرة ويرى مالم يره الخلق ولا يخفى عليه شئ ولا يفوته (وهو اللطيف) فى أفعاله بأوليائه بخلقه (الخبير) بخلقه وبأعمالهم (قد جاءكم بصائر) بيان (من ربكم) يعنى القرآن (فمن أبصر) أقر بالقرآن (فلنفسه) الثواب (ومن عمى) كفر (فعليها) عقوبة ذلك (وما أنا عليكم بحفيظ) أحفظكم (وكذلك) هكذا (نصرف الآيات) نبين القرآن فى شأنهم (وليقولوا) لكى يقولوا (درست) قرأت وتعلمت ويقال لكى لا يقولوا تعلمت وان قرأت دارست

ضلالة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله لن تقبل توبتهم قال تابوا من الذنوب ولم يتوبوا من الاصل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ثم ازدادوا كفرا قال تموا على كفرهم * وأخرج ابن جرير عن السدى في قوله ثم ازدادوا كفرا قال ماتوا وهم كفار لن تقبل توبتهم قال اذا تاب عند موته لم تقبل توبته * قوله تعالى (ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهبا قال هو كل كافر * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له أرأيت لو كان لك ملء الارض ذهبا أكنت مفتديا به فيقول نعم فيقال لقد سئلت ما هو أيسر من ذلك فذلك قوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية لفظ ابن جرير * قوله تعالى (لن تنالوا البر الآية) * أخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أنس قال كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة نخلا وكان أحب أمواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال أبو طلحة يا رسول الله ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالي الى بيرحاء وانها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت واني أرى أن تجعلها في الاقربين فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه * وأخرج عبد بن حميد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير عن أنس قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال أبو طلحة يا رسول الله ان الله يسألنا من أموالنا اشهد اني قد جعلت أرضي باريحا لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها في قرابتك فجعلها في حسان بن ثابت وأبي بن كعب * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أنس قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون أو هذه الآية من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال أبو طلحة يا رسول الله حائطي الذي بكذا وكذا صدقة ولو استطعت أن أسره لم أعلنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعله في فقراء أهلك * وأخرج عبد بن حميد والبزار عن ابن عمر قال حضرتني هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فذكرت ما أعطاني الله فلم أجد شيأ أحب الي من مرجانة جارية لي رومية فقلت هي حرة لوجه الله فلو اني أعود في شيء جعلته لله لنكحتها فانكحتها نافعا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمر بن الخطاب أنه كتب الى أبي موسى الاشعري ان يبتاع له جارية من سبي جلولاء فدعا بها عمر فقال ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاعتقها عمر * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن المنكدر قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء زيد بن حارثة بفرس له يقال لها سبلة لم يكن له مال أحب اليه منها فقال هي صدقة فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل عليها ابنه اسامة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في وجه زيد فقال ان الله قد قبلها منك * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن دينار مثله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير من طريق معمر عن أيوب وغيره انها حين نزلت لن تنالوا البر الآية جاء زيد بن حارثة بفرس له كان يحبها فقال يا رسول الله هذه في سبيل الله فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فكان زيد وجد في نفسه فلما رأى ذلك منه النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ان الله قد قبلها * وأخرج عبد بن حميد عن ثابت بن الحجاج قال بلغني انه لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال زيد اللهم انك تعلم انه ليس لي مال أحب الي من فرسي هذه فتصدق بها على المساكين فاقاموها تباع وكانت تعجبه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه ان يشتريها * وأخرج ابن جرير عن ميمون بن مهران ان رجلا سأل أبا ذر أي الاعمال أفضل قال الصلاة عماد الاسلام والجهاد سنام العمل والصدقة شيء عجيب فقال يا أبا ذر لقد تركت شيأ هو أوثق عمل في نفسي لا أراك ذكرته قال ما هو قال الصيام فقال قربة وليس هناك وتلا هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم

يقول لكي لا يقولوا تعلمت من أبي فكيهة مولى لقريش ويقال لكي لا يقولوا تعلمت من جبر ويسار موليين لقريش وان قرأت درست بسكون التاء فمعناه قالوا هذه أخبار درست أي تقادمت (ولنبينه) لكي نبينه (لقوم يعلمون) يصدقون انه من الله (اتبع ما أوحي اليك من ربك) اعمل بما أنزل اليك من ربك يعني القرآن من حلاله وحرامه (لا اله الا هو) لا خالق ولا رازق الا هو (وأعرض عن المشركين) يعني المستهزئين منهم الوليد ابن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن الحرث بن عبد المطلب والحرث ابن قيس بن حنظلة (ولو شاء الله) ان لا يشركوا (ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا) تحفظهم

*وأخرج عبد بن حميد عن رجل من بني سليم قال جاورت أبا ذر بالربذة وله فيها قطيع ابل له فيها راع ضعيف فقلت يا أبا ذر الا أكون لك صاحبا أكفيك ضيعتك واقتبس منك بعض ما عندك لعل الله ان ينفعني به فقال أبو ذر ان صاحبي من أطاعني فأما أنت مطيعي فأنت لي صاحب والا فلا قلت ما الذي تسألني فيه الطاعة قال لا أدعوك بشيء من مالي الا توخيت أفضله قال فلبثت معه ما شاء الله ثم ذكر له في الماء حاجة فقال ائتني ببعير من الابل فتصفحت الابل فاذا أفضلها فحلها ذلول فهممت بأخذه ثم ذكرت حاجتهم اليه فتركته وأخذت ناقة ليس في الابل بعد الفحل أفضل منها فجئت بها فحانت منه نظرة فقال يا أخا بني سليم خنتني فلما فهمتها منه خليت سبيل الناقة ورجعت الى الابل فأخذت الفحل فجئت به فقال لجلسائه من رجلان يحتسبان عملهما قال رجلان نحن قال اما لا فانحراه ثم اعقلاه ثم انحراه ثم عدوا بيوت الماء فجزئا لحمه على عددهم واجعلوا بيت أبي ذر بيتا منها ففعلوا فلما فرق اللحم دعاني فقال ما أدري أحفظت وصيتي فظهرت بها أم نسيت فأعذرك قلت مانسيت وصيتك ولكن لما تصفحت الابل وجدت فحلها أفضلها فهممت بأخذه فذكرت حاجتكم اليه فتركته فقال ما تركته الا لحاجتي اليه فقلت ما تركته الا لذلك قال أفلا أخبرك بيوم حاجتي ان يوم حاجتي يوم أوضع في حفرتي فذلك يوم حاجتي ان في المال ثلاثة شركاء القدر لا ينتظر ان يذهب بخيرها أو شرها والوارث ينتظر متى تضع رأسك ثم استفيئها وأنت ذميم وأنت الثالث فان استطعت أن لا تكون أعجز الثلاثة فلا تكونن مع ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان هذا المال مما أحب من مالي فأحببت ان أقدمه لنفسي *وأخرج أحمد عن عائشة قالت أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب فلم يأكله ولم ينه عنه قلت يا رسول الله أفلا نطعمه المساكين قال لا تطعموهم مما لا تأكلون *وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق مجاهد عن ابن عمر انه لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون دعا بجارية له فأعتقها * وأخرج أحمد في الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال قرأ ابن عمر وهو يصلي فأتى على هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فأعتق جارية له وهو يصلي أشار اليها بيده *وأخرج ابن المنذر عن نافع قال كان ابن عمر يشتري السكر فيتصدق به فنقول له لو اشتريت لهم بثمنه طعاما كان أنفع لهم من هذا فيقول اني أعرف الذي تقولون ولكن سمعت الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان ابن عمر يحب السكر * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله لن تنالوا البر قال الجنة * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون والسدي مثله *وأخرج ابن المنذر عن مسروق مثله *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال لن تنالوا بر ربكم حتى تنفقوا مما يعجبكم ومما تهوون من أموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم يقول محفوظ ذلك لكم والله به عليم شاكر له *قوله تعالى (كل الطعام) الآية * أخرج عبد بن حميد والفريابي والبيهقي في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال العرق أخذه عرق النسا فكان يبيت له زقاء يعني صياح فجعل لله عليه ان شفاه ان لا يأكل لحما فيه عروق فحرمته اليهود *وأخرج سعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير من طريق يوسف بن ماهك عن ابن عباس قال هل تدري ما حرم اسرائيل على نفسه ان اسرائيل أخذته الانساء فأضنته فجعل الله عليه ان الله عافاه ان لا يأكل عرقا أبدا فلذلك تسل اليهود العروق فلا يأكلونها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال حرم على نفسه العروق وذلك انه كان يشتكي عرق النسا فكان لا ينام الليل فقال والله لئن عافاني الله منه لا يأكله لي ولد وليس مكتوبا في التوراة وسأل محمد صلى الله عليه وسلم نفرا من أهل الكتاب فقال ما شأن هذا حراما فقالوا هو حرام علينا من قبل الكتاب فقال الله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الى ان كنتم صادقين *وأخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء اليهود فقالوا يا أبا القاسم أخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال كان يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيأ يداويه الا لحوم الابل وألبانها فلذلك حرمها قالوا صدقت * وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال حرم العروق ولحوم الابل كان به عرق النسا فأكل من لحومها فبات بليلة يزقو

كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين

(وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل (ولا تسبوا الذين يدعون) يعبدون (من دون الله فيسبوا الله عدوا) اعتداء (بغير علم) بلا علم ولا حجة وهذا بعدما قال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ثم نسخته آية القتال (كذلك) كما زينا لهم وعلمهم اليهم (زينا لكل أمة) لكل أهل دين (عملهم) ودينهم (ثم الى ربهم مرجعهم) بعد الموت (فينبئهم) يخبرهم (بما كانوا يعملون) في دينهم (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة أيمانهم اذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لئن جاءتهم آية) كما طلبوا (ليؤمنن بها) بالآية (قل) يا محمد للمستهزئين وأصحابهم (انما الآيات عند الله) تجيء الآيات من عنده

الذين أن لا يأكله أبدا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز في قوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل هو يعقوب وكان رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك ثم ضرب على فخذه فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما أنا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل فلم يزل يوجعه ذلك العرق حتى حرمه من كل دابة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال حرم على نفسه لحوم الانعام * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقول الذي حرم اسرائيل على نفسه زائدتا الكبد والكليتين والشحم الا ما كان على الظهر فان ذلك كان يقرب للقربان فتأكله النار * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء الا ما حرم اسرائيل قال لحوم الابل وألبانها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم نزلت التوراة بتحريم الذي حرم اسرائيل فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وكذبوا ليس في التوراة وانما لم يحرم ذلك الا تغليظا لمعصية بني اسرائيل بعد نزول التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وقالت اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم كان موسى يهوديا على ديننا وجاءنا في التوراة تحريم الشحوم وذي الظفر والسبت فقال محمد صلى الله عليه وسلم كذبتم لم يكن موسى يهوديا وليس في التوراة الا الاسلام يقول الله قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين أفيه ذلك وما جاءهم بها أنبياؤهم بعد موسى ونزلت في الالواح جملة * وأخرج عبد بن حميد عن عامر أن عليا رضي الله عنه قال في رجل جعل امرأته عليه حراما قال حرمت عليه كما حرم اسرائيل على نفسه لحم الجمل فحرم عليه قال مسروق ان اسرائيل كان حرم على نفسه شيأ كان في علم الله أن سيحرمه اذا نزل الكتاب فوافق تحريم اسرائيل ما قد علم الله أنه سيحرمه اذا نزل الكتاب وأنتم تعمدون الى الشئ قد أحله الله فتحرمونه على أنفسكم ما أبالي اياها حرمت أو قصعة من ثريد * قوله تعالى (ان أول بيت) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق الشعبي عن علي بن أبي طالب في قوله ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة قال كانت البيوت قبله ولكنه كان أول بيت وضع لعبادة الله * وأخرج ابن جرير عن مطر مثله * وأخرج ابن جريج عن الحسن في الآية قال ان أول بيت وضع للناس يعبد الله فيه للذي ببكة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير والبيهقي في الشعب عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول قال المسجد الحرام قلت ثم أي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال أربعون سنة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو قال خلق الله البيت قبل الارض بألفي سنة وكان اذ كان عرشه على الماء زبدة بيضاء وكانت الارض تحته كأنها حشفة فدحيت الارض من تحته * وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال ان الكعبة خلقت قبل الارض بألفي سنة وهي من الارض انما كانت حشفة على الماء عليها ملكان من الملائكة يسبحان فلما أراد الله أن يخلق الارض دحاها منها فجعلها في وسط الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والازرقي عن مجاهد قوله ان أول بيت وضع للناس كقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس * وأخرج ابن جرير عن السدي قال أما أول بيت فانه يوم كانت الارض ماء كان زبدة على الارض فلما خلق الله الارض خلق البيت معها فهو أول بيت وضع في الارض * وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال أول قبلة أعلمت للناس المسجد الحرام * وأخرج ابن المنذر والازرقي عن ابن جريج قال بلغنا ان اليهود قالت بيت المقدس أعظم من الكعبة لانه مهاجر الانبياء ولانه في الارض المقدسة فقال المسلمون بل الكعبة أعظم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا الى قوله فيه آيات بينات مقام ابراهيم وليس ذلك في بيت المقدس ومن دخله كان آمنا وليس ذلك في بيت المقدس ولله على الناس حج البيت وليس ذلك لبيت المقدس * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول بقعة وضعت في الارض موضع البيت ثم مدت منها الارض وان أول جبل وضعه الله على وجه الارض أبو قبيس ثم مدت منه الجبال * وأخرج ابن جرير وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الزبير قال انما سميت بكة لان الناس يجيئون اليها من كل جانب حجاجا * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقي في الشعب عن مجاهد قال انما سميت بكة لان الناس يتباكون

فيها

ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين

الله (وما يشعركم) يدريكم أيها المؤمنون (انها اذا جاءت) يعني الآية (لا يؤمنون) والله انهم لا يؤمنون بالآية (ونقلب أفئدتهم) قلوبهم (وأبصارهم) عند نزول الآية حتى لا يؤمنوا بها (كما لم يؤمنوا به) بما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الآية (أول مرة) قبل هذا (ونذرهم) نتركهم (في طغيانهم) في كفرهم وضلالتهم (يعمهون) عمهة لا يبصرون (ولو أننا نزلنا اليهم) الى المستهزئين (الملائكة) كما طلبوا فشهدوا على ما أنكروا (وكلمهم الموتى) من القبور كما طلبوا بأن محمدا رسول الله والقرآن كلام الله (وحشرنا عليهم كل شئ) من الطيور والدواب (قبلا) معاينة وان قرأت قبلا يقول قبيلة قبيلة وان قرأت قبيلا يقول كفيلا على ما تقول انه الحق ويشهدون على ما أنكروا (ما كانوا ليؤمنوا) بمحمد والقرآن (الا أن يشاء الله) أن يؤمنوا (ولكن أكثرهم يجهلون) انه الحق من

فيها الرجال والنساء بعضهم يزدحمون * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج ابن أبي شيبة
وعبد بن حميد والبيهقي عن مجاهد قال انما سميت بكة لان الناس يبك بعضهم بعضا فيها وانه يحل فيها ما لا يحل في
غيرها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الشعب عن قتادة قال سميت بكة لان الله بك به الناس جميعا
فيصلي النساء قدام الرجال ولا يصلح ذلك ببلد غيره * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن عتبة بن قيس قال ان بكة بكت بكاء الذكر فيها كالانثى قيل عمن تروي هذا قال عن ابن عمر
* وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن زيد بن مهاجر قال انما سميت بكة لانها كانت تبك الظلمة * وأخرج ابن أبي
شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال البيت وما حوله بكة وما وراء ذلك مكة * وأخرج سعيد بن
منصور وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي مالك الغفاري قال بكة موضع البيت ومكة ما سوى ذلك
* وأخرج ابن جرير عن ابن شهاب قال بكة البيت والمسجد ومكة الحرم كله * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال
بكة هي مكة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال مكة من الفج الى التنعيم وبكة من البيت الى البطحاء
* وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال بكة الكعبة ومكة ما حولها * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان
مباركا جعل فيه الخير والبركة وهدى للعالمين يعني بالهدى قبلتهم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي في
الشعب عن الزهري قال بلغني انهم وجدوا في مقام ابراهيم ثلاث صفوح في كل صفح منها كتاب في الصفح الاول
ان الله ذو بكة صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء وباركت لاهلها في اللحم واللبن
وفي الصفح الثاني أنا الله ذو بكة خلقت الرحم وشققت لها من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها بتته وفي الثالث
أنا الله ذو بكة خلقت الخير والشر فطوبى لمن كان الخير على يديه وويل لمن كان الشر على يديه * وأخرج الازرقي
عن ابن عباس قال وجد في المقام كتاب فيه هذا بيت الله الحرام بكة توكل الله برزق أهله من ثلاثة سبل يبارك
لاهلها في اللحم والماء واللبن لا يحله أول من أهله ووجد في حجر من الحجر كتاب من خلقة الحجر انا الله ذو بكة الحرام
صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا تزول حتى يزول أخشباها مبارك لاهلها في
اللحم والماء * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد والضحاك نحوه * وأخرج الجندي في فضائل مكة عن ابن عباس
وأبي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله مكة ووضعها على المكروهات والدرجات قيل لسعيد بن
جبير ما الدرجات قال الدرجات الجنة * وأخرج الازرقي والجندي عن عائشة قالت ما رأيت السماء في موضع أقرب منها
الى الارض من مكة * وأخرج الازرقي عن عطاء بن كثير رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم المقام بمكة سعادة والخروج
منها شقوة * وأخرج الازرقي والجندي والبيهقي في الشعب وضعفه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أدركه شهر رمضان بمكة فصامه كله وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغير مكة وكتب له
كل يوم حسنة وكل ليلة حسنة وكل يوم عتق رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فرس في سبيل الله وكل ليلة
حملان فرس في سبيل الله وله بكل يوم دعوة مستجابة * وأخرج الازرقي والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا البيت دعامة الاسلام من خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان
مضمونا على الله ان قبضه ان يدخله الجنة وان رده ان يرده بأجر أو غنيمة * وأخرج البيهقي في الشعب عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام والجمعة في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي هذا
أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام * وأخرج البزار وابن خزيمة والطبراني والبيهقي في
الشعب عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف
صلاة وفي مسجدي ألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة * وأخرج ابن ماجه عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاة
في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بخمسين ألف صلاة وصلاة في مسجدي
بخمسين ألف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وابن ماجه

الله (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل والمستهزئين عدوا لك هكذا (جعلنا لكل نبي عدوا) فرعونا (شياطين الانس والجن) يقول جعلنا شياطين الانس والجن (يوحي بعضهم الى بعض) على بعضهم على بعض (زخرف القول) تزيين القول (غرورا) لكي يغروا به بني آدم (ولو شاء ربك ما فعلوه) يعني التزيين والغرور (فذرهم) اتركهم يا محمد المستهزئين وأصحابهم (وما يفترون) من تزيين القول والغرور (ولتصغى اليه) لكي تميل الى هذا الزخرف والغرور (أفئدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وليرضوه) وليقبلوا من الشياطين الزينة والغرور (وليقترفوا) ليكتسبوا (ما هم مقترفون) مكتسبون من الاثم قل يا محمد لهم (أفغير الله أبتغي حكما) أعبد ربا (وهو الذي أنزل اليكم) الى نبيكم (الكتاب) جبريل بالقرآن (مفصلا) مبينا بالحلال والحرام ويقال متفرقا آية وآيتين (والذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (يعلمون)

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام * وأخرج الطيالسى وأحمد والبزار وابن عدى والبيهقى وابن خزيمة وابن حبان عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فى مسجدى هذا قيل لعطاء هذا الفضل الذى يذكر فى المسجد الحرام وحده أو فى الحرم قال لا بل فى الحرم فان الحرم كله مسجد * وأخرج أحمد وابن ماجه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة فى مسجدى أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام * وأخرج البزار عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا خاتم الانبياء ومسجدى خاتم مساجد الانبياء أحق المساجد ان يزار وتشد اليه الرواحل المسجد الحرام ومسجدى صلاة فى مسجدى أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام * وأخرج الطيالسى وابن أبى شيبة وأحمد وابن منيع والرويانى وابن خزيمة والطبرانى عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام * قوله تعالى (فيه آيات بينات) * أخرج سعيد بن منصور والفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الانبارى فى المصاحف عن ابن عباس انه كان يقرأ فيه آية بينة مقام ابراهيم * وأخرج ابن الانبارى عن مجاهد انه كان يقرأ فيه آية بينة * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبى النجود فيه آيات بينات على الجماع * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فيه آيات بينات منهن مقام ابراهيم والمشعر * وأخرج ابن جرير عن مجاهد وقتادة فى الآية قالا مقام ابراهيم من الآيات البينات * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن فى قوله فيه آيات بينات قال مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والازرقى عن مجاهد فيه آيات بينات مقام ابراهيم قال أثر قدميه فى المقام آية بينة ومن دخله كان آمنا قال هذا شئ آخر * وأخرج الازرقى عن زيد بن أسلم فيه آيات بينات قال الآيات البينات هن مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت وقال يأتين من كل فج عميق * وأخرج ابن الانبارى عن الكلبى فيه آيات بينات قال الآيات الكعبة والصفا والمروة ومقام ابراهيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ومن دخله كان آمنا قال هذا كان فى الجاهلية كان الرجل لو جر كل جريرة على نفسه ثم لجأ الى حرم الله لم يتناول ولم يطلب فأما فى الاسلام فانه لا يمنع من حدود الله من سرق فيه قطع ومن زنى فيه أقيم عليه الحد ومن قتل فيه قتل * وأخرج الازرقى عن مجاهد مثله * وأخرج ابن المنذر والازرقى عن حويطب بن عبد العزى قال أدركت فى الجاهلية فى الكعبة حلقا أمثال لجم البهم لا يدخل خائف يده فيها الا لم يهجه أحد فجاءه خائف ذات يوم فأدخل يده فيها فجاءه آخر من ورائه فاجتذبه فشلت يده فلقد رأيته أدرك الاسلام وانه لاشل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والازرقى عن عمر بن الخطاب قال لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله ومن دخله كان آمنا قال من عاذ بالبيت أعاذه البيت ولكن لا يؤذى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبرح فاذا خرج أخذ بذنبه * وأخرج ابن المنذر والازرقى من طريق طاوس عن ابن عباس فى قوله ومن دخله كان آمنا قال من قتل أو سرق فى الحل ثم دخل الحرم فانه لا يجالس ولا يكلم ولا يؤوى ولكنه يناشد حتى يخرج فيؤخذ فيقام عليه ما جر فان قتل أو سرق فى الحل فأدخل الحرم فأرادوا ان يقيموا عليه ما أصاب أخرجوه من الحرم الى الحل فأقيم عليه وان قتل فى الحرم أو سرق أقيم عليه فى الحرم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اذا أصاب الرجل الحد قتل أو سرق فدخل الحرم لم يبايع ولم يؤو حتى يتبرم فيخرج من الحرم فيقام عليه الحد * وأخرج ابن المنذر عن طاوس قال عاب ابن عباس على ابن الزبير فى رجل أخذ فى الحل ثم أدخله الحرم

فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا

⸎⸎⸎⸎⸎⸎⸎⸎⸎⸎⸎⸎⸎⸎

يستيقنون فى كتابهم (انه) يعنى القرآن (منزل) أنزل (من ربك بالحق) بالامر والنهى ويقال انه يعنى جبريل منزل من ربك بالحق بالقرآن (فلا تكونن من الممترين) من الشاكين انهم لا يعلمون ذلك (وتمت كلمت ربك) القرآن بالامر والنهى (صدقا) فى قوله (وعدلا) منه (لا مبدل) لا مغير (لكلماته) القرآن ويقال وتمت وجبت كلمت ربك بالنصرة لاوليائه صدقا فى قوله وعدلا فيما يكون لا مبدل لا مغير لكلماته بالنصرة لاوليائه ويقال وتمت كلمت ربك ظهر دين ربك صدقا من العباد انه دين الله وعدلا من الله من أمره لا مبدل لا مغير لكلماته لدينه (وهو السميع) لمقالتهم (العليم) بهم وبأعمالهم (وان تطع) يا محمد (أكثر من فى الارض) وهم رؤساء أهل مكة منهم أبو الاحوص مالك ابن عوف الجشمى وبديل بن ورقاء الخزاعى وجليس بن ورقاء الخزاعى (يضلوك عن سبيل الله) يخطئوك

ثم أخرجه الى الحل فقتله * وأخرج عن الشعبي قال من أحدث حدثا ثم لجأ الى الحرم فقد أمن ولا يعرض له وان أحدث في الحرم أقيم عليه * وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال من أحدث حدثا ثم استجار بالبيت فهو آمن وليس للمسلمين ان يعاقبوه على شئ الى أن يخرج فاذا خرج أقاموا عليه الحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق عطاء عن ابن عباس قال من أحدث حدثا في غير الحرم ثم لجأ الى الحرم لم يعرض له ولم يبايع ولم يؤو حتى يخرج من الحرم فاذا خرج من الحرم أخذ فاقيم عليه الحد ومن أحدث في الحرم حدثا أقيم عليه الحد * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال لو أخذت قاتل عمر في الحرم ما هجته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال لو وجدت قاتل أبي في الحرم لم أعرض له * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال كان الرجل في الجاهلية يقتل الرجل ثم يدخل الحرم فيلقاه ابن المقتول أو أبوه فلا يحركه * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي شريح العدوي قال قام النبي صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح فقال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما أذن لي ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمرو قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس من قريش جلوس في ظل الكعبة فلما انتهى اليهم سلم ثم قال اعلموا أنها مسؤلة عما يعمل فيها وان ساكنها لا يسفك دما ولا يمشي بالنميمة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن يحيى بن جعدة بن هبيرة في قوله ومن دخله كان آمنا قال آمنا من النار * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له * وأخرج ابن المنذر عن عطاء قال من مات في الحرم بعث آمنا يقول الله ومن دخله كان آمنا * وأخرج البيهقي في الشعب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث آمنا * وأخرج البيهقي في الشعب وضعفه عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي وجاء يوم القيامة من الآمنين * وأخرج الجندي والبيهقي عن أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن زارني محتسبا الى المدينة كان في جواري يوم القيامة * وأخرج الجندي عن محمد بن قيس بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات في احد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة * وأخرج الجندي عن ابن عمر قال من قبر بمكة مسلما بعث آمنا يوم القيامة * قوله تعالى (ولله على الناس الآية) * أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي حاتم والحاكم عن علي قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت قالوا يا رسول الله في كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال رجل يا رسول الله أفي كل عام فقال حجة الاسلام التي عليك ولو قلت نعم وجبت عليكم * وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس ان الله كتب عليكم الحج فقام الاقرع بن حابس فقال أفي كل عام يا رسول الله قال لو قلتها لوجبت ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا أن تعملوا بها الحج مرة فمن زاد فتطوع * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال رجل يا رسول الله أفي كل عام قال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما قمتم بها ولو تركتموها لكفرتم فذروني ما وذرتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم واختلافهم عليهم فاذا أمرتكم بامر فائتمروه ما استطعتم واذا نهيتكم عن أمر فاجتنبوه * وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من الحاج يا رسول الله قال الشعث التفل فقام آخر فقال أي الحج أفضل يا رسول الله قال العج والثج فقام آخر فقال

ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين

ـــــــــــــــ

عن طريق الله في الحرم (ان يتبعون الا الظن) في قولهم (وان هم الا يخرصون) يكذبون في قولهم للمؤمنين ان ما ذبح الله خير مما تذبحون أنتم بسكاكينكم (ان ربك هو أعلم من يضل عن سبيله) عن دينه وطاعته (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه يعني محمدا عليه السلام وأصحابه (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (ان كنتم) اذ كنتم (بآياته) القرآن (مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (وقد فصل لكم) بين لكم (ما حرم عليكم) من الميتة والدم ولحم الخنزير (الا ما اضطررتم اليه) أجهدتم الى أكل الميتة (وان كثيرا) أبا الاحوص وأصحابه (ليضلون باهوائهم) ليدعون الى أكل الميتة (بغير علم) ولا حجة (ان ربك هو أعلم بالمعتدين) الحلال الى الحرام (وذروا ظاهر الاثم) اتركوا زنا الظاهر (وباطنه) زنا السر وهي المخالة (ان الذين

ما السبيل يارسول الله قال الزاد والراحلة * وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا فقيل ما السبيل قال الزاد والراحلة * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والدارقطني والبيهقي في سننهما عن الحسن قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قالوا يارسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة * وأخرج الدارقطني والبيهقي في سننهما من طريق الحسن عن أبيه عن عائشة قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما السبيل الى الحج قال الزاد والراحلة * وأخرج الدارقطني في سننه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال قيل يارسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة * وأخرج الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السبيل الى البيت الزاد والراحلة * وأخرج الدارقطني عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قام رجل فقال يارسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة * وأخرج الدارقطني عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال فسئل عن ذلك فقال تجد ظهر بعير * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عمر بن الخطاب في قوله من استطاع اليه سبيلا قال الزاد والراحلة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله من استطاع اليه سبيلا قال الزاد والبعير وفي لفظ والراحلة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس في قوله من استطاع اليه سبيلا قال السبيل ان يصح بدن العبد ويكون له ثمن زاد وراحلة من غير ان يجحف به * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس قال سبيلا من وجد اليه سعة ولم يحل بينه وبينه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن الزبير من استطاع اليه سبيلا قال الاستطاعة القوة * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد من استطاع اليه سبيلا قال زاد وراحلة * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير والحسن وعطاء مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي قال ان المحرم للمرأة من السبيل الذي قال الله * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسافر امرأة مسيرة ليلة وفي لفظ لا تسافر المرأة بريدا الا مع ذي محرم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يقول لا تسافر امرأة الا مع ذي محرم فقام رجل فقال يارسول الله ان امرأتي خرجت حاجة واني كتبت في غزوة كذا وكذا فقال انطلق فحج مع امرأتك * وأخرج الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب وابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج بيت الله فلا عليه ان يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك بان الله يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد في كتاب الايمان وأبو يعلى والبيهقي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه مرض حابس أو سلطان جائر أو حاجة ظاهرة فليمت على أي حال شاء يهوديا أو نصرانيا * وأخرج ابن المنذر عن عبد الرحمن بن سابط مرفوعا مرسلا مثله * وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن عمر بن الخطاب قال لقد هممت ان أبعث رجالا الى هذه الامصار فلينظروا كل من كان له جدة ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب قال من مات وهو موسر لم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عمر قال من كان يجد وهو موسر صحيح لم يحج كان سيماه بين عينيه كافر ثم تلا هذه الآية ومن كفر فان الله غني عن العالمين ولفظ ابن أبي شيبة من مات وهو موسر ولم يحج جاء يوم القيامة وبين عينيه مكتوب كافر * وأخرج سعيد بن منصور من طريق نافع عن ابن عمر قال من وجد الى الحج سبيلا سنة ثم سنة ثم سنة ثم مات ولم يحج لم يصل عليه لا يدري مات يهوديا أو نصرانيا * وأخرج سعيد ابن منصور عن عمر بن الخطاب قال لو ترك الناس الحج لقاتلتهم عليه كما نقاتلهم على الصلاة والزكاة * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس قال لو ان الناس تركوا الحج عاما واحدا لا يحج أحد ما نوظروا بعده * وأخرج

ابن

يكسبون الاثم) يعملون الزنا (سيجزون) الجلد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (بما كانوا يقترفون) يكسبون من الزنا (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) من الذبائح عمدا (وانه لفسق) يعني أكله بغير الضرورة معصية واستحلاله على انكار التنزيل كفر (وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم) يوسوسون أولياءهم أبا الاحوص وأصحابه (ليجادلوكم) يخاصموكم في أكل الميتة والشرك وان الملائكة بنات الله (وان أطعتموهم) في الشرك وأكل الميتة فاستحللتموها غير مضطرين اليها (انكم لمشركون) مثلهم (أومن كان ميتا) نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل بن هشام هذه الآية أومن كان ميتا كافرا (فأحييناه) أكرمناه بالايمان وهو عمار بن ياسر (وجعلنا له نورا) معرفة (يمشي به) يهتدي به (في الناس) بين الناس ويقال ونجعل له نورا على الصراط في الناس بين الناس (كمن مثله) كمن هو (في الظلمات) في ضلالة الكفر في الدنيا وظلمات جهنم يوم يوم القيامة وهو أبو

ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ومن كفر قال من زعم انه ليس بفرض عليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في الآية قال من كفر بالحج فلم ير حجه برا ولا تركه مأثما * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن عكرمة قال لما نزلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا الآية قالت اليهود فنحن مسلمون فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فرض على المسلمين حج البيت فقالوا لم يكتب علينا وأبوا ان يحجوا قال الله ومن كفر فان الله غني عن العالمين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال لما نزلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا الآية قالت الملل نحن المسلمون فانزل الله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فحج المسلمون وقعد الكفار * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في سننه عن مجاهد قال لما نزلت هذه الآية ومن يبتغ غير الاسلام دينا الآية قال أهل الملل كلهم نحن مسلمون فانزل الله ولله على الناس حج البيت قال يعني على المسلمين فحج المسلمون وترك المشركون * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك قال لما نزلت آية الحج ولله على الناس حج البيت الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الملل مشركي العرب والنصارى واليهود والمجوس والصابئين فقال ان الله فرض عليكم الحج فحجوا البيت فلم يقبله الا المسلمون وكفرت به خمس ملل قالوا لا نؤمن به ولا نصلي اليه ولا نستقبله فانزل الله ومن كفر فان الله غني عن العالمين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي داود نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ومن حج لا يرجو ثوابه فهو ذاك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله ومن كفر قال من كفر بالله واليوم الآخر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد انه سئل عن قول الله ومن كفر فان الله غني عن العالمين ما هذا الكفر قال من كفر بالله واليوم الآخر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء بن أبي رباح في الآية قال من كفر بالبيت * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد انه سئل عن ذلك فقرأ ان أول بيت وضع للناس الى قوله سبيلا ثم قال من كفر بهذه الآيات * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود في الآية قال ومن كفر فلم يؤمن فهو الكافر * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال لو كان لي جار موسر ثم مات ولم يحج لم أصل عليه * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه قرأ ولله على الناس حج البيت بكسر الحاء * وأخرج عن عاصم بن أبي النجود ولله على الناس حج البيت بنصب الحاء * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن عباس ان الاقرع بن حابس سأل النبي صلى الله عليه وسلم الحج في كل سنة أو مرة واحدة قال لا بل مرة واحدة فمن زاد فتطوع * قوله تعالى (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون) الآيات * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال مر شاس بن قيس وكان شيخا قد عسا في الجاهلية عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملؤهم بها من قرار فأمر فتى شابا معه من يهود فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب أوس بن قيظي أحد بني حارثة من الاوس وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال أحدهما لصاحبه ان شئتم والله رددناها الآن جذعة وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة فخرجوا اليها وانضمت الاوس بعضها الى بعض والخزرج بعضها الى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد اذ

قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم

جهل (ليس بخارج منها) من الكفر الضلالة في الدنيا والظلمات في جهنم (كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) يقول كما زين لابي جهل عمله الذي كان يعمل (وكذلك جعلنا في كل قرية) بلدة (أكابر مجرميها) أي رؤساءها وجبابرتها وأغنياءها كما جعلنا في أهل مكة المستهزئين وأصحابهم أبا جهل وغيره (ليمكروا فيها) ليعملوا فيها بالمعاصي والفساد ويقال ليكذبوا فيها الانبياء (وما يمكرون الا بأنفسهم) يقول ما يصنعون من المعاصي والفساد عقوبة ذلك ودماره على أنفسهم

هدا كم الله الى الاسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألف به بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم لهم فألقوا السلاح وبكوا وعانق الرجال بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس وأنزل الله فى شأن شاس بن قيس وما صنع قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون الى قوله وما الله بغافل عما تعملون وأنزل فى أوس بن قيظى وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى قوله أولئك لهم عذاب عظيم * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى من طريق أبى نعيم عن ابن عباس قال كانت الاوس والخزرج فى الجاهلية بينهم شر فبينما هم يوما جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا وقام بعضهم الى بعض بالسلاح وأتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فركب اليهم فنزلت وكيف تكفرون الآية والآيتان بعدها * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال كان بين هذين الحيين من الاوس والخزرج قتال فى الجاهلية فلما جاء الاسلام اصطلحوا وألف الله بين قلوبهم فجلس يهودى فى مجلس فيه نفر من الاوس والخزرج فانشد شعرا قاله أحد الحيين فى حربهم فكأنهم دخلهم من ذلك فقال الحى الآخرون قد قال شاعرنا كذا وكذا فاجتمعوا وأخذوا السلاح واصطفوا للقتال فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب الى قوله لعلكم تهتدون فجاء النبى صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفين فقرأهن ورفع صوته فلما سمعوا صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن انصتوا له وجعلوا يستمعون فلما فرغ ألقوا السلاح وعانق بعضهم بعضا وجثوا يبكون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد قال كان جماع قبائل الانصار بطنين الاوس والخزرج وكان بينهما فى الجاهلية حرب ودماء وشنآن حتى من الله عليهم بالاسلام وبالنبى صلى الله عليه وسلم فأطفأ الله الحرب التى كانت بينهم وألف بينهم بالاسلام فبينا رجل من الاوس ورجل من الخزرج قاعدان يتحدثان ومعهما يهودى جالس فلم يزل يذكرهما أيامهم والعداوة التى كانت بينهم حتى استبا ثم اقتتلا فنادى هذا قومه وهذا قومه فخرجوا بالسلاح وصف بعضهم لبعض فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يمشى بينهم الى هؤلاء والى هؤلاء ليسكنهم حتى رجعوا فأنزل الله فى ذلك القرآن يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى الآية قال نزلت فى ثعلبة بن عنمة الانصارى وكان بينه وبين أناس من الانصار كلام فمشى بينهم يهودى من قينقاع فحمل بعضهم على بعض حتى همت الطائفتان من الاوس والخزرج ان يحملوا السلاح فيقاتلوا فأنزل الله ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين يقول ان حملتم السلاح فاقتتلتم كفرتم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله لم تصدون عن سبيل الله الآية قال كانوا اذا سألهم أحد هل تجدون محمدا قالوا لا فصدوا الناس عنه وبغوا محمدا عوجا هلاكا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى الآية يقول لم تصدون عن الاسلام وعن نبى الله من آمن بالله وأنتم شهداء فيما تقرؤن من كتاب الله ان محمدا رسول الله وان الاسلام دين الله الذى لا يقبل غيره ولا يجزى الا به يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل * وأخرج ابن جرير عن الحسن فى قوله يا أهل الكتاب لم تصدون قال هم اليهود والنصارى نهاهم أن يصدوا المسلمين عن سبيل الله ويريدون أن يعدلوا الناس الى الضلالة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا الآية قد تقدم الله اليكم فيهم كما تسمعون وحذركموهم وأنبأكم بضلالتهم فلا تأتمنوهم على دينكم ولا تنتصحوهم على أنفسكم فانهم الاعداء الحسدة الضلال كيف تأتمنون قوما كفروا بكتابهم وقتلوا رسلهم وتحيروا فى دينهم وعجزوا عن أنفسهم أولئك والله أهل التهمة والعداوة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله قال علمان بينان نبى الله وكتاب الله فاما نبى الله فمضى عليه الصلاة والسلام وأما كتاب الله فأبقاه الله بين أظهركم رحمة من الله ونعمة فيه حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن

(وما يشعرون) ذلك (واذا جاءتهم آية) أى الوليد بن المغيرة وعبد ياليل وأبا مسعود الثقفى آية من السماء تخبرهم بصنيعهم (قالوا لن نؤمن) يعنى بالآية (حتى نؤتى) نعطى الكتاب (مثل ما أوتى) أعطى (رسل الله) يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (الله أعلم حيث يجعل رسالته) الى من يرسل جبريل بالرسالة (سيصيب الذين أجرموا) أشركوا يعنى وليدا وأصحابه (صغار) ذل وهوان (عند الله وعذاب شديد) عند الله مقدم ومؤخر (بما كانوا يمكرون) يكذبون الرسل (فمن يرد الله ان يهديه) يرشده لدينه (يشرح صدره) قلبه (للاسلام) لقبول الاسلام حتى يسلم (ومن يرد أن يضله) يتركه ضالا كافرا (يجعل صدره) يترك قلبه (ضيقا) كضيق الزج فى الرمح (حرجا) شكا وان قرأت حرجا يقول لا يجد النور فى قلبه منفذا ولا مجازا (كأنما يصعد فى السماء) كالمكلف الصعود الى السماء هكذا قلبه لا يهتدى الى الاسلام (كذلك) هكذا (يجعل الله الرجس) يترك الله

أبي حاتم عن ابن جريج في قوله ومن يعتصم بالله قال يؤمن بالله *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال الاعتصام بالله الثقة به *وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله قضى على نفسه انه من آمن به هداه ومن وثق به أنجاه قال الربيع وتصديق ذلك في كتاب الله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم * وأخرج عبد بن حميد من طريق الربيع عن أبي العالية قال ان الله قضى على نفسه أنه من آمن به هداه ومن توكل عليه كفاه ومن أقرضه جزاه ومن وثق به أنجاه ومن دعاه استجاب له بعد أن يستجيب لله قال الربيع وتصديق ذلك في كتاب الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره ومن يقرض الله قرضا حسنا يضاعفه له ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى *وأخرج تمام في فوائده عن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله الى داود يا داود ما من عبد يعتصم بى دون خلقى اعرف ذلك من نيته فتكيده السموات بمن فيها الا جعلت له من بين ذلك مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دونى أعرف منه نيته الا قطعت أسباب السماء من بين يديه وأسخت الهواء من تحت قدميه *وأخرج الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب ما عند الله كانت السماء ظلاله والارض فراشه لم يهتم بشئ من أمر الدنيا فهو لا يزرع الزرع وهو يأكل الخبز ولا يغرس الشجر ويأكل الثمار توكلا على الله وطلب مرضاته فضمن الله السموات والارض رزقه فهم يتعبون فيه ويأتون به حلالا ويستوفى هو رزقه بغير حساب حتى أتاه اليقين قال الحاكم صحيح قال الذهبي بل منكر أو موضوع فيه عمرو بن بكر السكسكى متهم عند ابن حبان وابنه ابراهيم قال الدارقطني متروك *وأخرج الحاكم وصححه عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ربكم يا ابن آدم تفرغ لعبادتى أملأ قلبك غنى وأملأ يديك رزقا يا ابن آدم لا تباعد منى فاملأ قلبك فقرا واملأ يديك شغلا *وأخرج الحكيم الترمذى عن الزهرى قال أوحى الله الى داود ما من عبد يعتصم بى دون خلقى وتكيده السموات والارض الا جعلت له من ذلك مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دونى الا قطعت أسباب السماء بين يديه وأسخت الارض من تحت قدميه *وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة ومن تشاعبت به الهموم لم يبال الله في أى أودية الدنيا هلك * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) *أخرج ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في الناسخ والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود في قوله اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر *وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه من وجه آخر عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى قال عكرمة قال ابن عباس فشق ذلك على المسلمين فانزل الله بعد ذلك فاتقوا الله ما استطعتم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى فلم يستطيعوا فقال الله فاتقوا الله ما استطعتم *وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الآية اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم فانزل الله تخفيفا على المسلمين فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت الآية الاولى * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود اتقوا الله حق تقاته قال نسختها فاتقوا الله ما استطعتم *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه من طريق على عن ابن عباس في قوله اتقوا الله حق تقاته قال لم تنسخ ولكن حق تقاته أن يجاهدوا في الله حق جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم ويقوموا لله بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وأمهاتهم * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال لما نزلت اتقوا الله حق تقاته ثم نزل بعدها فاتقوا الله ما استطعتم نسخت هذه الآية التى في آل عمران *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن قتادة في قوله اتقوا الله حق تقاته قال نسختها الآية التى في التغابن فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وعليها بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون

التكذيب (على الذين) في قلوب الذين (لا يؤمنون) بمحمد والقرآن عليه السلام ثم يعذبهم ان لم يؤمنوا (وهذا صراط ربك) صنيع ربك (مستقيما) عدلا ويقال وهذا يعنى الاسلام صراط ربك دين ربك مستقيما قائما يرتضيه وهو الاسلام (قد فصلنا الآيات) بينا القرآن بالامر والنهى والاهانة والكرامة (لقوم يذكرون) يتعظون فيؤمنون ويقال نزل فمن يرد الله ان يهديه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم وأبي جهل ويقال نزلت في عمار وأبي جهل (لهم) للمؤمنين (دار السلام عند ربهم) السلام هو الله والجنة داره (وهو وليهم) بالثواب والكرامة (بما كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا من الخيرات (ويوم نحشرهم جميعا) الجن والانس فنقول (يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس) من ضلالات الانس أى أضللتم كثيرا من الانس بالتعوذ (وقال أولياؤهم) أولياء

والطاعة فيما استطاعوا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله اتقوا الله حق تقاته قال نزلت هذه الآية في الاوس والخزرج وكان بينهم قتال يوم بعاث قبيل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم فقدم النبي صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم فانزل الله هذه الآيات * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال لا يتقي الله العبد حق تقاته حتى يخزن من لسانه * وأخرج الطيالسي وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ولو ان قطرة من الزقوم قطرت لامرت على أهل الارض عيشهم فكيف بمن ليس له طعام الا الزقوم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طاوس يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وهو أن يطاع ولا يعصى فان لم تفعلوا ولم تستطيعوا فلا تموتن الا وأنتم مسلمون قال على الاسلام وعلى حرمة الاسلام * وأخرج الخطيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقي الله عبد حق تقاته حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه * قوله تعالى (واعتصموا) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود في قول الله واعتصموا بحبل الله قال حبل الله القرآن * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن الانباري في المصاحف والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال ان هذا الصراط محتضر تحضره الشياطين ينادون يا عبد الله هلم هذا هو الطريق ليصدوا عن سبيل الله فاعتصموا بحبل الله فان حبل الله القرآن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء الى الارض * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تذلوا بعده أبدا * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن زيد بن أرقم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني تارك فيكم كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة * وأخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض * وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لكم فرط وانكم واردون على الحوض فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين قيل وما الثقلان يا رسول الله قال الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا والاصغر عترتي وانهم لن يتفرقا حتى يردا على الحوض وسألت لهما ذاك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم * وأخرج ابن سعد وأحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس اني تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين احدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني من طريق الشعبي عن ابن مسعود واعتصموا بحبل الله جميعا قال حبل الله الجماعة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق الشعبي عن ثابت بن قطبة المزني قال سمعت ابن مسعود يخطب وهو يقول أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فانهما حبل الله الذي أمر به * وأخرج ابن أبي حاتم عن سماك بن الوليد الحنفي انه لقي ابن عباس فقال ما تقول في سلطان علينا يظلمونا ويشتمونا ويعتدون علينا في صدقاتنا ألا نمنعهم قال لا أعطهم الجماعة الجماعة انما هلكت الامم الخالية بتفرقها أما سمعت قول الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا * وأخرج ابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وان أمتي ستفترق على اثنين وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة قالوا يا رسول الله ومن هذه الواحدة قال الجماعة ثم قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا * وأخرج ابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وان أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون

الجن (من الانس) الذين كانوا يتعوذون برؤساء الجن اذا نزلوا واديا واصطادوا من دوابهم صيدا كانوا يقولون نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيأمنون بذلك (ر ٠١) يا ربنا (استمتع) انتفع (بعضنا ببعض) وكان منفعة الانس الامن منهم ومنفعة الجن الشرف والعظمة على قومهم (وبلغنا) أدركنا (أجلنا الذي أجلت لنا) وقت لنا يعني الموت (قال) الله لهم (النار مثواكم) منزلكم يا معشر الجن والانس (خالدين فيها) مقيمين في النار (الا ما شاء الله) وقد شاء الله لهم الخلود (ان ربك حكيم) حكم عليهم بالخلود (عليم) بهم وبعقوبتهم (وكذلك) هكذا (نولي) نترك (بعض الظالمين) المشركين (بعضا) الى بعض في الدنيا والآخرة

كلهم في النار الا واحدة قالوا يا رسول الله ومن هذه الواحدة قال الجماعة ثم قال واعتصموا بحبل الله جميعا * وأخرج مسلم والبيهقي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله أمركم ويسخط لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال * وأخرج أحمد وأبو داود عن معاوية بن أبي سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الاهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه حتى يراجعه ومن مات وليس عليه امام جماعة فان موتته ميتة جاهلية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية واعتصموا بحبل الله قال بالاخلاص لله وحده ولا تفرقوا يقول لا تعادوا عليه يقول على الاخلاص وكونوا عليه اخوانا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن واعتصموا بحبل الله قال بطاعته * وأخرج عن قتادة واعتصموا بحبل الله قال بعهد الله وبأمره * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد واعتصموا بحبل الله قال الاسلام * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء يقتل بعضكم بعضا ويأكل شديدكم ضعيفكم حتى جاء الله بالاسلام فألف به بينكم وجمع جمعكم عليه وجعلكم عليه اخوانا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار فآمنوا به وصدقوا وأراد ان يذهب معهم فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حربا وانا نخاف ان جئت على حالك هذه ان لا يتهيأ الذي تريد فواعدوه العام المقبل فقالوا نذهب برسول الله صلى الله عليه وسلم فلعل الله ان يصلح تلك الحرب وكانوا يرون انها لا تصلح وهي يوم بعاث فلقوه من العام المقبل سبعين رجلا قد آمنوا به فأخذ منهم النقباء اثني عشر رجلا فذلك حين يقول اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم وفي لفظ لابن جرير فلما كان من أمر عائشة ما كان فتشاوروا الحيان قال بعضهم لبعض موعدكم الحرة فخرجوا اليها فنزلت هذه الآية واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله اذ كنتم أعداء قال ما كان بين الاوس والخزرج في شأن عائشة * وأخرج ابن جرير عن ابن اسحق قال كانت الحرب بين الاوس والخزرج عشرين ومائة سنة حتى قام الاسلام فأطفأ الله ذلك وألف بينهم * وأخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال بلغني ان هذه الآية أنزلت في قبيلتين من قبائل الانصار في رجلين أحدهما من الخزرج والآخر من الاوس اقتتلوا في الجاهلية زمانا طويلا فقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأصلح بينهم فجرى الحديث بينهما في المجلس فتفاخروا واستبوا حتى أشرع بعضهم الرماح الى بعض * وأخرج ابن المنذر عن قتادة واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا اذ كنتم تذابحون فيها يأكل شديدكم ضعيفكم حتى جاء الله بالاسلام فآخى به بينكم وألف به بينكم أما والله الذي لا اله الا هو ان الالفة لرحمة وان الفرقة لعذاب ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول والذي نفس محمد بيده لا يتواد رجلان في الاسلام فيفرق بينهما أول من ذنب يحدثه أحدهما وان أرادهما الحدث * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار تمنون على أليس جئتكم ضلالا فهداكم الله بي وجئتكم أعداء فألف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى يا رسول الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله وكنتم على شفا حفرة من النار يقول كنتم على طرف النار من مات منكم وقع في النار فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاستنقذكم به من تلك الحفرة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه قرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها قال أنقذنا منها فأرجو ان لا يعيدنا فيها * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها قال أنقذكم الله بمحمد صلى الله عليه وسلم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عباس ابن مرداس وهو يقول

يكب على شفا الاذقان كبا * كما زلق التختم عن جفاف

* قوله تعالى (ولتكن منكم أمة) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري

ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم

ويقال نولي على بعض الظالمين المشركين على بعض (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر (يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم) من الانس محمد عليه السلام وسائر الرسل ومن الجن تسعة نفر الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولوا الى قومهم منذرين ويقال كان لهم نبي يسمى يوسف (يقصون عليكم) يقرؤن عليكم (آياتي) بالامر والنهي (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء يومكم) عذاب يومكم (هذا قالوا) يعني الجن والانس (شهدنا على أنفسنا) انهم قد بلغوا الرسالة وكفرنا بهم قال الله (وغرتهم الحيوة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (وشهدوا على أنفسهم) في الآخرة (انهم كانوا كافرين) في الدنيا (ذلك) ارسال

في المصاحف عن عمرو بن دينار أنه سمع ابن الزبير يقرأ ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم فما أدري أكانت قراءته أو فسر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن الانباري عن عثمان انه قرأ ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم وأولئك هم المفلحون * وأخرج ابن مردويه عن أبي جعفر الباقر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القرآن وسنتي * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال كل آية ذكرها الله في القرآن في الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر فهو عبادة الشيطان * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ابن حيان في قوله ولتكن منكم أمة يقول ليكن منكم قوم يعني واحدا أو اثنين أو ثلاثة نفر فما فوق ذلك أمة يقول اماما يقتدى به يدعون الى الخير قال الى الاسلام ويأمرون بالمعروف بطاعة ربهم وينهون عن المنكر عن معصية ربهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير قال هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وهم الرواة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا قال أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم انما هلك من كان قبلكم بالمراء والخصومات في دين الله * وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا قال هم أهل الكتاب نهى الله أهل الاسلام ان يتفرقوا ويختلفوا كما تفرق واختلف اهل الكتاب * واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا قال من اليهود والنصارى * واخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال كيف يصنع اهل هذه الاهواء الخبيثة بهذه الآية في آل عمران ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات قال نبذوها ورب الكعبة وراء ظهورهم * وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الكتاب تفرقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة ويخرج في أمتي أقوام تتجارى تلك الاهواء بهم كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله * وأخرج الحاكم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على أمتي ما أتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح أمه علانية كان في أمتي مثله ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين ملة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الا ملة واحدة فقيل له ما الواحدة قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي * وأخرج الحاكم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتسلكن سنن من قبلكم ان بني اسرائيل افترقت الحديث * وأخرج ابن ماجه عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فاحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة * وأخرج أحمد عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل تفرقت احدى وسبعين فرقة فهلكت سبعون فرقة وخلصت فرقة واحدة وان أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة تهلك احدى وسبعون فرقة وتخلص فرقة قيل يا رسول الله من تلك الفرقة قال الجماعة الجماعة * وأخرج أحمد عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله لم يجمع أمتي الا على هدى * وأخرج ابن مردويه عن كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادخلوا علي ولا يدخل علي الا قرشي فقال يا معشر قريش أنتم الولاة بعدي لهذا الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا

الرسل (أن لم يكن) بأن لم يكن (ربك مهلك القرى) أهل القرى (بظلم) بشرك وذنب ويقال بظالم منه (وأهلها غافلون) عن الامر والنهي وتبليغ الرسل (ولكل) لكل واحد من الجن والانس (درجات) للمؤمنين في الجنة من الانس والجن ودركات للكافرين في النار (مما عملوا) بما عملوا من الخير والشر (وما ربك بغافل) بساه (عما يعملون) من الخير والشر ويقال بتارك عقوبة ما يعملون من المعاصي (وربك الغني) عن ايمانهم (ذو الرحمة) بتأخيره العذاب لمن آمن به (ان يشأ يذهبكم) يهلككم يا أهل مكة (ويستخلف) يخلف (من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين) قرنا بعد قرن (انما توعدون) من العذاب (لآت) لكائن (وما أنتم بمعجزين) بفائتين من العذاب يدرككم حيثما كنتم (قل) يا محمد لكفار أهل مكة (يا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم في منازلكم بهلاكي (اني عامل) بهلاككم (فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) يعني الجنة (انه لا يفلح)

ولا تفرقوا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة * قوله تعالى (يوم تبيض وجوه) الآية * أخرج أحمد والترمذي وابن ماجه والطبراني وابن المنذر عن أبي غالب قال رأى أبو أمامة رؤس الازارقة مصوبة على درج مسجد دمشق فقال أبو أمامة كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية قلت لأبي أمامة أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعا حتى عد سبعا ما حدثتكموه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نصر في الابانة والخطيب في تاريخه واللالكائي في السنة عن ابن عباس في هذه الآية قال تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه أهل السنة والجماعة وتسود وجوه أهل البدع والضلالة * وأخرج الخطيب في رواة مالك والديلمي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدع * وأخرج أبو نصر السجزي في الابانة عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه أهل الجماعات والسنة وتسود وجوه أهل البدع والاهواء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب في الآية قال صاروا فرقتين يوم القيامة يقال لمن اسود وجهه أكفرتم بعد ايمانكم فهو الايمان الذي كان في صلب آدم حيث كانوا أمة واحدة وأما الذين ابيضت وجوههم فهم الذين استقاموا على ايمانهم وأخلصوا له الدين فبيض الله وجوههم وأدخلهم في رضوانه وجنته * وأخرج الفريابي وابن المنذر عن عكرمة في الآية قال هم من أهل الكتاب كانوا مصدقين بأنبيائهم مصدقين بمحمد فلما بعثه الله كفروا فذلك قوله أكفرتم بعد ايمانكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي امامة في قوله فأما الذين اسودت وجوههم قال هم الخوارج * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير في الآية عن قتادة قال لقد كفر أقوام بعد ايمانهم كما تسمعون فأما الذين ابيضت وجوههم فأهل طاعة الله والوفاء بعهد الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله فأما الذين اسودت وجوههم قال هم المنافقون كانوا أعطوا كلمة الايمان بألسنتهم وأنكروها بقلوبهم وأعمالهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله وتسود وجوه قال هم اليهود * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هذا لأهل القبلة * وأخرج ابن المنذر عن السدي بسند فيه من لا يعرف يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال بالاعمال والاحداث * وأخرج ابن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تأتي عليك ساعة لا تملك فيها لأحد شفاعة قال نعم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه حتى أنظر ما يفعل بي أو قال بوجهي * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه * وأخرج أبو نعيم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغبار في سبيل الله اسفار الوجوه يوم القيامة * وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب انه قرأ كل شيء في القرآن والى الله ترجع الامور بنصب التاء وكسر الجيم * قوله تعالى (كنتم خير أمة) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والفريابي وأحمد والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس قال هم الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال قال عمر ابن الخطاب لو شاء الله لقال أنتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة أصحاب محمد ومن صنع مثل صنيعهم كانوا خير أمة أخرجت للناس * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي عمن حدثه عن عمر في قوله كنتم خير أمة قال تكون لأولنا ولا تكون لآخرنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في الآية قال نزلت في ابن مسعود وعمار بن يسار وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية ثم قال يا أيها الناس من سره أن يكون من

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم

✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣

لا يأمن ولا يعدو (الظالمون) المشركون من عذاب الله (وجعلوا لله) وصفوا الله (مما ذرأ) خلق (من الحرث والانعام) الابل والبقر والسائمة (نصيبا) حظا (فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا) لآلهتنا (فما كان لشركائهم) لآلهتهم (فلا يصل الى الله) فلا يرجع الى الذي جعلوه له (وما كان لله فهو يصل) يرجع (الى شركائهم) الى الذي جعلوا لآلهتهم (ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون لانفسهم (وكذلك) كما زين ذلك لهم (زين لكثير من

تلكم الامة فليؤد شرط الله منها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس يقول على هذا الشرط ان تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر وتؤمنوا بالله يقول لمن أنتم بين ظهرانيه كقوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن أبي هريرة في قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام * وأخرج ابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس للناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب قال لم تكن أمة أكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة فمن ثم قال كنتم خير أمة أخرجت للناس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن معاوية بن حيدة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس قال انكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم وهو مسند ظهره الى الكعبة نحن نكمل يوم القيامة سبعين أمة نحن آخرها وخيرها * وأخرج أحمد بسند حسن عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت ما لم يعط أحد من الانبياء نصرت بالرعب وأعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل التراب لي طهورا وجعلت أمتي خير الامم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر كنتم خير أمة أخرجت للناس قال أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عطية في الآية قال خير الناس للناس شهدتم للنبيين الذين كذبهم قومهم بالبلاغ * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في الآية قال لم تكن أمة دخل فيها من أصناف الناس غير هذه الامة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف يقول تأمرونهم ان يشهدوا أن لا اله الا الله والاقرار بما أنزل الله وتقاتلونهم عليه ولا اله الا الله هو أعظم المعروف وتنهونهم عن المنكر والمنكر هو التكذيب وهو أنكر المنكر * قوله تعالى (منهم المؤمنون) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله منهم المؤمنون قال استثنى الله منهم ثلاثة كانوا على الهدى والحق * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وأكثرهم الفاسقون قال ذم الله أكثر الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله لن يضروكم الا أذى قال تسمعون منهم * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج لن يضروكم الا أذى قال اشراكهم في عزير وعيسى والصليب * وأخرج عن الحسن لن يضروكم الا أذى قال تسمعون منهم كذبا على الله يدعونكم الى الضلالة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ضربت عليهم الذلة قال هم أصحاب القبالات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن ضربت عليهم الذلة قال أذلهم الله فلا منعة لهم وجعلهم الله تحت أقدام المسلمين وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال أدركتهم هذه الامة وان المجوس لتجبيهم الجزية * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن وقتادة ضربت عليهم الذلة قال يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك ضربت عليهم الذلة قال الجزية * وأخرج ابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس الا بحبل من الله وحبل من الناس قال بعهد من الله وعهد من الناس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال اجتنبوا المعصية والعدوان فان بهما هلك من هلك قبلكم من الناس * قوله تعالى (ليسوا سواء) الآية * أخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس قال لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام قالت أحبار يهود وأهل الكفر منهم ما آمن بمحمد وتبعه الا شرارنا ولو كانوا خيارا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا الى غيره فأنزل الله في ذلك ليسوا سواء الى قوله وأولئك من الصالحين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ليسوا سواء الآية يقول ليس كل القوم هلك قد كان لله فيهم

منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا أذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيأ وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون .

المشركين قتل أولادهم) بالوأد (شركاؤهم) من الشياطين (ليردوهم) ليهلكوهم (وليلبسوا) يخلطوا (عليهم دينهم) دين ابراهيم واسمعيل (ولو شاء الله ما فعلوه) ...ى التزيين ودفن ...اتهم أحياء (فذرهم)

بقية * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله أمة قائمة قال عبد الله بن سلام وثعلبة بن سلام أخوه وسعية ومبشر وأسيد وأسد ابنا كعب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية يقول هؤلاء اليهود ليسوا كمثل هذه الامة التي هي قانتة لله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أمة قائمة يقول مهتدية قائمة على أمر الله لم تنزع عنه وتتركه كما تركه الآخرون وضيعوه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد أمة قائمة قال عادلة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع أمة قائمة يقول قائمة على كتاب الله وحدوده وفرائضه * وأخرج ابن جرير عن الربيع آناء الليل قال ساعات الليل * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله آناء الليل قال جوف الليل * وأخرج الفريابي والبخاري في تاريخه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة قال لا يستوي أهل الكتاب وأمة محمد يتلون آيات الله آناء الليل قال صلاة العتمة هم يصلونها ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصلونها * وأخرج أحمد والنسائي والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني بسند حسن عن ابن مسعود قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة صلاة العشاء ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون الصلاة فقال أما انه ليس من أهل هذه الاديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم ولفظ ابن جرير والطبراني وقال انه لا يصلي هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب قال وأنزلت هذه الآية ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة حتى بلغ والله عليم بالمتقين * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله يتلون آيات الله آناء الليل قال قال بعضهم صلاة العتمة يصليها أمة محمد ولا يصليها غيرهم من أهل الكتاب * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي في سننه عن معاذ بن جبل قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة ليلة حتى ظن الظان ان قد صلى ثم خرج فقال اعتموا بهذه الصلاة فانكم فضلتم بها على سائر الامم ولم تصلها أمة قبلكم * وأخرج الطبراني بسند حسن عن المنكدر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ذات ليلة وقد أخر صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنيهة أو ساعة والناس ينتظرون في المسجد فقال أما انكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتموها ثم قال أما انها صلاة لم يصلها أحد ممن كان قبلكم من الامم * وأخرج ابن أبي شيبة والبزار بسند حسن عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم أعتم ليلة بالعشاء فناداه عمر نام النساء والصبيان فقال ما ينتظر هذه الصلاة أحد من أهل الارض غيركم * وأخرج الطبراني بسند حسن عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أخر صلاة العشاء ثم خرج فقال ما حبسكم هذه الساعة قالوا يا نبي الله انتظارنا لنشهد الصلاة معك فقال لهم ما صلى صلاتكم هذه أمة قط قبلكم وما زلتم في صلاة بعد * وأخرج الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن المستورد قال احتبس النبي صلى الله عليه وسلم ليلة حتى لم يبق في المسجد الا بضعة عشر رجلا فخرج اليهم فقال ما أمسى أحد ينتظر الصلاة غيركم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن منصور قال بلغني أنها نزلت يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون فيما بين المغرب والعشاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله يتلون آيات الله آناء الليل قال هي صلاة الغفلة * وأخرج ابن جرير عن أبي عمرو بن العلاء في قوله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه قال بلغني عن ابن عباس أنه كان يقرؤهما جميعا بالتاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فلن تكفروه قال لن يضل عنكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن فلن تكفروه قال لن تظلموه * قوله تعالى (مثل ما ينفقون) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا قال مثل نفقة الكافر في الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية يقول مثل ما ينفق المشركون ولا يتقبل منهم كمثل هذا الزرع اذا زرعه القوم الظالمون فاصابه ريح فيها صر فاهلكته فكذلك أنفقوا فاهلكهم شركهم * وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس فيها صر قال برد شديد * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله فيها صر قال برد قال فهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان

لا يبردون اذا ما الارض جللها * صر الشتاء من الامحال كالادم

مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون

اتركهم (وما يفترون) يكذبون على الله في قولون ان الله أمرهم بذلك يعني بدفن البنات (وقالوا هذه أنعام) يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (وحرث حجر) حرام (لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم) يعنون الرجال دون النساء (وأنعام حرمت ظهورها) وهي الحام (وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها) اذا حلبت ولا اذا ركبت وهي البحيرة (افتراء عليه) كذبا على الله انه أمرهم بذلك (سيجزيهم بما كانوا يفترون) يكذبون على الله (وقالوا ما في بطون هذه الانعام) يعني البحيرة والوصيلة (خالصة) حلال (لذكورنا) يعنون الرجال (ومحرم على أزواجنا) يعنون النساء (وان يكن ميتة) تلك ميتة أوماتت بعد ذلك (فهم فيه) في أكله (شركاء) شرع الرجال والنساء (سيجزيهم) وهذا وعيد لهم (وصفهم) بوصفهم ويقال ما وصفهم

* قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة) الآيات * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن ابن عباس قال كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار والحلف
في الجاهلية فأنزل الله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تخوف الفتنة عليهم منهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من
دونكم الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا تتخذوا بطانة من دونكم قال هم
المنافقون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال نزلت في المنافقين
من أهل المدينة نهى المؤمنين أن يتولوهم * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني بسند جيد عن حميد بن مهران
المالكي الخياط قال سألت أبا غالب عن قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية قال حدثني أبو
أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هم الخوارج * وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنقشوا في خواتيمكم عربيا
ولا تستضيئوا بنار المشركين فذكر ذلك للحسن فقال نعم لا تنقشوا في خواتيمكم محمدا ولا تستشيروا المشركين في
شيء من أموركم قال الحسن وتصديق ذلك في كتاب الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم * وأخرج ابن
أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب أنه قيل له ان هنا غلاما من أهل الحيرة حافظا كاتبا فلو
اتخذته كاتبا قال قد اتخذت اذن بطانة من دون المؤمنين * وأخرج ابن جرير عن الربيع لا تتخذوا بطانة يقول
لا تستدخلوا المنافقين تتولوهم دون المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ودوا ما عنتم يقول
ما ضللتم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ودوا ما عنتم يقول ود المنافقون ما عنت المؤمنون في دينهم * وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قد بدت البغضاء من أفواههم يقول من أفواه المنافقين الى اخوانهم من الكفار
من غشهم للاسلام وأهله وبغضهم اياهم وما تخفي صدورهم أكبر يقول ما تكن صدورهم أكبر مما قد أبدوا
بألسنتهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم قال المؤمن خير
للمنافق من المنافق للمؤمن يرحمه في الدنيا لو يقدر المنافق من المؤمن على مثل ما يقدر عليه منه لأباد خضراءه
* وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله
وتؤمنون بالكتاب كله أي بكتابكم وكتابهم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فأنتم أحق
بالبغضاء لهم منهم لكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود واذا خلوا عضوا عليكم
الأنامل قال هكذا ووضع أطراف أصابعه في فيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله واذا لقوكم
الآية قال اذا لقوا المؤمنين قالوا آمنا ليس بهم الا مخافة على دمائهم وأموالهم فصانعوهم بذلك واذا خلوا عضوا
عليكم الأنامل من الغيظ يقول مما يجدون في قلوبهم من الغيظ والكراهة لما هم عليه لو يجدون ريحا لكانوا على
المؤمنين * وأخرج ابن جرير عن السدي عضوا عليكم الأنامل قال الأصابع * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن أبي حاتم عن أبي الجوزاء قال نزلت هذه الآية في الاباضية * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ان تمسسكم
حسنة يعني النصر على العدو والرزق والخير يسؤهم ذلك وان تصبكم سيئة يعني القتل والهزيمة والجهد * وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال اذا رأوا من أهل الاسلام الفة وجماعة وظهورا
على عدوهم غاظهم ذلك وساءهم واذا رأوا من أهل الاسلام فرقة واختلافا أو أصيب طرف من أطراف المسلمين
سرهم ذلك وابتهجوا به * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وان تصبروا وتتقوا لا يضركم مشددة برفع الضاد
والراء * قوله تعالى (واذ غدوت من أهلك) الآية * أخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب وعاصم
ابن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ قالوا كان يوم أحد يوم بلاء
وتمحيص اختبر الله به المؤمنين ومحق به الكافرين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر ويوم
أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته فكان مما نزل من القرآن في يوم أحد ستون آية من
آل عمران فيها صفة ما كان في يومه ذلك ومعاتبة من عاتب منهم يقول الله لنبيه واذ غدوت من أهلك تبوئ
المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال قاتل النبي صلى الله عليه

وسلم

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم

عمرو بن لحي رآه النبي عليه السلام في جهنم يجر قصبه من دبره وكان يعلمهم تحريم الأنعام (انه حكيم) أحل لهم الحلال (عليم) بوصفهم الحرام (قد خسر) قد غبن (الذين قتلوا أولادهم) دفنوا بناتهم أحياء (سفها) جهلا (بغير علم) بلا علم نزلت في ربيعة ومضر رؤساء أحياء العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم في الجاهلية الا من كان من

وسلم يوم بدر في رمضان سنة اثنتين ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم الاحزاب وبني قريظة في شوال سنة أربع * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي في الدلائل عن عروة قال كانت وقعة أحد في شوال على رأس سنة من وقعة بدر ولفظ عبد الرزاق على رأس ستة أشهر من وقعة بني النضير ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب * وأخرج البيهقي عن قتادة قال كانت وقعة أحد في شوال يوم السبت لاحدى عشرة ليلة مضت من شوال وكان أصحابه يومئذ سبعمائة والمشركون ألفين أو ما شاء الله من ذلك * وأخرج أبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال أخبرني عن قصتكم يوم أحد قال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قال هم الذين طلبوا الامان من المشركين الى قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه قال هو تمني المؤمنين لقاء العدو الى قوله أفئن مات أو قتل انقلبتم قال هو صياح الشيطان يوم أحد قتل محمد الى قوله أمنة نعاسا قال ألقي عليهم النوم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال قال يوم أحد * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تبوئ المؤمنين قال توطئ * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله تبوئ المؤمنين قال توطن المؤمنين لتسكن قلوبهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى الشاعر

وما بوأ الرحمن بيتك منزلا * باجياد غربي الفنا والمحرم

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال قال مشى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ على رجليه يبوئ المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله واذ غدوت من أهلك قال يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يبوئ المؤمنين مقاعد للقتال يوم الاحزاب * وأخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن شهاب ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم كل قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد قالوا لما أصيب قريش أو من ناله منهم يوم بدر من كفار قريش ورجع فلهم الى مكة ورجع أبو سفيان بعيره مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم واخوانهم ببدر فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا بمن أصاب ففعلوا فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت بحدها وجدها وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة ولئلا يفروا وخرج أبو سفيان وهو قائد الناس فاقبلوا حتى نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مما يلي المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بالمشركين قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت بقرا تنحر ورأيت في ذباب سيفي ثلما ورأيت اني أدخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها ونزلت قريش منزلها أحد يوم الاربعاء فاقاموا ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فاصبح بالشعب من أحد فالتقوا يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث وكان رأي عبد الله بن أبي مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رأيه في ذلك ان لا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة فقال رجال من المسلمين ممن أكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاته يوم بدر وحضوره يا رسول الله اخرج بنا الى أعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن أبي يا رسول الله أقم بالمدينة فلا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا أصاب منا ولا دخلها علينا الا أصبنا منهم فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا بشر وان دخلوا قاتلهم النساء والصبيان والرجال بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة ثم

بني كنانة فانهم لم يفعلوا ذلك (وحرموا) على النساء (ما رزقهم الله) ما أحل الله لهم من الحرث والانعام (افتراء على الله) اختلاقا على الله الكذب (قد ضلوا) اخطؤا فيما قالوا (وما كانوا مهتدين) للهدى والصواب بما وصفوا (وهو الذي أنشأ) خلق (جنات) بساتين (معروشات) مبسوطات ما لا يقوم على ساق مثل الكروم وغيرها (وغير معروشات) غير مبسوطات ما يقوم على ساق مثل الجوز واللوز وغيرهما ويقال معروشات مغروسات وغير معروشات أي وغير مغروسات (والنخل والزرع مختلفا أكله) في الحلاوة والحموضة (والزيتون) وخلق شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (متشابها) في اللون والمنظر (وغير متشابه) مختلف في الطعم (كلوا من ثمره) من ثمر النخل (اذا أثمر) انعقد (وآتوا حقه يوم حصاده) يوم كيله وان قرأت بنصب الحاء يقول يوم حصد (ولا تسرفوا) ولا تنفقوا في معصية الله ولا تمنعوا طاعة الله ويقال ولا تسرفوا لا تحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة

خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف رجل من أصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد تحوّل عنه عبد الله بن أبي بثلث الناس ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب ذباب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفأل ولا يعتاف لصاحب السيف شم سيفك فاني أرى السيوف ستسل اليوم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من أحد من عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى أحد وتهيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعمائة رجل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير والرماة خمسون رجلا فقال انضح عنا الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كان علينا أولنا فاثبت مكانك لنؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين * وأخرج ابن جرير عن السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم أحد أشيروا علي ما أصنع فقالوا يا رسول الله أخرج الى هذه الاكلب فقالت الانصار يا رسول الله ما غلبنا عدو لنا أتانا في ديارنا فكيف وأنت فينا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي ابن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال يا رسول الله أخرج بنا الى هذه الاكلب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فاتى النعمان ابن مالك الانصاري فقال يا رسول الله لا تحرمني الجنة فقال له بم قال باني أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله واني لا أفر من الزحف قال صدقت فقتل يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بدرعه فلبسها فلما رأوه وقد لبس السلاح ندموا وقالوا بئسما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا اصنع ما رأيت فقال رأيت القتال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي أن يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد في ألف رجل وقد وعدهم الفتح ان يصبروا فرجع عبد الله بن أبي في ثلثمائة فتبعهم أبو جابر السلمي يدعوهم فاعيوه وقالوا له ما نعلم قتالا ولئن أطعتنا لترجعن معنا وقال اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وهم بنو سلمة وبنو حارثة هموا بالرجوع حين رجع عبد الله بن أبي فعصمهم الله وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة واذ تبوئ المؤمنين قال ذلك يوم أحد غدا نبي الله صلى الله عليه وسلم من أهله الى أحد تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال وأحد بناحية المدينة

* قوله تعالى (اذ همت طائفتان) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال فينا نزلت في بني حارثة وبني سلمة اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا وما يسرني انها لم تنزل لقول الله والله وليهما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد اذ همت طائفتان قال بنو حارثة كانوا نحو أحد وبنو سلمة نحو سلع * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة اذ همت طائفتان قال ذلك يوم أحد والطائفتان بنو سلمة وبنو حارثة حيان من الانصار هموا بامر فعصمهم الله من ذلك وقد ذكر لنا انه لما أنزلت هذه الآية قالوا ما يسرنا أنا لم نهم بالذي هممنا به وقد أخبرنا الله انه ولينا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس اذ همت طائفتان قال هم بنو حارثة وبنو سلمة * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت في بني سلمة من الخزرج وبني حارثة من الاوس اذ همت طائفتان الآية * وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال ابن عباس الفشل الجبن والله أعلم * قوله تعالى (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) * أخرج أحمد وابن حبان عن عياض الاشعري قال شهدت اليرموك وعلينا خمسة امراء أبو عبيدة ويزيد بن أبي سفيان وابن حسنة وخالد بن الوليد وعياض وليس عياضا هذا قال وقال عمر اذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة فكتبنا اليه انه قد جاش الينا الموت واستمددناه فكتب الينا انه قد جاءني كتابكم تستمدوني واني أدلكم على من هو أعز نصرا وأحضر جندا الله عز وجل فاستنصروه فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم فاذا جاءكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني فقاتلناهم فهزمناهم أربع فراسخ * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ولقد نصركم الله ببدر الى ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين في قصة بدر

وأخرج

اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون

والحسام (انه لا يحب المسرفين) المنفقين في معصية الله أو المشركين ويقال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس صرم بيده خمسمائة نخلة وقسمها ولم يترك لاهله شيأ (ومن الانعام) وخلق من الانعام (حمولة) ما يحمل عليها مثل الابل والبقر (وفرشا) ما لا يحمل عليها مثل الغنم وصغار الابل (كلوا مما رزقكم الله) من الحرث والانعام (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان بتحريم الحرث والانعام (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة يامركم بتحريم الحرث والانعام (ثمانية أزواج) خلق ثمانية أصناف (من الضان) من الشاة (اثنين) ذكرا وأنثى (ومن المعز اثنين) ذكرا وأنثى (قل) يا محمد لمالك (آلذكرين حرم أم الانثيين) أجاء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين أو من قبل ماء الانثيين (أما اشتملت

* وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال بدر بئر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن الشعبي قال كانت بدر بئرا لرجل من جهينة يقال له بدر فسميت به * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال بدر ماء عن يمين طريق مكة بين مكة والمدينة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال بدر ماء بين مكة والمدينة التقى عليه النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون وكان أول قتال قاتله النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لنا أنه قال لأصحابه يومئذ أنتم اليوم بعدة أصحاب طالوت يوم لقي جالوت وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا وألف المشركون يومئذ أو راهقوا ذلك * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال كانت بدر متجرا في الجاهلية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وأنتم أذلة يقول وأنتم قليل وهم يومئذ بضعة عشر وثلثمائة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن أبي حاتم عن رافع بن خديج قال قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون من شهد بدرا فيكم قال خيارنا قال وكذلك نعد من شهد بدرا من الملائكة فينا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة قال على كل مسلم أن يشكر الله في نصره ببدر يقول الله ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن الزهري قال سمعت ابن المسيب يقول غزا النبي صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة غزوة قال وسمعته مرة أخرى يقول أربعا وعشرين غزوة فلا أدري أكان وهما منه أو شيأ سمعه بعد ذلك قال الزهري وكان الذي قاتل فيه النبي صلى الله عليه وسلم كل شئ ذكر في القرآن * وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة قاتل في ثمان يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب ويوم قديد ويوم خيبر ويوم فتح مكة ويوم ماء لبني المصطلق ويوم حنين * قوله تعالى (اذ تقول) الآيات

* أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين فشق ذلك عليهم فأنزل الله ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف الى قوله مسومين قال فبلغت كرزا الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمون بالخمسة * وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال لما كان يوم بدر بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه الا أنه قال ويأتوكم من فورهم هذا يعني كرزا وأصحابه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين فبلغ كرزا وأصحابه الهزيمة فلم يمدهم ولم تنزل الخمسة وأمدوا بعد ذلك بألف فهم أربعة آلاف من الملائكة مع المسلمين * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله اذ تقول للمؤمنين الآية قال هذا يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال أمدوا بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف وذلك يوم بدر * وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله بلى ان تصبروا وتتقوا الآية قال هذا يوم أحد فلم يصبروا ولم يتقوا فلم يمدوا يوم أحد ولو مدوا لم يهزموا يومئذ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة قال لم يمد النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ولا ملك واحد لقول الله ان تصبروا وتتقوا الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ان تصبروا وتتقوا الآية قال كان هذا موعدا من الله يوم أحد عرضه على نبيه صلى الله عليه وسلم أن المؤمنين ان اتقوا وصبروا أيدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ففر المسلمون يوم أحد وولوا مدبرين فلم يمدهم الله * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ينتظرون المشركين يا رسول الله أليس يمدنا الله كما أمدنا يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين فانما أمدكم يوم بدر بألف قال فجاءت الزيادة من الله على أن يصبروا ويتقوا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ويأتوكم من فورهم هذا يقول من سفرهم هذا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال من فورهم من وجههم * وأخرج ابن جرير عن الحسن والربيع وقتادة والسدي مثله * وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن عكرمة من فورهم قال فورهم ذلك كان يوم أحد غضبوا ليوم بدر مما لقوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد من فورهم قال من غضبهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي صالح مولى أم هانئ مثله * وأخرج ابن جرير عن الضحاك ويأتوكم من فورهم يقول من وجههم وغضبهم * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال

اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين

عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الانثيين نبئوني) خبروني (بعلم) ببيان ما تقولون (ان كنتم صادقين) ان الله حرم ما تقولون (ومن الابل) وخلق من الابل (اثنين) ذكرا وأنثى (ومن البقر اثنين) ذكرا وأنثى (قل) يا محمد لمالك (آلذكرين حرم أم الانثيين) الخ جاء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين أو من قبل ماء الانثيين (أما اشتملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الانثيين) ولها وجه آخر يقول أجاء تحريم هذا من قبل أنه ولد ذكرا أو من قبل أنها ولدت أنثى (أم كنتم شهداء) حضراء (اذ وصاكم الله) أمركم الله

معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سودا ويوم أحد عمائم حمرا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير ان الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر * وأخرج ابن اسحق والطبراني عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرا ولم تضرب الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون عددا ومددا لا يضربون * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله تعالى مسومين قال الملائكة عليهم عمائم بيض مسومة فتلك سيما الملائكة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

ولقد حميت الخيل تحمل شكة * جرداء صافية الاديم مسومه

* وأخرج ابن جرير عن أبي أسيد وكان بدريا انه كان يقول لو أن بصري معي ثم ذهبتم معي الى أحد لاخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة في عمائم صفر قد طرحوها بين أكتافهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن عروة قال نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بلق عليهم عمائم صفر وكان على الزبير يومئذ عمامة صفراء * وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة عن عروة قال نزل جبريل يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر بعمامة صفراء * وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن عباد بن عبد الله بن الزبير أنه بلغه ان الملائكة نزلت يوم بدر وهم طير بيض عليهم عمائم صفر وكان على رأس الزبير يومئذ عمامة صفراء من بين الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم نزلت الملائكة على سيما أبي عبد الله وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة صفراء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عمير بن اسحق قال ان أول ما كان الصوف ليوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسوموا فان الملائكة قد تسومت فهو أول يوم وضع الصوف * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض في نواصي الخيل وأذنابها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة في قوله مسومين قال بالعهن الاحمر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله مسومين قال أتوا مسومين بالصوف فسوم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله مسومين قال معلمين مجزوزة أذناب خيولهم ونواصيها فيها الصوف والعهن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله مسومين قال ذكر لنا ان سيماهم يومئذ الصوف بنواصي خيلهم وأذنابها وانهم على خيل بلق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة مسومين قال عليهم سيما القتال * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال كانوا يومئذ على خيل بلق * وأخرج عبد بن حميد عن عمير بن اسحق قال لما كان يوم أحد أجلى الله الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي سعد بن مالك يرمي وفتى شاب ينبل له كلما فني النبل أتاه به فنثره فقال ارم أبا اسحق ارم أبا اسحق فلما انجلت المعركة سئل عن ذلك الرجل فلم يعرف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وما جعله الله الا بشرى لكم يقول انما جعلهم ليستبشروا بهم ولتطمئنوا اليهم ولم يقاتلوا معهم يومئذ ولا قبله ولا بعده الا يوم بدر * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد وما النصر الا من عند الله قال لو شاء ان ينصركم بغير الملائكة فعل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ليقطع طرفا من الذين كفروا قال قطع الله يوم بدر طرفا من الكفار وقتل صناديدهم ورؤسهم وقادتهم في الشر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن ليقطع طرفا قال هذا يوم بدر قطع الله طائفة منهم وبقيت طائفة * وأخرج ابن جرير عن السدي قال ذكر الله قتل المشركين بأحد وكانوا ثمانية عشر رجلا فقال ليقطع طرفا من الذين كفروا ثم ذكر الشهداء فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد أو يكبتهم قال يخزيهم * وأخرج ابن جرير عن قتادة والربيع مثله * قوله تعالى (ليس لك من الامر شئ) * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته

ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم

(بهذا) بما تقولون (فمن أظلم) أي لا أحد أظلم (ممن افترى على الله كذبا) بذلك (ليضل الناس) عن دين الله وطاعته (بغير علم) بلا علم آياته (ان الله لا يهدى) لا يرشد الى دينه وحجته (القوم الظالمين) المشركين يعني مالك بن عوف فسكت مالك وعلم ما أراد منه فقال تكلم أنت فاسمع منك يا محمد ولم حرم آباؤنا هذا فقال الله (قل) يا محمد (لا أجد فيما أوحي الي) يعني القرآن (محرما على طاعم يطعمه) على آكل يأكله (الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا) جاريا (أو لحم خنزير فانه رجس) حرام مقدم ومؤخر (أو فسقا) ذبيحة (أهل لغير الله به) ذبح لغير اسم الله عمدا (فمن اضطر) اجهد الى أكل الميتة (غير باغ) على المسلمين ولا مستحل لاكل الميتة بغير الضرورة (ولا عاد) قاطع الطريق ولا متعمد لاكل الميتة بغير ضرورة (فان ربك غفور) لاكله شبعا (رحيم) فيما رخص

يوم أحد وشج في وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فأنزل الله ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقد جرح في وجهه وأصيب بعض رباعيته وفوق حاجبه فقال وسالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فأنزل الله ليس لك من الامر شيء الآية * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقد شج في وجهه وأصيبت رباعيته فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم فقال كيف يفلح قوم أدموا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى الله وهم يدعونه الى الشيطان ويدعوهم الى الهدى ويدعونه الى الضلالة ويدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار فهم ان يدعو عليهم فأنزل الله ليس لك من الامر شيء الآية فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء عليهم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انكشف عنه أصحابه يوم أحد كسرت رباعيته وجرح وجهه فقال وهو يصعد على أحد كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فأنزل الله مكانه ليس لك من الامر شيء الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ان رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم أصيبت يوم أحد أصابها عتبة بن أبي وقاص وشجه في وجهه فكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كيف يفلح قوم صنعوا هذا بنبيهم فأنزل الله ليس لك من الامر شيء الآية * وأخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحرث بن هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن أمية فنزلت هذه الآية ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون فتيب عليهم كلهم * وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو على أربعة نفر فأنزل الله ليس لك من الامر شيء الآية فهداهم الله للاسلام * وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد ان يدعو على أحد أو يدعو لاحد قنت بعد الركوع اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء من أحياء العرب يجهر بذلك حتى أنزل الله ليس لك من الامر شيء وفي لفظ اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزل قوله ليس لك من الامر شيء الآية * وأخرج عبد بن حميد والنحاس في ناسخه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن في صلاة الفجر بعد الركوع في الركعة الآخرة فقال اللهم العن فلانا وفلانا ناسا من المنافقين دعا عليهم فأنزل الله ليس لك من الامر شيء الآية * وأخرج ابن اسحق والنحاس في ناسخه عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جاء رجل من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تنهى عن السبي ثم تحول فحول قفاه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكشف استه فلعنه ودعا عليه فأنزل الله ليس لك من الامر شيء الآية ثم أسلم الرجل فحسن اسلامه * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال كانوا يتبايعون الى الاجل فاذا حل الاجل زادوا عليهم وزادوا في الاجل فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء قال كانت ثقيف تداين بني المغيرة في الجاهلية فاذا حل الاجل قالوا نزيدكم وتؤخرون عنا فنزلت لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال ان الرجل كان يكون له على الرجل المال فاذا حل الاجل طلبه من صاحبه فيقول المطلوب أخر عني وأزيدك في مالك فيفعلان ذلك فذلك الربا أضعافا مضاعفة فوعظهم الله واتقوا الله في أمر الربا فلا تأكلوا لعلكم تفلحون لكي تفلحوا واتقوا النار التي أعدت للكافرين لخوف آكل الربا من المؤمنين بالنار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول يعني في تحريم الربا

يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون

عليه ولا ينبغي ان يأكل شعاوان أكل يعف الله عنه (وعلى الذين هادوا) يعني اليهود (حرمنا كل ذي ظفر) وهو ما لم تفرق أصابعه من الطير وكل ذي حافر من السباع وما يكون له ظفر مثل الابل والبط والاوز وابن الماء والارنب كان حراما عليهم (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما) يعني الثروب وشحم الكليتين (الا ما حملت ظهورهما أو الحوايا) المباعر (أو ما اختلط بعظم) مثل الالية فهذا ما كان حلالا عليهم (ذلك) الذي حرمنا عليهم (جزيناهم) عاقبناهم (ببغيهم) بذنبهم حرمنا عليهم (وانا لصادقون) فيما قلنا (فان كذبوك) يا محمد بما وصفت لك من التحريم (فقل ربكم ذو رحمة واسعة) على البر والفاجر بتأخير العذاب (ولا يرد بأسه) عذابه (عن القوم المجرمين) المشركين (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا

لعلكم يعني لكي ترحموا فلا تعذبون * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن معاوية بن قرة قال كان الناس يتأولون هذه الآية واتقوا النار التي أعدت للكافرين اتقوا الا أعذبكم بذنوبكم في النار التي أعددتها للكافرين * قوله تعالى (وسارعوا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عطاء بن أبي رباح قال قال المسلمون يا رسول الله بنو اسرائيل كانوا أكرم على الله منا كانوا اذا أذنب أحدهم ذنبا أصبح كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه اجدع أنفك اجدع أذنك افعل كذا وكذا فسكت فنزلت هؤلاء الآيات وسارعوا الى مغفرة من ربكم الى قوله والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا أخبركم بخير من ذلكم ثم تلا هؤلاء الآيات عليهم * وأخرج ابن المنذر عن أنس بن مالك في قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم قال التكبيرة الاولى * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وسارعوا يقول سارعوا بالاعمال الصالحة الى مغفرة من ربكم قال لذنوبكم وجنة عرضها السموات والارض يعني عرض سبع سموات وسبع أرضين لو لصق بعضهم الى بعض فالجنة في عرضهن وأخرج ابن جرير من طريق السدي عن ابن عباس في الآية قال تقرن السموات السبع والارضون السبع كما تقرن الثياب بعضها الى بعض فذاك عرض الجنة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كريب قال أرسلني ابن عباس الى رجل من أهل الكتاب أسأله عن هذه الآية جنة عرضها السموات والارض فأخرج أسفار موسى فجعل ينظر قال سبع سموات وسبع أرضين تلفق كما تلفق الثياب بعضها الى بعض هذا عرضها وأما طولها فلا يقدر قدره الا الله * وأخرج ابن جرير عن التنوخي رسول هرقل قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب هرقل وفيه انك كتبت تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فأين النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله فأين الليل اذا جاء النهار * وأخرج البزار والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت قوله وجنة عرضها السموات والارض فأين النار قال أرأيت الليل اذا لبس كل شئ فأين النهار قال حيث شاء الله قال وكذلك حيث شاء الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن طارق بن شهاب ان ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب عن جنة عرضها السموات والارض فأين النار فقال عمر اذا جاء الليل أين النهار واذا جاء النهار أين الليل فقالوا لقد نزعت مثلها من التوراة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن يزيد بن الاصم ان رجلا من أهل الاديان قال لابن عباس تقولون جنة عرضها السموات والارض فأين النار فقال له ابن عباس اذا جاء الليل فأين النهار واذا جاء النهار فأين الليل * وأخرج مسلم وابن المنذر والحاكم وصححه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام الانصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ لا والله يا رسول الله لا بد ان أكون من أهلها قال فانك من أهلها فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن حييت حتى آكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل * قوله تعالى (الذين ينفقون في السراء) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الذين ينفقون في السراء والضراء يقول في العسر واليسر والكاظمين الغيظ يقول كاظمون على الغيظ كقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون يغضبون في الامر لو وقعوا فيه كان حراما فيغفرون ويعفون يلتمسون وجه الله بذلك والعافين عن الناس كقوله ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة الآية يقول لا تقسموا على ان لا تعطوهم من النفقة واعفوا واصفحوا * وأخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قول الله والكاظمين الغيظ ما الكاظمون قال الحابسون الغيظ قال عبد المطلب بن هاشم

فحييت قومي واحتسبت قتالهم * والقوم من خوف قتالهم كظم

* وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله والعافين عن الناس قال عن المملوكين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله والعافين عن الناس قال يعفون في الامر فيغفرون ويعفون عن الناس ومن فعل ذلك فهو محسن والله يحب المحسنين بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عند ذلك هؤلاء في أمتي قليل الا من عصمه الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن أبي هريرة

وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين

آباؤنا ولا حرمنا من شئ) من الحرث والانعام ولكن أمر وحرم علينا (كذلك) كما كذبك قومك (كذب الذين من قبلهم) رسلهم (حتى ذاقوا بأسنا) عذابنا (قل) يا محمد (هل عندكم من علم) من بيان على ما تقولون من التحريم (فتخرجوه) فتظهروه (لنا ان تتبعون الا الظن) ما تقولون في تحريم الحرث والانعام الا بالظن (وان أنتم) ما أنتم (الا تخرصون) تكذبون (قل) يا محمد ان لم تكن لكم حجة على ما تقولون (فلله الحجة البالغة) الوثيقة (فلو شاء لهداكم) لدينه (أجمعين قل) يا محمد لهم (هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا) يعني ما تقولون من الحرث والانعام (فان شهدوا) بالزور على تحريمها (فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا)

في قوله والكاظمين الغيظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأه الله أمنا وايمانا * وأخرج أحمد والبيهقي في الشعب بسند حسن عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جرعة أحب الى الله من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظم عبد لله الا ملأ الله جوفه ايمانا * وأخرج البيهقي عن ابن عمر مثله * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه والبيهقي في الشعب عن معاذ بن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق حتى يخيره من أي الحور شاء * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب * وأخرج البيهقي عن عامر بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس يتحادون مهراسا فقال أتحسبون الشدة في حمل الحجارة انما الشدة ان يمتلئ الرجل غيظا ثم يغلبه * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال يقال يوم القيامة ليقم من كان له على الله أجر فما يقوم الا انسان عفا * وأخرج الحاكم عن أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه * وأخرج البيهقي عن علي بن الحسين ان جارية جعلت تسكب عليه الماء يتهيأ للصلاة فسقط الابريق من يدها على وجهه فشجه فرفع رأسه اليها فقالت ان الله يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فأنت حرة * وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وجبت محبة الله على من أغضب فحلم * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن عمرو بن عبسة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان فقال الصبر والسماحة وخلق حسن * وأخرج البيهقي عن كعب بن مالك ان رجلا من بني سلمة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسلام فقال حسن الخلق ثم راجعه الرجل فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسن الخلق حتى بلغ خمس مرات * وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي وضعفه عن جابر قال قالوا يا رسول الله ما الشؤم قال سوء الخلق * وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب وضعفه عن عائشة مرفوعا قال الشؤم سوء الخلق * وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حسن الخلق ليذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد * وأخرج البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم الخلق السوء يفسد الايمان كما يفسد الصبر الطعام قال أنس وكان يقال ان المؤمن أحسن شئ خلقا * وأخرج ابن عدي والطبراني والبيهقي وضعفه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل * وأخرج البيهقي وضعفه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد وان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الصبر العسل * وأخرج البيهقي وضعفه من طريق سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار * وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه فتطعمه النار * وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة ابن آدم حسن الخلق ومن شقوته سوء الخلق * وأخرج الخرائطي والبيهقي عن ابن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء يقول اللهم اني أسألك الصحة والعفة والامانة وحسن الخلق والرضا بالقدر * وأخرج أحمد والبيهقي بسند جيد عن عائشة قالت كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فاحسن خلقي * وأخرج الخرائطي والبيهقي عن أبي مسعود البدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم حسنت خلقي فاحسن خلقي * وأخرج ابن أبي شيبة والبزار وأبو يعلى والحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لا تسعون الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق * وأخرج ابن حبان والحاكم وصححه

القرآن (والذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وهم بربهم يعدلون) يشركون به الاصنام (قل) يا محمد لمالك بن عوف وأصحابه (تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) في الكتاب الذي أنزل علي (ألا تشركوا به شيأ) أنزله ان لا تشركوا به شيأ من الاوثان (وبالوالدين احسانا) برا بهما (ولا تقتلوا أولادكم) بناتكم (من املاق) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقكم واياهم) يعني أولادكم (ولا تقربوا الفواحش) الزنا (ما ظهر منها) يعني زنا الظاهر (وما بطن) يعني زنا السر وهي المخالة (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) قتلها (الا بالحق) بالعدل يعني بالقود والرجم والارتداد (ذلكم وصاكم به) بما أمركم في الكتاب (لعلكم تعقلون) أمره وتوحيده (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن) بالحفظ والارباح (حتى يبلغ أشده) الحلم والرشد والصلاح (وأوفوا الكيل والميزان) أتموا الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (لا نكلف نفسا) عند الكيل والوزن (الا وسعها) الا جهدها بالعدل (واذا قلتم فاعدلوا)

والبيهقي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كرم المرء دينه ومروءته عقله وحسبه خلقه * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان هينا لينا قريبا حرمه الله على النار * وأخرج البخاري والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرني ولا تكثر فلعلي أعقله فقال لا تغضب فأعاد عليه فقال لا تغضب * وأخرج الحاكم والبيهقي عن جارية بن قدامة قال قلت يا رسول الله قل لي قولا ينفعني وأقلل لعلي أعقله قال لا تغضب * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبعدني من غضب الله قال لا تغضب * وأخرج الطيالسي وأحمد والترمذي وحسنه والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الى مغيربان الشمس حفظها من حفظها ونسيها من نسيها وأخبر ما هو كائن الى يوم القيامة حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء الا ان بني آدم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت مؤمنا الا ان الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم ألم تروا الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فاذا وجد أحدكم من ذلك شيأ فليلزق بالارض الا ان خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الفيء وشر الرجال من كان بطيء الفيء سريع الغضب فاذا كان الرجل سريع الغضب سريع الفيء فانها بها واذا كان بطيء الغضب بطيء الفيء فانها بها الا وان خير التجار من كان حسن القضاء حسن الطلب وشر التجار من كان سيء القضاء سيء الطلب فاذا كان الرجل حسن القضاء سيء الطلب فانها بها واذا كان الرجل سيء القضاء حسن الطلب فانها بها الا لا يمنعن رجلا مهابة الناس ان يقول بالحق اذا علمه الا ان لكل غادر لواء بقدر غدرته يوم القيامة الا وان أكبر الغدر غدر أمير العامة الا وان أفضل الجهاد من قال كلمة الحق عند سلطان جائر فلما كان عند مغيربان الشمس قال الا ان ما بقي من الدنيا فيما مضى منه كمثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى * وأخرج الحكيم في نوادر الاصول والبيهقي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله أخبرني بوصية قصيرة فالزمها قال لا تغضب يا معاوية بن حيدة ان الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل * وأخرج الحكيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب ميسم من نار جهنم يضعه الله على نياط أحدهم الا ترى انه اذا غضب احمرت عيناه واربد وجهه وانتفخت أوداجه * وأخرج البيهقي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب جمرة في قلب ابن آدم ألم تروا الى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه فمن حس من ذلك شيأ فان كان قائما فليقعد وان كان قاعدا فليضطجع * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جرعة أحب الى الله من جرعة غيظ كظمها رجل أو جرعة صبر عند مصيبة وما قطرة أحب الى الله من قطرة دمع من خشية الله أو قطرة دم في سبيل الله * وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ثلاث كلهن حق ما من أحد يظلم مظلمة فيغض عنها الا زاده الله بها عزا وما من أحد يفتح باب مسألة ليزداد بها كثرة الا زاده الله بها قلة وما من أحد يفتح باب عطية أو صلة الا زاده الله بها كثرة * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي عن ابن عمرو قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وصححه والبزار وابن حبان والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير وقال ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وان الله يبغض الفاحش البذي وان صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة * وأخرج الترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الزهد عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة

فاقصدوا (ولو كان ذا قربى) لو كان على ذي قرابة منكم في الرحم فقولوا عليه الحق والصدق (وبعهد الله أوفوا) يعني أتموا العهد بالله (ذلكم وصاكم به) أمركم به في الكتاب (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا (وان هذا) يعني الاسلام (صراطي مستقيما) قائما أرضاه (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) يعني اليهودية والنصرانية والمجوسية (فتفرق بكم عن سبيله) عن دينه (ذلكم وصاكم به) أمركم به في الكتاب (لعلكم تتقون) لكي تتقوا السبل (ثم آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (تماما) بالامر والنهي والوعد والوعيد والثواب والعقاب (على الذي أحسن) يقول على أحسن حال ويقال على احسان موسى وتبليغ رسالة ربه (وتفصيلا لكل شيء) يقول وبيانا لكل شيء من الحلال والحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب لمن آمن به (لعلهم بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (يؤمنون) يصدقون (وهذا كتاب) يعني القرآن (أنزلناه) أنزلنا

فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الاجوفان الفم والفرج * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وألطفهم باهله * وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجات القائم الليل الصائم النهار * وأخرج الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليبلغ العبد بحسن خلقه درجة الصوم والصلاة * وأخرج الطبراني والخرائطي عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرفات المنازل وانه لضعيف العبادة وانه ليبلغ بسوء خلقه أسفل درجة في جهنم * وأخرج أحمد والطبراني والخرائطي عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله بحسن خلقه وكرم ضريبته * وأخرج ابن أبي الدنيا في الصمت عن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن الصمت وحسن الخلق * وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن العلاء بن الشخير ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه عن يمينه فقال أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه عن شماله فقال يا رسول الله أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه من بعده يعني من خلفه فقال يا رسول الله أي العمل أفضل فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك لا تفقه حسن الخلق أفضل لا تغضب ان استطعت * وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه * وأخرج الترمذي وحسنه والخرائطي في مكارم الاخلاق عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أحبكم الي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم اخلاقا * وأخرج الطبراني عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخلق خلق الله الاعظم * وأخرج الطبراني عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوحى الله الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مع الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان أظله تحت عرشي وان أسقيه من حظيرة قدسي وان أدنيه من جواري * وأخرج أحمد وابن حبان عن ابن عمرو انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأحبكم الي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة فقالوا نعم يا رسول الله قال أحسنكم خلقا * وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو يعلى والطبراني بسند جيد عن أنس قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ذر فقال يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما قال بلى يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما * وأخرج أبو الشيخ بن حيان في الثواب بسند واه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر ألا أدلك على أفضل العبادة وأخفها على البدن وأثقلها في الميزان وأهونها على اللسان قلت بلى فداك أبي وأمي قال عليك بطول الصمت وحسن الخلق فانك لست بعامل بمثلهما * وأخرج أبو الشيخ عن أبي الدرداء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا الدرداء الا أنبئك بأمرين خفيف مؤنتهما عظيم أجرهما لم تلق الله عز وجل بمثلهما طول الصمت وحسن الخلق * وأخرج البزار وابن حبان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال أطولكم أعمارا وأحسنكم أخلاقا * وأخرج الطبراني وابن حبان عن اسامة بن شريك قال قالوا يا رسول الله ما خير ما أعطي الانسان قال خلق حسن * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني بسند جيد عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في شئ وان أحسن الناس اسلاما أحسنهم خلقا * وأخرج ابن حبان والحاكم وصححه والخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عمرو أن معاذ بن جبل أراد سفرا فقال يا نبي الله أوصني قال اعبد الله ولا تشرك به شيأ قال يا نبي الله زدني قال اذا أسأت فأحسن قال يا نبي الله زدني قال استقم ولتحسن خلقك * وأخرج

جبريل (مبارك) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (فاتبعوه) فاتبعوا حلاله وحرامه وأمره ونهيه (واتقوا) غيره (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (أن تقولوا) لكي لا تقولوا يا أهل مكة يوم القيامة (انما أنزل الكتاب على طائفتين) على أهل دينين (من قبلنا) يعني اليهود والنصارى (وان كنا وقد كنا عن دراستهم) عن قراءتهم التوراة والانجيل (لغافلين) لجاهلين (أو تقولوا) لكي لا تقولوا يوم القيامة (لو أنا أنزل علينا الكتاب) كما أنزل على اليهود والنصارى (لكنا أهدى منهم) أسرع منهم اجابة للرسول وأصوب دينا (فقد جاءكم بينة) بيان (من ربكم) يعني الكتاب والرسول (وهدى) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (فمن أظلم) أعتى وأجرأ على الله (ممن كذب بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (وصدف عنها) أعرض عنها (سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (سوء العذاب) شدة العذاب (بما كانوا يصدفون) يعرضون عن محمد عليه

أحمد والترمذي والحاكم وصححاه والخرائطي عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن * وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الاخلاق من الله فمن أراد به خيرا منحه خلقا حسنا ومن أراد به سوأ منحه خلقا سيأ * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن حبان والطبراني عن أبي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحبكم الي وأقربكم مني في الآخرة أحاسنكم أخلاقا وان أبغضكم الي وأبعدكم مني في الآخرة أسوءكم أخلاقا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون * وأخرج البزار والطبراني والخرائطي عن أنس قال قالت أم حبيبة يا رسول الله المرأة يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجاها لأيهما تكون للأول أو للآخر قال تخير فتختار أحسنهما خلقا كان معها في الدنيا يكون زوجها في الجنة يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة * وأخرج الطبراني في الصغير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء الا له توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا عاد في شر منه * وأخرج أبو داود والنسائي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق * وأخرج الخرائطي عن جرير بن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك امرؤ قد حسن الله خلقك فحسن خلقك * وأخرج الخرائطي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم أحاسنكم أخلاقا * وأخرج الخرائطي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حسن الخلق رجلا يمشي في الناس لكان رجلا صالحا * وأخرج الخرائطي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من لم تكن فيه أو واحدة منهن فلا يعتدن بشيء من عمله تقوى تحجزه عن معاصي الله عز وجل أو حلم يكف به السفيه أو خلق يعيش به في الناس * وأخرج الخرائطي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمن حسن الخلق * وأخرج الخرائطي عن اسمعيل بن محمد بن سعد ابن أبي وقاص عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم حسن الخلق * وأخرج القضاعي في مسند الشهاب عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحسن الحسن الخلق الحسن * وأخرج الخرائطي عن الفضيل بن عياض قال اذا خالطت الناس فخالط الحسن الخلق فانه لا يدعو الا الى خير * وأخرج أحمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها انه من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الدنيا والآخرة وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم الرفق يمن والخرق شؤم واذا اراد الله باهل بيت خيرا أدخل عليهم باب الرفق ان الرفق لم يكن في شيء قط الا زانه وان الخرق لم يكن في شيء قط الا شانه وان الحياء من الايمان وان الايمان في الجنة ولو كان الحياء رجلا كان رجلا صالحا وان الفحش من الفجور وان الفجور في النار ولو كان الفحش رجلا يمشي في الناس لكان رجلا سوأ * وأخرج أحمد في الزهد عن أم الدرداء قالت بات أبو الدرداء ليلة يصلي فجعل يبكي ويقول اللهم أحسنت خلقي فحسن خلقي حتى اذا أصبح فقلت يا أبا الدرداء أما كان دعاؤك منذ الليلة الا في حسن الخلق فقال يا أم الدرداء ان العبد المسلم يحسن خلقه حتى يدخله حسن خلقه الجنة ويسوء خلقه حتى يدخله سوء خلقه النار * وأخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل الناس ايمانا احسنهم خلقا وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم * وأخرج تمام في فوائده وابن عساكر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيار امتي خمسمائة والابدال اربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الاربعون ينقصون وكلما مات بدل ادخل الله عز وجل من الخمسمائة مكانه وادخل في الاربعين مكانهم فلا الخمسمائة ينقصون ولا الاربعون ينقصون فقالوا يا رسول الله دلنا على اعمال هؤلاء فقال هؤلاء يعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويواسون مما آتاهم الله قال وتصديق ذلك في كتاب الله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين * وأخرج ابن لال والديلمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي قصورا مستوية على الجنة فقلت يا جبريل لمن هذا فقال للكاظمين

الاسلام والقرآن (هل ينظرون) هل ينتظرون أهل مكة (الا ان تأتيهم الملائكة) عند الموت لقبض أرواحهم (أو يأتي ربك) يوم القيامة بلا كيف (أو يأتي بعض آيات ربك) يعني طلوع الشمس من مغربها (يوم يأتي بعض آيات ربك) قبل طلوع الشمس من مغربها (لا ينفع نفسا) كافرة (ايمانها لم تكن آمنت من قبل) من قبل طلوع الشمس من مغربها (أو كسبت في ايمانها خيرا) ولم تخلص بايمانها أو لم تعمل خيرا قبل طلوع الشمس من مغربها لانه لا يقبل ممن كان كافرا ايمان ولا عمل ولا توبة اذا أسلم في حين يراها الا من كان صغيرا يومئذ ومولودا بعد ذلك فانه ان ارتد بعد ما تطلع الشمس من مغربها ثم أسلم قبل منه ومن كان يومئذ مؤمنا مذنبا فتاب من الذنوب قبل منه يقول من كان يومئذ مؤمنا مذنبا فتاب أو صغيرا أو مولودا بعد ذلك فانه ينفع ايمانهم وتوبتهم وعملهم (قل) يا محمد لاهل مكة (انتظروا) يوم القيامة (انا منتظرون) بكم العذاب يوم القيامة أو قبل يوم القيامة ويقال قل يا محمد انتظروا هلاكي انا

الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين * قوله تعالى (والذين اذا فعلوا فاحشة) الآية * أخرج ابن جرير عن الحسن انه قرأ الذين ينفقون في السراء والضراء الآية ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة الآية فقال ان هذين النعتين لنعت رجل واحد * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال هذا ذنبان فعلوا فاحشة ذنب وظلموا انفسهم ذنب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن زيد في قوله والذين اذا فعلوا فاحشة قال زنا القوم ورب الكعبة * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله فعلوا فاحشة قال الزنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابراهيم النخعي في الآية قال الظلم من الفاحشة والفاحشة من الظلم * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله آية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الآية * وأخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والطبراني وابن ابي الدنيا وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال ان في كتاب الله لآيتين ما اذنب عبد ذنبا فقرأهما فاستغفر الله الا غفر له والذين اذا فعلوا فاحشة الآية وقوله ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه الآية * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ثابت البناني قال بلغني ان ابليس حين نزلت هذه الآية بكى والذين اذا فعلوا فاحشة الآية * وأخرج الحكيم الترمذي عن عطاف بن خالد قال بلغني انه لما نزل قوله ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا صاح ابليس بجنوده وحثى على رأسه التراب ودعا بالويل والثبور حتى جاءته جنوده من كل بر وبحر فقالوا ما لك يا سيدنا قال آية نزلت في كتاب الله لا يضر بعدها احدا من بني آدم ذنب قالوا وما هي فاخبرهم قالوا نفتح لهم باب الاهواء فلا يتوبون ولا يستغفرون ولا يرون الا انهم على الحق فرضي منهم بذلك * وأخرج الطيالسي وأحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والدارقطني والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أبي بكر الصديق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيذكر ذنبه فيتطهر ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله من ذنبه ذلك الا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله الى آخر الآية * وأخرج البيهقي في الشعب عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذنب عبد ذنبا ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج الى براز من الارض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر الله له * وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شيء يتكلم به ابن آدم فانه مكتوب عليه فاذا أخطأ خطيئة واحب أن يتوب الى الله فليأت بقعة رفيعة فليمدد يديه الى الله ثم يقول اني أتوب اليك منها لا أرجع اليها أبدا فانه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك * وأخرج البيهقي في الشعب عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعلني من الذين اذا أحسنوا استبشروا واذا أساؤا استغفروا * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع في حديقة قدس في الجنة المعتصم بلا اله الا الله لا يشك فيها ومن اذا عمل حسنة سرته وحمد الله عليها ومن اذا عمل سيئة ساءته واستغفر الله منها ومن اذا أصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا أذنب ذنبا فقال رب اني أذنبت ذنبا فاغفره فقال الله عبدي عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي ثم عمل ذنبا آخر فقال رب اني عملت ذنبا فاغفره فقال تبارك وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي ثم عمل ذنبا آخر فقال رب اني عملت ذنبا فاغفره فقال الله علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به أشهدكم اني قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء * وأخرج أحمد ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم * وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ابليس يا رب وعزتك لا أزال أغوي بني آدم ما كانت أرواحهم في أجسادهم فقال الله وعزتي ولا أزال أغفر لهم ما استغفروني * وأخرج أبو يعلى عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بلا اله الا الله والاستغفار

أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين

[illegible] ... فار من اهلا كهم (ان الذين فرقوا دينهم) تركوا دينهم ودين آبائهم ويقال اقرارهم يوم الميثاق وان قرأت فرقوا بتشديد الراء يعني شتتوا دينهم أي اختلفوا في دينهم (وكانوا شيعا) صاروا فرقا اليهودية والنصرانية والمجوسية (لست منهم) من قتالهم (في شيء) ثم أمره بعد ذلك بقتالهم ويقال ليس بيدك توبتهم ولا عذابهم (انما أمرهم) بذلك (الى الله ثم ينبئهم) يخبرهم (بما كانوا يفعلون) من الخير والشر (من جاء بالحسنة) مع التوحيد (فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فلا يجزى الا مثلها) يعني النار (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (قل) يا محمد لاهل مكة واليهود والنصارى (انني هداني ربي) أكرمني

فأكثر وأمهما فات ابليس قال أهلكت الناس بالذنوب وأهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون * وأخرج البزار والبيهقي في الشعب عن أنس قال جاء رجل فقال يا رسول الله اني أذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذنبت فاستغفر ربك قال فاني أستغفر ثم أعود فاذنب فقال اذا أذنبت فاستغفر ربك ثم عاد فقال في الرابعة استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحسور * وأخرج البيهقي عن عقبة بن عامر الجهني ان رجلا قال يا رسول الله أحدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه قال فيعود فيذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه قال فيعود فيذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه ولا يمل الله حتى تملوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولم يصروا على ما فعلوا قال لم يقيموا على ذنب وهم يعلمون أنه يغفر لمن استغفر ويتوب على من تاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال اياكم والاصرار فانما هلك المصرون الماضون قدما لا ينهاهم مخافة الله عن حرام حرمه الله عليهم ولا يتوبون من ذنب أصابوه حتى أتاهم الموت وهم على ذلك * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري في الادب المفرد وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم ويل لاقماع القول يعني الآذان وويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون * وأخرج ابن أبي الدنيا في التوبة والبيهقي عن ابن عباس قال كل ذنب أصر عليه العبد كبير وليس بكبير ما تاب منه العبد * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال اتيان الذنب عمدا اصرار حتى يتوب * وأخرج البيهقي عن الاوزاعي قال الاصرار أن يعمل الرجل الذنب فيحتقره * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ولم يصروا على ما فعلوا فيسكتوا ولا يستغفروا وهم يعلمون انهم قد أذنبوا ثم أقاموا ولم يستغفروا * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والترمذي وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ونعم أجر العاملين بطاعة الله الجنة * قوله تعالى (قد خلت من قبلكم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله قد خلت يعني مضت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله قد خلت من قبلكم سنن يعني تداول من الكفار والمؤمنين في الخير والشر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال عاقبة الاولين والامم قبلكم كان سوء عاقبتهم متعهم الله قليلا ثم صاروا الى النار * قوله تعالى (هذا بيان) الآية * أخرج ابن أبي شيبة في كتاب المصاحف عن سعيد بن جبير قال أول ما نزل من آل عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم أنزل بقيتها يوم أحد * وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله هذا بيان للناس قال هذا القرآن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله هذا بيان الآية قال هو هذا القرآن جعله الله بيانا للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خصوصا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي في الآية قال بيان من العمى وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل * قوله تعالى (ولا تهنوا) الآية * أخرج ابن جرير عن الزهري قال كثر في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم القتل والجراح حتى خلص الى كل امرئ منهم الياس فأنزل الله القرآن فآسى فيه بين المؤمنين بأحسن ما آسى به قوما كانوا قبلهم من الامم الماضية فقال ولا تهنوا ولا تحزنوا الى قوله لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال أقبل خالد بن الوليد يريد أن يعلو عليهم الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا يعلون علينا فأنزل الله ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج قال انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب يوم أحد فسألوا ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وما فعل فلان فنعى بعضهم لبعض وتحدثوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فكانوا في هم وحزن فبينما هم كذلك علا خالد ابن الوليد بخيل المشركين فوقهم على الجبل وكان على أحد مجنبتي المشركين وهم أسفل من الشعب

فلما

قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم ... ان كنتم مؤمنين

****

ربي بدينه وأمرني أن أدعو الخلق ويقال بين لي ربي كيف أدعو الخلق (الى صراط مستقيم دينا قيما) صدقا (ملة ابراهيم) دين ابراهيم (حنيفا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (ان صلاتي) الصلوات الخمس (ونسكي) ديني وحجي وذبيحتي وعبادتي (ومحياي ومماتي لله) في الدنيا في طاعة الله ورضاه (رب العالمين) سيد الجن والانس (لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) المخلصين بالعبادة والتوحيد (قل) يا محمد (أغير الله أبغي ربا) أعبد ربا (وهو رب كل شيء) بائنه (ولا تكسب كل نفس) من الذنوب (الا عليها) عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب

فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم فرحوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا قوة لنا الا بك وليس أحد يعبدك بهذا البلد غير هؤلاء النفر فلا تهلكهم وثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله وعلا المسلمون الجبل فذلك قوله وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ولا تهنوا قال لا تضعفوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك وأنتم الاعلون قال وأنتم الغالبون * قوله تعالى (ان يمسسكم قرح) الآيات * أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ان يمسسكم قال ان يصبكم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله برفع القاف فيهما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ان يمسسكم قرح قال جراح وقتل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قال ان يقتل منكم يوم أحد فقد قتلتم منهم يوم بدر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال نام المسلمون وبهم الكلوم يعني يوم أحد قال عكرمة وفيهم أنزلت ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وفيهم أنزلت ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس وتلك الايام نداولها بين الناس فانه كان يوم أحد بيوم بدر قتل المؤمنون يوم أحد اتخذ الله منهم شهداء وغلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين يوم بدر فجعل له الدولة عليهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس وتلك الايام نداولها بين الناس قال فانه أدال المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبلغني ان المشركين قتلوا من المسلمين يوم أحد بضعة وسبعين رجلا عدد الاسارى الذين أسروا يوم بدر من المشركين وكان عدد الاسارى ثلاثة وسبعين رجلا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن وتلك الايام نداولها بين الناس قال جعل الله الايام دولا مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء أدال الكفار يوم أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية قال والله لولا الدول ما أوذي المؤمنون ولكن قد يدال للكافر من المؤمن ويبتلى المؤمن بالكافر ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه ويعلم الصادق من الكاذب * وأخرج عن السدي وتلك الايام نداولها بين الناس يوما لكم ويوما عليكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن سيرين وتلك الايام نداولها بين الناس يعني الامراء * وأخرج ابن المنذر عن أبي جعفر قال ان للحق دولة وان للباطل دولة من دولة الحق ان ابليس أمر بالسجود لآدم فأديل آدم على ابليس وابتلي آدم بالشجرة فأكل منها فأديل ابليس على آدم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء قال ان المسلمين كانوا يسألون ربهم اللهم ربنا أرنا يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبليك فيه خيرا ونلتمس فيه الشهادة فلقوا المشركين يوم أحد فاتخذ منهم شهداء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في الآية قال كان المسلمون يسألون ربهم ان يريهم يوما كيوم بدر يبلون فيه خيرا ويرزقون فيه الشهادة ويرزقون الجنة والحياة والرزق فلقوا يوم أحد فاتخذ الله منهم شهداء وهم الذين ذكرهم الله تعالى فقال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء قال يكرم الله أولياءه بالشهادة بأيدي عدوهم ثم تصير حواصل الامور وعواقبها لاهل طاعة الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيدة وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء يقول ان لا تقتلوا لا تكونوا شهداء * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الضحى قال نزلت ويتخذ منكم شهداء فقتل منهم يومئذ سبعون منهم أربعة من المهاجرين منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير أخو بني عبد الدار والشماس ابن عثمان المخزومي وعبد الله بن جحش الاسدي وسائرهم من الانصار * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لما أبطأ على النساء الخبر خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقتولان على دابة أو على بعير فقالت امرأة من الانصار من هذان قالوا فلان وفلان أخوها وزوجها أو زوجها وابنها فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا حي قالت فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء ونزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم شهداء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس وليمحص الله الذين آمنوا قال يبتليهم ويمحق الكافرين

ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين

****

نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب ويقال لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكره (ثم الى ربكم مرجعكم) بعد الموت (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تخالفون (وهو الذي جعلكم خلائف الارض) خلف أمم الماضية في الارض (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) فضائل بالمال والخدم (ليبلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من المال والخدم (ان ربك سريع العقاب) لمن كفر به ولا يشكره (وانه لغفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به *(ومن السورة التي يذكر فيها الاعراف وهي كلها مكية وآياتها مائتان وست وكلماتها

قال يقصهم * وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين انه كان اذا تلا هذه الآية قال اللهم محصنا ولا تجعلنا كافرين
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن اسحق أم حسبتم ان تدخلوا الجنة وتصيبوا من ثواب
الكرامة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم يقول ولم اختبركم بالشدة وأبتليكم بالمكاره حتى أعلم صدق ذلك منكم
الايمان بي والصبر على ما أصابكم في * قوله تعالى (ولقد كنتم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن
ابن عباس ان رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون ليتنا نقتل كما قتل أصحاب بدر ونستشهد
أو ليت لنا يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبلي فيه خيرا ونلتمس الشهادة والجنة والحياة والرزق فاشهدهم
الله أحدا فلم يلبثوا الا من شاء الله منهم فقال الله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وأنتم
تنظرون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال غاب رجال عن بدر فكانوا
يتمنون مثل بدر ان يلقوه فيصيبوا من الاجر والخير ما أصاب أهل بدر فلما كان يوم أحد ولى من ولى فعاتبهم الله
على ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الربيع وقتادة قالا ان ناسا من المؤمنين لم يشهدوا يوم بدر والذي
أعطاهم الله من الفضل فكانوا يتمنون ان يروا قتالا فيقاتلوا فسيق اليهم القتال حتى اذا كان بناحية المدينة يوم
أحد فانزل الله ولقد كنتم تمنون الموت الآية * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال بلغني ان رجالا من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون لئن لقينا مع النبي صلى الله عليه وسلم لنفعلن ولنفعلن فابتلوا بذلك فلا والله
ما كلهم صدق الله فانزل الله ولقد كنتم تمنون الموت الآية * وأخرج عن السدي قال كان ناس من الصحابة لم يشهدوا
بدرا فلما رأوا فضيلة أهل بدر قالوا اللهم انا نسألك ان ترينا يوما كيوم بدر نبليك فيه خيرا فرأوا أحدا فقال لهم
ولقد كنتم تمنون الموت الآية والله أعلم * قوله تعالى (وما محمد الا رسول) * أخرج ابن المنذر عن كليب قال خطبنا
عمر فكان يقرأ على المنبر آل عمران ويقول انها أحدية ثم قال تفرقنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد
فصعدت الجبل فسمعت يهوديا يقول قتل محمد فقلت لا أسمع أحدا يقول قتل محمد الا ضربت عنقه فنظرت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يتراجعون اليه فنزلت هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل هو وعصابة
معه يومئذ على أكمة والناس يفرون ورجل قائم على الطريق يسألهم ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل
كلما مر واعليه يسألهم فيقولون والله ما ندري ما فعل فقال والذي نفسي بيده لئن كان قتل النبي صلى الله عليه وسلم
لنعطينهم بأيدينا انهم لعشائرنا واخواننا وقالوا لو أن محمدا كان حيا لم يهزم ولكنه قد قتل فترخصوا في الفرار
حينئذ فانزل الله وما محمد الا رسول الآية كلها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في الآية قال ذلك
يوم أحد حين أصابهم ما أصابهم من القتل والقرح وتداعوا نبي الله قالوا قد قتل وقال أناس منهم لو كان نبيا ما قتل
وقال أناس من علية أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا به
وذكر لنا ان رجلا من المهاجرين مر على رجل من الانصار وهو يتشحط في دمه فقال يا فلان أشعرت ان محمدا قد
قتل فقال الانصاري ان كان محمد قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم فانزل الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم يقول ارتددتم كفارا بعد ايمانكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة نحوه * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال نادى مناد يوم أحد حين هزم أصحاب محمد الا ان محمدا قد قتل
فارجعوا الى دينكم الاول فانزل الله وما محمد الا رسول الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قال أهل
المرض والارتياب والنفاق حين فر الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل محمد فالحقوا بدينكم الاول فنزلت
هذه الآية وما محمد الا رسول الآية * وأخرج ابن جرير عن السدي قال فشا في الناس يوم أحد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بعض أصحاب الصخرة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمانا من أبي
سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان يأتوكم فيقتلونكم قال أنس بن النضر يا قوم ان
كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعتذر اليك مما
يقول هؤلاء وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء فشد بسيفه فقاتل حتى قتل فانزل الله وما محمد الا رسول الآية * وأخرج

ولقد كنتم تمنون
الموت من قبل أن
تلقوه فقد رأيتموه وأنتم
تنظرون وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل
أفان مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله
شيأ وسيجزي الله
وما كان لنفس أن تموت
الا باذن الله كتابا مؤجلا
ومن يرد ثواب الدنيا
نؤته منها ومن يرد ثواب
الآخرة نؤته منها
وسنجزي الشاكرين

ثلاثة آلاف وستمائة
وخمس وعشرون وحروفها
أربعة عشر ألفا وثلثمائة
وعشرة أحرف) *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن
عباس في قوله تعالى
(المص) يقول أنا الله
أعلم وأفصل ويقال
قسم أقسم به (كتاب)
ان هذا الكتاب يعني
القرآن (أنزل اليك)
جبريل به (فلا يكن في
صدرك حرج) فلا يقع
في قلبك شك (منه) من
القرآن انه ليس من الله
ويقال ضيق (لتنذر به)
بالقرآن أهل مكة لكي
يؤمنوا (وذكرى) عظة
(للمؤمنين اتبعوا ما أنزل
اليكم من ربكم) يعني
القرآن أحلوا حلاله
وحرموا حرامه (ولا
تتبعوا من دونه)

ابن جرير عن القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخي بني عدي بن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك الى عمر وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل محمد رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله واستقبل القوم فقاتل حتى قتل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطية العوفي قال لما كان يوم أحد وانهزموا قال بعض الناس ان كان محمد قد أصيب فأعطوهم بأيديكم انما هم اخوانكم وقال بعضهم ان كان محمد قد أصيب الا تمضون على ما مضى عليه نبيكم حتى تلحقوا به فأنزل الله وما محمد الا رسول الى قوله فآتاهم الله ثواب الدنيا * وأخرج ابن سعد في الطبقات عن محمد بن شرحبيل العبدري قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد فقطعت يده اليمنى فأخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الآية وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد ومن ينقلب على عقبيه قال يرتد * وأخرج البخاري والنسائي من طريق الزهري عن أبي سلمة عن عائشة ان أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه وقبله وبكى ثم قال بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال الزهري وحدثني أبو سلمة عن ابن عباس ان أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر وقال أبو بكر أما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله وما محمد الا رسول الى قوله الشاكرين وقال فوالله لكأن الناس لم يعلموا ان الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلاها الناس منه كلهم فما أسمع بشرا من الناس الا يتلوها * وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات ولكن ذهب الى ربه كما ذهب موسى ابن عمران فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فخرج أبو بكر فقال على رسلك يا عمر انصت فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية وما محمد الا رسول الآية فوالله لكأن الناس لم يعلموا ان هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ وأخذ الناس عن أبي بكر فانما هي في أفواههم قال عمر فوالله ما هو الا ان سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت الى الارض ما تحملني رجلاي وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات * وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فتوعد من قال قد مات بالقتل والقطع فجاء أبو بكر فقام الى جانب المنبر وقال ان الله نعى نبيكم الى نفسه وهو حي بين أظهركم ونعاكم الى أنفسكم فهو الموت حتى لا يبقى أحد الا الله قال الله وما محمد الا رسول الى قوله الشاكرين فقال عمر هذه الآية في القرآن والله ما علمت ان هذه الآية أنزلت قبل اليوم وقال قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون * وأخرج ابن المنذر والبيهقي من طريق ابن عباس ان عمر بن الخطاب قال كنت أتأول هذه الآية وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله ان كنت لاظن انه سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها وانه هو الذي حملني على ان قلت ما قلت * وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب في قوله وسيجزي الله الشاكرين قال الثابتين على دينهم أبا بكر وأصحابه فكان علي يقول كان أبو بكر أمين الشاكرين * وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل عن الحسن بن محمد قال قال عمر دعني يا رسول الله أنزع ثنيتي سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيبا في قومه أبدا فقال دعها فلعلها ان تسرك يوما فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم نفر أهل مكة فقام سهيل عند الكعبة فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات والله حي لا يموت * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم عن ابن عباس ان عليا كان يقول في حياة رسول الله صلى الله

لا تعبدوا من دون الله (أولياء) أربابا من الاصنام (قليلا ما تذكرون) ما تتعظون بقليل ولا بكثير (وكم من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عذبناها (فجاءها بأسنا) عذابنا (بياتا) ليلا أو نهارا (أو هم قائلون) نائمون عند القيلولة (فما كان دعواهم) قولهم (اذ جاءهم بأسنا) عذابنا بهلاكهم (الا أن قالوا انا كنا ظالمين) مشركين (فلنسئلن الذين أرسل اليهم) الرسل يعني القوم عن اجابة الرسل (ولنسئلن المرسلين) عن تبليغهم (فلنقصن عليهم) فلنخبرنهم (بعلم) ببيان (وما كنا غائبين) عن تبليغ الرسل واجابة القوم (والوزن) وزن الاعمال (يومئذ) يوم القيامة (الحق) العدل (فمن ثقلت موازينه) حسناته في الميزان (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) حسناته في الميزان (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بالعقوبة (بما كانوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (يظلمون) يكفرون (ولقد مكناكم) ملكناكم

عليه وسلم ان الله يقول أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم والله لا ننقلب على أعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت * وأخرج ابن المنذر عن الزهرى قال لما نزلت هذه الآية ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قالوا يا رسول الله قد علمنا ان الايمان يزداد فهل ينقص قال اى والذى بعثنى بالحق انه لينقص قالوا يا رسول الله فهل لذلك دلالة فى كتاب الله قال نعم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم فالانقلاب نقصان ولا كفر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن اسحق وما كان لنفس الآية أى لمحمد صلى الله عليه وسلم أجل هو بالغه فاذا أذن الله فى ذلك كان ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها أى من كان منكم يريد الدنيا ليست له رغبة فى الآخرة نؤته ما قسم له فيها من رزق ولا حظ له فى الآخرة ومن يرد ثواب الآخرة منكم نؤته منها ما وعده مع ما يجرى عليه من رزقه فى دنياه وذلك جزاء الشاكرين * وأخرج ابن أبى حاتم عن عمر بن عبد العزيز فى الآية قال لا تموت نفس ولها فى الدنيا عمر ساعة الا بلغته * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله وسنجزى الشاكرين قال يعطى الله العبد بنيته الدنيا والآخرة * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابراهيم قال قال أبو بكر لو منعونى ولو عقالا لاعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم * وأخرج البغوى فى معجمه عن ابراهيم بن حنظلة عن أبيه ان سالما مولى أبى حذيفة كان معه اللواء يوم اليمامة فقطعت يمينه فأخذ اللواء بيساره فقطعت يساره فاعتنق اللواء وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآيتين * قوله تعالى (وكأين من نبى) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق أبى عبيدة عن ابن مسعود انه قرأ وكأين من نبى قاتل معه ربيون ويقول الا ترى انه يقول فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير انه كان يقول ما سمعنا قط ان نبيا قتل فى القتال * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن الحسن وابراهيم انهما كانا يقرآن قاتل معه * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك انه قرأ وكأين من نبى قتل معه ربيون كثير ألف وأخرج عن عطية مثله * وأخرج من طريق زر عن ابن مسعود مثله انه كان يقرؤها بعير ألف * وأخرج عبد بن حميد عن عطية انه قرأ وكأين من نبى قتل معه ربيون كثير ألف * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى عن ابن مسعود فى قوله ربيون قال ألوف * وأخرج سعيد بن منصور عن الضحاك فى قوله ربيون قال الربة الواحدة ألف * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر من طريق على عن ابن عباس ربيون يقول جموع * وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن فى قوله ربيون قال فقهاء علماء قال وقال ابن عباس هى الجموع الكثيرة * وأخرج ابن الانبارى فى الوقف والابتداء والطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ربيون قال جموع قال وهل تعرف العرب بذلك قال نعم أما سمعت قول حسان

واذا معشر تجافوا عن القصـ * ـد أملنا عليهم ربيا

* وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله ربيون كثير قال علماء كثير * وأخرج من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله ربيون كثير قال الربيون هم الجموع الكثيرة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن ربيون قال علماء كثير * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال الربيون الاتباع والربانيون الولاة * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وكأين من نبى قتل الآية قال هم قوم قتل نبيهم فلم يضعفوا ولم يستكينوا لقتل نبيهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله لقتل أنبيائهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله يعنى فما عجزوا عن عدوهم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم وابن المنذر عن قتادة فى قوله فما وهنوا الآية يقول فما عجزوا وما تضعضعوا لقتل نبيهم وما استكانوا يقول ما ارتدوا عن بصيرتهم ولا عن دينهم ان قاتلوا على ما قاتل عليه نبى الله حتى لحقوا بالله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وما استكانوا قال ما استكانوا قال تخشعوا

وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين

(فى الارض وجعلنا لكم فيها) فى الارض (معايش) بالياء أسباباً تعيشون بها جمع معيشة (قليلا ما تشكرون) ما تشكرون بقليل ولا بكثير ويقال شكركم فيما صنع اليكم قليل (ولقد خلقناكم) من آدم وآدم من تراب (ثم صورناكم) فى الارحام وصورنا آدم بين مكة والطائف (ثم قلنا للملائكة) الذين كانوا فى الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا الا ابليس) رئيسهم (لم يكن من الساجدين) مع الساجدين بالسجود لآدم (قال ما منعك) قال الله يا ابليس ما منعك (ألا تسجد) لآدم (اذ أمرتك) بالسجود (قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين)

* وأخرج

* وأخرج ابن جرير عن السدي وما استكانوا يقول ما ذلوا * وأخرج عن ابن زيد وما استكانوا قال ما استكانوا لعدوهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عن ابن عباس في قوله واسرافنا في أمرنا قال خطايانا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واسرافنا في أمرنا قال خطايانا وظلمنا أنفسنا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله واسرافنا في أمرنا يعني الخطايا الكبار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله فآتاهم الله ثواب الدنيا قال النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة قال رضوان الله ورحمته * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فآتاهم الله ثواب الدنيا الفتح والظهور والتمكين والنصر على عدوهم في الدنيا وحسن ثواب الآخرة هي الجنة * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا الآية قال لا تنتصحوا اليهود والنصارى على دينكم ولا تصدقوهم بشيء في دينكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا الآية يقول ان تطيعوا أبا سفيان بن حرب يردوكم كفارا * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب انه سئل عن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم التعرب فقال علي بل هو الزرع * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر وقال ألا أخبركم بالمرتد على عقبيه الذي يأخذ العطاء ويغزو في سبيل الله ثم يدع ذلك ويأخذ الارض بالجزية والرزق فذلك الذي يرتد على عقبيه * قوله تعالى (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب) * أخرج ابن جرير عن السدي قال لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين نحو مكة انطلق أبو سفيان حتى بلغ بعض الطريق ثم انهم ندموا فقالوا بئسما صنعتم انكم قتلتموهم حتى لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم فقذف الله في قلوبهم الرعب فانهزموا فلقوا اعرابيا فجعلوا له جعلا فقالوا له ان لقيت محمدا فأخبرهم بما قد جمعنا لهم فأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم فطلبهم حتى بلغ حمراء الاسد فأنزل الله في ذلك فذكر أبا سفيان حين أراد أن يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وما قذف في قلبه من الرعب فقال سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال قذف الله في قلب أبي سفيان الرعب فرجع الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أبا سفيان قد أصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب * وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالرعب على العدو * وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بأربع أرسلت الى الناس كافة وجعلت لي الارض كلها ولأمتي مسجدا وطهورا فأيما رجل أدركه من أمتي الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره ونصرت بالرعب مسيرة شهر يقذفه في قلوب أعدائي وأحل لنا الغنائم * قوله تعالى (ولقد صدقكم الله وعده) الآية * أخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال كان الله وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وكان قد فعل فلما عصوا أمر الرسول وتركوا مصافهم وتركت الرماة عهد الرسول اليهم ان لا يبرحوا منازلهم وأرادوا الدنيا رفع عنهم مدد الملائكة وأنزل الله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه فصدق الله وعده وأراهم الفتح فلما عصوا أعقبهم البلاء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولقد صدقكم الله وعده الآية قال ان أبا سفيان أقبل في ثلاث ليال خلون من شوال حتى نزل أحدا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن في الناس فاجتمعوا وأمر على الخيل الزبير بن العوام ومعه يومئذ المقداد بن الاسود الكندي وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد المطلب بالجيش وبعث حمزة بين يديه وأقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن أبي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه حتى أوذنك وأمر بخيل أخرى فكانوا من جانب آخر فقال لا تبرحوا حتى أوذنكم وأقبل أبو سفيان يحمل اللات والعزى فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الزبير ان يحمل فحمل على خالد بن الوليد فهزمه ومن معه فقال ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه وان الله وعد المؤمنين ان ينصرهم وانه معهم وان رسول

يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين

أنا نارى وآدم طيني والنار تأكل الطين (قال) الله له (فاهبط منها) فانزل من السماء ويقال فاخرج منها من صورة الملائكة (فما يكون لك) ما ينبغي لك (أن تتكبر فيها) أن تتعظم في صورة الملائكة على بني آدم (فاخرج) من صورة الملائكة ويقال فاخرج منها من الارض (انك من الصاغرين) من الذليلين بالعقوبة (قال أنظرني) أجلني (الى يوم يبعثون) من القبور أراد الملعون أن لا يموت (قال) الله

الله صلى الله عليه وسلم بعث ناسا من الناس فكانوا من ورائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا ههنا فردوا وجه من ندّ منا وكونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هو وأصحابه الذين كانوا جعلوا من ورائهم فقال بعضهم لبعض لما رأوا النساء مصعدات في الجبل ورأوا الغنائم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوا الغنيمة قبل ان تسبقوا اليها وقالت طائفة أخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثبت مكاننا فذلك قوله منكم من يريد الدنيا الذين أرادوا الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة الذين قالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونثبت مكاننا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فكان فشلا حين تنازعوا بينهم يقول وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون كانوا قد رأوا الفتح والغنيمة * وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس انه قال ما نصر الله نبيه في موطن كما نصر يوم أحد فانكروا فقال ابن عباس بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله ان الله يقول في يوم أحد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه يقول ابن عباس والحس القتل حتى اذا فشلتم الى قوله ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين وانما عنى هذا الرماة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم وأباحوا عسكر المشركين انكفأت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون والتفت صفوف المسلمين فهم هكذا وشبك بين يديه والتبسوا فلما أخل الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخل الخيل من ذلك الموضع على الصحابة وضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كانوا تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه انه حق فما زلنا كذلك ما نشك انه قتل حتى طلع بين السعدين نعرفه بتكفؤه اذا مشى ففرحنا حتى كانه لم يصبنا ما أصابنا فرقي نحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيهم ويقول مرة أخرى اللهم انه ليس لهم ان يعلونا حتى انتهى الينا فمكث ساعة فاذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل أعل هبل أعل هبل أين ابن أبي كبشة أين ابن أبي قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر الا أجيبه يا رسول الله قال بلى فلما قال أعل هبل قال عمر الله أعلى وأجل فعاد فقال أين ابن أبي كبشة أين ابن أبي قحافة فقال عمر هذا رسول الله وهذا أبو بكر وها أنا عمر فقال يوم بيوم بدر الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا ثم قال أبو سفيان انكم ستجدون في قتلاكم مثلة ولم يكن ذلك عن رأي سراتنا ثم أدركته حمية الجاهلية فقال أما انه كان ذلك ولم نكرهه * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن المنذر عن ابن مسعود قال ان النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت ان أبر انه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فلما خالف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعصوا ما أمروا به أفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة سبعة من الانصار ورجلين من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه أيضا قال رحم الله رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما أنصفنا أصحابنا فجاء أبو سفيان فقال أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله أعلى وأجل فقالوا الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم مولانا والكافرون لا مولى لهم ثم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر حنظلة بحنظلة وفلان بفلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سواء أما قتلانا فاحياء يرزقون وقتلاكم في النار يعذبون قال أبو سفيان قد كان في القوم مثلة وان كانت لعن غير ملاء منا ما أمرت ولا نهيت ولا أحببت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع ان تأكلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أأكلت شيأ قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيأ من حمزة النار فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الانصار فوضع الى

جنبه

(انك من المنظرين) من المؤجلين الى نفخة الصور (قال) ابليس (فبما أغويتني) فكما أضللتني عن الهدى (لاقعدن لهم) لبني آدم (صراطك المستقيم) دين الاسلام (ثم لآتينهم من بين أيديهم) من قبل الآخرة ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (ومن خلفهم) ان الدنيا لا تفنى وآمرهم بالجمع والمنع والبخل والفساد (وعن أيمانهم) من قبل الدين فمن كان على الهدى أشبهه عليه حتى يخرج منه ومن كان على الضلالة أزينه له حتى يثبت عليها (وعن شمائلهم) من قبل اللذات والشهوات (ولا تجد أكثرهم) كلهم (شاكرين) مؤمنين (قال اخرج منها) من صورة الملائكة (مذؤما) ملوما (مدحورا) مقصى بعيدا من كل خير (لمن تبعك) أطاعك (منهم) من الجن والانس (لاملأن جهنم منكم) من كفار الجن والانس (أجمعين ويا آدم اسكن) انزل (أنت وزوجك) حواء (الجنة فكلا) من الجنة (من حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة) لا تأكلا من هذه الشجرة شجرة العلم (فتكونا من

جنبه فصلى عليه فرفع الانصارى وترك حمزة ثم جىء بآخر فوضعه الى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعون صلاة * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والنسائى وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل عن البراء بن عازب قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله ابن جبير ووضعهم موضعا وقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم فهزموهم قال فانا والله رأيت النساء يشتددن على الجبل وقد بدت أسوقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن فقال أصحاب عبد الله الغنيمة أى قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون قال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين فذلك الذى يدعوهم الرسول فى أخراهم فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا فأصابوا منا سبعين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا قال أبو سفيان أفى القوم محمد ثلاثا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال أفى القوم ابن أبى قحافة مرتين أفى القوم ابن الخطاب مرتين ثم أقبل على أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت أحياء كلهم وقد بقى لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون فى القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤنى ثم أخذ يرتجز أعل هبل أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله أعلى وأجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن جابر قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبقى معه أحد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد فى الجبل فلحقهم المشركون فقال ألا أحد لهؤلاء فقال طلحة أنا يا رسول الله فقال كما أنت يا طلحة فقال رجل من الانصار فأنا يا رسول الله فقاتل عنه وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بقى معه ثم قتل الانصارى فلحقوه فقال ألا رجل لهؤلاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل من الانصار فأنا يا رسول الله وأصحابه يصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل يقول مثل قوله الاول ويقول طلحة أنا يا رسول الله فيحبسه ويستأذنه رجل من الانصار للقتال فيأذن له فيقاتل مثل من كان قبله حتى لم يبق معه الا طلحة فغشوهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء فقال طلحة أنا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله وأصيبت أنامله فقال حس فقال لو قلت بسم الله أو ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك فى جو السماء ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه وهم مجتمعون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عبد الرحمن بن عوف فى قوله اذ تحسونهم باذنه قال الحس القتل * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس مثله * وأخرج ابن جرير من طريق على عن ابن عباس اذ تحسونهم قال تقتلونهم * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله اذ تحسونهم قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ومنا الذى لاقى بسيف محمد * فحس به الاعداء عرض العساكر

* وأخرج الطبرانى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قول الله اذ تحسونهم باذنه قال تقتلونهم قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول عتبة الليثى

نحسهم بالبيض حتى كأننا * نفلق منهم بالجماجم حنظلا

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس حتى اذا فشلتم قال الفشل الجبن * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع حتى اذا فشلتم يقول جبنتم عن عدوكم وتنازعتم فى الامر يقول اختلفتم وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون وذلك يوم أحد قال لهم انكم ستظهرون فلا أعرفن ما أصبتم من غنائمهم شيأ حتى تفرغوا فتركوا أمر النبى صلى الله عليه وسلم وعصوا ووقعوا فى الغنائم ونسوا عهده الذى عهده اليهم وخالفوا الى غير ما أمرهم به فانصر عليهم عدوهم من بعد ما أراهم فيهم ما يحبون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن عبد

الظالمين) فتصيرا من الضارين لانفسكما (فوسوس لهما الشيطان) ابليس بأكل الشجرة (ليبدى لهما) ليظهر لهما (ما ورى عنهما) ما غطى عنهما بلباس النور (من سوآتهما) من عورتهما (وقال) لهما ابليس (ما نهاكما ربكما) يا آدم ويا حواء (عن هذه الشجرة) عن أكل هذه الشجرة (الا أن تكونا) تصيرا (ملكين) تعلمان الخير والشر فى الجنة (أو تكونا) تصيرا (من الخالدين) فى الجنة فلذلك منعكما عن أكل الشجرة (وقاسمهما) حلف لهما (انى لكما لمن الناصحين) فى حلفى لكما انها شجرة الخلد (فدلاهما) الى أكل الشجرة (بغرور) بباطل وكذب حتى أكلا (فلما ذاقا الشجرة) فلما أكلا من الشجرة (بدت لهما) ظهرت لهما (سوآتهما) عوراتهما (وطفقا) عمدا من الاستحياء (يخصفان عليهما) يلزقان على عوراتهما (من ورق الجنة) من ورق التين (وناداهما ربهما) يا آدم ويا حواء (ألم أنهكما عن تلكما الشجرة) عن أكل هذه الشجرة

الرحمن بن ابزى فى قوله حتى اذا فشلتم قال كان وضع خمسين رجلا من أصحابه عليهم عبيد الله بن خوات فجعلهم بازاء خالد بن الوليد على خيل المشركين فلما هزم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس قال نصف أولئك نذهب حتى نلحق بالناس ولا تفوتنا الغنائم وقال بعضهم قد عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نريم حتى يحدث الينا فلما رأى خالد بن الوليد رقتهم حمل عليهم فقاتلوا حتى ماتوا ربضة فانزل الله فيهم ولقد صدقكم الله وعده الى قوله وعصيتم فجعل أولئك الذين انصرفوا عصاة * وأخرج ابن المنذر عن البراء بن عازب من بعد ما أراكم ما تحبون الغنائم وهزيمة القوم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد من بعد ما أراكم ما تحبون قال نصر الله المؤمنين على المشركين حتى ركب نساء المشركين على كل صعب وذلول ثم أديل عليهم المشركون بمعصيتهم النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم أحد طائفة من المسلمين فقال كونوا مسلحة للناس بمنزلة أمرهم ان يثبتوا بها وأمرهم أن لا يبرحوا مكانهم حتى يأذن لهم فلما لقي نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أبا سفيان ومن معه من المشركين هزمهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى المسلحة ان الله هزم المشركين انطلق بعضهم يتنادون الغنيمة الغنيمة لا تفتكم وثبت بعضهم مكانهم ولا نريم موضعنا حتى يأذن لنا نبي الله صلى الله عليه وسلم ففي ذلك نزل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فكان ابن مسعود يقول ما شعرت ان أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يوم أحد * وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال لما هزم الله المشركين يوم أحد قال الرماة أدركوا الناس ونبي الله صلى الله عليه وسلم لا يسبقونا الى الغنائم فتكون لهم دونكم وقال بعضهم لا نريم حتى يأذن لنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة قال ابن جريج قال ابن مسعود ما علمنا ان أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ * وأخرج أحمد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني فى الاوسط والبيهقي بسند صحيح عن ابن مسعود قال ما كنت أرى ان أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت فينا يوم أحد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة * وأخرج ابن جرير عن الحسن فى قوله ثم صرفكم عنهم قال صرف القوم عنهم فقتل من المسلمين بعدة من أسروا يوم بدر وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وشج فى وجهه فقالوا أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنا النصر فانزل الله ولقد صدقكم الله وعده الى قوله ولقد عفا عنكم * وأخرج ابن جرير عن الحسن فى قوله ولقد عفا عنكم قال يقول الله قد عفوت عنكم اذ عصيتموني ان لا أكون استأصلتكم ثم يقول الحسن هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى سبيل الله غضاب لله يقاتلون أعداء الله نهوا عن شيء فضيعوه فوالله ما تركوا حتى غموا بهذا الغم فقتل منهم سبعون وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وشج فى وجهه فافسق الفاسقين اليوم يتجرأ على كل كبيرة ويركب كل داهية ويسحب عليها ثيابه ويزعم ان لا بأس عليه فسوف يعلم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ولقد عفا عنكم قال اذ لم يستأصلكم * وأخرج البخاري عن عثمان بن موهب قال جاء رجل الى ابن عمر فقال انى سائلك عن شيء فحدثني انشدك بحرمة هذا البيت أتعلم ان عثمان بن عفان فر يوم أحد قال نعم قال فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها قال نعم قال فتعلم انه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم فكبر فقال ابن عمر تعال لاخبرك ولابين لك عما سألتني عنه أما فراره يوم أحد فاشهد ان الله عفا عنه وأما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك أجر رجل وسهمه وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث عثمان فكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى فضرب بها على يده فقال هذه يد عثمان اذهب بها الآن معك * قوله تعالى (اذ تصعدون الآية) * أخرج ابن جرير عن الحسن البصري انه قرأ اذ تصعدون بفتح التاء والعين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ اذ تصعدون برفع التاء وكسر العين * وأخرج ابن جرير عن هرون قال فى قراءة أبي بن كعب اذ تصعدون فى الوادي * وأخرج ابن جرير وابن المنذر

اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون

ااااااااااااااااا

(وأقل لكما ان الشيطان) ابليس (لكما عدو مبين) ظاهر العداوة (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا) ضررنا أنفسنا بمعصيتنا (وان لم تغفر لنا) تتجاوز عنا (وترحمنا) فلا تعذبنا (لنكونن من الخاسرين) لنصيرن من المغبونين بالعقوبة (قال اهبطوا) انزلوا من الجنة (بعضكم لبعض عدو) يعني آدم وحواء والحية والطاوس (ولكم فى الارض مستقر) مأوى ومنزل (ومتاع) معاش (الى حين) حين الموت (قال فيها) فى الارض (تحيون) تعيشون (وفيها) فى الارض (تموتون ومنها) من الارض (تخرجون) يوم القيامة (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم) خلقنا لكم وأعطيناكم (لباسا) يعني ثياب القطن وغيره من الصوف والشعر (يواري) يغطي (سوآتكم) عوراتكم من العري (وريشا) مالا ومتاعا يعني آلة البيت (ولباس التقوى) لباس التوحيد والعفة

من طريق ابن جريج عن ابن عباس اذ تصعدون قال صعدوا في أحد فرارا والرسول يدعوهم في أخراهم الى عباد الله ارجعوا الى عباد الله ارجعوا * وأخرج ابن المنذر عن عطية العوفي قال لما كان يوم أحد وانهزم الناس صعدوا الجبل والرسول يدعوهم في أخراهم فقال الله اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم *وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن قوله اذ تصعدون الآية قال فروا منهزمين في شعب شديد لا يلوون على أحد والرسول يدعوهم في أخراهم الى عباد الله الى عباد الله ولا يلوي عليه أحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله اذ تصعدون الآية قال ذاكم يوم أحد صعدوا في الوادي فرارا ونبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم في أخراهم الى عباد الله الى عباد الله *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فرجعوا وقالوا والله لنأتينهم ثم لنقتلنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا فانما أصابكم الذي أصابكم من أجل أنكم عصيتموني فبينما هم كذلك اذ أتاهم القوم وقد أيسوا وقد اخترطوا سيوفهم فأثابكم غما بغم فكان غم الهزيمة وغمهم حين أتوهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وما أصابكم من القتل والجراحة *وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن عوف فأثابكم غما بغم قال الغم الأول بسبب الهزيمة والثاني حين قيل قتل محمد وكان ذلك عندهم أعظم من الهزيمة *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فأثابكم غما بغم قال فرة بعد الفرة الأولى حين سمعوا الصوت ان محمدا قد قتل فرجع الكفار فضربوهم مدبرين حتى قتلوا منهم سبعين رجلا ثم انحازوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يصعدون في الجبل والرسول يدعوهم في أخراهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فأثابكم غما بغم قال الغم الأول الجراح والقتل والغم الآخر حين سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فأنساهم الغم الآخر ما أصابهم من الجراح والقتل وما كانوا يرجون من الغنيمة وذلك قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم* وأخرج ابن جرير عن الربيع مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يدعو الناس حتى انتهى الى أصحاب الصخرة فلما رأوه وضع رجل سهما في قوسه فأراد أن يرميه فقال أنا رسول الله ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أن في أصحابه من يمتنع فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب عنهم الحزن فأقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا فأقبل أبو سفيان حتى أشرف عليهم فلما نظروا اليه نسوا ذلك الذي كانوا عليه وهمهم أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم أن يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد ثم ندب أصحابه فرموهم بالحجارة حتى أنزلوهم فذلك قوله فأثابكم غما بغم الغم الأول ما فاتهم من الغنيمة والفتح والغم الثاني اشراف العدو عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما أصابكم من القتل حين تذكرون فشغلهم أبو سفيان *وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال أصاب الناس حزن وغم على ما أصابهم في أصحابهم الذين قتلوا فلما تولجوا في الشعب وقف أبو سفيان وأصحابه بباب الشعب فظن المؤمنون انهم سوف يميلون عليهم فيقتلونهم أيضا فأصابهم حزن من ذلك أنساهم حزنهم في أصحابهم فذلك قوله سبحانه فأثابكم غما بغم *قوله تعالى (ثم أنزل عليكم) الآية *أخرج ابن جرير عن السدي ان المشركين انصرفوا يوم أحد بعد الذي كان من أمرهم وأمر المسلمين فواعدوا النبي صلى الله عليه وسلم بدرا من قابل فقال لهم نعم فتخوف المسلمون ان ينزلوا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال انظر فان رأيتهم قد قعدوا على أثقالهم وجنبوا خيولهم فان القوم ذاهبون وان رأيتهم قد قعدوا على خيولهم وجنبوا على أثقالهم فان القوم ينزلون المدينة فاتقوا الله واصبروا ووطنهم على القتال فلما أبصرهم الرسول قعدوا على الأثقال سراعا عجالا نادى بأعلى صوته بذهابهم فلما رأى المؤمنون ذلك صدقوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فناموا وبقي أناس من المنافقين يظنون ان القوم يأتونهم فقال الله يذكر حين أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال أمنهم الله يومئذ بنعاس غشاهم وانما ينعس من يأمن *وأخرج

ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل ان الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور

ذلك) يعني لباس التقوى (خير) من لباس الثياب (ذلك) يعني لباس القرآن (من آيات الله) من عجائب الله (لعلهم يذكرون) لكي يتعظوا (يا بني آدم لا يفتننكم) لا يستزلنكم (الشيطان) ابليس عن طاعتي (كما أخرج) استزل (أبويكم) آدم وحواء (من الجنة ينزع عنهما) يخلع عنهما (لباسهما) لباس النور (ليريهما) ليظهر لهما (سوآتهما) عوراتهما (انه) يعني ابليس (يراكم هو وقبيله) جنوده (من حيث لا ترونهم) لان صدوركم مسكنهم (انا جعلنا الشياطين أولياء)

ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن المسور بن مخرمة قال سألت عبد الرحمن بن عوف عن قول الله ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا قال ألقي علينا النوم يوم أحد * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن أنس ان أبا طلحة قال غشينا ونحن في مصافنا يوم أحد حدث انه كان ممن غشيه النعاس يومئذ قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه فذلك قوله ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا أنفسهم أجبن قوم وأرعبه وأخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبهم انما هم أهل شك وريبة في الله * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه والحاكم وصححه وابن مردويه وابن جرير والطبراني وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن الزبير بن العوام قال رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم أحد الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس فذلك قوله ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا وتلا هذه الآية ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا * وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وأبو الشيخ والبيهقي في الدلائل عن الزبير ابن العوام قال رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم أحد الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس وتلا هذه الآية ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا الآية * وأخرج ابن اسحق وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن الزبير قال لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف علينا أرسل الله علينا النوم فما منا من رجل الا ذقنه في صدره فوالله اني لاسمع قول معتب بن قشير ما أسمعه الا كالحلم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا فحفظتها منه وفي ذلك أنزل الله ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا الى قوله ما قتلنا ههنا لقول معتب بن قشير * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم انه قرأ في آل عمران أمنة نعاسا تغشى بالتاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود قال النعاس عند القتال أمنة من الله والنعاس في الصلاة من الشيطان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال ان المنافقين قالوا لعبد الله بن أبي وكان سيد المنافقين في أنفسهم قتل اليوم بنو الخزرج فقال وهل لنا من الامر شيء أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وقال لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل * وأخرج ابن جرير عن قتادة والربيع في قوله ظن الجاهلية قال ظن أهل الشرك * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال معتب الذي قال يوم أحد لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا فأنزل الله في ذلك من قولهم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله الى آخر القصة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك كان مما أخفوا في أنفسهم ان قالوا لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن انه سئل عن هذه الآية فقال لما قتل من قتل من أصحاب محمد أتوا عبد الله بن أبي فقالوا له ما ترى فقال انا والله ما نؤامر لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا * وأخرج ابن جرير عن الحسن انه سئل عن قوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قال كتب الله على المؤمنين ان يقاتلوا في سبيله وليس كل من يقاتل يقتل ولكن يقتل من كتب الله عليه القتل * قوله تعالى (ان الذين تولوا منكم) الآية * وأخرج ابن جرير عن كليب قال خطب عمر يوم الجمعة فقرأ آل عمران وكان يعجبه اذا خطب ان يقرأها فلما انتهى الى قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان قال لما كان يوم أحد هزمناهم ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى والناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد الا قتلته حتى اجتمعنا على الجبل فنزلت ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن عوف ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان قال هم ثلاثة واحد من المهاجرين واثنان من الانصار * وأخرج ابن منده في معرفة الصحابة عن ابن عباس في قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية قال نزلت في عثمان ورافع بن المعلى وحارثة بن زيد * وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان قال نزلت في رافع بن المعلى وغيره من الانصار وأبي حذيفة بن عتبة ورجل آخر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة ان الذين

ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم

أعوانا (للذين لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (واذا فعلوا فاحشة) حرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (قالوا وجدنا عليها) على تحريمها (آباءنا) واجدادنا (والله أمرنا بها) بتحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (قل) يا محمد (ان الله لا يأمر بالفحشاء) بالمعاصي وتحريم الحرث والانعام (أتقولون) بل تقولون (على الله ما لا تعلمون) ذلك (قل) يا محمد (أمر ربي بالقسط) بالتوحيد بلا اله الا الله (وأقيموا وجوهكم) واستقبلوا بوجوهكم (عند كل مسجد) عند كل صلاة (وادعوه) واعبدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (كما بدأكم) يوم الميثاق سعيدا وشقيا عارفا ومنكرا مصدقا ومكذبا (تعودون) الى ذلك (فريقا هدى) أكرمهم الله بالمعرفة والسعادة وهم أهل اليمين (وفريقا حق) وجب (عليهم

تولوا منكم يوم التقى الجمعان قال عثمان والوليد بن عقبة وخارجة بن زيد ورفاعة بن معلى * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال كان الذين ولوا الدبر يومئذ عثمان بن عفان وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان اخوان من الانصار من بني زريق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن اسحق ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان فلان وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان الانصاريان ثم الزرقيان وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنقى دون الاعوص وفر عقبة بن عثمان وسعد بن عثمان حتى بلغوا الجلعب جبل بناحية المدينة مما يلي الاعوص فاقاموا به ثلاثا ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد ذهبتم فيها عريضة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ذلك يوم أحد ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تولوا عن القتال وعن نبي الله يومئذ وكان ذلك من أمر الشيطان وتخويفه فانزل الله ما تسمعون انه قد تجاوز لهم عن ذلك وعفا عنهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ان الذين تولوا منكم يعني انصرفوا عن القتال منهزمين يوم التقى الجمعان يوم أحد حين التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين فانهزم المسلمون عن النبي صلى الله عليه وسلم وبقي في ثمانية عشر رجلا انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا يعني حين تركوا المركز وعصوا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال للرماة يوم أحد لا تبرحوا مكانكم فترك بعضهم المركز ولقد عفا الله عنهم حين لم يعاقبهم فيستأصلهم جميعا ان الله غفور حليم فلم يجعل لمن انهزم يوم أحد بعد قتال بدر النار كما جعل يوم بدر فهذه رخصة بعد التشديد * وأخرج أحمد وابن المنذر عن شقيق قال لقي عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة فقال له الوليد مالي أراك جفوت أمير المؤمنين عثمان فقال له عبد الرحمن أخبره اني لم أفر يوم عينين يقول يوم أحد ولم اتخلف عن بدر ولم أترك سنة عمر فانطلق فخبر بذلك عثمان فقال أما قوله اني لم أفر يوم عينين فكيف يعيرني بذلك وقد عفا الله عني فقال ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم وأما قوله اني تخلفت يوم بدر فاني كنت أمرض رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وقد ضرب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم فقد شهد وأما قوله اني لم أترك سنة عمر فاني لا أطيقها ولا هو فأته فحدثه بذلك * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن رجاء بن أبي سلمة قال الحلم أرفع من العقل لان الله عز وجل تسمى به * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا) الآيات * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض الآية قال هذا قول عبد الله بن أبي ابن سلول والمنافقين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم الآية قال هؤلاء المنافقون أصحاب عبد الله بن أبي اذا ضربوا في الارض وهي التجارة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا قال هذا قول الكفار اذا مات الرجل يقولون لو كان عندنا ما مات فلا تقولوا كما قال الكفار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم قال يحزنهم قولهم لا ينفعهم شيأ * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن اسحق ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم لقلة اليقين بربهم والله يحيي ويميت أي يعجل ما يشاء ويؤخر ما يشاء من آجالهم بقدرته ولئن قتلتم في سبيل الله الآية أي ان الموت كائن لا بد منه فموت في سبيل الله أو قتل خير لو علموا واتقوا مما يجمعون من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهيد الدنيا زهادة في الآخرة ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون أي ذلك كان اذ الى الله المرجع فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا تغتروا بها وليكن الجهاد وما رغبكم الله فيه منه آثر عندكم منها * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه قرأ متم واذا متنا كل شئ في القرآن بكسر الميم * قوله تعالى (فبما رحمة) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فبما رحمة من الله يقول فبرحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك أي والله طهره من الفظاظة والغلظة وجعله قريبا رحيما رؤفا بالمؤمنين وذكر لنا أن نعت محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب في الاسواق ولا يجزي

يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض أو كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين

الضلالة) أهانهم الله بالنكرة والشقاوة وهم أهل الشمال (انهم اتخذوا) يقول قد علم الله انهم يتخذون (الشياطين أولياء) أربابا (من دون الله ويحسبون) يظن أهل الضلالة (انهم مهتدون) بدين الله (يا بني آدم خذوا زينتكم) البسوا ثيابكم (عند كل مسجد) عند كل وقت صلاة وطواف (وكلوا) من اللحم والدسم (واشربوا) من اللبن (ولا تسرفوا) لا تحرموا الطيبات من الرزق واللحم والدسم

بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن انه سئل عن هذه الآية فقال هذا خلق محمد صلى الله عليه وسلم نعته الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله لانفضوا من حولك قال لانصرفوا عنك * وأخرج الحكيم الترمذي وابن عدي بسند فيه متروك عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني بمداراة الناس كما أمرني باقامة الفرائض * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن الحسن في قوله وشاورهم في الامر قال قد علم الله أنه ما به اليهم من حاجة ولكن أراد ان يستن به من بعده * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وشاورهم في الامر قال أمر الله نبيه ان يشاور أصحابه في الامور وهو يأتيه وحي السماء لانه أطيب لانفس القوم وان القوم اذا شاور بعضهم بعضا وأرادوا بذلك وجه الله عزم لهم على رشده * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك قال ما أمر الله نبيه بالمشاورة الالما علم فيها من الفضل والبركة قال سفيان وبلغني انها نصف العقل وكان عمر بن الخطاب يشاور حتى المرأة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال ما شاور قوم قط الاهدوا الارشد أمورهم * وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب بسند حسن عن ابن عباس قال لما نزلت وشاورهم في الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله رحمة لامتي فمن استشار منهم لم يعدم رشدا ومن تركها لم يعدم غيا * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولاندم من استشار * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس وشاورهم في الامر قال أبو بكر وعمر * وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في أبي بكر وعمر * وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال ما رأيت أحدا من الناس أكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج الطبراني بسند جيد عن ابن عمر قال كتب أبو بكر الصديق الى عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشاور في الحرب فعليك به * وأخرج الحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت مستخلفا أحدا عن غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري في الادب وابن المنذر بسند حسن عن ابن عباس انه قرأ وشاورهم في بعض الامر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فاذا عزمت فتوكل على الله قال أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم اذا عزم على أمر ان يمضي فيه ويستقيم على أمر الله ويتوكل على الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر ابن زيد وأبي نهيك انهما قرآ فاذا عزمت لك يا محمد على أمر فتوكل على الله * وأخرج ابن مردويه عن علي قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزم فقال مشاورة أهل الرأي ثم اتباعهم * وأخرج الحاكم عن الحباب بن المنذر قال أشرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بخصلتين فقبلهما مني خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعسكر خلف الماء فقلت يا رسول الله أبوحي فعلت او برأي قال برأي يا حباب قلت فان الرأي ان تجعل الماء خلفك فان لجأت لجأت اليه فقبل ذلك مني قال ونزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي الامرين أحب اليك تكون في دنياك مع أصحابك أو ترد على ربك فيما وعدك من جنات النعيم فاستشار أصحابه فقالوا يا رسول الله تكون معنا أحب الينا وتخبرنا بعورات عدونا وتدعو الله لينصرنا عليهم وتخبرنا من خبر السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك لاتتكلم يا حباب فقلت يا رسول الله اختر حيث اختار لك ربك فقبل ذلك مني قال الذهبي حديث منكر * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل منزلا يوم بدر فقال الحباب بن المنذر ليس هذا بمنزل انطلق بنا الى أدنى ماء الى القوم ثم نبني عليه حوضا ونقذف فيه الآنية فنشرب ونقاتل ونغور ما سواها من القلب فنزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرأي ما أشار به الحباب بن المنذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حباب أشرت بالرأي فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك * وأخرج ابن سعد عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم استشار الناس يوم بدر فقام الحباب ابن المنذر فقال نحن أهل الحرب أرى ان تغور المياه الاماء واحدا نلقاهم عليه قال واستشارهم يوم قريظة والنضير

فقام

(انه لايحب المسرفين) المعتدين من الحلال الى الحرام (قل) يا محمد لاهل مكة (من حرم زينة الله) لبس الثياب في أيام الموسم والحرم والطواف (التي أخرج) يعني الزينة خلق (لعباده والطيبات من الرزق) من اللحم والدسم وقد كانوا يحرمون في الجاهلية على أنفسهم في أيام الموسم اللحم والدسم ويدخلون الحرم الرجال بالنهار والنساء بالليل عراة فيطوفون عراة فنهاهم الله عن ذلك (قل) يا محمد (هي) يعني الطيبات (للذين آمنوا في الحياة الدنيا) بمحمد عليه السلام والقرآن (خالصة) خاصة (يوم القيامة) واشترك فيها في الحياة الدنيا البر والفاجر مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بالحلال والحرام (لقوم يعلمون) ويصدقون انه من الله (قل) يا محمد لهم (انما حرم ربي الفواحش) الزنا (ما ظهر منها) يعني زنا الظاهر (وما بطن) منها يعني زنا السر وهي المخالة (والاثم) الخمر كما قال الشاعر

شربت الاثم حتى ضل عقلي
كذاك الاثم تذهب بالعقول

(وقال أيضا)

فقام الحباب بن المنذر فقال أرى ان ننزل بين القصور فنقطع خبر هؤلاء عن هؤلاء وخبر هؤلاء عن هؤلاء فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله * قوله تعالى (ان ينصركم الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن اسحق في الآية قال أي ان ينصرك الله فلا غالب لك من الناس ابى يضرك خذلان من خذلك وان يخذلك فلن ينصرك الناس فمن ذا الذي ينصركم من بعده اى لاتترك امرى للناس وارفض الناس لامرى وعلى الله لاعلى الناس فليتوكل المؤمنون * قوله تعالى (وما كان لنبي ان يغل) الآية * أخرج ابو داود وعبد بن حميد والترمذى وحسنه وابن جرير وابن ابي حاتم من طريق مقسم عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية وما كان لنبي ان يغل فى قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فأنزل الله وما كان لنبي أن يغل * وأخرج ابن جرير عن الاعمش قال كان ابن مسعود يقرأ ما كان لنبي أن يغل فقال ابن عباس بلى ويقتل انما كانت فى قطيفة قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غلها يوم بدر فأنزل الله وما كان لنبي أن يغل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال نزلت هذه الآية وما كان لنبي أن يغل فى قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من الغنيمة * وأخرج الطبرانى بسند جيد عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فردت رايته ثم بعث فردت بغلول رأس غزالة من ذهب فنزلت وما كان لنبي أن يغل * وأخرج البزار وابن أبي حاتم والطبرانى عن ابن عباس وما كان لنبي أن يغل قال ما كان للنبي أن يتهمه أصحابه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى عن ابن عباس قال فقدت قطيفة حمراء يوم بدر مما أصيب من المشركين فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم أخذها فأنزل الله وما كان لنبي أن يغل قال خصيف فقلت لسعيد بن جبير ما كان لنبي أن يغل يقول ليخان قال بل يغل فقد كان النبي والله يغل ويقتل أيضا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرأ وما كان لنبي أن يغل بنصب الياء ورفع الغين * وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبد الرحمن السلمى وأبي رجاء ومجاهد وعكرمة مثله * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ وما كان لنبي أن يغل بفتح الياء * وأخرج ابن منيع فى مسنده عن أبي عبد الرحمن قال قلت لابن عباس ان ابن مسعود يقرأ وما كان لنبي أن يغل يعنى بفتح الغين فقال لى قد كان له أن يغل وأن يقتل انما هى أن يغل يعنى بضم الغين ما كان الله ليجعل نبيا غالا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وما كان لنبي أن يغل قال ان يقسم لطائفة من المسلمين ويترك طائفة ويجور فى القسمة ولكن يقسم بالعدل ويأخذ فيه بأمر الله ويحكم فيه بما أنزل الله يقول ما كان الله ليجعل نبيا يغل من أصحابه فاذا فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم استنوا به * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير من طريق سلمة بن نبيط عن الضحاك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم طلائع فغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم بين الناس ولم يقسم للطلائع شيأ فلما قدمت الطلائع قالوا قسم الفىء ولم يقسم لنا فأنزل الله وما كان لنبي أن يغل * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس وما كان لنبي أن يغل قال أن يقسم لطائفة ولا يقسم لطائفة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد وما كان لنبي أن يغل قال ان يخون * وأخرج سعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن انه قرأ وما كان لنبي ان يغل بنصب الغين قال ان يخان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة والربيع وما كان لنبي أن يغل يقول ما كان لنبي أن يغله أصحابه الذين معه وذكر لنا ان هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقد غل طوائف من أصحابه * وأخرج الطبرانى والخطيب فى تاريخه عن مجاهد قال كان ابن عباس ينكر على من يقرأ وما كان لنبي أن يغل ويقول كيف لا يكون له ان يغل وقد كان له أن يقتل قال الله ويقتلون الانبياء بغير حق ولكن المنافقين اتهموا النبي صلى الله عليه وسلم فى شىء من الغنيمة فأنزل الله وما كان لنبي أن يغل * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن زيد بن خالد الجهنى أن رجلا توفى يوم حنين فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا عليه فتغير وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل فى سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود لا يساوى درهمين * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب غنيمة أمر بلالا فنادى فى الناس فيجيئون بغنائمهم فيخمسه ويقسمه فجاء رجل بعد ذلك بزمام من شعر فقال

ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون

شربت الاثم بالصواع جهارا
وترى المتك بيننا مستعادا

(والبغى) والاستطالة (بغير الحق) بلا حق (وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا حجة (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) ذلك من تحريم الحرث والانعام والطيبات واللباس (ولكل أمة) لكل أهل دين (أجل) وقت لهلاكها (فاذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون بعد الاجل طرفة عين (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الاجل طرفة عين (يابنى آدم اما يأتينكم) حين يأتينكم (رسل منكم) آدمى مثلكم (يقصون عليكم)

يا رسول الله هذا فيما كنا أصبنا من الغنيمة فقال أسمعت بلالا ينادي ثلاثا قال نعم قال فما منعك أن تجيء به قال يا رسول الله فاعتذر قال كن أنت تجيء به يوم القيامة فلن أقبله عنك * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن صالح بن محمد بن زائدة قال دخل مسلمة أرض الروم فأتي برجل قد غل فسأل سالما عنه فقال سمعت أبي يحدث عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه قال فوجدنا في متاعه مصحفا فسئل سالم عنه فقال بعه وتصدق بثمنه * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الله بن شقيق قال أخبرني من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى وجاءه رجل فقال استشهد مولاك فلان قال بل هو الآن يجر الى النار في عباءة غلها الله ورسوله * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون فوجدوا عليه عباءة قد غلها * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس بن مالك قال قيل يا رسول الله استشهد مولاك فلان قال كلا اني رأيت عليه عباءة قد غلها * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال أهدى رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما فخرج به معه الى خيبر فنزل بين العصر والمغرب فأتى الغلام سهم غائر فقتله فقلنا هنيئا لك الجنة فقال والذي نفسي بيده ان شملته لتحرق عليه الآن في النار غلها من المسلمين فقال رجل من الانصار يا رسول الله أصبت يومئذ شراكين فقال يقد منك مثلهما من نار جهنم * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن سالم قال كان أصحابنا يقولون عقوبة صاحب الغلول أن يحرق فسطاطه ومتاعه * وأخرج الطبراني عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اسلال ولا اغلال ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة * وأخرج الترمذي وحسنه عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فلما سرت أرسل في أثري فرددت فقال أتدري لم بعثت اليك لا تصيبن شيأ بغير اذني فانه غلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة لهذا دعوتك فامض لعملك * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غنم مغنما بعث مناديه يقول ألا لا يغلن رجل مخيطا فما فوقه ألا لا أعرفن رجلا يغل بعيرا يأتي به يوم القيامة حامله على عنقه له رغاء ألا لا أعرفن رجلا يغل فرسا يأتي به يوم القيامة حامله على عنقه له حمحمة ألا لا أعرفن رجلا يغل شاة يأتي بها يوم القيامة حاملها على عنقه لها ثغاء يتبع من ذلك ما شاء الله أن يتبع ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اجتنبوا الغلول فانه عار وشنار ونار * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن جرير والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك من الله شيأ قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس لها حمحمة فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك من الله شيأ قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك من الله شيأ قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك من الله شيأ قد أبلغتك * وأخرج هناد وابن أبي حاتم عن أبي هريرة أن رجلا قال له أرأيت قول الله ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة هذا يغل ألف درهم وألفي درهم يأتي بها أرأيت من يغل مائة بعير ومائتي بعير كيف يصنع بها قال أرأيت من كان ضرسه مثل أحد وفخذه مثل ورقان وساقه مثل بيضاء ومجلسه ما بين الربذة الى المدينة ألا يحمل مثل هذا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحجر ليزن سبع خلفات ليلقى في جهنم فيهوي فيها سبعين خريفا ويؤتى بالغلول فيلقى معه ثم يكلف صاحبه أن يأتي به وهو قول الله ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود عن عدي بن عميرة الكندي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس من عمل منكم لنا على عمل فكتمنا منه مخيطا فما فوقه فهو غل وفي لفظ فانه غلول يأتي به يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن أنيس أنه تذاكر هو وعمر يوما الصدقة فقال ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر غلول الصدقة من غل منها بعيرا أو شاة فانه يحمله يوم القيامة قال عبد الله بن أنيس بلى * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد

يقرؤن عليكم آياتي) بالامر والنهي (فمن اتقى) آمن بالكتاب والرسول (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) من العذاب (ولا هم يحزنون) من ذهاب الجنة (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا وبرسولنا (واستكبروا عنها) عن الايمان بهما (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون (فمن أظلم) أعتى وأجرأ على الله (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أو كذب بآياته) بمحمد عليه السلام والقرآن (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) ما وعدهم في الكتاب من سواد الوجوه وزرقة الاعين اذ ظهرهم بالمحمد (حتى اذا جاءتهم رسلنا) يعني ملك الموت وأعوانه (يتوفونهم) يقبضون أرواحهم (قالوا) عند قبض أرواحهم (أينما كنتم تدعون) تعبدون (من دون الله) فيمنعونكم عنا (قالوا ضلوا عنا) اشتغلوا عنا بأنفسهم (وشهدوا على أنفسهم انهم كانوا كافرين) بالله وبالرسل في الدنيا (قال) الله لهم (ادخلوا النار في أمم) مع أمم (قد خلت) قد مضت

ابن جبير في قوله ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة يعني يأت بما غل يوم القيامة يحمله على عنقه * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر وقال لو كنت مستحلا من الغلول القليل لاستحللت منه الكثير ما من احد يغل غلولا الا كلف ان يأتي به من اسفل درك جهنم * وأخرج احمد وابن ابي داود في المصاحف عن خمير بن مالك قال لما امر بالمصاحف ان تغير فقال ابن مسعود من استطاع منكم ان يغل مصحفه فليغله فانه من غل شيأ جاء به يوم القيامة ونعم الغل المصحف يأتي به احدكم يوم القيامة * وأخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله افمن اتبع رضوان الله يعني رضا الله فلم يغلل في الغنيمة كمن باء بسخط من الله يعني كمن استوجب سخطا من الله في الغلول وليس هو سواء ثم بين مستقرهما فقال للذي يغل مأواه جهنم وبئس المصير يعني مصير اهل الغلول ثم ذكر مستقر من لا يغل فقال لهم درجات يعني فضائل عند الله والله بصير بما يعملون يعني بصير بمن غل منكم ومن لم يغل * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله افمن اتبع رضوان الله قال من لم يغل كمن باء بسخط من الله كمن غل * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج افمن اتبع رضوان الله قال امر الله في اداء الخمس كمن باء بسخط من الله فاستوجب سخطا من الله * وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد افمن اتبع رضوان الله قال من ادى الخمس * وأخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله افمن اتبع رضوان الله يقول من اخذ الحلال خير له ممن اخذ الحرام وهذا في الغلول وفي المظالم كلها * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس هم درجات عند الله يقول باعمالهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله هم درجات عند الله قال هي كقوله لهم درجات عند الله * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله هم درجات يقول لهم درجات * وأخرج ابن ابي حاتم عن الحسن انه سئل عن قوله هم درجات قال للناس درجات باعمالهم في الخير والشر * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك هم درجات عند الله قال اهل الجنة بعضهم فوق بعض فيرى الذي فوق فضله على الذي اسفل منه ولا يرى الذي أسفل منه انه فضل عليه أحد * قوله تعالى (لقد من الله) الآية

* أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة في هذه الآية لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قالت هذه للعرب خاصة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال من الله عليهم من غير دعوة ولا رغبة من هذه الامة جعله الله رحمة لهم يخرجهم من الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط مستقيم بعثه الله الى قوم لا يعلمون فعلمهم والى قوم لا أدب لهم فادبهم * قوله تعالى (أولما أصابتكم) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أولما اصابتكم مصيبة الآية يقول انكم قد اصبتم من المشركين يوم بدر مثلي ما اصابوا منكم يوم احد * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين واسروا سبعين وقتل المشركون يوم احد من المسلمين سبعين فذلك قوله قد أصبتم مثليها قلتم انى هذا ونحن مسلمون نقاتل غضبا لله وهؤلاء مشركون قل هو من عند أنفسكم عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ما قال * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال لما رأوا من قتل منهم يوم أحد قالوا من اين هذا ما كان للكفار ان يقتلوا منا فلما رأى الله ما قالوا من ذلك قال الله هم بالاسرى الذين أخذتم يوم بدر فردهم الله بذلك وعجل لهم عقوبة ذلك في الدنيا ليسلموا منها في الآخرة * وأخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه وابن جرير وابن مردويه عن علي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله قد كره ما صنع قومك في أخذهم الاسارى وقد امرك ان تخيرهم بين امرين اما ان يقدموا فتضرب اعناقهم وبين ان يأخذوا الفداء على ان يقتل منهم عدتهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر ذلك لهم فقالوا يا رسول الله عشائرنا واخواننا نأخذ فداءهم فنتقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا بعدتهم فليس في ذلك ما نكره فقتل منهم يوم أحد سبعون رجلا عدة أسارى اهل بدر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن وابن جريج قل هو من عند أنفسكم عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لا تتبعوهم يوم احد فاتبعوهم * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس قلتم أنى هذا ونحن مسلمون نقاتل غضبا لله وهؤلاء مشركون فقال قل هو من عند أنفسكم عقوبة بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم

لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم ان الله على كل شيء قدير وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين

(من قبلكم من الجن والانس) من كفار الجن والانس (في النار كلما دخلت أمة) أهل دين (لعنت أختها) دعت على التي دخلت قبلها (حتى اذا اداركوا فيها) اجتمعوا في النار (جميعا) الاول فالاول (قالت أخراهم) أخرى الامم (لأولاهم) لاولى الامم (ربنا هؤلاء) يعني الرؤساء (أضلونا) عن

حين قال لا تتبعوهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها
قال أصيبوا يوم احد قتل منهم سبعون يومئذ واصابوا مثليها يوم بدر قتلوا من المشركين سبعين واسروا سبعين قلتم
انى هذا قل هو من عند انفسكم ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم احد حين قدم ابو سفيان
والمشركون انا في جنة حصينة يعني بذلك المدينة فدعوا القوم يدخلوا علينا نقاتلهم فقال له ناس من الانصار انا
نكره ان نقتل في طرق المدينة وقد كنا نمتنع من الغزو في الجاهلية فبالاسلام احق ان نمتنع منه فابرز بنا الى القوم
فانطلق فلبس لامته فتلاوم القوم فقالوا عرض نبي الله صلى الله عليه وسلم بامر وعرضتم بغيره اذهب يا حمزة فقل له
امرنا لامرك تبع فاتى حمزة فقال له فقال انه ليس لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يناجز وانه ستكون فيكم
مصيبة قالوا يا نبي الله خاصة أو عامة قال ستروها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن اسحق في قوله وليعلم
المؤمنين وليعلم الذين نافقوا قال ليميز بين المؤمنين والمنافقين وقيل لهم تعالوا قاتلوا يعني عبد الله بن ابي واصحابه
* وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله او ادفعوا قال كثروا بانفسكم وان لم تقاتلوا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي
حاتم عن أبي حازم قال سمعت سهل بن سعيد يقول لو بعت داري فلحقت بثغر من ثغور المسلمين فكنت بين المسلمين
وبين عدوهم فقلت كيف وقد ذهب بصرك قال ألم تسمع الى قول الله تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا اسود مع
الناس فعل * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله او ادفعوا قال كونوا سوادا * وأخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابي عون الانصاري في قوله أو ادفعوا قال رابطوا * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن ابن
شهاب وغيره قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد في ألف رجل من اصحابه حتى اذا كانوا بالشرط بين
أحد والمدينة انخزل عنهم عبد الله بن أبي بثلث الناس وقال أطاعهم وعصاني والله ما ندري علام نقتل أنفسنا
ههنا فرجع بمن اتبعه من أهل النفاق وأهل الريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام من بني سلمة يقول يا قوم
أذكركم الله ان تخذلوا نبيكم وقومكم عند ما حضرهم عدوهم قالوا لو نعلم انكم تقاتلون ما أسلمناكم ولكن لا نرى ان
يكون قتال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله لو نعلم قتالا لاتبعناكم قال لو نعلم انا
واجدون معكم مكان قتال لاتبعناكم * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قال نزلت في عبد الله
ابن ابي * وأخرج ابن جرير عن السدي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد في الف رجل وقد وعدهم
الفتح ان صبروا فلما خرجوا رجع عبد الله بن أبي في ثلثمائة فتبعهم أبو جابر السلمي يدعوهم فلما غلبوه وقالوا له
ما نعلم قتالا ولئن أطعتنا لترجعن معنا فذكر الله ذلك وقولهم ولئن أطعتنا لترجعن الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو
أطاعونا ما قتلوا الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله الذين قالوا لاخوانهم الآية قال ذكر لنا
أنها نزلت في عدو الله عبد الله بن أبي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا
قال نزلت في عدو الله عبد الله بن أبي * وأخرج ابن جرير عن جابر بن عبد الله في قوله الذين قالوا لاخوانهم قال هو
عبد الله بن أبي * وأخرج عن السدي في الآية قال هم عبد الله بن أبي وأصحابه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابن جريج في الآية قال هو عبد الله بن أبي الذين قعدوا وقالوا لاخوانهم الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه
وسلم يوم أحد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن اسحق قل فادرؤا عن أنفسكم الموت أي انه لا بد من الموت
فان استطعتم ان تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا وذلك انهم انما نافقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله حرصا على البقاء
في الدنيا وفرارا من الموت * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال ان الله أنزل على نبيه في القدرية الذين قالوا
لاخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال هم الكفار يقولون
لاخوانهم لو كانوا عندنا ما قتلوا يحسبون ان حضورهم القتال هو يقدمهم الى الاجل * قوله تعالى (ولا تحسبن)
الآيات * أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في حمزة وأصحابه ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن
أبي الضحى في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا قال نزلت في قتلى أحد استشهد منهم سبعون رجلا
أربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب من بني هاشم ومصعب بن عمير من بني عبد الدار وعثمان بن شماس من

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون

دينك وطاعتك (فآتهم عذابا ضعفا من النار) عليهم مثل عذابنا مرتين (قال) الله لهم (لكل) لكل واحد منهم (ضعف ولكن لا تعلمون) ذلك من شدة عذابكم (وقالت أولاهم) أولى الامم (لاخراهم) لاخرى الامم (فما كان لكم علينا من فضل) أن يكون عذابنا ضعفا بكفرتم كما كفرنا وعبدتم من دون الله كما عبدنا فيقول الله لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون من الشرك في الدنيا (ان الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (واستكبروا عنها) عن الايمان بها (لا تفتح لهم أبواب السماء) لرفع أعمالهم ولا لرفع أرواحهم (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) كما لا يدخل الجمل في سم الخياط في نقب الابرة ويقال حتى يدخل الجمل في خرق الابرة ويقال

بني مخزوم وعبد الله بن جحش من بني أسد وسائرهم من الانصار * وأخرج أحمد وهناد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا ياليت اخواننا يعلمون ماصنع الله لنا وفي لفظ قالوا انا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله انا أبلغهم عنكم فأنزل الله هؤلاء الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وما بعدها * وأخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي عاصم في السنة وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياجابر مالي أراك منكسرا قلت يارسول الله استشهد أبي وترك عيالا ودينا فقال ألا أبشرك بما لقي الله به أباك قال بلى قال ما كلم الله أحدا قط الا من وراء حجاب وأحيا أباك فكلمه كفاحا وقال ياعبدي تمن علي أعطك قال يارب تحييني فأقتل فيك ثانية قال الرب تعالى قد سبق مني انهم لا يرجعون قال أي رب فأبلغ من ورائي فأنزل الله هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية * وأخرج الحاكم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر ألا أبشرك قال بلى قال شعرت ان الله أحيا أباك فأقعده بين يديه فقال تمن علي ما شئت أعطكه قال يارب ما عبدتك حق عبادتك أتمنى ان تردني الى الدنيا فأقتل مع نبيك مرة أخرى قال سبق مني انك اليه لا ترجع * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ياليتنا نعلم مافعل اخواننا الذين قتلوا يوم أحد فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا الآية * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال ذكر لنا عن بعضهم في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا الآية قال هم قتلى بدر وأحد زعموا ان الله تعالى لما قبض أرواحهم وأدخلهم الجنة جعلت أرواحهم في طير خضر ترعى في الجنة وتأوي الى قناديل من ذهب تحت العرش فلما رأوا ما أعطاهم الله من الكرامة قالوا ليت اخواننا الذين بعدنا يعلمون مانحن فيه فاذا شهدوا قتالا تعجلوا الى مانحن فيه فقال الله اني منزل على نبيكم ومخبر اخوانكم بالذي أنتم فيه ففرحوا واستبشروا وقالوا يخبر الله اخوانكم ونبيكم بالذي أنتم فيه فاذا شهدوا قتالا أتوكم فذلك قوله فرحين الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن محمد بن قيس بن مخرمة قال قالوا يارب ألا رسول لنا يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنا بما أعطيتنا فقال الله تعالى انا رسولكم فأمر جبريل ان يأتي بهذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآيتين * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال لما أصيب الذين أصيبوا يوم أحد لقوا ربهم فأكرمهم فأصابوا الحياة والشهادة والرزق الطيب قالوا ياليت بيننا وبين اخواننا من يبلغهم انا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا فقال الله أنا رسولكم الى نبيكم واخوانكم فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا الى قوله ولا هم يحزنون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن اسحق بن أبي طلحة حدثني أنس ابن مالك في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم الى بئر معونة قال لا أدري أربعين أو سبعين وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل فخرج أولئك النفر حتى أتوا غارا مشرفا على الماء فقعدوا فيه ثم قال بعضهم لبعض أيكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل هذا الماء فقال أبو ملحان الانصاري انا فخرج حتى أتى حواءهم فاختبأ امام البيوت ثم قال ياأهل بئر معونة اني رسول رسول الله اليكم اني أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل من كسر البيت برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه في الغار فقتلهم عامر بن الطفيل فحدثني أنس ان الله أنزل فيهم قرآنا بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ثم نسخت فرفعت بعد ماقرأناه زمانا وأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء الآية * وأخرج ابن المنذر من طريق طلحة بن نافع عن أنس قال لما قتل حمزة وأصحابه يوم أحد قالوا ياليت لنا مخبرا يخبر اخواننا بالذي صرنا اليه من الكرامة لنا فأوحى اليهم ربهم انا رسولكم الى اخوانكم فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا الى قوله لا يضيع أجر المؤمنين * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن سعيد بن جبير قال لما أصيب حمزة وأصحابه بأحد

حتى يدخل القلس الحبل الذي تشد به السفينة في خرق الابرة (وكذلك) هكذا (نجزي المجرمين) المشركين (لهم من جهنم مهاد) فراش من نار (ومن فوقهم غواش) غاشية من نار (وكذلك) هكذا (نجزي الظالمين) المشركين (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لا نكلف نفسا) من الجهد (الا وسعها) الا طاقتها (أولئك) يعني المؤمنين (أصحاب الجنة) أهل الجنة (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها (ونزعنا) أخرجنا (ما في صدورهم) قلوبهم (من غل) بغض وحسد وعداوة في الدنيا (تجري من تحتهم) في الآخرة من تحت مساكنهم وسررهم (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (وقالوا) اذا بلغوا الى منازلهم ويقال الى عين الحيوان (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذي هدانا لهذا) المنزل والعين (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) اليه ويقال لما رأوا كرامة الله بالايمان قالوا الحمد لله الشكر والمنة لله الذي هدانا لهذا الدين

قالوا ليت من خلفنا علموا ما أعطانا الله من الثواب ليكون أجرى لهم فقال الله أنا أعلمهم فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا الآية * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والفريابي وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا فقال أما انا قد سألنا عن ذلك أرواحهم في جوف طير خضر ولفظ عبد الرزاق أرواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا أى شئ نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا انهم لم يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا * وأخرج عبد الرزاق عن أبي عبيدة عن عبد الله انه قال في الثالثة حين قال لهم هل تشتهون من شئ قالوا تقرئ نبينا السلام وتبلغه انا قد رضينا ورضى عنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله بل أحياء عند ربهم يرزقون قال يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها * وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية قال كنا نحدث ان أرواح الشهداء تعارف في طير بيض تأكل من ثمار الجنة وان مساكنهم سدرة المنتهى وان للمجاهد في سبيل الله ثلاث خصال من قتل في سبيل الله منهم صار حيا مرزوقا ومن غلب آتاه الله أجرا عظيما ومن مات رزقه الله رزقا حسنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله بل أحياء قال في صور طير خضر يطيرون في الجنة حيث شاؤا منها يأكلون من حيث شاؤا * وأخرج ابن جرير عن عكرمة في الآية قال أرواح الشهداء في طير بيض في الجنة * وأخرج ابن جرير من طريق الافريقي عن ابن بشار السلمي أو أبي بشار قال أرواح الشهداء في قباب بيض من قباب الجنة في كل قبة زوجتان رزقهم في كل يوم ثور وحوت فأما الثور ففيه طعم كل ثمرة في الجنة وأما الحوت ففيه طعم كل شراب في الجنة * وأخرج ابن جرير عن السدى ان أرواح الشهداء في أجواف طير خضر في قناديل من ذهب معلقة بالعرش فهي ترعى بكرة وعشية في الجنة وتبيت في القناديل * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن ابن عباس قال أرواح الشهداء تجول في أجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة * وأخرج هناد بن السرى في كتاب الزهد وابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أرواح الشهداء في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم يكون مأواها الى قناديل معلقة بالعرش فيقول الرب هل تعلمون كرامة أكرم من كرامة أكرمتكموها فيقولون لا الا انا وددنا انك أعدت أرواحنا في أجسادنا حتى نقاتل فنقتل مرة أخرى في سبيلك * وأخرج هناد في الزهد وابن أبي شيبة في المصنف عن أبي بن كعب قال الشهداء في قباب من رياض بفناء الجنة يبعث اليهم ثور وحوت فيعتركان فيلهون بهما فاذا احتاجوا الى شئ عقر أحدهما صاحبه فيأكلون منه فيجدون فيه طعم كل شئ في الجنة * وأخرج أحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية * وأخرج هناد في الزهد من طريق ابن اسحق عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال حدثنا بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشهداء ثلاثة فادنى الشهداء عند الله منزلة رجل خرج منبوذا بنفسه وماله لا يريد ان يقتل ولا يقتل أتاه سهم غرب فأصابه فأول قطرة تقطر من دمه يغفر له ما تقدم من ذنبه ثم يهبط الله جسدا من السماء فيجعل فيه روحه ثم يصعد به الى الله فما يمر بسماء من السموات الا شيعته الملائكة حتى ينتهي الى الله فاذا انتهى به وقع ساجدا ثم يؤمر به فيكسى سبعين حلة من الاستبرق ثم يقال اذهبوا به الى اخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم فيؤتى اليهم وهم في قبة خضراء عند باب الجنة يخرج عليهم غذاؤهم من الجنة * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال ما زال ابن آدم يتحمد حتى صار حيا لا يموت ثم تلا هذه الآية أحياء عند ربهم يرزقون * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله قال بما هم فيه من الخير والكرامة والرزق * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا

دين الاسلام وما كنا لنهتدي لدين الاسلام لولا أن هدانا الله لدينه (لقد جاءت رسل ربنا بالحق) بالصدق والبشرى بالثواب والكرامة (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها) أعطيتموها (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا من الخيرات (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب والكرامة (حقا) صدقا كائنا (فهل وجدتم) يا أهل النار (ما وعد ربكم) من العذاب والهوان (حقا) صدقا كائنا (قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم) فنادى مناد بين أهل الجنة والنار (أن لعنة الله) عذاب الله (على الظالمين) الكافرين (الذين يصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (ويبغونها عوجا) يطلبونها مغيرة (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (وبينهما) بين الجنة والنار (حجاب) سور (وعلى الأعراف رجال) وعلى السور رجال وهم قوم استوت حسناتهم بسيئاتهم ويقال هم قوم كانوا علماء فقهاء

بهم قال لما دخلوا الجنة ورأوا فيها من الكرامة للشهداء قالوا يا ليت اخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما عرفنا فيه من الكرامة فاذا شهدوا القتال باشروها بأنفسهم حتى يستشهدوا فيصيبون ما أصبنا من الخير فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأمرهم وما هم فيه من الكرامة وأخبرهم اني قد أنزلت على نبيكم وأخبرته بأمركم وما أنتم فيه من الكرامة فاستبشروا بذلك فذلك قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم يعني من اخوانهم من أهل الدنيا انهم سيحرصون على الجهاد ويلحقون بهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى في قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم قال ان الشهيد يؤتى بكتاب فيه من يقدم عليه من اخوانه وأهله يقال يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا فيستبشر حين يقدم عليه كما يستبشر أهل الغائب بقدومه في الدنيا * قوله تعالى (يستبشرون بنعمة من الله وفضل) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله يستبشرون بنعمة من الله وفضل الآية قال هذه الآية جمعت المؤمنين كلهم سوى الشهداء وقلما ذكر الله فضلا ذكر به الانبياء وثوابا أعطاهم الا ذكر ما أعطى المؤمنين من بعدهم * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر أصحاب أحد والله لوددت اني غودرت مع أصحابي بنحص الجبل نحص الجبل أصله * وأخرج الحاكم وصححه عن جابر قال فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة حين فاء الناس من القتال فقال رجل رأيته عند تلك الشجرات وهو يقول أنا أسد الله وأسد رسوله اللهم ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء أبو سفيان وأصحابه واعتذر اليك مما صنع هؤلاء بانهزامهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فلما رأى جبهته بكى ولما رأى ما مثل به شهق ثم قال ألا كفن فقام رجل من الانصار فرمى بثوب عليه ثم قام آخر فرمى بثوب عليه ثم قال يا جابر هذا الثوب لابيك وهذا لعمي ثم جيء بحمزة فصلى عليه ثم يجاء بالشهداء فتوضع الى جانب حمزة فيصلي عليهم ثم يرفع ويترك حمزة حتى صلى على الشهداء كلهم قال فرجعت وأنا مثقل قد ترك أبي علي دينا وعيالا فلما كان عند الليل أرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ان الله أحيا أباك وكلمه قال وكلمه كلاما قال قال له تمن فقال أتمنى ان ترد روحي وتنشئ خلقي كما كان وترجعني الى نبيك فأقاتل في سبيلك فاقتل مرة أخرى قال اني قضيت انهم لا يرجعون وقال قال صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن أنس قال كفن حمزة في نمرة كانوا اذا مدوها على رأسه خرجت رجلاه فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يمدوها على رأسه ويجعلوا على رجليه من الاذخر وقال لولا أن تجزع صفية لتركنا حمزة فلم ندفنه حتى يحشر من بطون الطير والسباع * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد من رأى مقتل حمزة فقال رجل أنا قال فانطلق فأرناه فخرج حتى وقف على حمزة فرآه قد بقر بطنه وقد مثل به فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينظر اليه ووقف بين ظهراني القتلى وقال أنا شهيد على هؤلاء القوم لفوهم في دمائهم فانه ليس جريح يجرح الا جرحه يوم القيامة يدمى لونه لون الدم وريحه ريح المسك قدموا أكثر القوم قرآنا فاجعلوه في اللحد * وأخرج النسائي والحاكم وصححه عن سعد بن أبي وقاص ان رجلا جاء الى الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا فقال أنا قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله * وأخرج أحمد ومسلم والنسائي والحاكم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله له يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول أي رب خير منزل فيقول سل وتمنه فيقول ما أسألك وأتمنى أسألك ان تردني الى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما رأى من فضل الشهادة قال ويؤتى بالرجل من أهل النار فيقول الله يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول أي رب شر منزل فيقول فتفتدي منه بطلاع الارض ذهبا فيقول نعم فيقول كذبت قد سألتك دون ذلك فلم تفعل * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وأما أول ثلاثة يدخلون النار فأمير

يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين

✦✦✦✦✦✦✦✦✦✦✦✦✦✦

شاكين في الرزق (يعرفون كلا) كلا الفريقين من دخل النار ومن دخل الجنة (بسيماهم) يعرفون من دخل النار بسواد وجهه وزرقة عينيه ومن دخل الجنة ببياض وجهه أغر محجل (ونادوا) يعني أهل السور (أصحاب الجنة أن سلام عليكم) يا أهل الجنة (لم يدخلوها) بعد (وهم يطمعون) في الدخول يعني أصحاب الاعراف (واذا صرفت أبصارهم) اذا نظروا (تلقاء أصحاب النار) نحو أهل النار (قالوا ربنا) يا ربنا (لا تجعلنا مع القوم الظالمين) الكافرين في النار (ونادى أصحاب الاعراف رجالا) من الكفار (يعرفونهم) قبل دخولهم النار (بسيماهم) بسواد وجوههم وزرقة أعينهم (قالوا) يا وليد بن المغيرة ويا أبا جهل بن هشام ويا أمية بن خلف ويا أبي بن خلف الجمحي ويا أسود بن عبد المطلب وسائر الرؤساء (ما أغنى عنكم جمعكم) من المال والخدم (وما كنتم تستكبرون)

مسلما وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله وفقير فخور * وأخرج الحاكم عن سهل بن أبي امامة بن سهل عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما يهراق من دم الشهيد يغفر له ذنوبه * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر حتى يقتل أو يغلب لم يفتن في قبره * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري عن أنس ان حارثة بن سراقة خرج نظارا فأتاه سهم فقتله فقالت أمه يا رسول الله قد عرفت موضع حارثة مني فان كان في الجنة صبرت والا رأيت ما أصنع قال يا أم حارثة انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وان حارثة لفي أفضلها أو قال في أعلى الفردوس * وأخرج أحمد والنسائي عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب ان ترجع اليكم الا القتيل في سبيل الله فانه يحب ان يرجع فيقتل مرة أخرى * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والبيهقي في الشعب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أهل الجنة أحد يسره ان يرجع الى الدنيا وله عشر أمثالها الا الشهيد فانه ود انه لو رد الى الدنيا عشر مرات فاستشهد لما يرى من فضل الشهادة * وأخرج ابن سعد وأحمد والبيهقي عن قيس الجذامي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القتيل عند الله ست خصال تغفر له خطيئته في أول دفعة من دمه ويجار من عذاب القبر ويحلى حلة الكرامة ويرى مقعده من الجنة ويؤمن من الفزع الاكبر ويزوج من الحور العين * وأخرج الترمذي وصححه وابن ماجه والبيهقي عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للشهيد عند الله خصالا يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى عليه حلة الايمان ويجار من عذاب القبر ويأمن يوم الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين انسانا من أقاربه * وأخرج أحمد والطبراني من حديث عبادة بن الصامت مثله * وأخرج البزار والبيهقي والاصبهاني في ترغيبه بسند ضعيف عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله محتسبا في سبيل الله يريد ان لا يقتل ولا يقتل ولا يقاتل يكثر سواد المؤمنين فان مات أو قتل غفرت له ذنوبه كلها وأجير من عذاب القبر وأومن من الفزع الاكبر وزوج من الحور العين وحلت عليه حلة الكرامة ووضع على رأسه تاج الوقار والخلد والثاني رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات أو قتل كانت ركبته مع ركبة ابراهيم خليل الرحمن بين يدي الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر والثالث رجل خرج بنفسه وماله ومحتسبا يريد ان يقتل ويقتل فان مات أو قتل جاء يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب يقول الا افسحوا لنا مرتين فانا قد بذلنا دماءنا وأموالنا لله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ذلك لابراهيم خليل الرحمن أو لنبي من الانبياء لتنحى لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى يأتوا منابر من نور عن يمين العرش فيجلسون فينظرون كيف يقضى بين الناس لا يجدون غم الموت ولا يغتمون في البرزخ ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط ينظرون كيف يقضى بين الناس ولا يسألون شيأ الا أعطوا ولا يشفعون في شيء الا شفعوا ويعطون من الجنة ما أحبوا وينزلون من الجنة حيث أحبوا * وأخرج أحمد والطبراني وابن حبان والبيهقي عن عتبة بن عبد السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القتلى ثلاثة رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بماله ونفسه في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فتلك ممصمصة محت من ذنوبه وخطاياه ان السيف محاء للخطايا وأدخل من أي أبواب الجنة شاء فان لها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقي العدو قاتل في سبيل الله حتى يقتل فان ذلك في النار ان السيف لا يمحو النفاق * وأخرج أحمد والحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين * وأخرج أحمد عن عبد الله بن جحش ان رجلا قال يا رسول الله مالي ان قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال الا الدين سارني به جبريل آنفا * وأخرج أحمد والنسائي عن ابن أبي

تتعظمون عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن ثم نظروا الى أصحاب الجنة فرأوا في الجنة سلمان الفارسي وصهيبا وعمارا وسائر الضعفاء والفقراء قالوا (أهؤلاء) الضعفاء (الذين أقسمتم) حلفتم في الدنيا يا معشر الكفار (لا ينالهم الله برحمة) لا يدخلهم الله الجنة وقد دخلوا الجنة على رغم أنوفكم ثم يقول الله لاصحاب الاعراف (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم) من العذاب (ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا) صبوا (علينا من الماء أو مما رزقكم الله) من ثمار الجنة (قالوا) يعني أهل الجنة (ان الله حرمهما) يعني ثمار الجنة والماء (على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا) باطلا (ولعبا) فرحا ويقال ضحكة وسخرية (وغرتهم الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (فاليوم) يوم القيامة (ننساهم) نتركهم في النار (كما نسوا) كما تركوا (لقاء يومهم هذا) الاقرار بيومهم هذا (وما كانوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (يجحدون) يكفرون

عميرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس مسلمة يقبضها ربها تحب ان ترجع اليكم وان لها الدنيا وما فيها غير الشهيد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أقتل في سبيل الله أحب الى من ان يكون لى أهل الوبر والمدر * وأخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجد الشهيد من مس القتل الا كما يجد أحدكم من مس القرصة * وأخرج الطبراني عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعي سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة فقيل من هؤلاء قيل الشهداء كانوا أحياء مرزوقين * وأخرج أحمد وأبو يعلى والبيهقي في الاسماء والصفات عن نعيم بن همار ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الشهداء أفضل قال الذين ان يلقوا في الصف لا يلفتوا وجوههم حتى يقتلوا أولئك ينطلقون في الغرف العالى من الجنة ويضحك اليهم ربهم واذا ضحك ربك الى عبد في الدنيا فلا حساب عليه * وأخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الجهاد عند الله يوم القيامة الذين يلتقون في الصف الاول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك يتلبطون في الغرف من الجنة يضحك اليهم ربك واذا ضحك الى قوم فلا حساب عليهم * وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة قال ذكر الشهيد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تجف الارض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه كأنهما ظئران أضلتا فصيلهما في براح من الارض وفي يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها * وأخرج النسائي عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة * وأخرج الحاكم وصححه عن أنس ان رجلا أسود أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل أسود منتن الريح قبيح الوجه لا مال لى فان أنا قاتلت هؤلاء حتى أقتل فأين أنا قال في الجنة فقاتل حتى قتل فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك وأكثر مالك وقال لهذا أو لغيره لقد رأيت زوجته من الحور العين نازعته جبة له صوف تدخل بينه وبين جبته * وأخرج البيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بخباء اعرابي وهو في أصحابه يريدون الغزو فرفع الاعرابي ناحية من الخباء فقال من القوم فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يريدون الغزو فسار معهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه لمن ملوك الجنة فلقوا العدو فاستشهد فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فقعد عند رأسه مستبشرا يضحك ثم اعرض عنه فقلنا يا رسول الله رأيناك مستبشرا تضحك ثم اعرضت عنه فقال أما ما رأيتم من استبشاري فلما رأيت من كرامة روحه على الله وأما اعراضي عنه فان زوجته من الحور العين الآن عند رأسه * وأخرج هناد في الزهد وعبد بن حميد والطبراني عن عبد الله بن عمرو قال ان أول قطرة تقطر من دم الشهيد يغفر له بها ما تقدم من ذنبه ثم يبعث الله ملكين بريحان من الجنة وريطة من الجنة وعلى ارجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله قد جاء من الارض اليوم ريح طيبة ونسمة طيبة ولا يمر بباب الا فتح له ولا يمر بملك الا صلى عليه وشيعه حتى يؤتى به الى الرحمن فيسجد له قبل الملائكة وتسجد الملائكة بعده ثم يأمر به الى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير عند ثور وحوت يلعبان لهم كل يوم لعبة لم يلعبا بالامس مثلها فيظل الحوت في انهار الجنة فاذا أمسى وكزه الثور بقرنه فذكاه لهم فأكلوا من لحمه فوجدوا من لحمه طعم كل رائحة من انهار الجنة ويبيت الثور نافشا في الجنة فاذا أصبح غدا عليه الحوت فوكزه بذنبه فذكاه لهم فأكلوا من لحمه فوجدوا في لحمه طعم كل ثمرة من ثمار الجنة ينظرون الى منازلهم بكرة وعشيا يدعون الله ان تقوم الساعة واذا توفي المؤمن بعث الله اليه ملكين بريحان من ريحان الجنة وخرقة من الجنة تقبض فيها نفسه ويقال أخرجي أيتها النفس المطمئنة الى روح وريحان ورب عليك غير غضبان فتخرج كأطيب رائحة وجدها أحد قط بأنفه وعلى ارجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله قد جاء اليوم من الارض ريح طيبة ونسمة طيبة فلا يمر بباب الا فتح له ولا بملك الا صلى عليه وشيعه حتى يؤتى به الى الرحمن فتسجد الملائكة قبله ويسجد بعدهم ثم يدعى بميكائيل فيقول اذهب بهذه النفس فاجعلها مع أنفس المؤمنين حتى أسألك عنهم يوم القيامة ويؤمر به الى قبره ويوسع سبعين طوله وسبعين عرضه وينبذ له فيه ريحان ويشد بالحرير فان كان معه شئ

(ولقد جئناهم بكتاب) يقول أرسلنا اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم بالقرآن (فصلناه) بيناه (على علم) بعلم منا ويقال علمناه (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (هل ينظرون) ما ينتظرون أهل مكة اذ لا يؤمنون (الا تأويله) عاقبة ما وعد لهم في القرآن (يوم) وهو يوم القيامة (يأتي تأويله) عاقبة ما وعد لهم في القرآن (يقول الذين نسوه) تركوا الاقرار به (من قبل) من قبل ذلك في الدنيا (قد جاءت رسل ربنا بالحق) ببيان البعث والجنة والنار ولكن كذبناهم (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) من العذاب (أو نرد) الى الدنيا (فنعمل) فنؤمن ونعمل (غير الذي كنا نعمل) في الشرك (قد خسروا) غبنوا (أنفسهم) بذهاب الجنة ولزوم النار (وضل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) عمد الى خلق

من القرآن كسي نوره وان لم يكن معه شيء من القرآن جعل له نور مثل الشمس فتله كمثل العروس لا يوقظه الا أحب أهله اليه وان الكافر اذا توفي بعث الله اليه ملكين بخرقة من بجاد أنتن من كل نتن وأخشن من كل خشن فيقال اخرجي أيتها النفس الخبيثة ولبئس ما قدمت لنفسك فتخرج كأنتن رائحة وجدها أحد قط ثم يؤمر به في قبره فيضيق عليه حتى تختلف فيه أضلاعه ويرسل عليه حيات كأعناق البخت يأكلن لحمه وتقيض له ملائكة صم بكم عمي لا يسمعون له صوتا ولا يرونه فيرحمونه ولا يملون اذا ضربوا يدعون الله أن يديم ذلك عليه حتى يخلص الى النار *وأخرج الطيالسي والترمذي وحسنه والبيهقي في الشعب عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء أربعة مؤمن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله فقاتل حتى يقتل فذلك الذي يرفع الناس اليه أعينهم ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوة كانت على رأسه أو رأس عمر فهذا في الدرجة الاولى ورجل مؤمن جيد الايمان اذا لقي العدو فكأنما يضرب جلده بشوك الطلح من الجبن أتاه سهم غرب فقتله فهذا في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقي العدو فصدق الله فقتل فهذا في الدرجة الثالثة ورجل أسرف على نفسه فلقي العدو فقاتل حتى قتل فهذا في الدرجة الرابعة * وأخرج أبو داود وابن حبان عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته * وأخرج الطبراني والبيهقي في البعث والنشور عن يزيد بن شجرة انه كان يقول اذا صف الناس للصلاة وصفوا للقتال فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار وزين الحور العين وأطلعن فاذا أقبل الرجل قلن اللهم انصره واذا أدبر احتجبن عنه وقلن اللهم اغفر له فانهكوا وجوه القوم ولا تخزوا الحور العين فان أول قطرة تقطر من دم أحدكم يكفر عنه كل شيء عمله وتنزل اليه زوجتان من الحور العين تمسحان التراب عن وجهه ويقولان قد أنى لك ويقول قد أنى لكما ثم يكسى مائة حلة ليس من نسج بني آدم ولكن من نبت الجنة لو وضعن بين أصبعين لوسعن وكان يقول ان السيوف مفاتيح الجنة *وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي بكر محمد بن أحمد التميمي قال سمعت قاسم بن عثمان الجوعي يقول رأيت في الطواف حول البيت رجلا لا يزيد على قوله اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي لم تقض فقلت له مالك لا تزيد على هذا الكلام فقال أحدثك كنا سبعة رفقاء من بلدان شتى غزونا أرض العدو فاستؤسرنا كلنا فاعتزل بنا لتضرب أعناقنا فنظرت الى السماء فاذا سبعة أبواب مفتحة عليها سبع جوار من الحور العين على كل باب جارية فقدم رجل منا فضربت عنقه فرأيت جارية في يدها منديل قد هبطت الى الارض حتى ضربت أعناق ستة وبقيت أنا وبقي باب وجارية فلما قدمت لتضرب عنقي استوهبني بعض رجاله فوهبني له فسمعتها تقول أي شيء فاتك يا محروم وأغلقت الباب وأنا يا أخي متحسر على ما فاتني قال قاسم بن عثمان أراه أفضلهم لانه رأى ما لم يروا وترك يعمل على الشوق * وأخرج أبو داود والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات واللفظ له عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله الى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه فعلم ما عليه في الانهزام وماله في الرجوع فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله للملائكة انظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي حتى اهريق دمه * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يحبهم الله ويضحك اليهم ويستبشر بهم الذي اذا انكشف فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل فاما ان يقتل واما أن ينصره الله تعالى ويكفيه فيقول انظروا الى عبدي كيف صبر لي نفسه والذي له امرأة حسناء وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيذر شهوته فيذكرني ويناجيني ولو شاء رقد والذي اذا كان في سفر وكان معه ركب فسهروا ونصبوا ثم هجعوا فقام من السحر في سراء أو ضراء *وأخرج الحاكم وصححه عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله القتل في سبيل الله صادقا ثم مات أعطاه الله أجر شهيد * وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن سهل بن أبي امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه *وأخرج أحمد ومسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

العرش ويقال استقر (يغشي الليل النهار) يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل (يطلبه) يعني الليل النهار والنهار الليل (حثيثا) سريعا يجيء ويذهب (والشمس) وخلق الشمس (والقمر والنجوم مسخرات) مذللات (بأمره) باذنه (ألا له الخلق) خلق السموات والارض (والامر) يعني القضاء بين العباد يوم القيامة (تبارك الله) ذو بركة ويقال تعالى الله ويقال تبرأ (رب العالمين) سيد العالمين ومدبرهم (ادعوا ربكم تضرعا) علانية (وخفية) سرا ويقال تضرعا أي مستكينا وخفية أي خوفا (انه لا يحب المعتدين) بالدعاء ما لا يحق لهم على الصالحين (ولا تفسدوا في الارض) بالمعاصي والدعوة الى غير الله (بعد اصلاحها) بالطاعة والدعوة الى الله تعالى (وادعوه) اعبدوه (خوفا) منه ومن عذابه (وطمعا) اليه أن تصير والى جنته (ان رحمت الله) جنة الله (قريب من المحسنين) من المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (وهو الذي يرسل الرياح بشرا) طيبا (بين يدي رحمته) قدام المطر (حتى اذا

من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تصبه * قوله تعالى (الذين استجابوا لله) الآيات * أخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمراء الاسد وقد أجمع أبو سفيان بالرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا رجعنا قبل ان نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في أصحابه يطلبهم فثنى ذلك أبا سفيان وأصحابه ومر ركب من عبد القيس فقال لهم أبو سفيان بلغوا محمدا أنا قد أجمعنا الرجعة الى أصحابه لنستأصلهم فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد أخبروه بالذي قال أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله في ذلك الذين استجابوا لله والرسول الآيات * وأخرج موسى بن عقبة في مغازيه والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر المسلمين لموعد أبي سفيان بدرا فاحتمل الشيطان أولياءه من الناس فمشوا في الناس يخوفونهم وقالوا قد أخبرنا ان قد جمعوا لكم من الناس مثل الليل يرجون ان يواقعوكم فينتهبوكم فالحذر الحذر فعصم الله المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا لله ورسوله وخرجوا ببضائع لهم وقالوا ان لقينا أبا سفيان فهو الذي خرجنا له وان لم نلقه ابتعنا ببضائعنا وكان بدر متجرا يوافى كل عام فانطلقوا حتى أتوا موسم بدر فقضوا منه حاجتهم وأخلف أبو سفيان الموعد فلم يخرج هو ولا أصحابه ومر عليهم ابن حمام فقال من هؤلاء قالوا رسول الله وأصحابه ينتظرون أبا سفيان ومن معه من قريش فقدم على قريش فأخبرهم فارعب أبو سفيان ورجع الى مكة وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بنعمة من الله وفضل فكانت تلك الغزوة تدعى غزوة جيش السويق وكانت في شعبان سنة ثلاث * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان الله قذف في قلب أبي سفيان الرعب يوم أحد بعد الذي كان منه فرجع الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أبا سفيان قد أصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة أحد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى في كل سنة مرة وانهم قدموا بعد وقعة أحد وكان أصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم واشتد عليهم الذي أصابهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس لينطلقوا معه وقال انما ترتحلون الآن فتأتون الحج ولا تقدرون على مثلها حتى عام مقبل فجاء الشيطان يخوف أولياءه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فأبى عليه الناس ان يتبعوه فقال اني ذاهب وان لم يتبعني أحد فانتدب معه أبو بكر وعمر وعلي وعثمان والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب أبي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية * وأخرج النسائي وابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما رجع المشركون عن أحد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب أردفتم بئسما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد أو بئر أبي عنبة شك سفيان فقال المشركون نرجع قابل فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تعد غزوة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية وقد كان أبو سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم موعدكم موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فاما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فأتوه فلم يجدوا به أحدا وتسوقوا فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى وبهم الكلوم خرجوا لموعد أبي سفيان فمر بهم أعرابي ثم مر بأبي سفيان وأصحابه وهو يقول

ونفرت من رفقتي محمد * وعجوة منثورة كالعنجد

فتلقاه أبو سفيان فقال ويلك ما تقول فقال محمد وأصحابه تركتهم ببدر الصغرى فقال أبو سفيان يقولون ويصدقون ونقول ولا نصدق وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ من الاعراب وانقلبوا قال عكرمة ففيهم أنزلت هذه الآية الذين استجابوا لله والرسول الى قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال ان أبا سفيان وأصحابه أصابوا من المسلمين ما أصابوا ورجعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين

أقلت) رفعت (سحابا ثقالا) ثقيلا بالماء (سقناه لبلد) الى مكان (ميت) لا نبات فيه (فأنزلنا به) بالمكان الميت (الماء فأخرجنا به) بالمطر (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (كذلك) كما نحيي الارض بالنبات (نخرج الموتى) نحيي ونخرج الموتى من القبور (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا (والبلد الطيب) المكان الزاكي الذي ليس بسبخة يخرج نباته باذن ربه) بارادة ربه بلا كد ولا عناء كذلك المؤمن المخلص يؤدي ما أمر الله طوعا بطيبة النفس (والذي خبث) المكان الخبيث السبخة (لا يخرج) نباته (الا نكدا) الا بتعب

أبا سفيان قد رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب فمن ينتدب في طلبه فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتبعوهم فبلغ أبا سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه ولقي عيرا من التجار فقال ردوا محمدا ولكم من الجعل كذا وكذا وأخبروهم اني قد جمعت لهم جموعا واني راجع اليهم فجاء التجار فأخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا الله فأنزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال أخبرت ان أبا سفيان لما راح هو وأصحابه يوم أحد منقلبين قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم انهم عامدون الى المدينة يا رسول الله فقال ان ركبوا الخيل وتركوا الاثقال فهم عامدوها وان جلسوا على الاثقال وتركوا الخيل فقد أرعبهم الله وليسوا بعامديها فركبوا الاثقال ثم ندب ناسا يتبعونهم ليروا ان بهم قوة فاتبعوهم ليلتين أو ثلاثا فنزلت الذين استجابوا لله والرسول الآية * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في الدلائل عن عائشة في قوله الذين استجابوا لله والرسول الآية قالت لعروة يا ابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر لما أصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في أثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم أبو بكر والزبير فخرجوا في آثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا بنعمة من الله وفضل قال لم يلقوا عدوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال نزلت هذه الآية فينا ثمانية عشر رجلا الذين استجابوا لله والرسول الآية * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان يوم أحد السبت للنصف من شوال فلما كان الغد من يوم الاحد لست عشرة ليلة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو وأذن مؤذنه ان لا يخرجن معنا أحد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله ان أبي كان خلفني على أخوات لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرعبا للعدو ليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي أصابهم لم يوهنهم من عدوهم * وأخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل كان شهد أحدا قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا أنا وأخ لي فرجعنا جريحين فلما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لاخي أو قال لي تفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحا منه فكنت اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية أميال فأقام بها ثلاثا الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة فنزل الذين استجابوا لله والرسول الآية * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم قال كان عبد الله من الذين استجابوا لله والرسول * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله من بعد ما أصابهم القرح قال الجراحات * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه كان يقرأ من بعد ما أصابهم القرح * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال اتصلوا بينهما قوله للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس * وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما ندم أبو سفيان وأصحابه على الرجوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا ارجعوا فاستأصلوهم فقذف الله في قلوبهم الرعب فهزموا فلقوا اعرابيا فجعلوا له جعلا فقالوا له ان لقيت محمدا وأصحابه فأخبرهم انا قد جمعنا لهم فأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم فطلبهم حتى بلغ حمراء الاسد فلقوا الاعرابي في الطريق فأخبرهم الخبر فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم رجعوا من حمراء الاسد فأنزل الله فيهم وفي الاعرابي الذي لقيهم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الآية * وأخرج ابن سعد عن ابن ابزى الذين قال لهم الناس قال أبو سفيان قال لقوم ان لقيتم أصحاب محمد فأخبروهم انا قد جمعنا لهم جموعا

فأخبروهم

وعناء (كذلك) المنافق
لا يؤدي ما أمر الله الا
كرها بغير طيب النفس
(نصرف الآيات) نبين
القرآن في مثل المؤمن
والكافر (لقوم
يشكرون) يؤمنون
(لقد أرسلنا نوحا الى
قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله) وحدوا الله (ما لكم
من اله غيره) غير الذي
ادعوكم اليه (اني أخاف
عليكم) اعلم أن يكون
عليكم (عذاب يوم
عظيم) ان لم تؤمنوا
(قال الملأ) الرؤساء
(من قومه انا لنراك)
يا نوح (في ضلال مبين)
في خطا بين فيما تقول
(قال يا قوم ليس بي
ضلالة) سفاهة (ولكني
رسول من رب العالمين)
اليكم (أبلغكم رسالات
ربي) بالامر والنهي
(وأنصح لكم) أحذركم
من العذاب وادعوكم الى
التوبة والايمان (وأعلم
من الله ما لا تعلمون)
من العذاب ان لم تؤمنوا
(أوعجبتم) بل عجبتم
(أن جاءكم) بأن جاءكم
(ذكر) نبوة (من ربكم
على رجل منكم) آدمي
مثلكم (لينذركم)
ليخوفكم (ولتتقوا)
لكي تطيعوا الله فتتقوا
عبادة غير الله (ولعلكم
ترحمون) لكي ترحموا
فلا تعذبوا (فكذبوه)
يعني نوحا (فأنجيناه

فاخبروهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال استقبل أبو
سفيان في منصرفه من أحد عيرا واردة المدينة ببضاعة لهم وبينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم حبال فقال ان
لكم علي رضاكم ان أنتم رددتم عني محمدا ومن معه ان أنتم وجدتموه في طلبي وأخبرتموه اني قد جمعت له جموعا كثيرة
فاستقبلت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد انا نخبرك ان أبا سفيان قد جمع لك جموعا كثيرة وانه
مقبل الى المدينة وان شئت ان ترجع فافعل فلم يزده ذلك ومن معه الا يقينا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل
الله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال انطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعصابة من أصحابه بعدما انصرف أبو سفيان وأصحابه من أحد خلفهم حتى اذا كانوا بذي
الحليفة فجعل الاعراب والناس يأتون عليهم فيقولون لهم هذا أبو سفيان مائل عليكم بالناس فقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانزل الله الذين قال لهم الناس الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله
الذين قال لهم الناس الآية قال ان أبا سفيان كان أرسل يوم أحد أو يوم الاحزاب الى قريش وغطفان وهوازن
يستجيشهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فقيل لو ذهب نفر
من المسلمين فاتوكم بالخبر فذهب نفر حتى اذا كانوا بالمكان الذي ذكر لهم انهم فيه فلم يروا أحدا فرجعوا * وأخرج
ابن مردويه والخطيب عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى يوم أحد فقيل له يا رسول الله ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فقال حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله الذين قال لهم الناس الآية * وأخرج ابن مردويه عن
أبي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقيهم اعرابي من خزاعة فقال ان
القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم قال هذا أبو سفيان قال
لمحمد يوم أحد موعدكم بدر حيث قتلتم أصحابنا فقال محمد صلى الله عليه وسلم عسى فانطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم لموعده حتى نزل بدرا فوافوا السوق فابتاعوا فذلك قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وهي
غزوة بدر الصغرى * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة قال كانت بدر
متجرا في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد أبا سفيان أن يلقاه بها فلقيهم رجل فقال له ان بها جمعا
عظيما من المشركين فاما الجبان فرجع وأما الشجاع فاخذ أهبة التجارة وأهبة القتال وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل ثم خرجوا حتى جاؤها فتسوقوا بها ولم يلقوا أحدا فنزلت الذين قال لهم الناس الى قوله بنعمة من الله
وفضل * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فزادهم ايمانا قال الايمان يزيد وينقص * وأخرج البخاري
والنسائي وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين ألقي في
النار وقالها محمد حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * وأخرج
البخاري وابن المنذر والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال كان آخر قول ابراهيم حين ألقي
في النار حسبنا الله ونعم الوكيل وقال نبيكم مثلها الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر وقال
هي الكلمة التي قالها ابراهيم حين ألقي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل وهي الكلمة التي قالها نبيكم وأصحابه اذ
قيل لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل * وأخرج ابن أبي الدنيا في الذكر عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتد غمه مسح بيده على رأسه ولحيته ثم تنفس الصعداء وقال حسبي الله ونعم الوكيل
* وأخرج أبو نعيم عن شداد بن أوس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل أمان كل خائف
* وأخرج الحكيم الترمذي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عشر كلمات عند كل صلاة غداة
وجد الله عندهن مكفيا مجزيا خمس للدنيا وخمس للآخرة حسبي الله لديني حسبي الله لما أهمني حسبي الله لمن
بغى علي حسبي الله لمن حسدني حسبي الله لمن كادني بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسألة في القبر

والذين معه في الفلك) في السفينة من الغرق والعذاب (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان (انهم كانوا قوما عمين) عن الهدى (والى عاد) أرسلنا الى عاد (أخاهم) نبيهم (هودا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوه (ما لكم من اله غيره أفلا تتقون) عبادة غير الله بكفرهم (قال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة) في جهل (وانا لنظنك من الكاذبين) في ما تقول (قال يا قوم ليس بي سفاهة) جهالة (ولكني رسول من رب العالمين) اليكم (أبلغكم رسالات ربي) بالامر والنهي (وأنا لكم ناصح) أحذركم من عذاب الله وأدعوكم الى التوبة والايمان (أمين) على رسالة ربي ويقال قد كنت أمينا فيكم قبل هذا فكيف تتهمونني اليوم (أوعجبتم) بل عجبتم (أن جاءكم) بان جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم على رجل منكم) آدمي مثلكم (لينذركم) ليخوفكم من عذاب الله (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) من بعد

حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل قال النعمة أنهم سلموا والفضل أن عيرا مرت وكان في أيام الموسم فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فربح مالا فقسمه بين أصحابه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال الفضل ما أصابوا من التجارة والأجر * وأخرج ابن جرير عن السدي قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى غزوة بدر الصغرى ببدر دراهم ابتاعوا بها من موسم بدر فأصابوا تجارة فذلك قول الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء قال أما النعمة فهي العافية وأما الفضل فالتجارة والسوء القتل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لم يمسسهم سوء قال لم يؤذهم أحد واتبعوا رضوان الله قال أطاعوا الله ورسوله * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف من طريق عطاء عن ابن عباس أنه كان يقرأ إنما ذلكم الشيطان يخوفكم أولياءه * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه يقول الشيطان يخوف المؤمنين بأوليائه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه قال يخوف المؤمنين بالكفار * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك يخوف أولياءه قال يعظم أولياءه في أعينكم * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في الآية قال تفسيرها يخوفكم بأوليائه * وأخرج ابن المنذر عن إبراهيم في الآية قال يخوف الناس أولياءه * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال إنما كان ذلك تخويف الشيطان ولا يخاف الشيطان إلا ولي الشيطان * قوله تعالى (ولا يحزنك الذين يسارعون) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال هم المنافقون * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال هم الكفار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان قال هم المنافقون والله أعلم * قوله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو بكر المروزي في الجنائز وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال ما من نفس برة ولا فاجرة إلا والموت خير لها من الحياة إن كان برا فقد قال الله وما عند الله خير للأبرار وإن كان فاجرا فقد قال الله ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي الدرداء قال ما من مؤمن إلا الموت خير له وما من كافر إلا الموت خير له فمن لم يصدقني فإن الله يقول وما عند الله خير للأبرار ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن محمد بن كعب قال الموت خير للكافر والمؤمن ثم تلا هذه الآية ثم قال إن الكافر ما عاش كان أشد لعذابه يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي برزة قال ما أحد إلا والموت خير له من الحياة فالمؤمن يموت فيستريح وأما الكافر فقد قال الله ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير الآية * قوله تعالى (ما كان الله ليذر) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال قالوا إن كان محمد صادقا فليخبرنا بمن يؤمن به منا ومن يكفر فأنزل الله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه الآية * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال يقول للكفار ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه من الكفر حتى يميز الخبيث من الطيب فيميز أهل السعادة من أهل الشقاوة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال يقول للكفار لم يكن ليدع المؤمنين على ما أنتم عليه من الضلالة حتى يميز الخبيث من الطيب فميز بينهم في الجهاد والهجرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال ميز بينهم يوم أحد المنافق من المؤمن * وأخرج سعيد بن منصور عن مالك بن دينار أنه قرأ حتى يميز الخبيث من الطيب * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ حتى يميز الخبيث من الطيب مخففة منصوبة الياء * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وما كان الله ليطلعكم على الغيب قال ولا يطلع على الغيب إلا رسول * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء قال يختصهم لنفسه * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك يجتبي قال يستخلص

*قوله

يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم

هلاك قوم نوح وزادكم في الخلق) في الطول والجسم (بسطة) فضيلة (فاذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب (قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر) نترك (ما كان يعبد آباؤنا) من آلهة شتى (فأتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين قال قد وقع) وجب (عليكم من ربكم رجس) عذاب (وغضب) سخط من ربكم (أتجادلونني) أتخاصمونني

*قوله تعالى (ولا يحسبن الذين يبخلون) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله يعني بذلك أهل الكتاب انهم بخلوا بالكتاب ان يبينوه للناس سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ألم تسمع انه قال يبخلون ويأمرون الناس بالبخل يعني أهل الكتاب يقول يكتمون ويأمرون الناس بالكتمان * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله قال هم يهود * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله قال بخلوا ان ينفقوها في سبيل الله ولم يؤدوا زكاتها * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال هم كافر ومؤمن بخل أن ينفق في سبيل الله * وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاع أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة فيأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ويقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن ماجه والنسائي وابن جرير وابن خزيمة وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع يفر منه وهو يتبعه فيقول أنا كنزك حتى يطوق في عنقه ثم قرأ علينا النبي صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة قال من كان له مال لم يؤد زكاته طوقه يوم القيامة شجاعا أقرع بفيه زبيبتان ينقر رأسه حتى يخلص الى دماغه ولفظ الحاكم يمسه في قبره فيقول مالي ولك فيقول أنا مالك الذي بخلت بي * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال يكون المال على صاحبه يوم القيامة شجاعا أقرع اذا لم يعط حق الله منه فيتبعه وهو يلوذ منه * وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده وابن جرير عن حجر بن بيان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه يسأله من فضل ما أعطاه الله اياه فيبخل عليه الا أخرج له يوم القيامة من جهنم شجاع يتلمظ حتى يطوقه ثم قرأ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير والبيهقي في الشعب عن معاوية بن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأتي الرجل مولاه يسأله من فضل مال عنده فيمنعه اياه الا دعي له يوم القيامة شجاع يتلمظ فضله الذي منع * وأخرج الطبراني عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه يسأله فضلا أعطاه الله اياه فيبخل عليه الا أخرج الله له حية من جهنم يقال لها شجاع يتلمظ فيطوق به * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في الشعب عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بصاحب المال الذي أطاع الله فيه وماله بين يديه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله امض فقد أديت حق الله في ثم يجاء بصاحب المال الذي لم يطع الله فيه وماله بين كتفيه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله ويلك الا أديت حق الله في فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مسروق في الآية قال هو الرجل يرزقه الله المال فيمنع قرابته الحق الذي جعله الله لهم في ماله فيجعل حية فيطوقها فيقول للحية مالي ولك فيقول أنا مالك * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي في قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة قال طوقا من نار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد سيطوقون ما بخلوا به قال يكلفون ان يأتوا بمثل ما بخلوا به من أموالهم يوم القيامة

*قوله تعالى (لقد سمع الله) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال دخل أبو بكر بيت المدراس فوجد يهود وقد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص وكان من علمائهم وأحبارهم فقال أبو بكر ويلك يا فنحاص اتق الله وأسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فقال فنحاص والله يا أبا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا وانا عنه لأغنياء ولو كان غنيا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا ما

ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد

(في أسماء) في أصنام (سميتموها أنتم وآباؤكم) آلهة (ما نزل الله بها) بعبادتها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (فانتظروا) لهلاككم (اني معكم من المنتظرين) لهلاككم (فأنجيناه) يعني هودا (والذين معه برحمة منا) عليهم (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا) أي استأصلنا الذين كذبوا بكتابنا ورسولنا هود (وما كانوا مؤمنين) وكلهم كانوا كافرين الذين أهلكوا (والى ثمود) وأرسلنا الى ثمود (أخاهم) نبيهم ويقال كان أخاهم في النسب ولم يكن أخاهم في الدين (صالحا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من اله غيره) غير الذي

ماأعطانا الربا فغضب أبو بكر فضرب وجهه فنحاص ضربة شديدة وقال والذى نفسى بيده لولا العهد الذى بيننا وبينك لضربت عنقك ياعدو الله فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ماصنع صاحبك بي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر ماحملك على ماصنعت قال يارسول الله قال قولا عظيما يزعم ان الله فقير وانهم عنه أغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد فنحاص فقال ماقلت ذلك فأنزل الله فيما قال فنحاص تصديقا لابى بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الآية ونزل فى أبي بكر وما بلغه فى ذلك من الغضب ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن عكرمة أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر الى فنحاص اليهودى يستمده وكتب اليه وقال لابى بكر لاتفتت على بشئ حتى ترجع الى فلما قرأ فنحاص الكتاب قال قد احتاج ربكم قال أبو بكر فهممت أن أمده بالسيف ثم ذكرت قول النبى صلى الله عليه وسلم لاتفتت على بشئ فنزلت لقد سمع الله قول الذين قالوا الآية وقوله ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وما بين ذلك فى يهود بنى قينقاع * وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير قالها فنحاص اليهودى من بنى مرثد لقيه أبو بكر فكلمه فقال له يافنحاص اتق الله وآمن وصدق وأقرض الله قرضا حسنا فقال فنحاص ياأبا بكر تزعم ان ربنا فقير تستقرضنا أموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغنى ان كان ماتقول حقا فان الله اذن لفقير فأنزل الله هذا فقال أبو بكر فلولا هدنة كانت بين بنى مرثد وبين النبى صلى الله عليه وسلم لقتلته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال صك أبو بكر رجلا منهم الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء لم يستقرضنا وهو غنى وهم يهود * وأخرج ابن جرير عن شبل فى الآية قال بلغنى أنه فنحاص اليهودى وهو الذى قال ان الله ثالث ثلاثة ويد الله مغلولة * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أتت اليهود محمدا صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فقالوا يامحمد أفقير ربنا يسأل عباده القرض فأنزل الله لقد سمع الله قول الذين قالوا الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله لقد سمع الله الآية قال ذكر لنا أنها نزلت فى حيى بن أخطب لما نزل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة قال يستقرضنا ربنا انما يستقرض الفقير الغنى * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن العلاء بن بدر أنه سئل عن قوله وقتلهم الانبياء بغير حق وهم لم يدركوا ذلك قال بموالاتهم من قتل أنبياء الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله ونقول ذوقوا عذاب الحريق قال بلغنى أنه يحرق أحدهم فى اليوم سبعين ألف مرة * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وان الله ليس بظلام للعبيد قال ماأنا بمعذب من لم يجترم * قوله تعالى (الذين قالوا ان الله عهد الينا) الآية * أخرج ابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله حتى يأتينا بقربان تأكله النار قال يتصدق الرجل منا فاذا تقبل منه أنزلت عليه نار من السماء فأكلته * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كان من قبلنا من الامم يقرب أحدهم القربان فتخرج الناس فينظرون أيتقبل منهم أم لا فان تقبل منهم جاءت نار بيضاء من السماء فأكلت ماقرب وان لم تقبل لم تأت تلك النار فعرف الناس ان لم تقبل منهم فلما بعث الله محمدا سأله أهل الكتاب أن يأتيهم بقربان قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم القربان فلم قتلتموهم يعيرهم بكفرهم قبل اليوم * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله الذين قالوا ان الله عهد الآية قال هم اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم ان أتيتنا بقربان تأكله النار صدقناك والا فلست بنبى * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الشعبى قال ان الرجل يشترك فى دم الرجل وانه قد قتل قبل أن يولد ثم قرأ الشعبى قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم فجعلهم هم الذين قتلوهم ولقد قتلوا قبل أن يولدوا بسبعمائة عام ولكن قالوا قتلوا بحق وسنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا الآية قال كذبوا على الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن العلاء بن بدر قال كانت رسل تجئ بالبينات ورسل علامة نبوتهم ان يضع أحدهم لحم البقر على يده فتجئ نار من السماء فتأكله فأنزل الله قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله فان كذبوك قال اليهود * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة

الذين قالوا ان الله عهد الينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير

أمركم أن تؤمنوا به (قد جاءتكم بينة من ربكم) بيان من ربكم (هذه ناقة الله لكم آية) علامة على رسالة الله (فذروها) اتركوها (تأكل فى أرض الله) الجسر من عشبها (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فيأخذكم عذاب أليم) بعد عقرها (واذكروا اذ جعلكم خلفاء) مستخلفين فى الارض (من بعد عاد) من بعد هلاك عاد (وبوأكم) أنزلكم (فى الارض تتخذون من سهولها) تبنون من طينها (قصورا) للصيف (وتنحتون الجبال) فى الجبال (بيوتا) للشتاء (فاذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (ولا تعثوا فى الارض مفسدين) لاتعملوا فى الارض بالمعاصى والدعاء الى غير الله (قال الملأ) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الايمان (من قومه

فى قوله فقد كذبت رسل من قبلك قال يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى عن أصحابه فى قوله بالبينات قال الحرام والحلال والزبر قال كتب الانبياء والكتاب المنير قال هو القرآن * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله والزبر والكتاب المنير قال يضاعف الشئ وهو واحد * قوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن على بن أبى طالب قال لما توفى النبى صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة ان فى الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب فقال على هذا الخضر * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد وعبد بن حميد والترمذى والحاكم وصححاه وابن حبان وابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور * وأخرج ابن مردويه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لموضع سوط أحدكم فى الجنة خير من الدنيا وما فيها ثم تلا هذه الآية فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز * وأخرج عبد بن حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة أو روحة فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ولقاب قوس أحدهم فى الجنة خير من الدنيا وما عليها * وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع قال ان آخر من يدخل الجنة يعطى من النور بقدر ما دام يحبو وهو فى النور حتى يجاوز الصراط فذلك قوله فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز * وأخرج أحمد عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب ان يزحزح عن النار وان يدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبد الله بن رواحة

وعسى ان أفوز ثمت ألقى * حجة اتقى بها الفتانا

* وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن سابط فى قوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال كزاد الراعى يزوده الكف من التمر أو الشئ من الدقيق يشرب عليه اللبن * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال هى متاع متروك أوشكت والله ان تضمحل عن أهلها فخذوا من هذا المتاع طاعة الله ان استطعتم ولا قوة الا بالله * قوله تعالى * (لتبلون فى أموالكم وأنفسكم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن جريج فى قوله لتبلون الآية قال أعلم الله المؤمنين انه سيبتليهم فينظر كيف صبرهم على دينهم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الزهرى فى قوله ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم قال هو كعب ابن الاشرف وكان يحرض المشركين على النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فى شعره ويهجو النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه * وأخرج ابن المنذر من طريق الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن جريج ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب يعنى اليهود والنصارى فكان المسلمون يسمعون من اليهود قولهم عزير ابن الله ومن النصارى قولهم المسيح ابن الله وكان المسلمون ينصبون لهم الحرب ويسمعون اشراكهم بالله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور قال من القوة مما عزم الله عليه وأمركم به * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله وان تصبروا وتتقوا الآية قال أمر الله المؤمنين ان يصبروا على ما آذاهم زعم انهم كانوا يقولون يا أصحاب محمد لستم على شئ نحن أولى بالله منكم أنتم ضلال فامروا ان يمضوا ويصبروا * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله ان ذلك من عزم الامور يعنى هذا الصبر على الاذى فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ان عزم الامور يعنى من حق الامور والتى أمر الله تعالى * قوله تعالى (واذ أخذ الله) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس الى قوله عذاب أليم يعنى فنحاص وأشيع وأشباههما من الاحبار * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه

كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون

(للذين استضعفوا) قهروا (لمن آمن منهم) من الضعفاء (أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه) اليكم (قالوا انا بما أرسل به) صالح (مؤمنون) مصدقون (قال الذين استكبروا) عن الايمان (انا بالذى آمنتم به كافرون) جاحدون (فعقروا الناقة) قتلوها (وعتوا عن أمر ربهم) أبوا عن قبول أمر ربهم الذى أمرهم صالح (وقالوا ياصالح ائتنا بما تعدنا) من العذاب (ان كنت من المرسلين) استهزاء به (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب

للناس قال كان أمرهم ان يتبعوا النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته وقال واتبعوه لعلكم تهتدون فلما بعث الله محمدا قال أوفوا بعهدي أوف بعهدكم عاهدهم على ذلك فقال حين بعث محمدا صدقوه وتلقون عندي الذي أحببتم *وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علقمة بن وقاص عن ابن عباس في الآية قال في التوراة والانجيل ان الاسلام دين الله الذي افترضه على عباده وان محمدا رسول الله يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل فنبذوه *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب قال اليهود لتبيننه للناس قال محمدا صلى الله عليه وسلم *وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال ان الله أخذ ميثاق اليهود ليبينن للناس محمدا *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال هذا ميثاق أخذه الله على أهل العلم فمن علم علما فليعلمه الناس واياكم وكتمان العلم فان كتمان العلم هلكة ولا يتكلفن رجل ما لا علم له به فيخرج من دين الله فيكون من المتكلفين كان يقال مثل علم لا يقال به كمثل كنز لا ينفع به ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قائم لا يأكل ولا يشرب وكان يقال في الحكمة طوبى لعالم ناطق وطوبى لمستمع واع هذا رجل علم علما فعلمه وبذله ودعا اليه ورجل سمع خيرا فحفظه ووعاه وانتفع به *وأخرج ابن جرير عن أبي عبيدة قال جاء رجل الى قوم في المسجد وفيه عبد الله بن مسعود فقال ان أخاكم كعبا يقرئكم السلام ويبشركم ان هذه الآية ليست فيكم واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فقال له عبد الله وأنت فاقرئه السلام انها نزلت وهو يهودي *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير قال قلت لابن عباس ان أصحاب عبد الله يقرؤن واذ أخذ ربك من الذين أوتوا الكتاب ميثاقهم *وأخرج ابن جرير عن الحسن انه كان يفسر قوله لتبيننه للناس ولا تكتمونه ليتكلمن بالحق وليصدقنه بالعمل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله فنبذوه وراء ظهورهم قال انهم قد كانوا يقرؤنه ولكنهم نبذوا العمل به * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج فنبذوه قال نبذوا الميثاق * وأخرج ابن جرير عن السدي واشتروا به ثمنا قليلا أخذوا طمعا وكتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم قال كتموا وباعوا فلا يبدوا شيئا الا بثمن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فبئس ما يشترون قال تبديل يهود التوراة *وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة قال لولا ما أخذ الله على أهل الكتاب ما حدثتكم وتلا واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه * وأخرج ابن سعد عن الحسن قال لولا الميثاق الذي أخذه الله على أهل العلم ما حدثتكم بكثير مما تسألون عنه *قوله تعالى (يفرحون) الآية * أخرج البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون فقال ابن عباس ما لكم ولهذه الآية انما أنزلت هذه في أهل الكتاب ثم تلا ابن عباس واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس الآية وتلا لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية فقال ابن عباس سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه وأخبروه بغيره فخرجوا وقد أروه ان قد أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما أتوا من كتمان ما سألهم عنه * وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن أبي سعيد الخدري ان رجالا من المنافقين كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزو اعتذروا اليه وحلفوا وأحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية * وأخرج عبد بن حميد عن زيد بن أسلم ان رافع بن خديج وزيد بن ثابت كانا عند مروان وهو أمير بالمدينة فقال مروان يا رافع في أي شيء نزلت هذه الآية لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا قال رافع أنزلت في ناس من المنافقين كانوا اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم اعتذروا وقالوا ما حبسنا عنكم الا الشغل فلوددنا انا كنا معكم فأنزل الله فيهم هذه الآية فكأن مروان أنكر ذلك فجزع رافع من ذلك فقال لزيد بن ثابت

لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير

(فأصبحوا في دارهم) فصاروا في مدينتهم (جاثمين) ميتين لا حراك بهم (فتولى عنهم) خرج من بينهم صالح قبل أن يهلكوا (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي) بالامر والنهي (ونصحت لكم) حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم الى التوبة والايمان (ولكن لا تحبون الناصحين) لم تطيعوا الناصحين (ولوطا) وأرسلنا لوطا الى قومه (اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) يعني اللواطة (ما سبقكم بها) بهذا العمل (من أحد) أحد (من العالمين) قبلكم (انكم لتأتون الرجال) أدبار الرجال (شهوة) أشهى لكم (من دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم مسرفون) في الشرك معتدون الحلال الى الحرام (وما كان جواب قومه) لم يكن جواب قومه (الا أن قالوا) قال بعضهم لبعض

أنشدك بالله هل تعلم ما أقول قال نعم فلما خرجا من عند مروان قال له زيد ألا تحمدني شهدت لك قال أحمدك ان تشهد بالحق قال نعم قد حمد الله على الحق أهله * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال هؤلاء المنافقون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم لو قد خرجت لخرجنا معك فاذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم تخلفوا وكذبوا ويفرحون بذلك ويرون انها حيلة احتالوا بها * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في الآية قال يعني فنحاص وأشيع وأشباههما من الاحبار الذين يفرحون بما يصيبوا من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا ان يقول لهم الناس علماء وليسوا بأهل علم لم يحملوهم على هدى ولا خير ويحبون ان يقول لهم الناس قد فعلوا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال هم أهل الكتاب أنزل عليهم الكتاب فحكموا بغير الحق وحرفوا الكلم عن مواضعه وفرحوا بذلك وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فرحوا انهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل الله اليه وهم يزعمون انهم يعبدون الله ويصومون ويصلون ويطيعون الله فقال الله لمحمد لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكفروا بالله ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الصلاة والصوم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في الآية قال ان اليهود كتب بعضهم الى بعض ان محمدا ليس بنبي فاجمعوا كلمتكم وتمسكوا بدينكم وكتابكم الذي معكم ففعلوا وفرحوا بذلك وفرحوا باجتماعهم على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال كتموا اسم محمد وفرحوا بذلك حين اجتمعوا عليه وكانوا يزكون أنفسهم فيقولون نحن أهل الصيام وأهل الصلاة وأهل الزكاة ونحن على دين ابراهيم فأنزل الله فيهم لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا من كتمان محمد ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا أحبوا ان تحمدهم العرب بما يزكون به أنفسهم وليسوا كذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا قال بكتمانهم محمدا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال هو قولهم نحن على دين ابراهيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال يهود فرحوا باعجاب الناس بتبديلهم الكتاب وحمدهم اياهم عليه ولا تملك يهود ذلك ولن تفعله * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في الآية قال هم اليهود يفرحون بما آتى الله ابراهيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان يهود خيبر أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فزعموا انهم راضون بالذي جاء به وانهم متابعوه وهم متمسكون بضلالتهم وأرادوا ان يحمدهم النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يفعلوا فأنزل الله ولا تحسبن الذين يفرحون الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير من وجه آخر عن قتادة في الآية قال ان أهل خيبر أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا انا على رأيكم وانا لكم ردء فأكذبهم الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال ان اليهود من أهل خيبر قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد قبلنا الدين ورضيناه فأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا * وأخرج مالك وابن سعد والبيهقي في الدلائل عن محمد بن ثابت أن ثابت ابن قيس قال يا رسول الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت قال لم قال نهانا الله أن نحب أن نحمد بما لم نفعل وأجدني أحب الحمد ونهانا عن الخيلاء وأجدني احب الجمال ونهانا أن نرفع صوتنا فوق صوتك وأنا رجل جهير الصوت فقال يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة الكذاب * وأخرج الطبراني عن محمد بن ثابت قال حدثني ثابت بن قيس بن شماس قال قلت يا رسول الله لقد خشيت فذكره * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال كان في بني اسرائيل رجال عبادة فقهاء فادخلتهم الملوك فرخصوا لهم وأعطوهم فخرجوا وهم فرحون بما أخذت الملوك من قولهم وما أعطوا فأنزل الله لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابراهيم في قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا قال ناس من اليهود جهزوا جيشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاحنف بن قيس ان رجلا قال له الا تميل فنحملك على ظهر قال لعلك من العراضين قال وما العراضون قال الذين يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا اذا عرض لك الحق فاقصد له واله عما سواه * وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن يعمر فلا

(أخرجوهم) يعني لوطا وابنتيه زعورا وريثا (من قريتكم) من مدينتكم (انهم أناس يتطهرون) يتنزهون عن أدبار الرجال والنساء (فأنجيناه) يعني لوطا (وأهله) ابنتيه زعورا وريثا (الا امرأته كانت من الغابرين) صارت من المتخلفين بالهلاك (وأمطرنا عليهم) أنزلنا على مسافريهم وشذاذهم (مطرا) حجارة من السماء (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المجرمين) صار آخر أمر المشركين بالهلاك (والى مدين) وأرسلنا الى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من اله غيره) غير الذي آمركم ان تؤمنوا به (قد جاءتكم بينة) بيان (من ربكم) على رسالة الله (فأوفوا الكيل والميزان) أتموا الكيل والميزان (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) ولا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن (ولا تفسدوا في الارض) بالمعاصي والدعاء الى غير الله والنقص في الكيل والوزن (بعد اصلاحها) بالطاعة والدعاء الى الله والوفاء بالكيل والوزن (ذلكم)

يحسبنهم يعني أنفسهم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد انه قرأ فلا يحسبنهم على الجماع بكسر السين ورفع الباء * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله بمفازة قال بمنجاة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد مثله * قوله تعالى (ان في خلق السموات الآية) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال أتت قريش اليهود فقالوا ما جاءكم موسى من الآيات قالوا عصاه ويده بيضاء للناظرين وأتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى فيكم قالوا كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أدع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبا فدعا ربه فنزلت ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب فليتفكروا فيها * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل ثم استيقظ فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الاواخر من سورة آل عمران حتى ختم * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والطبراني والحاكم في الكنى والبغوي في معجم الصحابة عن صفوان بن المعطل السلمي قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرمقت صلاته ليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام فلما كان نصف الليل استيقظ فتلا الآيات العشر آخر سورة آل عمران ثم تسوك ثم توضأ فصلى احدى عشرة ركعة * قوله تعالى (الذين يذكرون) الآية * أخرج الاصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيامة أين أولو الالباب قالوا أي أولي الالباب تريد قال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار عقد لهم لواء فاتبع القوم لواءهم وقال لهم ادخلوها خالدين * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم والطبراني من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن مسعود في قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال انما هذا في الصلاة اذا لم يستطع قائما فقاعدا وان لم يستطع قاعدا فعلى جنبه * وأخرج الحاكم عن عمران بن حصين انه كان به البواسير فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي على جنب * وأخرج البخاري عن عمران بن حصين قال كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب * وأخرج البخاري عن عمران بن حصين قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل وهو قاعد فقال من صلى قائما فهو أفضل ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال هو ذكر الله في الصلاة وفي غير الصلاة وقراءة القرآن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال هذه حالاتك كلها يا ابن آدم أذكر الله وأنت قائم فان لم تستطع فاذكره جالسا فان لم تستطع فاذكره وأنت على جنبك يسر من الله وتخفيف * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال لا يكون عبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا * قوله تعالى (ويتفكرون الآية) * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والاصبهاني في الترغيب عن عبد الله بن سلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يتفكرون فقال لا تفكروا في الله ولكن تفكروا فيما خلق * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التفكر والاصبهاني في الترغيب عن عمرو بن مرة قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يتفكرون فقال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عثمان بن أبي دهرش قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى أصحابه وهم سكوت لا يتكلمون فقال مالكم لا تتكلمون قالوا نتفكر في خلق الله قال كذلك فافعلوا تفكروا في خلقه ولا تفكروا فيه * وأخرج ابن أبي الدنيا والطبراني وابن مردويه والاصبهاني في الترغيب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال تفكروا في كل شئ ولا تفكروا في ذات الله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في التفكر وابن المنذر وابن حبان في صحيحه وابن مردويه

والاصبهاني

ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار

⁂⁂⁂

التوحيد والوفاء بالكيل والوزن (خير لكم) مما أنتم فيه (ان كنتم مؤمنين) مقرين بما أقول لكم (ولا تقعدوا) ولا تجلسوا (بكل صراط) طريق على كل طريق فيه ممر الناس (توعدون) تضربون وتخوفون وتأخذون ثياب من مر بكم من الغرباء (وتصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن به) بشعيب (وتبغونها عوجا) تطلبونها غيرا (واذكروا اذ كنتم قليلا) بالعدد (فكثركم) بالعدد (وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) كيف صار آخر أمر المشركين قبلكم بالهلاك (وان كان) وقد كان (طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا) وبينكم بالعذاب (وهو خير

والاصبهانى فى الترغيب وابن عساكر عن عطاء قال قلت لعائشة اخبرينى بأعجب ما رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأى شأنه لم يكن عجبا انه أتانى ليلة فدخل معى فى لحافى ثم قال ذرينى أتعبد لربى فقام فتوضأ ثم قام يصلى فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا ولم لا أفعل وقد أنزل على هذه الليلة ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الى قوله سبحانك فقنا عذاب النار ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها * وأخرج ابن أبى الدنيا فى التفكر عن سفيان رفعه قال من قرأ سورة آل عمران فلم يتفكر فيها ويله فعد بأصابعه عشرا قيل للاوزاعى ما غاية التفكر فيهن قال يقرؤهن وهو يعقلهن * وأخرج ابن أبى الدنيا عن عامر بن عبد قيس قال سمعت غير واحد ولا اثنين ولا ثلاثة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون ان ضياء الايمان أو نور الايمان التفكر * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد وابن المنذر عن ابن عون قال سألت أم الدرداء ما كان أفضل عبادة أبى الدرداء قالت التفكر والاعتبار * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس قال تفكر ساعة خير من قيام ليلة * وأخرج ابن سعد عن أبى الدرداء مثله * وأخرج الديلمى عن أنس مرفوعا مثله * وأخرج الديلمى من وجه آخر مرفوعا عن أنس تفكر ساعة فى اختلاف الليل والنهار خير من عبادة ثمانين سنة * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة * وأخرج أبو الشيخ والديلمى عن أبى هريرة مرفوعا بينما رجل مستلق ينظر الى السماء والى النجوم فقال والله انى لاعلم ان لك خالقا وربا اللهم اغفر لى فنظر الله اليه فغفر له * قوله تعالى (ربنا انك من تدخل النار) الآيات * أخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم عن أبى الدرداء وابن عباس انهما كانا يقولان اسم الله الاكبر رب رب * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أنس فى قوله من تدخل النار فقد أخزيته قال من تخلد * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن المسيب فى قوله ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته قال هذه خاصة لمن لا يخرج منها * وأخرج ابن جرير والحاكم عن عمرو بن دينار قال قدم علينا جابر بن عبد الله فى عمرة فانتهيت اليه أنا وعطاء فقلت وما هم بخارجين من النار قال أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الكفار قلت لجابر فقوله انك من تدخل النار فقد أخزيته قال وما أخزاه حين أحرقه بالنار وان دون ذلك لخزيا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن جريج فى قوله مناديا ينادى للايمان قال هو محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والخطيب فى المتفق والمفترق عن محمد بن كعب القرظى سمعنا مناديا ينادى للايمان قال هو القرآن ليس كل الناس يسمع النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى الآية قال سمعوا دعوة من الله فأجابوها وأحسنوا فيها وصبروا عليها ينبئكم الله عن مؤمن الانس كيف قال وعن مؤمن الجن كيف قال فأما مؤمن الجن فقال انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأما مؤمن الانس فقال ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن جريج ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك قال تستنجزون موعد الله على رسله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس ولا تخزنا يوم القيامة قال لا تفضحنا انك لا تخلف الميعاد قال ميعاد من قال لا اله الا الله فاستجاب لهم ربهم انى لا أضيع عمل عامل منكم قال أهل لا اله الا الله أهل التوحيد والاخلاص لا أخزيهم يوم القيامة * وأخرج أبو يعلى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العار والخزية يبلغ من ابن آدم يوم القيامة فى المقام بين يدى الله ما يتمنى العبد أن يؤمر به الى النار * وأخرج أبو بكر الشافعى فى رباعياته عن أبى قرصافة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا تخزنا يوم القيامة ولا تفضحنا يوم اللقاء * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن مسعود انه قال اذا فرغ أحدكم من التشهد فى الصلاة فليقل اللهم انى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم انى أسألك من خير ما سألك

ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد

الحاكمين) القاضين (قال الملأ) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الايمان (من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك) بك (من قريتنا) من مدينتنا (أو لتعودن) تدخلن (فى ملتنا) فى ديننا (قال) شعيب (أولو كنا كارهين) أتجبروننا على ذلك وان كنا كارهين (قد افترينا) اختلقنا (على الله كذبا) باطلا (ان عدنا) ان دخلنا (فى ملتكم) فى دينكم (بعد اذ نجانا الله منها) من دينكم (وما يكون لنا) ما يجوز لنا (أن نعود فيها) أن ندخل فى دينكم الشرك بالله (الا أن يشاء الله ربنا) رجع المعرفة طلبا (وسع ربنا كل شئ علما) علم ربنا بكل شئ (على الله توكلنا ربنا) يا ربنا (افتح) اقض (بيننا وبين

عبادك الصالحون وأعوذ بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار إلى قوله إنك لا تخلف الميعاد * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم النخعي قال كان يستحب أن يدعو في المكتوبة بدعاء القرآن * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين أنه سئل عن الدعاء في الصلاة فقال كان أحب دعائهم ما وافق القرآن * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسقلان أحد العروسين يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألفا لا حساب عليهم ويبعث منها خمسون ألفا شهداء وفودا إلى الله وبها صفوف الشهداء رؤسهم تقطر في أيديهم تثج أوداجهم دما يقولون ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك إنك لا تخلف الميعاد فيقول صدق عبيدي اغسلوهم بنهر البيضة فيخرجون منه بيضا فيسرحون في الجنة حيث شاؤا * قوله تعالى (فاستجاب لهم) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فأنزل الله فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى إلى آخر الآية قالت الأنصار هي أول ظعينة قدمت علينا * وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت آخر آية نزلت هذه الآية فاستجاب لهم ربهم إلى آخرها * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال ما من عبد يقول يا رب يا رب يا رب ثلاث مرات إلا نظر الله إليه فذكر للحسن فقال أما تقرأ القرآن ربنا إننا سمعنا مناديا إلى قوله فاستجاب لهم ربهم * قوله تعالى (فالذين هاجروا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال هم المهاجرون أخرجوا من كل وجه * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول ثلة يدخلون الجنة لفقراء المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره إذا أمروا سمعوا وأطاعوا وإن كانت لرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تقض حتى يموت وهي في صدره وإن الله يدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا وأوذوا في سبيلي وجاهدوا في سبيلي ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير عذاب ولا حساب ويأتي الملائكة فيسجدون ويقولون ربنا نحن نسبح لك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي فتدخل الملائكة عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي قلت الله ورسوله أعلم قال المهاجرون يأتون يوم القيامة إلى باب الجنة ويستفتحون فتقول لهم الخزنة أوقد حوسبتم قالوا بأي شيء نحاسب وإنما كانت أسيافنا على عواتقنا في سبيل الله حتى متنا على ذلك قال فيفتح لهم فيقيلون فيه أربعين عاما قبل أن يدخل الناس * وأخرج أحمد عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة بين يدي فقلت ما هذا قال بلال فمضيت فاذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المسلمين ولم أر أحدا أقل من الأغنياء والنساء قيل لي أما الأغنياء فهم بالباب يحاسبون ويمحصون وأما النساء فألهاهن الأحمران الذهب والحرير * وأخرج أحمد عن أبي الصديق عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربعمائة عام حتى يقول المؤمن الغني يا ليتني كنت عيلا قيل يا رسول الله سمهم لنا قال هم الذين إذا كان مكروه بعثوا له وإذا كان مغنم بعث إليه سواهم وهم الذين يحجبون عن الأبواب * وأخرج الحكيم الترمذي عن سعيد بن عامر بن حذيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل فقراء المسلمين قبل الأغنياء الجنة بخمسين سنة حتى إن الرجل من الأغنياء ليدخل في غمارهم فيؤخذ بيده فيستخرج * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال يجمعون فيقول أين فقراء هذه الأمة ومساكينها فيبرزون فيقال ما عندكم فيقولون يا رب ابتليتنا فصبرنا وأنت أعلم وولت الأموال والسلطان غيرنا فيقال صدقتم فيدخلون الجنة قبل سائر الناس بزمن وتبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان قيل فأين المؤمنون يومئذ قال يوضع لهم كراسي من نور ويظلل عليهم الغمام ويكون ذلك اليوم أقصر عليهم من ساعة من نهار والله أعلم * قوله تعالى (والله عنده حسن الثواب) * أخرج ابن أبي

فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب

قومنا بالحق) بالعدل (وأنت خير الفاتحين) القاضين (وقال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه) للسفلة (لئن اتبعتم شعيبا) في دينه (انكم إذا لخاسرون) لجاهلون مغبونون (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (فأصبحوا في دارهم) صاروا في مدينتهم وعساكرهم (جاثمين) ميتين (الذين كذبوا شعيبا) هلكوا (كأن لم يغنوا فيها) كأن لم يكونوا في الأرض (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) صاروا هم المغبونين في العقوبة (فتولى عنهم) خرج من بينهم قبل الهلاك (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي) بالأمر والنهي (ونصحت لكم) حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة

حاتم عن شداد بن أوس قال يا أيها الناس لا تتهموا الله في قضائه فان الله لا يبغي على مؤمن فاذا نزل بأحدكم شيء مما يحب فليحمد الله واذا نزل به شيء يكره فليصبر وليحتسب فان الله عنده حسن الثواب * قوله تعالى (لا يغرنك) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة لا يغرنك تقلب الذين كفروا تقلب ليلهم ونهارهم وما يجري عليهم من النعم متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد قال عكرمة قال ابن عباس أي بئس المنزل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد يقول ضربهم في البلاد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال والله ما غروا نبي الله ولا وكل اليهم شيئا من أمر الله حتى قبضه الله على ذلك * قوله تعالى (وما عند الله خير للأبرار) * أخرج البخاري في الأدب المفرد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال انما سماهم الله أبرارا لانهم بروا الآباء والابناء كما أن لوالدك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق وأخرجه ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا والاول أصح * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال الابرار الذين لا يؤذون الذر * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد وما عند الله خير للابرار قال لمن يطيع الله عز وجل * قوله تعالى (وان من أهل الكتاب) الآية * أخرج النسائي والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس قال لما مات النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا عليه قالوا يا رسول الله نصلي على عبد حبشي فأنزل الله وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم الآية * وأخرج ابن جرير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخرجوا فصلوا على أخ لكم فصلى بنا فكبر أربع تكبيرات فقال هذا النجاشي أصحمة فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط فأنزل الله وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت في النجاشي وفي ناس من أصحابه آمنوا بنبي الله وصدقوا به وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر للنجاشي وصلى عليه حين بلغه موته قال لاصحابه صلوا على أخ لكم قد مات بغير بلادكم فقال أناس من أهل النفاق يصلي على رجل مات ليس من أهل دينه فأنزل الله وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال لما مات النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفروا لأخيكم فقالوا يا رسول الله أنستغفر لذلك العلج فأنزل الله وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي طعن في ذلك المنافقون فقالوا صلى عليه وما كان على دينه فنزلت هذه الآية وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية قالوا فما كان يستقبل قبلتنا وان بينهما البحار فنزلت فأينما تولوا فثم وجه الله قال ابن جريج وقال آخرون نزلت في النفر الذين كانوا من يهود فأسلموا عبد الله بن سلام ومن معه * وأخرج الطبراني عن وحشي بن حرب قال لما مات النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان أخاكم النجاشي قد مات قوموا فصلوا عليه فقال رجل يا رسول الله كيف نصلي عليه وقد مات في كفره قال ألا تسمعون قول الله وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية قال هم مسلمة أهل الكتاب من اليهود والنصارى * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال هؤلاء يهود * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال هم أهل الكتاب الذين كانوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم والذين اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) * أخرج ابن المبارك وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان من طريق داود بن صالح قال قال أبو سلمة بن عبد الرحمن تدري في أي شيء نزلت هذه الآية اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال سمعت أبا هريرة يقول لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة * وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال أقبل علي أبو هريرة يوما فقال أتدري يا ابن أخي فيم أنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال أما انه لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابطون فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد يصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها فعليهم أنزلت اصبروا أي على الصلوات الخمس وصابروا أنفسكم وهواكم ورابطوا في مساجدكم واتقوا الله فيما علمكم لعلكم تفلحون * وأخرج ابن

لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

والايمان (فكيف آسى) أحزن (على قوم كافرين) بالله أهلكوا (وما أرسلنا في قرية) التي أهلكنا أهلها (من نبي) مرسل (الا أخذنا أهلها) قبل الهلاك (بالبأساء) بالخوف والبلاء والشدائد (والضراء) الامراض والاوجاع والجوع (لعلهم يضرعون) لكي يؤمنوا فلم يؤمنوا (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة) مكان القحط والجدوبة والشدة الخصب والرخاء والنعيم (حتى عفوا) جموا وكثرت أموالهم (وقالوا قد مس) قد أصاب

مردويه عن أبي أيوب قال وقف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل لكم الى ما يمحو الله تعالى به الذنوب ويعظم به الاجر فقلنا نعم يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال وهو قول الله يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فذلكم هو الرباط في المساجد * وأخرج ابن جرير وابن حبان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويكفر به الذنوب قلنا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط * وأخرج ابن جرير من حديث علي مثله * وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سلمة قال ان هذه الآية انما أنزلت في لزوم المساجد يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم في الآية قال أمرهم أن يصبروا على دينهم ولا يدعوه لشدة ولا رخاء ولا سراء ولا ضراء وأمرهم أن يصابروا الكفار وأن يرابطوا المشركين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي في الآية قال اصبروا على دينكم وصابروا الوعد الذي وعدتكم ورابطوا عدوي وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم واتقوا الله فيما بيني وبينكم لعلكم تفلحون غدا اذا لقيتموني * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال اصبروا على طاعة الله وصابروا أهل الضلالة ورابطوا في سبيل الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن زيد بن أسلم في الآية قال اصبروا على الجهاد وصابروا عدوكم ورابطوا على دينكم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال اصبروا عند المصيبة وصابروا على الصلوات ورابطوا جاهدوا في سبيل الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال اصبروا على الفرائض وصابروا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن ورابطوا فيما أمركم ونهاكم * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في الآية قال اصبروا على طاعة الله وصابروا أعداء الله ورابطوا في سبيل الله * وأخرج أبو نعيم عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا اصبروا على الصلوات الخمس وصابروا على قتال عدوكم بالسيف ورابطوا في سبيل الله لعلكم تفلحون * وأخرج مالك وابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن زيد بن أسلم قال كتب أبو عبيدة الى عمر بن الخطاب يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب اليه عمر أما بعد فانه مهما ينزل بعبد مؤمن من شدة يجعل الله بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين وان الله يقول في كتابه يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والبيهقي في الشعب عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن فضالة بن عبيد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر * وأخرج أحمد ومسلم والترمذي والنسائي والطبراني والبيهقي عن سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان زاد الطبراني وبعث يوم القيامة شهيدا * وأخرج الطبراني بسند جيد عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط شهر خير من صيام دهر ومن مات مرابطا في سبيل الله أمن من الفزع الاكبر وغدي عليه برزقه وريح من الجنة ويجري عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل * وأخرج الطبراني بسند جيد عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ينقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله ويجري عليه رزقه الى يوم القيامة * وأخرج أحمد بسند جيد عن أبي الدرداء يرفع الحديث قال من رابط في شيء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام أجزأت عنه رباط سنة * وأخرج ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة عن

(آباءنا الضراء والسراء) الشدة والرخاء كما أصابنا فصبروا على دينهم وعن مثلهم نقتدي بهم (فأخذناهم بغتة) فجأة بالعذاب (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون بنزول العذاب (ولو أن أهل القرى) التي أهلكنا أهلها (آمنوا) بالكتاب والرسل (واتقوا) الكفر والشرك والفواحش وتابوا (لفتحنا عليهم بركات من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات والثمار (ولكن كذبوا) رسلي وكتبي (فأخذناهم) بالقحط والجدوبة والعذاب (بما كانوا يكسبون) يكذبون الانبياء والكتب (أفأمن أهل القرى) أهل مكة (أن يأتيهم) ان لا يأتيهم (بأسنا) عذابنا (بياتا) ليلا (وهم نائمون) غافلون عن ذلك (أو أمن أهل القرى) أهل مكة (أن يأتيهم) ان لا يأتيهم (بأسنا) عذابنا (ضحى) نهارا (وهم يلعبون) يخوضون في الباطل (أفأمنوا مكر الله) عذاب الله (فلا يأمن مكر الله) عذاب الله (الا القوم الخاسرون) المغبونون الكافرون (أولم يهد) أولم يتبين (للذين يرثون الارض)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات مرابطا في سبيل الله أجرى عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل
وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي
هريرة مرفوعا مثله وزاد والمرابط اذا مات في رباطه كتب له أجر عمله الى يوم القيامة وغدي عليه وريح برزقه
ويزوج سبعين حوراء وقيل له قف اشفع الى أن يفرغ من الحساب * وأخرج الطبراني بسند لا بأس به عن
واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله أجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته
حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه اثمها حتى تترك ومن مات مرابطا في سبيل الله جرى عليه عمل المرابط حتى يبعث
يوم القيامة * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند جيد عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أجر
المرابط فقال من رابط ليلة حارسا من وراء المسلمين كان له أجر من خلفه ممن صام وصلى * وأخرج الطبراني في
الاوسط بسند لا بأس به عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه
وبين النار سبع خنادق كل خندق كسبع سموات وسبع أرضين * وأخرج ابن ماجه بسند واه عن أبي بن
كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر
رمضان أفضل عند الله وأعظم أجرا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة
المسلمين محتسبا من شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجرا من عبادة ألفي سنة صيامها وقيامها فان رده الله الى
أهله سالما لم تكتب له سيئة وتكتب له الحسنات ويجرى له أجر الرباط الى يوم القيامة * وأخرج ابن حبان
والبيهقي عن مجاهد عن أبي هريرة أنه كان في المرابطة ففزعوا فخرجوا الى الساحل ثم قيل لا بأس فانصرف
الناس وأبو هريرة واقف فمر به انسان فقال ما يوقفك يا أبا هريرة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود * وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في
سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل ولفظ ابن ماجه من رابط ليلة في سبيل الله كانت كألف ليلة
صيامها وقيامها * وأخرج البيهقي عن أبي امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صلاة المرابط تعدل
خمسمائة صلاة ونفقة الدينار والدرهم منه أفضل من سبعمائة دينار ينفقه في غيره * وأخرج أبو الشيخ في
الثواب عن أنس مرفوعا الصلاة بأرض الرباط بألفي ألف صلاة * وأخرج ابن حبان عن عتبة بن الندر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتاط غزوكم وكثرت العزائم واستحلت الغنائم فخير جهادكم الرباط
* وأخرج البخاري والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد
الخميصة وعبد القطيفة ان أعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد آخذ
بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في
الساقة ان استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع * وأخرج مسلم والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع
هيعة أو فزعة طار على متنه يبتغي القتل والموت من مظانه ورجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف أو بطن
واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا في خير * وأخرج
البيهقي عن أم مبشر تبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس منزلة رجل على متن فرسه يخيف العدو
ويخيفونه * وأخرج البيهقي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أحرس ثلاث ليال مرابطا
من وراء بيضة المسلمين أحب الي من أن تصيبني ليلة القدر في أحد المسجدين المدينة أو بيت المقدس وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مات مرابطا في سبيل الله آمنه الله من فتنة القبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المرابط في سبيل الله أعظم أجرا من رجل جمع كعبيه بادشهر صيامه وقيامه * وأخرج البيهقي عن ابن عائذ
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل فلما وضع قال عمر بن الخطاب لا تصل عليه يا رسول الله فانه
رجل فاجر فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس قال هل رآه أحد منكم على الاسلام فقال رجل نعم

أرض مكة (من بعد أهلها) من بعد هلاك أهلها (أن لو نشاء أصبناهم) عذبناهم (بذنوبهم) كما عذبنا الذين من قبلهم (ونطبع) لكي نختم (على قلوبهم فهم لا يسمعون) الهدى ولا يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (تلك القرى) التي أهلكنا أهلها (نقص عليك) ننزل عليك جبريل (من أنبائها) بخبر هلاكها (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فما كانوا ليؤمنوا) بالكتب والرسل (بما كذبوا من قبل) من قبل يوم الميثاق ويقال لم يؤمن آخر الامم بما كذبت أول الامم (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على قلوب الكافرين) بأنه في علم الله (وما وجدنا لاكثرهم) أكثرهم (من عهد) على عهد الاول (وان وجدنا) وقد وجدنا (أكثرهم) كلهم (لفاسقين) لناقضين العهد (ثم بعثنا) أرسلنا (من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى بآياتنا) التسع (الى فرعون وملئه) قومه (فظلموا بها) فجحدوا بالآيات (فانظر كيف كان عاقبة

يارسول الله حرس ليلة فى سبيل الله فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحثى عليه التراب وقال أصحابك يظنون انك من أهل النار وأنا أشهد انك من أهل الجنة وقال ياعمر انك لاتسأل عن أعمال الناس ولكن تسأل عن الفطرة * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمران عمر كان يقول ان الله بدأ هذا الامر حين بدأ بنبوة ورحمة ثم يعود الى ملك ورحمة ثم يعود جبرية يتكادمون تكادم الحمير أيها الناس عليكم بالغزو والجهاد ما كان حلوا خضرا قبل أن يكون مرا عسرا ويكون ثماما قبل أن يكون حطاما فاذا انتاطت المغازى وأكلت الغنائم واستحل الحرام فعليكم بالرباط فانه خير جهادكم * وأخرج أحمد عن أبى امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت رجل مات مرابطا فى سبيل الله ورجل علم علما فاجره يجرى عليه ما عمل به ورجل أجرى صدقة فاجرها يجرى عليه ما جرت عليهم ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له * وأخرج ابن السنى فى عمل يوم وليلة وابن مردويه وأبو نعيم وابن عساكر عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ عشر آيات من آخر سورة آل عمران كل ليلة * وأخرج الدارمى عن عثمان بن عفان قال من قرأ آخر آل عمران فى ليلة كتب له قيام ليلة

(سورة النساء)

* أخرج ابن الضريس فى فضائله والنحاس فى ناسخه وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل من طرق عن ابن عباس قال نزلت سورة النساء بالمدينة * وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال نزلت بالمدينة النساء * وأخرج البخارى عن عائشة قالت مانزلت سورة البقرة والنساء الا وأنا عنده * وأخرج أحمد وابن الضريس فى فضائل القرآن ومحمد بن نصر فى الصلاة والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من أخذ السبع فهو حبر * وأخرج البيهقى فى الشعب عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت مكان التوراة السبع الطول والمئين كل سورة بلغت مائة فصاعدا والمثانى كل سورة دون المئين وفوق المفصل * وأخرج أبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن أنس قال وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة شيأ فلما أصبح قيل يارسول الله ان أثر الوجع عليك لبين قال أما انى على ماترون بحمد الله قد قرأت السبع الطول * وأخرج أحمد عن حذيفة قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ السبع الطول فى سبع ركعات * وأخرج عبد الرزاق عن بعض أهل النبى صلى الله عليه وسلم انه بات معه فقام النبى صلى الله عليه وسلم من الليل فقضى حاجته ثم جاء القربة فاستكب ماء فغسل كفيه ثلاثا ثم توضأ وقرأ بالطوال السبع فى ركعة واحدة * وأخرج الحاكم عن ابن أبى مليكة سمع ابن عباس يقول سلونى عن سورة النساء فانى قرأت القرآن وأنا صغير * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن ابن عباس قال من قرأ سورة النساء فعلم ما يحجب مما لا يحجب علم الفرائض والله أعلم * قوله تعالى (ياأيها الناس اتقوا ربكم الآية) أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله خلقكم من نفس واحدة قال من آدم وخلق منها زوجها قال خلق حواء من قصيراء أضلاعه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله خلقكم من نفس واحدة قال آدم وخلق منها زوجها قال حواء من قصيراء آدم وهو نائم فاستيقظ فقال أثا بالنبطية امرأة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عمرو قال خلقت حواء من خلف آدم الايسر وخلقت امرأة ابليس من خلفه الايسر * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك وخلق منها زوجها قال خلق حواء من آدم من ضلع الخلف وهو أسفل الاضلاع * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال خلقت المرأة من الرجل فجعلت نهمتها فى الرجال فاحبسوا نساءكم وخلق الرجل من الارض فجعل نهمته فى الارض * قوله تعالى (وبث منهما رجالا الآية) * أخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال ولد لآدم أربعون ولدا عشرون غلاما وعشرون جارية * وأخرج ابن عساكر عن أرطاة بن المنذر قال بلغنى ان حواء حملت بشيث حتى نبتت أسنانه وكانت تنظر الى وجهه من صفاء بطنها وهو الثالث من ولد آدم وانه لما حضرها الطلق أخذها عليه شدة شديدة فلما وضعته أخذته الملائكة فمكث معها أربعين يوما فعلموه الرمز ثم ردته اليها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس واتقوا الله الذى تساءلون به قال تعاطفون به * وأخرج عبد بن حميد وابن

(سورة النساء مدنية وهى مائة وسبعون وست آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا

المفسدين) كيف صار آخر أمر المشركين بالهلاك (وقال موسى يافرعون انى رسول من رب العالمين) اليك فكذب فرعون كذبت قال موسى (حقيق على) جدير على (ان لاأقول على الله الا الحق) الصدق (قد جئتكم ببينة) ببيان (من ربكم فارسل معى بنى اسرائيل) مع أموالهم قليلهم وكثيرهم (قال ان كنت جئت بآية) بعلامة (فأت بها ان كنت من الصادقين) بانك رسول (فالقى عصاه) أول آية (فاذا هى ثعبان مبين) حية صفراء ذكر أعظم الحيات (ونزع يده) من ابطه (فاذا هى بيضاء) تضىء (للناظرين) اليها (قال الملأ) الرؤساء (من قوم فرعون ان هذا الساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد ان

جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في الآية يقول اتقوا الله الذي به تعاقدون وتعاهدون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد تساءلون به والارحام قال يقول أسألك بالله وبالرحم * وأخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال هو قول الرجل أنشدك بالله والرحم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم تساءلون به والارحام خفض قال هو قول الرجل أسألك بالله وبالرحم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن انه تلا هذه الآية قال اذا سئلت بالله فأعطه واذا سئلت بالرحم فأعطه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام يقول اتقوا الله الذي تساءلون به واتقوا الارحام وصلوها * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله الذي تساءلون به والارحام قال قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى صلوا أرحامكم فانه أبقى لكم في الحياة الدنيا وخير لكم في آخرتكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اتقوا الله وصلوا الارحام فانه أبقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله وصلوا الارحام * وأخرج ابن جرير عن الضحاك ان ابن عباس كان يقرأ والارحام يقول اتقوا الله لا تقطعوها * وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس اتقوا الارحام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد الذي تساءلون به والارحام قال اتقوا الله واتقوا الارحام ان تقطعوها نصب الارحام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله والارحام قال اتقوا الارحام أن تقطعوها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد ان الله كان عليكم رقيبا قال حفيظا * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال رقيبا على أعمالكم يعلمها ويعرفها * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الصلاة وخطبة الحاجة فاما خطبة الصلاة فالتشهد وأما خطبة الحاجة فان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيآت أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يقرأ ثلاث آيات من كتاب الله اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ثم تعمد حاجتك * قوله تعالى (وآتوا اليتامى) * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال ان رجلا من غطفان كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب ماله فمنعه عنه فخاصمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وآتوا اليتامى أموالهم يعني الاوصياء يقول اعطوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب يقول لا تتبدلوا الحرام من أموال الناس بالحلال من أموالكم يقول لا تبذروا أموالكم الحلال وتأكلوا أموالهم الحرام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال الحرام بالحلال لا تعجل بالرزق الحرام قبل أن يأتيك الحلال الذي قدر لك ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم قال لا تأكلوا أموالهم مع أموالكم تخلطونها فتأكلونها جميعا انه كان حوبا كبيرا قال اثما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال لا تعطي مهزولا وتأخذ سمينا * وأخرج ابن جرير عن الزهري مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم في الآية قال لا تعطي زائفا وتأخذ جيدا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل فيها مكانها الشاة المهزولة ويقول شاة بشاة ويأخذ الدرهم الجيد ويطرح مكانه الزيف ويقول درهم بدرهم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا يورثون الصغار يأخذه الاكبر فنصيبه من الميراث طيب وهذا الذي يأخذه خبيث * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم قال مع أموالكم * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية في أموال اليتامى كرهوا أن يخالطوهم وجعل ولي اليتيم يعزل مال اليتيم عن ماله فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم قال فخالطوهم واتقوا * وأخرج ابن

وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم انه كان حوبا كبيرا

يخرجكم من أرضكم) أرض مصر (فماذا تأمرون) وقال فرعون لهم بماذا تشيرون في أمره (قالوا أرجه) أخره (وأخاه) هرون ولا تقتلهما (وأرسل في المدائن حاشرين) الشرط (يأتوك بكل ساحر عليم) حاذق بالسحر (وجاء السحرة فرعون) سبعون ساحرا (قالوا) لفرعون (ان لنا لاجرا) هدية تعطينا (ان كنا نحن الغالبين) لموسى (قال نعم) لكم عندي ذلك (وانكم لمن المقربين) الى بالمنزلة (قالوا يا موسى اما أن تلقي) أولا (واما أن نكون نحن الملقين) أولا (قال) موسى (ألقوا) ما أنتم ملقون أولا (فلما ألقوا) سبعين عصا وسبعين حبلا (سحروا أعين الناس) أخذوا أعين الناس بالسحر (واسترهبوهم) استفزعوهم (وجاؤا بسحر عظيم) كذب بين ويقال برقية عظيمة (وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك) فالق (فاذا هي تلقف) تلقم

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله حوبا كبيرا قال اثما عظيما * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس حوبا قال ظلما * وأخرج الطستي في مسائله وابن الانباري في الوقف والابتداء والطبراني عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الاعشى الشاعر

فانى وما كلفتمونى من امركم * ليعلم من أمسى أعق وأحوبا

* وأخرج عبد بن حميد عن قتادة انه كان يقرأ حوبا برفع الحاء * وأخرج عن الحسن انه كان يقرؤها حوبا بنصب الحاء * قوله تعالى (وان خفتم ألا تقسطوا) الآية * أخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عروة بن الزبير انه سأل عائشة عن قول الله وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى قالت يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في مالها ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا عن أن ينكحوهن الا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن في الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فانزل الله ويستفتونك في النساء قالت عائشة وقول الله في الآية الاخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا أن ينكحوا من رغبوا في ماله وجماله من باقي النساء الا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال * وأخرج البخاري عن عائشة ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق فكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت فيه وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى أحسبه قال كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عائشة قالت نزلت هذه الآية في اليتيمة تكون عند الرجل وهي ذات مال فلعله ينكحها لمالها وهي لا تعجبه ثم يضربها ويسيء صحبتها فوعظ في ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال كان الرجل من قريش يكون عنده النسوة ويكون عنده الايتام فيذهب ماله فيميل على مال الايتام فنزلت هذه الآية وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى الآية * وأخرج ابن جرير عن عكرمة في الآية قال كان الرجل يتزوج الاربع والخمس والست والعشر فيقول الرجل ما يمنعني أن أتزوج كما تزوج فلان فيأخذ مال يتيمه فيتزوج به فنهوا أن يتزوجوا فوق الاربع * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال كان الرجل يتزوج بمال اليتيم ما شاء الله تعالى فنهى الله عن ذلك * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قصر الرجال على أربع نسوة من أجل أموال اليتامى * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم والناس على أمر جاهليتهم الا أن يؤمروا بشيء وينهوا عنه فكانوا يسألون عن اليتامى ولم يكن للنساء عدد ولا ذكر فانزل الله وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم الآية وكان الرجل يتزوج ما شاء فقال كما تخافون أن لا تعدلوا في اليتامى فخافوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن فقصرهم على الاربع * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال كانوا في الجاهلية ينكحون عشرا من النساء الايامى وكانوا يعظمون شأن اليتيم فتفقدوا من دينهم شان اليتامى وتركوا ما كانوا ينكحون في الجاهلية * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في الآية قال كما خفتم أن لا تعدلوا في اليتامى فخافوا أن لا تعدلوا في النساء اذا جمعتموهن عندكم * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال كانوا في الجاهلية لا يرزؤن من مال اليتيم شيأ وهم ينكحون عشرا من النساء وينكحون نساء آبائهم فتفقدوا من دينهم شأن النساء * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق محمد بن أبي موسى الاشعري عن ابن عباس في الآية يقول فان خفتم الزنا فانكحوهن يقول كما خفتم في أموال اليتامى ان لا تقسطوا فيها كذلك فخافوا على أنفسكم ما لم تنكحوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية يقول ان تحرجتم في ولاية اليتامى وأكل أموالهم ايمانا وتصديقا فكذلك فتحرجوا من الزنا وانكحوا النساء

نكاحا

وان خفتم ألا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما
طاب لكم من النساء

(ما يأفكون) ما يقلبونه
من العصي والحبال
(فوقع الحق) فاستبان
ان الحق مع موسى
(وبطل ما كانوا يعملون) من
السحر (فغلبوا هنالك)
فغلبهم موسى عند ذلك
(وانقلبوا) رجعوا
(صاغرين) ذليلين
(وألقى السحرة) خر
السحرة (ساجدين) لله
ويقال سجدوا من
سرعة سجودهم كأنهم
ألقوا (قالوا آمنا برب
العالمين) قال فرعون
اياى تعنون قالوا (رب
موسى وهرون قال
فرعون آمنتم به) صدقتم
برب موسى وهرون
(قبل أن آذن) ان آمر
(لكم ان هذا لمكر
مكرتموه في المدينة) فيما
بينكم وبين موسى
(لتخرجوا منها أهلها)
بالمكر (فسوف
تعلمون لأقطعن أيديكم
وأرجلكم من خلاف)
اليد اليمنى والرجل
اليسرى (ثم لأصلبنكم
أجمعين) على شاطئ
النهر (قالوا) يعني السحرة
(انا الى ربنا منقلبون)
راجعون (وما تنقم منا)
ما تطعن علينا وتعاقبنا
(الا أن آمنا) بأن آمنا

نكاحا طيبا مثنى وثلاث ورباع * وأخرج عبد بن حميد عن ابن ادريس قال أعطاني الاسود بن عبد الرحمن بن الاسود مصحف علقمة فقرأت فانكحوا ما طاب لكم من النساء بالالف فحدثت به الاعمش فأعجبه وكان الاعمش لا يكسرها الا يقرأ طيب عيال وهي في بعض المصاحف بالياء طيب لكم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي مالك ما طاب لكم قال ما أحل لكم * وأخرج ابن جرير عن الحسن وسعيد بن جبير ما طاب لكم قال ما حل لكم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عائشة ما طاب لكم يقول ما أحلت لكم * قوله تعالى (مثنى وثلاث ورباع) * أخرج الشافعي وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وابن ماجه والنحاس في ناسخه والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر ان غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحته عشر نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهن وفي لفظ امسك أربعا وفارق سائرهن * وأخرج ابن أبي شيبة والنحاس في ناسخه عن قيس بن الحارث قال أسلمت وكان تحتي ثمان نسوة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اختر منهن أربعا وخل سائرهن ففعلت * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين قال قال عمر من يعلم ما يحل للمملوك من النساء قال رجل أنا قال كم قال اثنتين فسكت * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في سننه عن الحكم قال أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان المملوك لا يجمع من النساء فوق اثنتين * قوله تعالى (فان خفتم ان لا تعدلوا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية يقول ان خفت ان لا تعدل في أربع فثلاث والا فثنتين والا فواحدة فان خفت أن لا تعدل في واحدة فما ملكت يمينك * وأخرج ابن جرير عن الربيع مثله * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فان خفتم ان لا تعدلوا قال في المجامعة والحب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي أو ما ملكت أيمانكم قال السراري * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله أو ما ملكت أيمانكم فكانوا في حلال مما ملكت أيمانهم من الاماء كلهن ثم أنزل الله بعد هذا تحريم نكاح المرأة وأمها ونكاح ما نكح الآباء والابناء وان يجمع بين الاخت والاخت من الرضاعة والام من الرضاعة والمرأة لها زوج حرم الله ذلك حرة أو أمة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أدنى ان لا تعولوا قال أن لا تجوروا قال ابن أبي حاتم قال أبي هذا حديث خطأ والصحيح عن عائشة موقوف * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله ان لا تعولوا قال ان لا تميلوا * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ذلك أدنى أن لا تعولوا قال أجدر أن لا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

انا تبعنا رسول الله واطرحوا * قول النبي وعالوا في الموازين

* وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والمنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ان لا تعولوا قال ان لا تميلوا ثم قال أما سمعت قول أبي طالب

بميزان قسط لا تخيس شعيرة * ووزان صدق وزنه غير عائل

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي اسحق الكوفي قال كتب عثمان بن عفان الى أهل الكوفة في شئ عاتبوه فيه اني لست بميزان لا أعول * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الرحمن وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ان لا تعولوا قال ان لا تميلوا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي رزين وأبي مالك والضحاك مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد ابن أسلم في الآية قال ذلك أدنى ان لا يكثر من تعولوا * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال ذلك أقل لنفقتك الواحدة أقل من عدد وجاريتك أهون نفقة من حرة أهون عليك في العيال * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة ان لا تعولوا قال ان لا تفتقروا والله تعالى أعلم * قوله تعالى (وآتوا النساء) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح قال كان الرجل اذا زوج أيمة أخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك ونزلت وآتوا النساء صدقاتهن نحلة * وأخرج ابن جرير عن حضرمي ان ناسا كانوا يعطي هذا الرجل أخته ويأخذ أخت الرجل ولا يأخذون كبير مهر فقال الله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل وآتوا النساء يقول اعطوا النساء صدقاتهن يقول مهورهن * وأخرج ابن جرير وابن أبي

مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيأ مريأ

ـــــــــــــــــــــــــــــ

(ما آتنا بآيات ربنا لما جاءتنا) حين جاءتنا (ربنا أفرغ علينا صبرا) أكرمنا بالصبر عند الصلب والقطع لكي لا نرجع كفارا (وتوفنا مسلمين) مخلصين على دين موسى (وقال الملأ) الرؤساء (من قوم فرعون أتذر موسى) تترك موسى (وقومه) لا تقتلهم (ليفسدوا في الارض) بتغيير الدين والعبادة (ويذرك) يتركك (وآلهتك) وعبادة آلهتك ان قرأت بكسر اللام ونصب التاء ويقال عبادتك بالالهة ان قرأت بنصب اللام والتاء (قال) فرعون (سنقتل أبناءهم) صغارا كما قتلناهم أول مرة (ونستحيي) نستخدم (نساءهم) كبارا (وانا فوقهم) عليهم (قاهرون) مسلطون (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا) على البلاء (ان الارض) أرض مصر (لله يورثها) ينزلها (من يشاء من عباده والعاقبة) الجنة (للمتقين) الكفر

حاتم عن ابن عباس فى قوله نحلة قال يعنى بالنحلة المهر * وأخرج ابن أبى حاتم عن عائشة نحلة قالت واجبة * وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن جريج وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال فريضة مسماة * وأخرج ابن
جرير عن ابن زيد فى الآية قال النحلة فى كلام العرب الواجب يقول لا تنكحها الا بشئ واجب لها وليس ينبغى
لاحد ان ينكح امرأة بعد النبى صلى الله عليه وسلم الا بصداق واجب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
نحلة قال فريضة * وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا أعطى امرأة
صداقا ملء يديه طعاما كانت له حلالا * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن أبى لبيبة عن جده قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من استحل بدرهم فقد استحل * وأخرج ابن أبى شيبة عن عامر بن ربيعة ان رجلا تزوج على نعلين
فأجاز النبى صلى الله عليه وسلم نكاحه * وأخرج ابن أبى شيبة عن زيد بن أسلم قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من
نكح امرأة وهو يريد ان يذهب بمهرها فهو عند الله زان يوم القيامة * وأخرج ابن أبى شيبة عن عائشة وأم سلمة
قالتا ليس شئ أشد من مهر امرأة أو أجر أجير * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن
سعيد بن جبير فان طبن لكم قال هى للازواج * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة فان طبن
لكم عن شئ منه قال من الصداق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس
فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يقول اذا كان من غير اضرار ولا خديعة فهو هنئ مرئ كما قال
الله * وأخرج ابن جرير عن حضرمى ان ناسا كانوا يتأثمون ان يراجع أحدهم فى شئ مما ساق الى امرأته
فقال الله فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم
عن على بن أبى طالب قال اذا اشتكى أحدكم فليسأل امرأته ثلاثة دراهم أو نحوها فليشتر بها عسلا وليأخذ
من ماء السماء فيجمع هنيئا مريئا وشفاء ومباركا * وأخرج ابن سعد عن علقمة انه كان يقول لامرأته أطعمينا
من ذلك الهنئ المرئ يتأول هذه الآية * قوله تعالى (ولا تؤتوا السفهاء) الآية * أخرج ابن جرير عن
حضرمى ان رجلا عمد فدفع ماله الى امرأته فوضعته فى غير الحق فقال الله ولا تؤتوا السفهاء أموالكم * وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس فى قوله ولا تؤتوا السفهاء أموالكم الآية
يقول لا تعمد الى مالك وما خولك الله وجعله لك معيشة فتعطيه امرأتك أو بنيك ثم تضطر الى ما فى أيديهم ولكن
امسك مالك وأصلحه وكن انت الذى تنفق عليهم فى كسوتهم ورزقهم ومؤنتهم قال وقوله قياما يعنى قوامكم من
معايشكم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى الآية يقول لا تسلط السفيه
من ولدك على مالك وأمره ان يرزقه منه ويكسوه * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس ولا
تؤتوا السفهاء قال هم بنوك والنساء * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النساء سفهاء الا التى أطاعت قيمها * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى هريرة ولا تؤتوا السفهاء قال الخدم
وهم شياطين الانس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود ولا تؤتوا السفهاء قال النساء والصبيان
* وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن فى الآية قال الصغار والنساء هن
السفهاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى الآية قال نهى الرجال أن يعطوا النساء
أموالهم وهن سفهاء من كن أزواجا أو بنات او امهات وأمروا أن يرزقوهن فيه ويقولوا لهن قولا معروفا
* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير ولا تؤتوا السفهاء قال اليتامى والنساء * وأخرج عبد بن
حميد وابن المنذر عن عكرمة ولا تؤتوا السفهاء أموالكم قال هو مال اليتيم يكون عندك يقول لا تؤته اياه وأنفق
عليه حتى يبلغ * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله ولا تؤتوا السفهاء قال هم اليتامى
أموالكم قال أموالهم بمنزلة قوله ولا تقتلوا أنفسكم * وأخرج ابن جرير عن مورق قال مرت امرأة بعبد الله بن عمر
لها شارة وهيئة فقال لها ابن عمر ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما * وأخرج الحاكم وصححه
والبيهقى فى الشعب عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يدعون الله فلا يستجيب لهم رجل كانت
تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد ورجل أتى سفيها ماله وقد قال الله ولا

ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا

والشرك والفواحش (قالوا) يا موسى (أوذينا) عدينا بقتل الابناء واستخدام النساء والعمل (من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا) بالرسالة (قال) موسى (عسى ربكم) وعسى من الله واجب (أن يهلك عدوكم) فرعون وقومه بالسنين بالقحط والجوع (ويستخلفكم فى الارض) يجعلكم سكان الارض أرض مصر (فينظر كيف تعملون) فى طاعته (ولقد أخذنا آل فرعون) قومه (بالسنين) بالقحط والجوع عاما بعد عام (ونقص من الثمرات) من ذهاب الثمرات (لعلهم يذكرون) لكى يتعظوا (فاذا جاءتهم الحسنة) الخصب والرخاء والنعيم (قالوا لنا) ينبغى لنا (هذه وان تصبهم سيئة) القحط والجدوبة والشدة (يطيروا) تشاءموا (بموسى ومن معه) قال الله (الا انما طائرهم) شدتهم ورخاؤهم (عند الله) من الله (ولكن أكثرهم) كلهم

تؤتوا السفهاء أموالكم وأخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن أبي موسى موقوفا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال أمر الله بهذا المال أن يخزن فتحسن خزانته ولا تملكه المرأة السفيهة والغلام * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن في قوله قياما قال قيام عيشك * وأخرج ابن جرير عن مجاهد انه قرأ التي جعل الله لكم قياما بالالف يقول قيام عيشك * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك جعل الله لكم قياما قال عصمة لدينكم وقياما لكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس وارزقوهم يقول انفقوا عليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد وقولوا لهم قولا معروفا قال أمروا أن يقولوا لهم قولا معروفا في البر والصلة * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج وقولوا لهم قولا معروفا قال عدة تعدونهم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد وقولوا لهم قولا معروفا قال ان كان ليس من ولدك ولا ممن يجب عليك أن تنفق عليه فقل له قولا معروفا قل له عافانا الله واياك بارك الله فيك

* قوله تعالى (وابتلوا اليتامى) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس وابتلوا اليتامى يعني اختبروا اليتامى عند الحلم فان آنستم عرفتم منهم رشدا في حالهم والاصلاح في أموالهم فادفعوا اليهم أموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا يعني تأكل مال اليتيم مبادرة قبل ان يبلغ فتحول بينه وبين ماله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد وابتلوا اليتامى قال عقولهم حتى اذا بلغوا النكاح يقول الحلم فان آنستم قال أحسستم منهم رشدا قال العقل * وأخرج ابن جرير عن السدي وابتلوا اليتامى قال جربوا عقولهم فان آنستم منهم رشدا قال عقولا وصلاحا * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن مقاتل وابتلوا اليتامى يعني الاولياء والاوصياء * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن قيس حتى اذا بلغوا النكاح قال خمس عشرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن الحسن فان آنستم منهم رشدا قال صلاحا في دينه وحفظا لماله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فان آنستم منهم رشدا قال صلاحا في دينهم وحفظا لاموالهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال اذا أدرك اليتيم بحلم وعقل ووقار دفع اليه ماله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال لا تدفع الى اليتيم ماله وان شمط مالم يؤنس منه رشد * وأخرج ابن جرير عن الحسن ولا تأكلوها اسرافا وبدارا يقول لا تسرف فيها ولا تبادر * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ولا تأكلوها اسرافا يعني في غير حق وبدارا أن يكبروا قال خشية ان يبلغ الحلم فيأخذ ماله * وأخرج البخاري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عائشة قالت أنزلت هذه الآية في والي اليتيم ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر قيامه عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والحاكم وصححه من طريق مقسم عن ابن عباس ومن كان غنيا فليستعفف قال بغناه من ماله حتى يستغني عن مال اليتيم لا يصيب منه شيأ ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال يأكل من ماله يقوت على نفسه حتى لا يحتاج الى مال اليتيم * وأخرج ابن المنذر من طريق أبي يحيى عن ابن عباس ومن كان غنيا فليستعفف قال يستعفف بماله حتى لا يفضي الى مال اليتيم * وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال هو القرض * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف يعني القرض * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في الآية قال والي اليتيم ان كان غنيا فليستعفف وان كان فقيرا أخذ من فضل اللبن وأخذ بالقوت لا يجاوزه وما يستر عورته من الثياب فان أيسر قضاه وان أعسر فهو في حل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية يقول ان كان غنيا فلا يحل له ان يأكل من مال اليتيم شيأ وان كان فقيرا فليستقرض منه فاذا وجد ميسرة فليعطه ما استقرض منه فذلك أكله بالمعروف * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير والنحاس في ناسخه وابن المنذر والبيهقي في سننه من طرق عن عمر بن الخطاب قال اني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة والي اليتيم ان استغنيت استعففت وان احتجت أخذت منه بالمعروف فاذا أيسرت قضيت * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس في قوله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال اذا احتاج والي اليتيم

وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا

(لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وقالوا) ياموسى (مهما) كلما (تأتنا به من آية) من علامة (لتسحرنا بها) لتأخذ أعيننا (فما نحن لك بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة فدعا عليهم موسى عليه السلام (فأرسلنا عليهم) سلط الله عليهم (الطوفان) المطر من السماء دائما من سبت الى سبت لا ينقطع ليلا ولا نهارا (والجراد) وسلط عليهم بعد ذلك الجراد حتى أكل ما نبتت الارض من النبات والثمار (والقمل) وسلط عليهم بعد ذلك القمل حتى أكل ما بقي من الجراد الصغير وهي الدبى بلا أجنحة (والضفادع) وسلط عليهم بعد ذلك الضفادع حتى آذاهم (والدم) وسلط عليهم بعد ذلك الدم حتى صار قليبهم وأنهارهم دما

وضع يده فأكل من طعامهم ولا يلبس منه ثوبا ولا عمامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فليأكل بالمعروف قال بأطراف أصابعه الثلاث * وأخرج ابن المنذر والطبراني عن ابن عباس في الآية قال يأكل الفقير إذا ولي مال اليتيم بقدر قيامه على ماله ومنفعته له ما لم يسرف أو يبذر * وأخرج مالك وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه عن القاسم بن محمد قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال إن في حجري أيتاما وإن لهم إبلا فماذا يحل لي من ألبانها فقال إن كنت تبغي ضالتها وتهنأ جرباها وتلوط حوضها وتسعى عليها فاشرب غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلب * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عمرو أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متأثل مالا ومن غير أن تقي مالك بماله * وأخرج ابن حبان عن جابر أن رجلا قال يا رسول الله مم أضرب يتيمي قال مما كنت ضاربا منه ولدك غير واق مالك بماله ولا متأثل منه مالا * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي شيبة والنحاس في ناسخه عن الحسن العرني أن رجلا قال يا رسول الله مم أضرب يتيمي قال مما كنت ضاربا منه ولدك قال فأصيب من ماله قال بالمعروف غير متأثل مالا ولا واق مالك بماله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال ذكر لنا أن عم ثابت بن وداعة وثابت يومئذ يتيم في حجره من الأنصار أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال إن ابن أخي يتيم في حجري فماذا يحل لي من ماله قال أن تأكل من ماله بالمعروف من غير أن تقي مالك بماله ولا تتخذ من ماله وفرا قال وكان اليتيم يكون له الحائط من النخل فيقوم وليه على صلاحه وسقيه فيصيب من ثمره ويكون له الماشية فيقوم وليه على صلاحها ومؤنتها وعلاجها فيصيب من جزازها ورسلها وعوارضها فأما رقاب المال فليس لهم أن يأكلوا ولا يستهلكوه * وأخرج ابن المنذر عن عطاء قال حسن في كتاب الله رخصة وليست بعزمة قوله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف إن شاء أكل وإن شاء لم يأكل * وأخرج أبو داود والنحاس كلاهما في الناسخ وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال نسختها إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية * وأخرج أبو داود في ناسخه عن الضحاك مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي الزناد في الآية قال كان أبو الزناد يقول إنما كان ذلك في أهل البدو وأشباههم * وأخرج ابن أبي حاتم عن نافع بن أبي نعيم القاري قال سألت يحيى بن سعيد وربيعة عن قوله فليأكل بالمعروف فقالا ذلك في اليتيم إن كان فقيرا أنفق عليه بقدر فقره ولم يكن للولي منه شيء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم يقول إذا دفع إلى اليتيم ماله فليدفعه إليه بالشهود كما أمره الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية يقول للأوصياء إذا دفعتم إلى اليتامى أموالهم إذا بلغوا الحلم فأشهدوا عليهم بالدفع إليهم أموالهم وكفى بالله حسيبا يعني لا شاهد أفضل من الله فيما بينكم وبينهم * وأخرج ابن جرير عن السدي وكفى بالله حسيبا يقول شهيدا * قوله تعالى (للرجال نصيب) الآية * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا فمات رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت وترك ابنتين وابنا صغيرا فجاء ابنا عمه وهما عصبته فأخذا ميراثه كله فقالت امرأته لهما تزوجا بهما وكان بهما دمامة فأبيا فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله توفي أوس وترك ابنا صغيرا وابنتين فجاء ابنا عمه خالد وعرفطة فأخذا ميراثه فقلت لهما تزوجا ابنتيه فأبيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدري ما أقول فنزلت للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون الآية فأرسل إلى خالد وعرفطة فقال لا تحركا من الميراث شيئا فإنه قد أنزل علي فيه شيء أخبرت فيه أن للذكر والأنثى نصيبا ثم نزل بعد ذلك ويستفتونك في النساء إلى قوله عليما ثم نزل يوصيكم الله في أولادكم إلى قوله والله عليم حليم فدعا بالميراث فأعطى المرأة الثمن وقسم ما بقي للذكر مثل حظ الأنثيين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في الآية قال نزلت في أم كلثوم وابنة أم كحلة أو أم كحة وثعلبة بن أوس وسويد وهم من الأنصار كان أحدهم زوجها والآخر عم ولدها فقالت يا رسول الله توفي زوجي وتركني وابنته فلم نورث من ماله فقال عم ولدها يا رسول الله لا تركب فرسا ولا تنكأ عدوا ويكسب عليها ولا تكتسب فنزلت للرجال نصيب الآية * وأخرج

(آيات مفصلات) مبينات بين كل آيتين شهر (فاستكبروا) عن الإيمان ولم يؤمنوا (وكانوا قوما مجرمين) مشركين (ولما وقع عليهم الرجز) كلما نزل عليهم العذاب مثل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (قالوا يا موسى ادع لنا ربك) سل لنا ربك (بما عهد عندك) بما أمرك ربك (لئن كشفت عنا الرجز) رفعت عنا العذاب (لنؤمنن لك) لنصدقن لك (ولنرسلن معك بني إسرائيل) مع أموالهم قليلهم وكثيرهم (فلما كشفنا عنهم الرجز) فلما رفعنا عنهم العذاب (إلى أجل هم بالغوه) يعني الغرق (إذا هم ينكثون) ينقضون عهدهم مع موسى (فانتقمنا منهم) مرة واحدة (فأغرقناهم في اليم) في البحر (بأنهم كذبوا بآياتنا) التسع (وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) يستذلون

ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ان أهل الجاهلية كانوا لا يورثون النساء ولا الولدان الصغار شيأ يجعلون الميراث لذي الاسنان من الرجال فنزلت للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الى قوله مما قل منه أو كثر يعني من الميراث نصيبا يعني حظا مفروضا يعني معلوما * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك نصيبا مفروضا قال وقفا معلوما * قوله تعالى (واذا حضر القسمة الآية) * أخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست بمنسوخة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس واذا حضر القسمة الآية قال هي قائمة يعمل بها * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن حطان بن عبد الله في هذه الآية قال قضى بها أبو موسى * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن يحيى بن يعمر قال ثلاث آيات مدنيات محكمات ضيعهن كثير من الناس واذا حضر القسمة الآية وآية الاستئذان والذين لم يبلغوا الحلم منكم وقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان ناسا يزعمون ان هذه الآية نسخت واذا حضر القسمة الآية ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون به الناس هما واليان وال يرث فذاك الذي يرزق ويكسو ووال ليس بوارث فذاك الذي يقول قولا معروفا يقول انه مال يتيم وماله فيه شئ * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير والحاكم وصححه من طريق عكرمة عن ابن عباس واذا حضر القسمة أولوا القربى قال يرضخ لهم فان كان في المال تقصير اعتذر اليهم فهو قولا معروفا * وأخرج ابن المنذر عن عروة ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر حين قسم ميراث أبيه أمر بشاة فاشتريت من المال وبطعام فصنع وذكرت ذلك لعائشة فقالت عمل بالكتاب هي لم تنسخ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه من طريق علي عن ابن عباس في هذه الآية قال أمر الله المؤمنين عند قسمة مواريثهم ان يصلوا أرحامهم وأيتامهم ومساكينهم من الوصية ان كان أوصى لهم فان لم يكن لهم وصية وصل اليهم من مواريثهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال ذلك قبل ان تنزل الفرائض فانزل الله بعد ذلك الفرائض فاعطى كل ذي حق حقه فجعلت الصدقة فيما سمى المتوفى * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس واذا حضر القسمة الآية قال نسختها آية الميراث فجعل لكل انسان نصيبه مما ترك مما قل منه أو كثر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي وابن أبي مليكة ان أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق والقاسم بن محمد بن أبي بكر أخبراه ان عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قسم ميراث أبيه عبد الرحمن وعائشة حية قالا فلم يدع في الدار مسكينا ولا ذا قرابة الا أعطاه من ميراث أبيه وتلا واذا حضر القسمة الآية قال القاسم فذكرت ذلك لابن عباس فقال ما أصاب ليس ذلك له انما ذلك الوصية وانما هذه الآية في الوصية يريد الميت ان يوصي لهم * وأخرج النحاس في ناسخه من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله واذا حضر القسمة الآية قال نسختها يوصيكم الله في أولادكم الآية * وأخرج عبد الرزاق وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والبيهقي عن سعيد بن المسيب في هذه الآية قال هي منسوخة كانت قبل الفرائض كان ما ترك الرجل من مال أعطى منه اليتيم والفقير والمسكين وذووا القربى اذا حضروا القسمة ثم نسخ بعد ذلك نسختها المواريث فالحق الله بكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي بها لذوي قرابته حيث يشاء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد ابن جبير في الآية قال ان كانوا كبارا يرضخوا وان كانوا صغارا اعتذروا اليهم فذلك قوله قولا معروفا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح في الآية قال كانوا يرضخون لذوي القرابة حتى نزلت الفرائض * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي مالك قال نسختها آية الميراث * قوله تعالى (وليخش الذين) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله وليخش الذين لو تركوا الآية قال هذا في الرجل يحضر الرجل عند موته فيسمعه يوصي وصية تضر بورثته فامر الله الذي يسمعه ان يتقي الله ويوفقه ويسدده للصواب ولينظر لورثته

واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا

(مشارق الارض) أرض بيت المقدس وفلسطين وأردن ومصر (ومغاربها التي باركنا فيها) في بعضها بالماء والشجر (وتمت) وجبت (كلمت ربك الحسنى) بالجنة ويقال بالنصرة على بني اسرائيل (بما صبروا) على البلاء ويقال على دينهم (ودمرنا) أهلكنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من القصور والمدائن (وما كانوا يعرشون) من الشجر والكروم ويقال يبنون (وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتوا على قوم) يقال لهم الرقم بقية من قوم ابراهيم (يعكفون على أصنام لهم) يقيمون على عبادة أصنام لهم (قالوا يا موسى اجعل لنا الها) بين لنا الها نعبده (كما لهم آلهة) يعبدونها (قال) موسى (انكم قوم تجهلون) أمر الله (ان هؤلاء متبر) مهلك (ما هم فيه) من الشرك

كما يحب ان يصنع بورثته اذا خشي عليهم الضيعة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في الآية قال يعني الرجل يحضره الموت فيقال له تصدق من مالك وأعتق وأعط منه في سبيل الله فنهوا أن يأمروا بذلك يعني أن من حضر منكم مريضا عند الموت فلا يأمره أن ينفق ماله في العتق أو في الصدقة أو في سبيل الله ولكن يأمره أن يبين ماله وما عليه من دين ويوصي من ماله لذوي قرابته الذين لا يرثون يوصي لهم بالخمس أو الربع يقول أليس أحدكم اذا مات وله ولد ضعاف يعني صغارا ان يتركهم بغير مال فيكونون عيالا على الناس ولا ينبغي لكم ان تأمروه بما لا ترضون به لانفسكم ولاولادكم ولكن قولوا الحق من ذلك * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية يعني بذلك الرجل يموت وله أولاد صغار ضعاف يخاف عليهم العيلة والضيعة ويخاف بعده ان لا يحسن اليهم من يليهم يقول فان ولي مثل ذريته ضعافا يتامى فليحسن اليهم ولا يأكل أموالهم اسرافا وبدارا ان يكبروا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال اذا حضر الرجل عند الوصية فليس ينبغي ان يقال أوص بمالك فان الله رازق ولدك ولكن يقال له قدم لنفسك واترك لولدك فذلك القول السديد فان الذي يأمر بهذا يخاف على نفسه العيلة * وأخرج سعيد بن منصور وآدم والبيهقي عن مجاهد في الآية قال كان الرجل اذا حضر يقال له أوص لفلان أوص لفلان وافعل كذا وافعل كذا حتى يضر ذلك بورثته فقال الله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم قال لينظر والورثة هذا كما ينظر هذا الورثة نفسه فليتقوا الله وليأمروه بالعدل والحق * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وليخش الذين لو تركوا من خلفهم يعني من بعد موتهم ذرية ضعافا يعني عجزة لا حيلة لهم خافوا عليهم يعني على ولد الميت الضيعة كما يخافون على ولد أنفسهم فليتقوا الله وليقولوا للميت اذا جلسوا اليه قولا سديدا يعني عدلا في وصيته فلا يجور * وأخرج ابن جرير عن الشيباني قال كنا بالقسطنطينية أيام مسلمة ابن عبد الملك وفينا ابن محيريز وابن الديلمي وهانئ بن كلثوم فجعلنا نتذاكر ما يكون في آخر الزمان فضقت ذرعا بما سمعت فقلت لابن الديلمي يا أبا بشر يودني انه لا يولد لي ولد أبدا فضرب بيده على منكبي وقال يا ابن أخي لا تفعل فانه ليست من نسمة كتب الله لها ان تخرج من صلب رجل الا وهي خارجة ان شاء وان أبى قال ألا أدلك على أمر ان أنت أدركته نجاك الله منه وان تركت ولدك من بعدك حفظهم الله فيك قلت بلى فتلا علي هذه الآية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا الآية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله في الضعيفين اليتيم والمرأة أيتمه ثم أوصى به وابتلاه وابتلى به * قوله تعالى (ان الذين يأكلون) الآية * أخرج ابن أبي شيبة في مسنده وأبو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه وابن أبي حاتم عن أبي برزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج أفواههم نارا فقيل يا رسول الله من هم قال ألم تر ان الله يقول ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة أسري به قال نظرت فاذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الابل وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخرا من نار فيقذف في في أحدهم حتى يخرج من أسافلهم ولهم خوار وصراخ فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال اذا قام الرجل يأكل مال اليتيم ظلما يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه ومن أذنيه وأنفه وعينيه يعرفه من رآه يأكل مال اليتيم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن أبي جعفر قال من أكل مال اليتيم فانه يؤخذ بمشفره يوم القيامة فيملأ فوه جمرا فيقال له كل كما أكلته في الدنيا ثم يدخل السعير الكبرى * وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم في الآية قال هذه لاهل الشرك حين كانوا لا يورثونهم ويأكلون أموالهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله سعيرا يعني وقودا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر وآكل ربا وآكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه * قوله تعالى (يوصيكم الله) الآية * أخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن

ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما

(وباطل) ضلال (ما كانوا يعملون) في الشرك (قال) موسى (أغير الله أبغيكم الها) آمركم أن تعبدوا ربا (وهو) وقد (فضلكم على العالمين) عالمي زمانكم بالاسلام (واذ أنجيناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم) صغارا (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كبارا (وفي ذلكم) فيما نجاكم (بلاء) نعمة (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال وفي ذلكم في عذابه بلاء

ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طرق عن جابر بن عبد الله قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بني سلمة ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا أعقل شيأ فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش على فأفقت فقلت ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله فنزلت يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين * وأخرج عبد بن حميد والحاكم عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا مريض فقلت كيف أقسم مالي بين ولدي فلم يرد على شيأ ونزلت يوصيكم الله في أولادكم * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه ومسدد والطيالسي وابن أبي عمر وابن منيع وابن أبي اسامة وأبو يعلى وابن أبي حاتم والحاكم وابن حبان والبيهقي في سننه عن جابر قال جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك في أحد شهيدا وان عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا ينكحان الا ولهما مال فقال يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث يوصيكم الله في أولادكم الآية فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال أعط ابنتي سعد الثلثين وأمهما الثمن وما بقي فهو لك * وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين والاقربين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس مع الولد وجعل للزوجة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما نزلت آية الفرائض التي فرض الله فيها ما فرض للولد الذكر والانثى والابوين كرهها الناس أو بعضهم وقالوا تعطى المرأة الربع أو الثمن وتعطى الابنة النصف وتعطى الغلام الصغير وليس من هؤلاء أحد يقاتل القوم ولا يحوز الغنيمة وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية لا يعطون الميراث الا لمن قاتل القوم ويعطونه الاكبر فالاكبر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله للذكر مثل حظ الانثيين قال صغيرا أو كبيرا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى قال كان أهل الجاهلية لا يورثون الجواري ولا الضعفاء من الغلمان لا يرث الرجل من والده الا من أطاق القتال فمات عبد الرحمن أخو حسان الشاعر وترك امرأة له يقال لها أم كحة وترك خمس جوار فجاءت الورثة فأخذوا ماله فشكت أم كحة ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ثم قال في أم كحة ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فان كن نساء يعني بنات فوق اثنتين يعني أكثر من اثنتين أو كن اثنتين ليس معهن ذكر فلهن ثلثا ما ترك الميت والبقية للعصبة وان كانت واحدة يعني ابنة واحدة ولابويه يعني أبوي الميت لكل واحد منهما السدس مما ترك الميت ان كان له ولد يعني ذكرا كان أو كانتا اثنتين فوق ذلك ولم يكن معهن ذكر فان كان الولد ابنة واحدة فلها نصف المال ثلاثة أسداس وللاب سدس ويبقى سدس واحد فيرد ذلك على الاب لانه هو العصبة فان لم يكن له ولد قال ذكر ولا أنثى وورثه أبواه فلامه الثلث وبقية المال للاب فان كان له يعني للميت اخوة قال اخوان فصاعدا أو اختان أو أخ وأخت فلامه السدس وما بقي فللاب وليس للاخوة مع الاب شئ ولكنهم حجبوا الام عن الثلث من بعد وصية يوصي بها فيما بينه وبين الثلث لغير الورثة ولا تجوز وصية لوارث أو دين يعني يقسم الميراث للورثة من بعد دين على الميت فريضة من الله يعني ما ذكر من قسمة الميراث ان الله كان عليما حكيما حكم قسمه * وأخرج الحاكم عن زيد بن ثابت قال توفي الرجل أو المرأة وترك بنتا فلها النصف فان كانتا اثنتين فأكثر فلهن الثلثان وان كان معهن ذكر فلا فريضة لاحد منهم ويبدأ بأحد ان شركهن بفريضته فيعطى فريضته * وأخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود قال كان عمر بن الخطاب اذا سلك بنا طريقا فاتبعناه وجدناه سهلا وانه سئل عن امرأة وأبوين فقال للمرأة الربع وللام ثلث ما بقي وما بقي فللاب * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن عكرمة قال أرسلني ابن عباس الى زيد بن ثابت أسأله عن زوج وأبوين فقال زيد للزوج النصف وللام ثلث ما بقي وللاب بقية المال فأرسل اليه ابن عباس أفي كتاب الله تجد هذا قال لا ولكن أكره أن أفضل أما على أب قال وكان ابن عباس يعطى

لبسمن ربكم عظيم عظيمة (وواعدنا موسى) الاتيان الى الجبل (ثلاثين ليلة) شهر ذى القعدة (وأتممناها بعشر) من ذى الحجة (فتم ميقات ربه) ميعاد ربه (أربعين ليلة) كما وعده (وقال موسى لاخيه هرون اخلفني) كن خليفتي (في قومي وأصلح) مرهم بالاصلاح (ولا تتبع سبيل المفسدين) طريق المفسدين بالمعاصي (ولما جاء موسى لميقاتنا) لميعادنا بعدين (وكلمه ربه قال رب أرني انظر اليك) طمع في الرؤية (قال) الله (لن تراني) لن تقدر أن تراني في الدنيا يا موسى (ولكن انظر الى الجبل) أعظم جبل بمدين (فان استقر مكانه) فان استقر الجبل لرؤيتي (فسوف تراني) فلعلك تراني (فلما تجلى ربه للجبل) ظهر لجبل زبير (جعله دكا) كسرا (وخر موسى صعقا) مغشيا عليه (فلما أفاق) من غشيته (قال سبحانك) نزه ربه (تبت اليك) من مسئلتي الرؤية (وأنا أول المؤمنين) المقرين بانك لن ترى في الدنيا (قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس) على بني اسرائيل (برسالاتي وبكلامي)

الام الثلث من جميع المال * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه دخل على عثمان فقال ان الاخوين لا يردان الام عن الثلث قال الله فان كان له اخوة فالاخوان ليسا بلسان قومك اخوة فقال عثمان لا أستطيع ان أرد ما كان قبلي ومضى في الامصار وتوارث به الناس * وأخرج الحاكم والبيهقي في سننه عن زيد بن ثابت انه كان يحجب الام بالاخوين فقالوا له يا أبا سعيد ان الله يقول فان كان له اخوة وأنت تحجبها باخوين فقال ان العرب تسمي الاخوين اخوة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فان كان له اخوة فلامه السدس قال أضروا بالام ولا يرثون ولا يحجبها الاخ الواحد من الثلث ويحجبها ما فوق ذلك وكان أهل العلم يرون انهم انما حجبوا أمهم من الثلث لان أباهم يلي انكاحهم والنفقة عليهم دون أمهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال السدس الذي حجبته الاخوة الام لهم انما حجبوا أمهم عنه ليكون لهم دون أمهم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن علي قال انكم تقرؤن هذه الآية من بعد وصية يوصي بها أو دين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وان أعيان بني الام يتوارثون دون بني العلات * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله من بعد وصية يوصي بها أو دين قال يبدأ بالدين قبل الوصية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا يقول أطوعكم لله من الآباء والابناء أرفعكم درجة عند الله يوم القيامة لان الله شفع المؤمنين بعضهم في بعض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله أيهم أقرب لكم نفعا قال في الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله أيهم أقرب لكم نفعا قال بعضهم في نفع الآخرة وقال بعضهم في نفع الدنيا * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال الميراث للولد فانتزع الله منه للزوج والوالد * قوله تعالى (ولكم نصف ما ترك) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولكم نصف ما ترك أزواجكم الآية يقول للرجل نصف ما تركت امرأته اذا ماتت ان لم يكن لها ولد من زوجها الذي ماتت عنه أو من غيره فان كان لها ولد ذكر أو أنثى فللزوج الربع مما تركت من المال من بعد وصية يوصين بها النساء أو دين عليهن والدين قبل الوصية فيها تقديم ولهن الربع الآية يعني المرأة الربع مما ترك زوجها من الميراث ان لم يكن لزوجها الذي مات عنها ولد منها ولا من غيرها فان كان للرجل ولد ذكر أو أنثى فلها الثمن مما ترك الزوج من المال وان كان رجل أو امرأة يورث كلالة والكلالة الميت الذي ليس له ولد ولا والد فان كانوا أكثر من ذلك يعني أكثر من واحد اثنين الى عشرة فصاعدا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والدارمي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص انه كان يقرأ وان كان رجل يورث كلالة وله أخ أو أخت من أم * وأخرج البيهقي عن الشعبي قال ما ورث أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الاخوة من الام مع الجد شيأ قط * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله وله أخ أو أخت قال هؤلاء الاخوة من الام فهم شركاء في الثلث قال ذكرهم وأنثاهم فيه سواء * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال قضى عمر بن الخطاب ان ميراث الاخوة من الام بينهم الذكر فيه مثل الانثى قال ولا أرى عمر بن الخطاب قضى بذلك حتى علمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذه الآية التي قال الله فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث * وأخرج الحاكم عن عمر وعلي وابن مسعود وزيد في أم وزوج واخوة لاب وأم واخوة لام ان الاخوة من الاب والام شركاء الاخوة من الام في ثلثهم وذلك انهم قالوا هم بنو أم كلهم ولم تزدهم الام الا قربا فهم شركاء في الثلث * وأخرج الحاكم عن زيد بن ثابت في المشركة قال هبوا ان أباهم كان حمارا ما زادهم الاب الا قربا واشرك بينهم في الثلث

(ذكر الاحاديث الواردة في الفرائض)

* أخرج الحاكم والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموه الناس فانه نصف العلم وانه ينسى وهو أول ما ينزع من أمتي * وأخرج الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموه الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن

ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين

و بكلامي معك (فخذ ما آتيتك) فاعمل بما أعطيتك (وكن من الشاكرين) بتكليمي معك من بين الناس (وكتبنا له في الالواح من كل شئ موعظة) نهيا (وتفصيلا) تبيانا (لكل شئ) من الحلال والحرام والامر والنهي (فخذها بقوة) فاعمل بها بجد ومواظبة النفس (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) يعملوا بمحكمها ويؤمنوا بمتشابهها (سأريكم دار الفاسقين) يعني دار العاصين وهي جهنم ويقال العراق ويقال مصر (سأصرف عن آياتي) عن الاقرار

حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان من يقضي بها * وأخرج الحاكم عن ابن المسيب قال كتب عمر الى أبي موسى اذا لهوتم فالهوا بالرمي واذا تحدثتم فتحدثوا بالفرائض * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال تعلموا الفرائض واللحن والسنة كما تعلمون القرآن * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال تعلموا الفرائض فانها من دينكم * وأخرج الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود قال من قرأ منكم القرآن فليتعلم الفرائض فان لقيه اعرابي قال يا مهاجر أتقرأ القرآن فيقول نعم فيقول وأنا أقرأ فيقول الاعرابي أتفرض يا مهاجر فان قال نعم قال زيادة خير وان قال لا قال فما فضلك علي يا مهاجر * وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال تعلموا الفرائض والحج والطلاق فانه من دينكم * وأخرج الحاكم والبيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرض أمتي زيد بن ثابت * وأخرج البيهقي عن الزهري قال لولا ان زيد بن ثابت كتب الفرائض لرأيت انها ستذهب من الناس * وأخرج سعيد بن منصور وأبو داود في المراسيل والبيهقي عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الى قباء يستخير في ميراث العمة والخالة فانزل الله عليه لا ميراث لهما وأخرجه الحاكم موصولا من طريق عطاء عن أبي سعيد الخدري * وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب انه كان يقول عجبا للعمة تورث ولا ترث * وأخرج الحاكم عن قبيصة بن ذؤيب قال جاءت الجدة الى أبي بكر فقالت ان لي حقا ابن ابن أو ابن ابنة لي مات قال ما علمت لك حقا في كتاب الله ولا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيأ وسأسأل فشهد المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاها السدس قال من شهد ذلك معك فشهد محمد بن مسلمة فأعطاها أبو بكر السدس * وأخرج الحاكم عن زيد بن ثابت ان عمر لما استشارهم في ميراث الجد والاخوة قال زيد كان رأيي ان الاخوة أولى بالميراث وكان عمر يرى يومئذ ان الجد أولى من الاخوة فحاورته وضربت له مثلا وضرب علي وابن عباس له مثلا يومئذ السيل يضربانه ويصرفانه على نحو تصريف زيد * وأخرج الحاكم عن عبادة بن الصامت قال ان من قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم للجدتين من الميراث السدس بينهما بالسوية * وأخرج الحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال اول من أعال الفرائض عمر تدافعت عليه وركب بعضها بعضا قال والله ما أدري كيف أصنع بكم والله ما أدري أيكم قدم الله ولا أيكم أخر وما أجد في هذا المال شيأ أحسن من ان أقسمه عليكم بالحصص ثم قال ابن عباس وايم الله لو قدم من قدم الله وأخر من أخر الله ما عالت فريضة فقيل له وأيها قدم الله قال كل فريضة لم يهبطها الله من فريضة الا الى فريضة فهذا ما قدم الله وكل فريضة اذا زالت عن فرضها لم يكن لها الا ما بقي فتلك التي أخر الله فالذي قدم كالزوجين والام والذي أخر كالاخوات والبنات فاذا اجتمع من قدم الله وأخر بدئ بمن قدم فأعطي حقه كاملا فان بقي شيء كان لهن وان لم يبق شيء فلا شيء لهن * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس قال أترون الذي أحصى رمل عالج عددا جعل في المال نصفا ونصفا وثلثا انما هو نصفان وثلاثة أثلاث وأربعة أرباع * وأخرج سعيد بن منصور عن عطاء قال قلت لابن عباس ان الناس لا يأخذون بقولي ولا بقولك ولو مت أنا وأنت ما اقتسموا ميراثا على ما تقول قال فليجتمعوا فلنضع أيدينا على الركن ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ما حكم الله بما قالوا * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن زيد بن ثابت انه أول من أعال الفرائض وأكثر ما بلغ العول مثل ثلثي رأس الفريضة * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس انه كان يقول من شاء لاعنته عند الحجر الاسود ان الله لم يذكر في القرآن جدا ولا جدة ان هم الا الآباء ثم تلا واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب * وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجرؤكم على قسم الجد أجرؤكم على النار * وأخرج عبد الرزاق عن عمر قال أجرؤكم على جراثيم جهنم أجرؤكم على الجد * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن علي قال من سره ان يتقحم جراثيم جهنم فليقض بين الجد والاخوة * وأخرج مالك والبخاري ومسلم عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر * وأخرج سعيد بن منصور عن عبد الله بن معقل قال ما أحدث في الاسلام قضاء بعد قضاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أعجب الي من قضاء معاوية انا نرثهم ولا يرثونا كما ان النكاح يحل لنا فيهم ولا يحل لهم فينا * وأخرج أبو داود والبيهقي عن

بآياتي (الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) بلا حق ويقال سأريكم بالمجيء دار الفاسقين دار بدر ويقال مكة (وان يروا) يعني فرعون وقومه ويقال أبو جهل وأصحابه (كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد) طريق الاسلام والخير (لا يتخذوه سبيلا) لا يحسبوه طريقا (وان يروا سبيل الغي) طريق الكفر والشرك (يتخذوه سبيلا) يحسبوه طريقا (ذلك) الذي ذكرت (بأنهم كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (ولقاء الآخرة) البعث بعد الموت (حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الشرك (هل يجزون) ما يجزون في الآخرة (الا ما كانوا يعملون) في الدنيا ويقولون من الشر (واتخذ) صاغ (قوم موسى من بعده) من بعد انطلاق موسى الى الجبل (من حليهم) من ذهبهم (عجلا جسدا) جسدا صغيرا (له خوار) صوت صاغ لهم السامري (ألم يروا) ألم يعلم قوم موسى (أنه لا يكلمهم) يعني العجل شيئا (ولا يهديهم

ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للقاتل من الميراث شيء * قوله تعالى (غير مضار) الآية
* أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار يعني من غير ضرار لا يقر
بحق ليس عليه ولا يوصي بأكثر من الثلث مضارة للورثة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
في قوله غير مضار قال في الميراث لأهله * وأخرج النسائي وعبد بن حميد وابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال الضرار في الوصية من الكبائر ثم قرأ غير مضار * وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاضرار في الوصية من الكبائر
* وأخرج مالك والطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة
وابن الجارود وابن حبان عن سعد بن أبي وقاص أنه مرض مرضا أشفى منه فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده
فقال يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وليس يرثني الا ابنتي أفأتصدق بالثلثين قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث
قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك أغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس * وأخرج ابن
أبي شيبة عن معاذ بن جبل قال ان الله تصدق عليكم بثلث أموالكم زيادة في حياتكم يعني الوصية * وأخرج ابن
أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن عباس قال وددت ان الناس غضوا من الثلث الى الربع لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الثلث كثير * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال ذكر عند عمر الثلث في الوصية قال الثلث وسط
لا بخس ولا شطط * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب قال لأن أوصي بالخمس أحب الي من أن أوصي
بالربع ولأن أوصي بالربع أحب الي من أوصي بالثلث ومن أوصى بالثلث لم يترك * وأخرج ابن أبي شيبة عن
ابراهيم قال كانوا يقولون الذي يوصي بالخمس أفضل من الذي يوصي بالربع والذي يوصي بالربع أفضل من الذي
يوصي بالثلث * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال كان يقال السدس خير من الثلث في الوصية * وأخرج ابن
أبي شيبة عن عامر الشعبي قال من أوصى بوصية لم يجف فيها ولم يضار أحدا كان له من الاجر ما لو تصدق في حياته
في صحته * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال كانوا يكرهون ان يموت الرجل قبل ان يوصي قبل ان تنزل
المواريث * قوله تعالى (تلك حدود الله) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن
عباس في قوله تلك حدود الله يعني طاعة الله يعني المواريث التي سمى وقوله ويتعد حدوده يعني من لم يرض
بقسم الله وتعدى ما قال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي تلك حدود الله يقول شروط
الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير تلك حدود الله يعني سنة الله وأمره في قسمة الميراث ومن يطع الله
ورسوله فيقسم الميراث كما أمره الله ومن يعص الله ورسوله قال يخالف أمره في قسمة المواريث يدخله نارا خالدا
فيها يعني من يكفر بقسمة المواريث وهم المنافقون كانوا لا يعدون ان للنساء والصبيان الصغار من الميراث نصيبا
* وأخرج ابن جرير عن مجاهد ومن يطع الله ورسوله قال في شأن المواريث التي ذكر قبل * وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة تلك حدود الله التي حد لخلقه وفرائضه بينهم في الميراث والقسمة فانتهوا اليها ولا تعدوها الى
غيرها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله ومن يطع الله ورسوله قال من يؤمن بهذه الفرائض
وفي قوله ومن يعص الله ورسوله قال من لا يؤمن بها * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه
وابن ماجه واللفظ له والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل أهل
الخير سبعين سنة فاذا أوصى حاف في وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل أهل الشر
سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة ثم يقول أبو هريرة اقرؤا ان شئتم تلك حدود الله الى
قوله عذاب مهين * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور عن سليمان بن موسى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة * وأخرج ابن ماجه من وجه آخر عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة * وأخرج البيهقي في
البعث من وجه ثالث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع ميراثا فرضه الله ورسوله قطع
الله به ميراثه من الجنة * وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح

غير مضار وصية من الله
والله عليم حليم تلك
حدود الله ومن يطع
الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها
وذلك الفوز العظيم ومن
يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله
نارا خالدا فيها وله عذاب
مهين

سبيلا) طريقا (اتخذوه)
عبدوه بالجهل (وكانوا
ظالمين) صاروا ضارين
لانفسهم بعبادتهم اياه
(ولما سقط في أيديهم)
ندموا على عبادتهم
العجل (ورأوا) علموا
وأيقنوا (أنهم قد ضلوا)
عن الحق والهدى (قالوا
لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر
لنا) فيعذبنا (لنكونن
من الخاسرين) بالعقوبة
(ولما رجع موسى الى
قومه غضبان أسفا)
حزينا حين سمع صوت
الفتنة (قال بئسما
خلفتموني من بعدي)
بئس ما صنعتم بعبادة
العجل من بعد انطلاقي
الى الجبل (أعجلتم أمر
ربكم) أسبقتم بعبادة
العجل وعد ربكم (وألقى
الالواح) من يده فانكسر
منها لوحان (وأخذ برأس
أخيه) أي بشعر هرون
(يجره اليه) الى نفسه
(قال) هرون (ابن أم)
وقد كان أخاه من أبيه

بغنيمة عدو * قوله تعالى (واللاتى يأتين الفاحشة) الآية * أخرج الفريابى وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس في ناسخه والبزار والطبرانى من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله واللاتى يأتين الفاحشة الآية قال كانت المرأة اذا فجرت حبست فى البيوت فان ماتت ماتت وان عاشت عاشت حتى نزلت الآية فى سورة النور الزانية والزانى فجعل الله لهن سبيلا فمن عمل شيأ جلد وأرسل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والنحاس فى ناسخه والبيهقى فى سننه من طريق على عن ابن عباس فى الآية قال كانت المرأة اذا زنت حبست فى البيت حتى تموت ثم أنزل الله بعد ذلك الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فان كانا محصنين رجما فهذا السبيل الذى جعله الله لهما * وأخرج أبو داود فى ناسخه وابن أبى حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس فى قوله واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم وقوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة وقوله ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا أن يأتين بفاحشة مبينة قال كان ذكر الفاحشة فى هؤلاء الآيات قبل أن تنزل سورة النور بالجلد والرجم فان جاءت اليوم بفاحشة مبينة فانها تخرج فترجم فنسختها هذه الآية الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والسبيل الذى جعل الله لهن الجلد والرجم * وأخرج أبو داود فى سننه والبيهقى من طريق عكرمة عن ابن عباس واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم الى قوله سبيلا وذكر الرجل بعد المرأة ثم جمعهما جميعا فقال واللذان يأتيانها منكم فآذوهما الآية ثم نسخ ذلك بآية الجلد فقال الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة * وأخرج آدم والبيهقى فى سننه عن مجاهد فى قوله واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم يعنى الزنا كان أمر أن يحبسن ثم نسختها الزانية والزانى فاجلدوا * وأخرج آدم وأبو داود فى سننه والبيهقى عن مجاهد قال السبيل الحد * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود فى ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله واللاتى يأتين الفاحشة الآية قال كان هذا بدء عقوبة الزنا كانت المرأة تحبس ويؤذيان جميعا ويعيران بالقول وبالسب ثم ان الله أنزل بعد ذلك فى سورة النور جعل الله لهن سبيلا فصارت السنة فيمن أحصن الرجم بالحجارة وفيمن لم يحصن جلد مائة ونفى سنة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والنحاس عن قتادة فى الآية قال نسختها الحدود * وأخرج البيهقى فى سننه عن الحسن فى قوله واللاتى يأتين الفاحشة الآية قال كان أول حدود النساء أن يحبسن فى بيوت لهن حتى نزلت الآية التى فى النور * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله واللاتى يأتين الفاحشة يعنى الزنا من نسائكم يعنى المرأة الثيب من المسلمين فاستشهدوا عليهن أربعة منكم يعنى من المسلمين الاحرار فان شهدوا يعنى بالزنا فامسكوهن يعنى احبسوهن فى البيوت يعنى فى السجون وكان هذا فى أول الاسلام كانت المرأة اذا شهد عليها أربعة من المسلمين عدول بالزنا حبست فى السجن فان كان لها زوج أخذ المهر منها ولكنه ينفق عليها من غير طلاق وليس عليها حد ولا يجامعها ولكن يحبسها فى السجن حتى يتوفاهن الموت يعنى حتى تموت المرأة وهى على تلك الحال أو يجعل الله لهن سبيلا يعنى مخرجا من الحبس والمخرج الحد * وأخرج ابن جرير عن السدى فى الآية قال هؤلاء اللاتى قد أنكحن وأحصن اذا زنت المرأة كانت تحبس فى البيوت ويأخذ زوجها مهرها فهو له وذلك قوله ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيأ الا أن يأتين بفاحشة مبينة الزنا حتى جاءت الحدود فنسختها فجلدت ورجمت وكان مهرها ميراثا فكان السبيل هو الحد * وأخرج عبد الرزاق والشافعى والطيالسى وابن أبى شيبة وأحمد وعبد بن حميد والدارمى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن الجارود والطحاوى وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس وابن حبان عن عبادة بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى كرب لذلك وتربد وجهه وفى لفظ لابن جرير يأخذه كهيئة الغشى لما يجد من ثقل ذلك فأنزل الله عليه ذات يوم فلما سرى عنه قال خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر جلد مائة ثم نفى سنة * وأخرج أحمد عن سلمة بن المحبق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم * وأخرج الطبرانى والبيهقى فى سننه عن ابن عباس قال لما نزلت الفرائض فى سورة النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حبس بعد سورة النساء * قوله تعالى (واللذان

واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا واللذان

ــــــــــــــــــــ

وأمه وانما ذكر الام ليكون أرق له (ان القوم استضعفونى) استذلونى (وكادوا يقتلوننى) بمخالفتهم اياى (فلا تشمت بى الاعداء) فلا تفرح بى الاعداء أصحاب العجل (ولا تجعلنى مع القوم الظالمين) لا تعذبنى فى أصحاب العجل (قال) موسى (رب اغفر لى) لما صنعت بأخى هرون (ولأخى) هرون بما لم ينا جزهم بالقتال (وأدخلنا فى رحمتك) فى جنتك (وأنت أرحم الراحمين) بنا (ان الذين اتخذوا) عبدوا (العجل) ومن اقتدى بهم (سينالهم) سيصيبهم (غضب) سخط (من ربهم وذلة) مذلة بالجزية (فى الحياة الدنيا وكذلك) هكذا (نجزى المفترين) الكاذبين على الله (والذين عملوا السيئات) فى الشرك بالله (ثم تابوا من بعدها) بعد الشرك وبقتل بعد السيئات (وآمنوا) وحدوا وأقروا

باتيانها منكم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله واللذان يأتيانها منكم الآية قال كان الرجل اذا زنى أوذي بالتعيير وضرب بالنعال فأنزل الله بعد هذه الآية الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وان كانا محصنين رجما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد واللذان يأتيانها منكم قال الرجلان الفاعلان * وأخرج آدم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله فآذوهما يعني سبا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير واللذان يعني البكرين اللذين لم يحصنا يأتيانها يعني الفاحشة وهي الزنا منكم يعني من المسلمين فآذوهما يعني باللسان بالتعيير والكلام القبيح لهما بما عملا وليس عليهما حبس لانهما بكران ولكن يعيران ليتوبا ويندما فان تابا يعني من الفاحشة وأصلحا يعني العمل فأعرضوا عنهما يعني لا تسمعوهما الاذى بعد التوبة ان الله كان توابا رحيما وكان هذا يفعل بالبكر والثيب في أول الاسلام ثم نزل حد الزاني فصار الحبس والاذى منسوخا نسختها الآية التي في السورة التي يذكر فيها النور الزانية والزاني الآية * وأخرج ابن جرير عن عطاء واللذان يأتيانها منكم قال الرجل والمرأة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال ثم ذكر الجواري والفتيان الذين لم ينكحوا فقال واللذان يأتيانها منكم الآية فكانت الجارية والفتى اذا زنيا يعنفان ويعيران حتى يتركا ذلك * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما قال عن تعييرهما * قوله تعالى (انما التوبة على الله) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله انما التوبة على الله الآية قال هذه للمؤمنين وفي قوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات قال هذه لاهل النفاق ولا الذين يموتون وهم كفار قال هذه لاهل الشرك * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال نزلت الاولى في المؤمنين ونزلت الوسطى في المنافقين والاخرى في الكفار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن أبي العالية ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون كل ذنب أصابه عبد فهو جهالة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة قال اجتمع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرأوا ان كل شئ عصى به فهو جهالة عمدا كان أو غيره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن مجاهد في قوله جهالة قال كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته * وأخرج ابن جرير من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله انما التوبة على الله الآية قال من عمل السوء فهو جاهل من جهالته عمل السوء ثم يتوبون من قريب قال في الحياة والصحة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ثم يتوبون من قريب قال القريب ما بينه وبين ان ينظر الى ملك الموت * وأخرج ابن جرير عن أبي مجلز قال لا يزال الرجل في توبة حتى يعاين الملائكة * وأخرج ابن جرير عن محمد بن قيس قال القريب ما لم تنزل به آية من آيات الله أو ينزل به الموت * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الشعب عن الضحاك في الآية قال كل شئ قبل الموت فهو قريب له التوبة ما بينه وبين ان يعاين ملك الموت فاذا تاب حين ينظر الى ملك الموت فليس له ذاك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في الآية قال الدنيا كلها قريب والمعاصي كلها جهالة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ثم يتوبون من قريب قال ما لم يغرغر * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر في الآية قال لو غرغر بها يعني المشرك بالاسلام لرجوت له خيرا كثيرا * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما رأى آدم أجوف قال وعزتك لا أخرج من جوفه ما دام فيه الروح فقال الله تبارك وتعالى وعزتي لا أحول بينه وبين التوبة ما دام الروح فيه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والبيهقي في البعث عن قتادة قال كنا عند أنس بن مالك وثم أبو قلابة فحدث أبو قلابة قال ان الله تعالى لما لعن ابليس سأله النظرة فأنظره الى يوم الدين فقال وعزتك لا أخرج من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح قال وعزتي لا أحجب عنه التوبة ما دام فيه الروح * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو يعلى وابن حبان عن أبي سعيد الخدري قال لا أخبركم الا ما سمعت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته أذناي ووعاه قلبي ان عبدا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم عرضت له التوبة فسأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل فأتاه فقال اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة قال

باتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما

باالله (ان ربك) يا موسى ويقال يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة والايمان (لغفور) متجاوز (رحيم ولما سكت) سكن (عن موسى الغضب أخذ الالواح وفي نسختها) فيما بقي منها ويقال فيما أعيد له في اللوحين (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للذين هم لربهم يرهبون) يخافون (واختار موسى قومه) من قومه (سبعين رجلا لميقاتنا) لميعادنا (فلما أخذتهم الرجفة) الزلزلة بالهلاك يعني الموت (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل) من قبل هذا اليوم (واياي) بقتل القبطي (أتهلكنا

بعد قتل تسعة وتسعين نفسا قال فانتضى سيفه فقتله فاكمل به مائة ثم عرضت له التوبة فسأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل فأتاه فقال انى قتلت مائة نفس فهل لى من توبة فقال ومن يحول بينك وبين التوبة أخرج من القرية الخبيثة التى انت فيها الى القرية الصالحة قرية كذا وكذا فاعبد ربك فيها فخرج يريد القرية الصالحة فعرض له أجله فى الطريق فاختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقال ابليس أنا أولى به انه لم يعصنى ساعة قط فقالت الملائكة انه خرج تائبا فبعث الله ملكا فاختصموا اليه فقال انظروا أى القريتين كانت أقرب اليه فالحقوه بها فقرب الله منه القرية الصالحة وباعد منه القرية الخبيثة فالحقه باهل القرية الصالحة * وأخرج أحمد والترمذى وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر * وأخرج البيهقى فى الشعب عن رجل من الصحابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن انسان يتوب الى الله عز وجل قبل ان تغرغر نفسه فى شدقه الا قبل الله توبته * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن عمر قال التوبة مبسوطة للعبد مالم يسق ثم قرأ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن ثم قال وهل الحضور الا السوق * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن مسعود فى قوله حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن قال لا يقبل ذلك منه * وأخرج ابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات الآية قال هم أهل الشرك * وأخرج ابن جرير من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات الآية قال هم أهل الشرك * وأخرج ابن جرير من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن فليس لهذا عند الله توبة ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أبعد من التوبة * وأخرج أبو داود فى ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس فى قوله وليست التوبة الآية قال فأنزل الله بعد ذلك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فحرم الله المغفرة على من مات وهو كافر وارجأ أهل التوحيد الى مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عمرو قال مامن ذنب مما يعمل بين السماء والارض يتوب منه العبد قبل ان يموت الا تاب الله عليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم النخعى قال كان يقال التوبة مبسوطة مالم يؤخذ بكظمه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر وقال من تاب قبل موته بفواق تيب عليه قيل ألم يقل الله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن فقال انما أحدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أحمد والبخارى فى التاريخ والحاكم وابن مردويه عن أبى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة عبده أو يغفر لعبده مالم يقع الحجاب قيل وما وقوع الحجاب قال تخرج النفس وهى مشركة * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا) الآية * أخرج البخارى وأبو داود والنسائى والبيهقى فى سننه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كانوا اذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤا زوجوها وان شاؤا لم يزوجوها فهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية فى ذلك * وأخرج أبو داود من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس فى هذه الآية قال كان الرجل يرث امرأة ذى قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد اليه صداقها فاحكم الله عن ذلك أى نهى عن ذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس فى هذه الآية قال كان الرجل اذا مات وترك جارية ألقى عليها حميمه ثوبه فمنعها من الناس فان كانت جميلة تزوجها وان كانت ذميمة حبسها حتى تموت فيرثها وهى قوله ولا تعضلوهن يعنى لا تقهروهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن يعنى الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضر بها لتفتدى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال كان الرجل اذا مات أبوه أو حميمه كان أحق بامرأة الميت ان شاء أمسكها أو يحبسها حتى تفتدى منه بصداقها أو تموت فيذهب بمالها قال عطاء بن أبى رباح وكان أهل الجاهلية اذا هلك الرجل فترك امرأة يحبسها

يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا

بما فعل السفهاء) الجهال (منا) بعبادة العجل ظن موسى انما أهلكهم بعبادة قومهم العجل (ان هى) ماهى (الا فتنتك) ابتلاؤك (تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء) من الفتنة (أنت ولينا) أولى بنا (فاغفر لنا وارحمنا) ولا تعذبنا (وأنت خير الغافرين) المتجاوزين (واكتب لنا) أوجب لنا (فى هذه الدنيا حسنة) العلم والعبادة والعصمة من الذنوب (وفى الآخرة) حسنة الجنة ونعيمها (انا هدنا اليك) تبنا اليك ويقال أقبلنا اليك (قال) الله (عذابى أصيب به) أخص به (من أشاء ورحمتى وسعت كل شئ) من البر والفاجر فتطاول لها ابليس فقال أنا من الاشياء فأخرجه الله منها فقال (فسأكتبها) سأوجبها (للذين

أهله على الصبي تكون فيهم فنزلت لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها * وأخرج النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي امامة بن سهل بن حنيف قال لما توفي أبو قيس بن الاسلت أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان لهم ذلك في الجاهلية فأنزل الله لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال نزلت هذه الآية في كبيشة ابنة معن بن عاصم أبي الاوس كانت عند أبي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لا أنا ورثت زوجي ولا أنا تركت فأنكح فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ان رجالا من أهل المدينة كان اذا مات حميم أحدهم ألقى ثوبه على امرأته فورث نكاحها فلم ينكحها أحد غيره وحبسها عنده حتى تفتدي منه بفدية فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك قال كانت المرأة في الجاهلية اذا مات زوجها جاء وليه فألقى عليها ثوبا فان كان له ابن صغير أو أخ حبسها عليه حتى يشب أو تموت فيرثها فان هي انفلتت فأتت أهلها ولم يلق عليها ثوبا نجت فأنزل الله لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير عن الزهري في الآية قال نزلت في ناس من الانصار كانوا اذا مات الرجل منهم فأملك الناس بامرأته وليه فيمسكها حتى تموت فيرثها فنزلت فيهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في الآية قال كان أهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله وكان يعضلها حتى يتزوجها أو يزوجها من أراد وكان أهل تهامة يسيء الرجل صحبة المرأة حتى يطلقها ويشترط عليها أن لا تنكح الا من أراد حتى تفتدي منه ببعض ما أعطاها فنهى الله المؤمنين عن ذلك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن عبد الرحمن بن السلماني في قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن قال نزلت هاتان الآيتان احداهما في أمر الجاهلية والاخرى في أمر الاسلام قال ابن المبارك أن ترثوا النساء كرها في الجاهلية ولا تعضلوهن في الاسلام * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ولا تعضلوهن قال لا تضر بامرأتك لتفتدي منك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ولا تعضلوهن يعني أن ينكحن أزواجهن كالعضل في سورة البقرة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال كان العضل في قريش بمكة ينكح الرجل المرأة الشريفة فلعلها لا توافقه فيفارقها على أن لا تتزوج الا باذنه فيأتي بالشهود فيكتب ذلك عليها ويشهد فاذا خطبها خاطب فان أعطته وأرضته أذن لها والا عضلها * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس في قوله الا أن يأتين بفاحشة مبينة قال البغض والنشوز فاذا فعلت ذلك فقد حل له منها الفدية * وأخرج ابن جرير عن مقسم ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا أن يفحشن في قراءة ابن مسعود وقال اذا آذتك فقد حل لك أخذ ما أخذت منك * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة الا أن يأتين بفاحشة مبينة يقول الا أن ينشزن وفي قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب الا أن يفحشن * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال الفاحشة هنا النشوز * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن عطاء الخراساني في الرجل اذا أصابت امرأته فاحشة أخذ ما ساق اليها وأخرجها فنسخ ذلك الحدود * وأخرج ابن جرير عن الحسن الا أن يأتين بفاحشة قال الزنا فاذا فعلت حل لزوجها أن يكون هو يسألها الخلع * وأخرج ابن المنذر عن أبي قلابة وابن سيرين قالا لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها لان الله يقول الا أن يأتين بفاحشة مبينة * وأخرج ابن جرير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وان لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ان النساء عندكم عوان أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن حق ومن حقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا ولا يعصينكم في معروف واذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله وعاشروهن قال خالطوهن قال ابن جرير صحفه بعض الرواة وانما هو خالقوهن * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال حقها عليك الصحبة الحسنة والكسوة والرزق المعروف * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل وعاشروهن بالمعروف يعني صحبتهن بالمعروف فان كرهتموهن

يتقون) الكفر والشرك والفواحش (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (والذين هم بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (يؤمنون) فتطاول لها أهل الكتاب فقالوا نحن أهل التقوى والكتاب فأخرجهم الله منها وبين لمن الرحمة فقال (الذين يتبعون الرسول) دين الرسول (النبي الامي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (الذي يجدونه) بنعته وصفته (مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (وينهاهم عن المنكر) عن الكفر والاساءة (ويحل لهم الطيبات) يبين لهم تحليل ما في الكتاب من لحوم الابل وألبانها وشحوم البقر والغنم وغيرها (ويحرم عليهم الخبائث) يبين لهم تحريم ما في الكتاب من الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك (ويضع عنهم اصرهم) عهودهم التي كان يحرم عليهم بنقضها الطيبات (والاغلال) الشدائد (التي كانت عليهم) من قطع الثياب وغيرها (فالذين آمنوا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (وعزروه) أعانوه

فعسى ان تكرهوا شيأ فيطلقها فتزوج من بعده رجلا فيجعل الله له منها ولدا ويجعل الله في تزويجها خيرا كثيرا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قال الخير الكثير ان يعطف عليها فيرزق الرجل ولدها ويجعل الله في ولدها خيرا كثيرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال فعسى الله أن يجعل في الكراهة خيرا كثيرا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قال الولد * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال اذا وقع بين الرجل وبين امرأته كلام فلا يعجل بطلاقها وليتأن بها وليصبر فلعل الله سيريه منها ما يحب * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال عسى أن يمسكها وهو لها كاره فيجعل الله فيها خيرا كثيرا قال وكان الحسن يقول عسى أن يطلقها فتزوج غيره فيجعل الله فيها خيرا كثيرا * قوله تعالى (وان أردتم) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس وان أردتم استبدال زوج مكان زوج قال ان كرهت امرأتك وأعجبك غيرها فطلقت هذه وتزوجت تلك فأعط هذه مهرها وان كان قنطارا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد وان أردتم استبدال زوج مكان زوج قال طلاق امرأة ونكاح أخرى فلا يحل له من مال المطلقة شيء وان كثر * وأخرج ابن جرير عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآتيتم احداهن قنطارا قال ألفا ومائتين يعني ألفين * وأخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى بسند جيد عن مسروق قال ركب عمر بن الخطاب المنبر ثم قال أيها الناس ما اكثاركم في صدق النساء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وانما الصدقات فيما بينهم أربعمائة درهم فما دون ذلك ولو كان الاكثار في ذلك تقوى عند الله أو مكرمة لم تسبقوهم اليها فلا أعرفن ما زاد رجل في صداق امرأة على أربعمائة درهم ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت له يا أمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم قال نعم فقالت أما سمعت ما أنزل الله يقول وآتيتم احداهن قنطارا فقال اللهم عفرا كل الناس أفقه من عمر ثم رجع فركب المنبر فقال يا أيها الناس اني كنت نهيتكم ان تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال عمر بن الخطاب لا تغالوا في مهور النساء فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر ان الله يقول وآتيتم احداهن قنطارا من ذهب قال وكذلك هي في قراءة ابن مسعود فقال عمر ان امرأة خاصمت عمر فخصمته * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن مصعب قال قال عمر لا تزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال فقالت امرأة ما ذاك لك قال ولم قالت لأن الله يقول وآتيتم احداهن قنطارا الآية فقال عمر امرأة أصابت ورجل أخطأ * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزني قال قال عمر خرجت وأنا أريد أن أنهاكم عن كثرة الصداق فعرضت لي آية من كتاب الله وآتيتم احداهن قنطارا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله بهتانا قال اثما * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله مبينا قال البين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الافضاء الجماع ولكن الله يكني * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وقد أفضى بعضكم الى بعض قال مجامعة النساء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وأخذن منكم ميثاقا غليظا قال الميثاق الغليظ امساك بمعروف أو تسريح باحسان * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ميثاقا غليظا قال هو ما أخذ الله تعالى للنساء على الرجال فامساك بمعروف أو تسريح باحسان قال وقد كان ذلك يؤخذ عند عقد النكاح آلله عليك لتمسكن بمعروف أو لتسرحن باحسان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن أبي مليكة أن ابن عمر كان اذا أنكح قال انكحك على ما أمر الله به امساك بمعروف أو تسريح باحسان * وأخرج ابن أبي شيبة عن عوف قال كان أنس بن مالك اذا زوج امرأة من بناته أو امرأة من بعض أهله قال لزوجها أزوجك تمسك بمعروف أو تسرح باحسان * وأخرج ابن أبي شيبة عن حبيب بن أبي ثابت ان ابن عباس كان اذا زوج اشترط امساك بمعروف أو تسريح باحسان * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك وأخذن منكم ميثاقا غليظا قال امساك بمعروف أو تسريح باحسان * وأخرج ابن أبي شيبة عن يحيى بن أبي كثير مثله * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وأخذن منكم ميثاقا

وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيأ أتأخذونه بهتانا واثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا

(ونصروه) بالسيف (واتبعوا النور) القرآن (الذي أنزل معه) أنزل جبرائيل به عليه أحلوا حلاله وحرموا حرامه (أولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (قل) يا محمد (يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) كافة (الذي له ملك) خزائن (السموات والارض لا اله) لا رازق (الا هو يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله) الذي هو يؤمن بالله (وكلماته) بكتابه القرآن وان قرأت وكلمته يقول وبعيسى انه صار بكلمة من الله مخلوقا يعني كن فكان (واتبعوه) اتبعوا دين محمد صلى الله عليه وسلم (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة بالايمان (ومن قوم موسى أمة) جماعة (يهدون) يأمرون (بالحق وبه يعدلون) وبالحق يعملون وهم

عليظا قال عقدة النكاح قال قد أنكحتك * وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة ومجاهد وأخذن منكم ميثاقا غليظا قال أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس وأخذن منكم ميثاقا غليظا قال هو قول الرجل ملكت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد ميثاقا غليظا قال كلمة النكاح التي تستحل بها فروجهن * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك ميثاقا غليظا يعني شديدا * وأخرج ابن جرير عن بكير انه سئل عن المختلعة أتأخذ منها شيأ قال لا وأخذن منكم ميثاقا غليظا * وأخرج عن ابن زيد في الآية قال ثم رخص بعد فقال فان خفتم أن لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به قال فنسخت هذه تلك * قوله تعالى (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم) الآية * أخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه عن عدي بن ثابت الانصاري قال توفي أبو قيس بن الاسلت وكان من صالحي الانصار فخطب ابنه قيس امرأته فقالت انما أعدك ولدا وأنت من صالحي قومك ولكن آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستأمره فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان أبا قيس توفي فقال لها خيرا قالت وان ابنه قيسا خطبني وهو من صالحي قومه وانما كنت أعده ولدا فما ترى قال ارجعي الى بيتك فنزلت هذه الآية ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء قال البيهقي مرسل قلت في رواية ابن أبي حاتم عن عدي بن ثابت عن رجل من الانصار * وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء قال نزلت في أبي قيس بن الاسلت خلف على أم عبيد بنت صخرة كانت تحت الاسلت أبيه وفي الاسود بن خلف وكان خلف على بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وكانت عند أبيه خلف وفي فاختة ابنة الاسود بن المطلب بن أسد كانت عند أمية بن خلف فخلف عليها صفوان بن أمية وفي منظور بن رباب وكان خلف على مليكة ابنة خارجة وكانت عند أبيه رباب بن سيار * وأخرج البيهقي في سننه عن مقاتل بن حيان قال كان اذا توفي الرجل في الجاهلية عمد حميم الميت الى امرأته فألقى عليها ثوبا فيرث نكاحها فلما توفي أبو قيس بن الاسلت عمد ابنه قيس الى امرأة أبيه فتزوجها ولم يدخل بها فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فأنزل الله في قيس ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف قبل التحريم حتى ذكر تحريم الامهات والبنات حتى ذكر وأن تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف قبل التحريم ان الله كان غفورا رحيما فيما مضى قبل التحريم * وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان الرجل اذا توفي عن امرأته كان ابنه أحق بها ان ينكحها ان شاء ان لم تكن أمه أو ينكحها من شاء فلما مات أبو قيس بن الاسلت قام ابنه محصن فورث نكاح امرأته ولم ينفق عليها ولم يورثها من المال شيأ فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ارجعي لعل الله ينزل فيك شيأ فنزلت ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الآية ونزلت لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية يحرمون ما حرم الله الا امرأة الاب والجمع بين الاختين فأنزل الله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وأن تجمعوا بين الاختين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طريق علي عن ابن عباس في قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء يقول كل امرأة تزوجها أبوك أو ابنك دخل أو لم يدخل بها فهي عليك حرام * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء بن أبي رباح الرجل ينكح المرأة ثم لا يراها حتى يطلقها أتحل لابنه قال لا هي مرسلة قال الله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء قلت لعطاء ما قوله الا ما قد سلف قال كان الابناء ينكحون نساء آبائهم في الجاهلية * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء قال هو ان يملك عقدة النكاح وليس بالدخول * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي مريم عن مشيخة قال لا ينكح الرجل امرأة جده أبي أمه لانه من الآباء يقول الله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك الا ما قد سلف الا ما كان في الجاهلية * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله الا ما قد سلف قال كان الرجل في الجاهلية ينكح امرأة أبيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب انه كان يقرؤها ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا من قد سلف الا من مات * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن أبي رباح انه كان فاحشة ومقتا قال يمقت الله عليه وساء سبيلا قال طريقا لمن عمل به * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد

والحاكم

ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا

ⵜⵜⵜⵜⵜⵜⵜⵜⵜⵜⵜⵜⵜ

الذين وراء نهر الرمل (وقطعناهم) فرقناهم (اثنتي عشرة أسباطا أمما) بدل أسباطا تسعة أسباط ونصف سبط من قبل المشرق عند مطلع الشمس خلف الصين على نهر رمل يسمى اردن وسطين ونصفا في جميع العالم (وأوحينا الى موسى) أمرنا موسى (اذ استسقاه قومه) في التيه (أن اضرب بعصاك الحجر) الذي معك (فانبجست) فانفجرت (منه) من الحجر (اثنتا عشرة عينا) نهرا (قد علم كل أناس) سبط (مشربهم) من النهر (وظللنا عليهم الغمام) في التيه كان يظلهم بالنهار من الشمس ويضيء لهم بالليل مثل السراج (وأنزلنا عليهم المن والسلوى) في التيه (كلوا من طيبات ما رزقناكم) أعطيناكم من المن والسلوى (وما ظلمونا) ما نقصونا وما ضرونا بعبادة العجل (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ينقصون ويضرون (واذ قيل لهم اسكنوا) انزلوا (هذه القرية) قرية أريحا (وكلوا منها حيث شئتم) ومتى شئتم

والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن البراء قال لقيت خالي ومعه الراية قلت أين تريد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده فأمرني ان أضرب عنقه وآخذ ماله * قوله تعالى (حرمت عليكم أمهاتكم) * أخرج عبد الرزاق والفريابي والبخاري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عباس قال حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ حرمت عليكم أمهاتكم الى قوله وبنات الاخت هذا من النسب وباقي الآية من الصهر والسابعة ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عباس قال سبع صهر وسبع نسب ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب * قوله تعالى (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة) * أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة * وأخرج مالك وعبد الرزاق عن عائشة قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن * وأخرج عبد الرزاق عن عائشة قالت لقد كانت في كتاب الله عشر رضعات ثم رد ذلك الى خمس ولكن من كتاب الله ما قبض مع النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن ماجه وابن الضريس عن عائشة قالت كان مما نزل من القرآن ثم سقط لا يحرم الا عشر رضعات أو خمس معلومات * وأخرج ابن ماجه عن عائشة قالت لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر انه بلغه عن ابن الزبير انه يأثر عن عائشة في الرضاعة لا يحرم منها دون سبع رضعات قال الله خير من عائشة انما قال الله تعالى وأخواتكم من الرضاعة ولم يقل رضعة ولا رضعتين * وأخرج عبد الرزاق عن طاوس انه قيل له انهم يزعمون انه لا يحرم من الرضاعة دون سبع رضعات ثم صار ذلك الى خمس قال قد كان ذلك فحدث بعد ذلك أمر جاء التحريم المرة الواحدة تحرم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال المرة الواحدة تحرم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال المصة الواحدة تحرم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم انه سئل عن الرضاع فقال ان عليا وعبد الله بن مسعود كانا يقولان قليله وكثيره حرام * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال اشترط عشر رضعات ثم قيل ان الرضعة الواحدة تحرم * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال لا يحرم من الرضاع الا ما كان في الحولين * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة مثله * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الرضاعة من المجاعة * قوله تعالى (وأمهات نسائكم) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نكح الرجل المرأة فلا يحل له ان يتزوج أمها دخل بالابنة أو لم يدخل واذا تزوج الام فلم يدخل بها ثم طلقها فان شاء تزوج الابنة * وأخرج مالك عن زيد بن ثابت انه سئل عن رجل تزوج امرأة ففارقها قبل ان يمسها هل تحل له أمها فقال لا الام مبهمة ليس فيها شرط انما الشرط في الربائب * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء الرجل ينكح المرأة ولم يجامعها حتى يطلقها أتحل له أمها قال لا هي مرسلة قلت أكان ابن عباس يقرأ وأمهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن قال لا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس وأمهات نسائكم قال هي مبهمة اذا طلق الرجل امرأته قبل ان يدخل بها أو ماتت لم تحل له أمها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي عن عمران بن حصين في أمهات نسائكم قال هي مبهمة * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي في سننه عن أبي عمرو الشيباني ان رجلا من بني شمخ تزوج امرأة ولم يدخل بها ثم رأى أمها فأعجبته فاستفتى ابن مسعود فأمره ان يفارقها ثم يتزوج أمها ففعل وولدت له أولادا ثم أتى ابن مسعود المدينة فسأل عمر وفي لفظ فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا تصلح فلما رجع الى الكوفة قال للرجل انها عليك حرام ففارقها * وأخرج مالك عن ابن مسعود انه استفتي وهو بالكوفة عن نكاح الام بعد البنت اذا لم تكن البنت مست فأرخص ابن مسعود في ذلك ثم ان ابن مسعود قدم المدينة فسأل عن ذلك فأخبر انه ليس كما قال وان الشرط في الربائب فرجع ابن مسعود الى الكوفة فلم يصل الى بيته حتى أتى

حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم

(وقولوا حطة) لا إله الا الله ويقال حط عنا الخطايا (وادخلوا الباب) باب أريحا (سجدا) ركعا (نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين) في احسانهم (فبدل) غير (الذين ظلموا منهم) وهم أصحاب الخطيئة وقالوا (قولا غير الذي قيل لهم) أمرهم أمروا بالحطة فقالوا حنطة سمقاثا (فأرسلنا عليهم رجزا من السماء) طاعونا من السماء (بما كانوا يظلمون) يعصرون (واسألهم) يا محمد يعني اليهود (عن القرية) عن خبر القرية وهي تسمى ايلة (التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت) يعتدون يوم السبت بأخذ الحيتان (اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) جماعات جماعات من غمر الماء الى شاطئه (ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك) هكذا (نبلوهم) نختبرهم (بما كانوا

الرجل الذي أفتاه بذلك فأمره أن يفارقها * وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن مسروق أنه سئل عن أمهات نسائكم قال هي مبهمة فأرسلوا ما أرسل الله واتبعوا ما بين ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب في الرجل يتزوج المرأة ثم يطلقها أو ماتت قبل أن يدخل بها هل تحل له أمها قال هي بمنزلة الربيبة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن زيد بن ثابت أنه كان يقول إذا ماتت عنده فأخذ ميراثها كره أن يخلف على أمها وإذا طلقها قبل أن يدخل بها فلا بأس أن يتزوج أمها * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد أنه قال في قوله وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم أريد بهما الدخول جميعا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن المنذر عن مسلم بن عويمر الأجدع قال نكحت امرأة فلم أدخل بها حتى توفي عمي عن أمها فسألت ابن عباس فقال انكح أمها فسألت ابن عمر فقال لا تنكحها فكتب أبي إلى معاوية فلم يمنعني ولم يأذن لي * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الزبير قال الربيبة والأم سواء لا بأس بهما إذا لم يدخل بالمرأة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هانئ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر إلى فرج امرأة لم تحل له أمها ولا ابنتها * قوله تعالى (وربائبكم) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن داود أنه قرأ في مصحف ابن مسعود وربائبكم اللاتي دخلتم بأمهاتهن * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم بسند صحيح عن مالك ابن أوس بن الحدثان قال كانت عندي امرأة فتوفيت وقد ولدت لي فوجدت عليها فلقيني علي بن أبي طالب فقال ما لك فقلت توفيت المرأة فقال علي لها ابنة قلت نعم وهي بالطائف قال كانت في حجرك قلت لا قال فانكحها قلت فأين قول الله وربائبكم اللاتي في حجوركم قال إنها لم تكن في حجرك إنما ذلك إذا كانت في حجرك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال الدخول الجماع * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس قال الدخول الجماع * وأخرج ابن المنذر عن أبي العالية قال بنت الربيبة وبنت ابنتها لا تصلح وإن كانت أسفل لسبعين بطنا * قوله تعالى (وحلائل أبنائكم) * أخرج عبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء في قوله وحلائل أبنائكم قال كنا نحدث أن محمدا صلى الله عليه وسلم لما نكح امرأة زيد قال المشركون بمكة في ذلك فأنزل الله وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ونزلت وما جعل أدعياءكم أبناءكم ونزلت ما كان محمد أبا أحد من رجالكم * وأخرج ابن المنذر من وجه آخر عن ابن جريج قال لما نكح النبي صلى الله عليه وسلم امرأة زيد قالت قريش نكح امرأة ابنه فنزلت وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن الحسن ومحمد قالا إن هؤلاء الآيات مبهمات وحلائل أبنائكم وما نكح آباؤكم وأمهات نسائكم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن جريج قال قلت لعطاء الرجل ينكح المرأة لا يراها حتى يطلقها تحل لابنه قال هي مرسلة وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم * قوله تعالى (وأن تجمعوا بين الأختين) * أخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه عن فيروز الديلمي أنه أدركه الإسلام وتحته أختان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم طلق أيتهما شئت * وأخرج عن قيس قال قلت لابن عباس أيقع الرجل على المرأة وابنتها مملوكتين له فقال أحلتهما آية وحرمتهما آية ولم أكن لأفعله * وأخرج ابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس وأن تجمعوا بين الأختين قال يعني في النكاح * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه كان لا يرى بأسا أن يجمع بين الأختين المملوكتين * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس وأن تجمعوا بين الأختين قال ذلك في الحرائر فأما في المماليك فلا بأس * وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طريق ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب أن رجلا سأل عثمان بن عفان عن الأختين في ملك اليمين هل يجمع بينهما فقال أحلتهما آية وحرمتهما آية وما كنت لأصنع ذلك فخرج من عنده فلقي رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أراه علي بن أبي طالب فسأله عن ذلك فقال لو كان لي من الأمر شيء ثم وجدت أحدا فعل ذلك لجعلته نكالا * وأخرج ابن عبد البر في الاستذكار عن إياس بن عامر قال سألت علي بن أبي طالب فقلت إن لي أختين مما ملكت يميني اتخذت إحداهما سرية وولدت لي أولادا ثم رغبت في الأخرى

وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما

يفسقون) يعصون (وإذ قالت أمة) جماعة (منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم) بالمسخ (أو معذبهم عذابا شديدا) بالنار (قالوا معذرة إلى ربكم) حجة إليه نعتذر بها لئلا ننسب إلى تقصير في ترك النهي (ولعلهم يتقون) الصيد ... عن أخذ الحيتان يوم السبت وكانوا ثلاثة فرق كانوا يصطادون ويأمرون بذلك وفرقة كانوا لا يصطادون ولا ينهون عن ذلك وفرقة كانوا لا يصطادون وينهون عن ذلك فمسخ الذين كانوا يصطادون ويأمرون بذلك ونجا الآخران (فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما أمروا به (أنجينا الذين ينهون عن السوء) عن أخذ الحيتان يوم السبت (وأخذنا الذين ظلموا) بأخذ الحيتان يوم السبت (بعذاب بئيس) شديد (بما كانوا يفسقون) يعصون (فلما عتوا) أبوا (عما نهوا عنه) ...

فسأله عنهما فقال تعتق التي كنت تطأ ثم تطأ الأخرى ثم قال انه يحرم عليك مما ملكت يمينك ما يحرم عليك في كتاب الله من الحرائر إلا العدد أو قال إلا الأربع ويحرم عليك من الرضاع ما يحرم عليك في كتاب الله من النسب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي عن علي أنه سئل عن رجل له أمتان أختان وطئ إحداهما ثم أراد أن يطأ الأخرى قال لا حتى يخرجها من ملكه قيل فإن زوجها عبده قال لا حتى يخرجها من ملكه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود أنه سئل عن الرجل يجمع بين الأختين الأمتين فكرهه فقيل يقول الله إلا ما ملكت أيمانكم فقال وبعيرك أيضا مما ملكت يمينك * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال يحرم من الإماء ما يحرم من الحرائر إلا العدد * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن عمار بن ياسر قال ما حرم الله من الحرائر شيئا إلا قد حرمه من الإماء إلا العدد * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي من طريق أبي صالح عن علي بن أبي طالب قال في الأختين المملوكتين أحلتهما آية وحرمتهما آية ولا آمر ولا أنهى ولا أحل ولا أحرم ولا أفعله أنا ولا أهل بيتي * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن عكرمة قال ذكر عند ابن عباس قول علي في الأختين من ملك اليمين فقالوا إن عليا قال أحلتهما آية وحرمتهما آية قال ابن عباس عند ذلك أحلتهما آية وحرمتهما آية إنما يحرمهن علي قرابتي منهن ولا يحرمهن علي قرابة بعضهن من بعض لقول الله والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن عمر قال إذا كان للرجل جاريتان أختان فغشي إحداهما فلا يقرب الأخرى حتى يخرج التي غشي عن ملكه * وأخرج ابن المنذر عن القاسم بن محمد أن حيا سألوا معاوية عن الأختين مما ملكت اليمين يكونان عند الرجل يطؤهما قال ليس بذلك بأس فسمع بذلك النعمان بن بشير فقال أفتيت بكذا وكذا قال نعم قال أرأيت لو كان عند الرجل أخته مملوكة يجوز له أن يطأها قال أما والله لربما وددتني أدركت فقل لهم اجتنبوا ذلك فإنه لا ينبغي لهم فقال إنما هي الرحم من العتاقة وغيرها * وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها * وأخرج البيهقي عن مقاتل بن سليمان قال إنما قال الله في نساء الآباء إلا ما قد سلف لأن العرب كانوا ينكحون نساء الآباء ثم حرم النسب والصهر فلم يقل إلا ما قد سلف لأن العرب كانت لا تنكح النسب والصهر وقال في الأختين إلا ما قد سلف لأنهم كانوا يجمعون بينهما فحرم جمعهما جميعا إلا ما قد سلف قبل التحريم إن الله كان غفورا رحيما لما كان من جماع الأختين قبل التحريم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن وهب بن منبه أنه سئل عن وطء الأختين الأمتين فقال أشهد أنه فيما أنزل الله على موسى عليه السلام أنه ملعون من جمع بين الأختين * وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عمر بن الخطاب أنه سئل عن المرأة وابنتها من ملك اليمين هل توطأ إحداهما بعد الأخرى فقال عمر ما أحب أن أجيزهما جميعا ونهاه * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس أنه سئل عن الرجل يقع على الجارية وابنتها يكونان عنده مملوكتين فقال حرمتهما آية وأحلتهما آية ولم أكن لأفعله * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي أنه سئل عن ذلك فقال إذا أحلت لك آية وحرمت عليك أخرى فإن أملكهما آية الحرام ما فصل للحرتين ولا لمملوكتين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن الضريس عن وهب بن منبه قال في التوراة ملعون من نظر إلى فرج امرأة وابنتها ما فصل لحرة ولا لمملوكة * وأخرج عبد الرزاق عن إبراهيم النخعي قال من نظر إلى فرج امرأة وابنتها لم ينظر الله إليه يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال لا ينظر الله إلى رجل نظر إلى فرج امرأة وابنتها * قوله تعالى (والمحصنات من النساء) * أخرج الطيالسي وعبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطحاوي وابن حبان والبيهقي في سننه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يوم حنين جيشا إلى أوطاس فلقوا عدوا فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا فكأن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرجوا من غشيانهن من

والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين

⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂

لهم كونوا) صيروا (قردة خاسئين) صاغرين ذليلين (وإذ تأذن ربك) قال لهم ربك (ليبعثن) ليسلطن (عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) من يعذبهم بأشد العذاب بالجزية وغيرها وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأمته (إن ربك لسريع العقاب) لشديد العقاب لمن لا يؤمن به (وإنه لغفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به (وقطعناهم) فرقناهم (في الأرض أمما) سبطا سبطا (منهم الصالحون) وهم تسعة أسباط ونصف الذين وراء نهر الرمل (ومنهم دون ذلك) يعني دون ذلك القوم سائر المؤمنين من بني إسرائيل ويقال دون ذلك القوم يعني كفار بني إسرائيل (وبلوناهم بالحسنات) اختبرناهم بالخصب والرخاء والنعيم (والسيئات) بالقحط والجدوبة والشدة (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن معصيتهم وكفرهم (فخلف من بعدهم)

أجل أزواجهن من المشركين فانزل الله فى ذلك والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم يقول الا ما أفاء الله
عليكم فاستحللنا بذلك فروجهن * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس فى الآية قال نزلت يوم حنين لما فتح الله حنينا
أصاب المسلمون نساء لهن أزواج وكان الرجل اذا أراد ان يأتى المرأة قالت ان لى زوجا فسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فانزلت هذه الآية والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم يعنى السبية من المشركين تصاب
لا بأس بذلك * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن سعيد بن جبير فى الآية قال نزلت فى نساء أهل حنين لما افتتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا أصاب المسلمون سبايا فكان الرجل اذا أراد ان يأتى المرأة منهن قالت ان لى
زوجا فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فانزل الله والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم قال
السبايا من ذوات الازواج * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى
عن ابن عباس فى قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم قال كل ذات زوج اتيانها زنا الا ما سبيت
* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى الآية يقول كل امرأة لها زوج فهى عليك
حرام الا أمة ملكتها ولها زوج بارض الحرب فهى لك حلال اذا استبرأتها * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة
والطبرانى عن على وابن مسعود فى قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم قال على المشركات اذا سبين
حلت له وقال ابن مسعود المشركات والمسلمات * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
ابن مسعود فى قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم قال كل ذات زوج عليك حرام الا ما اشتريت
بمالك وكان يقول بيع الامة طلاقها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال طلاق الامة ست بيعها طلاقها
وعتقها طلاقها وهبتها طلاقها وبراءتها طلاقها وطلاق زوجها طلاقها * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال
اذا بيعت الامة ولها زوج فسيدها أحق ببضعها * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس والمحصنات من النساء قال
ذوات الازواج * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن المنذر عن أنس بن مالك والمحصنات من النساء قال ذوات
الازواج الحرائر حرام الا ما ملكت أيمانكم * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن مسعود والمحصنات من النساء قال
ذوات الازواج * وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى عن سعيد بن
المسيب والمحصنات من النساء قال هن ذوات الازواج ومرجع ذلك الى ان الله حرم الزنا * وأخرج ابن أبى شيبة عن
مجاهد والمحصنات من النساء قال نهين عن الزنا * وأخرج ابن أبى شيبة عن الشعبى فى الآية قال نزلت يوم أوطاس
* وأخرج ابن جرير عن أبى سعيد الخدرى قال كان النساء يأتيننا ثم يهاجر أزواجهن فمنعناهن بقوله والمحصنات
من النساء * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس والمحصنات من النساء يعنى بذلك ذوات الازواج من
النساء لا يحل نكاحهن يقول لا تخالب ولا تعد فتنشز على بعلها وكل امرأة لا تنكح الا ببينة ومهر فهى من المحصنات
التى حرم الا ما ملكت أيمانكم يعنى التى أحل الله من النساء وهو ما أحل من حرائر النساء مثنى وثلاث ورباع
* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس والمحصنات من النساء قال لا يحل له ان يتزوج فوق أربع فما
زاد فهو عليه حرام كامه وأخته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبى العالية قال يقول انكحوا ما طاب لكم
من النساء مثنى وثلاث ورباع ثم حرم ما حرم من النسب والصهر ثم قال والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم
فرجع الى أول السورة الى أربع فقال هن حرام أيضا الا لمن نكح بصداق وسنة وشهود * وأخرج عبد الرزاق
وابن أبى شيبة وابن جرير عن عبيدة قال أحل الله لك أربعا فى أول السورة وحرم نكاح كل محصنة بعد الاربع
الا ما ملكت يمينك * وأخرج ابن جرير عن عطاء انه سئل عن قوله والمحصنات من النساء فقال حرم ما فوق
الاربع منهن * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله والمحصنات قال العفيفة
العاقلة من مسلمة أو من أهل الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى عن ابن عباس فى قوله الا
ما ملكت أيمانكم قال الاربع اللاتى ينكحهن بالبينة والمهر * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن
ابن عباس الا ما ملكت أيمانكم قال ينزع الرجل وليدته امرأة عبده * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس
فى قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم قال هى حل للرجل الا ما أنكح مما ملكت يمينه فانه لا تحل

فبقى من بعد الصالحين
(خلف) خلف سوء
وهم اليهود (ورثوا
الكتاب) أخذوا
التوراة وكتموا ما فيها
من صفة محمد صلى الله
عليه وسلم ونعته
(يأخذون عرض هذا
الادنى) يأخذون على
كتمان صفة محمد صلى
الله عليه وسلم ونعته حرام
الدنيا من الرشوة وغيرها
(ويقولون سيغفر لنا)
ما نفعل بالليل من
الذنوب يغفر لنا بالنهار
وما نعمل بالنهار يغفر
لنا بالليل (وان يأتهم)
اليوم (عرض مثله)
حرام مثله مثل ما أتاهم
أمس (يأخذوه)
يستحلوه (ألم يؤخذ عليهم
ميثاق الكتاب) الميثاق
فى الكتاب (أن لا يقولوا
على الله الا الحق) الا
الصدق (ودرسوا) قرؤا
(ما فيه) من صفة محمد
صلى الله عليه وسلم
ونعته ويقال قرؤا
ما فيه من الحلال
والحرام ولم يعملوا به
(والدار الآخرة) يعنى
الجنة (خير) أفضل
(للذين يتقون) الكفر
والشرك والفواحش
والرشوة وتغيير صفة
محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته فى التوراة من دار
الدنيا (أفلا تعقلون)
ان الدنيا فانية والآخرة
باقية (والذين يمسكون

له * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن مرة قال قال رجل لسعيد بن جبير أما رأيت ابن عباس حين سئل عن
هذه الآية والمحصنات من النساء فلم يقل فيها شيأ فقال كان لا يعلمها * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال لو أعلم
من يفسر لي هذه الآية لضربت اليه أكبادا لابل قوله والمحصنات من النساء الآية * وأخرج ابن أبي شيبة عن
أبي السوداء قال سألت عكرمة عن هذه الآية والمحصنات من النساء فقال لا أدري * وأخرج ابن أبي حاتم من
طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحصان احصانان احصان
نكاح واحصان عفاف قال ابن أبي حاتم قال أبي هذا حديث منكر * وأخرج ابن جرير عن ابن شهاب انه سئل
عن قوله والمحصنات من النساء قال نرى انه حرم في هذه الآية المحصنات من النساء ذوات الازواج أن ينكحن مع
أزواجهن والمحصنات العفائف ولا يحللن الا بنكاح أو ملك يمين والاحصان احصانان احصان تزويج واحصان
عفاف في الحرائر والمملوكات كل ذلك حرم الله الا بنكاح أو ملك يمين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد
عن مجاهد انه كان يقرأ كل شيء في القرآن والمحصنات بكسر الصاد الا التي في النساء والمحصنات من النساء
بالنصب * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود انه قرأ والمحصنات من النساء بنصب الصاد وكان يحيى بن وثاب
يقرأ والمحصنات بكسر الصاد * وأخرج عبد بن حميد عن الاسود انه كان ربما قرأ والمحصنات والمحصنات * وأخرج
عبد بن حميد عن عكرمة ان هذه الآية التي في سورة النساء والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم نزلت في
امرأة يقال لها معاذة وكانت تحت شيخ من بني سدوس يقال له شجاع بن الحرث وكان معها ضرة لها قد ولدت
لشجاع أولادا رجالا وان شجاعا انطلق يمير أهله من هجر فمر بمعاذة ابن عم لها فقالت له احملني الى أهلي فانه
ليس عند هذا الشيخ خير فاحتملها فانطلق بها فوافق ذلك جيئة الشيخ فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله وأفضل العرب اني خرجت أبغيها الطعام في رجب فتولت والطت بالذنب وهي شر غالب
لمن غلب رأت غلاما واركا على قتب لها ولها أرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي علي فان كان الرجل
كشف بها ثوبا فارجموها والا فردوا على الشيخ امرأته فانطلق مالك بن شجاع وابن ضرتها فطلبها فجاء بها ونزلت
بيتها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عبيدة السلماني في قوله كتاب الله
عليكم قال الاربع * وأخرج ابن جرير من طريق عبيدة عن عمر بن الخطاب مثله * وأخرج ابن المنذر من
طريق ابن جريج عن ابن عباس كتاب الله عليكم قال واحدة الى أربع في النكاح * وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم كتاب الله عليكم قال ما حرم عليكم * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
انه قرأ وأحل لكم بضم الالف وكسر الحاء * وأخرج عن عاصم انه قرأ وأحل لكم بالنصب * وأخرج ابن أبي
حاتم عن أبي مالك قال وراء أمام في القرآن كله غير حرفين وأحل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلكم فمن ابتغى
وراء ذلك يعني سوى ذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي وأحل لكم ما وراء ذلكم قال ما دون
الاربع * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس كتاب الله عليكم قال هذا النسب وأحل لكم ما
وراء ذلكم قال ما وراء هذا النسب * وأخرج ابن جرير عن عطاء وأحل لكم ما وراء ذلكم قال ما وراء ذات القرابة
* وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة وأحل لكم ما وراء ذلكم قال ما ملكت أيمانكم * وأخرج ابن أبي
حاتم عن عبيدة السلماني وأحل لكم ما وراء ذلكم قال من الاماء يعني السراري * وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله محصنين قال متناكحين غير مسافحين قال غير زانين بكل زانية
* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انه سئل عن السفاح قال الزنا * قوله تعالى (فما استمتعتم الآية)
* أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله فما استمتعتم به منهن
فآتوهن أجورهن فريضة يقول اذا تزوج الرجل منكم المرأة ثم نكحها مرة واحدة فقد وجب صداقها
كله والاستمتاع هو النكاح وهو قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس
قال كانت متعة النساء في أول الاسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس معه من يصلح له ضيعته ولا يحفظ متاعه
فيتزوج المرأة الى قدر ما يرى انه يفرغ من حاجته فتنظر له متاعه وتصلح له ضيعته وكان يقرأ فما استمتعتم

فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما

بالكتاب) يعملون بما في الكتاب يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويبينون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (انا لا نضيع) لا نبطل (أجر المصلحين) ثواب المحسنين بالقول والفعل يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (واذ نتقنا الجبل) قلعنا ورفعنا وحبسنا الجبل (فوقهم) فوق رؤسهم (كأنه ظلة) علالى (وظنوا) علموا وأيقنوا (أنه واقع بهم) نازل عليهم ان لم يقبلوا الكتاب (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واذكروا ما فيه) من الثواب والعقاب ويقال احفظوا ما فيه من الامر والنهي ويقال اعملوا بما فيه من الحلال والحرام (لعلكم تتقون) لكي تتقوا السخط والعذاب وتطيعوا الله (واذ) وقد (أخذ ربك) يا محمد يوم الميثاق (من بني آدم من ظهورهم

به منهن الى أجل مسمى نسختها محصنين غير مسافحين وكان الاحصان بيد الرجل يمسك متى شاء ويطلق متى شاء * وأخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كانت المتعة في أول الاسلام وكانوا يقرؤن هذه الآية فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى الآية فكان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج بقدر ما يرى انه يفرغ من حاجته لتحفظ متاعه وتصلح له شأنه حتى نزلت هذه الآية حرمت عليكم أمهاتكم الى آخر الآية فنسخ الاولى فحرمت المتعة وتصديقها من القرآن الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم وما سوى هذا الفرج فهو حرام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه من طرق عن أبي نضرة قال قرأت على ابن عباس فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة قال ابن عباس فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى فقلت ما نقرؤها كذلك فقال ابن عباس والله لأنزلها الله كذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال في قراءة أبي بن كعب فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن سعيد بن جبير قال في قراءة أبي بن كعب فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى * وأخرج عبد الرزاق عن عطاء انه سمع ابن عباس يقرؤها فما استمتعتم به منهن الى أجل فآتوهن أجورهن وقال ابن عباس في حرف أبي الى أجل مسمى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فما استمتعتم به منهن قال يعني نكاح المتعة * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال هذه المتعة الرجل ينكح المرأة بشرط الى أجل مسمى فاذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل وهي منه بريئة وعليها أن تستبرئ ما في رحمها وليس بينهما ميراث ليس يرث واحد منهما صاحبه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساؤنا فقلنا ألا نستخصي فنهانا عن ذلك ورخص لنا أن نتزوج المرأة بالثوب الى أجل ثم قرأ عبد الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم * وأخرج عبد الرزاق وأحمد ومسلم عن سبرة الجهني قال أذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة في متعة النساء فخرجت أنا ورجل من قومي ولي عليه فضل في الجمال وهو قريب من الدمامة مع كل واحد منا برد أما بردي فخلق وأما برد ابن عمي فبرد جديد غض حتى اذا كنا بأعلى مكة تلقتنا فتاة مثل البكرة العنطنطة فقلنا هل لك أن يستمتع منك أحدنا قالت وما تبذلان فنشر كل واحد منا برده فجعلت تنظر الى الرجلين فاذا رآها صاحبي قال ان برد هذا خلق وبردي جديد غض فتقول وبرد هذا لا بأس به ثم استمتعت منها فلم نخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن سبرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما بين الركن والباب وهو يقول يا أيها الناس اني كنت أذنت لكم في الاستمتاع ألا وان الله حرمها الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء عام أوطاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها بعدها * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر والنحاس من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة قال نسختها يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر والنحاس والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال نسخت آية الميراث المتعة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال المتعة منسوخة نسخها الطلاق والصدقة والعدة والميراث * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن علي قال نسخ رمضان كل صوم ونسخت الزكاة كل صدقة ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث ونسخت الضحية كل ذبيحة * وأخرج عبد الرزاق وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن الحكم انه سئل عن هذه الآية أمنسوخة قال لا وقال علي لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شقي * وأخرج البخاري عن أبي جمرة قال سئل ابن عباس عن متعة النساء فرخص فيها فقال له مولى له انما كان ذلك وفي النساء قلة والحال شديد فقال ابن عباس نعم * وأخرج البيهقي عن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة وانما كانت لمن لم يجد فلما نزل النكاح والطلاق والعدة والميراث بين الزوج والمرأة نسخت

وأخرج

ذريتهم) بقول ذريتهم من ظهورهم مقدم ومؤخر (وأشهدهم) استنطقهم (على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا) علمنا وأقررنا بأنك ربنا فقال الله للملائكة اشهدوا عليهم وقال لهم ليشهد بعضكم على بعض (أن تقولوا) لكي لا تقولوا (يوم القيامة انا كنا عن هذا) الميثاق (غافلين) لم يؤخذ علينا (أو تقولوا) لكي لا تقولوا (انما أشرك آباؤنا من قبل) من قبلنا ونقضوا الميثاق والعهد قبلنا (وكنا ذرية) صغارا ضعفاء (من بعدهم) اقتدينا بهم (أفتهلكنا) أفتعذبنا (بما فعل المبطلون) المشركون قبلنا في نقض العهد (وكذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بخبر الميثاق (ولعلهم يرجعون) لكي يرجعوا من الكفر والشرك الى الميثاق الاول (واتل عليهم) اقرأ عليهم يا محمد (نبأ) خبر (الذي آتيناه) أعطيناه (آياتنا) الاسم الاعظم (فانسلخ منها) فخرج منها وهو بلعم بن باعورا أكرمه الله بالاسم الاعظم فدعا به على موسى فأخذه الله منه فحفظ ذلك ويقال أمية بن أبي الصلت

* وأخرج النحاس عن علي بن أبي طالب انه قال لابن عباس انك رجل تائه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة * وأخرج البيهقي عن ابي ذر قال انما أحلت لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متعة النساء ثلاثة أيام ثم نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج البيهقي عن عمر انه خطب فقال ما بال رجال ينكحون هذه المتعة وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها لا أوتى باحد نكحها الا رجمته * وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن علي بن أبي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الانسية * وأخرج مالك وعبد الرزاق عن عروة بن الزبير ان خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب فقالت ان ربيعة بن أمية استمتع بامرأة مولدة فحملت منه فخرج عمر بن الخطاب يجر رداءه فزعا فقال هذه المتعة ولو كنت تقدمت فيه لرجمته * وأخرج عبد الرزاق عن خالد بن المهاجر قال أرخص ابن عباس للناس في المتعة فقال له ابن أبي عمرة الانصاري ما هذا يا أبا عباس فقال ابن عباس فعلت مع امام المتقين فقال ابن أبي عمرة اللهم غفرا انما كانت المتعة رخصة كالضرورة الى الميتة والدم ولحم الخنزير ثم احكم الله الدين بعد * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال والله ما كانت المتعة الا ثلاثة أيام اذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما كانت قبل ذلك ولا بعد * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال نهى عمر عن متعتين متعة النساء ومتعة الحج * وأخرج ابن أبي شيبة عن نافع ان ابن عمر سئل عن المتعة فقال حرام فقيل له ان ابن عباس يفتي بها قال فهلا ترمرم بها في زمان عمر * وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال لا يحل لرجل ان ينكح امرأة الا نكاح الاسلام يمهرها ويرثها وترثه ولا يقاضيها على أجل انها امرأته فان مات أحدهما لم يتوارثا * وأخرج ابن المنذر والطبراني والبيهقي من طريق سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ماذا صنعت ذهب الركاب بفتياك وقالت فيه الشعراء قال وما قالوا قلت قالوا

أقول للشيخ لما طال مجلسه * يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس

هل لك في رخصة الاطراف آنسة * تكون مثواك حتى مصدر الناس

فقال انا لله وانا اليه راجعون لا والله ما بهذا أفتيت ولا هذا أردت ولا أحللتها الا للمضطر ولا أحللت منها الا ما أحل الله من الميتة والدم ولحم الخنزير * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال يرحم الله عمر ما كانت المتعة الا رحمة من الله رحم بها أمة محمد ولولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا الا شقي قال وهي التي في سورة النساء فما استمتعتم به منهن الى كذا وكذا من الاجل على كذا وكذا قال وليس بينهما وراثة فان بدا لهما ان يتراضيا بعد الاجل فنعم وان تفرقا فنعم وليس بينهما نكاح وأخبر انه سمع ابن عباس يراها الآن حلالا * وأخرج ابن المنذر من طريق عمار مولى الشريد قال سألت ابن عباس عن المتعة أسفاح هي أم نكاح فقال لا سفاح ولا نكاح قلت فما هي قال هي المتعة كما قال الله قلت هل لها من عدة قال نعم عدتها حيضة قلت هل يتوارثان قال لا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فآتوهن أجورهن فريضة قال ما تراضوا عليه من قليل أو كثير * وأخرج ابن جرير عن حضرمي ان رجالا كانوا يفرضون المهر ثم عسى ان يدرك أحدهم العسرة فقال الله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه من طريق علي عن ابن عباس في قوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة قال التراضي ان يوفى لها صداقها ثم يخيرها * وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن شهاب في الآية قال نزل ذلك في النكاح فاذا فرض الصداق فلا جناح عليهما فيما تراضيا به من بعد الفريضة من انجاز صداقها قليل أو كثير * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم عن ربيعة في الآية قال ان أعطت زوجها من بعد الفريضة أو وضعت اليه فذلك الذي قال * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال ان وضعت لك منه شيأ فهو سائغ * وأخرج عن السدي في الآية قال ان شاء أرضاها من بعد الفريضة الاولى التي تمتع بها فقال أتمتع منك أيضا بكذا وكذا قبل ان يستبرئ رحمها والله أعلم * قوله تعالى (ومن لم يستطع) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس ومن لم يستطع منكم طولا يقول من لم يكن له سعة ان ينكح المحصنات يقول الحرائر فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات

ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم

أكرمه الله تعالى بعلم حسن وكلام حسن ولما لم يؤمن أخذ الله منه ذلك (فأتبعه الشيطان) دعره الشيطان (فكان من الغاوين) فصار من الضالين الكافرين (ولو شئنا لرفعناه بها) بالاسم الاعظم الى السماء فلكناه بما على أهل الدنيا (ولكنه أخلد الى الارض) مال الى مال الارض (واتبع هواه) هوى الملك ويقال هوى نفسه بمساوي الامور (فمثله) مثل بلعم ويقال مثل أمية بن أبي الصلت (كمثل الكلب ان تحمل عليه) ان تشدد عليه فتطارده (يلهث) يدلع لسانه (أو تتركه)

فلينكح من اماء المؤمنين محصنات غير مسافحات يعني عفائف غير زوان في سر ولا علانية ولا متخذات أخدان يعني اخلاء فاذا أحصن فان أتين بفاحشة يعني اذا تزوجت حرا ثم زنت فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب قال من الجلد ذلك لمن خشي العنت هو الزنا فليس لاحد من الاحرار ان ينكح أمة الا ان لا يقدر على حرة وهو يخشى العنت وان تصبروا عن نكاح الاماء فهو خير لكم * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تنكح الامة على الحرة وتنكح الحرة على الامة ومن وجد طولا لحرة فلا ينكح أمة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد ومن لم يستطع منكم طولا يعني من لم يجد منكم غنى ان ينكح المحصنات يعني الحرائر فلينكح الامة المؤمنة وان تصبروا عن نكاح الاماء خير لكم وهو حلال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن عبد الله انه سئل عن الحر يتزوج الامة فقال اذا كان ذا طول فلا قيل ان وقع حب الامة في نفسه قال ان خشي العنت فليتزوجها * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال انما أحل الله نكاح الاماء لمن لم يستطع طولا وخشي العنت على نفسه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد قال مما وسع الله به على هذه الامة نكاح الامة واليهودية والنصرانية وان كان موسرا * وأخرج ابن جرير عن السدي من فتياتكم قال امائكم * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن مجاهد قال لا يصلح نكاح اماء أهل الكتاب ان الله يقول من فتياتكم المؤمنات * وأخرج ابن المنذر والبيهقي عن الحسن قال انما رخص في الامة المسلمة ان لم يجد طولا * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال انما رخص لهذه الامة في نكاح نساء أهل الكتاب ولم يرخص لهم في الاماء * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عباس قال لا يتزوج الحر من الاماء الا واحدة * وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة قال انما أحل الله واحدة لمن خشي العنت على نفسه ولا يجد طولا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان ثم قال في التقديم والله أعلم بايمانكم بعضكم من بعض * وأخرج ابن المنذر عن السدي فانكحوهن باذن أهلهن قال باذن مواليهن وآتوهن أجورهن قال مهورهن * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال المسافحات المعلنات بالزنا والمتخذات اخدان ذات الخليل الواحد قال كان أهل الجاهلية يحرمون ما ظهر من الزنا ويستحلون ما خفي يقولون أما ما ظهر منه فهو لؤم وأما ما خفي فلا بأس بذلك فانزل الله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أحصن قال احصانها اسلامها وقال علي اجلدوهن قال ابن أبي حاتم حديث منكر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود أنه سئل عن أمة زنت وليس لها زوج فقال اجلدوها خمسين جلدة قال انها لم تحصن قال اسلامها احصانها * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال في الامة اذا كانت ليست بذات زوج فزنت جلدت نصف ما على المحصنات من العذاب * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود أنه قرأ فاذا أحصن بفتح الالف وقال احصانها اسلامها * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم فاذا أحصن قال اذا أسلمن * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابراهيم انه كان يقرأ فاذا أحصن قال اذا أسلمن وكان مجاهد يقرأ فاذا أحصن يقول اذا تزوجن ما لم تزوج فلا حد عليها * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس انه قرأها فاذا أحصن يعني برفع الالف يقول احصن بالازواج يقول لا تجلد أمة حتى تزوج * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس قال انما قال الله فاذا أحصن فان أتين بفاحشة فعليهن فليس يكون عليها حد حتى تحصن * وأخرج سعيد بن منصور وابن خزيمة والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على الامة حد حتى تحصن بزوج فاذا أحصنت بزوج فعليها نصف ما على المحصنات قال ابن خزيمة والبيهقي رفعه خطأ والصواب وقفه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عباس انه كان يقرأ فاذا أحصن يقول فاذا تزوجن * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن ابن عباس انه كان لا يرى على الامة حدا حتى تزوج زوجا * وأخرج عبد الرزاق والبخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال اجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير * وأخرج سعيد بن منصور

وابن

ولا تتاركه (يلهث) بدالع لسانه كذلك مثل بلعم وأمية ان وعظ لم يتعظ وان سكت عنه لم يعقل (ذلك) هكذا (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود (فاقصص القصص) فاقرأ عليهم القرآن (لعلهم يتفكرون) لكي يتفكروا في أمثال القرآن (ساء مثلا) بئس مثلا (القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن اذا كان مثلهم كمثل الكلب (وأنفسهم كانوا يظلمون) يضرون بالعقوبة (من يهد الله) لدينه (فهو المهتدى) لدينه (ومن يضلل) عن دينه (فأولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (ولقد ذرأنا) خلقنا (لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها) الحق (ولهم أعين لا يبصرون بها) الحق (ولهم آذان لا يسمعون بها) الحق (أولئك كالانعام) في فهم الحق (بل هم أضل) لانهم كفار (أولئك هم الغافلون) عن أمر الآخرة جاحدون بها (ولله الاسماء الحسنى) الصفات العليا العلى

وابن المنذر عن أنس بن مالك انه كان يضرب اماءه الحد اذا زنين تزوجن أو لم يتزوجن * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال في بعض القراءة فان أتوا أو أتين بفاحشة * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب قال خمسون جلدة ولا نفي ولا رجم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس قال حد العبد يفتري على الحر أربعون * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال العنت الزنا * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن العنت قال الاثم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

رأيتك تبتغي عنتي وتسعى * على الساعي على بغير دخل

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد وان تصبروا خير لكم قال عن نكاح الاماء * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود وان تصبروا خير لكم قال عن نكاح الاماء * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة وان تصبروا عن نكاح الامة خير وهو حل لكم استرقاق أولادهن * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال ان تصبروا ولا تنكح الامة فيكون ولدك مملوكين فهو خير لك * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن ابن عباس قال ما تزحف ناكح الاماء عن الزنا الا قليلا * وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة وعن سعيد بن جبير مثله * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب قال اذا نكح العبد الحرة فقد أعتق نصفه واذا نكح الحر الامة فقد أرق نصفه * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال نكاح الامة كالميتة والدم ولحم الخنزير لا يحل الا للمضطر

* قوله تعالى (يريد الله ليبين لكم) * أخرج ابن جرير وابن أبي الدنيا في التوبة والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال ثماني آيات نزلت في سورة النساء هن خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت أولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والثانية والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما والثالثة يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية والسادسة ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر الآية والثامنة والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله للذين عملوا من الذنوب غفورا رحيما * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم من تحريم الامهات والبنات كذلك كان سنة الذين من قبلكم وفي قوله ان تميلوا ميلا عظيما قال الميل العظيم ان اليهود يزعمون ان نكاح الاخت من الاب حلال من الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ويريد الذين يتبعون الشهوات قال هم اليهود والنصارى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ويريد الذين يتبعون الشهوات قال الزنا ان تميلوا ميلا عظيما قال يريدون ان تكونوا مثلهم تزنون كما يزنون * وأخرج ابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس ويريد الذين يتبعون الشهوات قال الزنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد يريد الله ان يخفف عنكم يقول في نكاح الامة وفي كل شيء فيه يسر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طاوس وخلق الانسان ضعيفا قال في أمر النساء ليس يكون الانسان في شيء أضعف منه في النساء قال وكيع يذهب عقله عندهن * وأخرج الخرائطي في اعتلال القلوب عن طاوس في قوله وخلق الانسان ضعيفا قال اذا نظر الى النساء لم يصبر * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد يريد الله ان يخفف عنكم قال رخص لكم في نكاح الاماء حين اضطروا اليهن وخلق الانسان ضعيفا قال لو لم يرخص له فيها لم يكن الا الامر الاول اذا لم يجد حرة * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) * أخرج ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قال انها محكمة ما نسخت ولا تنسخ الى يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال أما أكلهم أموالهم بينهم بالباطل فالزنا والقمار والبخس والظلم الا ان تكون تجارة فليرب الدرهم ألفا ان استطاع * وأخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن في الآية قال كان الرجل يتحرج ان يأكل عند أحد من الناس بعد ما نزلت هذه الآية

يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك (فادعوه بها) فاقرؤه بها (وذروا الذين يلحدون في أسمائه) يقول يجحدون بأسمائه وصفاته وان قرأت يلحدون يميلون عن الاقرار بأسمائه وصفاته ويقال يلحدون في أسمائه يشبهون بأسمائه اللات والعزى ومناة (سيجزون) في الآخرة (ما كانوا) بما كانوا (يعملون) ويقولون في الدنيا من الشر (وممن خلقنا أمة) جماعة (يهدون بالحق) يأمرون بالحق (وبه يعدلون) وبالحق يعملون وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه المستهزئون بنزول العذاب (سنستدرجهم)

فنسخ ذلك بالآية التي في النور ولا على أنفسكم ان تأكلوا من بيوتكم الآية * قوله تعالى (الا ان تكون تجارة عن تراض منكم) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال عن تراض في تجارة بيع أو عطاء يعطيه أحد أحدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في سننه عن قتادة في الآية قال التجارة رزق من رزق الله وحلال من حلال الله لمن طلبها بصدقها وبرها وقد كنا نحدث ان التاجر الامين الصدوق مع السبعة في ظل العرش يوم القيامة * وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء * وأخرج ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ابن عمر مرفوعا التاجر الصدوق الامين المسلم مع الشهداء يوم القيامة * وأخرج الحاكم عن رافع بن خديج قال قيل يا رسول الله اي الكسب أطيب قال كسب الرجل بيده وكل بيع مبرور * وأخرج الحاكم والبيهقي في سننه عن أبي بردة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكسب اطيب او افضل قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور * وأخرج سعيد بن منصور عن نعيم بن عبد الرحمن الازدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أعشار الرزق في التجارة والعشر في المواشي * وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن صفوان بن امية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان عون الله مع صالحي التجار * وأخرج الاصبهاني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق في ظل العرش يوم القيامة * وأخرج الاصبهاني عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا واذا كان عليهم لم يمطلوا واذا كان لهم لم يعسروا * وأخرج الاصبهاني عن أبي امامة مرفوعا ان التاجر اذا كان فيه أربع خصال طاب كسبه اذا اشترى لم يذم واذا باع لم يمدح ولم يدلس في البيع ولم يحلف فيما بين ذلك * وأخرج الحاكم وصححه عن رفاعة بن رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان التجار يبعثون يوم القيامة فجارا الا من اتقى الله وبر وصدق * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن شبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التجار هم الفجار قالوا يا رسول الله أليس قد أحل الله البيع قال بلى ولكنهم يحلفون فيأثمون ويحدثون فيكذبون * وأخرج الحاكم وصححه عن عمرو بن تغلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أشراط الساعة ان يفيض المال ويكثر الجهل وتظهر الفتن وتفشو التجارة * قوله تعالى (عن تراض منكم) * أخرج ابن ماجه وابن المنذر عن ابن سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما البيع عن تراض * وأخرج ابن جرير عن ميمون بن مهران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيع عن تراض والخيار بعد الصفقة ولا يحل لمسلم ان يغش مسلما * وأخرج عبد بن حميد عن أبي زرعة انه باع فرسا له فقال لصاحبه اختر فخيره ثلاثا ثم قال له خيرني فخيره ثلاثا ثم قال سمعت أبا هريرة يقول هذا البيع عن تراض * وأخرج ابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل من الاعراب حمل خبط فلما وجب البيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختر فقال الاعرابي عمرك الله بيعا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم باع رجلا ثم قال له اختر فقال قد اخترت فقال هكذا البيع * وأخرج ابن جرير عن أبي زرعة انه كان اذا بايع رجلا يقول له خيرني ثم يقول قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفترق اثنان الا عن رضا * وأخرج ابن جرير عن أبي قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أهل البقيع لا يتفرقن بيعان الا عن رضا * وأخرج البخاري والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو يقول احدهما للآخر اختر * قوله تعالى (ولا تقتلوا أنفسكم) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح وعكرمة ولا تقتلوا انفسكم قال نهاهم عن قتل بعضهم بعضا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد ولا تقتلوا أنفسكم قال لا يقتل بعضكم بعضا * وأخرج ابن جرير عن عطاء بن ابي رباح مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي ولا تقتلوا انفسكم قال أهل دينكم * وأخرج أحمد وابو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمرو بن العاص قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ذات السلاسل احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فاشفقت ان اغتسلت ان أهلك فتيممت به ثم صليت باصحابي صلاة

الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريما

سنأخذهم بالعذاب (من حيث لا يعلمون) بنزول العذاب فاهلكهم الله في يوم واحد كل واحد بهلاك غير هلاك صاحبه (وأملي لهم) أمهلهم (ان كيدي متين) عذابي وأخذي شديد (أولم يتفكروا) فيما بينهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن ساحرا ولا كاهنا ولا مجنونا ثم قال الله تعالى (ما بصاحبهم) ما بنبيهم (من جنة) ما بهم من جنون أي جنون (ان هو) ماهو (الا نذير) ورسول مخوف (مبين) يبين لهم بلغة يعلمونها (أولم ينظروا) يعني أهل مكة (في ملكوت السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب (والارض) وفي ملكوت الارض وما في الارض من الشجر والجبال والبحار والدواب (وما خلق الله من شيء)

الصبح فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب قلت نعم يا رسول الله انى احتلمت فى ليلة باردة شديدة البرد فأشفقت ان اغتسلت ان أهلك وذكرت قول الله ولا تقتلوا أنفسكم فتيممت ثم صليت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيأ * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس ان عمرو بن العاصى صلى بالناس وهو جنب فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له فدعاه فسأله عن ذلك فقال يا رسول الله خشيت أن يقتلنى البرد وقد قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر عن عاصم بن بهدلة ان مسروقا أتى صفين فقام بين الصفين فقال يا أيها الناس انصتوا أرأيتم لو ان مناديا ناداكم من السماء فرأيتموه وسمعتم كلامه فقال ان الله ينهاكم عما أنتم فيه أكنتم منتهين قالوا سبحان الله قال فوالله لقد نزل بذلك جبريل على محمد وما ذاك بأبين عندى منه ان الله قال ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما ثم رجع الى الكوفة * وأخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله ومن يفعل ذلك يعنى الاموال والدماء جميعا عدوانا وظلما يعنى متعمدا اعتداء بغير حق وكان ذلك على الله يسيرا يقول كان عذابه على الله هينا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال قلت لعطاء أرأيت قوله تعالى ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا فى كل ذلك أم فى قوله ولا تقتلوا انفسكم قال بل فى قوله ولا تقتلوا أنفسكم * قوله تعالى (ان تجتنبوا) الآية * أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور فى فضائله وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود قال ان فى سورة النساء خمس آيات ما يسرنى ان لى بها الدنيا وما فيها ولقد علمت أن العلماء اذا مروا بها يعرفونها قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وقوله ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية وقوله ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه الآية * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن أنس ابن مالك قال لم نر مثل الذى بلغنا عن ربنا عز وجل ثم لم نخرج له عن كل اهل ومال أن تجاوز لنا عما دون الكبائر فما لها يقول الله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريما * وأخرج عبد بن حميد عن انس بن مالك قال هان ما سألكم ربكم ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم * وأخرج عبد الله بن احمد فى زوائد الزهد عن أنس سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ألا ان شفاعتى لاهل الكبائر من امتى ثم تلا هذه الآية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم الآية * وأخرج النسائى وابن ماجه وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن أبى هريرة وأبى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر ثم قال والذى نفسى بيده ما من عبد يصلى الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويؤدى الزكاة ويجتنب الكبائر السبع الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يوم القيامة حتى انها لتصطفق ثم تلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية * وأخرج ابن المنذر عن أنس قال لم نر مثل الذى بلغنا عن ربنا عز وجل ثم لم نخرج له عن كل اهل ومال أن تجاوز لنا عما دون الكبائر * وأخرج ابن جرير بسند حسن عن الحسن ان ناسا لقوا عبد الله بن عمرو بمصر فقالوا نرى أشياء من كتاب الله أمر ان يعمل بها لا يعمل بها فأردنا ان نلقى أمير المؤمنين فى ذلك فقدم وقدموا معه فلقى عمر فقال يا أمير المؤمنين ان ناسا لقونى بمصر فقالوا انا نرى أشياء من كتاب الله أمر ان يعمل بها لا يعمل بها فأحبوا أن يلقوك فى ذلك فقال اجمعهم لى فجمعهم له فأخذ أدناهم رجلا فقال انشدك بالله وبحق الاسلام عليك أقرأت القرآن كله قال نعم قال فهل أحصيته فى نفسك قال لا قال فهل أحصيته فى بصرك هل أحصيته فى لفظك هل احصيته فى أثرك ثم تتبعهم حتى أتى على آخرهم قال فثكلت عمر امه اتكلفونه على ان يقيم الناس على كتاب الله قد علم ربنا انه ستكون لنا سيآت وتلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريما هل علم اهل المدينة فيما قدمتم قال لا قال لو علموا لوعظت بكم * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال انما وعد الله المغفرة لمن اجتنب الكبائر وذكر لنا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا الكبائر وسددوا وابشروا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والبيهقى فى الشعب من طرق عن ابن عباس

وفيما خلق الله من سائر الاشياء (وان عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قد اقترب أجلهم) دنا هلاكهم (فبأى حديث بعده) فبأى كتاب بعد كتاب الله (يؤمنون) ان لم يؤمنوا بهذا الكتاب (من يضلل الله) عن دينه (فلا هادى له) فلا مرشد له الى دينه (ويذرهم) يتركهم (فى طغيانهم) فى كفرهم وضلالهم (يعمهون) يمضون عمهة لا يبصرون (يسألونك) يا محمد أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة وحينها (أيان مرساها) متى قيامها وحينها (قل انما علمها) علم قيامها وحينها (عند ربى) من ربى (لا يجليها لوقتها) لا يبين وقتها وحينها (الا هو ثقلت فى السموات والارض) ثقل علم قيامها وحينها على أهل السموات والارض (لا تأتيكم الا بغتة) فجأة (يسألونك) يا محمد عن قيام الساعة (كأنك حفى عنها) عالم بها ويقال جاهل بها ويقال غافل عنها (قل) يا محمد صلى الله عليه وسلم (انما علمها) علم قيامها وحينها (عند الله) من الله (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ولا يصدقون

قال كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وقد ذكرت الطارفة يعني النظرة * وأخرج ابن جرير عن أبي الوليد قال سألت ابن عباس عن الكبائر فقال كل شئ عصى الله فيه فهو كبيرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كل ما وعد الله عليه النار كبيرة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كل ذنب نسبه الله الى النار فهو من الكبائر * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال الكبائر كل موجبة أوجب الله لاهلها النار وكل عمل يقام به الحد فهو من الكبائر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان من طرق عن ابن عباس انه سئل عن الكبائر أسبع هي قال هي الى السبعين أقرب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير ان رجلا سأل ابن عباس كم الكبائر سبع هي قال هي الى سبعمائة أقرب منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار * وأخرج البيهقي في الشعب من طريق قيس ابن سعد قال قال ابن عباس كل ذنب أصر عليه العبد كبير وليس بكبير ما تاب منه العبد * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق والسحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات * وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكبائر سبع أولها الاشراك بالله ثم قتل النفس بغير حقها وأكل الربا وأكل مال اليتيم الى أن يكبر والفرار من الزحف ورمي المحصنات والانقلاب الى الاعراب بعد الهجرة * وأخرج علي بن الجعد في الجعديات عن طيسلة قال سألت ابن عمر عن الكبائر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هن تسع الاشراك بالله وقذف المحصنة وقتل النفس المؤمنة والفرار من الزحف والسحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين والالحاد بالبيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا * وأخرج ابن راهويه والبخاري في الادب المفرد وعبد بن حميد وابن المنذر والقاضي اسمعيل في أحكام القرآن وابن المنذر بسند حسن من طريق طيسلة عن ابن عمر قال الكبائر تسع الاشراك بالله وقتل النسمة يعني بغير حق وقذف المحصنة والفرار من الزحف وأكل الربا وأكل مال اليتيم والذي يستسحر والحاد في المسجد الحرام وابكاء الوالدين من العقوق * وأخرج أبو داود والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه عن عمير الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أولياء الله المصلون ومن يقيم الصلوات الخمس التي كتبهن الله على عباده ومن يؤدي زكاة ماله طيبة بها نفسه ومن يصوم رمضان يحتسب صومه ويجتنب الكبائر فقال رجل من الصحابة يا رسول الله وكم الكبائر قال هن تسع أعظمهن الاشراك بالله وقتل المؤمن بغير الحق والفرار يوم الزحف وقذف المحصنة والسحر وأكل مال اليتيم وأكل الربا وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا * وأخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوات الخمس واجتنب الكبائر السبع نودي من أبواب الجنة ادخل بسلام قيل أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرهن قال نعم عقوق الوالدين واشراك بالله وقتل النفس وقذف المحصنات وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف وأكل الربا * وأخرج أحمد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله لا يشرك به شيأ وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان واجتنب الكبائر فله الجنة فسأله رجل ما الكبائر قال الشرك بالله وقتل نفس مسلمة والفرار يوم الزحف * وأخرج ابن حبان وابن مردويه عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل اليمن كتابا فيه الفرائض والسنن والديات وبعث به مع عمرو بن حزم قال وكان في الكتاب ان أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة اشراك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق والفرار يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمي المحصنة وتعلم السحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم عن أنس قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر فقال الشرك بالله

ذلك (قل) يا محمد لاهل مكة (لا أملك لنفسي نفعا) جر النفع (ولا ضرا) دفع الضر (الا ما شاء الله) ان يفعل بي من الضر والنفع (ولو كنت أعلم الغيب) النفع والضر (لاستكثرت من الخير) من النفع (وما مسني السوء) الضر ويقال ولو كنت أعلم متى ينزل العذاب عليكم لاستكثرت من الخير شكر الذلك وما مسني السوء ما أصابني الغم والحزن لقبلكم ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى أموت لاستكثرت من الخير من العمل الصالح وما مسني السوء ما أصابني الشدة ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى القحط والجدوبة وغلاء السعر لاستكثرت من الخير من النعيم وما مسني السوء ما أصابني الشدة (ان أنا) ما أنا (الا نذير) من النار (وبشير) بالجنة (لقوم يؤمنون) بالجنة والنار (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (وجعل منها زوجها) خلق من نفس آدم زوجته حواء (ليسكن اليها) معها (فلما تغشاها) أتاها (حملت حملا خفيفا) هينا (فمرت به) قامت وقعدت تاما (فلما

وقتل النفس وعقوق الوالدين وقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قول الزور أو شهادة الزور * وأخرج الشيخان والترمذي وابن المنذر عن أبي بكرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمرو انه سئل عن الخمر فقال سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي أكبر الكبائر وأم الفواحش من شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وخالته وعمته * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انه كان يعد الخمر أكبر الكبائر * وأخرج عبد بن حميد ورستة في كتاب الايمان عن شعبة مولى ابن عباس قال قلت لابن عباس ان الحسن بن علي سئل عن الخمر أمن الكبائر هي فقال لا فقال ابن عباس قد قالها النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب سكر وزنى وترك الصلاة فهي من الكبائر * وأخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين أو قتل النفس شك شعبة واليمين الغموس * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني في الاوسط والبيهقي عن عبد الله بن أنيس الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس وما حلف حالف بالله يمين صبر فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا جعلت نكتة في قلبه الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد ابن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قالوا وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه * وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكبر الكبائر استطالة المرء في عرض رجل مسلم بغير حق ومن الكبائر السبتان بالسبة * وأخرج الترمذي والحاكم وابن أبي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي قتادة العدوي قال قرئ علينا كتاب عمر من الكبائر جمع بين الصلاتين يعني بغير عذر والفرار من الزحف والنميمة * وأخرج البزار وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكبائر فقال الشرك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن أبي الدنيا في التوبة عن ابن مسعود قال أكبر الكبائر الاشراك بالله والاياس من روح الله والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله * وأخرج ابن المنذر عن علي انه سئل ما أكبر الكبائر فقال الامن لمكر الله والاياس من روح الله والقنوط من رحمة الله * وأخرج ابن جرير بسند حسن عن أبي امامة ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا الكبائر وهو متكئ فقالوا الشرك بالله وأكل مال اليتيم وفرار يوم الزحف وقذف المحصنة وعقوق الوالدين وقول الزور والغلول والسحر وأكل الربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين تجعلون الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعا الضرار في الوصية من الكبائر * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي قال الكبائر الشرك بالله وقتل النفس وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة والسحر وعقوق الوالدين وأكل الربا وفراق الجماعة ونكث الصفقة * وأخرج البزار وابن المنذر بسند ضعيف عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين ومنع فضل الماء ومنع الفحل * وأخرج ابن أبي حاتم عن بريدة قال ان أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين ومنع فضول الماء بعد الري ومنع طروق الفحل الا بجعل * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة قالت مما أخذ على النساء من الكبائر يعني قوله ان لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين الآية * وأخرج البخاري في الادب المفرد والطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيتم الزاني والسارق وشارب الخمر ما تقولون فيهم قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة الا

أثقلت) ثقل الولد في بطنها ظنا بوسوسة ابليس انه بهيمة من البهائم (دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا) آدميا سويا (لنكونن) لنصيرن (من الشاكرين) لذلك (فلما آتاهما صالحا) آدميا سويا (جعلا له شركاء) جعلا له ابليس شريكا (فيما آتاهما) في تسمية ما آتاهما من الولد سمياه عبد الله وعبد الحرث (فتعالى الله) تبرأ الله (عما يشركون) به من الاصنام (أيشركون) بالله (ما لا يخلق شيأ) ولا يحيي (وهم) يعني الآلهة (يخلقون) ينحتون أي مخلوقة منحوتة (ولا يستطيعون لهم نصرا) نفعا ولا منعا (ولا أنفسهم) يعني الآلهة (ينصرون) لا يمنعون مما يراد بهم (وان تدعوهم) يا محمد يعني الكفار (الى الهدى) الى التوحيد (لا يتبعوكم) لا يجيبوكم (سواء عليكم أدعوتموهم) الى التوحيد (أم أنتم صامتون) ساكتون فانهم لا يجيبونكم بالتوحيد يعني الكفار ويقال وان تدعوهم يا معشر الكفار الاصنام الى الهدى الى الحق لا يتبعوكم لا يجيبوكم سواء عليكم

أنبئكم بأكبر الكبائر الاشراك بالله ثم قرأ ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وعقوق الوالدين ثم قرأ أن اشكر لي ولوالديك الى المصير وكان متكئا فاحتفز فقال الا وقول الزور * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود قال ان من أكبر الذنب عند الله ان يقول الرجل لصاحبه اتق الله فيقول عليك نفسك من أنت تأمرني * وأخرج ابن المنذر عن سالم بن عبد الله النمار عن أبيه ان أبا بكر وعمر وناسا من الصحابة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا أعظم الكبائر فلم يكن عندهم فيها علم ينتهون اليه فأرسلوني الى عبد الله بن عمرو بن العاصي أسأله عن ذلك فأخبرني ان أعظم الكبائر شرب الخمر فأتيتهم فأخبرتهم فأنكروا ذلك وتواثبوا اليه جميعا حتى أتوه في داره فأخبرهم انهم تحدثوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا من بني اسرائيل أخذ رجلا فخيره ان يشرب الخمر أو يقتل نفسا أو يزني أو يأكل لحم خنزير أو يقتلوه ان أبى فاختار شرب الخمر وانه لما شربها لم يمتنع من شئ أراده منه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أحد يشرب بها فيقبل الله له صلاة أربعين ليلة ولا يموت وفي مثانته منها شئ الا حرمت عليه الجنة وان مات في الاربعين مات ميتة جاهلية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال الكبائر الاشراك بالله لان الله يقول لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والامن لمكر الله لان الله يقول فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وعقوق الوالدين لان الله جعل العاق جبارا عصيا وقتل النفس التي حرم الله لان الله يقول فجزاؤه جهنم الى آخر الآية وقذف المحصنات لان الله يقول لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم وأكل مال اليتيم لان الله يقول انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا والفرار من الزحف لان الله يقول ومن يولهم يومئذ دبره الى قوله وبئس المصير وأكل الربا لان الله يقول الذين يأكلون الربا لا يقومون الآية والسحر لان الله يقول ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق والزنا لان الله يقول يلق أثاما الآية واليمين الغموس الفاجرة لان الله يقول ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم الآية والغلول لان الله يقول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ومنع الزكاة المفروضة لان الله يقول فتكوى بها جباههم الآية وشهادة الزور وكتمان الشهادة لان الله يقول ومن يكتمها فانه آثم قلبه وشرب الخمر لان الله عدل بها الاوثان وترك الصلاة متعمدا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الصلاة متعمدا فقد برئ من ذمة الله ورسوله ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله يقول لهم اللعنة ولهم سوء الدار * وأخرج عبد بن حميد والبزار وابن جرير والطبراني عن ابن مسعود انه سئل عن الكبائر قال ما بين أول سورة النساء الى رأس ثلاثين آية منها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال الكبائر من أول سورة النساء الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود انه سئل عن الكبائر فقال افتتحوا سورة النساء فكل شئ نهى الله عنه حتى تأتوا ثلاثين آية فهو كبير ثم قرأ مصداق ذلك ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس انه قرأ من النساء حتى بلغ ثلاثين آية منها ثم قرأ ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه مما في أول السورة الى حيث بلغ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الكبائر فيما بين أول هذه السورة سورة النساء الى هذا الموضع ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه * وأخرج ابن جرير عن ابن سيرين قال سألت عبيدة عن الكبائر فقال الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله بغير حقها وفرار يوم الزحف وأكل مال اليتيم بغير حقه وأكل الربا والبهتان ويقولون اعرابية بعد الهجرة قيل لابن سيرين فالسحر قال ان البهتان يجمع شرا كثيرا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مغيرة قال كان يقال شتم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من الكبائر * وأخرج ابن أبي الدنيا في التوبة والبيهقي في الشعب عن الاوزاعي قال كان يقال من الكبائر ان يعمل الرجل الذنب فيحتقره * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال لا كبيرة بكبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة بصغيرة مع الاصرار * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه قرأ تكفر بالتاء ونصب الفاء * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم قال انما وعد الله المغفرة لمن اجتنب الكبائر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله نكفر عنكم سيآتكم قال الصغار وندخلكم مدخلا كريما قال الكريم هو الحسن في الجنة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة انه كان يقول المدخل

أدعوتموهم يعني الاصنام أم أنتم صامتون ساكتون لا يجيبونكم ولا يسمعون دعاءكم لانهم أموات غير أحياء (ان الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاصنام (عباد أمثالكم) مخلوقون أمثالكم (فادعوهم) يعني الآلهة (فليستجيبوا لكم) فليسمعوا دعاءكم وليجيبوكم (ان كنتم صادقين) انهم ينفعونكم (ألهم أرجل يمشون بها) الى الخير (أم لهم أيد يبطشون بها) يأخذون بها ويعطون (أم لهم أعين يبصرون بها) عبادتكم (أم لهم آذان يسمعون بها) دعوتكم (قل) يا محمد لمشركي أهل مكة (ادعوا شركاءكم) استعينوا بآلهتكم (ثم كيدون) اعملوا أنتم وهم في هلاكي (فلا تنظرون) فلا تؤجلون (ان وليي الله) حافظي وناصري الله (الذي نزل الكتاب) نزل جبرائيل علي بالكتاب (وهو يتولى) يحفظ (الصالحين والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من دون الله من الاوثان (لا يستطيعون نصركم) نفعكم ولا منعكم (ولا أنفسهم ينصرون) يمنعون مما يراد بهم (وان تدعوهم

الكريم هو الجنة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه قرأ مدخلا بضم الميم * قوله تعالى (ولا تتمنوا) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي والحاكم وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن أم سلمة انها قالت يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو ولا نقاتل فنستشهد وانما لنا نصف الميراث فأنزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وأنزل فيها ان المسلمين والمسلمات * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله للذكر مثل حظ الانثيين وشهادة امرأتين برجل أفنحن في العمل هكذا ان عملت امرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة فأنزل الله ولا تتمنوا فانه عدل مني وأنا صنعته * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة قال ان النساء سألن الجهاد فقلن وددنا ان الله جعل لنا الغزو فنصيب من الاجر ما يصيب الرجال فأنزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض * وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن مجاهد وعكرمة في الآية قالا نزلت في أم سلمة بنت أبي أمية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ان الرجال قالوا نريد ان يكون لنا من الاجر الضعف على أجر النساء كما لنا في السهام سهمان فنريد ان يكون لنا في الاجر أجران وقالت النساء نريد أن يكون لنا أجر مثل أجر الرجال الشهداء فانا لا نستطيع ان نقاتل ولو كتب علينا القتال لقاتلنا فأنزل الله الآية وقال لهم سلوا الله من فضله يرزقكم الاعمال وهو خير لكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض يقول لا يتمنى الرجل فيقول ليت لي مال فلان وأهله فنهى الله سبحانه عن ذلك ولكن ليسأل الله من فضله للرجال نصيب مما اكتسبوا يعني مما ترك الوالدان والاقربون للذكر مثل حظ الانثيين * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال لا تمن مال فلان ولا مال فلان وما يدريك لعل هلاكه في ذلك المال * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كان أهل الجاهلية لا يورثون المرأة شيأ ولا الصبي شيأ وانما يجعلون الميراث لمن يحترف وينفع ويدفع فلما لحق للمرأة نصيبها وللصبي نصيبه وجعل للذكر مثل حظ الانثيين قالت النساء لو كان جعل أنصباءنا في الميراث كأنصباء الرجال وقالت الرجال انا لنرجوان نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة كما فضلنا عليهن في الميراث فأنزل الله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن يقول المرأة تجزى بحسنتها عشر أمثالها كما يجزى الرجل * وأخرج ابن جرير عن أبي حريز قال لما نزل للذكر مثل حظ الانثيين قالت النساء كذلك عليهم نصيبان من الذنوب كما لهم نصيبان من الميراث فأنزل الله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن يعني الذنوب * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل للرجال نصيب مما اكتسبوا قال من الاثم وللنساء نصيب مما اكتسبن قال من الاثم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن سيرين انه كان اذا سمع الرجل يتمنى في الدنيا قال قد نهاكم الله عن هذا ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ودلكم على خير منه وسلوا الله من فضله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد واسئلوا الله من فضله قال ليس بعرض الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير واسئلوا الله من فضله قال العبادة ليس من أمر الدنيا * وأخرج الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل * وأخرج ابن جرير من طريق حكيم بن جبير عن رجل لم يسمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل وان من أفضل العبادة انتظار الفرج * وأخرج أحمد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثا الا قالت الجنة اللهم أدخله ولا استجار رجل مسلم من النار ثلاثا الا قالت النار اللهم أجره * قوله تعالى (ولكل جعلنا موالي) * أخرج البخاري وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس ولكل جعلنا موالي قال ورثة والذين عاقدت ايمانكم قال كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصي له * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في

ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شئ عليما ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شئ شهيدا

الى الهدى) الى الحق (لا يسمعوا) ولا يجيبوا لانهم أموات غير أحياء (وتراهم) يا محمد يعني الاصنام (ينظرون اليك) كأنهم ينظرون اليك مفتحة أعينهم (وهم لا يبصرون) لانهم أموات غير أحياء (خذ العفو) خذ ما فضل من الاكل والعيال وهذا منسوخ ويقال خذ العفو أعف عمن ظلمك وأعط من حرمك وصل من قطعك (وأمر بالعرف) بالمعروف والاحسان (وأعرض عن الجاهلين) عن أبي جهل وأصحابه المستهزئين ثم نسخ الاعراض (واما ينزغنك) يصيبك (من الشيطان نزغ) وسوسة وريب (فاستعذ بالله) فامتنع بالله من وسوسته (انه سميع) باستعاذتك (عليم) بوسوسته (ان الذين اتقوا) وسوسة الشيطان (اذا مسهم)

النحاس وابن مردويه عن ابن عباس ولكل جعلنا موالى قال عصبة والذين عاقدت أيمانكم قال كان الرجل يعاقد الرجل أيهما مات ورثه الآخر فأنزل الله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفا يقول الا أن توصوا الى أوليائهم الذين عاقدوا وصية فهو لهم جائز من ثلث مال الميت وهو المعروف * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولكل جعلنا موالى قال الموالى العصبة هم كانوا في الجاهلية الموالى فلما دخلت العجم على العرب لم يجدوا لهم اسما قال الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فسموا الموالى * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والذين عاقدت أيمانكم قال كان الرجل قبل الاسلام يعاقد الرجل يقول ترثني وأرثك وكان الأحياء يتحالفون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل حلف كان في الجاهلية أو عقد أدركه الاسلام فلا يزيده الاسلام الا شدة ولا عقد ولا حلف في الاسلام نسختها هذه الآية وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد ابن جبير قال كان الرجل يعاقد الرجل فيرث كل واحد منهما صاحبه وكان أبو بكر عاقد رجلا فورثه * وأخرج أبو داود وابن جرير وابن مردويه عن عكرمة عن ابن عباس في قوله والذين عاقدت أيمانكم قال كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فنسخ ذلك في الأنفال فقال وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في الآية قال كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وترثني وأرثك وتطلب بي وأطلب بك فجعل له السدس من جميع المال في الاسلام ثم يقسم أهل الميراث ميراثهم فنسخ ذلك بعد في سورة الأنفال فقال وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فقد فما كان من عهد يتوارث به وصارت المواريث لذوي الأرحام * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال كان الرجل في الجاهلية قد كان يلحق به الرجل فيكون تابعه فاذا مات الرجل صار لأهله وأقاربه الميراث وبقي تابعه ليس له شئ فأنزل الله والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم فكان يعطى من ميراثه فأنزل الله بعد ذلك وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله والذين عاقدت أيمانكم الذين عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فآتوهم نصيبهم اذا لم يأت رحم يحول بينهم قال وهو لا يكون اليوم انما كان نفر آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وانقطع ذلك وهذا لا يكون لأحد الا للنبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بين المهاجرين والأنصار واليوم لا يؤاخى بين أحد * وأخرج ابن جرير والنحاس عن سعيد بن المسيب قال انما نزلت هذه الآية في الحلفاء والذين كانوا يتبنون رجالا غير أبنائهم ويورثونهم فأنزل الله فيهم فجعل لهم نصيبا في الوصية ورد الميراث الى الموالى في ذي الرحم والعصبة * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والنحاس عن مجاهد ولكل جعلنا موالى قال العصبة والذين عاقدت أيمانكم قال الحلفاء فآتوهم نصيبهم قال من العقل والنصر والرفادة * وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم عن داود بن الحصين قال كنت أقرأ على أم سعد ابنة الربيع وكانت يتيمة في حجر أبي بكر فقرأت عليها والذين عاقدت أيمانكم فقالت لا ولكن والذين عقدت أيمانكم انما نزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن حين أبى أن يسلم فحلف أبو بكر أن لا يورثه فلما أسلم أمره الله أن يورثه نصيبه * وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد انه كان يقرأ عاقدت أيمانكم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ والذين عقدت خفيفة بغير ألف * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك قال كان الرجل في الجاهلية يأتي القوم فيعقدون له انه رجل منهم ان كان ضرا أو نفعا أو دما فانه فيهم مثلهم ويأخذون له من أنفسهم مثل الذي يأخذون منه فكانوا اذا كان قتال قالوا يا فلان أنت منا فانصرنا وان كانت منفعة قالوا أعطنا أنت منا ولم ينصروه كنصرة بعضهم بعضا ان استنصر وان نزل به أمر أعطاه بعضهم ومنعه بعضهم ولم يعطوه مثل الذي يأخذون منه فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه وتحرجوا من ذلك وقالوا قد عاقدناهم في الجاهلية فأنزل الله والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم قال أعطوهم مثل الذين تأخذون منهم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي مالك والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم قال هو حليف القوم يقول أشهدوه أمركم ومشورتكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير

عن

اذا أصابهم (طائف) ريب ووسوسة (من الشيطان تذكروا) عقاب الله وثوابه (فاذا هم مبصرون) الحق من غيره فيرجعون
ينتهون عن المعصية (واخوانهم) اخوان المشركين يعنى الشياطين (يمدونهم) يجرونهم ويوسوسونهم (في الغي) في الكفر والضلالة والمعصية (ثم لا يقصرون) لا ينتهون عن ذلك (واذا لم تأتهم) يعنى أهل مكة (بآية) كما طلبوا (قالوا لولا اجتبيتها) هلا تكلفتها من الله ويقال تخلقتها من تلقاء نفسك (قل) يا محمد لهم (انما أتبع ما يوحى الى من ربي) أعمل وأقول بما ينزل على من ربي (هذا) يعنى القرآن (بصائر) بيان (من ربكم) بالأمر والنهي (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بالقرآن (واذا قرئ القرآن) في الصلاة المكتوبة (فاستمعوا له) الى قراءته (وأنصتوا) لقراءته (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا ولا تعذبوا (واذكر ربك في نفسك) اقرأ أنت يا محمد وحدك ان كنت اماما (تضرعا) مستكينا (وخيفة) بخوف (ودون الجهر من القول) دون الرفع

عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد الفتح فوا بحلف الجاهلية فانه لا يزيده الاسلام الا شدة ولا تحدثوا حلفا في الاسلام * وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير والنحاس عن جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وتمسكوا بحلف الجاهلية * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رفعه كل حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا حدة وشدة * قوله تعالى (الرجال قوامون) الآية * أخرج ابن أبي حاتم من طريق أشعث بن عبد الملك عن الحسن قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم تستعدي على زوجها أنه لطمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القصاص فأنزل الله الرجال قوامون على النساء الآية فرجعت بغير قصاص * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق قتادة عن الحسن أن رجلا لطم امرأته فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فأراد أن يقصها منه فنزلت الرجال قوامون على النساء فدعاه فتلاها عليه وقال أردت أمرا وأراد الله غيره * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق جرير بن حازم عن الحسن أن رجلا من الانصار لطم امرأته فجاءت تلتمس القصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فنزلت ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن الرجال قوامون على النساء الى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أردنا أمرا وأراد الله غيره * وأخرج ابن مردويه عن علي قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار بامرأة له فقالت يا رسول الله ان زوجها فلان بن فلان الانصاري وانه ضربها فأثر في وجهها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له ذلك فأنزل الله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض أي قوامون على النساء في الادب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أردت أمرا وأراد الله غيره * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال لطم رجل امرأته فأراد النبي صلى الله عليه وسلم القصاص فبينما هم كذلك نزلت الآية * وأخرج ابن جرير عن السدي نحوه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله الرجال قوامون على النساء قال بالتأديب والتعليم وبما أنفقوا من أموالهم قال بالمهر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الزهري قال لا تقص المرأة من زوجها الا في النفس * وأخرج ابن المنذر عن سفيان قال يحتمل نقص منه الا في الادب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس الرجال قوامون على النساء يعني أمراء عليهن أن تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته وطاعته أن تكون محسنة الى أهله حافظة لماله بما فضل الله وفضله عليها بنفقته وسعيه فالصالحات قانتات قال مطيعات حافظات للغيب يعني اذا كن كذا فأحسنوا اليهن * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال الرجل قائم على المرأة يأمرها بطاعة الله فان أبت فله أن يضربها ضربا غير مبرح وله عليها الفضل بنفقته وسعيه * وأخرج عن السدي الرجال قوامون على النساء يأخذون على أيديهن ويؤدبونهن * وأخرج عن سفيان بما فضل الله بعضهم على بعض قال بتفضيل الله الرجال على النساء وبما أنفقوا من أموالهم بما ساقوا من المهر * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي وبما أنفقوا من أموالهم قال الصداق الذي أعطاها ألا ترى أنه لو قذفها لاعنها ولو قذفته جلدت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فالصالحات قانتات أي مطيعات لله ولأزواجهن حافظات للغيب قال حافظات لما استودعهن الله من حقه وحافظات لغيب أزواجهن * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد حافظات للغيب للأزواج * وأخرج ابن جرير عن السدي حافظات للغيب بما حفظ الله يقول تحفظ على زوجها ماله وفرجها حتى يرجع كما أمرها الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال حافظات لأزواجهن في أنفسهن بما استحفظهن الله * وأخرج عن مقاتل قال حافظات لفروجهن لغيب أزواجهن حافظات بحفظ الله لا يخن أزواجهن بالغيب * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال حافظات للأزواج بما حفظ الله يقول حفظهن الله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد حافظات للغيب قال يحفظن على أزواجهن ما غابوا عنهن من شأنهن بما حفظ الله قال بحفظ الله اياها أن جعلها كذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء التي اذا نظرت اليها سرتك واذا أمرتها أطاعتك واذا غبت عنها

بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله

من القراءة والصمت (بالغدو والآصال) بكرة وعشية في الصلاة أي صلاة الغداة وصلاة المغرب والعشاء (ولا تكن من الغافلين) عن القراءة في الصلاة اذا كنت اماما أو وحدك (ان الذين عند ربك) يعني الملائكة (لا يستكبرون) لا يتعظمون (عن عبادته) عن طاعته والاقرار له بالعبودية (ويسبحونه) يطيعونه (وله يسجدون) يصلون والله أعلم بالصواب

ومن السورة التي يذكر فيها الانفال وهي كلها مدنية غير قوله يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فانها نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال آياتها ست وسبعون وكلماتها ألف ومائة وثلاثون وحروفها خمسة آلاف ومائتان وأربع وتسعون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسألونك عن الانفال) يقول

حفظتك في مالك ونفسها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال قوامون على النساء الى قوله قانتات حافظات للغيب * وأخرج ابن جرير عن طلحة بن مصرف قال في قراءة عبد الله فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله فاصلحوا اليهن واللاتي تخافون * وأخرج عن السدي فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله فأحسنوا اليهن * وأخرج ابن أبي شيبة عن يحيى بن جعدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير فائدة أفادها المسلم بعد الاسلام امرأة جميلة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا أمرها وتحفظه اذا غاب في ماله ونفسها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال ما استفاد رجل بعد ايمان بالله خيرا من امرأة حسنة الخلق ودود ولود وما استفاد رجل بعد الكفر بالله شرا من امرأة سيئة الخلق حديدة اللسان * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن ابزى قال مثل المرأة الصالحة عند الرجل الصالح مثل التاج المخوص بالذهب على رأس الملك ومثل المرأة السوء عند الرجل الصالح مثل الحمل الثقيل على الرجل الكبير * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر وقال ألا أخبركم بالثلاث الفواقر قيل وما هي قال امام جائر ان أحسنت لم يشكر وان أسأت لم يغفر وجار سوء ان رأى حسنة غطاها وان رأى سيئة أفشاها وامرأة السوء ان شهدتها غاظتك وان غبت عنها خانتك * وأخرج الحاكم عن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من السعادة المرأة تراها فتعجبك وتغيب فتأمنها على نفسها ومالك والدابة تكون وطيئة فتلحقك بأصحابك والدار تكون واسعة كثيرة المرافق وثلاث من الشقاء المرأة تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك وان غبت لم تأمنها على نفسها ومالك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها أتعبتك وان تركتها لم تلحقك بأصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي من طريق حصين بن محصن قال حدثتني عمتي قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحاجة فقال أي هذه أذات بعل أنت قلت نعم قال كيف أنت له قالت ما آلوه الا ما عجزت عنه قال انظري أين أنت منه فانما هو جنتك ونارك * وأخرج البزار والحاكم والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اخبرني ما حق الزوج على الزوجة قال من حق الزوج على الزوجة ان لو سال منخراه دما وقيحا وصديدا فلحسته بلسانها ما أدت حقه لو كان ينبغي لبشر ان يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها اذا دخل عليها لما فضله الله عليها * وأخرج الحاكم والبيهقي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع فيه أحدا ولا تخشن بصدره ولا تعتزل فراشه ولا تضربه فان كان هو أظلم فلتأته حتى ترضيه فان قبل منها فبها ونعمت وقبل الله عذرها وان هو لم يرض فقد أبلغت عند الله عذرها * وأخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه * وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفساق أهل النار قيل يا رسول الله ومن الفساق قال النساء قال رجل يا رسول الله أولسن أمهاتنا واخواتنا وأزواجنا قال بلى ولكنهن اذا أعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة وبعلها شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد الا باذنه * وأخرج عبد الرزاق والبزار والطبراني عن ابن عباس قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا وافدة النساء اليك هذا الجهاد كتبه الله على الرجال فان يصيبوا أجروا وان قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ونحن معشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابلغي من لقيت من النساء ان طاعة الزوج واعترافا بحقه تعدل ذلك وقليل منكن من يفعله * وأخرج البزار عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة والبزار عن ابن عباس ان امرأة من خثعم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اخبرني ما حق الزوج على الزوجة فاني امرأة أيم فان استطعت والا جلست أيما قال فان حق الزوج على زوجته ان سالها نفسها وهي على ظهر بعير ان لا تمنعه نفسها ومن حق الزوج على زوجته ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء

يسألك أصحابك الغنائم يوم بدر وعن صلة (قل) يا محمد لهم (الانفال لله والرسول) الغنائم يوم بدر لله والرسول ليس لكم فيه شيء ويقال لله وأمر الرسول فيه جائز (فاتقوا الله) في أخذ الغنائم (وأصلحوا ذات بينكم) ما بينكم من المخالفة ليرد الغني الى الفقير والقوي الى الضعيف والشاب الى الشيخ (وأطيعوا الله ورسوله) في أمر الصلح (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين) بالله والرسول (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله) اذا أمروا بأمر من قبل الله مثل أمر الصلح وغيره (وجلت) خافت (قلوبهم واذا تليت) قرئت (عليهم آياته) في الصلح (زادتهم ايمانا) يقينا بقول الله ويقال صدقا ويقال تكرما (وعلى ربهم يتوكلون) لا على الغنائم (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلاة الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (ومما رزقناهم) أعطيناهم من الاموال (ينفقون) يتصدقون في طاعة الله ويقال يؤدون زكاة أموالهم (أولئك هم المؤمنون حقا) صدقا يقينا (لهم

وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع * وأخرج البزار والطبرانى فى الاوسط عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس أعظم حقا على المرأة قال زوجها قلت فأى الناس أعظم حقا على الرجل قال أمه * وأخرج البزار عن على عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء اتقين الله والتمسن مرضاة أزواجكن فان المرأة لو تعلم ما حق زوجها لم تزل قائمة ما حضر غداؤه وعشاؤه * وأخرج البزار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلم المرأة حق الزوج ماقعدت ما حضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت آمرا بشرا يسجد لبشر لامرت المرأة أن تسجد لزوجها * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا تصعد لهم حسنة العبد الآبق حتى يرجع الى مواليه والمرأة الساخط عليها زوجها والسكران حتى يصحو * وأخرج البيهقى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة النبى فى الجنة والصديق فى الجنة والشهيد فى الجنة والمولود فى الجنة ورجل زار اخاه فى ناحية المصر يزوره فى الله فى الجنة ونساؤكم من أهل الجنة الودود العدود على زوجها التى اذا غضب جاءت حتى تضع يدها فى يده ثم تقول لا أذوق غمضا حتى ترضى * وأخرج البيهقى عن زيد بن ثابت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابنته انى أبغض ان تكون المرأة تشكو زوجها * وأخرج البيهقى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامرأة عثمان أى بنية انه لا امرأة لرجل لم تأت ما يهوى وذمة فى وجهه وان أمرها ان تنتقل من جبل أسود الى جبل أحمر ومن جبل أحمر الى جبل أسود فاستصلحى زوجك * وأخرج البيهقى عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال النساء على ثلاثة أصناف صنف كالوعاء تحمل وتضع وصنف كالبعير الجرب وصنف ودود ولود تعين زوجها على ايمانه خير له من الكنز * وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى عن عمر بن الخطاب قال النساء ثلاث امرأة عفيفة مسلمة هينة لينة ودود ولود تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها وقليل ما تجدها وامرأة وعاء لم تزد على ان تلد الولد وثالثة غل قمل يجعلها الله فى عنق من يشاء واذا أراد ان ينزعه نزعه * وأخرج البيهقى عن اسماء بنت يزيد الانصارية انها أتت النبى صلى الله عليه وسلم وهو بين أصحابه فقالت بأبى أنت وأمى انى وافدة النساء اليك واعلم نفسى لك الفداء انه ما من امرأة كائنة فى شرق ولا غرب سمعت بمخرجى هذا الا وهى على مثل رأيى ان الله بعثك بالحق الى الرجال والنساء فآمنا بك وبالهك الذى أرسلك وانا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ومقضى شهواتكم وحاملات أولادكم وانكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله وان الرجل منكم اذا خرج حاجا أو معتمرا أو مرابطا حفظنا لكم أموالكم وغزلنا لكم أثوابكم وربينا لكم أموالكم فما نشارككم فى الاجر يا رسول الله فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم الى أصحابه بوجهه كله ثم قال هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسألتها فى أمر دينها من هذه فقالوا يا رسول الله ما ظننا ان امرأة تهتدى الى مثل هذا فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم اليها ثم قال لها انصرفى أيتها المرأة واعلمى من خلفك من النساء ان حسن تبعل احداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله فادبرت المرأة وهى تهلل وتكبر استبشارا * وأخرج البيهقى عن أنس قال جئن النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل بالجهاد فى سبيل الله أفما لنا عمل ندرك به عمل المجاهدين فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهنة احداكن فى بيتها تدرك عمل المجاهدين فى سبيل الله * وأخرج ابن أبى شيبة والحاكم وصححه والبيهقى عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة باتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة * وأخرج أحمد عن أسماء بنت يزيد قالت مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى نسوة فسلم علينا فقال اياكن وكفران المنعمين فقلنا يا رسول الله وما كفران المنعمين قال لعل احداكن تطول أيمتها بين أبويها وتعنس فيرزقها الله زوجا ويرزقها منه مالا وولدا فتغضب الغضبة فتقول ما رأيت منه خيرا قط * وأخرج البيهقى بسند منقطع عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أف للحمام حجاب لا يستر وماء لا يطهر لا يحل لرجل ان يدخله الا بمنديل مر المسلمين لا يفتنون نساءهم

درجات) فضائل (عند ربهم) فى الآخرة (ومغفرة) للذنوب فى الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن فى الجنة (كما أخرجك ربك) امض يا محمد على ما أخرجك ربك (من بيتك) من المدينة (بالحق) بالقرآن ويقال بالحرب (وان فريقا) طائفة (من المؤمنين لكارهون) للقتال (يجادلونك) يخاصمونك (فى الحق) فى الحرب (بعد ما تبين) لهم انك لا تصنع ولا تأمر الا ما أمرك ربك (كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون) اليه (واذ يعدكم الله احدى الطائفتين) الفئتين العير أو العسكر (انها لكم) غنيمة (وتودون) تتمنون (ان غير ذات الشوكة) الشدة والحرب (تكون لكم) غنيمة يعنى غنيمة العير (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته) ان يظهر دينه الاسلام بنصرته وتحقيقه (ويقطع دابر الكافرين) أصل الكافرين وأثرهم (ليحق الحق) ليظهر دينه الاسلام بمكة (ويبطل الباطل) يهلك الشرك وأهله (ولو كره المجرمون) وان كره المشركون ان يكون ذلك (اذ تستغيثون) تدعون (ربكم) يوم بدر

الرجال قوّامون على النساء علموهن ومروهن بالتسبيح * وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقي عن أبي امامة قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها ابن لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملات والدات رحيمات لولا ما يأتين الى أزواجهن لدخل مصلياتهن الجنة * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال قالت امرأة يارسول الله ما جزاء غزوة المرأة قال طاعة الزوج واعتراف بحقه * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي النساء خير قال التي تسر اذا نظر ولا تعصيه اذا أمر ولا تخالفه بما يكره في نفسها وماله * وأخرج الحاكم وصححه عن معاذ انه أتى الشام فرأى النصارى يسجدون لاساقفتهم ورهبانهم ورأى اليهود يسجدون لاحبارهم وربانيهم فقال لاي شئ تفعلون هذا قالوا هذا تحية الانبياء قلت فنحن أحق ان نصنع بنبينا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم انهم كذبوا على أنبيائهم كما حرفوا كتابهم لو أمرت أحدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ولا تجد امرأة حلاوة الايمان حتى تؤدي حق زوجها ولو سألها نفسها وهي على ظهر قتب * وأخرج الحاكم وصححه عن بريدة ان رجلا قال يارسول الله علمني شيأ أزداد به يقينا فقال أدع تلك الشجرة فدعا بها فجاءت حتى سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لها ارجعي فرجعت قال ثم أذن له فقبل رأسه ورجليه وقال لو كنت آمرا أحدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها * وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤسهما عبد آبق من مواليه حتى يرجع وامرأة عصت زوجها حتى ترجع * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون *وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل انه قدم اليمن فسألته امرأة ما حق المرء على زوجته فاني تركته في البيت شيخا كبيرا فقال والذي نفس معاذ بيده لو انك ترجعين اذا رجعت اليه فوجدت الجذام قد خرق لحمه وخرق منخريه فوجدت منخريه يسيلان قيحا ودما ثم ألقمتيهما فاك لكيما تبلغي حقه ما بلغت ذلك أبدا * وأخرج أحمد عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح ان يسجد بشر لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو ان من قدمه الى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم أقبلت تلحسه ما أدت حقه * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أنس ان رجلا انطلق غازيا وأوصى امرأته لا تنزل من فوق البيت فكان والدها في أسفل البيت فاشتكى أبوها فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبره وتستأمره فارسل اليها اتقي الله وأطيعي زوجك ثم ان والدها توفي فارسلت اليه تستأمره فارسل اليها مثل ذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه فارسل اليها ان الله قد غفر لابيك بطواعيتك لزوجك * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن الحارث بن المصطلق قال كان يقال أشد الناس عذابا اثنان امرأة تعصي زوجها وامام قوم وهم له كارهون * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري ان رجلا أتى بابنته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابنتي هذه أبت ان تتزوج فقال لها أطيعي أباك فقالت لا حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته فقال حق الزوج على زوجته لو كان به قرحة فلحستها أو ابتدر منخراه صديدا ودما ثم لحسته ما أدت حقه فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا فقال لا تنكحوهن الا باذنهن * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لشئ ان يسجد لشئ ولو كان ذلك لكان النساء يسجدن لازواجهن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت آمرا أحدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة تسجد لزوجها ولو ان رجلا أمر امرأته ان تنتقل من جبل أحمر الى جبل أسود أو من جبل أسود الى جبل أحمر كان نولها ان تفعل * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت يا معشر النساء لو تعلمن حق أزواجكن عليكن لجعلت المرأة منكن تمسح الغبار عن وجه زوجها بحر وجهها * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال كانوا يقولون لو ان امرأة مصت أنف زوجها من الجذام حتى تموت ما أدت حقه * قوله تعالى (واللاتي تخافون نشوزهن) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن

(واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا وان خفتم شقاق بينهما

⁂⁂⁂

بالنصرة (فاستجاب لكم) الدعاء (اني ممدكم) معينكم (بالف من الملائكة مردفين) متتابعين بالنصرة لكم (وما جعله الله) يعني المدد (الا بشرى) لكم بالنصرة (ولتطمئن به) بالمدد (قلوبكم وما النصر) بالملائكة (الا من عند الله ان الله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) حكم عليهم بالقتل والهزيمة وحكم لكم بالنصرة والغنيمة (اذ يغشيكم النعاس) ألقى عليكم النوم (أمنة) لكم (منه) من الله من العدو وهي منة من الله لكم (وينزل عليكم من السماء ماء) مطرا (ليطهركم به) بالمطر من الاحداث والجنابة (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسة الشيطان (وليربط على قلوبكم) وليحفظ قلوبكم بالصبر (ويثبت به) بالمطر (الاقدام) على الرمل أي اشتد الرمل حتى يثبت عليه الاقدام

عباس واللاتى تخافون نشوزهن قال تلك المرأة تنشز وتستخف بحق زوجها ولا تطيع أمره فأمره الله أن يعظها ويذكرها بالله ويعظم حقه عليها فان قبلت والا هجرها فى المضجع ولا يكلمها من غير أن يذر نكاحها وذلك عليها شديد فان رجعت والا ضربها ضربا غير مبرح ولا يكسر لها عظما ولا يجرح بها جرحا فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يقول اذا أطاعتك فلا تتجن عليها العلل * وأخرج ابن جرير عن السدى نشوزهن قال بغضهن * وأخرج عن ابن زيد قال النشوز معصيته وخلافه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن قال اذا نشزت المرأة عن فراش زوجها يقول لها اتقى الله وارجعى الى فراشك فان أطاعته فلا سبيل له عليها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد واللاتى تخافون نشوزهن قال العصيان فعظوهن قال باللسان واهجروهن فى المضاجع قال لا يكلمها واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم قال ان جاءت الى الفراش فلا تبغوا عليهن سبيلا قال لا تلمها ببغضها اياك فان البغض أنا جعلته فى قلبها * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فعظوهن قال باللسان * وأخرج البيهقى عن لقيط بن صبرة قال قلت يا رسول الله ان لى امرأة فى لسانها شئ يعنى البذاء قال طلقها قلت ان لى منها ولدا ولها صحبة قال فمرها يقول عظها فان يك فيها خير فستقبل ولا تضرب ظعينتك ضربك أمتك * وأخرج أحمد وأبو داود والبيهقى عن أبى حرة الرقاشى عن عمه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فان خفتم نشوزهن فاهجروهن فى المضاجع قال حماد يعنى النكاح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس واهجروهن فى المضاجع قال لا يجامعها * وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس واهجروهن فى المضاجع يعنى بالهجران أن يكون الرجل وامرأته على فراش واحد لا يجامعها * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد واهجروهن فى المضاجع قال لا يقربها * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس واهجروهن فى المضاجع قال لا تضاجعها فى فراشك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير من طريق أبى صالح عن ابن عباس واهجروهن فى المضاجع قال يهجرها بلسانه ويغلظ لها بالقول ولا يدع جماعها * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن جرير عن عكرمة واهجروهن فى المضاجع قال الكلام والحديث وليس بالجماع * وأخرج ابن جرير عن السدى قال يرقد عندها ويوليها ظهره ويطؤها ولا يكلمها * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير من طريق أبى الضحى عن ابن عباس واهجروهن فى المضاجع واضربوهن قال يفعل بها ذلك ويضربها حتى تطيعه فى المضاجع فان أطاعته فى المضجع فليس له عليها سبيل اذا ضاجعته * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال الهجران حتى تضاجعه فاذا فعلت فلا يكلفها أن تحبه * وأخرج ابن أبى شيبة عن الحسن فى قوله واضربوهن قال ضربا غير مبرح * وأخرج ابن جرير عن عكرمة فى الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن اذا عصينكم فى المعروف ضربا غير مبرح * وأخرج ابن جرير عن حجاج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تهجروا النساء الا فى المضاجع واضربوهن اذا عصينكم فى المعروف ضربا غير مبرح يقول غير مؤثر * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال قلت لابن عباس ما الضرب غير المبرح قال بالسواك ونحوه * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن المنذر والحاكم والبيهقى عن اياس بن عبد الله بن أبى ذباب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا اماء الله فقال عمر ذئرن النساء على أزواجهن فرخص فى ضربهن فأطاف بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشكين أزواجهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أولئك خياركم * وأخرج ابن سعد والبيهقى عن أم كلثوم بنت أبى بكر قالت كان الرجال نهوا عن ضرب النساء ثم شكوهن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلى بينهم وبين ضربهن ثم قال ولن يضرب خياركم * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن عبد الله بن زمعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضرب أحدكم امرأته كما يضرب العبد ثم يجامعها فى آخر اليوم * وأخرج عبد الرزاق عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أما يستحى أحدكم أن يضرب امرأته كما يضرب العبد يضربها أول النهار ثم يضاجعها آخره * وأخرج الترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه عن عمرو بن الاحوص انه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه

(اذ يوحى ربك الى الملائكة) الهمهم ربك ويقال أمر ربك (انى معكم) معينكم (فثبتوا الذين آمنوا) فى الحرب ويقال فبشروا الذين آمنوا بالنصرة (سألقى) سأقذف (فى قلوب الذين كفروا الرعب) المخافة من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (فاضربوا فوق الاعناق) رؤسهم (واضربوا منهم كل بنان) مفصل (ذلك) القتال لهم (بأنهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) فى الدين (ومن يشاقق الله) يخالف الله (ورسوله) فى الدين (فان الله شديد العقاب) اذا عاقب (ذلكم) العذاب لكم (فذوقوه) فى الدنيا (وان للكافرين) فى الآخرة (عذاب النار يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا) يوم بدر (زحفا) مزاحفة (فلا تولوهم) أى فلا تولوا منهم (الادبار) منهزمين (ومن يولهم) يتول عنهم (يومئذ) يوم بدر (دبره) ظهره منهزما (الا متحرفا لقتال) مستطردا للقتال ويقال للكرة (أو متحيزا) أو ينحاز (الى فئة) ينصرونه ويعينونه (فقد باء بغضب من الله) فقد رجع واستوجب بسخط

وذكر ووعظ ثم قال أي يوم أحرم أي يوم أحرم أي يوم أحرم فقال الناس يوم الحج الاكبر يا رسول الله قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا لا يجني جان الا على نفسه ألا ولا يجني والد على ولده ولا ولد على والده ألا ان المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم من أخيه شيء الا ما أحل من نفسه ألا وان كل ربا في الجاهلية موضوع لكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله وان كل دم في الجاهلية موضوع وأول دم أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل ألا واستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيأ غير ذلك الا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ألا وان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون وان حقهن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن * وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا قال لا تلها بغضها اياك فان البغض أنا جعلته في قلبها * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن سفيان فان أطعنكم قال ان أتت الفراش وهي تبغضه فلا تبغوا عليهن سبيلا لا يكلفها أن تحبه لان قلبها ليس في يديها * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي عن طلق بن علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعا الرجل امرأته لحاجته فلتجبه وان كانت على التنور * وأخرج ابن سعد عن طلق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنع امرأة زوجها ولو كانت على ظهر قتب * قوله تعالى (فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس وان خفتم شقاق بينهما هذا الرجل والمرأة اذا تفاسد الذي بينهما أمر الله ان يبعثوا رجلا صالحا من أهل الرجل ورجلا مثله من أهل المرأة فينظران أيهما المسيء فان كان الرجل هو المسيء حجبوا عنه امرأته وقصروه على النفقة وان كانت المرأة هي المسيئة قصروها على زوجها ومنعوها النفقة فان اجتمع رأيهما على ان يفرقا أو يجمعا فأمرهما جائز فان رأيا ان يجمعا فرضي أحد الزوجين وكره ذلك الآخر ثم مات أحدهما فان الذي رضي يرث الذي كره ولا يرث الكاره الراضي ان يريدا اصلاحا قال هما الحكمان يوفق الله بينهما وكذلك كل مصلح يوفقه الله للحق والصواب * وأخرج الشافعي في الام وعبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عبيدة السلماني في هذه الآية قال جاء رجل وامرأة الى علي ومع كل واحد منهما فئام من الناس فأمرهم علي فبعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ثم قال للحكمين تدريان ما عليكما ان رأيتما ان تجمعا ان تجمعا وان رأيتما ان تفرقا ان تفرقا فقالت المرأة رضيت بكتاب الله بما علي فيه ولي وقال الرجل أما الفرقة فلا فقال علي كذبت والله حتى تقر بمثل الذي أقرت به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال يعظها فان انتهت والا هجرها فان انتهت والا ضربها فان انتهت والا رفع أمرها الى السلطان فيبعث حكما من أهله وحكما من أهلها فيقول الحكم الذي من أهلها تفعل بها كذا ويقول الحكم الذي من أهله تفعل به كذا فأيهما كان الظالم رده السلطان وأخذ فوق يديه وان كانت ناشزا أمروه ان يخلع * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في سننه عن عمرو بن مرة قال سألت سعيد بن جبير عن الحكمين اللذين في القرآن فقال يبعث حكما من أهله وحكما من أهلها يكلمون أحدهما ويعظونه فان رجع والا كلموا الآخر ووعظوه فان رجع والا حكما فما حكما من شيء فهو جائز * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال بعثت أنا ومعاوية حكمين فقيل لنا ان رأيتما ان تجمعا جمعتما وان رأيتما أن تفرقا فرقتما والذي بعثهما عثمان * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن الحسن قال انما يبعث الحكمان ليصلحا ويشهدا على

الظالم

فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيرا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وبالوالدين احسانا وبذي القربى

من الله (ومأواه) مصيره (جهنم وبئس المصير) صار اليه (فلم تقتلوهم) يوم بدر (ولكن الله قتلهم) بجبرائيل والملائكة (وما رميت) ما بلغت التراب الى وجوه المشركين (اذ رميت ولكن الله رمى) بلغ (وليبلي المؤمنين) ليصنع بالمؤمنين (منه) من رمي التراب (بلاء) صنعا (حسنا) بالنصرة والغنيمة (ان الله سميع) لدعائكم (عليم) بنصرتكم (ذلكم) النصرة والغنيمة لكم (وان الله) بأن الله (موهن) مضعف (كيد الكافرين) صنيع الكافرين (ان تستفتحوا) تستنصروا (فقد جاءكم الفتح) النصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليكم حيث دعا أبو جهل قبل القتال والهزيمة فقال اللهم انصر أفضل الدينين وأكرم الدينين وأحبهما اليك فاستجاب الله دعاءه ونصر محمدا صلى

الظالم بظلمه وأما الفرقة فليست بأيديهما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة نحوه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس واللاتي تخافون نشوزهن قال هي المرأة التي تنشز على زوجها فلزوجها أن يخلعها حين يأمر الحكمان بذلك وهو بعد ما تقول لزوجها والله لا أبر لك قسما ولا آذن في بيتك بغير أمرك ويقول السلطان لا نجيز لك خلعا حتى تقول المرأة لزوجها والله لا أغتسل لك من جنابة ولا أقيم لله صلاة فعند ذلك يجيز السلطان خلع المرأة * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال كان علي بن أبي طالب يبعث الحكمين حكما من أهله وحكما من أهلها فيقول الحكم من أهلها يا فلان ما تنقم من زوجتك فيقول أنقم منها كذا وكذا فيقول أرأيت ان نزعت عما تكره الى ما تحب هل أنت متق الله فيها ومعاشرها بالذي يحق عليك في نفقتها وكسوتها فاذا قال نعم قال الحكم من أهله يا فلانة ما تنقمين من زوجك فتقول مثل ذلك فان قالت نعم جمع بينهما قال وقال علي الحكمان بهما يجمع الله وبهما يفرق * وأخرج البيهقي عن علي قال اذا حكم أحد الحكمين ولم يحكم الآخر فليس حكمه بشيء حتى يجتمعا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما قال هما الحكمان * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ان يريدا اصلاحا قال أما انه ليس بالرجل والمرأة ولكنهما الحكمان يوفق الله بينهما قال بين الحكمين * وأخرج ابن جرير عن الضحاك ان يريدا اصلاحا قال هما الحكمان اذا نصحا المرأة والرجل جميعا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ان الله كان عليما خبيرا قال بمكانهما * وأخرج البيهقي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة أتته فقالت ما حق الزوج على امرأته فقال لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تعطي من بيته شيأ الا باذنه فان فعلت ذلك كان له الاجر وعليها الوزر ولا تصوم يوما تطوعا الا باذنه فان فعلت أثمت ولم تؤجر ولا تخرج من بيته الا باذنه فان فعلت لعنتها الملائكة ملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى تتوب أو تراجع قيل فان كان ظالما قال وان كان ظالما * وأخرج الطبراني والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عباس قال لما اعتزلت الحرورية وكانوا في دار على حدتهم قلت لعلي يا أمير المؤمنين ابرد عن الصلاة لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم فأتيتهم ولبست أحسن ما يكون من الحلل فقالوا مرحبا بك يا ابن عباس فما هذه الحلة قال ما تعيبون علي لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الحلل ونزل قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قالوا فما جاء بك قلت أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه وأول من آمن به وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالوا ننقم عليه ثلاثا قلت ما هن قالوا أولهن انه حكم الرجال في دين الله وقد قال الله تعالى ان الحكم الا لله قلت وماذا قالوا وقاتل ولم يسب ولم يغنم لئن كانوا كفارا لقد حلت له أموالهم ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم قلت وماذا قالوا ومحا اسمه من أمير المؤمنين فان لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين قلت أرأيتم ان قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وحدثتكم من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما لا تنكرون أترجعون قالوا نعم قلت أما قولكم انه حكم الرجال في دين الله فان الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الى قوله يحكم به ذوا عدل منكم وقال في المرأة وزوجها وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أنشدكم الله أفحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم قالوا اللهم في حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم قال أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم وأما قولكم انه قاتل ولم يسب ولم يغنم أتسبون أمكم أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها فقد كفرتم وان زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم وخرجتم من الاسلام ان الله تعالى يقول النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأنتم تترددون بين ضلالتين فاختاروا أيتهما شئتم أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم وأما قولكم محا اسمه من أمير المؤمنين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابا فقال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب يا علي محمد بن عبد الله

الله عليه وسلم وأصحابه عليهم (وان تنتهوا) عن الكفر والقتال (فهو خير لكم) من الكفر والقتال (وان تعودوا) الى قتال محمد عليه السلام (نعد) الى قتالكم وهزيمتكم مثل يوم بدر (ولن تغني عنكم فئتكم) جماعتكم (شيأ) من عذاب الله (ولو كثرت) في العدد (وان الله مع المؤمنين) معين المؤمنين بالنصرة (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله) في أمر الصلح (ولا تولوا عنه) عن أمر الله ورسوله (وأنتم تسمعون) مواعظ القرآن وأمر الصلح (ولا تكونوا) في المعصية ويقال في الطاعة (كالذين قالوا سمعنا) أطعنا وهم بنو عبد الدار والنضر بن الحرث وأصحابه (وهم لا يسمعون) لا يطيعون ونزل فيهم أيضا (ان شر الدواب) الخلق والخليقة (عند الله الصم) عن الحق (البكم) عن الحق (الذين لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله وتوحيده (ولو علم الله فيهم) في بني عبد الدار (خيرا) سعادة (لأسمعهم) لأكرمهم بالايمان (ولو أسمعهم) أكرمهم بالايمان (لتولوا) عنه عن الايمان لعلم الله فيهم (وهم

والبتامى والمساكين والجارذى القربى والجار الجنب

ورسول الله كان أفضل من على أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم فرجع منهم عشرون ألفاو بقي منهم أربعة آلاف فقتلوا * قوله تعالى (واليتامى والمساكين) * أخرج أحمد والبخاري عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى * وأخرج أحمد عن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مسح رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن أحسن الى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى * وأخرج ابن سعد وأحمد عن عمرو بن مالك القشيري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعتق رقبة مسلمة فهى فداؤه من النار مكان كل عظم من عظام محررة بعظم من عظامه ومن أدرك أحد والديه ثم لم يغفر له فأبعده الله ومن ضم يتيما من أبوين مسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله وجبت له الجنة * وأخرج الحكيم الترمذى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الى يتيم أو يتيمة كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين وقرن بين أصبعيه * وأخرج الحكيم الترمذى عن أم سعيد بنت مرة الفهرية عن أبيها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا وكافل اليتيم له أو لغيره اذا اتقى الله فى الجنة كهاتين أو كهذه من هذه * قوله تعالى (والجارذى القربى) الآية أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقى فى شعب الايمان من طرق عن ابن عباس فى قوله والجارذى القربى يعنى الذى بينك وبينه قرابة والجار الجنب يعنى الذى ليس بينك وبينه قرابة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن نوف الشامى فى قوله والجارذى القربى قال المسلم والجار الجنب قال اليهودى والنصرانى * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم عن أبى شريح الخزاعى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخارى ومسلم عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه * وأخرج البخارى فى الادب عن ابن عمر سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول يارب هذا أغلق بابه دونى فمنع معروفه * وأخرج البخارى ومسلم عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه * وأخرج البخارى فى الادب والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن أبى هريرة قال قيل للنبى صلى الله عليه وسلم ان فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتفعل وتصدق وتؤذى جيرانها بلسانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير فيها هى من أهل النار قالوا وفلانة تصلى المكتوبة وتصوم رمضان وتصدق بأثوار ولا تؤذى أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى من أهل الجنة * وأخرج البخارى فى الادب والحاكم وصححه عن عائشة قالت قلت يارسول الله ان لى جارين فالى أيهما أهدى قال الى أقربهما منك بابا * وأخرج البخارى فى الادب عن ابى هريرة قال لا يبدأ بجاره الاقصى قبل الادنى ولكن يبدأ بالادنى قبل الاقصى * وأخرج البخارى فى الادب عن الحسن انه سئل عن الجار فقال أربعين دارا أمامه وأربعين خلفه وأربعين عن يمينه وأربعين عن يساره * وأخرج البخارى فى الادب والحاكم وصححه والبيهقى عن ابى هريرة قال قال رجل يارسول الله ان لى جارا يؤذينى فقال انطلق فأخرج متاعك الى الطريق فانطلق فأخرج متاعه فاجتمع الناس عليه فقالوا ما شأنك قال لى جار يؤذينى فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال انطلق فأخرج متاعك الى الطريق فجعلوا يقولون اللهم العنه اللهم أخزه فبلغه فأتاه فقال ارجع الى منزلك فوالله لا أوذيك أبدا * وأخرج البخارى فى الادب والبيهقى عن أبى جحيفة قال شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم جاره فقال احمل متاعك فضعه على الطريق فمن مر به يلعنه فجعل كل من مر به يلعنه فجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال مالقيت من لعنة الناس فقال ان لعنة الله فوق لعنتهم وقال للذى شكا كفيت أو نحوه * وأخرج البخارى فى الادب عن ثوبان قال مامن جار يظلم جاره ويقهره حتى يحمله ذلك على أن يخرج من منزله الاهلك * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا وماذاك يارسول الله قال الجار لا يأمن جاره بوائقه قالوا فما بوائقه قال شره * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس بمؤمن من لا يأمن جاره غوائله * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن

٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭

معرضون) مكذبون به (يا أيها الذين آمنوا) يعنى أصحاب محمد عليه السلام (استجيبوا لله) أجيبوا لله (وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) الى ما يكرمكم ويعزكم ويصلحكم من القتال وغيره (واعلموا) يامعشر المؤمنين (ان الله يحول) يحفظ (بين المرء وقلبه) بين المؤمن بأن يحفظ قلب المؤمن على الايمان حتى لا يكفر ويحفظ قلب الكافر على الكفر حتى لا يؤمن (وانه اليه) الى الله فى الآخرة (تحشرون) فيجزيكم بأعمالكم (واتقوا فتنة) كل فتنة تحذرون (لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ولكن تصيب الظالم والمظلوم (واعلموا أن الله شديد العقاب) اذا عاقب (واذكروا) يامعشر المهاجرين (اذ أنتم قليل) فى العدد (مستضعفون) مقهورون (فى الارض) أرض مكة (تخافون أن يتخطفكم الناس) أن يطردكم أهل مكة أو يأسروكم (فآواكم) بالمدينة (وأيدكم بنصره) يعنى أعانكم وقواكم بنصرته يوم بدر (ورزقكم من

مسعود مرفوعا ان الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وان الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب فمن أعطاه الايمان فقد أحبه والذي نفس محمد بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه * وأخرج أحمد والحاكم عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشبع الرجل دون جاره * وأخرج أحمد عن أبي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي بالجار حتى ظننت انه سيورثه * وأخرج احمد من طريق أبي العالية عن رجل من الانصار قال خرجت من اهلي أريد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا به قائم ورجل معه مقبل عليه فظننت ان لهما حاجة فلما انصرف قلت يا رسول الله لقد قام بك هذا الرجل حتى جعلت أرثي لك من طول القيام قال او قد رأيته قلت نعم قال أتدري من هو قلت لا قال ذاك جبريل مازال يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ثم قال أما انك لو سلمت رد عليك السلام * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوصاني جبريل بالجار حتى ظننت انه سيورثه * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من جار سوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي لبابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قليل من أذى الجار * وأخرج أحمد والبخاري في الادب والبيهقي عن المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ما تقولون في الزنا قالوا حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من ان يزني بامرأة جاره وقال ما تقولون في السرقة قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام قال لان يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من ان يسرق من جاره * قوله تعالى (والصاحب بالجنب) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس في قوله والصاحب بالجنب قال الرفيق في السفر * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير وعكرمة مثله * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم والصاحب بالجنب قال هو جليسك في الحضر ورفيقك في السفر وامرأتك التي تضاجعك * وأخرج ابن جرير من طريق ابن أبي فديك عن فلان ابن عبد الله عن الثقة عنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معه رجل من أصحابه وهما على راحلتين فدخل النبي صلى الله عليه وسلم في غيضة طرفاء فقطع قصلين احدهما معوج والآخر معتدل فخرج بهما فاعطى صاحبه المعتدل وأخذ لنفسه المعوج فقال الرجل يا رسول الله انت أحق بالمعتدل مني فقال كلا يا فلان ان كل صاحب يصحب صاحبا مسؤل عن صحابته ولو ساعة من نهار * وأخرج البخاري في الادب المفرد والترمذي وابن جرير والحاكم عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي في قوله والصاحب بالجنب قال المرأة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس مثله * قوله تعالى (وما ملكت أيمانكم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وما ملكت أيمانكم قال مما خولك الله فاحسن صحبته كل هذا أوصى الله به * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل وما ملكت أيمانكم يعني من عبيدكم واما ئكم يوصي الله بهم خيرا ان تؤدوا اليهم حقوقهم التي جعل الله لهم * وأخرج عبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان اخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم ما يغلبهم فاعينوهم * وأخرج البخاري في الادب عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي بالمملوكين خيرا ويقول اطعموهم مما تأكلون والبسوهم من لبوسكم ولا تعذبوا خلق الله * وأخرج ابن سعد عن أبي الدرداء انه رؤي عليه برد وثوب أبيض وعلى غلامه برد وثوب أبيض فقيل له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تأكلون * وأخرج البخاري في الادب المفرد وأبو داود والبيهقي في الشعب عن علي قال كان آخر كلام النبي صلى الله

الطيبات) من الغنائم (لعلكم تشكرون) الله تشكروا نعمته بالنصرة والغنيمة يوم بدر (يا أيها الذين آمنوا) يعني مروان وأبا لبابة ابن عبد المنذر (لا تخونوا الله) في الدين (والرسول) في الاشارة الى بني قريظة أن لا تنزلوا على حكم سعد بن معاذ (وتخونوا أماناتكم) ولا تخونوا في فرائض الله وهي أمانة عليكم (وأنتم تعلمون) تلك الخيانة (واعلموا) يعني به أبا لبابة (انما أموالكم وأولادكم (التي في بني قريظة (فتنة) بلية لكم (وأن الله عنده أجر عظيم) ثواب وشرف الجنة بالجهاد (يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله) فيما أمركم ونهاكم (يجعل لكم فرقانا) نصرة ونجاة (ويكفر عنكم سيآتكم) دون الكبائر (ويغفر لكم) سائر الذنوب (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) على عباده بالمغفرة والجنة (واذ يمكر بك) في دار الندوة (الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (ليثبتوك) ليحبسوك

عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم * وأخرج البزار عن أبي رافع قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول الله الله وما ملكت أيمانكم والصلاة فكان ذلك آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج البيهقي في الدلائل عن أم سلمة قالت كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى يلجلجها في صدره وما يفيض بها لسانه * وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان عن أنس قال كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل يغرغرها في صدره وما يفيض بها لسانه * وأخرج عبد الرزاق ومسلم والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل الا ما يطيق * وأخرج البيهقي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الفقير عند الغني فتنة وان الضعيف عند القوي فتنة وان المملوك عند المليك فتنة فليتق الله وليكلفه ما يستطيع فان أمره ان يعمل بما لا يستطيع فليعنه عليه فان لم يفعل فلا يعذبه * وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لاءمكم من خدمكم فاطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون ومن لا يلائمكم منهم فبيعوهم ولا تعذبوا خلق الله * وأخرج الطبراني والبيهقي عن رافع بن مكيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء الخلق شؤم وحسن الملكة نماء والبر زيادة في العمر والصدقة تدفع ميتة السوء * وأخرج البيهقي عن أبي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة سيئ الملكة * وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه والبيهقي عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعفو عن العبد في اليوم قال سبعين مرة * وأخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فليمسك * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا الرقيق فانكم لا تدرون ما توافقون * وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حق امرأتي علي قال تطعمها مما تأكل وتكسوها مما تكتسي قال فما حق جاري علي قال تنوسه معروفك وتكف عنه أذاك قال فما حق خادمي علي قال هو أشد الثلاثة عليك يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن سعد وأحمد عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أرقاءكم أرقاءكم أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون وان جاؤا بذنب لا تريدون ان تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم كذا قال ابن سعد عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وقال عبد الرزاق وأحمد عبد الرحمن بن يزيد * وأخرج عبد الرزاق عن داود بن أبي عاصم قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أطت السماء وحق لها ان تئط ما في السماء موضع كف أو قال شبر الا عليه ملك ساجد فاتقوا الله وأحسنوا الى ما ملكت أيمانكم أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فان جاؤا بشيء من أخلاقهم يخالف شيأ من أخلاقكم فولوا شرهم غيركم ولا تعذبوا عباد الله * وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بأبي مسعود الانصاري وهو يضرب خادمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والله لله أقدر عليك منك على هذا قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمثل الرجل بعبده فيعور أو يجدع وقال اشبعوهم ولا تجيعوهم واكسوهم ولا تعروهم ولا تكثروا ضربهم فانكم مسؤلون عنهم ولا تعذبوهم بالعمل فمن كره عبده فليبعه ولا يجعل رزق الله عليه عناء * وأخرج عبد الرزاق ومسلم عن زاذان قال كنت جالسا عند ابن عمر فدعا بعبد له فاعتقه ثم قال ما لي من أجره ما يزن هذا وأخذ شيأ بيده اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ضرب عبدا له حدا لم يأته أو لطمه فان كفارته ان يعتقه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن سويد بن مقرن قال كنا بني مقرن سبعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا خادمة ليس لنا غيرها فلطمها أحدنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتقوها فقلنا ليس لنا خادم غيرها يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم تخدمكم حتى تستغنوا عنها ثم خلوا سبيلها * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري في الادب عن عمار بن ياسر قال لا يضرب أحد عبدا له وهو ظالم له الا أقيد منه يوم القيامة * وأخرج

يحتاجوا وهو ما قال عمرو ابن هشام (أو يقتلوك) جميعا وهو ما قال أبو جهل بن هشام (أو يخرجوك) طردا وهو ما قال أبو البختري بن هشام (ويمكرون) يريدون قتلك وهلاكك يا محمد (ويمكر الله) يريد الله قتلهم وهلاكهم يوم بدر (والله خير الماكرين) أقوى المهلكين (واذا تتلى) تقرأ (عليهم) على النضر بن الحرث وأصحابه (آياتنا) بالامر والنهي (قالوا قد سمعنا) ما قال محمد عليه السلام (لو نشاء لقلنا مثل هذا) مثل ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم (ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الا أساطير) أحاديث (الاولين) وأخبارهم (واذ قالوا) قال ذلك النضر (اللهم ان كان هذا) الذي يقول محمد عليه السلام (هو الحق من عندك) أن ليس لك ولد ولا شريك (فامطر علينا) على النضر (حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) وجيع فقتل يوم بدر صبرا (وما كان الله ليعذبهم) ليهلكهم أبا جهل وأصحابه (وأنت فيهم) مقيم (وما كان الله معذبهم) مهلكهم

عبد الرزاق عن أبي هريرة قال أشد الناس على الرجل يوم القيامة مملوكه * وأخرج عبد الرزاق والترمذي وصححه عن أبي مسعود الانصاري قال بينا أنا أضرب غلاما لي اذ سمعت صوتا من ورائي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لله أقدر عليك منك على هذا فحلفت ان لا أضرب مملوكا لي أبدا * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال بينا رجل يضرب غلاما له وهو يقول أعوذ بالله وهو يضربه اذ بصر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعوذ برسول الله فالقى ما كان في يده وخلى عن العبد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما والله لله أحق ان يعاذ من استعاذ به مني فقال الرجل يا رسول الله فهو لوجه الله قال والذي نفسي بيده لو لم تفعل لدافع وجهك سفع النار * وأخرج عبد الرزاق عن ابن التيمي قال حلفت أن أضرب مملوكا لي فقال لي أبي انه قد بلغني ان النفس تدور في البدن وربما كان قرارها الرأس وربما كان قرارها في موضع كذا وكذا حتى عدد مواضع فتقع الضربة عليها فتتلف فلا تفعل * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي المتوكل الناجي ان أبا الدرداء كانت لهم وليدة فلطمها ابنه يوما لطمة فاقعدها له وقال اقتصي فقالت قد عفوت فقال ان كنت قد عفوت فاذهبي فادعي من هناك من خدام فاشهديهم انك قد عفوت فذهبت فدعتهم فاشهدتهم انها قد عفت فقال اذهبي فانت لله وليت آل أبي الدرداء ينقلبون كفافا * وأخرج أحمد عن أبي قلابة قال دخلنا على سلمان وهو يعجن فقلنا ما هذا قال بعثنا الخادم في عمل فكرهنا ان نجمع عليها عملين * قوله تعالى (ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا) * أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ان الله لا يحب من كان مختالا قال متكبرا فخورا قال يعد ما أعطي وهو لا يشكر الله * وأخرج أبو يعلى والضياء المقدسي في المختارة عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة أقبلت النار يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزة ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أو لاغشين الناس عنقا واحدا فيقولون ومن أزواجك فتقول كل متكبر جبار فتخرج لسانها فتلقطهم به من بين ظهراني الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر ثم تقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزة ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أو لاغشين الناس عنقا واحدا فيقولون ومن أزواجك فتقول كل ختار كفور فتلقطهم بلسانها وتقذفهم في جوفها ثم تستأخر ثم تقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزة ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أو لاغشين الناس عنقا واحدا فيقولون ومن أزواجك فتقول كل مختال فخور فتلتقطهم بلسانها من بين ظهراني الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر ويقضي الله بين العباد * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي في شعب الايمان عن جابر بن عتيك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله وان من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما الغيرة التي يحب الله فالغيرة في الريبة وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير ريبة وأما الخيلاء التي يحبها الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة والخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل بنفسه في الفخر والبغي * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن جابر بن سليم الهجيمي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال عليك السلام تحية الميت سلام عليكم سلام عليكم سلام عليكم أي هكذا فقل قال فسألته عن الازار فاقنع ظهره وأخذ بعظم ساقه فقال ههنا ائتزر فان أبيت فههنا أسفل من ذلك فان أبيت فههنا فوق الكعبين فان أبيت فان الله لا يحب كل مختال فخور وسألته عن المعروف فقال لا تحقرن من المعروف شيأ ولو ان تعطي صلة الحبل ولو ان تعطي شسع النعل ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستقي ولو ان تنحي الشيء من طريق الناس يؤذيهم ولو ان تلقى أخاك ووجهك اليه منطلق ولو أن تلقى أخاك فتسلم عليه ولو ان تؤنس الوحشان في الارض وان سبك رجل بشيء يعلمه فيك وأنت تعلم فيه نحوه فلا تسبه فيكون أجره لك ووزره عليه وما سر أذنك ان تسمعه فاعمل به وما ساء أذنك ان تسمعه فاجتنبه * وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن مطرف بن عبد الله قال قلت لابي ذر بلغني انك تزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثكم ان الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة قال أجل قلت من الثلاثة الذين يحبهم الله قال رجل غزا في سبيل الله صابرا محتسبا مجاهدا فلقي العدو فقاتل حتى قتل وأنتم تجدونه عندكم في كتاب

(وهم يستغفرون) يريدون أن يؤمنوا (وما لهم ألا يعذبهم الله) أن لا يهلكهم الله بعد ما خرجت من بين أظهرهم (وهم يصدون) محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه (عن المسجد الحرام) ويطوفون حوله عام الحديبية (وما كانوا أولياءه) أولياء المسجد (ان أولياؤه) ما أولياؤه (الا المتقون) الكفر والشرك والفواحش محمد عليه السلام وأصحابه (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما كان صلاتهم) لم تكن عبادتهم (عند البيت الا مكاء) صفيرا كصفير المكاء (وتصدية) تصفيقا (فذوقوا العذاب) يوم بدر (بما كنتم تكفرون) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان الذين كفروا) وهم المطعمون يوم بدر أبو جهل وأصحابه وكانوا ثلاثة عشر رجلا (ينفقون أموالهم ليصدوا) ليصرفوا الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (فسينفقونها) في الدنيا (ثم تكون

الله المنزل ثم قرأ هذه الآية ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ورجل له جار سوء يؤذيه فصبر على أذاه حتى يكفيه الله اياه اما بحياة واما بموت ورجل سافر مع قوم فادلجوا حتى اذا كانوا من آخر الليل وقع عليهم الكرى فضربوا رؤسهم ثم قام فتطهر رهبة لله ورغبة فيما عنده قلت فمن الثلاثة الذين يبغضهم الله قال المختال الفخور وأنتم تجدونه في كتاب الله المنزل ثم تلا ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا قلت ومن قال البخيل المنان قلت ومن قال البائع الحلاف * وأخرج ابن جرير عن أبي رجاء الهروي قال لا تجد سيء الملكة الا وجدته مختالا فخورا وتلا وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ولا عاقا الا وجدته جبارا شقيا وتلا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن العوام بن حوشب مثله * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والبغوي والباوردي والطبراني وابن أبي حاتم عن رجل من بلهجيم قال قلت يا رسول الله أوصني قال اياك واسبال الازار فان اسبال الازار من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة * وأخرج البغوي وابن قانع في معجم الصحابة والطبراني وابن مردويه عن ثابت بن قيس بن شماس قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا فذكر الكبر فعظمه فبكى ثابت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله اني لاحب الجمال حتى انه ليعجبني ان يحسن شراك نعلي قال فانت من أهل الجنة انه ليس بالكبر ان تحسن راحلتك ورحلك ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس * وأخرج أحمد عن سمرة ابن فاتك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الفتى سمرة لو أخذ من لمته وشمر من مئزره * قوله تعالى (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان كردم بن زيد حليف كعب بن الاشرف واسامة بن حبيب ونافع بن أبي نافع وبحري بن عمرو وحيي بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالا من الانصار ينتصحون لهم فيقولون لهم لا تنفقوا أموالكم فانا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فانكم لا تدرون ما يكون فانزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل الى قوله وكان الله بهم عليما * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس الذين يبخلون قال هي في أهل الكتاب يقول يكتمون ويأمرون الناس بالكتمان * وأخرج ابن جرير عن حضرمي في الآية قال هم اليهود بخلوا بما عندهم من العلم وكتموا ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله الذين يبخلون الآية قال نزلت في يهود * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله الذين يبخلون الآية قال هؤلاء يهود يبخلون بما آتاهم الله من الرزق ويكتمون ما آتاهم الله من الكتب اذا سئلوا عن الشئ * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير قال كان علماء بني اسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم وينهون العلماء ان يعلموا الناس شيأ فعيرهم الله بذلك فانزل الله الذين يبخلون الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل قال هذا في العلم ليس للدنيا منه شئ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال هم أعداء الله أهل الكتاب بخلوا بحق الله عليهم وكتموا الاسلام ومحمدا وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طاوس قال البخل ان يبخل الانسان بما في يديه والشح ان يشح على ما في أيدي الناس يحب ان يكون له ما في أيدي الناس بالحل والحرام لا يقنع * وأخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن عبيد انه قرأ ويأمرون الناس بالبخل * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن يعمر انه قرأها ويأمرون الناس بالبخل بنصب الباء والخاء * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار ان ابن الزبير كان يقرؤها ويأمرون الناس بالبخل بنصب الباء والخاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس قال نزلت في اليهود * قوله تعالى (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة قال رأس نملة حمراء * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله مثقال ذرة قال نملة * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق عطاء عن عبد الله أنه قرأ ان الله لا يظلم مثقال نملة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة قال وزن ذرة * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عمر قال نزلت هذه الآية في الاعراب من جاء بالحسنة فله عشر

الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما

عليهم حسرة) ندامة في الآخرة (ثم يغلبون) يقتلون ويهزمون يوم بدر (والذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (الى جهنم يحشرون) يوم القيامة (ليميز الله الخبيث من الطيب) الكافر من المؤمن والمنافق من المخلص والطالح من الصالح (ويجعل الخبيث بعضه على بعض) الى بعض (فيركمه) فيجمعه (جميعا) الخبيث (فيجعله) فيطرحه (في جهنم أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (قل) يا محمد (للذين كفروا) ابي سفيان وأصحابه (ان ينتهوا) عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان

أمثالها فقال رجل وما المهاجرين قال ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما واذا قال الله لشيء عظيم فهو عظيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة انه تلا هذه الآية فقال لان تفضل حسناتي على سيآتي بمثقال ذرة أحب الى من الدنيا وما فيها * وأخرج الطيالسي وأحمد ومسلم وابن جرير عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بها في الدنيا فاذا كان يوم القيامة لم تكن له حسنة * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان قال أبو سعيد فمن شك فليقرأ ان الله لا يظلم مثقال ذرة * وأخرج عبد حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال يؤتى بالعبد يوم القيامة فينادى مناد على رؤس الاولين والآخرين هذا فلان بن فلان من كان له حق فليأت الى حقه فيفرح والله المرء ان يدور له الحق على والده أو ولده أو زوجته فيأخذ منه وان كان صغيرا ومصداق ذلك في كتاب الله فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقال له ائت هؤلاء حقوقهم فيقول أى رب ومن أين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله لملائكته انظروا أعماله الصالحة وأعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة قالت الملائكة يا ربنا أعطينا كل ذي حق حقه وبقي له مثقال ذرة من حسنة فيقول للملائكة ضعفوها لعبدي وادخلوه بفضل رحمتي الجنة ومصداق ذلك في كتاب الله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما أى الجنة يعطيها وان فنيت حسناته وبقيت سيآته قالت الملائكة الهنا فنيت حسناته وبقي طالبون كثير فيقول الله ضعوا عليه من أوزارهم واكتبوا له كتابا الى النار * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وان تك حسنة وزن ذرة زادت على سيآته يضاعفها فاما المشرك فيخفف به عنه العذاب ولا يخرج من النار أبدا * وأخرج ابن المنذر عن أبي رجاء انه قرأ وان تك حسنة يضعفها بتثقيل العين * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عثمان قال بلغني عن أبي هريرة انه قال ان الله يجزي المؤمن بالحسنة ألف ألف حسنة فاتيته فسألته قال نعم وألفي ألف حسنة وفي القرآن من ذلك ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها فمن يدري ما ذلك الاضعاف * وأخرج ابن جرير عن أبي عثمان النهدي قال لقيت أبا هريرة فقلت له بلغني انك تقول ان الحسنة لتضاعف ألف ألف حسنة قال وما أعجبك من ذلك فوالله لقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة ويؤت من لدنه أجرا عظيما قال الجنة * قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل قال نعم اني أحب ان أسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى أتيت الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال حسبك الآن فاذا عيناه تذرفان * وأخرج الحاكم وصححه عن عمرو بن حريث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود اقرأ قال أقرأ وعليك أنزل قال اني أحب ان أسمعه من غيري فافتتح سورة النساء حتى بلغ فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد الآية فاستعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكف عبد الله * وأخرج ابن أبي حاتم والبغوي في معجمه والطبراني بسند حسن عن محمد بن فضالة الانصاري وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم في بني ظفر ومعه ابن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من أصحابه فامر قارئا فقرأ فاتى على هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى حتى اضطرب لحياه وجنباه وقال يا رب هذا شهدت على من أنا بين ظهريه فكيف بمن لم أره * وأخرج الطبراني عن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رب هذا شهدت على من أنا بين ظهريه فكيف بمن لم أره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله فكيف اذا جئنا

فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا

⸻

وقتال محمد صلى الله عليه وسلم (يغفر لهم ما قد سلف) من الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد صلى الله عليه وسلم (وان يعودوا) الى قتال محمد صلى الله عليه وسلم (فقد مضت سنة الاولين) خلت سيرة الاولين بالنصرة لاوليائه على أعدائه مثل يوم بدر (وقاتلوهم) يعني كفار اهل مكة (حتى لا تكون فتنة) الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد عليه السلام في الحرم (ويكون الدين) في الحرم والعبادة (كله لله) حتى لا يبقى الا دين الاسلام (فان انتهوا) عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد صلى الله عليه وسلم (فان الله بما يعملون) من الخير والشر (بصير وان تولوا) عن الايمان (فاعلموا) يا معشر المؤمنين (أن الله مولاكم) حافظكم وناصركم عليهم (نعم المولى) الولي بالحفظ والنصرة (ونعم النصير) المانع (واعلموا) يا معشر المؤمنين (انما غنمتم من شيء) من الاموال

من كل أمة بشهيد قال رسولها يشهد عليها ان قد أبلغهم ما أرسله الله به اليهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى عليها فاضت عيناه * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا عليهم ما دمت فيهم فاذا توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم والله تعالى أعلم * قوله تعالى (يومئذ يود الذين كفروا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لو تسوى بهم الارض يعني ان تستوي الارض الجبال عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية يقول ودوا لو انخرقت بهم الارض فساخوا فيها * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج لو تسوى بهم الارض تنشق لهم فيدخلون فيها فتستوي عليهم * قوله تعالى (ولا يكتمون الله حديثا) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال رأيت أشياء تختلف علي من القرآن فقال ابن عباس ما هو أشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ طائعين فبدأ بخلق الارض في هذه الآية قبل خلق السماء ثم قال في الآية الاخرى أم السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها فبدأ بخلق السماء في هذه الآية قبل خلق الارض واسمعه يقول وكان الله عزيزا حكيما وكان الله غفورا رحيما وكان الله سميعا بصيرا فكأنه كان ثم مضى وفي لفظ ما شأنه يقول وكان الله فقال ابن عباس أما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما رأوا يوم القيامة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره جحده المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وأما قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فهذا في النفخة الاولى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وأما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض وأما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا جعل فيها نهرا جعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا وأما قوله وكان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله لم ينزل شيأ الا وقد أصاب به الذي أراد ولكن أكثر الناس لا يعلمون * وأخرج ابن جرير من طريق جويبر عن الضحاك ان نافع ابن الازرق أتى ابن عباس فقال يا ابن عباس قول الله يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال له ابن عباس اني أحسبك قمت من عند أصحابك فقلت ألقى على ابن عباس متشابه القرآن فاذا رجعت اليهم فاخبرهم ان الله جامع الناس يوم القيامة في بقيع واحد فيقول المشركون ان الله لا يقبل من أحد شيأ الا ممن وحده فيقولون تعالوا نقل فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم على أفواههم وتستنطق جوارحهم فتشهد عليهم انهم كانوا مشركين فعند ذلك تمنوا لو ان الارض سويت بهم ولا يكتمون الله حديثا * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن حذيفة قال أتى بعبد آتاه الله مالا فقال له ماذا عملت في الدنيا ولا يكتمون الله حديثا فقال ما عملت من شيء يا رب الا انك آتيتني مالا فكنت أبايع الناس وكان من خلقي ان أنظر المعسر قال الله أنا أحق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي فقال أبو مسعود الانصاري هكذا سمعت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ولا يكتمون الله حديثا قال بجوارحهم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) أخرج عبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم

يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ان الله كان عفوا غفورا

(فان لله خمسه) يخرج خمس الغنيمة لقبل الله (وللرسول) لقبل الرسول (ولذي القربى) ولقبل قرابة النبي صلى الله عليه وسلم (واليتامى) ولقبل اليتامى غير يتامى بني عبد المطلب (والمساكين) ولقبل المساكين غير مساكين بني عبد المطلب (وابن السبيل) ولقبل الضيف والمحتاج كائنا من كان وكان يقسم الخمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على خمسة أسهم سهم للنبي عليه السلام وهو سهم الله وسهم للقرابة لان النبي عليه السلام كان يعطي قرابته لقبل الله وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل فلما مات النبي

والنحاس والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب قال صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن علي أنه كان هو وعبد الرحمن ورجل آخر شربوا الخمر فصلى بهم عبد الرحمن فقرأ قل يا أيها الكافرون فخلط فيها فنزلت لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في الآية قال نزلت في أبي بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد صنع علي لهم طعاما وشرابا فأكلوا وشربوا ثم صلى علي بهم المغرب فقرأ قل يا أيها الكافرون حتى خاتمتها فقال ليس لي دين وليس لكم دين فنزلت لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والنسائي والنحاس والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال نسختها إنما الخمر والميسر الآية * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال كان قبل أن تحرم الخمر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال نهوا أن يصلوا وهم سكارى ثم نسخها تحريم الخمر * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والنحاس عن ابن عباس في قوله لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال نسختها يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال نسختها إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال نشاوى من الشراب حتى تعلموا ما تقولون يعني ما تقرؤن في صلاتكم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال لم يعن بها الخمر إنما عنى بها سكر النوم * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله وأنتم سكارى قال النعاس * وأخرج البخاري عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نعس أحدكم وهو يصلي فلينصرف فلينم حتى يعلم ما يقول * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن علي في قوله ولا جنبا إلا عابري سبيل قال نزلت هذه الآية في المسافر تصيبه الجنابة فيتيمم ويصلي وفي لفظ قال لا يقرب الصلاة إلا أن يكون مسافرا تصيبه الجنابة فلا يجد الماء فيتيمم ويصلي حتى يجد الماء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طرق عن ابن عباس في قوله ولا جنبا إلا عابري سبيل يقول لا تقربوا الصلاة وأنتم جنب إذا وجدتم الماء فإن لم تجدوا الماء فقد أحللت لكم أن تمسحوا بالأرض * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن عباس ولا جنبا إلا عابري سبيل قال هو المسافر لا يجد الماء فيتيمم ويصلي * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال لا يمر الجنب ولا الحائض في المسجد إنما نزلت ولا جنبا إلا عابري سبيل للمسافر يتيمم ثم يصلي * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد في قوله ولا جنبا إلا عابري سبيل قال مسافرين لا تجدون ماء * وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده والقاضي إسمعيل في الأحكام والطحاوي في مشكل الآثار والبغوي والباوردي في الصحابة والدارقطني والطبراني وأبو نعيم في المعرفة وابن مردويه والبيهقي في سننه والضياء المقدسي في المختارة عن الأسلع بن شريك قال كنت أرحل ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فأصابتني جنابة في ليلة باردة وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحلة فكرهت أن أرحل ناقته وأنا جنب وخشيت أن أغتسل بالماء البارد فأموت أو أمرض فأمرت رجلا من الأنصار فرحلها ثم رضفت أحجارا فأسخنت بها ماء فاغتسلت به فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل إلى إن الله كان عفوا غفورا * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير والطبراني في سننه من وجه آخر عن الأسلع قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وأرحل له فقال لي ذات ليلة يا أسلع قم فارحل لي قلت يا رسول الله أصابتني جنابة فسكت عني ساعة حتى جاء جبريل بآية الصعيد فقال قم يا أسلع فتيمم ثم أراني الأسلع كيف علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم التيمم قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض فمسح وجهه ثم ضرب فدلك إحداهما بالأخرى ثم نفضهما ثم مسح بهما ذراعيه ظاهرهما وباطنهما * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس لا تقربوا الصلاة قال المساجد

صلى الله عليه وسلم سقط سهم النبي صلى الله عليه وسلم والذي كان يعطى للقرابة بقول أبي بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي طعمة في حياته فاذا مات سقطت ولم يكن بعده لاحد وكان يقسم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي في خلافتهم الخمس على ثلاثة أسهم سهم لليتامى غير يتامى بني عبد المطلب وسهم للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب وسهم لابن السبيل الضيف والمحتاج (ان كنتم) اذ كنتم (آمنتم بالله وما انزلنا) وبما انزلنا (على عبدنا) محمد عليه السلام (يوم الفرقان) ويوم الدولة والنصر لمحمد واصحابه ويقال يوم الفرقان يوم فرق بين الحق والباطل وهو يوم بدر حكم بالنصرة والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل وأصحابه (يوم التقى الجمعان) جمع محمد عليه السلام وجمع ابي سفيان (والله على كل شئ) من النصرة والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل وأصحابه (قدير اذ انتم) يامعشر المؤمنين (بالعدوة الدنيا)

*وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس ولا جنبا الا عابري سبيل قال لا تدخلوا المسجد وأنتم جنب الا عابري سبيل قال تمر به مرا ولا تجلس *وأخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال ان رجالا من الانصار كانت أبوابهم في المسجد فكانت تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم فيريدون الماء ولا يجدون ممرا الا في المسجد فانزل الله هذه الآية *وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال هو الممر في المسجد *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لا بأس للحائض والجنب ان يمرا في المسجد ما لم يجلسا فيه *وأخرج ابن أبي شيبة عن ابي عبيدة قال الجنب يمر في المسجد ولا يجلس فيه ثم قرأ ولا جنبا الا عابري سبيل *وأخرج ابن ابي شيبة عن عطاء في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال الجنب يمر في المسجد *وأخرج عبد الرزاق والبيهقي في سننه عن ابن مسعود انه كان يرخص للجنب ان يمر في المسجد مجتازا وقال ولا جنبا الا عابري سبيل *وأخرج البيهقي عن انس في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال يجتاز ولا يجلس *وأخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير والبيهقي عن جابر قال كان احدنا يمر في المسجد وهو جنب مجتازا *وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وان كنتم مرضى قال نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضأ ولم يكن له خادم فيناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله هذه الآية *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله وان كنتم مرضى قال هو الرجل المجدور او به الجراح أو القرح يجنب فيخاف ان اغتسل ان يموت فيتيمم *وأخرج الحاكم والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس رفعه في قوله وان كنتم مرضى قال اذا كانت بالرجل الجراحة في سبيل الله أو القروح أو الجدري فيجنب فيخاف ان اغتسل ان يموت فليتيمم *وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد في قوله وان كنتم مرضى قال هي للمريض تصيبه الجنابة اذا خاف على نفسه الرخصة في التيمم مثل المسافر اذا لم يجد الماء *وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد انه قال للمريض المجدور وشبهه رخصة في ان لا يتوضأ وتلا وان كنتم مرضى أو على سفر ثم يقول هي مما خفي من تأويل القرآن *وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي قال نال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحة ففشت فيهم ثم ابتلوا بالجنابة فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وان كنتم مرضى الآية كلها *وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله وان كنتم مرضى قال المريض الذي قد أرخص له في التيمم هو الكسير والجريح فاذا أصابت الجنابة لا يحل جراحته الا جراحة لا يخشى عليها *وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير ومجاهد قالا في المريض تصيبه الجنابة فيخاف على نفسه هو بمنزلة المسافر الذي لا يجد الماء يتيمم *وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال المريض الذي لا يجد أحدا يأتيه بالماء ولا يقدر عليه وليس له خادم ولا عون يتيمم ويصلي *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أو جاء أحد منكم من الغائط قال الغائط الوادي *وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور ومسدد وابن أبي شيبة في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي من طرق عن ابن مسعود في قوله أو لامستم النساء قال اللمس ما دون الجماع والقبلة منه وفيها الوضوء *وأخرج الطبراني عن ابن مسعود انه كان يقول في هذه الآية أو لامستم النساء هو الغمز *وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عمر انه كان يتوضأ من قبلة المرأة ويقول هي اللماس *وأخرج الشافعي في الام وعبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر قال قبلة الرجل امرأته وجسها بيده من الملامسة فمن قبل امرأته أو جسها بيده فعليه الوضوء *وأخرج الحاكم والبيهقي عن عمر قال ان القبلة من اللمس فتوضأوا منها *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال اللمس هو الجماع ولكن الله كنى عنه *وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله أو لامستم النساء قال هو الجماع *وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كنا في حجرة ابن عباس ومعنا عطاء بن أبي رباح ونفر من الموالي وعبيد بن عمير ونفر من العرب فتذاكرنا اللماس فقلت أنا وعطاء والموالي اللمس باليد وقال عبيد بن عمير والعرب هو الجماع فدخلت

القربى الى المدينة دون الوادي (وهم) يعني اباجهل واصحابه (بالعدوة القصوى) البعدى من المدينة من خلف الوادي (والركب) العير ابو سفيان واصحابه (اسفل منكم) على شط البحر بثلاثة أميال (ولو تواعدتم) في المدينة القتال (لاختلفتم في الميعاد) في المدينة بذلك (ولكن ليقضي الله) ليمضي الله (أمرا كان مفعولا) كائنا بالنصرة والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل وأصحابه (ليهلك من هلك) يقول ليهلك على الكفر من أراد الله ان يهلك (عن بينة) بعد البيان بالنصرة لمحمد عليه السلام (ويحيى) ويثبت على الايمان (من حي) من أراد الله ان يثبت (عن بينة) بعد البيان بالنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال ليهلك ليكفر من هلك من اراد الله ان يكفر عن بينة بعد البيان بالنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن من أراد الله أن يؤمن من بعد البيان وان الله لسميع لدعائكم عليم باجابتكم ونصرتكم (اذ يريكهم الله في منامك) يا محمد

على ابن عباس فأخبرته فقال غلبت الموالي وأصابت العرب ثم قال ان اللمس والمس والمباشرة الى الجماع ماهو ولكن الله يكني ماشاء بما شاء * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله تعالى أو لامستم النساء قال أو جامعتم النساء وهذيل تقول اللمس باليد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال أما سمعت لبيد بن ربيعة حيث يقول

يلمس الاحلاس في منزله * بيديه كاليهودي المصل

وقال الاعشى

ورادعة صفراء بالطيب عندنا * للمس الندامى من يد الدرع مفتق

* وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي انه كان يقرأ أو لمستم النساء قال يعني مادون الجماع * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير عن محمد بن سيرين قال سألت عبيدة عن قوله أو لامستم النساء فأشار بيده وضم أصابعه كأنه يتناول شيأ يقبض عليه قال محمد ونبئت عن ابن عمر انه كان اذا مس مخرجه توضأ فظننت ان قول ابن عمر وعبيدة شيأ واحدا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عثمان قال اللمس باليد * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبيدة قال مادون الجماع * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال الملامسة مادون الجماع * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال الملامسة الجماع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سفيان في قوله فتيمموا صعيدا طيبا قال تحروا وتعمدوا صعيدا طيبا * وأخرج ابن جرير عن قتادة صعيدا طيبا قال التي ليس فيها شجر ولا نبات * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن قيس الملائي قال الصعيد التراب * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن بشير في الآية قال الطيب ما أتت عليه الامطار وطهرته * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله صعيدا طيبا قال حلالا لكم * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال ان أطيب الصعيد أرض الحرث * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن حماد قال كل شئ وضعت يدك عليه فهو صعيد حتى غبار لبدك فتيمم به * وأخرج الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الصعيد أطيب قال أرض الحرث * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي هريرة قال لما نزلت آية التيمم لم أدر كيف أصنع فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجده فانطلقت أطلبه فاستقبلته فلما رآني عرف الذي جئت له فبال ثم ضرب بيديه الارض فمسح بهما وجهه وكفيه * وأخرج ابن عدي عن عائشة قالت لما نزلت آية التيمم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على الارض فمسح بها وجهه وضرب بيده الاخرى ضربة أخرى فمسح بهما كفيه * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عمار بن ياسر قال كنت في سفر فأجنبت فتمعكت فصليت ثم ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما كان يكفيك ان تقول هكذا ثم ضرب بيده الارض فمسح بهما وجهه وكفيه * وأخرج الطبراني والحاكم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين * وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال تيممنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربنا بايدينا على الصعيد الطيب ثم نفضنا أيدينا فمسحنا بها وجوهنا ثم ضربنا ضربة أخرى ثم نفضنا أيدينا فمسحنا بايدينا من المرافق الى الاكف على منابت الشعر من ظاهر وباطن * وأخرج ابن جرير عن أبي مالك قال تيمم عمار فمسح وجهه ويديه ولم يمسح الذراع * وأخرج عن مكحول قال التيمم ضربة للوجه والكفين الى الكوع فان الله قال في الوضوء وأيديكم الى المرافق وقال في التيمم وأيديكم ولم يستثن فيه كما استثنى في الوضوء الى المرافق وقال الله والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فانما تقطع يد السارق من مفصل الكوع * وأخرج ابن جرير عن الزهري قال التيمم الى الآباط * وأخرج ابن جرير والبيهقي في سننه عن عمار بن ياسر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلك عقد لعائشة فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أضاء الصبح فتغيظ أبو بكر على عائشة فنزلت عليه رخصة المسح بالصعيد فدخل أبو بكر فقال لها انك لمباركة نزل فيك رخصة فضربنا بايدينا ضربة لوجوهنا وضربة بايدينا الى المناكب والآباط قال الشافعي هذا منسوخ لانه أول تيمم كان حين نزلت آية التيمم فكل تيمم جاء بعده يخالفه فهو له ناسخ * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والحاكم والبيهقي عن أبي ذر قال اجتمعت غنيمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أباذر ابد فيها فبدوت فيها الى الربذة وكانت تصيبني الجنابة فأمكث الخمسة والستة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل يوم بدر (قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم) لجبنتم (ولتنازعتم في الامر) لاختلفتم في امر الحرب (ولكن الله سلم) قضى (انه عليم بذات الصدور) بما في القلوب (واذ يريكموهم) يوم بدر (اذ التقيتم) لقيتم (في اعينكم قليلا) حتى اجترأتم عليهم (ويقللكم في اعينهم) حتى اجترؤا عليكم (ليقضي الله أمرا) ليقضي الله امرا بالنصرة والغنيمة لمحمد عليه السلام وأصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل واصحابه (كان مفعولا) كائنا (والى الله ترجع الامور) عواقب الامور في الآخرة (يا أيها الذين آمنوا) يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (اذا لقيتم فئة) جماعة من الكفار يوم بدر (فاثبتوا) مع نبيكم في الحرب (واذكروا الله كثيرا) بالقلب واللسان بالتهليل والتكبير (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب وتنصروا (وأطيعوا الله ورسوله) في أمر الحرب (ولا تنازعوا) لا تختلفوا في أمر الحرب (فتفشلوا) فتجبنوا (وتذهب ريحكم) شدتكم والريح النصرة (واصبروا)

فقال الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو الى عشر سنين فاذا وجدت الماء فامسه جلدك * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عثمان النهدي قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تمسحوا بها فانها بكم برة يعني الارض * وأخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال من السنة أن لا يصلي الرجل بالتيمم الا صلاة واحدة ثم يتيمم للاخرى * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال يتيمم لكل صلاة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن العاصي قال يتيمم لكل صلاة * قوله تعالى (ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء اليهود اذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال ارعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الاسلام وعابه فأنزل الله فيه ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة الى قوله فلا يؤمنون الا قليلا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله يحرفون الكلم عن مواضعه قال نزلت في رفاعة ابن زيد بن التابوت اليهودي والله أعلم * قوله تعالى (وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا) * أخرج ابن أبي حاتم عن وهيب بن الورد قال قال الله ابن آدم أذكرني اذا غضبت أذكرك اذا غضبت ولا أمحقك فيمن أمحق واذا ظلمت فاصبر وارض بنصرتي فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك * قوله تعالى (من الذين هادوا يحرفون الكلم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله يحرفون الكلم عن مواضعه يعني يحرفون حدود الله في التوراة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يحرفون الكلم عن مواضعه قال تبديل اليهود التوراة ويقولون سمعنا وعصينا قالوا سمعنا ما تقول ولا نطيعك واسمع غير مسمع قال غير مقبول ما تقول ليا بألسنتهم قال خلافا يلوون به ألسنتهم واسمع وانظرنا قال أفهمنا لا تعجل علينا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله يحرفون الكلم عن مواضعه قال لا يضعونه على ما أنزله الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس في قوله واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت وفي قوله وراعنا قال كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا سمعك وانما راعنا كقولك عاطنا وفي قوله ليا بألسنتهم قال تحريفا بالكذب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي قال كان ناس منهم يقولون اسمع غير مسمع كقولك اسمع غير صاغر وفي قوله ليا بألسنتهم قال بالكلام شبه الاستهزاء وطعنا في الدين قال في دين محمد عليه السلام * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال الليّ تحريكهم ألسنتهم بذلك * قوله تعالى (يا أيها الذين أوتوا الكتاب) * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار يهود منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن أسد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جئتكم به لحق فقالوا ما نعرف ذلك يا محمد فأنزل الله فيهم يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله يا أيها الذين أوتوا الكتاب الآية قال نزلت في مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد بن التابوت من بني قينقاع * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله من قبل أن نطمس وجوها قال طمسها ان تعمى فنردها على أدبارها يقول نجعل وجوههم من قبل أقفيتهم فيمشون القهقرى ويجعل لاحدهم عينين في قفاه * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قول الله عز وجل من قبل أن نطمس وجوها قال من قبل ان نمسخها على غير خلقها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت وهو يقول

من يطمس الله عينيه فليس له * نور يبين به شمسا ولا قمرا

* وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي ادريس الخولاني قال كان أبو مسلم الخليلي معلم كعب وكان يلومه في ابطائه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبعثه لينظر أهو هو قال كعب حتى أتيت المدينة فاذا تال يقرأ القرآن يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فبادرت الماء اغتسل واني لامس وجهي مخافة ان أطمس ثم أسلمت * وأخرج ابن جرير عن عيسى بن المغيرة قال تذاكرنا عند ابراهيم اسلام

ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا

في القتال معينكم (ان الله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب (ولا تكونوا) في المعصية (كالذين خرجوا من ديارهم) مكة (بطرا) أشرا (ورئاء الناس) سمعة الناس (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (والله بما يعملون) في الخروج على النبي صلى الله عليه وسلم والحرب (محيط) عالم (واذ زين لهم الشيطان أعمالهم)

كعب فقال اسلم كعب فى زمان عمر أقبل وهو يريد بيت المقدس فمر على المدينة فخرج اليه عمر فقال يا كعب أسلم قال ألستم تقرؤن فى كتابكم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا وانا قد حملت التوراة فتركه ثم خرج حتى انتهى الى حمص فسمع رجلا من أهلها يقرأ هذه الآية يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها قال كعب يارب آمنت يارب أسلمت مخافة ان تصيبه هذه الآية ثم رجع فأتى أهله باليمن ثم جاء بهم مسلمين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فى قوله من قبل ان نطمس وجوها يقول عن صراط الحق فنردها على أدبارها قال فى الضلالة * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى الآية قال الطمس ان يرتدوا كفارا فلا يهتدوا أبدا أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت ان نجعلهم قردة وخنازير * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد فنردها على أدبارها قال كان أبي يقول الى الشام أى رجعت الى الشام من حيث جاءت ردوا اليه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن فى الآية قال نطمسها عن الحق فنردها على أدبارها على ضلالتها أو نلعنهم يقول سبحانه وتعالى أو نجعلهم قردة * قوله تعالى (ان الله لا يغفر أن يشرك به) الآية * أخرج ابن أبي حاتم والطبرانى عن ابى أيوب الانصارى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لى ابن أخ لا ينتهى عن الحرام قال وما دينه قال يصلى ويوحد الله قال استوهب منه دينه فان أبي فابتعه منه فطلب الرجل ذلك منه فأبى عليه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال وجدته شحيحا على دينه فنزلت ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبزار من طرق عن ابن عمر قال كنا معشر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نشك فى قاتل النفس وآكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم حتى نزلت هذه الآية ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فأمسكنا عن الشهادة * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال كنا لا نشك فيمن أوجب الله النار فى كتاب الله حتى نزلت علينا هذه الآية ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلما سمعناها كففنا عن الشهادة وأرجأنا الامور الى الله * وأخرج ابن الضريس وأبو يعلى وابن المنذر وابن عدى بسند صحيح عن ابن عمر قال كنا نمسك عن الاستغفار لاهل الكبائر حتى سمعنا من نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال انى ادخرت دعوتى شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى فأمسكنا عن كثير مما كان فى أنفسنا ثم نطقنا بعد ورجونا * وأخرج ابن المنذر من طريق المعتمر بن سليمان عن سليمان بن عتبة البارقى قال حدثنا اسمعيل بن ثوبان قال شهدت فى المسجد قبل الداء الاعظم فسمعتهم يقولون من قتل مؤمنا الى آخر الآية فقال المهاجرون والانصار قد أوجب له النار فلما نزلت ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قالوا ما شاء الله يصنع الله ما يشاء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال لما نزلت يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم الآية فقام رجل فقال والشرك يا نبي الله فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية * وأخرج ابن المنذر عن أبي مجلز قال لما نزلت هذه الآية يا عبادى الذين أسرفوا الآية قام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فتلاها على الناس فقام اليه رجل فقال والشرك بالله فسكت مرتين أو ثلاثا فنزلت هذه الآية ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فأثبتت هذه فى الزمر وأثبتت هذه فى النساء * وأخرج أبو داود فى ناسخه وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال فى هذه الآية ان الله حرم المغفرة على من مات وهو كافر وأرجأ أهل التوحيد الى مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن بكر بن عبد الله المزنى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال ثنيا من ربنا على جميع القرآن * وأخرج الفريابى والترمذى وحسنه عن على قال أحب آية الى فى القرآن ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * وأخرج ابن جرير عن أبي الجوزاء قال اختلفت الى ابن عباس ثلاث عشرة سنة فما من شئ من القرآن الا سألته عنه ورسولى يختلف الى عائشة فما سمعته ولا سمعت أحدا من العلماء يقول ان الله يقول لذنب لا أغفره * وأخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يموت لا يشرك بالله شيأ الا حلت له المغفرة ان شاء غفر له وان شاء عذبه ان الله استثنى فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر

ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما

ابليس خروجهم (وقال لا غالب لكم) عليكم (اليوم من الناس) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وانى جار لكم) معين لكم (فلما تراءت الفئتان) الجمعان جمع المؤمنين وجمع الكافرين ورأى ابليس جبريل مع الملائكة (نكص على عقبيه) رجع الى خلفه (وقال) لهم (انى برىء منكم) ومن قتالكم (انى ارى مالا ترون) ارى جبريل ولم تروه (انى أخاف الله والله شديد العقاب) اذا عاقب نخاف ان يأخذه جبريل فيعرفه اليهم فلا يطيعوه بعد ذلك (اذ يقول المنافقون) الذين ارتدوا ببدر (والذين فى قلوبهم مرض) شك وخلاف وسائر الكفار (غر هؤلاء) محمدا عليه السلام واصحابه (دينهم) توحيدهم (ومن يتوكل على الله) فى النصرة (فان الله عزيز) بالنقمة من اعدائه (حكيم) بالنصرة لمن توكل عليه كما نصر نبيه صلى الله عليه وسلم يوم بدر (ولو ترى) لو رأيت يا محمد (اذ يتوفى الذين كفروا) بقبض

ما دون ذلك لمن يشاء * وأخرج أبو يعلى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن وعده على عمل عقابا فهو بالخيار * وأخرج الطبراني عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب يغفر فأما الذي لا يغفر فالشرك بالله وأما الذي يغفر فذنب بينه وبين الله عز وجل وأما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا * وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواوين عند الله ثلاثة ديوان لا يعبأ الله به شيأ وديوان لا يترك الله منه شيأ وديوان لا يغفره الله فأما الديوان الذي لا يغفره الله فالشرك قال الله ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وقال الله ان الله لا يغفر أن يشرك به وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه أو صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ويتجاوز عنه ان شاء وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيأ فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص لا محالة * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه عن أبي ذر قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلاثا ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر * وأخرج أحمد وابن مردويه عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول يا عبدي ما عبدتني ورجوتني فاني غافر لك على ما كان فيك ويا عبدي لو لقيتني بقراب الارض خطايا ما لم تشرك بي شيأ لقيتك بقرابها مغفرة * وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات لا يعدل بالله شيأ ثم كانت عليه من الذنوب مثل الرمال غفر له * وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة * وأخرج الطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل من علم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالي ما لم يشرك بي شيأ * وأخرج أحمد عن سلمة بن نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله لا يشرك به شيأ دخل الجنة وان زنى وان سرق * وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم أنف أبي الدرداء قال فخرجت لأنادي بها في الناس فلقيني عمر فقال ارجع فان الناس ان علموا بهذه اتكلوا عليها فرجعت فأخبرته صلى الله عليه وسلم فقال صدق عمر * وأخرج هناد عن ابن مسعود قال أربع آيات في كتاب الله عز وجل أحب الي من حمر النعم وسودها في سورة النساء قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية وقوله ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية وقوله ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية وقوله ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه الآية

* قوله تعالى (ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم) * أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان اليهود قالوا ان أبناءنا قد توفوا وهم لنا قربة عند الله وسيشفعون ويزكوننا فقال الله لمحمد ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم الآية * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كانت اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم ويقربون قربانهم ويزعمون أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب وكذبوا قال الله اني لا أطهر ذا ذنب بآخر لا ذنب له ثم أنزل الله ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم قال يعني يهود كانوا يقدمون صبيانا لهم امامهم في الصلاة فيؤمونهم يزعمون أنهم لا ذنوب لهم قال فذلك التزكية * وأخرج ابن جرير عن أبي مالك في قوله ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم قال نزلت في اليهود كانوا يقدمون صبيانهم يقولون ليست لهم ذنوب * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان أهل الكتاب يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الحنث يصلون بهم يقولون ليس لهم ذنوب فأنزل الله ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم قال هم اليهود والنصارى قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم قال نزلت في اليهود قالوا انا

ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا أنظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا

أرواحهم (الملائكة) يوم بدر (يضربون وجوههم) على وجوههم (وأدبارهم) على ظهورهم (وذوقوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) عملت (أيديكم) في الشرك (وان الله ليس بظلام للعبيد) ان يأخذهم بلا جرم (كدأب آل فرعون) كصنيع آل فرعون (والذين من قبلهم كفروا بآيات الله) بكتاب الله ورسوله يقول كفار مكة كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن كما كفر فرعون وقومه والذين من قبلهم بالكتب والرسل (فأخذهم الله بذنوبهم) بتكذيبهم (ان الله قوي) بالأخذ (شديد العقاب) اذا عاقب (ذلك) العقوبة (بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم) بالكتاب والرسول والأمن (حتى يغيروا ما بأنفسهم) بترك الشكر (وان الله سميع) بدعائكم (عليم) بأعمالكم (كدأب آل فرعون)

نعم أبناؤنا التوراة صغار أفلا يكون لهم ذنوب وذنوبنا مثل ذنوب أبنائنا ما عملنا بالنهار كفر عنا بالليل * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال ان الرجل ليغدو بدينه ثم يرجع وما معه منه شيء يلقى الرجل ليس يملك له نفعا ولا ضرا فيقول والله انك لذيت وذيت ولعله أن يرجع ولم يحل من حاجته بشيء وقد أسخط الله عليه ثم قرأ ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم الآية * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله ولا يظلمون فتيلا قال الفتيل ما خرج من بين الاصبعين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس قال الفتيل هو أن تدلك بين أصبعك فما خرج منهما فهو ذلك * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال النقير النقرة تكون في النواة التي تنبت منها النخلة والفتيل الذي يكون على شق النواة والقطمير القشر الذي يكون على النواة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الفتيل الذي في الشق الذي في بطن النواة * وأخرج الطستي وابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل ولا يظلمون فتيلا قال لا ينقصون من الخير والشر مثل الفتيل وهو الذي يكون في شق النواة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان يقول

يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو * ثم لا يرزأ الاعادي فتيلا

وقال الآخر أيضا

أعاذل بعض لومك لا تلحى * فان اللوم لا يغني فتيلا

* وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال النقير الذي يكون في وسط النواة في ظهرها والفتيل الذي يكون في جوف النواة يقولون ما بدلك فيخرج من وسخها والقطمير لفافة النواة أو سحاة البيضة أو سحاة القصبة * وأخرج عبد بن حميد عن عطية الجدلي هي ثلاث في النواة القطمير وهي قشرة النواة والنقير الذي غاب في وسطها والفتيل الذي رأيت في وسطها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك قال قالت اليهود ليس لنا ذنوب الا كذنوب أولادنا يوم يولدون فان كانت لهم ذنوب فان لنا ذنوبا فانما نحن مثلهم قال الله أنظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا * قوله تعالى (ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) * أخرج الطبراني والبيهقي في الدلائل من طريق عكرمة عن ابن عباس قال قدم حيي بن أخطب وكعب بن الاشرف مكة على قريش فحالفوهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم أنتم أهل العلم القديم وأهل الكتاب فأخبرونا عنا وعن محمد قالوا ما أنتم وما محمد قالوا نحن ننحر الكوماء ونسقي اللبن على الماء ونفك العناة ونسقي الحجيج ونصل الارحام قالوا فما محمد قالوا صنبور قطع أرحامنا واتبعه سراق الحجيج بنو غفار قالوا لا بل أنتم خير منهم وأهدى سبيلا فأنزل الله ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى آخر الآية * وأخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة مرسلا * وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الاشرف مكة قالت له قريش أنت خير أهل المدينة وسيدهم قال نعم قالوا ألا ترى الى هذا المنصبر المبتر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية قال أنتم خير منه فنزلت ان شانئك هو الابتر ونزلت ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله نصيرا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن عكرمة ان كعب بن الاشرف انطلق الى المشركين من كفار قريش فاستجاشهم على النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يغزوه وقال انا معكم نقاتله فقالوا انكم أهل كتاب وهو صاحب كتاب ولا نأمن أن يكون هذا مكرا منكم فان أردت ان نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما ففعل ثم قالوا نحن أهدى أم محمد فنحن ننحر الكوماء ونسقي اللبن على الماء ونصل الرحم ونقري الضيف ونطوف بهذا البيت ومحمد قطع رحمه وخرج من بلده قال بل أنتم خير وأهدى فنزلت فيه ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت الآية * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال نزلت في كعب بن الاشرف قال كفار قريش أهدى من محمد عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن السدي عن أبي مالك قال لما كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واليهود من النضير ما كان حين أتاهم يستعينهم في دية العامريين فهموا به وبأصحابه فأطلع الله رسوله على ما هموا به من ذلك ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة هرب كعب بن الاشرف حتى أتى مكة فعاهدهم على محمد فقال له أبو سفيان يا أبا سعيد

ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا

كصنيع آل فرعون (والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم) بالكتب والرسل كما كذب أهل مكة (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم (وأغرقنا آل فرعون) وقومه (وكل) كل هؤلاء (كانوا ظالمين) كافرين (ان شر الدواب) الخلق والخليقة (عند الله الذين كفروا) بنو قريظة وغيرهم (فهم لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن ثم بينهم فقال (الذين عاهدت منهم) معهم مع بني قريظة (ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) حين (وهم لا يتقون) عن نقض العهد (فاما تثقفنهم) تأسرنهم (في الحرب فشرد بهم) فنكل بهم (من خلفهم) لكي يكونوا عبرة لمن خلفهم (لعلهم يذكرون) يتعظون فيجتنبون نقض العهد (واما

انكم قوم تقرؤن الكتاب وتعلمون ونحن قوم لا نعلم فاخبرنا ديننا خير أم دين محمد قال كعب اعرضوا على دينكم فقال أبو سفيان نحن قوم ننحر الكوماء ونسقي الحجيج الماء ونقري الضيف ونعمر بيت ربنا ونعبد آلهتنا التي كان يعبد آباؤنا ومحمد يأمرنا ان نترك هذا ونتبعه قال دينكم خير من دين محمد فاثبتوا عليه الا ترون أن محمدا يزعم انه بعث بالتواضع وهو ينكح من النساء ما شاء وما نعلم ملكا أعظم من ملك النساء فذلك حين يقول ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا الآية * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس قال كان الذين حزبوا الاحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة حيي بن أخطب وسلام بن أبي الحقيق وأبو رافع والربيع بن أبي الحقيق وعمارة ووحوح ابن عامر وهوذة بن قيس فاما وحوح بن عامر وهوذة فمن بني وائل وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش قالوا هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتاب الاول فاسألوهم أدينكم خير أم دين محمد فسألوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أهدى منه وممن اتبعه فانزل الله فيهم ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله ملكا عظيما * وأخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله قال لما كان من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ما كان اعتزل كعب بن الاشرف ولحق بمكة وكان بها وقال لا أعين عليه ولا أقاتله فقيل له بمكة يا كعب أديننا خير أم دين محمد وأصحابه قال دينكم خير وأقدم ودين محمد حديث فنزلت فيه ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال ذكر لنا ان هذه الآية أنزلت في كعب بن الاشرف وحيي بن أخطب رجلين من اليهود من بني النضير أتيا قريشا بالموسم فقال لهم المشركون أنحن أهدى أم محمد وأصحابه فانا أهل السدانة والسقاية وأهل الحرم فقالا بل أنتم أهدى من محمد وأصحابه وهما يعلمان انهما كاذبان انما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن عكرمة قال الجبت والطاغوت صنمان * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ورستة في الايمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الجبت السحر والطاغوت الشيطان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طرق عن مجاهد مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الجبت حيي بن أخطب والطاغوت كعب بن الاشرف * وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الجبت الاصنام والطاغوت الذي يكون بين يدي الاصنام يعبرون عنها الكذب ليضلوا الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية والطاغوت كهان العرب * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت الشيطان بلسان الحبش والطاغوت الكاهن * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن * وأخرج عن أبي العالية قال الطاغوت الساحر والجبت الكاهن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كنا نحدث ان الجبت شيطان والطاغوت الكاهن * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ليث عن مجاهد قال الجبت كعب بن الاشرف والطاغوت الشيطان كان في صورة انسان * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن أبي حاتم عن قبيصة بن مخارق أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العيافة والطرق والطيرة من الجبت * وأخرج رستة في الايمان عن مجاهد في قوله ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا قال اليهود تقول ذلك يقولون قريش أهدى من محمد وأصحابه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أم لهم نصيب من الملك قال فليس لهم نصيب ولو كان لهم نصيب لم يؤتوا الناس نقيرا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية يقول لو كان لهم نصيب من ملك اذن لم يؤتوا محمدا نقيرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق خمسة عن ابن عباس قال النقير النقطة التي في ظهر النواة * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الازرق سأله عن النقير قال ما في شق ظهر النواة ومنه تنبت النخلة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وليس الناس بعدك في نقير * وليسوا غير اصداء وهام

* وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قول الله فاذا

تخافن) تعلمن (من قوم) من بني قريظة (خيانة) بنقض العهد (فانبذ اليهم على سواء) فانبذهم على بيان (ان الله لا يحب الخائنين) بنقض العهد وغيره من بني قريظة وغيرهم (ولا تحسبن) لا تظنن يا محمد (الذين كفروا) بني قريظة وغيرهم (سبقوا) فاتونا عذابنا بما قالوا وصنعوا (انهم لا يعجزون) لا يفوتون من عذابنا (واعدوا لهم) لبني قريظة وغيرهم (ما استطعتم من قوة) من سلاح (ومن رباط الخيل) من الخيل الروابط الاناث (ترهبون به) تخوفون بالخيل (عدو الله) في الدين (وعدوكم) بالقتل (وآخرين من دونهم) من دون بني قريظة وسائر العرب ويقال كفار الجن (لا تعلمونهم) لا تعلمون عددهم (الله يعلمهم) يعلم عددهم (وما تنفقوا من شيء) من مال (في سبيل الله) في طاعة الله على السلاح والخيل (يوف اليكم) يوف لكم ثوابه لا ينقص (وأنتم لا تظلمون) لا تنقصون من ثوابكم (وان جنحوا للسلم) ان مال بنو قريظة الى الصلح فارادوا الصلح (فاجنح لها) مل اليها واردها

لا يؤتون الناس نقيرا أما النقير قال ما في ظهر النواة قال فيه الشاعر

لقد رزخت كلاب بني زبير * فما يعطون سائلهم نقيرا

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق أبي العالية عن ابن عباس قال هذا النقير ووضع طرف الابهام على باطن السبابة ثم نقرها * قوله تعالى (أم يحسدون الناس) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أم يحسدون الناس قال هم يهود * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال قال أهل الكتاب زعم محمد انه أوتي ما أوتي في تواضع وله تسع نسوة وليس همه الا النكاح فأي ملك أفضل من هذا فأنزل الله هذه الآية أم يحسدون الناس الى قوله ملكا عظيما يعني ملك سليمان * وأخرج ابن المنذر عن عطية قال قال اليهود للمسلمين تزعمون أن محمدا أوتي الدين في تواضع وعنده تسع نسوة وأي ملك أعظم من هذا فأنزل الله أم يحسدون الناس الآية * وأخرج ابن جرير عن الضحاك نحوه * وأخرج ابن المنذر والطبراني من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله أم يحسدون الناس قال نحن الناس دون الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله أم يحسدون الناس قال الناس في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وسلم خاصة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد أم يحسدون الناس قال محمد * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ابن حيان قال أعطى النبي صلى الله عليه وسلم بضع سبعين شابا فحسدته اليهود فقال الله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك في الآية قال يحسدون محمدا حين لم يكن منهم وكفروا به * وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية أم يحسدون الناس قال أولئك اليهود حسدوا هذا الحي من العرب على ما آتاهم الله من فضله بعث الله منهم نبيا فحسدوهم على ذلك * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج على ما آتاهم الله من فضله قال النبوة * وأخرج أبو داود والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب * وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع في جوف عبد الايمان والحسد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله فقد آتينا آل ابراهيم سليمان وداود الكتاب والحكمة يعني النبوة وآتيناهم ملكا عظيما في النساء فما باله حل لاولئك الانبياء وهم أنبياء أن ينكح داود تسعا وتسعين امرأة وينكح سليمان مائة امرأة ولا يحل لمحمد أن ينكح كما نكحوا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان في ظهر سليمان مائة رجل وكان له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سرية * وأخرج الحاكم في المستدرك عن محمد بن كعب قال بلغني انه كان لسليمان ثلثمائة امرأة وسبعمائة سرية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن همام بن الحارث وآتيناهم ملكا عظيما قال أيدوا بالملائكة والجنود * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد وآتيناهم ملكا عظيما قال النبوة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فمنهم من آمن به قال بما أنزل على محمد من يهود * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن فمنهم من آمن به اتبعه ومنهم من صد عنه يقول تركه فلم يتبعه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي قال الزرع ابراهيم خليل الرحمن وزرع الناس في تلك السنة فهلك زرع الناس وزكا زرع ابراهيم واحتاج الناس اليه فكان الناس يأتون ابراهيم فيسألونه منه فقال لهم من آمن أعطيته ومن أبى منعته فمنهم من آمن به فأعطاه من الزرع ومنهم من أبى فلم يأخذ منه فذلك قوله فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة ومحمد من آل ابراهيم * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن عباس ان معاوية قال يا بني هاشم انكم تريدون ان تستحقوا الخلافة كما استحققتم النبوة ولا يجتمعان لاحد وتزعمون ان لكم ملكا فقال له ابن عباس اما قولك انا نستحق الخلافة بالنبوة فان لم نستحقها بالنبوة فبم نستحقها وأما قولك ان النبوة والخلافة لا يجتمعان لاحد فاين قول الله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك الخلافة نحن آل ابراهيم أمر الله فينا وفيهم واحد والسنة لنا ولهم جارية

على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا

(وتوكل على الله) ثق به (انه هو السميع) للقول (العليم) بالفعل (وان يريدوا) أي الكفار (أن يخدعوك) بالصلح (فان حسبك الله) كافيك (هو الذي أيدك) قواك وأعانك (بنصره) يوم بدر (وبالمؤمنين) بالاوس والخزرج (وألف بين قلوبهم) جمع بين قلوبهم وكلمتهم بالاسلام (لو أنفقت ما في الارض جميعا) من الذهب والفضة (ما ألفت بين قلوبهم) وكلمتهم (ولكن الله ألف بينهم) بين قلوبهم بالايمان (انه عزيز) في ملكه وسلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (يا أيها النبي حسبك الله) الله حسبك (ومن اتبعك من المؤمنين) الاوس والخزرج (يا أيها النبي حرض المؤمنين) حض وحث المؤمنين (على القتال) يوم بدر (ان يكن منكم عشرون صابرون) في الحرب

وأما قولك زعمنا أن لنا ملكا فازعم في كتاب الله شئ وكل يشهدان لنا ملكا كلا نملك يوما الا ملكنا يوما ولا شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا حولين والله أعلم * قوله تعالى (ان الذين كفروا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ثوير عن ابن عمر في قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال اذا احترقت جلودهم بدلناهم جلودا بيضاء أمثال القراطيس * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف من طريق نافع عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال تلا رجل عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال كعب عندي تفسير هذه الآية قرأتها قبل الاسلام فقال هاتها يا كعب فان جئت بها كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقناك قال اني قرأتها قبل الاسلام كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها في الساعة الواحدة عشرين ومائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال بلغني انه يحرق أحدهم في اليوم سبعين ألف مرة كلما أنضجتهم وأكلت لحومهم قيل لهم عودوا فعادوا * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في الآية قال تأخذ النار فتأكل جلودهم حتى تكشطها عن اللحم حتى تفضي النار الى العظام ويبدلون جلودا غيرها بذيقهم الله شديد العذاب فذلك دائم لهم أبدا بتكذيبهم رسول الله وكفرهم بآيات الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن يزيد الحضرمي انه بلغه في قول الله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال يجعل للكافر مائة جلد بين كل جلدين لون من العذاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في الآية قال سمعنا انه مكتوب في الكتاب الاول ان جلد أحدهم أربعون ذراعا وسنه سبعون ذراعا وبطنه لو وضع فيه جبل لوسعه فاذا أكلت النار جلودهم بدلوا جلودا غيرها * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة النار عن حذيفة بن اليمان قال أسر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا حذيفة ان في جهنم لسباعا من نار وكلابا من نار وكلاليب من نار وسيوفا من نار وانه تبعث ملائكة يعلقون أهل النار بتلك الكلاليب بأحناكهم ويقطعونهم بتلك السيوف عضوا عضوا ويلقونهم الى تلك السباع والكلاب كلما قطعوا عضوا عاد مكانه غضا جديدا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح قال قال أبو سعيد لأبي هريرة أتدري كم غلظ جلد الكافر قال لا قال غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية قال غلظ جلد الكافر أربعون ذراعا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أهل النار يعظمون في النار حتى يصير أحدهم مسيرة كذا وكذا وان ضرس أحدهم لمثل أحد * قوله تعالى (وندخلهم ظلا ظليلا) * أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع ابن أنس في قوله وندخلهم ظلا ظليلا قال هو ظل العرش الذي لا يزول * قوله تعالى (ان الله يأمركم) الآية * أخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عثمان بن أبي طلحة فلما أتاه قال أرني المفتاح فأتاه به فلما بسط يده اليه قام العباس فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي اجعله لي مع السقاية فكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرني المفتاح يا عثمان فبسط يده يعطيه فقال العباس مثل كلمته الاولى فكف عثمان يده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فهاتني المفتاح فقال هاك بأمانة الله فقام ففتح باب الكعبة فوجد في الكعبة تمثال ابراهيم معه قداح يستقسم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما للمشركين قاتلهم الله وما شأن ابراهيم وشأن القداح ثم دعا بجفنة فيها ماء فأخذ ماء فغمسه ثم غمس بها تلك التماثيل وأخرج مقام ابراهيم وكان في الكعبة ثم قال يا أيها الناس هذه القبلة ثم خرج فطاف بالبيت ثم نزل عليه جبريل فيما ذكر لنا برد المفتاح فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح ثم قال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها حتى فرغ من الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها قال نزلت في عثمان بن طلحة

ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا

****

عشرون (يغلبوا مائتين) يقاتلوا مائتين من المشركين (وان يكن منكم مائة يغلبوا) يقاتلوا (ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله وتوحيده (الآن) بعد يوم بدر (خفف الله عنكم) هون الله عليكم (وعلم أن فيكم ضعفا) بالقتال (فان يكن منكم مائة صابرة) محتسبة (يغلبوا) يقاتلوا (مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا) يقاتلوا (ألفين باذن الله والله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب بالنصرة (ما كان لنبي) ما ينبغي لنبي (أن يكون له أسرى) أسارى من

قبض منه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة فدخل به البيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فدفع اليه المفتاح قال وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو هذه الآية فداؤه أبي وأمي ما سمعته يتلوها قبل ذلك * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يعني حجابة الكعبة * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها الآية قال أنزلت هذه الآية في ولاة الامر وفيمن ولي من أمور الناس شيأ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب قال نزلت في الامراء خاصة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها * وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال حق على الامام ان يحكم بما أنزل الله وان يؤدي الامانة فاذا فعل ذلك فحق على الناس ان يسمعوا له وان يطيعوا وان يجيبوا اذا دعوا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها قال يعني السلطان يعطون الناس * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها قال هي مسجلة للبر والفاجر * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في الآية قال هذه الامانات فيما بينك وبين الناس في المال وغيره * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال ان القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة يجاء بالرجل يوم القيامة وان كان قتل في سبيل الله فيقال له أد أمانتك فيقول من أين وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية فينطلق فتمثل له أمانته كهيئتها يوم دفعت اليه في قعر جهنم فيحملها فيصعد بها حتى اذا ظن انه خارج منها هوت من عاتقه فهوت وهوى معها أبد الآبدين قال زاذان فأتيت البراء بن عازب فقلت أما سمعت ما قال أخوك ابن مسعود قال صدق ان الله يقول ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها والامانة في الصلاة والامانة في الغسل من الجنابة والامانة في الحديث والامانة في الكيل والوزن والامانة في الدين وأشد ذلك في الودائع * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها قال انه لم يرخص لموسر ولا لمعسر * وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك * وأخرج أبو داود والترمذي والحاكم والبيهقي في شعب الايمان من طريق أبي صالح عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك * وأخرج مسلم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان * وأخرج البيهقي في الشعب عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا أمانة له ولا صلاة لمن لا وضوء له * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ أمانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة طعمة * وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما يبقى الصلاة ورب مصل لا خير فيه * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة فسلوهما الله عز وجل * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عمر قال لا تنظر والى صلاة أحد ولا صيامه وانظر والى صدق حديثه اذا حدث والى أمانته اذا ائتمن والى ورعه اذا أشفى * وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب مثله * وأخرج عن ميمون بن مهران قال ثلاثة تؤدين الى البر والفاجر الرحم توصل كانت برة أو فاجرة والامانة تؤدى الى البر والفاجر والعهد يوفى به للبر والفاجر * وأخرج عن سفيان بن عيينة قال من لم يكن له رأس مال فليتخذ الامانة رأس ماله * وأخرج عن أنس قال البيت الذي تكون فيه خيانة لا تكون فيه البركة * وأخرج أبو داود وابن حبان وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن أبي يونس قال سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى قوله كان سميعا بصيرا ويضع ابهاميه على أذنيه والتي تليها على عينيه ويقول هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه

الكفار (حتى يثخن) يغلب (في الارض) بالقتال (تريدون عرض الدنيا) بفداء أسارى يوم بدر (والله يريد الآخرة والله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لاوليائه (لولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله تعالى بالغنائم لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بالسعادة لاهل بدر (لمسكم) لاصابكم (فيما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) شديد (فكلوا مما غنمتم) من الغنائم غنائم بدر (حلالا طيبا واتقوا الله) اخشوا الله في الغلول (ان الله غفور) متجاوز (رحيم) بما كان بينكم يوم بدر من الفداء (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى) يعني عباسا (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا) تصديقا واخلاصا (يؤتكم) يعطكم (خيرا) أفضل (مما أخذ منكم) من الفداء (ويغفر لكم) ذنوبكم في الجاهلية (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به (وان يريدوا خيانتك) بالانكار أيضا (فقد خانوا الله من قبل) أي من قبل هذا بترك الايمان والمعصية (فأمكن منهم) ظهرك عليهم يوم بدر

وسلم يقرؤها ويضع أصبعيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عقبة بن عامر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقترئ هذه الآية سميعا بصيرا يقول بكل شيء بصير * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول قال طاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة وأولي الامر منكم قال أولي الفقه والعلم * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في سرية وفيها عمار بن ياسر فسار واقبل القوم الذين يريدون فلما بلغوا قريبا منهم عرسوا وأتاهم ذو العيينتين فأخبرهم فأصبحوا قد هربوا غير رجل أمر أهله فجمعوا متاعهم ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل حتى أتى عسكر خالد يسأل عن عمار بن ياسر فأتاه فقال يا أبا اليقظان اني قد أسلمت وشهدت أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وان قومي لما سمعوا بكم هربوا واني بقيت فهل اسلامي نافعي غدا والا هربت فقال عمار بل هو ينفعك فأقم فأقام فلما أصبحوا أغار خالد فلم يجد أحدا غير الرجل فأخذه وأخذ ماله فبلغ عمارا الخبر فأتى خالدا فقال خل عن الرجل فانه قد أسلم وهو في أمان مني قال خالد وفيم أنت تجير فاستبا وارتفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأجاز أمان عمار ونهاه أن يجير الثانية على أمير فاستبا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال خالد يا رسول الله أتترك هذا العبد الاجدع يشتمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تسب عمارا فانه من سب عمارا سبه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله ومن لعن عمارا لعنه الله فغضب عمار فقام فتبعه خالد حتى أخذ بثوبه فاعتذر اليه فرضي فأنزل الله الآية وأخرجه ابن عساكر من طريق السدي عن أبي صالح عن ابن عباس * وأخرج ابن جرير عن ميمون بن مهران في قوله وأولي الامر منكم قال أصحاب السرايا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة في قوله وأولي الامر منكم قال هم الامراء منكم وفي لفظ هم أمراء السرايا * وأخرج ابن جرير عن مكحول في قوله وأولي الامر منكم قال هم أهل الآية التي قبلها ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها الى آخر الآية * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى أميري فقد عصاني * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وأولي الامر منكم قال قال أبي هم السلاطين قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعة الطاعة وفي الطاعة بلاء وقال لو شاء الله لجعل الامر في الانبياء يعني لقد جعل اليهم والانبياء معهم الا ترى حين حكموا في قتل يحيى بن زكريا * وأخرج البخاري عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم حبشي كان رأسه زبيبة * وأخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي أمامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا اذا أمركم تدخلوا جنة ربكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس في قوله وأولي الامر منكم يعني أهل الفقه والدين وأهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معاني دينهم ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فأوجب الله طاعتهم على العباد * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله في قوله وأولي الامر منكم قال أولي الفقه وأولي الخير * وأخرج ابن عدي في الكامل عن ابن عباس في قوله وأولي الامر منكم قال أهل العلم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد وأولي الامر قال هم الفقهاء والعلماء * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وأولي الامر قال أصحاب محمد أهل العلم والفقه والدين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي العالية في قوله وأولي الامر قال هم أهل العلم ألا ترى انه يقول ولو ردوه الى

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا

(والله عليم) بما في قلوبهم من الخيانة وغيرها (حكيم) فيما حكم عليهم (ان الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة الى المدينة (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آووا) وطنوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة (ونصروا) محمدا عليه السلام يوم بدر (أولئك بعضهم أولياء بعض) في الميراث (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ولم يهاجروا) من مكة الى المدينة (ما لكم من ولايتهم) من ميراثهم (من شيء) وما من ميراثكم لهم من شيء (حتى يهاجروا) من مكة الى المدينة (وان استنصروكم في الدين) استعانوكم على عدوهم في الدين (فعليكم النصر) على عدوهم (الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) فلا تعينوهم عليهم

الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك وأولى الامر قال
هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الدعاة الرواة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن
عساكر عن عكرمة في قوله وأولى الامر قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما * وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي
وأولى الامر قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود * وأخرج سعيد بن منصور عن عكرمة انه سئل عن
أمهات الاولاد فقال هن أحرار فقيل له بأي شئ تقوله قال بالقرآن قالوا عماذا من القرآن قال قول الله أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وكان عمر من أولى الامر قال أعتقت كانت مسقطا * وأخرج ابن أبي شيبة
وابن جرير عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره الا ان يؤمر
بمعصية فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيليكم
بعدي ولاة فيليكم البر ببره والفاجر بفجوره فاسمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق وصلوا وراءهم فان أحسنوا
فلهم ولكم وان أساؤا فلكم وعليهم * وأخرج أحمد عن أنس ان معاذا قال يا رسول الله أرأيت ان كانت علينا
أمراء لا يستنون بسنتك ولا يأخذون بأمرك فما تأمر في أمرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمن لم
يطع الله * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد الخدري قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز على بعث أنا فيهم فلما كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش
وأمر عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي وكان من أصحاب بدر وكانت به دعابة فنزلنا ببعض الطريق
وأوقد القوم نارا ليصنعوا عليها صنيعا لهم فقال لهم أليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فما أنا آمركم بشئ
الا صنعتموه قالوا بلى قال أعزم عليكم بحقي وطاعتي لما تواثبتم في هذه النار فقام ناس فتحجزوا حتى اذا ظن انهم واثبون
قال احبسوا أنفسكم انما كنت أضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدموا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمركم بمعصية فلا تطيعوه * وأخرج ابن الضريس عن الربيع بن أنس قال
مكتوب في الكتاب الاول من رأى لاحد عليه طاعة في معصية لله فلن يقبل الله عمله ما دام كذلك ومن رضي ان
يعصي الله فلن يقبل الله عمله ما دام كذلك * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا طاعة في معصية الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال كان عمر اذا استعمل
رجلا كتب في عهده اسمعوا له وأطيعوا ما عدل فيكم * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال اسمع وأطع وان أمر
عليك عبد حبشي مجدع ان ضربك فاصبر وان حرمك فاصبر وان أراد أمرا ينتقص دينك فقل دمي دون ديني
* وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سفيان قال خطبنا ابن الزبير فقال انا قد ابتلينا بما قد ترون فما أمرناكم بأمر
لله فيه طاعة فلنا عليكم فيه السمع والطاعة وما أمرناكم من أمر ليس لله فيه طاعة فليس لنا عليكم فيه طاعة ولا
نعمة عين * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي عن أم الحصين الاحمسية قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يخطب وعليه برد متلفع به وهو يقول ان أمر عليكم عبد حبشي مجدع فاسمعوا له وأطيعوا ما قادكم بكتاب الله
* وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب قال حق على الامام ان يحكم بما أنزل الله وان يؤدي الامانة فاذا فعل
ذلك كان حقا على المسلمين ان يسمعوا ويطيعوا ويجيبوا اذا دعوا * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن
مسعود قال لا طاعة لبشر في معصية الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا طاعة لبشر في معصية الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية
واستعمل عليهم رجلا من الانصار فأمرهم ان يسمعوا له ويطيعوا قال فأغضبوه في شئ فقال اجمعوا الي حطبا
فجمعوا له حطبا قال أوقدوا نارا فأوقدوا نارا قال ألم يأمركم ان تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فنظر
بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فسكن غضبه وطفئت النار فلما
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له فقال لو دخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة في المعروف
* وأخرج الطبراني عن الحسن أن زيادا استعمل الحكم بن عمرو الغفاري على جيش فلقيه عمران بن الحصين

ولكن أصلحوا بينهم (والله بما تعملون) من الصلح وغيره (بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) في الميراث (الا تفعلوه) قسمة المواريث كما بين لكم لذوي القرابة (تكن فتنة في الارض) بالشرك والارتداد (وفساد كبير) بالقتل والمعصية (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة الى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آووا) وطنوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة (ونصروا) محمدا عليه السلام يوم بدر (أولئك هم المؤمنون حقا) صدقا يقينا (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (من بعد) من بعد المهاجرين الاولين (وهاجروا) من مكة الى المدينة (وجاهدوا معكم) العدو (فأولئك منكم) معكم في السر والعلانية (وأولوا الارحام) ذوو القرابة في النسب الاول فالاول (بعضهم أولى ببعض) في الميراث (في كتاب الله) في اللوح المحفوظ نسخ بهذه الآية الاولى

فقال هل تدرى فيم جئتك أما تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه الذى قال له أميره قم فقع فى النار فقام الرجل ليقع فيها فأدركته فأمسكته فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو وقع فيها لدخل النار لا طاعة فى معصية الله قال بلى قال فانما أردت أن أذكرك هذا الحديث * وأخرج البخارى فى تاريخه والنسائى والبيهقى فى الشعب عن الحارث الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمركم بخمس أمرنى الله بهن الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد فى سبيل الله فمن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع * وأخرج البيهقى عن المقدام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أطيعوا أمراءكم فان أمروكم بما جئتكم به فانهم يؤجرون عليه وتؤجرون بطاعتهم وان أمروكم بما لم آتكم به فهو عليهم وأنتم برآء من ذلك اذا لقيتم الله قلتم ربنا لا ظلم فيقول لا ظلم فتقولون ربنا أرسلت الينا رسولا فأطعناه باذنك واستخلفت علينا خلفاء فأطعناهم باذنك وأمرت علينا أمراء فأطعناهم باذنك فيقول صدقتم هو عليهم وأنتم منه برآء * وأخرج أحمد والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عليكم أمراء تطمئن اليهم القلوب وتلين لهم الجلود ثم يكون عليكم أمراء تشمئز منهم القلوب وتقشعر منهم الجلود فقال رجل أنقاتلهم يا رسول الله قال لا ما أقاموا الصلاة * وأخرج البيهقى عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انكم سترون بعدى أثرة وأمورا تنكرونها قلنا فما تأمرنا يا رسول الله قال أدوا الحق الذى عليكم واسألوا الله الذى لكم * وأخرج أحمد عن أبى ذر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه كائن بعدى سلطان فلا تذلوه فمن أراد ان يذله فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وليس بمقبول منه حتى يسد ثلمته التى ثلم وليس بفاعل ثم يعود فيكون فيمن يعزه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نغلب على ثلاث ان نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعلم الناس السنن * وأخرج أحمد عن حذيفة بن اليمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الجماعة واستذل الامارة لقى الله ولا وجه له عنده * وأخرج البيهقى فى الشعب عن أبى عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا السلطان فانهم فىء الله فى أرضه * وأخرج ابن سعد والبيهقى عن أنس بن مالك قال أمرنا أكابرنا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان لا نسب أمراءنا ولا نغشهم ولا نعصيهم وان نتقى الله ونصبر فان الامر قريب * وأخرج البيهقى عن على بن أبى طالب قال لا يصلح الناس الا أمير بر أو فاجر قالوا هذا البر فكيف بالفاجر قال ان الفاجر يؤمن الله به السبل ويجاهد به العدو ويجبى به الفىء ويقام به الحدود ويحج به البيت ويعبد الله فيه المسلم آمنا حتى يأتيه أجله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله فان تنازعتم فى شئ قال فان تنازع العلماء ردوه الى الله والرسول قال يقول ردوه الى كتاب الله وسنة رسوله ثم قرأ ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ميمون بن مهران فى الآية قال الرد الى الله الرد الى كتابه والرد الى رسوله ما دام حيا فاذا قبض فالى سنته * وأخرج ابن جرير عن قتادة والسدى مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله ذلك خير وأحسن تأويلا يقول ذلك أحسن ثوابا وخير عاقبة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وأحسن تأويلا قال أحسن جزاء * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى وأحسن تأويلا قال عاقبة * قوله تعالى (ألم تر الى الذين يزعمون) الآية * أخرج ابن أبى حاتم والطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس قال كان أبو برزة الاسلمى كاهنا يقضى بين اليهود فيما يتنافرون فيه فتنافر اليه ناس من المسلمين فأنزل الله ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا الى قوله احسانا وتوفيقا * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كان الجلاس بن الصامت قبل توبته ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشير كانوا يدعون الاسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين فى خصومة كانت بينهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوهم الى الكهان حكام الجاهلية فأنزل الله فيهم ألم تر الى الذين يزعمون الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبى قال كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فى لفظ ورجل ممن زعم انه مسلم فجعل اليهودى يدعوه الى النبى صلى الله عليه وسلم لانه قد علم أنه لا يأخذ الرشوة فى الحكم وجعل الآخر يدعوه الى

ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان أردنا الا احسانا وتوفيقا أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا

(ان الله بكل شئ) من قسمة المواريث وصلاح الحكم وغيرهما (عليم) يعلم نقض عهود المشركين والله أعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التى يذكر فيها التوبة وهى كلها مدنية وقد قيل الا الآيتين آخرها فانهما مكيتان وكلماتها ألفان وأربعمائة وسبع وستون وحروفها عشرة آلاف)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (براءة) هذه براءة (من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين)

اليهود لانه قد علم أنهم يأخذون الرشوة في الحكم ثم انهما اتفقا على أن يتحاكما الى كاهن في جهينة فنزلت ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا الآية الى قوله ويسلموا تسليما * وأخرج ابن جرير عن سليمان التيمي قال زعم حضرمي ان رجلا من اليهود كان قد أسلم فكانت بينه وبين رجل من اليهود مدارأة في حق فقال اليهودي له انطلق الى نبي الله فعرف انه سيقضي عليه فأبى فانطلقا الى رجل من الكهان فتحاكما اليه فأنزل الله ألم تر الى الذين يزعمون الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجل من الانصار ورجل من اليهود في مدارأة كانت بينهما في حق تدارآ فيه فتحاكما الى كاهن كان بالمدينة وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب الله ذلك عليهما وقد حدثنا ان اليهودي كان يدعوه الى نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان يعلم انه لا يجور عليه وكان يأبى عليه الانصاري الذي زعم انه مسلم فأنزل الله فيهما ما تسمعون عاب ذلك على الذي زعم انه مسلم وعلى صاحب الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال كان ناس من اليهود قد أسلموا ونافق بعضهم وكانت قريظة والنضير في الجاهلية اذا قتل الرجل من بني النضير قتلته بنو قريظة قتلوا به منهم فاذ قتل رجل من بني قريظة قتلته النضير أعطوا ديته ستين وسقا من تمر فلما أسلم ناس من قريظة والنضير قتل رجل من بني النضير رجلا من بني قريظة فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النضيري يا رسول الله انا كنا نعطيهم في الجاهلية الدية فنحن نعطيهم اليوم الدية فقالت قريظة لا ولكنا اخوانكم في النسب والدين ودماؤنا مثل دمائكم ولكنكم كنتم تغلبونا في الجاهلية فقد جاء الاسلام فأنزل الله تعالى يعيرهم بما فعلوا فقال وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس يعيرهم ثم ذكر قول النضيري كنا نعطيهم في الجاهلية ستين وسقا ونقتل منهم ولا يقتلونا فقال أفحكم الجاهلية يبغون فأخذ النضيري فقتله بصاحبه فتفاخرت النضير وقريظة فقالت النضير نحن أكرم منكم وقالت قريظة نحن أكرم منكم ودخلوا المدينة الى أبي برزة الكاهن الاسلمي فقال المنافقون من قريظة والنضير انطلقوا بنا الى أبي برزة ينفر بيننا وقال المسلمون من قريظة والنضير لا بل النبي صلى الله عليه وسلم ينفر بيننا فتعالوا اليه فأبى المنافقون وانطلقوا الى أبي برزة فسألوه فقال أعظموا اللقمة يقول اعظموا الخطار فقالوا لك عشرة أوساق قال لا بل مائة وسق ديتي فاني أخاف ان أنفر النضير فتقتلني قريظة أو أنفر قريظة فتقتلني النضير فأبوا أن يعطوه فوق عشرة أوساق وأبى ان يحكم بينهم فأنزل الله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الى قوله ويسلموا تسليما * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت قال الطاغوت رجل من اليهود كان يقال له كعب بن الاشرف وكانوا اذا ما دعوا الى ما أنزل الله والى الرسول ليحكم بينهم قالوا بل نحاكمهم الى كعب فذلك قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال تنازع رجل من المنافقين ورجل من اليهود فقال المنافق اذهب بنا الى كعب بن الاشرف وقال اليهودي اذهب بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ألم تر الى الذين يزعمون الآية * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال كان رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بينهما خصومة أحدهما مؤمن والآخر منافق فدعاه المؤمن الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف فأنزل الله واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا * وأخرج الثعلبي عن ابن عباس في قوله ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا الآية قال نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى لليهودي فلم يرض المنافق وقال تعال نتحاكم الى عمر بن الخطاب فقال اليهودي لعمر قضى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه فقال للمنافق أكذلك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى أخرج اليكما فدخل عمر فاشتمل على سيفه ثم خرج فضرب عنق المنافق حتى برد ثم قال هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت قال هو كعب بن الاشرف * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال الطاغوت والشيطان في صورة انسان يتحاكمون اليه وهو صاحب أمرهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت التي كانوا يتحاكمون اليها قال ان في جهينة واحدا وفي أسلم واحدا وفي

ثم نقضوا والبراءة هي نقض العهد يقول من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقد نقضه منهم فمنهم من كان عهده أربعة أشهر ومنهم من كان عهده فوق أربعة أشهر ومنهم من كان عهده دون أربعة أشهر ومنهم من كان عهده تسعة أشهر ومنهم من لم يكن بينه وبين رسول الله عهد فنقضوا كلهم الا من كان عهده تسعة أشهر وهم بنو كنانة فمن كان عهده فوق أربعة أشهر ودون أربعة أشهر جعل عهده أربعة أشهر بعد النقض من يوم النحر ومن كان عهده أربعة أشهر جعل عهده بعد النقض أربعة أشهر من يوم النحر ومن كان عهده تسعة أشهر ترك على ذلك ومن لم يكن له عهد جعل عهده خمسين يوما من يوم النحر الى خروج المحرم فقال لهم (فسيحوا في الارض) فامضوا في الارض من يوم النحر (أربعة أشهر) آمنين من القتل بالعهد (واعلموا) يا معشر الكفار (انكم غير معجزي الله) غير فائتين من عذاب الله بالقتل بعد أربعة أشهر (وأن الله مخزي الكافرين) معذب الكافرين بعد أربعة

هلال واحدا وفي كل حي واحدا وهم كهان تنزل عليهم الشياطين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج وإذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قال دعا المسلم المنافق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم * وأخرج ابن المنذر عن عطاء في قوله يصدون عنك صدودا قال الصدود الاعراض * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فكيف اذا أصابتهم مصيبة في أنفسهم وبين ذلك ما بينهما من القرآن هذا من تقديم القرآن وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله أصابتهم مصيبة يقول بما قدمت أيديهم في انفسهم وبين ذلك ما بين ذلك قل لهم قولا بليغا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم قال عقوبة لهم بنفاقهم وكرهوا حكم الله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فاعرض عنهم ذلك اقوله وقل لهم قولا بليغا في أنفسهم * قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله قال واجب لهم ان يطيعهم من شاء الله لا يطيعهم أحد الا باذن الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم الآية قال هذا في الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذين تحاكما الى كعب بن الاشرف وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال الاستغفار على نحوين أحدهما في القول والآخر في العمل فاما استغفار القول فان الله يقول ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول وأما استغفار العمل فان الله يقول وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فعنى بذلك ان يعملوا عمل الغفران ولقد علمت ان أناسا يدخلون النار وهم يستغفرون الله بالسنتهم ممن يدعي بالاسلام ومن سائر الملل * قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون) * أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي من طريق الزهري ان عروة بن الزبير حدث عن الزبير بن العوام انه خاصم رجلا من الانصار قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما النخل فقال الانصاري سرح الماء يمر فابى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري وقال يا رسول الله أن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك واسترعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير برأي أراد فيه السعة له وللانصاري فلما احفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصاري استرعى للزبير حقه في صريح الحكم فقال الزبير ما أحسب هذه الآية نزلت الا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية * وأخرج الحميدي في مسنده وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني في الكبير عن ام سلمة قالت خاصم الزبير رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى للزبير فقال الرجل انما قضى له لانه ابن عمته فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله فلا وربك لا يؤمنون الآية قال انزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن ابي بلتعة اختصما في ماء فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقي الاعلى ثم الاسفل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله فلا وربك لا يؤمنون قال نزلت في اليهود * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله فلا وربك الآية قال هذا في الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذين تحاكما الى كعب بن الاشرف * وأخرج ابن جرير عن الشعبي مثله الا انه قال الى الكاهن * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق ابن لهيعة عن أبي الاسود قال اختصم رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي قضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انطلقا الى عمر فلما أتيا عمر قال الرجل يا ابن الخطاب قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر فردنا اليك فقال أكذاك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى أخرج اليكما فاقضي بينكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله وأدبر الآخر فارا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي ولولا اني أعجزته لقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت أظن ان يجترئ عمر على قتل مؤمنين فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون الآية فهدر دم ذلك الرجل وبرأ

وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

أشهر بالقتل (وأذان من الله) وهذا اعلام من الله (ورسوله الى الناس) للناس (يوم الحج الاكبر) يوم النحر (أن الله بريء من المشركين) ودينهم وعهدهم الذي نقضوا (ورسوله) أيضا بريء من ذلك (فان تبتم) من الشرك وآمنتم بالله وبمحمد عليه السلام والقرآن (فهو خير لكم) من الشرك (وان توليتم) عن الايمان والتوبة (فاعلموا) يا معشر المشركين (انكم غير معجزي الله) غير فائتين من عذاب الله (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) يعني القتل بعد أربعة أشهر (الا الذين عاهدتم من المشركين) يعني بني كنانة بعد عام الحديبية (ثم لم ينقصوكم شيأ) لم ينقضوا عهدهم مما كان لهم تسعة أشهر (ولم يظاهروا) ولم

عمر من قتله فكره الله ان يسن ذلك بعد فقال ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم الى قوله وأشد تثبيتا * وأخرج الحافظ دحيم في تفسيره عن عتبة بن ضمرة عن أبيه ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى للمحق على المبطل فقال المقضي عليه لا أرضى فقال صاحبه فما تريد قال ان تذهب الى أبي بكر الصديق فذهبا اليه فقال أنتما على ما قضى به النبي صلى الله عليه وسلم فأبى ان يرضى قال نأتي عمر فأتياه فدخل عمر منزله وخرج والسيف في يده فضرب به رأس الذي أبى ان يرضى فقتله وأنزل الله فلا وربك الآية * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن مكحول قال كان بين رجل من المنافقين ورجل من المسلمين منازعة في شيء فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى على المنافق فانطلقا الى أبي بكر فقال ما كنت لأقضي بين من يرغب عن قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقا الى عمر فقصا عليه فقال عمر لا تعجلا حتى أخرج اليكما فدخل فاشتمل على السيف وخرج فقتل المنافق ثم قال هكذا أقضي بين من لم يرض بقضاء رسول الله فأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عمر قد قتل الرجل وفرق الله بين الحق والباطل على لسان عمر فسمي الفاروق * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل فيما شجر بينهم قال فيما أشكل عليهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهيرا وهو يقول

متى تشتجر قوم تقل سرواتهم * هم بيننا فهم رضا وهم عدل

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله حرجا قال شكا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر في قوله حرجا قال اثما * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال لما نزلت هذه الآية قال الرجل الذي خاصم الزبير وكان من الانصار سلمت * وأخرج ابن المنذر عن أبي سعيد الخدري انه نازع الانصار في الماء من الماء فقال لهم أرأيت لو اني علمت ان ما تقولون كما تقولون واغتسل أنا فقالوا له لا والله حتى لا يكون في صدرك حرج مما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم * قوله تعالى (ولو أنا كتبنا عليهم) الآية * أخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم هم يهود يعني والعرب كما أمر أصحاب موسى عليه السلام ان يقتل بعضهم بعضا بالخناجر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان في قوله ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم قال نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وفيه أيضا وآتواحقه يوم حصاده * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من اليهود فقال اليهودي والله لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا فقال ثابت والله لو كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا فأنزل الله في هذا ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا * وأخرج ابن جرير وابن اسحق السبيعي قال لما نزلت ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم الآية قال رجل لو أمرنا لفعلنا والحمد لله الذي عافانا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان من أمتي لرجالا الايمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي * وأخرج ابن المنذر من طريق اسرائيل عن أبي اسحق عن زيد بن الحسن قال لما نزلت هذه الآية ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم قال ناس من الانصار والله لو كتبه الله علينا لقبلنا الحمد لله الذي عافانا ثم الحمد لله الذي عافانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان أثبت في قلوب رجال من الانصار من الجبال الرواسي * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق هشام عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم قال أناس من الصحابة لو فعل ربنا لفعلنا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال للايمان أثبت في قلوب أهله من الجبال الرواسي * وأخرج ابن أبي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم قال أبو بكر يا رسول الله والله لو أمرتني ان أقتل نفسي لفعلت قال صدقت يا أبا بكر * وأخرج ابن أبي حاتم عن شريح بن عبيد قال لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ولو أنا كتبنا عليهم ان اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم أشار بيده الى عبد الله بن رواحة فقال لو ان الله كتب ذلك لكان هذا من أولئك القليل * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في الآية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو نزلت كان ابن أم عبد منهم * وأخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان في الآية قال كان عبد الله بن مسعود من القليل الذي يقتل

ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا واذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما

يعاونوا (عليكم أحدا) من عدوكم (فأتموا اليهم) الهم (عهدهم الى مدتهم) الى وقت أجلهم تسعة أشهر (ان الله يحب المتقين) عن نقض العهد (فاذا انسلخ الاشهر الحرم) فاذا خرج شهر المحرم من بعد يوم النحر (فاقتلوا المشركين) من كان عهدهم خمسين يوما (حيث وجدتموهم) في الحل والحرم والاشهر الحرم (وخذوهم) أسروهم (واحصروهم) احبسوهم عن البيت (واقعدوا لهم كل مرصد) على كل طريق يذهبون ويجيئون فيه للتجارة (فان تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (وأقاموا الصلوة) أقروا بالصلوات الخمس (وآتوا الزكوة) أقروا باداء الزكاة (فخلوا سبيلهم) الى البيت (ان الله غفور) متجاوز لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (وان أحد من المشركين استجارك)

نفسه * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر يعني من أولئك القليل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى في قوله وأشد تثبيتا قال تصديقا * قوله تعالى (ومن يطع الله والرسول) الآية * أخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والضياء المقدسي في صفة الجنة وحسنه عن عائشة قالت جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لأحب الي من نفسي وانك لأحب الي من ولدي واني لأكون في البيت فاذكرك فما أصبر حتى آتي فانظر اليك واذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لا أراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزل جبريل بهذه الآية ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية * وأخرج الطبراني وابن مردويه من طريق الشعبي عن ابن عباس ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أحبك حتى اني أذكرك فلولا اني أجيء فانظر اليك ظننت ان نفسي تخرج وأذكر اني ان دخلت الجنة صرت دونك في المنزلة فيشق علي وأحب ان أكون معك في الدرجة فلم يرد عليه شيئا فأنزل الله ومن يطع الله والرسول الآية فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليه * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي ان رجلا من الانصار أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لأنت أحب الي من نفسي وولدي وأهلي ومالي ولولا اني آتيك فأراك لظننت اني سأموت وبكى الانصاري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أبكاك فقال ذكرت انك ستموت ونموت فترفع مع النبيين ونحن اذا دخلنا الجنة كنا دونك فلم يخبره النبي صلى الله عليه وسلم بشيء فأنزل الله على رسوله ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم الى قوله عليما فقال ابشر يا أبا فلان * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي أراك محزونا قال يا نبي الله شيء فكرت فيه فقال ماهو قال نحن نغدو عليك ونروح ننظر في وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فأتاه جبريل بهذه الآية ومن يطع الله والرسول الى قوله رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مسروق قال قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا فانك لو قدمت رفعت فوقنا فلم نرك فأنزل الله ومن يطع الله والرسول الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة قال أتى فتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان لنا منك نظرة في الدنيا ويوم القيامة لا نراك لانك في الجنة في الدرجات العلى فأنزل الله ومن يطع الله الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت معي في الجنة ان شاء الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان رجالا قالوا هذا نبي الله نراه في الدنيا فأما في الآخرة فيرفع بفضله فلا نراه فأنزل الله ومن يطع الله والرسول الى قوله رفيقا * وأخرج ابن جرير عن السدى قال قال ناس من الانصار يا رسول الله اذا أدخلك الله الجنة فكنت في أعلاها ونحن نشتاق اليك فكيف نصنع فأنزل الله ومن يطع الله والرسول الآية * وأخرج ابن جرير عن الربيع ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قد علمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم له فضل على من آمن به في درجات الجنة ممن اتبعه وصدقه فكيف لهم اذا اجتمعوا في الجنة ان يرى بعضهم بعضا فأنزل الله هذه الآية في ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الاعلين ينحدرون الى من هو أسفل منهم فيجتمعون في رياضها فيذكرون ما أنعم الله عليهم ويثنون عليه * وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي عن ربيعة ابن كعب الاسلمي قال كنت أبيت عند النبي صلى الله عليه وسلم فآتيه بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت يا رسول الله أسألك مرافقتك في الجنة قال أوغير ذلك قلت هو ذاك قال فأعني على نفسك بكثرة السجود * وأخرج أحمد عن عمرو بن مرة الجهني قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شهدت أن لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الخمس وأديت زكاة مالي وصمت رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب أصبعيه ما لم يعق والديه * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن معاذ بن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ألف آية في سبيل الله كتب يوم القيامة مع

ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما

استأمنك (فأجره) فأمنه (حتى يسمع كلام الله) القرآن (ثم أبلغه مأمنه) وهو موضع أمنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في أمره (ذلك) المذكور (بأنهم قوم لا يعلمون) دين الله فلابد لهم من سماع القرآن ليعلموا (كيف) أي لا (يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) وهم كافرون بهما غادرون (الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل (فما استقاموا لكم) أقاموا على العهد ولم ينقضوه (فاستقيموا لهم) على الوفاء به وما شرطية (ان الله يحب المتقين)

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ان شاء الله * وأخرج البخاري ومسلم وابن ماجه عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض الا خير بين الدنيا والآخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بحة شديدة فسمعته يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت أنه خير * وأخرج ابن جرير عن المقداد قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم قلت في أزواجك اني لارجو لهن من بعدي الصديقين قال من تعنون الصديقين قلت أولادنا الذين هلكوا صغارا قال لا ولكن الصديقين هم المصدقون * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله خذوا حذركم قال عدتكم من السلاح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق على عن ابن عباس في قوله فانفروا ثبات قال عصبا يعني سرايا متفرقين أو انفروا جميعا يعني كلكم * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل فانفروا ثبات قال عشرة فما دون ذلك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عمرو بن كلثوم التغلبي وهو يقول

فأما يوم خشيتنا عليهم * فتصبح خيلنا عصبا ثباتا

* وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طريق عطاء عن ابن عباس في سورة النساء خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا عصبا وفرقا قال نسخها وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ثبات قال فرقا قليلا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي فانفروا ثبات قال هي العصبة وهي الثبة أو انفروا جميعا مع النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة أو انفروا جميعا أي اذا نفر نبي الله صلى الله عليه وسلم فليس لاحد أن يتخلف عنه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وان منكم لمن ليبطئن الى قوله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ما بين ذلك في المنافق * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان وان منكم لمن ليبطئن قال هو فيما بلغنا عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين ليبطئن قال ليتخلفن عن الجهاد فان أصابتكم مصيبة من العدو وجهد من العيش قال قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيدا فيصيبني مثل الذي أصابهم من البلاء والشدة ولئن أصابكم فضل من الله يعني فتحا وغنيمة وسعة في الرزق ليقولن المنافق وهو نادم في التخلف كأن لم يكن بينكم وبينه مودة يقول كأنه ليس من أهل دينكم في المودة فهذا من التقديم يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما يعني آخذ من الغنيمة نصيبا وافرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة وان منكم لمن ليبطئن عن الجهاد وعن الغزو في سبيل الله فان أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيدا قال هذا قول مكذب ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن الآية قال هذا قول حاسد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج وان منكم لمن ليبطئن قال المنافق يبطئ المسلمين عن الجهاد في سبيل الله فان أصابتكم مصيبة قال بقتل العدو من المسلمين قال قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيدا قال هذا قول الشامت ولئن أصابكم فضل من الله ظهر المسلمون على عدوهم وأصابوا منهم غنيمة ليقولن الآية قال قول الحاسد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة يقول يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فليقاتل يعني يقاتل المشركين في سبيل الله قال في طاعة الله ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يعني يقتله العدو أو يغلب يعني يغلب العدو من المشركين فسوف نؤتيه أجرا عظيما يعني جزاء وافرا في الجنة فجعل القاتل والمقتول من المسلمين في جهاد المشركين شريكين في الاجر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين قال وفي سبيل المستضعفين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال المستضعفون أناس مسلمون كانوا بمكة لا يستطيعون أن يخرجوا منها * وأخرج البخاري عن ابن عباس قال كنت أنا وأمي من المستضعفين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال أمر المؤمنون أن يقاتلوا عن مستضعفين مؤمنين كانوا بمكة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة في قوله ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها قال مكة * وأخرج ابن جرير

يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيدا ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا

الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (فصدوا عن سبيله) عن دينه وطاعته (انهم ساء ما كانوا يعملون) بئس ما كانوا يصنعون من الكتمان وغيره ويقال نزلت هذه الآية في شأن

عن ابن عباس مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد وعكرمة واجعل لنا من لدنك نصيرا قالا حجة ثابتة *وأخرج ابن المنذر عن قتادة والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت يقول في سبيل الشيطان * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اذا رأيتم الشيطان فلا تخافوه واحملوا عليه ان كيد الشيطان كان ضعيفا قال مجاهد كان الشيطان يتراءى لي في الصلاة فكنت أذكر قول ابن عباس فاحمل عليه فيذهب عني * قوله تعالى (ألم تر) الآية *أخرج النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس ان عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يانبي الله كنا في عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا اذلة فقال اني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم فلما حوله الله الى المدينة أمره الله بالقتال فكفوا فانزل الله ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال كان اناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم يومئذ بمكة قبل الهجرة يسارعون الى القتال فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ذرنا نتخذ معاول فنقاتل بها المشركين وذكر لنا ان عبد الرحمن بن عوف كان فيمن قال ذلك فنهاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال لم أومر بذلك فلما كانت الهجرة وأمروا بالقتال كره القوم ذلك وصنعوا فيه ما تسمعون قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال هم قوم اسلموا قبل ان يفرض عليهم القتال ولم يكن عليهم الا الصلاة والزكاة فسألوا الله ان يفرض عليهم القتال * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم الى قوله لاتبعتم الشيطان الا قليلا ما بين ذلك في يهود *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم الآية قال نهى الله هذه الامة ان يصنعوا صنيعهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله الى أجل قريب قال هو الموت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج الى أجل قريب أي الى ان نموت موتا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن هشام قال قرأ الحسن قل متاع الدنيا قليل قال رحم الله عبدا صحبها على ذلك ما الدنيا كلها من اولها الى آخرها الا كرجل نام نومة فرأى في منامه بعض ما يحب ثم انتبه فلم ير شيئا * وأخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران قال الدنيا قليل وقد مضى أكثر القليل وبقي قليل من قليل *قوله تعالى (أينما تكونوا) الآية *أخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله اينما تكونوا قال من الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ولو كنتم في بروج مشيدة يقول في قصور محصنة *وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في بروج مشيدة قال المجصصة *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في بروج مشيدة قال هي قصور بيض في سماء الدنيا مبنية *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في بروج مشيدة قال قصور في السماء *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان في الآية قال يرون ان هذه البروج في السماء *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال كان قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم امرأة وكان لها أجير فولدت المرأة فقالت لاجيرها انطلق فاقتبس لي نارا فانطلق الاجير فاذا هو برجلين قائمين على الباب فقال أحدهما لصاحبه ما ولدت فقال ولدت جارية فقال أحدهما لصاحبه لا تموت هذه الجارية حتى تزني بمائة ويتزوجها الاجير ويكون موتها بعنكبوت فقال الاجير اما والله لا كذبن حديثهما فرمى بما في يده وأخذ السكين فشحذها وقال ألا تراني أتزوجها بعد ما تزني بمائة ففرى كبدها ورمى بالسكين وظن انه قد قتلها فصاحت الصبية فقامت أمها فرأت بطنها قد شق فخاطته وداوته حتى برئت وركب الاجير رأسه فلبث ما شاء الله ان يلبث وأصاب الاجير مالا فاراد ان يطلع ارضه فينظر من مات منهم ومن بقي فاقبل حتى نزل على عجوز وقال للعجوز ابغي لي احسن امرأة في البلد أصيب منها وأعطيها فانطلقت العجوز الى تلك المرأة وهي أحسن جارية في البلد فدعتها الى الرجل وقالت تصيبين منه معروفا فأبت عليها وقالت انه قد كان ذلك مني فيما مضى فاما اليوم فقد بدا لي ان لا أفعل فرجعت الى الرجل فاخبرته فقال فاخطبيها علي فخطبها وتزوجها فاعجب بها فلما أنس اليها حدثها حديثه فقالت والله لئن كنت صادقا لقد حدثتني أمي حديثك واني لتلك الجارية قال

ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة

⁂⁂⁂

اليهود (لا يرقبون) لا يحفظون (في مؤمن الا) قرابة ويقال الا هو الله (ولا ذمة) لا القبل العهد (وأولئك هم المعتدون) من الحلال الى الحرام بنقض العهد وغيره (فان تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (وأقاموا الصلوة) أقروا بالصلوات (وآتوا الزكوة) أقروا بالزكاة (فاخوانكم في الدين) في الاسلام (ونفصل الآيات) نبين القرآن بالامر والنهي (لقوم يعلمون) ويصدقون (وان نكثوا) أهل مكة (ايمانهم) عهودهم التي بينكم وبينهم (من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم) عابوكم في دين الاسلام (فقاتلوا أئمة الكفر) قادة الكفر أبا سفيان وأصحابه (انهم لا ايمان لهم)

أنت قالت أنا قال والله لئن كنت أنت ان لك لعلامة لا تخفى فكشف بطنها فاذا هو بأثر السكين فقال صدقني والله الرجلان والله لقد زنيت بمائة وانى أنا الاجير وقد تزوجتك ولتكونن الثالثة ولتكونن موتك بعنكبوت فقالت والله لقد كان ذلك مني ولكن لا أدرى مائة أو أقل أو أكثر فقال والله ما نقص واحدا ولا زاد واحدا ثم انطلق الى ناحية القرية فبنى فيه مخافة العنكبوت فلبث ما شاء الله ان يلبث حتى اذا جاء الاجل ذهب ينظر فاذا هو بعنكبوت في سقف البيت وهي الى جانبه فقال والله انى لأرى العنكبوت في سقف البيت فقالت هذه التي تزعمون انها تقتلني والله لاقتلنها قبل ان تقتلني فقام الرجل فزاولها وألقاها فقالت والله لا يقتلها أحد غيرى فوضعت أصبعها عليها فشدختها فطار السم حتى وقع بين الظفر واللحم فاسودت رجلها فماتت وأنزل الله على نبيه حين بعث أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة * قوله تعالى (وان تصبهم حسنة) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله وان تصبهم حسنة يقول نعمة وان تصبهم سيئة قال مصيبة قل كل من عند الله قال النعم والمصائب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قال هذه في السراء والضراء وفي قوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال هذه في الحسنات والسيآت * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وان تصبهم حسنة الآية قال ان هذه الآيات نزلت في شان الحرب قل كل من عند الله قال النصر والهزيمة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق على عن ابن عباس في قوله قل كل من عند الله يقول الحسنة والسيئة من عند الله أما الحسنة فأنعم بها عليك وأما السيئة فابتلاك الله بها وفي قوله ما أصابك من حسنة فمن الله قال ما فتح الله عليه يوم بدر وما أصاب من الغنيمة والفتح وما أصابك من سيئة قال ما أصابه يوم أحد أن شج في وجهه وكسرت رباعيته * وأخرج ابن أبي حاتم عن مطرف بن عبد الله قال ما تريدون من القدر ما يكفيكم الآية التي في سورة النساء وان تصبهم حسنة الآية * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطية العوفي عن ابن عباس في قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال هذا يوم أحد يقول ما كانت من نكبة فبذنبك وأنا قدرت ذلك عليك * وأخرج سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا قدرتها عليك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال عقوبة بذنبك يا ابن آدم قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب رجلا خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال بذنبك كما قال لاهل أحد أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم بذنوبكم * وأخرج ابن المنذر وابن الانبارى في المصاحف عن مجاهد قال هي في قراءة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك * وأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد ان ابن عباس كان يقرأ وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك قال مجاهد وكذلك في قراءة أبي وابن مسعود * قوله تعالى (من يطع الرسول) الآية * أخرج ابن المنذر والخطيب عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال يا هؤلاء ألستم تعلمون انى رسول الله اليكم قالوا بلى قال ألستم تعلمون ان الله أنزل في كتابه انه من أطاعني فقد أطاع الله قالوا بلى نشهد انه من أطاعك فقد أطاع الله وان من طاعته طاعتك قال فان من طاعة الله ان تطيعوني وان من طاعتي ان تطيعوا أئمتكم وان صلوا قعودا فصلوا قعودا أجمعين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ربيع بن خثيم قال حرف وأيما حرف من يطع الرسول فقد أطاع الله فوض اليه فلا يأمر الا بخير * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد انه سئل عن قوله فما أرسلناك عليهم حفيظا قال هذا أول ما بعثه قال ان عليك الا البلاغ ثم جاء بعد هذا يأمره بجهادهم والغلظة عليهم حتى يسلموا * قوله تعالى (ويقولون طاعة) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ويقولون طاعة الآية قال هم أناس كانوا يقولون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنا بالله ورسوله ليأمنوا على دمائهم وأموالهم فاذا برزوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت طائفة منهم يقول خالفوهم الى غير ما قالوا عنك فعابهم الله فقال بيت طائفة

وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذى تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا

لا عهد لهم (لعلهم ينتهون) لكي ينتهوا عن نقض العهد (ألا تقاتلون قوما) ما لكم لا تقاتلون قوما يعني أهل مكة (نكثوا أيمانهم) نقضوا عهودهم التي بينكم وبينهم (وهموا باخراج الرسول) أرادوا قتل الرسول حيث دخلوا دار الندوة (وهم بدؤكم أول مرة) بنقض العهد منهم حيث أعانوا بني بكر حلفاءهم على بني خزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم (أتخشونهم) يا معشر المؤمنين أتخشون قتالهم (فالله أحق أن تخشوه) في ترك أمره (ان كنتم) اذ كنتم

منهم غير الذي تقول قال يغيرون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ويقولون طاعة قال هؤلاء المنافقون الذين يقولون اذا حضروا النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم بأمر قالوا طاعة فاذا خرجوا غيرت طائفة منهم ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم والله يكتب ما يبيتون يقول ما يقولون * وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله بيت طائفة منهم غير الذي تقول قال غير أولئك ما قال النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس بيت طائفة منهم غير الذي تقول يغيرون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم والله يكتب ما يبيتون يغيرون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك بيت طائفة منهم قال هم أهل النفاق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة بيت طائفة منهم غير الذي تقول قال يغيرون ما عهدوا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه والله يكتب ما يبيتون قال يغيرون ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (أفلا يتدبرون) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك أفلا يتدبرون القرآن قال يتدبرون النظر فيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يقول ان قول الله لا يختلف وهو حق ليس فيه باطل وان قول الناس يختلف * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال سمعت ابن المنكدر يقول وقرأ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فقال انما يأتي الاختلاف من قلوب العباد فاما ما جاء من عند الله فليس فيه اختلاف * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال ان القرآن لا يكذب بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا ما جهل الناس من أمره فانما هو من تقصير عقولهم وجهالتهم وقرأ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال فحق على المؤمن ان يقول كل من عند الله ويؤمن بالمتشابه ولا يضرب بعضه ببعض اذا جهل أمرا ولم يعرفه ان يقول الذي قال الله حق ويعرف ان الله لم يقل قولا وينقضه ينبغي ان يؤمن بحقيقة ما جاء من الله * قوله تعالى (واذا جاءهم) الآية * أخرج عبد بن حميد ومسلم وابن أبي حاتم من طريق ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصا ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الآية في واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت أنا استنبطت ذلك الامر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف اذاعوا به يقول أفشوه وسعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم يقول لعلمه الذين يتحسسونه منهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به قال هذا في الاخبار اذا غزت سرية من المسلمين خبر الناس عنها فقالوا اصاب المسلمون من عدوهم كذا وكذا أو أصاب العدو من المسلمين كذا وكذا فأفشوه بينهم من غير ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو يخبرهم به قال ابن جريج قال ابن عباس أذاعوا به أعلنوه وأفشوه ولو ردوه الى الرسول حتى يكون هو الذي يخبرهم به والى أولى الامر منهم أولى الفقه في الدين والعقل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف يقول اذا جاءهم أمر انهم قد أمنوا من عدوهم أو انهم خائفون منه أذاعوا بالحديث حتى يبلغ عدوهم أمرهم ولو ردوه الى الرسول يقول ولو سكتوا وردوا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم والى أولى الامر منهم يقول الى أميرهم حتى يتكلم به لعلمه الذين يستنبطونه منهم يعني عن الاخبار وهم الذين ينقرون عن الاخبار * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك واذا جاءهم أمر قال هم أهل النفاق * وأخرج ابن جرير عن أبي معاذ مثله * وأخرج عن ابن زيد في قوله أذاعوا به قال نشروه قال والذين أذاعوا به قوم اما منافقون واما آخرون ضعفاء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم يقول الى علمائهم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال الولاة الذين يكونون في الحرب عليهم يتفكرون وينظرون لما جاءهم من الخبر أصدق أم كذب * وأخرج ابن جرير وابن

أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا

(مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم) يقتلكم بالقتل (ويخزهم) يذلهم بالهزيمة (وينصركم عليهم) بالغلبة (ويشف صدور قوم مؤمنين) يفرح قلوب بني خزاعة عليهم بما أحل لهم القتل يوم فتح مكة ساعة في الحرم (ويذهب غيظ قلوبهم) حنق قلوبهم (ويتوب الله على من يشاء) على من تاب منهم (والله عليم) بمن تاب ومن لم يتب منهم (حكيم) فيما حكم عليهم ويقال حكم بقتلهم وهزيمتهم (أم حسبتم) أظننتم يا معشر المؤمنين (أن تتركوا) ان تهملوا وان لا تؤمروا بالجهاد (ولما يعلم الله) ولم ير الله (الذين جاهدوا منكم) في سبيل الله (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين) المخلصين (وليجة) بطانة من

المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال الذين يتبعونه ويتجسسونه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال الذين يسألون عنه ويتجسسونه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال قولهم ماذا كان وما سمعتم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد عن قتادة قال انما هو لعلمه الذين يستنبطونه منهم الذين يفحصون عنه ويهمهم ذلك الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق معمر عن قتادة في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا يقول لاتبعتم الشيطان كلكم وأما قوله الا قليلا فهو لقوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان قال فانقطع الكلام وقوله الا قليلا فهو في أول الآية يخبر عن المنافقين قال فاذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف اذاعوا به الا قليلا يعني بالقليل المؤمنين * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال هذه الآية مقدمة ومؤخرة انما هي اذاعوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا حدثوا أنفسهم بأمر من أمور الشيطان الا طائفة منهم * قوله تعالى (فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك) * أخرج ابن سعد عن خالد بن معدان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت الى الناس كافة فان لم يستجيبوا الي فالى العرب فان لم يستجيبوا الي فالى قريش فان لم يستجيبوا الي فالى بني هاشم فان لم يستجيبوا الي فالي وحدي * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم عن أبي اسحق قال قلت للبراء الرجل يحمل على المشركين أهو ممن ألقى بيده الى التهلكة قال لا ان الله بعث رسوله وقال فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك انما ذلك في النفقة * وأخرج ابن مردويه عن البراء قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين قال لاصحابه قد أمرني ربي بالقتال فقاتلوا * قوله تعالى (وحرض المؤمنين) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي سنان في قوله وحرض المؤمنين قال عظهم * وأخرج ابن المنذر عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم الا هل مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور تتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام أبد في خبر ونضرة ونعمة في دار عالية سليمة بهية قالوا يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله ثم ذكر الجهاد وحض عليه * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عبد البر في التمهيد عن سفيان بن عيينة عن ابن شبرمة سمعته يقرؤها عسى الله ان يكف من بأس الذين كفروا قال سفيان وهي في قراءة ابن مسعود هكذا عسى الله أن يكف من بأس الذين كفروا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والله أشد بأسا وأشد تنكيلا يقول عقوبة * قوله تعالى (من يشفع) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله من يشفع شفاعة حسنة الآية قال شفاعة بعض الناس لبعض * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال من يشفع شفاعة حسنة كان له اجرها وان لم يشفع لان الله يقول من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ولم يقل يشفع * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال من يشفع شفاعة حسنة كتب له أجرها ما جرت منفعتها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله يكن له نصيب منها قال حظ منها وفي قوله كفل منها قال الكفل هو الاثم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي والربيع في قوله كفل منها قالا الحظ * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال الكفل والنصيب واحد وقرأ يؤتكم كفلين من رحمته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله وكان الله على كل شيء مقيتا قال حفيظا * وأخرج أبو بكر بن الانباري في الوقف والابتداء والطبراني في الكبير والطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أحيحة بن الانصاري

فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا •

الكفار (والله خبير بما تعملون) من الخير والشر في الجهاد وغيره (ما كان للمشركين) ما ينبغي للمشركين (ان يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم) بتابيتهم (بالكفر أولئك حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الكفر (وفي النار هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها (انما يعمر مساجد الله) المسجد الحرام (من امن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وأقام الصلوة) أتم الصلوات الخمس (وآتى الزكوة) أدى الزكاة المفروضة (ولم يخش) ولم يعبد (الا الله فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين) بدين الله وحجته وعسى من الله واجب ثم نزلت في رجل من المشركين أسر يوم بدر فافتخر على علي ابن علي

ودى ضغن كففت النفس عنه * وكنت على مساءته مقيتا

* وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عيسى بن يونس عن اسمعيل عن رجل عن عبد الله بن رواحة انه سأله رجل عن قول الله وكان الله على كل شئ مقيتا قال يقيت كل انسان بقدر عمله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد مقيتا قال شهيدا حسيبا حفيظا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله مقيتا قال قادرا * وأخرج ابن جرير عن السدى قال المقيت القدير * وأخرج عن ابن زيد مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال المقيت الرزاق * قوله تعالى (واذا حييتم بتحية) الآية * أخرج أحمد فى الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند حسن عن سلمان الفارسى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك ورحمة الله ثم أتى آخر فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله فقال وعليك ورحمة الله وبركاته ثم جاء آخر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك فقال له الرجل يا نبي الله بأبي أنت وامي أتاك فلان وفلان فسلما عليك فرددت عليهما أكثر مما رددت على فقال انك لم تدع لنا شيأ قال الله واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها فرددناها عليك * وأخرج البخارى فى الادب المفرد عن أبي هريرة ان رجلا مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى مجلس فقال سلام عليكم فقال عشر حسنات فمر رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة فمر رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر قال جاء رجل فسلم فقال السلام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر فجاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشرون فجاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون * وأخرج البيهقى عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب الله له عشر حسنات فان قال السلام عليكم ورحمة الله كتب الله له عشرين حسنة فان قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب الله له ثلاثين حسنة * وأخرج أحمد والدارمى وأبو داود والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى عن عمران بن حصين ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه وقال عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه ثم جلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه ثم جلس فقال ثلاثون * وأخرج أبو داود والبيهقى عن معاذ بن أنس الجهنى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه زاد ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال أربعون قال هكذا تكون الفضائل * وأخرج ابن جرير عن السدى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها يقول اذا سلم عليك أحد فقل أنت وعليك السلام ورحمة الله أو تقطع الى السلام عليك كما قال لك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء فى قوله واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها قال ذلك كله فى أهل الاسلام * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر انه كان اذا سلم عليه انسان رد كما يسلم عليه يقول السلام عليكم فيقول عبد الله السلام عليكم * وأخرج البيهقى أيضا عن عروة بن الزبير ان رجلا سلم عليه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال عروة ما ترك لنا فضلا ان السلام انتهى الى وبركاته * وأخرج البخارى فى الادب المفرد عن سالم مولى عبد الله بن عمر قال كان ابن عمر اذا سلم عليه فرد زاد فأتيته فقلت السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم أتيته مرة أخرى فقلت السلام عليكم ورحمة الله فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم أتيته مرة أخرى فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطيب صلواته * وأخرج البيهقى من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن فى قوله فحيوا بأحسن منها قال تقول اذا سلم عليك أخوك المسلم فقال السلام عليك فقل السلام عليكم ورحمة الله أو ردوها يقول ان لم تقل له السلام عليك ورحمة الله فرد عليه كما قال السلام عليكم كما سلم ولا تقل وعليك * وأخرج ابن المنذر من طريق يونس بن عبيد عن الحسن فى الآية قال أحسن منها للمسلمين أو ردوها على أهل الكتاب قال وقال الحسن كل ذلك للمسلم * وأخرج ابن أبي شيبة والبخارى فى الادب المفرد وابن أبي الدنيا فى الصمت وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال من سلم عليك من خلق

واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ان الله كان على كل شئ حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا

رجل من أهل بدر فقال نحن نسقى الحاج ونعمر المسجد الحرام ونفعل كذا فقال الله (أجعلتم سقاية الحاج) اقلتم ان سقى الحاج (وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله) كأيمان من آمن بالله يعنى البدرى (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وجاهد فى سبيل الله) فى طاعة الله يوم بدر (لا يستوون عند الله) فى الطاعة والثواب (والله لا يهدى) لا يرشد الى دينه (القوم الظالمين) المشركين من لم يكن أهلا لذلك (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة الى المدينة (وجاهدوا فى سبيل الله) فى طاعة الله (بأموالهم وأنفسهم) بنفقة أموالهم وبخروج أنفسهم (أعظم درجة) فضيلة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (يبشرهم ربهم برحمة) بنجاة (منه)

الله فارددوا عليه وان كان يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا ذلك بان الله يقول واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها * وأخرج البخارى فى الادب وابن المنذر عن ابن عباس قال لو أن فرعون قال لى بارك الله فيك لقلت وفيك بارك الله * وأخرج البخارى فى الادب المفرد وابن جرير عن الحسن قال السلام تطوع والرد فريضة * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال السلام اسم من أسماء الله وضعه الله فى الارض فافشوه بينكم واذا مر رجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة لانه ذكرهم السلام وان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب * وأخرجه البخارى فى الادب المفرد عن ابن مسعود موقوفا * وأخرج البخارى فى الادب المفرد عن أنس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان السلام اسم من أسماء الله وضعه الله فى الارض فافشوا السلام بينكم * وأخرج البيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه الله فى الارض فافشوه بينكم * وأخرج البيهقى عن ابن عمر قال السلام اسم من أسماء الله فاذا أنت أكثرت منه أكثرت من ذكر الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السلام اسم من أسماء الله جعله بين خلقه فاذا سلم المسلم على المسلم فقد حرم عليه أن يذكره الا بخير * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفشوا السلام بينكم فانه تحية أهل الجنة فاذا مر رجل على ملأ فسلم عليهم كان له عليهم درجة وان ردوا عليه فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم الملائكة * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن أبى بكر الصديق قال السلام أمان الله فى الارض * وأخرج الحكيم الترمذى عن أبى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدأ بالسلام فهو أولى بالله ورسوله * وأخرج البخارى فى الادب وابن مردويه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شئ ما حسدتكم على السلام والتأمين ولفظ ابن مردويه قال ان اليهود قوم حسد وانهم لن يحسدوا أهل الاسلام على أفضل من السلام أعطانا الله فى الدنيا وهو تحية أهل الجنة يوم القيامة وقولنا وراء الامام آمين * وأخرج البيهقى عن الحارث بن شريح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم أخو المسلم اذا لقيه رد عليه من السلام بمثل ما حياه به أو أحسن من ذلك واذا استأمره نصح له واذا استنصره على الاعداء نصره واذا استنعته قصد السبيل يسره ونعت له واذا استعاره احد على العدو أعاره واذا استعاره الحد على المسلم لم يعره واذا استعاره الجنة أعاره لا يمنعه الماعون قالوا يا رسول الله وما الماعون قال الماعون فى الحجر والماء والحديد قالوا وأى الحديد قال قدر النحاس وحديد الفاس الذى تمتهنون به قالوا فما هذا الحجر قال القدر من الحجارة * وأخرج البيهقى عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المؤمنان فسلم كل واحد منهما على صاحبه وتصافحا كان أحبهما الى الله أحسنهما بشرا لصاحبه ونزلت بينهما مائة رحمة للبادى تسعون وللمصافح عشر * وأخرج البيهقى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الصدقة ان تسلم على الناس وأنت منطلق الوجه * وأخرج الطبرانى والبيهقى عن أبى امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جعل السلام تحية لامتنا وأمانا لاهل ذمتنا * وأخرج البيهقى عن زيد بن أسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير واذا مر بالقوم فسلم منهم واحد أجزأ عنهم واذا رد من الآخرين واحد أجزأ عنهم * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر وقال مر على النبى صلى الله عليه وسلم رجل وعليه ثوبان أحمران فسلم عليه فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج البيهقى عن سعيد بن أبى هلال الليثى قال سلام الرجل يجزى عن القوم ورد السلام يجزى عن القوم * وأخرج البيهقى عن ابن عباس قال انى لارى جواب الكتاب حقا كما أرى حق السلام * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان بن عيينة فى قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها قال ترون هذا فى السلام وحده هذا فى كل شئ من أحسن اليك فاحسن اليه وكافئه فان لم تجد فادع له أو اثن عليه عند اخوانه * وأخرج عن سعيد بن جبير فى قوله ان الله كان على كل شئ يعنى من التحية وغيرها حسيبا يعنى شهيدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد حسيبا قال حفيظا * قوله تعالى (فالكم فى المنافقين فئتين) * أخرج

فالكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا • ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا فى سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا

من الله من العذاب (ورضوان) برضاه عنهم (وجنات) بجنات (لهم فيها نعيم مقيم) دائم لا ينقطع (خالدين فيها أبدا) لا يموتون ولا يخرجون (ان الله عنده أجر عظيم) ثواب وافر لمن آمن به (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم) الذين بمكة من الكفار (أولياء) فى الدين (ان استحبوا الكفر على الايمان) اختاروا الكفر على الايمان (ومن يتولهم منكم) فى الدين (فاولئك هم الظالمون) الكافرون مثلهم ويقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم من المؤمنين الذين بمكة الذين منعوكم عن الهجرة أولياء فى العون والنصرة ان استحبوا الكفر اختاروا

الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى أحد فرجع ناس خرجوا معه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم وفرقة تقول لا فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين الآية كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها طيبة وانها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عبد العزيز بن محمد عن زيد ابن أسلم عن ابن لسعد بن معاذ الانصاري ان هذه الآية أنزلت فينا فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال من لي بمن يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فقام سعد ابن معاذ فقال ان كان منا يا رسول الله قتلناه وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا فاطعناك فقام سعد بن عبادة فقال ما بك يا ابن معاذ طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عرفت ما هو منك فقام أسيد بن حضير فقال انك يا ابن عبادة منافق تحب المنافقين فقام محمد بن مسلمة فقال اسكتوا أيها الناس فان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأمرنا فننفذ لامره فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان قوما كانوا بمكة قد تكلموا بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم فقالوا ان لقينا أصحاب محمد فليس علينا منهم باس وان المؤمنين لما أخبروا انهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين اركبوا الى الخبثاء فاقتلوهم فانهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فئة أخرى من المؤمنين سبحان الله اتقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من اجل انهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم تستحل دماؤهم واموالهم فكانوا كذلك فئتين والرسول عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين عن شيء فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين الى قوله حتى يهاجروا في سبيل الله يقول حتى يصنعوا كما صنعتم فان تولوا قال عن الهجرة * وأخرج أحمد بسند فيه انقطاع عن عبد الرحمن بن عوف ان قوما من العرب أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلموا وأصابهم وباء المدينة حماها فاركسوا فخرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من الصحابة فقالوا لهم ما لكم رجعتم قالوا أصابنا وباء المدينة فقالوا اما لكم في رسول الله اسوة حسنة فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لم ينافقوا انهم مسلمون فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين الآية * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ان نفرا من طوائف العرب هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثوا معه ما شاء الله ان يمكثوا ثم ارتكسوا فرجعوا الى قومهم فلقوا سرية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفوهم فسألوهم ما ردكم فاعتلوا لهم فقال بعض القوم لهم نافقتم فلم يزل بعض ذلك حتى فشا فيهم القول فنزلت هذه الآية فما لكم في المنافقين فئتين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فما لكم في المنافقين فئتين قال قوم خرجوا من مكة حتى جاؤا المدينة يزعمون انهم مهاجرون ثم ارتدوا بعد ذلك فاستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها فاختلف فيهم المؤمنون فقائل يقول هم منافقون وقائل يقول هم مؤمنون فبين الله نفاقهم فامر بقتلهم فجاؤا ببضائعهم يريدون هلال بن عويمر الاسلمي وبينه وبين محمد عليه السلام حلف وهو الذي حصر صدره ان يقاتل المؤمنين او يقاتل قومه فدفع عنهم بانهم يؤمون هلالا وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فما لكم في المنافقين فئتين قال ذكر لنا انهما كانا رجلين من قريش كانا مع المشركين بمكة وكانا قد تكلما بالاسلام ولم يهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيهما ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما مقبلان الى مكة فقال بعضهم ان دماءهما وأموالهما حلال وقال بعضهم لا يحل ذلك لكم فتشاجروا فيهما فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين حتى بلغ ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم * وأخرج ابن جرير عن معمر بن راشد قال بلغني ان ناسا من أهل مكة كتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد أسلموا وكان ذلك منهم كذبا فلقوهم فاختلف فيهم المسلمون فقالت طائفة دماؤهم حلال وطائفة قالت دماؤهم حرام فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال هم ناس تخلفوا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم

واقاموا

دار الكفر يعني مكة على الايمان على دار الاسلام يعني المدينة (ومن يتولهم منكم) في العون والنصرة (فأولئك هم الظالمون) الضارون انفسهم (قل) يا محمد (ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) قومكم الذين هم بمكة (وأموال اقترفتموها) اكتسبتموها (وتجارة تخشون كسادها) أن لا تنفق بالمدينة (ومساكن) منازل (ترضونها) تشتهون الجلوس فيها (أحب اليكم من الله) من طاعة الله (ورسوله) ومن الهجرة الى رسوله (وجهاد) ومن جهاد (في سبيله) في طاعته (فتربصوا) فانتظروا (حتى يأتي الله بامره) بعذابه يعني القتل يوم فتح مكة ثم هاجروا بعد ذلك (والله لا يهدي) لا يرشد الى دينه (القوم الفاسقين) الكافرين من لم يكن أهلا لدينه (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) في مشاهد كثيرة عند القتال (ويوم حنين) خاصة وهو واد بين مكة والطائف (اذ أعجبتكم كثرتكم) كثرة جموعكم وكانوا عشرة آلاف رجل (فلم تغن عنكم) كثرتكم من الهزيمة

واقاموا بمكة وأعلنوا الايمان ولم يهاجروا فاختلف فيهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتولاهم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ من ولايتهم آخرون وقالوا تخافوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهاجروا فسماهم الله منافقين وبرأ المؤمنين من ولايتهم وأمرهم ان لا يتولوهم حتى يهاجروا * وأخرج ابن جرير عن السدي قال كان ناس من المنافقين أرادوا ان يخرجوا من المدينة فقالوا للمؤمنين انا قد أصابنا أوجاع في المدينة واتخمناها فلعلنا ان نخرج الى الظهر حتى نتماثل ثم نرجع فانا كنا أصحاب برية فانطلقوا واختلف فيهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالت طائفة أعداء الله منافقون وددنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لنا فقاتلناهم وقالت طائفة لا بل اخواننا تخمتهم المدينة فاتخموها فخرجوا الى الظهر يتنزهون فاذا برؤا رجعوا فانزل الله في ذلك فما لكم في المنافقين فئتين * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة في الآية قال أخذ ناس من المسلمين أموالا من المشركين فانطلقوا بها تجارا الى اليمامة فاختلف المسلمون فيهم فقالت طائفة لو لقيناهم قتلناهم وأخذنا ما في ايديهم وقال بعضهم لا يصلح لكم ذلك اخوانكم انطلقوا تجارا فنزلت هذه الآية فما لكم في المنافقين فئتين * وأخرج ابن جرير من طريق ابن وهب عن ابن زيد في قوله فما لكم في المنافقين فئتين قال هذا في شأن ابن أبي حين تكلم في عائشة ما تكلم فنزلت الى قوله فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فقال سعد بن معاذ فاني أبرأ الى الله والى رسوله منه يريد عبد الله بن أبي ابن سلول * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال كيف ترون في الرجل يخاذل بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسيء القول لأهل رسول الله وقد برأها الله ثم قرأ ما أنزل الله في براءة عائشة ونزل القرآن في ذلك فما لكم في المنافقين فئتين الآية فلم يكن بعد هذه الآية ينطق ولا يتكلم فيه أحد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس والله أركسهم يقول أوقعهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس أركسهم قال ردهم * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله أركسهم قال حبسهم في جهنم بما عملوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت في شعره

أركسوا في جهنم انهم كانوا عتاة * يقولوا مينا وكذبا وزورا

* وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة أركسهم بما كسبوا قال أهلكهم بما عملوا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي أركسهم قال أضلهم * قوله تعالى (الا الذين يصلون) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن الحسن ان سراقة بن مالك المدلجي حدثهم قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على أهل بدر وأحد وأسلم من حولهم قال سراقة بلغني انه يريد ان يبعث خالد بن الوليد الى قومي بني مدلج فأتيته فقلت أنشدك النعمة فقالوا مه فقال دعوه ما تريد قلت بلغني انك تريد ان تبعث الى قومي وانا أريد ان توادعهم فان أسلم قومك أسلموا ودخلوا في الاسلام وان لم يسلموا لم تخشن لقلوب قومك عليهم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد فقال اذهب معه فافعل ما يريد فصالحهم خالد على ان لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أسلمت قريش أسلموا معهم ومن وصل اليهم من الناس كانوا على مثل عهدهم فانزل الله ودوا لو تكفرون حتى بلغ الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فكان من وصل اليهم كانوا معهم على عهدهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق يقول اذا أظهروا كفرهم فاقتلوهم حيث وجدتموهم فان أحد منهم دخل في قوم بينكم وبينهم ميثاق فأجروا عليه مثل ما تجرون على أهل الذمة * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله الا الذين يصلون الى قوم الآية قال نسختها براءة فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس حصرت صدورهم قال عن هؤلاء وعن هؤلاء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي أو جاؤكم يقول رجعوا فدخلوا فيكم حصرت صدورهم يقول ضاقت صدورهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة انه قرأ حصرة

الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا

(شيأ وضاقت عليكم الارض) من الخوف (بما رحبت) سعتها (ثم وليتم مدبرين) منهزمين من العدو وكان عددهم أربعة آلاف رجل (ثم أنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا) من السماء (لم تروها) يعني الملائكة بالنصرة لكم (وعذب الذين كفروا) بالقتل والهزيمة يعني قوم مالك بن عوف النصري وقوم كنانة ابن عبد ياليل الثقفي (وذلك جزاء الكافرين) في الدنيا (ثم يتوب الله من بعد ذلك) القتال والهزيمة (على من يشاء) على من تاب منهم (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس) قذر (فلا يقربوا المسجد الحرام) بالحج والطواف (بعد عامهم هذا) عام البراءة يوم النحر (وان خفتم عيلة)

صدورهم أي كارهة صدورهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع وألقوا إليكم السلم قال الصلح * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس عن قتادة في قوله فإن اعتزلوكم الآية قال نسختها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأخرج ابن جرير عن الحسن وعكرمة في هذه الآية قال نسختها في براءة * قوله تعالى (ستجدون آخرين) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ستجدون آخرين الآية قال ناس من أهل مكة كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون رياء ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون في الأوثان يبتغون بذلك أن يأمنوا ههنا وههنا فأمر بقتالهم إن لم يعتزلوا ويصالحوا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها يقول كلما أرادوا أن يخرجوا من فتنة أركسوا فيها وذلك أن الرجل كان يوجد قد تكلم بالإسلام فيتقرب إلى العود والحجر وإلى العقرب والخنفساء فيقول المشركون لذلك المتكلم بالإسلام قل هذا ربي للخنفساء والعقرب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ستجدون آخرين الآية قال حي كانوا بتهامة قالوا يا نبي الله لا نقاتلك ولا نقاتل قومنا وأرادوا أن يأمنوا نبي الله ويأمنوا قومهم فأبى الله ذلك عليهم فقال كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها يقول كلما عرض لهم بلاء هلكوا فيه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال ثم ذكر نعيم بن مسعود الأشجعي وكان يأمن في المسلمين والمشركين ينقل الحديث بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين فقال ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة يقول إلى الشرك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها قال كلما ابتلوا بها عموا فيها * قوله تعالى (وما كان لمؤمن) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ يقول ما كان له ذلك فيما آتاه من ربه من عهد الله الذي عهد إليه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ قال المؤمن لا يقتل مؤمنا * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان الحرث بن يزيد بن نبيشة من بني عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل ثم خرج مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه عياش بالحرة فعلاه بالسيف وهو يحسب أنه كافر ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ الآية فقرأها عليه ثم قال له قم فحرر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ قال عياش بن أبي ربيعة قتل رجلا مؤمنا كان يعذبه هو وأبو جهل وهو أخوه لأمه في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وعياش يحسب أن ذلك الرجل كافر كما هو وكان عياش هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا فجاءه أبو جهل وهو أخوه لأمه فقال إن أمك تناشدك رحمها وحقها أن ترجع إليها وهي أميمة بنت مخرمة فأقبل معه فربطه أبو جهل حتى قدم به مكة فلما رآه الكفار زادهم كفرا وافتتانا فقالوا إن أبا جهل ليقدر من محمد على ما يشاء ويأخذ أصحابه فيربطهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي في قوله وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ الآية قال نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي كان قد أسلم وهاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان عياش أخا أبي جهل والحارث بن هشام لأمهما وكان أحب ولدها إليها فلما لحق النبي صلى الله عليه وسلم شق ذلك عليها فحلفت أن لا يظلها سقف بيت حتى تراه فأقبل أبو جهل والحارث حتى قدما المدينة فأخبرا عياشا بما لقيت أمه وسألاه أن يرجع معهما فتنظر إليه ولا يمنعاه أن يرجع وأعطياه موثقا أن يخليا سبيله بعد أن تراه أمه فانطلق معهما حتى إذا خرجا من المدينة عمدا إليه فشداه وثاقا وجلداه نحوا من مائة جلدة وأعانهما على ذلك رجل من بني كنانة فحلف عياش ليقتلن الكناني إن قدر عليه فقدما به مكة فلم يزل محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فخرج عياش فلقي الكناني وقد أسلم وعياش لا يعلم بإسلام الكناني فضربه عياش حتى قتله فأنزل الله وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ يقول وهو لا يعلم أنه مؤمن ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فيتركوا الدية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال إن عياش بن أبي ربيعة المخزومي

كان

ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما

الفقر والحاجة (فسوف يغنيكم الله من فضله) من رزقه من وجه آخر (إن شاء) حيث شاء ويغنيكم عن تجارة بكر ابن وائل (إن الله عليم) بأرزاقكم (حكيم) فيما حكم عليكم (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) ولا بنعيم الجنة (ولا يحرمون) في التوراة (ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق) لا يخضعون لله بالتوحيد ثم بين من هم فقال (من الذين أوتوا

كان حلف على الحارث بن يزيد مولى بني عامر بن لؤي ليقتلنه وكان الحارث يومئذ مشركا وأسلم الحارث ولم يعلم به عياش فلقيه بالمدينة فقتله وكان قتله ذلك خطأ * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه ان الحارث بن زيد كان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم فجاء وهو يريد الاسلام وعياش لا يشعر فلقيه عياش بن أبي ربيعة فحمل عليه فقتله فأنزل الله وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال نزلت في رجل قتله أبو الدرداء كانوا في سرية فعدل أبو الدرداء الى شعب يريد حاجة له فوجد رجلا من القوم في غنم له فحمل عليه السيف فقال لا اله الا الله فضربه ثم جاء بغنمه الى القوم ثم وجد في نفسه شيأ فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فقال ما عسيت أجد هل هو يا رسول الله الا دم أو ماء فقال فقد أخبرك بلسانه فلم تصدقه قال كيف بي يا رسول الله قال فكيف بلا اله الا الله قال فكيف بي يا رسول الله قال فكيف بلا اله الا الله حتى تمنيت ان يكون ذلك مبتدأ اسلامي قال ونزل القرآن وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ حتى بلغ الا أن يصدقوا قال الا أن يضعوها * وأخرج الروياني وابن منده وأبو نعيم معا في المعرفة عن بكر بن حارثة الجهني قال كنت في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتتلنا نحن والمشركون وحملت على رجل من المشركين فتعوذ مني بالاسلام فقتلته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب وأقصاني فأوحى الله اليه وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ الآية فرضي عني وأدناني * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله فتحرير رقبة مؤمنة قال يعني بالمؤمنة من قد عقل الايمان وصام وصلى وكل رقبة في القرآن لم تسم مؤمنة فانه يجوز المولود فما فوقه ممن ليس به زمانة وفي قوله ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا قال عليه الدية مسلمة الا أن يتصدق بها عليه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال في حرف أبي فتحرير رقبة مؤمنة لا يجزي فيها صبي * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والبيهقي في سننه عن أبي هريرة ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية سوداء فقال يا رسول الله ان علي عتق رقبة مؤمنة فقال لها أين الله فأشارت الى السماء باصبعها فقال لها من أنا فأشارت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى السماء أي أنت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال ان علي رقبة مؤمنة وعندي أمة سوداء فقال ائتني بها فقال أتشهدين أن لا اله الا الله واني رسول الله قالت نعم قال اعتقها * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد عن رجل من الانصار انه جاء بأمة له سوداء فقال يا رسول الله ان علي رقبة مؤمنة فان كنت ترى هذه مؤمنة اعتقها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهدين أن لا اله الا الله قالت نعم قال أتشهدين اني رسول الله قالت نعم قال تؤمنين بالبعث بعد الموت قالت نعم قال اعتقها فانها مؤمنة * وأخرج الطيالسي ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن معاوية بن الحكم السلمي انه لطم جارية له فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك قال فقلت يا رسول الله أفلا اعتقها قال بلى ائتني بها قال فجئت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها أين الله قالت الله في السماء قال فمن أنا قالت أنت رسول الله قال انها مؤمنة فاعتقها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب في قوله ودية مسلمة قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضها مائة من الابل * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر عن ابن مسعود قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم دية الخطأ عشرين بنت مخاض وعشرين بني مخاض ذكورا وعشرين بنت لبون وعشرين جذعة وعشرين حقة * وأخرج أبو داود وابن المنذر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الدية اثني عشر ألفا * وأخرج ابن المنذر عن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات وبعث به مع عمرو بن حزم وفيه وعلى أهل الذهب ألف دينار يعني في الدية * وأخرج أبو داود عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في الدية على أهل الابل مائة من الابل وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاء ألفي شاة وعلى أهل الحلل مائتي حلة وعلى أهل القمح شيء لم يحفظه محمد بن اسحق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله

الكتاب) أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (حتى يعطوا الجزية عن يد) عن قيام من يد في يد (وهم صاغرون) ذليلون (وقالت اليهود) يهود أهل المدينة (عزير ابن الله وقالت النصارى) نصارى أهل نجران (المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم) بالسنتهم (يضاهون) يشبهون (قول الذين كفروا من قبل) من قبلهم يعني أهل مكة لان أهل مكة قالوا اللات والعزى ومناة بنات الله وكذلك قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى قال بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم شريكه وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم ثالث ثلاثة (قاتلهم الله) لعنهم الله (أنى يؤفكون) من أين يكذبون (اتخذوا أحبارهم) علماءهم يعني اليهود (ورهبانهم) واتخذت النصارى أصحاب الصوامع (أربابا) أطاعوهم بالمعصية (من دون الله والمسيح ابن مريم) واتخذوا المسيح ابن مريم الها (وما أمروا) في جملة الكتب (الا ليعبدوا) ليوحدوا (الها واحدا لا اله الا هو سبحانه) نزه نفسه (عما يشركون يريدون أن يطفؤا) يبطلوا (نور الله)

وديةمسلمةقال موفرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله مسلمة الى أهله قال المسلمة التامة * وأخرج ابن المنذر عن السدى مسلمة الى اهله قال تدفع الا أن يصدقوا الا أن يدعوا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة مسلمة الى أهله اى الى اهل القتيل الا ان يصدقوا الا أن يصدق اهل القتيل فيعفوا ويتجاوزوا عن الدية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ودية مسلمة يعني يسلمها عاقلة القاتل الى أهله الى اولياء المقتول الا أن يصدقوا يعني الا ان يصدق اولياء المقتول بالدية على القاتل فهو خير لهم فاما عتق رقبة فانه واجب على القاتل في ماله * وأخرج ابن جرير عن بكر بن الشرود قال في حرف أبي الا ان يتصدقوا * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم النخعي في قوله ودية مسلمة الى اهله قال هذا المسلم الذي ورثته مسلمون وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال هذا الرجل المسلم وقومه مشركون وبينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد فيقتل فيكون ميراثه للمسلمين وتكون ديته لقومه لانهم يعقلون عنه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس في قوله فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن يقول فان كان في أهل الحرب وهو مؤمن فقتله خطأ فعلى قاتله ان يكفر بتحرير رقبة مؤمنة أوصيام شهرين متتابعين ولا دية عليه وفي قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق يقول اذا كان كافرا في ذمتكم فقتل فعلى قاتله الدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال هو المؤمن يكون في العدو من المشركين يسمعون بالسرية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفرون ويثبت المؤمن فيقتل ففيه تحرير رقبة * وأخرج ابن جرير والبيهقي في سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال يكون الرجل مؤمنا وقومه كفار فلا دية له ولكن تحرير رقبة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق عطاء بن السائب عن أبي عياض قال كان الرجل يجيء فيسلم ثم يأتي قومه وهم مشركون فيقيم فيهم فتغزوهم جيوش النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل الرجل فيمن يقتل فانزلت هذه الآية وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وليست له دية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق عطاء بن السائب عن أبي يحيى عن ابن عباس في قوله فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال كان الرجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يرجع الى قومه فيكون فيهم وهم مشركون فيصيبه المسلمون خطأ في سرية أوغارة فيعتق الذي يصيبه رقبة وفي قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال كان الرجل يكون معاهدا وقومه اهل عهد فيسلم اليهم ديته ويعتق الذي أصابه رقبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال نزلت في مرداس بن عمرو وكان أسلم وقومه كفار من أهل الحرب فقتله اسامة بن زيد خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ولا دية لهم لانهم أهل الحرب * وأخرج ابن المنذر عن جرير بن عبد الله البجلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الشعبي في قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال من أهل العهد وليس بمؤمن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن زيد وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال وهو مؤمن * وأخرج ابن جرير عن الحسن وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال هو كافر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال عهد * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب وان كان بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله قال بلغنا ان دية المعاهد كانت كدية المسلم ثم نقصت بعد في آخر الزمان فجعلت مثل نصف دية المسلم وان الله أمر بتسليم دية المعاهد الى أهله وجعل معها تحرير رقبة مؤمنة * وأخرج أبوداود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار أو ثمانية آلاف درهم ودية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين وكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر فقام خطيبا فقال ان الابل قد غلت ففرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر ألفا وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاء ألفي شاة وعلى أهل الحلل مائتي حلة وترك دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية

وأخرج

دين الله (بافواههم) بتكذيبهم ويقال بالسنتهم (ويأبى الله) لايترك الله (الا ان يتم نوره) الا ان يظهر دينه الاسلام (ولو كره) وان كره (الكافرون) ان يكون ذلك (هو الذى أرسل رسوله) محمدا عليه السلام (بالهدى) بالقرآن والايمان (ودين الحق) دين الاسلام شهادة ان لا اله الا الله (ليظهره على الدين كله) ليظهر دين الاسلام على الاديان كلها من قبل أن تقوم الساعة (ولو كره) وان كره (المشركون) ان يكون ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان كثيرا من الاحبار) علماء اليهود (والرهبان) أصحاب الصوامع (ليأكلون أموال الناس بالباطل) بالرشوة والحرام (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (والذين يكنزون) يجمعون (الذهب والفضة ولا ينفقونها) يعني الكنوز (في سبيل الله) في طاعة الله ويقال ولا يؤدون زكاتها (فبشرهم) يا محمد (بعذاب أليم) وجيع (يوم يحمى عليها) على الكنوز ويقال على النار (في نار جهنم فتكوى بها)

* وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي والحاكم وصححه عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ريح الجنة توجد من مسيرة مائة عام وما من عبد يقتل نفسا معاهدة الا حرم الله عليه الجنة ورائحتها أن يجدها * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن ماجه والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا من قتل معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد أخفر ذمة الله ولا يرح ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا * وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب دية أهل الكتاب أربعة آلاف درهم ودية المجوس ثمانمائة * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم قال الخطأ أن يريد الشيء فيصيب غيره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين قال من لم يجد عتقا في قتل مؤمن خطأ قال وأنزلت في عياش بن أبي ربيعة قتل مؤمنا خطأ * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فمن لم يجد قال فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فمن لم يجد فصيام شهرين قال الصيام لمن لا يجد رقبة وأما الدية فواجبة لا يبطلها شيء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مسروق انه سئل عن الآية التي في سورة النساء فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين صيام الشهرين عن الرقبة وحدها أو عن الدية والرقبة قال من لم يجد فهو عن الدية والرقبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد انه سئل عن صيام شهرين متتابعين قال لا يفطر فيها ولا يقطع صيامها فان فعل من غير مرض ولا عذر استقبل صيامها جميعا فان عرض له مرض أو عذر صام ما بقي منهما فان مات ولم يصم أطعم عنه ستون مسكينا لكل مسكين مد * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن فصيام شهرين متتابعين تغليظا وتشديدا من الله قال هذا في الخطا تشديد من الله * وأخرج عن سعيد بن جبير في قوله توبة من الله يعني تجاوزا من الله لهذه الامة حين جعل في قتل الخطا كفارة ودية وكان الله عليما حكيما يعني حكم الكفارة لمن قتل خطا ثم صارت دية العهد والموادعة لمشركي العرب منسوخة نسختها الآية التي في براءة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوارث أهل ملتين * قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) الآية * أخرج ابن جريج وابن المنذر من طريق ابن جريج عن عكرمة ان رجلا من الانصار قتل أخا مقيس بن ضبابة فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الدية فقبلها ثم وثب على قاتل أخيه فقتله قال ابن جريج وقال غيره ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ديته على بني النجار ثم بعث مقيسا وبعث معه رجلا من بني فهر في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فاحتمل مقيس الفهري وكان رجلا شديدا فضرب به الارض ورضخ رأسه بين حجرين ثم ألقى يتغنى

قتلت به فهرا وحملت عقله * سراة بني النجار أرباب فارع

فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال أظنه قد أحدث حدثا أما والله لئن كان فعل لا أومنه في حل ولا حرم ولا سلم ولا حرب فقتل يوم الفتح قال ابن جريج وفيه نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال نزلت في مقيس بن ضبابة الكناني وذلك انه أسلم وأخوه هشام بن ضبابة وكانا بالمدينة فوجد مقيس أخاه هشاما ذات يوم قتيلا في الانصار في بني النجار فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من قريش من بني فهر ومعه مقيس الى بني النجار ومنازلهم يومئذ بقباء ان ادفعوا الى مقيس قاتل أخيه ان علمتم ذلك والا فادفعوا اليه الدية فلما جاءهم الرسول قالوا السمع والطاعة لله وللرسول والله ما نعلم له قاتلا ولكن نؤدي اليه الدية فدفعوا الى مقيس مائة من الابل دية أخيه فلما انصرف مقيس والفهري راجعين من قباء الى المدينة وبينهما ساعة عمد مقيس الى الفهري رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله وارتد عن الاسلام وركب جملا منها وساق معه البقية ولحق بمكة وهو يقول في شعره

قتلت به فهرا وحملت عقله * سراة بني النجار أرباب فارع

وأدركت ثاري واضطجعت موسدا * وكنت الى الاوثان أول راجع

ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما

فتضرب بالكنوز (جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا) يقال لهم عقوبة هذا (ما كنزتم) بما جمعتم من الاموال (لانفسكم) في الدنيا (فذوقوا ما كنتم) بما كنتم (تكنزون) تجمعون (ان عدة الشهور عند الله) يقول السنة بالشهور عند الله يعني شهور السنة التي تؤدى فيها الزكاة (اثنا عشر شهرا في كتاب الله) في اللوح المحفوظ (يوم) من يوم (خلق السموات والارض منها) من الشهور (أربعة حرم) رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم (ذلك الدين القيم) الحساب القائم لا يزيد ولا ينقص (فلا تظلموا) فلا تضروا (فيهن) في الشهور (أنفسكم) بالمعصية ويقال في الاشهر الحرم (وقاتلوا المشركين كافة) جميعا في الحل والحرام (كما يقاتلونكم كافة) جميعا (واعلموا) يا معشر المؤمنين (ان الله مع المتقين) الكفر والشرك والفواحش ونقض العهد والقتال.

فنزلت فيه بعد قتل النفس وأخذ الدية وارتد عن الاسلام ولحق بمكة كافرا ومن يقتل مؤمنا متعمدا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله سواء * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبوداود والنسائي وابن جرير والطبراني من طريق سعيد بن جبير قال اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلت فيه الى ابن عباس فسألته عنها فقال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي آخر ما نزل وما نسخها شيء * وأخرج أحمد وسعيد بن منصور والنسائي وابن ماجه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والطبراني من طريق سالم بن أبي الجعد عن ابن عباس ان رجلا أتاه فقال أرأيت رجلا قتل رجلا متعمدا قال جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما قال لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرأيت ان تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال وأنى له بالتوبة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثكلته أمه رجل قتل رجلا متعمدا يجيء يوم القيامة آخذا قاتله بيمينه أو بيساره وآخذا رأسه بيمينه أو بشماله تشخب أوداجه دما في قبل العرش يقول يارب سل عبدك فيم قتلني * وأخرج الترمذي وحسنه من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دما يقول يارب قتلني هذا حتى يدنيه من العرش قال فذكروا لابن عباس التوبة فتلا هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال ما نسخت هذه الآية ولا بدلت وأنى له التوبة * وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جرير عن سعيد بن جبير قال قال لي عبد الرحمن بن ابزى سل ابن عباس عن قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فقال لم ينسخها شيء وقال في هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية قال نزلت في أهل الشرك * وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جرير والحاكم وابن مردويه عن سعيد بن جبير ان عبد الرحمن بن ابزى سأله ان يسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين التي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الى آخر الآية والتي في الفرقان ومن يفعل ذلك يلق أثاما الآية قال فسألته فقال اذا دخل الرجل في الاسلام وعلم شرائعه وأمره ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لا توبة له وأما التي في الفرقان فانها لما أنزلت قال المشركون من أهل مكة فقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق وأتينا الفواحش فما نفعنا الاسلام فنزلت الا من تاب الآية فهي لاولئك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شهر ابن حوشب قال سمعت ابن عباس يقول نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم بعد قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا بسنة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا بعد التي في سورة الفرقان بثماني سنين وهي قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله غفورا رحيما * وأخرج ابن جرير والنحاس والطبراني عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قال لا فقرأت عليه الآية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر فقال هذه الآية مكية نسختها آية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن زيد بن ثابت قال نزلت الشديدة بعد الهينة بستة أشهر يعني ومن يقتل مؤمنا متعمدا بعد ان الله لا يغفر ان يشرك به * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت قال نزلت الشديدة بعد الهينة بستة أشهر قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا بعد قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى آخر الآية * وأخرج أبو داود وابن جرير والنحاس والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن زيد بن ثابت قال نزلت الآية التي في سورة النساء بعد الآيات التي في سورة الفرقان بستة أشهر * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن زيد بن ثابت قال لما نزلت هذه الآية في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية عجبنا لينها فلبثنا سبعة أشهر ثم نزلت التي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية * وأخرج عبد الرزاق عن الضحاك قال بينهما ثماني سنين التي في النساء بعد التي في الفرقان * وأخرج سمويه في فوائده عن زيد بن ثابت قال نزلت هذه التي في النساء بعد قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بأربعة أشهر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال أكبر الكبائر

في أشهر الحرم (انما النسيء زيادة في الكفر) يقول تأخير المحرم الى صفر معصية زيادة مع الكفر (يضل به) يغلط بتأخير المحرم الى صفر (الذين كفروا يحلونه) يعني المحرم (عاما) فيقاتلون فيه (ويحرمونه) يعني المحرم (عاما) فلا يقاتلون فيه فاذا أحلوا المحرم حرموا صفر بدله (ليواطئوا) ليوافقوا (عدة ما حرم الله) أربعا بالعدد (فيحلوا ما حرم الله) يعني المحرم (زين لهم) حسن لهم (سوء أعمالهم) قبح أعمالهم (والله لا يهدي) لا يرشد الى دينه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا لذلك وكان الذي يفعل هذا رجلا يقال له نعيم بن ثعلبة (يا أيها الذين آمنوا) أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (ما لكم اذا قيل لكم انفروا) اخرجوا مع نبيكم (في سبيل الله) في طاعة الله في غزوة تبوك (اثاقلتم الى الارض) اشتهيتم الجلوس على الارض (أرضيتم بالحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا (من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل) يسير لا يبقى (الا تنفروا) ان لم تخرجوا مع نبيكم الى غزوة تبوك (يعذبكم

الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله لان الله يقول فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدله عذابا عظيما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال هما المبهمتان الشرك والقتل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن مسعود في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال هي محكمة ولا تزداد الا شدة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن كردم ان أبا هريرة وابن عباس وابن عمر سئلوا عن الرجل يقتل مؤمنا متعمدا فقالوا هل تستطيع ان لا تموت هل تستطيع ان تبتغي نفقا في الارض أو سلما في السماء أو تحييه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن ميناء قال كنت جالسا بجنب أبي هريرة اذ أتاه رجل فسأله عن قاتل المؤمن هل له من توبة فقال والذي لا اله الا هو لا يدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط * وأخرج ابن المنذر من طريق أبي رزين عن ابن عباس قال هي مبهمة لا يعلم له توبة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال ليس لمن قتل مؤمنا توبة لم ينسخها شيء * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن ميناء قال كان بين صاحب لي وبين رجل من أهل السوق لجاجة فأخذ صاحبي كرسيا فضرب به رأس الرجل فقتله وندم وقال اني سأخرج من مالي ثم انطلق فاجعل نفسي حبيسا في سبيل الله قلت انطلق بنا الى ابن عمر نسأله هل لك من توبة فانطلقنا حتى دخلنا عليه فقصصت عليه القصة على ما كانت قلت هل ترى له من توبة قال كل واشرب أف قم عني قلت يزعم انه لم يرد قتله قال كذب يعمد أحدكم الى الخشبة فيضرب بها رأس الرجل المسلم ثم يقول لم أرد قتله كذب كل واشرب ما استطعت أف قم عني فلم يزدنا على ذلك حتى قمنا * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال قتل المؤمن معقلة * وأخرج البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما * وأخرج أحمد والنسائي وابن المنذر عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا * وأخرج ابن المنذر عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا أو من قتل مؤمنا متعمدا * وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعان في قتل مسلم بشطر كلمة يلقى الله يوم يلقاه مكتوب على جبهته آيس من رحمة الله * وأخرج ابن عدي والبيهقي في البعث عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعان على دم امرئ مسلم بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة آيس من رحمة الله * وأخرج ابن المنذر عن أبي عون قال اذا سمعت في القرآن خلودا فلا توبة له * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلت ربي في قاتل المؤمن في ان يجعل له توبة فأبى علي * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وأبو القاسم بن بشران في أماليه بسند ضعيف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال هو جزاؤه ان جازاه * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقول جزاؤه جهنم ان جازاه يعني للمؤمن وليس للكافر فان شاء عفا عن المؤمن وان شاء عاقب * وأخرج ابن المنذر من طريق عاصم بن أبي النجود عن ابن عباس في قوله فجزاؤه جهنم قال هي جزاؤه ان شاء عذبه وان شاء غفر له * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث عن أبي مجلز في قوله فجزاؤه جهنم قال هي جزاؤه فان شاء الله ان يتجاوز عن جزائه فعل * وأخرج ابن المنذر عن عون بن عبد الله في قوله فجزاؤه جهنم قال ان هو جازاه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي صالح مثله * وأخرج ابن المنذر عن اسمعيل بن ثوبان قال جالست الناس قبل الداء الاعظم في المسجد الاكبر فسمعتهم يقولون ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الى عذابا عظيما قال المهاجرون والانصار وجبت لمن فعل هذا النار حتى نزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال المهاجرون والانصار ما شاء يصنع الله ما شاء فسكت عنهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث عن هشام بن حسان قال كنا عند محمد بن سيرين فقال له رجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم حتى ختم الآية فغضب محمد وقال اين أنت عن هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قم عني أخرج عني قال فاخرج * وأخرج القتبي والبيهقي في البعث عن قريش بن أنس قال سمعت عمرو

عذابا أليما) وجيعا في الدنيا والآخرة (ويستبدل قوما غيركم) خيرا منكم وأطوع (ولا تضروه) أي لا يضر الله خلوكم (شيأ والله على كل شيء) من العذاب والبدل (قدير الا تنصروه) ان لم تنصروا محمدا صلى الله عليه وسلم بالخروج معه الى غزوة تبوك (فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا) كفار مكة (ثاني اثنين) يعني رسول الله وأبا بكر (اذ هما) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه (في الغار اذ يقول) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لصاحبه) أبي بكر (لا تحزن) يا أبا بكر (ان الله معنا) معيننا (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (عليه) على نبيه (وأيده) أعانه يوم بدر ويوم الاحزاب ويوم حنين (بجنود لم تروها) يعني الملائكة (وجعل كلمة) دين (الذين كفروا السفلى) المغلوبة المذمومة (وكلمة الله هي العليا) الغالبة الممدوحة (والله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لاوليائه (انفروا) اخرجوا مع نبيكم الى غزوة تبوك (خفافا وثقالا) شبانا وشيوخا ويقال نشاطا وغير النشاط ويقال خفافا من

ابن عبيد يقول يؤتى بي يوم القيامة فأقام بين يدي الله فيقول لي لم قتلت ان القاتل في النار فأقول أنت قلته ثم تلا هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قلت له وما في البيت أصغر مني أرأيت ان قال لك فاني قد قلت ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من أين علمت اني لا أشاء أن أغفر قال فما استطاع أن يرد علي شيأ * وأخرج عبد بن حميد عن أبي اسحق قال أتى رجل عمر فقال لقاتل المؤمن توبة قال نعم ثم قرأ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قاتل المؤمن قال كان يقال له توبة اذا ندم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة مثله * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن كردم عن ابن عباس قال أتاه رجل فقال ملأت حوضي أنتظر ظميتي ترد علي فلم أستيقظ الا ورجل أشرع ناقته فثلم الحوض وسال الماء فقمت فزعا فضربته بالسيف فقتلته فقال ليس هذا مثل الذي قال فأمره بالتوبة قال سفيان كان أهل العلم اذا سئلوا قالوا لا توبة له فاذا ابتلي رجل قالوا كذبت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عبد الله بن جعفر قال كفارة القتل القتل * وأخرج عبد بن حميد والنحاس عن سعد بن عبيدة ان ابن عباس كان يقول لمن قتل مؤمنا توبة قال فجاءه رجل فسأله ألمن قتل مؤمنا توبة قال لا الا النار فلما قام الرجل قال له جلساؤه ما كنت هكذا تفتينا كنت تفتينا ان لمن قتل مؤمنا توبة مقبولة فما شأن هذا اليوم قال اني أظنه رجل يغضب يريد أن يقتل مؤمنا فبعثوا في أثره فوجدوه كذلك * وأخرج النحاس عن نافع وسالم ان رجلا سأل عبد الله بن عمر كيف ترى في رجل قتل رجلا عمدا قال أنت قتلته قال نعم قال تب الى الله يتب عليك * وأخرج عبد بن حميد عن زيد بن أسلم قال ليس للقاتل توبة الا أن يقاد منه أو يعفى عنه أو تؤخذ منه الدية * وأخرج عبد ابن حميد عن سفيان قال بلغنا أن الذي يقتل متعمدا فكفارته أن يقيد من نفسه أو أن يعفى عنه أو تؤخذ منه الدية فان فعل به ذلك رجونا أن تكون كفارته ويستغفر ربه فان لم يفعل من ذلك شيأ فهو في مشيئة الله ان شاء غفر له وان شاء لم يغفر له فقال سفيان فاذا جاءك من لم يقتل فشدد عليه ولا ترخص له لكي يفرق وان كان ممن قتل فسألك فأخبره لعله يتوب ولا تؤيسه * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال لأن أتوب من الشرك أحب الي من أن أتوب من قتل المؤمن * وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله لا يشرك به شيأ وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتسبا وسمع وأطاع فله الجنة وخمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والفرار من الزحف ويمين صابرة تقتطع بها مالا بغير حق * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال ان الرجل ليقتل يوم القيامة ألف قتلة قال أبو زرعة بضروب ما قتل * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء * وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله للدنيا وما فيها أهون على الله من قتل مسلم بغير حق * وأخرج النسائي والنحاس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عمرو قال قتل المؤمن أهون عند الله من زوال الدنيا * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقتل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا * وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن مسعود قال لا يزال الرجل في فسحة من دينه ما نقيت كفه من الدم فاذا غمس يده في الدم الحرام نزع حياؤه * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجيء الرجل آخذا بيد الرجل فيقول يا رب هذا قتلني قال لم قتلته فيقول لتكون العزة لك فيقول فانها لي ويجيء الرجل آخذا بيد الرجل فيقول رب قتلني هذا فيقول الله لم قتلت هذا فيقول قتلته لتكون العزة لفلان فيقول انها ليست له بؤ باثمه * وأخرجه ابن أبي شيبة عن عمرو بن شرحبيل موقوفا * وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء قال يجلس المقتول يوم القيامة فاذا مر الذي قتله قام فأخذه فينطلق فيقول يا رب سله لم قتلني فيقول فيم قتلته فيقول أمرني فلان فيعذب القاتل والآمر * وأخرج ابن المنذر والبيهقي عن أبي سعيد

المال والعيال وثقالا بالمال والعيال (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) في طاعة الله (ذلكم) الجهاد (خير لكم) من الجلوس (ان كنتم) اذ كنتم (تعلمون) وتصدقون ذلك (لو كان عرضا قريبا) غنيمة قريبة (وسفرا قاصدا) هينا (لاتبعوك) الى غزوة تبوك بطيبة الانفس (ولكن بعدت عليهم الشقة) السفر الى الشام (وسيحلفون بالله) لكم اذا رجعتم من غزوة تبوك عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب ابن قشير وأصحابهم الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (لو استطعنا) بالزاد والراحلة (لخرجنا معكم) الى غزوة تبوك (يهلكون أنفسهم) بالحلف الكاذبة (والله يعلم انهم لكاذبون) لأنهم كانوا يستطيعون الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم (عفا الله عنك) يا محمد (لم أذنت لهم) للمنافقين بالجلوس (حتى يتبين لك الذين صدقوا) في ايمانهم بالخروج معك (وتعلم الكاذبين) في ايمانهم بالتخلف عن الخروج بلا اذن (لا يستأذنك) بعد غزوة تبوك (الذين يؤمنون بالله واليوم

وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن أهل السماء وأهل الارض اشتركوا في دم مؤمن لا كبهم الله جميعا في النار * وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لزوال الدنيا وما فيها أهون عند الله من قتل مؤمن ولو أن أهل سمواته وأهل أرضه اشتركوا في دم مؤمن لادخلهم الله النار * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال قتل بالمدينة قتيل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم من قتله فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال أيها الناس قتل قتيل وأنا فيكم ولا نعلم من قتله ولو اجتمع أهل السماء والارض على قتل امرئ لعذبهم الله الا أن يفعل ما يشاء * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن جندب البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم امرئ مسلم أن يهريقه كلما تعرض لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه * وأخرج الاصبهاني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال المؤمن معنقا صالحا ما لم يصب دما حراما فاذا أصاب دما حراما بلح * وأخرج الاصبهاني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الثقلين اجتمعوا على قتل مؤمن لا كبهم الله على مناخرهم في النار وان الله حرم الجنة على القاتل والآمر * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن رجل من الصحابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمت النار سبعين جزأ للآمر تسعة وستين وللقاتل جزأ * وأخرج البيهقي عن محمد بن عجلان قال كنت بالاسكندرية فحضرت رجلا الوفاة لم نر من خلق الله أحدا كان أخشى لله منه فكنا نلقنه فيقبل كل ما لقناه من سبحان الله والحمد لله فاذا جاءت لا اله الا الله أبى فقلنا له ما رأينا من خلق الله أحدا كان أخشى لله منك فنلقنك فتلقن حتى اذا جاءت لا اله الا الله أبيت قال انه حيل بيني وبينها وذلك اني قتلت نفسا في شبيبتي * وأخرج ابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يلقى الله لا يشرك به شيأ لم يتند بدم حرام الا أدخل الجنة من أي أبواب الجنة شاء * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن مسلم أخي الزهري قال كنت جالسا عند سالم بن عبد الله في نفر من أهل المدينة فقال رجل ضرب الامير آنفا رجلا أسواطا فمات فقال سالم عاب الله على موسى عليه السلام في نفس كافر قتلها * وأخرج البيهقي عن شهر بن حوشب أن اعرابيا أتى أبا ذر فقال انه قتل حاج بيت الله ظالما فهل له من مخرج فقال له أبو ذر ويحك أحي والداك قال لا قال فأحدهما قال لا قال لو كانا حيين أو أحدهما لرجوت لك وما أجد لك مخرجا الا في احدى ثلاث قال وما هن قال هل تستطيع أن تحييه كما قتلته قال لا والله قال فهل تستطيع أن لا تموت قال لا والله ما من الموت بد فما الثالثة قال هل تستطيع أن تبتغي نفقا في الارض أو سلما في السماء فقام الرجل وله صراخ فلقيه أبو هريرة فسأله فقال ويحك حيان والداك قال لا قال لو كانا حيين أو أحدهما لرجوت لك ولكن أغز في سبيل الله وتعرض للشهادة فعسى * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم) الآية * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لحق ناس من المسلمين رجلا معه غنيمة له فقال السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الى قوله عرض الحياة الدنيا قال تلك الغنيمة قال قرأ ابن عباس السلام * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني والترمذي وحسنه وعبد بن حميد وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فعمدوا له فقتلوه وأتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم الآية * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اضم فخرجت في نفر من المسلمين فيهم الحرث بن ربعي أبو قتادة ومحلم بن جثامة بن قيس الليثي فخرجنا حتى اذا كنا ببطن اضم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي على قعود له معه متيع له ووطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة لشئ كان بينه وبينه فقتله وأخذ بعيره ومتاعه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن يا أيها الذين آمنوا اذا

يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا

الآخر) في السر والعلانية (أن يجاهدوا) أن لا يجاهدوا (بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين) الكفر والشرك (انما يستأذنك) بالجلوس عن الخروج (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) في السر (وارتابت) شكت قلوبهم (فهم في ريبهم) في شكهم (يترددون) يتحيرون (ولو أرادوا الخروج) معك الى غزوة تبوك (لأعدوا له) للخروج (عدة) قوة من السلاح والزاد (ولكن كره الله انبعاثهم) خروجهم معك الى غزوة تبوك (فثبطهم) فحبسهم عن الخروج (وقيل اقعدوا) تخلفوا (مع القاعدين) مع المتخلفين بغير عذر وقع ذلك في قلوبهم (لو خرجوا فيكم) معكم (ما زادوكم الا خبالا) شرا وفسادا (ولاوضعوا خلالكم)

ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية * وأخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبغوي في معجمه من طريق يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي حدرد الاسلمي عن أبيه نحوه وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أقتلته بعدما قال آمنت بالله فنزل القرآن * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محلم بن جثامة مبعثا فلقيهم عامر بن الاضبط فحياهم بتحية الاسلام وكانت بينهم احنة في الجاهلية فرماه محلم بسهم فقتله فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء محلم في بردين فجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت به ساعة حتى مات ودفنوه فلفظته الارض فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله أراد أن يعظكم ثم طرحوه في جبل وألقوا عليه الحجارة فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم الآية * وأخرج البزار والدارقطني في الافراد والطبراني عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد بن الاسود فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير لم يبرح فقال أشهد ان لا اله الا الله فاهوى اليه المقداد فقتله فقال له رجل من أصحابه أقتلت رجلا شهد ان لا اله الا الله والله لاذكرن ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ان رجلا شهد ان لا اله الا الله فقتله المقداد فقال ادعوا الى المقداد فقال يا مقداد أقتلت رجلا يقول لا اله الا الله فكيف لك بلا اله الا الله غدا فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله الى قوله كذلك كنتم من قبل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد كان رجل مؤمن يخفي ايمانه مع قوم كفار فاظهر ايمانه فقتلته وكذلك كنت تخفي ايمانك بمكة قبل * واخرج ابن أبي حاتم عن جابر قال أنزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام في مرداس * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان الرجل يتكلم بالاسلام ويؤمن بالله والرسول ويكون في قومه فاذا جاءت سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بها حيه يعني قومه وأقام الرجل لا يخاف المؤمنين من أجل انه على دينهم حتى يلقاهم فيلقي اليهم السلام فيقولون لست مؤمنا وقد ألقى السلم فيقتلونه فقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الى تبتغون عرض الحياة الدنيا يعني تقتلونه ارادة ان يحل لكم ماله الذي وجدتم معه وذلك عرض الحياة الدنيا فان عندي مغانم كثيرة والتمسوا من فضل الله وهو رجل اسمه مرداس خلى قومه هاربين من خيل بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها رجل من بني ليث اسمه قليب ولم يجامعهم واذا فيهم مرداس فسلم عليهم فقتلوه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهله بديته ورد اليهم ماله ونهى المؤمنين عن مثل ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا قال هذا الحديث في شان مرداس رجل من غطفان ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا عليهم غالب الليثي الى أهل فدك وبه ناس من غطفان وكان مرداس منهم ففر أصحابه فقال مرداس اني مؤمن واني غير متبعكم فصبحته الخيل غدوة فلما لقوه سلم عليهم مرداس فتلقاه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوه وأخذوا ما كان معه من متاع فانزل الله في شانه ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا لان تحية المسلمين السلام بها يتعارفون وبها يحيي بعضهم بعضا * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله الآية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها أسامة بن زيد الى بني ضمرة فلقوا رجلا منهم يدعى مرداس بن نهيك معه غنيمة له وجمل أحمر فلما رآهم أوى الى كهف جبل واتبعه أسامة فلما بلغ مرداس الكهف وضع فيه غنمه ثم أقبل اليهم فقال السلام عليكم أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فشد عليه أسامة فقتله من أجل جمله وغنيمته وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث أسامة أحب أن يثنى عليه خير ويسال عنه أصحابه فلما رجعوا لم يسالهم عنه فجعل القوم يحدثون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون يا رسول الله لو رأيت أسامة ولقيه رجل فقال الرجل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشد عليه فقتله وهو معرض عنهم فلما أكثروا عليه رفع رأسه الى أسامة فقال كيف أنت ولا اله الا الله فقال يا رسول الله انما قالها متعوذا تعوذ بها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه فنظرت اليه فانزل الله خبر هذا وأخبر انما قتله من أجل جمله وغنمه فذلك حين

يقول

لساروا على الابل وسطكم (يبغونكم الفتنة) يطلبون فيكم الشر والفساد والذلة والعيب (وفيكم) معكم (سماعون لهم) جواسيس للكفار (والله عليم بالظالمين) بالمنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (لقد ابتغوا الفتنة) بغوا لك الغوائل يعني طلبوا لك الشر (من قبل) من قبل غزوة تبوك (وقلبوا لك الامور) ظهر البطن وبطن الظهر (حتى جاء الحق) كثر المؤمنون (وظهر أمر الله) دين الله الاسلام (وهم كارهون) ذلك (ومنهم) من المنافقين (من يقول) وهو جد بن قيس (ائذن لي) بالجلوس (ولا تفتني) في بنات الاصفر (الا في الفتنة) في الشرك والنفاق (سقطوا) وقعوا (وان جهنم لمحيطة) لمحيط (بالكافرين) يوم القيامة (ان تصبك حسنة) الفتح والغنيمة مثل يوم بدر (تسؤهم) ساءهم ذلك يعني المنافقين (وان تصبك مصيبة) القتل والهزيمة مثل يوم أحد (يقولوا) أي يقول المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه (قد أخذنا أمرنا) حذرنا بالتخلف عنهم

يقول تبتغون عرض الحياة الدنيا فلما بلغ فمن الله عليكم يقول فتاب الله عليكم فحلف أسامة أن لا يقاتل رجلا يقول لا اله الا الله بعد ذلك الرجل وما لقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن الحسن ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبوا يتطرقون فلقوا ناسا من العدو فحملوا عليهم فهزموهم فشذ رجل منهم فتبعه رجل يريد متاعه فلما غشيه بالسنان قال انى مسلم انى مسلم فأوجره السنان فقتله وأخذ متيعه فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقاتل أقتلته بعد ان قال انى مسلم قال يا رسول الله انما قالها متعوذا قال أفلا شققت عن قلبه قال لم يا رسول الله قال لتعلم أصادق هو أو كاذب قال وكنت عالم ذلك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان يعبر عنه لسانه انما كان يعبر عنه لسانه قال فما لبث القاتل ان مات فحفر له أصحابه فأصبح وقد وضعته الارض ثم عادوا فحفروا له فأصبح وقد وضعته الارض الى جنب قبره قال الحسن فلا أدرى كم قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كم دفناه مرتين أو ثلاثة كل ذلك لا تقبله الارض فلما رأينا الارض لا تقبله أخذنا برجله فالقيناه في بعض تلك الشعاب فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا أهل الاسلام الى آخر الآية قال الحسن اما والله ما ذاك أن تكون الارض تجن من هو شر منه ولكن وعظ الله القوم ان لا يعودوا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير من طريق معمر عن قتادة في قوله ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا قال بلغني أن رجلا من المسلمين أغار على رجل من المشركين فحمل عليه فقال له المشرك انى مسلم أشهد أن لا اله الا الله فقتله المسلم بعد ان قالها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال للذى قتله أقتلته وقد قال لا اله الا الله فقال وهو يعتذر يا نبي الله انما قال متعوذا وليس كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهلا شققت عن قلبه ثم مات قاتل الرجل فقبر فلفظته الارض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن يقبروه ثم لفظته حتى فعل ذلك به ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض أبت ان تقبله فالقوه في غار من الغيران قال معمر وقال بعضهم ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله جعله لكم عبرة * وأخرج ابن جرير من طريق أبي الضحى عن مسروق أن قوما من المسلمين لقوا رجلا من المشركين ومعه غنيمة له فقال السلام عليكم انى مؤمن فظنوا أنه يتعوذ بذلك فقتلوه وأخذوا غنيمته فأنزل الله ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا تلك الغنيمة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد بن جبير قال خرج المقداد بن الاسود في سرية بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمروا برجل في غنيمة له فقال انى مسلم فقتله ابن الاسود فلما قدموا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا قال الغنيمة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال نزل ذلك في رجل قتله أبو الدرداء فذكر من قصة أبي الدرداء نحو القصة التي ذكرت عن أسامة بن زيد ونزل القرآن وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ فقرأ حتى بلغ الى قوله ان الله كان بما تعملون خبيرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا قال راعى غنم لقيه نفر من المؤمنين فقتلوه وأخذوا ما معه ولم يقبلوا منه السلام عليكم انى مؤمن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا قال حرم الله على المؤمنين أن يقولوا لمن يشهد أن لا اله الا الله لست مؤمنا كما حرم عليهم الميتة فهو آمن على ماله ودمه فلا تردوا عليه قوله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن أبي رجاء والحسن انهما كانا يقرآن ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم بكسر السين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد وأبي عبد عبد الرحمن السلمي انهما كانا يقرآن لمن ألقى اليكم السلام * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله كذلك كنتم من قبل قال تستخفون بايمانكم كما استخفى هذا الراعي بايمانه وفي لفظ تكتمون ايمانكم من المشركين فمن الله عليكم فأظهر الاسلام فأعلنتم ايمانكم فتبينوا قال وعيد من الله مرتين * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كذلك كنتم من قبل قال كنتم كفارا حتى من الله عليكم بالاسلام وهداكم له * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مسروق كذلك كنتم من قبل لم

(من قبل) من قبل المصيبة (ويتولوا) عن الجهاد (وهم فرحون) معجبون بما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم أحد (قل) يا محمد للمنافقين (لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) قضى الله لنا (هو مولانا) أولى بنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله (قل) يا محمد للمنافقين (هل تربصون بنا) تنتظرون بنا (الا احدى الحسنيين) الفتح والغنيمة أو القتل والشهادة (ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده) لهلاككم (أو بايدينا) بسيوفنا لقتلكم (فتربصوا) فانتظروا بنا (انا معكم متربصون) منتظرون لهلاككم (قل) يا محمد للمنافقين (انفقوا) أموالكم (طوعا) من قبل أنفسكم (أو كرها) جبرا مخافة القتل (لن يتقبل منكم) ذلك (انكم كنتم قوما فاسقين) منافقين (وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله) في السر (ولا يأتون الصلاة) الى الصلاة (الا وهم كسالى) متثاقلون (ولا ينفقون) شيأ في سبيل الله (الا وهم

تكونوا مؤمنين * وأخرج عبد بن حميد عن النعمان بن سالم انه كان يقول نزلت في رجل من هذيل * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ فتبينوا بالياء * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أسامة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله وقتلته قلت يا رسول الله انما قالها فرقا من السلاح قال ألا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها أم لا فما زال يكررها علي حتى تمنيت اني أسلمت يومئذ * وأخرج ابن سعد عن جعفر بن برقان قال حدثنا الحضرمي رجل من أهل اليمامة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أسامة بن زيد على جيش قال أسامة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد جعلت أحدثه فقلت فلما انهزم القوم أدركت رجلا فاهويت اليه بالرمح فقال لا اله الا الله فطعنته فقتلته فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ويحك يا أسامة فكيف لك بلا اله الا الله ويحك يا أسامة فكيف لك بلا اله الا الله فلم يزل يرددها علي حتى لوددت اني انسلخت من كل عمل عملته واستقبلت الاسلام يومئذ جديدا فلا والله لا أقاتل أحدا قال لا اله الا الله بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن سعد عن ابراهيم التيمي عن أبيه قال قال أسامة بن زيد لا أقاتل رجلا يقول لا اله الا الله أبدا فقال سعد بن مالك وأنا والله لا أقاتل رجلا يقول لا اله الا الله أبدا فقال لهما رجل ألم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فقالا قد قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين كله لله * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي عن عقبة بن مالك الليثي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فغارت على قوم فاتبعه رجل من السرية شاهرا فقال الشاد من القوم اني مسلم فلم ينظر فيما قال فضربه فقتله فنمى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولا شديدا فبلغ القاتل فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ قال القاتل والله ما قال الذي قال الا تعوذا من القتل فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وعمن قبله من الناس وأخذ في خطبته ثم قال أيضا يا رسول الله ما قال الذي قال الا تعوذا من القتل فاعرض عنه وعمن قبله من الناس وأخذ في خطبته ثم لم يصبر فقال الثالثة والله يا رسول الله ما قال الذي قال الا تعوذا من القتل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف المساءة في وجهه فقال ان الله أبى علي لمن قتل مؤمنا ثلاث مرار * وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن المقداد بن الاسود قال قلت يا رسول الله أرأيت ان اختلفت أنا ورجل من المشركين بضربتين فقطع يدي فلما علوته بالسيف قال لا اله الا الله أضربه أم أدعه قال بل دعه قلت قطع يدي قال ان ضربته بعد ان قالها فهو مثلك قبل أن تقتله وأنت مثله قبل أن يقولها * وأخرج الطبراني عن جندب البجلي قال اني لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه بشير من سريته فاخبره بالنصر الذي نصر الله سريته وبفتح الله الذي فتح لهم قال يا رسول الله بينا نحن نطلب القوم وقد هزمهم الله تعالى اذ لحقت رجلا بالسيف فلما خشي ان السيف واقعه وهو يسعى ويقول اني مسلم قال فقتلته فقال يا رسول الله انما تعوذ فقال فهلا شققت عن قلبه فنظرت أصادق هو أم كاذب فقال لو شققت عن قلبه ما كان علمي هل قلبه الا مضغة من لحم قال لا ما في قلبه تعلم ولا لسانه صدقت قال يا رسول الله استغفر لي قال لا أستغفر لك فمات ذلك الرجل فدفنوه فاصبح على وجه الارض ثم دفنوه فاصبح على وجه الارض ثلاث مرات فلما رأوا ذلك استحيوا وخزوا مما لقي فاحتملوه فالقوه في شعب من تلك الشعاب * قوله تعالى (لا يستوي القاعدون) الآية * أخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والبغوي في معجمه والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع فلانا وفي لفظ ادع زيدا فجاء ومعه الدواة واللوح والكتف فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله اني ضرير فنزلت مكانها لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله * وأخرج ابن سعد وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والترمذي وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم

لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما

كارهون) ذلك (فلا تعجبك) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (انما يريد الله ليعذبهم بها) في الآخرة (في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم) تخرج أنفسهم (وهم كافرون) مقدم ومؤخر (ويحلفون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (انهم لمنكم) معكم في السر والعلانية (وما هم منكم) معكم في السر والعلانية (ولكنهم قوم يفرقون) يخافون من سيوفكم (لو يجدون ملجأ) حرزا يلجؤن اليه (أو مغارات) في الجبل (أو مدخلا) سربا في الارض (لولوا اليه) لذهبوا اليه (وهم يجمحون) يهرولون هرولة والجموح مشي بين مشيين (ومنهم) من المنافقين أبو الاحوص وأصحابه (من يلمزك في

في الدلائل والبيهقي من طريق ابن شهاب قال حدثني سهل بن سعد الساعدي ان مروان بن الحكم أخبره ان زيد
ابن ثابت أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في
سبيل الله فجاء ابن أم مكتوم وهو يملها علي فقال يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان أعمى فأنزل الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت ان ترض فخذي ثم سري عنه فأنزل الله غير
أولي الضرر وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح قال وفي هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل
ابن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج سعيد بن
منصور وابن سعد وأحمد وأبو داود وابن المنذر وابن الانباري والطبراني والحاكم وصححه من طريق خارجة بن
زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت قال كنت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيته السكينة فوقعت فخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فما وجدت ثقل شيء أثقل من فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سري
عنه فقال اكتب فكتبت في كتف لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله الى آخر الآية
فقال ابن أم مكتوم وكان رجلا أعمى لما سمع فضل المجاهدين يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد من
المؤمنين فلما قضى كلامه غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة فوقعت فخذه على فخذي فوجدت ثقلها
في المرة الثانية كما وجدت في المرة الاولى ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ يا زيد فقرأت لا يستوي
القاعدون من المؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب غير أولي الضرر الآية قال زيد أنزلها الله
وحدها فألحقتها والذي نفسي بيده لكأني أنظر الى ملحقها عند صدع في كتف * وأخرج ابن فهر في كتاب
فضائل مالك وابن عساكر من طريق عبد الله بن رافع قال قدم هارون الرشيد المدينة فوجه البرمكي الى مالك
وقال له احمل الي الكتاب الذي صنفته حتى أسمعه منك فقال للبرمكي اقرئه السلام وقل له ان العلم يزار ولا يزور
وان العلم يؤتى ولا يأتي فرجع البرمكي الى هارون فقال له يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق انك وجهت الى
مالك في أمر فخالفك اعزم عليه حتى يأتيك فاذا بمالك قد دخل وليس معه كتاب وأتاه مسلما فقال يا أمير المؤمنين ان الله
جعلك في هذا الموضع لعلمك فلا تكن أنت أول من يضع العلم فيضعك الله ولقد رأيت من ليس في حسبك ولا بيتك
يعز هذا العلم ويجله فأنت أحرى ان تعز وتجل علم ابن عمك ولم يزل يعدد عليه من ذلك حتى بكى هارون ثم قال
أخبرني الزهري عن خارجة بن زيد قال قال زيد بن ثابت كنت أكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في كتف
لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون وابن أم مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد
أنزل الله في فضل الجهاد ما أنزل وأنا رجل ضرير فهل لي من رخصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أدري
قال زيد بن ثابت وقلمي رطب ما جف حتى غشي النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ووقع فخذه على فخذي حتى كادت
تدق من ثقل الوحي ثم جلي عنه فقال لي اكتب يا زيد غير أولي الضرر فيا أمير المؤمنين حرف واحد بعث به جبريل
والملائكة عليهم السلام من مسيرة خمسين ألف عام حتى أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي لي ان أعزه
وأجله * وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق مقسم عن ابن
عباس انه قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر عن بدر والخارجون الى بدر لما نزلت غزوة بدر قال
عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم انا أعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير أولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير أولي الضرر وفضل الله المجاهدين
على القاعدين أجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق مقسم عن ابن عباس انه قال لا يستوي القاعدون
من المؤمنين عن بدر والخارجون اليها * وأخرج ابن جرير والطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن زيد بن
أرقم قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله جاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله
أما لي من رخصة قال لا قال اللهم اني ضرير فرخص لي فأنزل الله غير أولي الضرر وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكتابتها * وأخرج عبد بن حميد والبزار وأبو يعلى وابن حبان والطبراني عن الفلتان بن عاصم قال كنا عند النبي

الصدقات) يطعن عليك
في قسمة الصدقات
يقولون لم يقسم بيننا
بالسوية (فان أعطوا
منها) من الصدقات
حظا وافرا (رضوا)
بالقسمة (وان لم يعطوا
منها) من الصدقات
حظا وافرا (اذا هم
يسخطون) بالقسمة
(ولو أنهم) يعني المنافقين
(رضوا ما آتاهم الله)
بما أعطاهم الله من
فضله (ورسوله وقالوا
حسبنا الله) ثقتنا بالله
(سيؤتينا الله من فضله)
سيغنينا الله من فضله
برزقه (ورسوله) بالعطية
(انا الى الله راغبون)
رغبتنا الى الله لو قالوا
هكذا لكان خيرا لهم
ثم بين لمن الصدقات
فقال (انما الصدقات
للفقراء) لاصحاب الصفة
(والمساكين) للطوافين
(والعاملين عليها)
لجابي الصدقات (والمؤلفة
قلوبهم) بالعطية أبي
سفيان وأصحابه نحو
خمسة عشر رجلا (وفي
الرقاب) المكاتبين
(والغارمين) لاصحاب
الديون في طاعة الله (وفي
سبيل الله) وللمجاهدين
في سبيل الله (وابن
السبيل) للضيف النازل
مار الطريق (فريضة)
قسمة (من الله) لهؤلاء
(والله عليم) بهؤلاء
(حكيم) فيما حكم

صلى الله عليه وسلم فأنزل عليه وكان اذا أنزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله قال وكنا نعرف ذلك منه فقال للكاتب اكتب لا يستوي القاعدون والمجاهدون في سبيل الله فقام الاعمى فقال يا رسول الله ما ذنبنا فأنزل الله فقلنا للاعمى انه ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم فخاف ان يكون ينزل عليه شيء في أمره فبقي قائما يقول اعوذ بغضب رسول الله فقال للكاتب اكتب غير أولي الضرر * واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فسمع بذلك عبد الله بن ام مكتوم الاعمى فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنزل الله في الجهاد ما قد علمت وأنا رجل ضرير البصر لا أستطيع الجهاد فهل لي من رخصة عند الله ان قعدت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرت في شأنك بشيء وما أدري هل يكون لك ولاصحابك من رخصة فقال ابن أم مكتوم اللهم اني أنشدك بصري فأنزل الله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر * واخرج عبد بن حميد والطبراني والبيهقي من طريق أبي نضرة عن ابن عباس في الآية قال نزلت في قوم كانت تشغلهم امراض وأوجاع فأنزل الله عذرهم من السماء * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن أنس بن مالك قال نزلت هذه الآية في ابن أم مكتوم غير أولي الضرر ولقد رأيته في بعض مشاهد المسلمين معه اللواء * واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن عبد الله بن شداد قال لما نزلت هذه الآية لا يستوي القاعدون من المؤمنين قام ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله اني ضرير كما ترى فأنزل الله غير أولي الضرر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا انه لما نزلت هذه الآية قال عبد الله ابن أم مكتوم يا نبي الله عذري فأنزل الله غير أولي الضرر * وأخرج ابن جرير عن سعيد قال نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فقال رجل أعمى يا نبي الله فاني أحب الجهاد ولا أستطيع ان أجاهد فنزلت غير أولي الضرر * وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما نزلت هذه الآية قال ابن أم مكتوم يا رسول الله اني أعمى ولا أطيق الجهاد فأنزل الله فيه غير أولي الضرر * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير من طريق زياد بن فياض عن أبي عبد الرحمن قال لما نزلت لا يستوي القاعدون قال عمرو بن أم مكتوم يا رب ابتليتني فكيف أصنع فنزلت غير أولي الضرر * وأخرج ابن سعد وابن المنذر من طريق ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال ابن أم مكتوم أي رب أين عذري أي رب أين عذري فنزلت غير أولي الضرر فوضعت بينها وبين الاخرى فكان بعد ذلك يغزو ويقول ادفعوا الي اللواء وأقيموني بين الصفين فاني لن أفر * وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال نزلت في ابن أم مكتوم أربع آيات لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ونزل فيه ليس على الاعمى حرج ونزل فيه فانها لا تعمى الابصار الآية ونزل فيه عبس وتولى فدعا به النبي صلى الله عليه وسلم فأدناه وقربه وقال أنت الذي عاتبني فيك ربي * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال لا يستوي في الفضل القاعد عن العدو والمجاهد درجة يعني فضيلة وكلا يعني المجاهد والقاعد المعذور وفضل الله المجاهدين على القاعدين الذين لا عذر لهم أجرا عظيما درجات يعني فضائل وكان الله غفورا رحيما بفضل سبعين درجة * واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله غير أولي الضرر قال اهل العذر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج في قوله فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة قال على اهل الضرر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة وكلا وعد الله الحسنى اي الجنة والله يؤتي كل ذي فضل فضله * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة قال على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة درجات منه ومغفرة ورحمة قال كان يقال الاسلام درجة والهجرة درجة في الاسلام والجهاد في الهجرة درجة والقتل في الجهاد درجة * وأخرج ابن جرير عن ابن وهب قال سألت ابن زيد عن قول الله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه الدرجات هي السبع التي ذكرها في سورة براءة ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب فقرأ حتى بلغ احسن ما كانوا يعملون قال هذه

لهؤلاء (ومنهم) من المنافقين جذام بن خالد واياس بن قيس وسماك ابن يزيد وعبيد بن مالك (الذين يؤذون النبي) بالطعن والشتم (ويقولون) بعضهم لبعض (هو اذن) يسمع منا ويصدقنا اذا قلنا له ما قلنا فيك شيئا (قل) لهم يا محمد (اذن خير لكم) لا الشر أي يسمع منكم ويصدقكم بالخير لا بالكذب ويقال اذن خير ان كان اذنا فهو خير لكم (يؤمن بالله) يصدق قول الله (ويؤمن للمؤمنين) يصدق قول المؤمنين المخلصين (ورحمة) من العذاب (للذين آمنوا منكم) في السر والعلانية (والذين يؤذون رسول الله) بالتخلف عنه في غزوة تبوك جلاس ابن سويد وسماك بن عمرو ومخشي بن حمير وأصحابهم (لهم عذاب أليم) وجيع في الدنيا والآخرة (يحلفون بالله لكم ليرضوكم) بالتخلف عن الغزو (والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين) لو كانوا مصدقين في ايمانهم (ألم يعلموا) يعني جلاسا وأصحابه (أنه من يحادد الله) يخالف الله (ورسوله) في السر (فأن له نار جهنم

السبع درجات قال كان أول شيء فكانت درجة الجهاد مجملة فكان الذي جاهد بماله له اسم في هذه فلما جاءت هذه الدرجات بالتفصيل أخرج منها ولم يكن له منها الا النفقة فقرأ لا يصيبهم ظمأ ولا نصب وقال ليس هذا لصاحب النفقة ثم قرأ ولا ينفقون نفقة قال وهذه نفقة القاعد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن محيريز في قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات قال الدرجات سبعون درجة ما بين الدرجتين عدو الجواد المضمر سبعون سنة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أبي مجلز في قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات قال بلغني انها سبعون درجة بين كل درجتين سبعون عاما كالجواد المضمر * وأخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله درجات منه ومغفرة ورحمة قال ذكر لنا ان معاذ بن جبل كان يقول ان للقتيل في سبيل الله ست خصال من خير أول دفعة من دمه يكفر بها عنه ذنوبه ويحلى عليه حلة الايمان ثم يفوز من العذاب ثم يأمن من الفزع الأكبر ثم يسكن الجنة ويزوج من الحور العين * وأخرج البخاري والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين بينهما كما بين السماء والأرض * وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي والحاكم عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فعجب لها أبو سعيد فقال أعدها علي يا رسول الله فأعادها عليه ثم قال وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ بسهم في سبيل الله فله درجة فقال رجل يا رسول الله وما الدرجة قال أما انها ليست بعتبة أمك ما بين الدرجتين مائة عام * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين منها كما بين السماء والأرض * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي مالك قال كان يقال الجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء الى الأرض فيهن الياقوت والحلي في كل درجة أمير يرون له الفضل والسودد * قوله تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة) الآية * أخرج البخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فأنزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر فأصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون قد كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت هذه الآية ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الى آخر الآية قال فكتب الى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الآية وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة فأنزلت فيهم هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الى آخر الآية فكتب المسلمون اليهم بذلك فحزنوا وأيسوا من كل خير فنزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل لكم مخرجا فاخرجوا فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن جرير عن عكرمة في قوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم الى قوله وساءت مصيرا قال نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الأسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبي العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف قال لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وان يطلبوا ما نيل منهم يوم نخلة خرجوا

ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

خالدا فيها ذلك الخزي العظيم) العذاب الشديد (يحذر المنافقون) عبد الله بن أبي وأصحابه (ان تنزل عليهم) على نبيهم (سورة تنبئهم) تخبرهم (بما في قلوبهم) من النفاق (قل) يا محمد لوديعة بن جذام وجد بن قيس وجهير بن حمير (استهزؤا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان الله مخرج) مظهر (ما تحذرون) ما تكتمون من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ولئن سألتهم) يا محمد عما اذا ضحكتم (ليقولن انما كنا نخوض) نتحدث عن الركب (ونلعب) نضحك فيما بيننا (قل) يا محمد لهم (أبالله وآياته) القرآن (ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا) بقولكم (قد كفرتم بعد ايمانكم) مع ايمانكم

معهم بشبان كارهين كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد فقتلوا ببدر كفارا ورجعوا عن الاسلام وهم هؤلاء الذين سميناهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن اسحق في قوله ان الذين توفاهم الملائكة قال هم خمسة فتية من قريش علي بن امية وأبو قيس بن الفاكه وزمعة بن الاسود وأبو العاصي بن منبه ابن الحجاج قال ونسيت الخامس * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال هم قوم تخلفوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتركوا أن يخرجوا معه فمن مات منهم قبل أن يلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ضربت الملائكة وجهه ودبره * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان قوم بمكة قد أسلموا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا ان يهاجروا وخافوا فأنزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الى قوله الا المستضعفين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال هم أناس من المنافقين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلم يخرجوا معه الى المدينة وخرجوا مع مشركي قريش الى بدر فأصيبوا يوم بدر فيمن أصيب فأنزل الله فيهم هذه الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال لما أسر العباس وعقيل ونوفل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس افد نفسك وابن أخيك قال يا رسول الله ألم نصل قبلتك ونشهد شهادتك قال يا عباس انكم خاصمتم فخصمتم ثم تلا عليه هذه الآية ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا فيوم نزلت هذه الآية كان من أسلم ولم يهاجر فهو كافر حتى يهاجر الا المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حيلة في المال والسبيل الطريق قال ابن عباس كنت أنا منهم من الولدان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال حدثنا ان هذه الآية أنزلت في أناس تكلموا بالاسلام من أهل مكة فخرجوا مع عدو الله أبي جهل فقتلوا يوم بدر فاعتذروا بغير عذر فأبى الله أن يقبل منهم وقوله الا المستضعفين قال ناس من أهل مكة عذرهم الله فاستثناهم قال وكان ابن عباس يقول كنت أنا وأمي من الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وظهر ونبع الايمان نبع النفاق معه فأتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال فقالوا يا رسول الله لولا أنا نخاف هؤلاء القوم يعذبونا ويفعلون ويفعلون لأسلمنا ولكنا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكانوا يقولون ذلك له فلما كان يوم بدر قام المشركون فقالوا لا يتخلف عنا أحد الا هدمنا داره واستبحنا ماله فخرج أولئك الذين كانوا يقولون ذلك القول للنبي صلى الله عليه وسلم معهم فقتلت طائفة منهم وأسرت طائفة قال فأما الذين قتلوا فهم الذين قال الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآية كلها ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها وتتركوا هؤلاء الذين يستضعفونكم أولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا ثم عذر الله أهل الصدق فقال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا يتوجهون له لو خرجوا لهلكوا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم اقامتهم بين ظهري المشركين وقال الذين أسروا يا رسول الله انك تعلم انا كنا نأتيك فنشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله وان هؤلاء القوم خرجنا معهم خوفا فقال الله يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم صنيعكم الذي صنعتم خروجكم مع المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل خرجوا مع المشركين فأمكن منهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من الولدان وأمي من النساء * وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جرير والطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه تلا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت أنا وأمي ممن عذر الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في دبر كل صلاة اللهم خلص الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة وضعفة المسلمين من أيدي المشركين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا * وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي

(ان نعف عن طائفة منكم) جهير بن حمير لانه لم يستهزئ معهم ولكن ضحك معهم (نعذب طائفة) وديعة ابن جذام وجد بن قيس (بأنهم كانوا مجرمين) مشركين في السر (المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء (بعضهم من بعض) على دين بعض في السر (يأمرون بالمنكر) بالكفر ومخالفة الرسول (وينهون عن المعروف) عن الايمان وموافقة الرسول (ويقبضون) يمسكون (أيديهم) عن النفقة في الخير (نسوا الله) تركوا طاعة الله في السر (فنسيهم) خذلهم في الدنيا وتركهم في الآخرة في النار (ان المنافقين هم الفاسقون) الكافرون في السر (وعد الله المنافقين) من الرجال (والمنافقات) من النساء (والكفار نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار (هي حسبهم) مصيرهم (ولعنهم الله) عذبهم الله (ولهم عذاب مقيم) دائم (كالذين) كعذاب الذين (من قبلكم) من المنافقين (كانوا أشد منكم قوة) بالبدن (وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم) فأكلوا بنصيبهم من

العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن أبي ربيعة اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة فى قوله الا المستضعفين يعنى الشيخ الكبير والعجوز والجوارى الصغار والغلمان * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن علي قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم أربعين صباحا يقنت فى صلاة الصبح بعد الركوع وكان يقول فى قنوته اللهم أنج الوليد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة والعاصى ابن هشام والمستضعفين من المؤمنين بمكة الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الى قوله وساءت مصيرا قال كانوا قوما من المسلمين بمكة فخرجوا مع قوم من المشركين فى قتال فقتلوا معهم فنزلت هذه الآية الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فعذر الله أهل العذر منهم وأهلك من لا عذر له قال ابن عباس وكنت أنا وأمى ممن كان له عذر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج لا يستطيعون حيلة قوة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة فى قوله لا يستطيعون حيلة قال نهوضا الى المدينة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى المدينة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ولا يهتدون سبيلا طريقا الى المدينة والله تعالى أعلم * قوله تعالى (ومن يهاجر) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق على عن ابن عباس فى قوله مراغما كثيرا وسعة قال المراغم التحول من أرض الى أرض والسعة الرزق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد مراغما قال متزحزحا عما يكره * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

واترك أرض جهرة ان عندى * رجاء فى المراغم والتعادى

* وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال المراغم المهاجر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى مراغما قال مبتغى للمعيشة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر مراغما قال منفسحا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة قال متحولا من الضلالة الى الهدى ومن العيلة الى الغنى * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء فى قوله وسعة قال ورخاء * وأخرج عن ابن القاسم قال سئل مالك عن قول الله وسعة قال سعة البلاد * قوله تعالى (ومن يخرج من بيته) الآية * أخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم والطبرانى بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجرا فقال لاهله احملونى فاخرجونى من أرض المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فى الطريق قبل ان يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال كان بمكة رجل يقال له ضمرة من بنى بكر وكان مريضا فقال لاهله أخرجونى من مكة فانى أجد الحر فقالوا أين نخرجك فاشار بيده نحو طريق المدينة فخرجوا به فمات على ميلين من مكة فنزلت هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت * وأخرج أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين عن عامر الشعبي قال سألت ابن عباس عن قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية قال نزلت فى أكتم بن صيفى قلت فاين الليثى قال هذا قبل الليثى بزمان وهى خاصة عامة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقى فى سننه عن سعيد بن جبير أن رجلا من خزاعة كان بمكة فرض وهو ضمرة بن العيص أو العيص بن ضمرة بن زنباع فلما أمروا بالهجرة كان مريضا فامر أهله ان يفرشوا له على سريره ففرشوا له وحملوه وانطلقوا به متوجها الى المدينة فلما كان بالتنعيم مات فنزل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن أبي ضمرة بن العيص الزرقى الذى كان مصاب البصر وكان بمكة فلما نزلت الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة فقال انى لغنى وانى لذو حيلة فتجهز يريد النبي صلى الله عليه وسلم فادركه الموت

ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما

الآخرة فى الدنيا (فاستمتعتم بخلاقكم) فأكلتم بنصيبكم من الآخرة فى الدنيا (كما استمتع) كما أكل (الذين من قبلكم) من المنافقين (بخلاقهم) بنصيبهم من الآخرة فى الدنيا (وخضتم) فى الباطل (كالذى خاضوا) وكذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم فى السر كالذين خاضوا وكذبوا أنبياءهم يعنى أنبياء الله (أولئك حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم (فى الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (ألم يأتهم نبأ) خبر (الذين من قبلهم) كيف أهلكناهم (قوم نوح) أهلكناهم بالغرق (وعاد) قوم هود أهلكناهم بالريح (وثمود) قوم صالح أهلكناهم بالرجفة (وقوم ابراهيم) أهلكناهم بالهدم (وأصحاب مدين) قوم شعيب أهلكناهم بالرجفة (والمؤتفكات) المكذبات المخسفات يعنى قوم لوط أهلكناهم بالخسف والحجارة

بالتنعيم فنزلت هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله * وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الآية لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر رخص فيها قوم من المسلمين ممن بمكة من أهل الضرر حتى نزلت فضيلة المجاهدين على القاعدين ورخص لأهل الضرر حتى نزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم الى قوله وساءت مصيرا قالوا هذه موجبة حتى نزلت الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فقال ضمرة بن العيص أحد بنى ليث وكان مصاب البصر انى لذو حيلة لى مال فاحملونى فخرج وهو مريض فادركه الموت عند التنعيم فدفن عند مسجد التنعيم فنزلت فيه هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال لما أنزل الله هؤلاء الآيات ورجل من المؤمنين يقال له ضمرة وافظ عبد سبرة بمكة قال والله ان لى من المال ما يبلغنى الى المدينة وأبعد منها وانى لاهتدى الى المدينة فقال لاهله أخرجونى وهو مريض يومئذ فلما جاوز الحرم قبضه الله فمات فانزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الآية * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير من وجه آخر عن قتادة قال لما نزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قال رجل من المسلمين يومئذ وهو مريض والله مالى من عذرانى لدليل بالطريق وانى لموسر فاحملونى فحملوه فادركه الموت بالطريق فنزل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال لما نزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الآيتين قال رجل من بنى ضمرة وكان مريضا أخرجونى الى الروح فاخرجوه حتى اذا كان بالحصحاص مات فنزل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية * وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر قوله ومن يخرج من بيته الآية قال نزلت فى رجل من خزاعة * وأخرج ابن جرير عن السدى قال لما سمع هذه يعنى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الآية ضمرة بن جندب الضمرى قال لاهله وكان وجعا أرحلوا راحلتى فان الاخشبين قد غمانى يعنى جبلى مكة لعلى ان أخرج فيصيبنى روح فقعد على راحلته ثم توجه نحو المدينة فمات فى الطريق فانزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية وأما حين توجه الى المدينة فانه قال اللهم انى مهاجر اليك والى رسولك * وأخرج سعيد وابن جرير عن عكرمة قال لما نزلت ان الذين توفاهم الملائكة الآية قال ضمرة بن جندب الجندعى اللهم أبلغت المعذرة والحجة ولا معذرة لى ولا حجة ثم خرج وهو شيخ كبير فمات ببعض الطريق فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل أن يهاجر فلا ندرى أعلى ولاية أم لا فنزلت ومن يخرج من بيته الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال لما أنزل الله فى الذين قتلوا مع مشركى قريش ببدر ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الآية سمع بما أنزل الله فيهم رجل من بنى ليث كان على دين النبى صلى الله عليه وسلم مقيما بمكة وكان ممن عذر الله كان شيخا كبيرا فقال لاهله ما أنا ببائت الليلة بمكة فخرجوا به حتى اذا بلغ التنعيم من طريق المدينة أدركه الموت فنزل فيه ومن يخرج من بيته الآية * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة فى الآية قال نزلت فى رجل من بنى ليث أحد بنى جندع * وأخرج ابن سعد وابن المنذر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ان جندع بن ضمرة الجندعى كان بمكة فمرض فقال لبنيه أخرجونى من مكة فقد قتلنى غمها فقالوا الى أين فاومأ بيده نحو المدينة يريد الهجرة فخرجوا به فلما بلغوا اضاة بنى غفار مات فانزل الله فيه ومن يخرج من بيته الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال هاجر رجل من بنى كنانة يريد النبى صلى الله عليه وسلم فمات فى الطريق فسخر به قوم واستهزؤا به وقالوا لا هو بلغ الذى يريد ولا هو أقام فى أهله يقومون عليه ويدفن فنزل القرآن ومن يخرج من بيته الآية * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال خرج رجل من مكة بعد ما أسلم وهو يريد النبى وأصحابه فادركه الموت فى الطريق فمات فقالوا ما أدرك هذا من شئ فانزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية * واخرج ابن ابى حاتم من طريق هشام بن عروة عن أبيه ان الزبير بن العوام قال هاجر خالد بن حزام الى أرض الحبشة فنهشته حية فى الطريق فمات فنزلت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما * قال الزبير وكنت أتوقعه وأنتظر قدومه وأنا بارض الحبشة فما

(أتتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهى والعلامات فلم يؤمنوا بهم فاهلكهم الله (فما كان الله ليظلمهم) بهلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر وتكذيب الانبياء (والمؤمنون) المصدقون من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض فى السر والعلانية (يامرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ويقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (ويطيعون الله ورسوله) فى السر والعلانية (أولئك سيرحمهم الله) لا يعذبهم الله (ان الله عزيز) فى ملكه وسلطانه (حكيم) فى أمره وقضائه (وعد الله المؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة

أخزنني شيء حزني وفاته حين بلغني لانه قل أحد ممن هاجر من قريش الا معه بعض أهله أو ذي رحمه ولم يكن معي أحد من بني أسد بن عبد العزى ولا أرجو غيره * وأخرج ابن سعد عن المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن أبيه قال خرج خالد بن حزام مهاجرا الى أرض الحبشة في المرة الثانية فنهش في الطريق فمات قبل ان يدخل أرض الحبشة فنزلت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية * وأخرج ابن جرير من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ان أهل المدينة يقولون من خرج فاصلا وجب سهمه وتأولوا قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله يعني من مات ممن خرج الى الغزو بعد انفصاله من منزله قبل ان يشهد الوقعة فله سهمه من المغنم * وأخرج ابن سعد وأحمد والحاكم وصححه عن عبد الله بن عتيك سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من بيته مجاهدا في سبيل الله وأين المجاهدون في سبيل الله فخر عن دابته فمات فقد وقع أجره على الله أو لدغته دابة فمات فقد وقع أجره على الله أو مات حتف أنفه فقد وقع أجره على الله يعني بحتف أنفه على فراشه والله انها لكلمة ما سمعتها من أحد من العرب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قتل قعصا فقد استوجب الجنة * وأخرج أبو يعلى والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا فمات كتب له أجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب له أجر المعتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا في سبيل الله كتب له أجر الغازي الى يوم القيامة * قوله تعالى (واذا ضربتم في الارض) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الجارود وابن خزيمة والطحاوي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان عن يعلى بن أمية قال سألت عمر بن الخطاب قلت ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقد أمن الناس فقال لي عمر عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي حنظلة قال سألت ابن عمر عن صلاة السفر فقال ركعتان فقلت فاين قوله تعالى ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ونحن آمنون فقال سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي في سننه عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد انه سأل ابن عمر أرأيت قصر الصلاة في السفر انا لا نجدها في كتاب الله انما نجد ذكر صلاة الخوف فقال ابن عمر يا ابن أخي ان الله أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيأ فانما نفعل كما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وقصر الصلاة في السفر سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن حارثة بن وهب الخزاعي قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر بمنى أكثر ما كان الناس وآمنه ركعتين * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة ونحن آمنون لا نخاف شيأ ركعتين * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال سافرت الى مكة فكنت أصلي ركعتين فلقيني قراء من أهل هذه الناحية فقالوا كيف تصلي قلت ركعتين قالوا أسنة أو قرآن قلت كل سنة وقرآن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قالوا انه كان في حرب قلت قال الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون وقال واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة فقرأ حتى بلغ فاذا اطمأننتم * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة ونحن آمنون لا نخاف شيأ ركعتين * وأخرج ابن جرير عن علي قال سأل قوم من التجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم مثلها أخرى في أثرها فانزل الله بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك الى قوله ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف * وأخرج ابن أبي شيبة

واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا

(ومساكن طيبة) منازل حسنة قد طيبها الله بالمسك والريحان ويقال جميلة ويقال طاهرة ويقال عامرة (في جنات عدن) درجة العليا (ورضوان من الله أكبر) رضا ربهم أعظم مما هم فيه (ذلك) الذي ذكرت (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة (يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان (واغلظ) اشدد (عليهم) على كلا الفريقين بالقول والفعل (ومأواهم جهنم) مصيرهم جهنم (وبئس المصير) صاروا اليه (يحلفون بالله ما قالوا) حلف بالله جلاس بن سويد ما قلت الذي قال علي عامر بن قيس (ولقد قالوا كلمة الكفر) كلمة الكفار لقوله حيث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عيب المنافقين ونفاقهم قال والله لئن كان محمد صادقا فيما يقول في اخواننا لنحن أشر من الحمير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن قيس عن قوله فخاف

عن ابراهيم قال قال رجل يا رسول الله انى رجل تاجر اختلف الى البحرين فأمره ان يصلى ركعتين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبى بن كعب انه كان يقرأ فاقصروا من الصلاة ان يفتنكم الذين كفروا ولا يقرأ ان خفتم وهى فى مصحف عثمان ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا * وأخرج ابن جرير من طريق عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق قال سمعت أبى يقول سمعت عائشة تقول فى السفر أتموا صلاتكم فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى فى السفر ركعتين فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى حرب وكان يخاف هل تخافون أنتم * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء أى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتم الصلاة فى السفر قال عائشة وسعد بن أبى وقاص * وأخرج ابن جرير عن أمية بن عبد الله انه قال لعبد الله بن عمر انا نجد فى كتاب الله قصر الصلاة فى الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر فقال عبد الله انا وجدنا نبينا صلى الله عليه وسلم يعمل عملا عملنا به * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة قال أنزلت يوم كان النبى صلى الله عليه وسلم بعسفان والمشركون بضجنان فتوافقوا فصلى النبى صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الظهر أربعا ركوعهم وسجودهم وقيامهم معا جميعا فهم به المشركون ان يغيروا على أمتعتهم وأثقالهم فأنزل الله فلتقم طائفة منهم معك فصلى العصر فصف أصحابه صفين ثم كبر بهم جميعا ثم سجد الاولون لسجوده والآخرون قيام لم يسجدوا حتى قام النبى صلى الله عليه وسلم ثم كبر بهم وركعوا جميعا فتقدم الصف الآخر واستأخر الصف المقدم فتعاقبوا السجود كما فعلوا أول مرة وقصر العصر الى ركعتين * وأخرج عبد الرزاق عن طاوس فى قوله ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا قال قصرها فى الخوف والقتال الصلاة فى كل وجه راكبا وماشيا قال فأما صلاة النبى صلى الله عليه وسلم هذه الركعتان وصلاة الناس فى السفر ركعتين فليس بقصر هو وفاؤها * وأخرج عبد الرزاق عن عمرو بن دينار فى قوله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا قال عاذلك اذا جاءوا الذين كفروا من النبى صلى الله عليه وسلم بعد ركعتين وليس بقصر ولكنها وفاء * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة اذا صليت ركعتين فى السفر فهى تمام والتقصير لا يحل الا ان تخاف من الذين كفروا ان يفتنوك عن الصلاة والتقصير ركعة يقوم الامام ويقوم معه طائفة وطائفة يوازوا العدو فيصلى بمن معه ركعة ويمشون اليهم على أدبارهم حتى يقوموا فى مقام أصحابهم وتلك المشية القهقرى ثم تأتى الطائفة الاخرى فتصلى مع الامام ركعة ثم يجلس الامام فيسلم فيقومون فيصلون لانفسهم ركعة ثم يرجعون الى صفهم ويقوم الآخرون فيضيفون الى ركعتهم ركعة والناس يقولون لا بل هى ركعة واحدة لا يصلى أحد منهم الى ركعته شيأ تجزئه ركعة الامام فيكون للامام ركعتان ولهم ركعة فذلك قول الله واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الى قوله وخذوا حذركم * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ان يفتنكم الذين كفروا قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن قال وهل تعرف العرب بذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

كل امرئ من عباد الله مضطهد * ببطن مكة مقهور ومفتون

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سماك الحنفى قال سألت ابن عمر عن صلاة السفر فقال ركعتان تمام غير قصر انما القصر صلاة المخافة قلت وما صلاة المخافة قال يصلى الامام بطائفة ركعة ثم يجىء هؤلاء الى مكان هؤلاء وهؤلاء الى مكان هؤلاء فيصلى بهم ركعة فيكون للامام ركعتان ولكل طائفة ركعة ركعة * وأخرج مالك وعبد بن حميد والبخارى ومسلم عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فى السفر والحضر فأقرت صلاة السفر وزيد فى صلاة الحضر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عائشة قالت فرضت الصلاة على النبى بمكة ركعتين ركعتين فلما خرج الى المدينة فرضت أربعا وأقرت صلاة السفر ركعتين * وأخرج أحمد والبيهقى فى سننه عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين الا المغرب فرضت ثلاثا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر صلى الصلاة الاولى واذا أقام زاد مع كل ركعتين ركعتين الا المغرب لانها وتر والصبح لانه تطول فيها القراءة * وأخرج البيهقى

عن

بالله ما قلت فكذبه الله وقال ولقد قالوا كلمة الكفر (وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا) أرادوا قتل الرسول واخراج الرسول ولم يقدروا على ذلك (وما نقموا) وما طعنوا على النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه (الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله) بالغنيمة (فان يتوبوا) من الكفر والنفاق (يك خيرا لهم) من الكفر والنفاق (وان يتولوا) عن التوبة (يعذبهم الله عذابا أليما) وجيعا (فى الدنيا والآخرة وما لهم فى الارض من ولى) حافظ يحفظهم (ولا نصير) مانع يمنعهم مما يراد بهم (ومنهم) من المنافقين (من عاهد الله) حلف بالله يعنى ثعلبة بن حاطب ابن أبى بلتعة (لئن آتانا) أعطانا (من فضله) المال الذى له بالشام (لنصدقن) فى سبيل الله لنؤدين منه حق الله ولنصلن به الرحم (ولنكونن من الصالحين) من الحامدين (فلما آتاهم) الله أعطاهم (من فضله) المال الذى له بالشام (بخلوا به) بما وعدوا من حق الله (وتولوا) عن ذلك (وهم معرضون) مكذبون

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أهل مكة لا تقصروا الصلاة في أدنى من أربعة برد من مكة الى عسفان * وأخرج الشافعي والبيهقي عن عطاء بن أبي رباح ان عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس كانا يصليان ركعتين ويفطران في أربعة برد فما فوق ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عباس انه سئل أتقصر الى عرفة فقال لا ولكن الى عسفان والى جدة والى الطائف * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والنحاس عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس واذا ضربتم في الارض الآية قال قصر الصلاة ان لقيت العدو وقد حانت الصلاة ان تكبر الله وتخفض رأسك ايماء راكبا كنت أو ماشيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة قال ذاك عند القتال يصلي الرجل الراكب تكبيرة من حيث كان وجهه * قوله تعالى (واذا كنت فيهم) الآية * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ثم قالوا يأتي عليهم الآن صلاة هي أحب اليهم من أبنائهم وأنفسهم فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فحضرت فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا السلاح وصففنا خلفه صفين ثم ركع فركعنا جميعا ثم سجد بالصف الذي يليه والآخرون قيام يحرسونهم فلما سجدوا وقاموا جلس الآخرون فسجدوا في مكانهم ثم تقدم هؤلاء الى مصاف هؤلاء وهؤلاء الى مصاف هؤلاء ثم ركع فركعوا جميعا ثم رفع فرفعوا جميعا ثم سجد والصف الذي يليه والآخرون قيام يحرسونهم فلما جلسوا جلس الآخرون فسجدوا ثم سلم عليهم ثم انصرف قال فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بعسفان ومرة بأرض بني سليم * وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون ان لهؤلاء صلاة هي أحب اليهم من آبائهم وأبنائهم وهي العصر فأجمعوا أمركم فميلوا عليهم ميلة واحدة وان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره ان يقسم أصحابه شطرين فيصلي بهم وتقوم طائفة أخرى وراءهم وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ثم يأتي الآخرون ويصلون معه ركعة واحدة ثم يأخذ هؤلاء حذرهم وأسلحتهم فيكون لهم ركعة ركعة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن يزيد الفقير قال سألت جابر بن عبد الله عن الركعتين في السفر أقصرهما قال الركعتان في السفر تمام انما القصر واحدة عند القتال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال اذ أقيمت الصلاة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفت طائفة وطائفة وجوهها قبل العدو فصلى بهم ركعة وسجد بهم سجدتين ثم الذين خلفوا انطلقوا الى أولئك فقاموا مقامهم وجاء أولئك فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعة وسجد بهم سجدتين ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس فسلم وسلم الذين خلفه وسلم أولئك فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين وللقوم ركعة ركعة ثم قرأ واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سليمان اليشكري انه سأل جابر بن عبد الله عن اقصار الصلاة أي يوم أنزل فقال جابر بن عبد الله وعير قريش آتية من الشام حتى اذا كنا بنخل جاء رجل من القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قال نعم قال هل تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فسل السيف ثم تهدده وأوعده ثم نادى بالرحيل وأخذ السلاح ثم نودي بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة من القوم وطائفة أخرى تحرسهم فصلى بالذين يلونه ركعتين ثم تأخر الذين يلونه على أعقابهم فقاموا في مصاف أصحابهم ثم جاء الآخرون فصلى بهم ركعتين والآخرون يحرسونهم ثم سلم فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتين ركعتين يومئذ فأنزل الله في اقصار الصلاة وأمر المؤمنين بأخذ السلاح * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه في

واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة

(فأعقبهم نفاقا في قلوبهم) فجعل عاقبته على النفاق (الى يوم يلقونه) الى يوم القيامة (بما أخلفوا الله ما وعدوه) بما أخلف وعده (وبما كانوا يكذبون) ويكذبه بما قال (ألم يعلموا) يعني المنافقين (ان الله يعلم سرهم) فيما بينهم (ونجواهم) خلوتهم (وان الله علام الغيوب) ما غاب عن العباد (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) يطعنون على عبد الرحمن وأصحابه في الصدقات يقولون ما جاء هؤلاء بالصدقات الا رياء وسمعة (والذين لا يجدون الا جهدهم) ويطعنون على الذين لا يجدون الا طاقتهم وكان هذا أبا عقيل عبد الرحمن بن تيجان لم يجد الا صاعا من تمر (فيسخرون منهم) بقلة

قوله واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة قال هي صلاة الخوف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باحدى الطائفتين ركعة والطائفة الاخرى مقبلة على العدو ثم انصرفت الطائفة التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقاموا مقام أولئك مقبلين على العدو وأقبلت الطائفة الاخرى التي كانت مقبلة على العدو فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة أخرى ثم سلم بهم ثم قامت كل طائفة فصلوا ركعة ركعة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس في قوله واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك فهذا في الصلاة عند الخوف يقوم الامام ويقوم معه طائفة منهم وطائفة يأخذون أسلحتهم ويقفون بازاء العدو فيصلي الامام بمن معه ركعة ثم يجلس على هيئته فيقوم القوم فيصلون لانفسهم الركعة الثانية والامام جالس ثم ينصرفون فيقفون موقفهم ثم يقبل الآخرون فيصلي بهم الامام الركعة الثانية ثم يسلم فيقوم القوم فيصلون لانفسهم الركعة الثانية فهكذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بطن نخلة * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بذي قرد فصف الناس صفين صفا خلفه وصفا موازي العدو فصلى بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء الى مكان هؤلاء وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا * وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف قال سفيان فذكر مثل حديث ابن عباس * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن ثعلبة بن زهدم قال كنا مع سعيد بن العاصي بطبرستان فقال أيكم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقال حذيفة أنا فقام حذيفة فصف الناس خلفه وصفا موازي العدو فصلى بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء مكان هؤلاء وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا * وأخرج أبو داود وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذات الرقاع فصدع الناس صدعتين فصفت طائفة وراءه وقامت طائفة تجاه العدو فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرت الطائفة خلفه ثم ركع وركعوا وسجد وسجدوا ثم رفع رأسه فرفعوا ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وسجدوا لانفسهم سجدة ثانية ثم قاموا ثم نكصوا على أعقابهم يمشون القهقرى حتى قاموا من ورائهم وأقبلت الطائفة الاخرى فصفوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبروا ثم ركعوا لانفسهم ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سجدته الثانية فسجدوا معه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركعته وسجدوا لانفسهم السجدة الثانية ثم قامت الطائفتان جميعا فصفوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فركع بهم ركعة فركعوا جميعا ثم سجد فسجدوا جميعا ثم رفع رأسه ورفعوا معه كل ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا جدا لا يألو أن يخفف ما استطاع ثم سلم فسلموا ثم قام وقد شركه الناس في صلاته كلها * وأخرج الحاكم عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف انه قال وطائفة من خلفه وطائفة من وراء الطائفة التي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قعود ووجوههم كلهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبرت الطائفتان فركع فركعت الطائفة التي خلفه والآخرون قعود ثم سجد فسجدوا أيضا والآخرون قعود ثم قام فقاموا ونكصوا خلفه حتى كانوا مكان أصحابهم قعودا وأتت الطائفة الاخرى فصلى بهم ركعة وسجدتين ثم سلم والآخرون قعود ثم سلم فقامت الطائفتان كلتاهما فصلوا لانفسهم ركعة وسجدتين ركعة وسجدتين * وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني والبيهقي من طريق صالح بن خوات عن من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة تجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لانفسهم ثم انصرفوا وصفوا تجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا وأتموا لانفسهم ثم سلم بهم * وأخرج عبد بن حميد والدارقطني عن أبي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه صلاة الخوف فصلى ببعض أصحابه ركعتين ثم سلم فتأخروا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعتين ثم سلم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللمسلمين ركعتان ركعتان * وأخرج الدارقطني والحاكم عن أبي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالقوم في الخوف صلاة

الصدقة يقولون ما جاء به الا ليذكر به ويعطى من الصدقة أكثر مما جاء به (سخر الله منهم) جازاهم على سخريتهم (ولهم عذاب أليم) ... عليهم يوم القيامة في الآخرة يفتح الله لهم بابا الى الجنة (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة (استغفر لهم) يقول ان تستغفر لعبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلا (أو لا تستغفر لهم) سواء عليهم (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) ذلك العذاب (بانهم كفروا بالله ورسوله) في السر (والله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (فرح المخلفون) رضي المنافقون (بمقعدهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلاف رسول الله) خلف رسول الله (وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (وقالوا) وقال بعضهم لبعض (لا تنفروا في الحر) لا تخرجوا مع محمد صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك في الحر الشديد (قل) لهم يا محمد (نار جهنم أشد حرا) حرا (لو كانوا يفقهون) يفهمون ويصدقون

المغرب ثلاث ركعات ثم انصرف وجاء الآخرون فصلى بهم ثلاث ركعات فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ست ركعات وللقوم ثلاث ثلاث * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والدارقطني عن ابن مسعود قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقاموا صفين صف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف مستقبل العدو فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وجاء الآخرون فقاموا مقامهم واستقبلوا هؤلاء العدو فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم فقام هؤلاء إلى مقام هؤلاء فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلموا * وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه من طريق عروة عن مروان أنه سأل أبا هريرة هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قال أبو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة صلاة العصر فقامت معه طائفة وطائفة أخرى مقابل العدو وظهورهم إلى القبلة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبروا الكل ثم ركع ركعة واحدة وركعت الطائفة التي خلفه ثم سجد فسجدت الطائفة التي تليه والآخرون قيام مقابل العدو ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقامت الطائفة التي معه وذهبوا إلى العدو فقابلوهم وأقبلت الطائفة الأخرى فركعوا وسجدوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم كما هو ثم قاموا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة أخرى وركعوا معه وسجدوا معه ثم أقبلت الطائفة التي كانت مقابل العدو فركعوا وسجدوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ومن معه ثم كان السلام فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا جميعا فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان ولكل واحد من الطائفتين ركعة ركعة * وأخرج الدارقطني عن ابن عباس قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمنا خلفه صفين فكبر وركع وركعنا جميعا الصفان كلاهما ثم رفع رأسه ثم خر ساجدا وسجد الصف الذي يليه وثبت الآخرون قياما يحرسون إخوانهم فلما فرغ من سجوده وقام خر الصف المؤخر سجودا فسجدوا سجدتين ثم قاموا فتأخر الصف المقدم الذي يليه وتقدم الصف المؤخر فركع وركعوا جميعا وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصف الذي يليه وثبت الآخرون قياما يحرسون إخوانهم فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خر الصف المؤخر سجودا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج الدارقطني عن جابر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان محاصرا بني محارب بنخل ثم نودي في الناس أن الصلاة جامعة فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفتين طائفة مقبلة على العدو يتحدثون وصلى بطائفة ركعتين ثم سلم فانصرفوا فكانوا مكان إخوانهم وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين فكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع ركعات ولكل طائفة ركعتان * وأخرج البزار وابن جرير والحاكم وصححه عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلقي المشركين بعسفان فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فرأوه يركع ويسجد هو وأصحابه قال بعضهم لبعض لو حملتم عليهم ما علموا بكم حتى تواقعوهم فقال قائل منهم إن لهم صلاة أخرى هي أحب إليهم من أهليهم وأموالهم فاصبروا حتى تحضر فنحمل عليهم جملة فأنزل الله وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة إلى آخر الآية وأعلمه بما ائتمر به المشركون فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر وكانوا قبالته في القبلة جعل المسلمين خلفه صفين فكبر فكبروا معه جميعا ثم ركع وركعوا معه جميعا فلما سجد سجد معه الصف الذين يلونه ثم قام الذين خلفهم مقبلون على العدو فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده وقام سجد الصف الثاني ثم قاموا وتأخر الصف الذين يلونه وتقدم الآخرون فكانوا يلون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ركع ركعوا معه جميعا ثم رفع فرفعوا معه ثم سجد فسجد معه الذين يلونه وقام الصف الثاني مقبلون على العدو فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده وقعد قعد الذين يلونه وسجد الصف المؤخر ثم قعدوا فتشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم عليهم جميعا فلما نظر إليهم المشركون يسجد بعضهم ويقوم بعض قالوا لقد أخبروا بما أردنا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية الرياحي أن أبا موسى الأشعري كان بالدار من أصبهان وما بهم يومئذ كبير خوف ولكن أحب أن يعلمهم دينهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم فجعلهم صفين طائفة معها السلاح مقبلة على عدوها وطائفة وراءها فصلى بالذين يلونه ركعة ثم نكصوا

(فليضحكوا قليلا) في الدنيا (وليبكوا كثيرا) في الآخرة (جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من المعاصي (فإن رجعك الله) من غزوة تبوك (إلى طائفة منهم) من المنافقين بالمدينة (فاستأذنوك للخروج) إلى غزوة أخرى (فقل) لهم (لن تخرجوا معي أبدا) بعد غزوة تبوك (ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود) بالجلوس (أول مرة) في أول مرة من غزوة تبوك (فاقعدوا) عن الجهاد (مع الخالفين) مع النساء والصبيان (ولا تصل على أحد منهم) من المنافقين بعد عبد الله بن أبي (مات أبدا) ويقال على عبد الله بن أبي (ولا تقم على قبره) ولا تقف على قبره (إنهم كفروا بالله ورسوله) في السر (وماتوا وهم فاسقون) منافقون (ولا تعجبك) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (وأولادهم) ولا كثرة أولادهم (إنما يريد الله أن يعذبهم بها) في الآخرة (وتزهق أنفسهم) تخرج أرواحهم (في الدنيا وهم كافرون) مقدم ومؤخر (وإذا أنزلت سورة) من القرآن وأمر فيها

على أدبارهم حتى قاموا مقام الآخرين وجاء الآخرون يتخللونهم حتى قاموا وراءه فصلى بهم ركعة أخرى ثم سلم فقام الذين يلونه والآخرون فصلوا ركعة ركعة فسلم بعضهم على بعض فتمت للامام ركعتان في جماعة وللناس ركعة ركعة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان والمشركون بضجنان فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ورآه المشركون يركع ويسجد ائتمروا ان يغيروا عليه فلما حضرت العصر صف الناس خلفه صفين فكبر وكبروا جميعا وركع وركعوا جميعا وسجد وسجد الصف الذين يلونه وقام الصف الثاني الذين بسلاحهم مقبلين على العدو بوجوههم فلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه سجد الصف الثاني فلما رفعوا رؤسهم ركع وركعوا جميعا وسجد وسجد الصف الذين يلونه وقام الصف الثاني بسلاحهم مقبلين على العدو بوجوههم فلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه سجد الصف الثاني قال مجاهد فكان تكبيرهم وركوعهم وتسليمه عليهم سواء وتصافوا في السجود قال مجاهد فلم يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قبل يومه ولا بعده * وأخرج ابن أبي شيبة عن على قال صليت صلاة الخوف مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ركعتين الا المغرب فانه صلاها ثلاثا * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الظهر قبل ان تنزل صلاة الخوف فتلهف المشركون ان لا يكونوا حملوا عليه فقال لهم رجل فان لهم صلاة قبل مغيب الشمس هي أحب اليهم من أنفسهم فقالوا لو قد صلوا بعد لحملنا عليهم فارصدوا ذلك فنزلت صلاة الخوف فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بصلاة العصر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير من طريق أبي الزبير عن جابر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلقينا المشركين بنخل فكانوا بيننا وبين القبلة فلما حضرت صلاة الظهر صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جميع فلما فرغنا تآمر المشركون فقالوا لو كنا حملنا عليهم وهم يصلون فقال بعضهم فان لهم صلاة ينتظرونها تأتي الآن وهي أحب اليهم من أبنائهم فاذا صلوا فميلوا عليهم فجاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر وعلمه كيف يصلي فلما حضرت العصر قام نبي الله صلى الله عليه وسلم مما يلي العدو وقمنا خلفه صفين فكبر نبي الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم ذكر نحوه * وأخرج البزار عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف أمر الناس فاخذوا السلاح عليهم فقامت طائفة من ورائهم مستقبلي العدو وجاءت طائفة فصلوا معه فصلى بهم ركعة ثم قاموا الى الطائفة التي لم تصل وأقبلت الطائفة التي لم تصل معه فقاموا خلفه فصلى بهم ركعة وسجدتين ثم سلم عليهم فلما سلم قام الذين قبل العدو فكبر وا جميعا وركعوا ركعة وسجدتين بعدما سلم * وأخرج أحمد عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات قبل صلاة الخوف وكانت صلاة الخوف في السنة السابعة * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الى قوله فليصلوا معك فانه كانت تأخذ طائفة منهم السلاح فيقبلون على العدو والطائفة الأخرى يصلون مع الامام ركعة ثم يأخذون أسلحتهم فيستقبلون العدو ويرجع أصحابهم فيصلون مع الامام ركعة فيكون للامام ركعتان ولسائر الناس ركعة واحدة ثم يقضون ركعة أخرى وهذا تمام من الصلاة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فاذا سجدوا يقول فاذا سجدت الطائفة التي قامت معك في صلاتك تصلي بصلاتك ففرغت من سجودها فليكونوا من ورائكم يقول فليصير وا بعد فراغهم من سجودهم خلفكم مصاف العدو في المكان الذي فيه سائر الطوائف التي لم تصل معك ولم تدخل معك في صلاتك * قوله تعالى (ولا جناح عليكم) * أخرج البخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى قال نزلت في عبد الرحمن بن عوف كان جريحا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في الآية قال رخص في وضع السلاح عند ذلك وأمرهم ان يأخذوا حذرهم وفي قوله عذابا مهينا قال يعني بالمهين الهوان وفي قوله فاذا قضيتم الصلاة قال صلاة الخوف فاذكروا الله قال باللسان فاذا اطمأننتم يقول اذا استقررتم وأمنتم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال بالليل والنهار في البر والبحر وفي السفر والحضر والغنى والفقر والسقم والصحة والسر والعلانية وعلى كل

(ولاجناح عليكم ان كان بكم) أذى من مطر أو كنتم مرضى ان تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

(ان آمنوا بالله) صدقوا بايمانكم بالله (وجاهدوا مع رسوله استأذنك) يا محمد (أولوا الطول) ذوالغنى (منهم) من المنافقين عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير (وقالوا ذرنا) يا محمد (نكن مع القاعدين) بغير عذر (رضوا بان يكونوا مع الخوالف) مع النساء والصبيان (وطبع) ختم (على قلوبهم فهم لا يفقهون) لا يصدقون أمر الله (لكن الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا) في السر والعلانية (معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم) في سبيل الله (وأولئك لهم الخيرات) الحسنات المقبولات في الدنيا ويقال الجواري في الآخرة (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (أعد الله لهم جنات) بساتين

حال * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود أنه بلغه أن قوما يذكرون الله قياما فأتاهم فقال ما هذا قالوا سمعنا الله يقول فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فقال إنما هذه إذا لم يستطع الرجل أن يصلي قائما صلى قاعدا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد فإذا اطمأننتم قال إذا خرجتم من دار السفر إلى دار الاقامة فأقيموا الصلاة قال أتموها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فإذا اطمأننتم يقول إذا اطمأننتم في أمصاركم فأتموا الصلاة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فإذا اطمأننتم يقول فإذا أمنتم فأقيموا الصلاة يقول أتموها * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فإذا اطمأننتم أقمتم في أمصاركم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية فإذا اطمأننتم يعني إذا نزل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي فإذا اطمأننتم قال بعد الخوف * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة قال إذا اطمأننتم فصلوا الصلاة لا تصلها راكبا ولا ماشيا ولا قاعدا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني مفروضا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال الموقوت الواجب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد كتابا موقوتا قال مفروضا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله كتابا موقوتا قال فرضا واجبا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن كتابا موقوتا قال كتابا واجبا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال قال ابن مسعود إن للصلاة وقتا كوقت الحج * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال منجما كلما مضى نجم جاء نجم آخر يقول كلما مضى وقت جاء وقت آخر * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمني جبريل عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت قدر الشراك وصلى بي العصر حين كان ظل كل شيء مثله وصلى بي المغرب حين أفطر الصائم وصلى بي العشاء حين غاب الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم وصلى بي من الغد الظهر حين كان ظل كل شيء مثله وصلى بي العصر حين كان ظل كل شيء مثليه وصلى بي المغرب حين أفطر الصائم وصلى بي العشاء ثلث الليل وصلى بي الفجر فأسفر ثم التفت الي فقال يا محمد هذا الوقت وقت النبيين قبلك الوقت ما بين هذين الوقتين * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن للصلاة أولا وآخرا وإن أول وقت الظهر حين تزول الشمس وإن آخر وقتها حين يدخل وقت العصر وإن أول وقت العصر حين يدخل وقت العصر وإن آخر وقتها حين تصفار الشمس وإن أول وقت المغرب حين تغرب الشمس وإن آخر وقتها حين يغيب الشفق وإن أول وقت العشاء الآخرة حين يغيب الشفق وإن آخر وقتها حين ينتصف الليل وإن أول وقت الفجر حين يطلع الفجر وإن آخر وقتها حين تطلع الشمس * قوله تعالى (ولا تهنوا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ولا تهنوا قال ولا تضعفوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك ولا تهنوا في ابتغاء القوم قال لا تضعفوا في طلب القوم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس إن تكونوا تألمون قال توجعون وترجون من الله ما لا يرجون قال ترجون الخير * وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية يقول لا تضعفوا في طلب القوم فإنكم إن تكونوا تيجعون فإنهم ييجعون كما تيجعون وترجون من الأجر والثواب ما لا يرجون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال لا تضعفوا في طلب القوم إن تكونوا تيجعون من الجراحات فإنهم ييجعون كما تيجعون وترجون من الله يعني الحياة والرزق والشهادة والظفر في الدنيا * قوله تعالى (إنا أنزلنا إليك الكتاب) الآيات * أخرج الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة ابن النعمان قال كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا قال فلان كذا وكذا وإذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث

ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما

فقال أو كما قال الرجال قصيدة أضموا دقة الوا ابن الابيرق قالها قال وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام من الدرمك ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه واما العيال فانما طعامهم التمر والشعير فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح له درعان وسيفاهما وما يصلحهما فعدا عدي من تحت الليل فنقب المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال يا ابن أخي تعلم انه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا قال فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا قد رأينا بني أبيرق قد استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم قال وقد كان بنو ابيرق قالوا ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجلا منا له صلاح واسلام فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه ثم أتى بني أبيرق وقال أنا أسرق فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة قالوا اليك عنا أيها الرجل فوالله ما أنت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك انهم أصحابها فقال لي عمي يا ابن أخي لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال قتادة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا الى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فاما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سانظر في ذلك فلما سمع ذلك بنو ابيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه في ذلك واجتمع اليه ناس من أهل الدار فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدوا الى أهل بيت منا أهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال عمدت الى أهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فرجعت ولوددت اني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فأتاني عمي رفاعة فقال يا ابن أخي ما صنعت فأخبرته بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان فلم نلبث ان نزل القرآن انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما بني أبيرق واستغفر الله أي مما قلت لقتادة ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم الى قوله ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما أي انهم لو استغفروا الله لغفر لهم ومن يكسب اثما الى قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا قولهم للبيد ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك يعني أسير بن عروة وأصحابه الى قوله فسوف نؤتيه أجرا عظيما فلما نزل القرآن أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة قال قتادة فلما أتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عسا في الجاهلية وكنت أرى اسلامه مدخولا فلما أتيته بالسلاح قال يا ابن أخي هو في سبيل الله فعرفت أن اسلامه كان صحيحا فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد فأنزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الى قوله ضلالا بعيدا فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعر فأخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت فرمت به في الابطح ثم قالت أهديت لي شعر حسان ما كنت تأتيني بخير * وأخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال عدا بشير بن الحارث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان الظفري فنقبها من ظهرها وأخذ طعاما له ودرعين بأداتهما فأتى قتادة بن النعمان النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فدعا بشيرا فسأله فأنكر ورمى بذلك لبيد بن سهل رجلا من أهل الدار ذا حسب ونسب فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد بن سهل قوله انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله الى قوله ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما يعني بشير بن ابيرق ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا يعني لبيد بن سهل حين رماه بنو أبيرق بالسرقة فلما نزل القرآن في بشير وعثر عليه هرب الى مكة مرتدا كافرا فنزل على سلافة بنت سعد بن الشهيد فجعل يقع في النبي صلى الله عليه وسلم وفي المسلمين فنزل القرآن فيه وهجاه حسان ابن ثابت حتى رجع وكان ذلك في شهر ربيع سنة أربع من الهجرة * وأخرج ابن سعد من وجه آخر عن محمود بن لبيد قال كان أسير بن عروة رجلا منطيقا فاطلق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسمعه ما قال قتادة بن النعمان في بني ابيرق

(تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ذلك) الذي ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (وجاء) اليك يا محمد (المعذرون) مخففين من كان له عذر (من الاعراب) من بني غفار وان قرأت المعذرون مشددة يعني من لم يكن له عذر (ليؤذن لهم) لكي يأذن لهم رسول الله بالتخلف عن غزوة تبوك (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) في السر وقال حاله والله ورسوله في السر في الجهاد بغير اذن (سيصيب الذين كفروا منهم) من المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (عذاب أليم) وجيع (ليس على الضعفاء) من الشيوخ والزمنى (ولا على المرضى) من الشباب (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) في الجهاد (حرج) مأثم بالتخلف (اذا نصحوا لله) في الدين (ورسوله) في السنة (ما على المحسنين) بالقول والفعل (من سبيل)

للنبي صلى الله عليه وسلم حين اتهموهم بنقب علية عمه وأخذ طعامه والدرعين فأتى أسير رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة جمعهم من قومه فقال ان قتادة وعمه عمدوا الى أهل بيت منا أهل حسب ونسب وصلاح يؤنبونهم بالقبيح ويقولون لهم ما لا ينبغي بغير ثبت ولا بينة فوضع لهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء ثم انصرف فأقبل بعد ذلك قتادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكلمه فجبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم جبها شديدا منكرا وقال بئسما صنعت وبئسما مشيت فيه فقام قتادة وهو يقول لوددت انى خرجت من أهلي ومالي وانى لم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من امرهم وما أنا بعائد في شيء من ذلك فأنزل الله على نبيه في شأنهم انا أنزلنا اليك الكتاب الى قوله ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم يعني أسير بن عروة وأصحابه ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله الى قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فيما بين ذلك في طعمة بن ابيرق درعه من حديد التى سرق وقال أصحابه من المؤمنين للنبي صلى الله عليه وسلم أعذره في الناس بلسانك ورموا بالدرع رجلا من يهود بريئا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآيات أنزلت في شأن طعمة ابن أبيرق وفيما همّ به نبي الله صلى الله عليه وسلم من عذره فبين الله شأن طعمة بن ابيرق ووعظ نبيه صلى الله عليه وسلم وحذره أن يكون للخائنين خصيما وكان طعمة بن ابيرق رجلا من الانصار ثم أحد بني ظفر سرق درعا لعمه كانت وديعة عندهم ثم قدمها على يهودي كان يغشاهم يقال له زيد بن السمين فجاء اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم يهتف فلما رأى ذلك قومه بنو ظفر جاؤا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم ليعذروا صاحبهم وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد هم بعذره حتى أنزل الله في شأنه ما أنزل فقال ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الى قوله ثم يرم به بريئا وكان طعمة قذف بها بريئا فلما بين الله شأن طعمة نافق ولحق بالمشركين فأنزل الله في شأنه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان نفرا من الانصار غزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فسرقت درع لاحدهم فاظن بها رجل من الانصار فأتى صاحب الدرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان طعمة بن أبيرق سرق درعي فلما رأى السارق ذلك عمد اليها فألقاها في بيت رجل بريء وقال لنفر من عشيرته انى غيبت الدرع وألقيتها في بيت فلان وستوجد عنده فانطلقوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله ان صاحبنا بريء وان سارق الدرع فلان وقد أحطنا بذلك علما فاعذر صاحبنا على رؤس الناس وجادل عنه فانه ان لا يعصمه الله بك يهلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرأه وعذره على رؤس الناس فأنزل الله انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله يقول بما أنزل الله اليك الى قوله خوانا أثيما ثم قال للذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا يستخفون من الناس الى قوله وكيلا يعني الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين يجادلون عن الخائنين ثم قال ومن يكسب خطيئة الآية يعني السارق والذين جادلوا عن السارق * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال كان رجل سرق درعا من حديد في زمان النبي صلى الله عليه وسلم طرحه على يهودي فقال اليهودي والله ما سرقتها يا أبا القاسم ولكن طرحت علي وكان الرجل الذي سرق له جيران يبرؤنه ويطرحونه على اليهودي ويقولون يا رسول الله ان هذا اليهودي خبيث يكفر بالله وبما جئت به حتى مال عليه النبي صلى الله عليه وسلم ببعض القول فعاتبه الله في ذلك فقال انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله بما قلت لهذا اليهودي ان الله كان غفورا رحيما ثم أقبل على جيرانه فقال ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم الى قوله وكيلا ثم عرض التوبة فقال ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه فما أدخلكم أنتم أيها الناس على خطيئة هذا تكلمون دونه ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا وان كان مشركا فقد احتمل بهتانا الى قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى قال أبى ان يقبل التوبة التى عرض الله وخرج الى المشركين بمكة فنقب بيتا يسرقه فهدمه الله عليه فقتله * وأخرج ابن المنذر عن الحسن ان رجلا على عهد

من حرج (والله غفور) متجاوز لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم) الى الجهاد بالنفقة عبد الله بن معقل بن يسار المزنى وسالم بن عمير الانصارى وأصحابهما (قلت) لهم (لا أجد ما أحملكم عليه) الى الجهاد من النفقة (تولوا) خرجوا من عندك (وأعينهم تفيض) تسيل (من الدمع حزنا ألا يجدوا) بأن لم يجدوا (ما ينفقون) في الجهاد (انما السبيل) الحرج (على الذين يستأذنونك) بالتخلف (وهم أغنياء) بالمال عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلا (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) مع النساء والصبيان (وطبع الله) ختم الله (على قلوبهم فهم لا يعلمون) أمر الله ولا يصدقون (يعتذرون اليكم اذا رجعتم) من غزوة تبوك (اليهم) الى المدينة بأنا لم نقدر أن نخرج معك (قل) يا محمد لهم (لا تعتذروا) بالتخلف (لن نؤمن لكم) لن نصدقكم بما تقولون من العلل (قد نبأنا الله) أخبرنا الله (من أخباركم) من أسراركم ونفاقكم

رسول الله صلى الله عليه وسلم اختان درعا من حديد فلما خشي ان توجد عنده ألقاها في بيت جاره من اليهود وقال تزعمون اني اختنت الدرع فوالله لقد أبنت انها عند اليهودي فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وجاء أصحابه يعذرونه فكأن النبي صلى الله عليه وسلم عذره حين لم يجد عليه بينة ووجدوا الدرع في بيت اليهودي وأبى الله الا العدل فانزل الله على نبيه انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق الى قوله أمن يكون عليهم وكيلا فعرض الله بالتوبة لو قبلها الى قوله ثم يرم به بريئا اليهودي ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولولا فضل الله عليك ورحمته الى قوله وكان فضل الله عليك عظيما فاً برئ اليهودي وأخبر بصاحب الدرع قال قد افتضحت الآن في المسلمين وعلموا اني صاحب الدرع مالي اقامة ببلد فتراغم فلحق بالمشركين فانزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى قوله ضلالا بعيدا ☼ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله قال بما أوحى الله اليك نزلت في طعمة بن أبيرق استودعه رجل من اليهود درعا فانطلق بها الى داره فحفر لها اليهودي ثم دفنها فخالف اليها طعمة فاحتفر عنها فاخذها فلما جاء اليهودي يطلب درعه كافره عنها فانطلق الى اناس من اليهود من عشيرته فقال انطلقوا معي فاني أعرف موضع الدرع فلما علم به طعمة أخذ الدرع فالقاها في بيت أبي مليك الانصاري فلما جاءت اليهود تطلب الدرع فلم تقدر عليها وقع به طعمة واناس من قومه فسبوه قال أتخونونني فانطلقوا يطلبونها في داره فاشرفوا على دار أبي مليك فاذا هم بالدرع وقال طعمة اخذها أبو مليك وجادلت الانصار دون طعمة وقال لهم انطلقوا معي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له ينضح عني ويكذب حجة اليهودي فاني ان أكذب كذب على أهل المدينة اليهودي فاتاه ناس من الانصار فقالوا يا رسول الله جادل عن طعمة وأكذب اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل فانزل الله عليه ولا تكن للخائنين خصيما الى قوله أثيما ثم ذكر الانصار ومجادلتهم عنه فقال يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الى قوله وكيلا ثم دعا الى التوبة فقال ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه الى قوله رحيما ثم ذكر قوله حين قال أخذها أبو مليك فقال ومن يكسب اثما الى قوله مبينا ثم ذكر الانصار واتيانهم اياه ان ينضح عن صاحبهم ويجادل عنه فقال لهمت طائفة منهم ان يضلوك ثم ذكر مناجاتهم فيما يريدون ان يكذبوا عن طعمة فقال لا خير في كثير من نجواهم فلما فضح الله طعمة بالقرآن بالمدينة هرب حتى أتى مكة فكفر بعد اسلامه ونزل على الحجاج بن علاط السلمي فنقب بيت الحجاج فاراد ان يسرقه فسمع الحجاج خشخشة في بيته وقعقعة جلود كانت عنده فنظر فاذا هو بطعمة فقال ضيفي وابن عمي فاردت ان تسرقني فاخرجه فمات بحرة بني سليم كافرا وأنزل الله فيه ومن يشاقق الرسول الى وساءت مصيرا ☼ وأخرج سنيد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال استودع رجل من الانصار طعمة بن أبيرق مشربة له فيها درع فغاب فلما قدم الانصاري فتح مشربته فلم يجد الدرع فسأل عنها طعمة بن أبيرق فرمى بها رجلا من اليهود يقال له زيد بن السمين فتعلق صاحب الدرع بطعمة في درعه فلما رأى ذلك قومه أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه ليدرأ عنه فهم بذلك فانزل الله انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس الى قوله ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم يعني طعمة بن أبيرق وقومه ها أنتم هؤلاء جادلتم الى قوله يكون عليهم وكيلا محمد صلى الله عليه وسلم وقوم طعمة ثم يرم به بريئا يعني زيد بن السمين فقد احتمل بهتانا طعمة بن أبيرق ولولا فضل الله عليك ورحمته لمحمد صلى الله عليه وسلم لهمت طائفة قوم طعمة لا خير في كثير الآية للناس عامة ومن يشاقق الرسول قال لما أنزل القرآن في طعمة بن أبيرق لحق بقريش ورجع في دينه ثم عدا على مشربة للحجاج بن علاط البهزي فنقبها فسقط عليه حجر فلحج فلما أصبح أخرجوه من مكة فخرج فلقي ركبا من قضاعة فعرض لهم فقال ابن سبيل منقطع به فحملوه حتى اذا جن عليه الليل عدا عليهم فسرقهم ثم انطلق فرجعوا في طلبه فادركوه فقذفوه بالحجارة حتى مات فهذه الآيات كلها فيه نزلت الى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ☼ وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار استودع درعا فجحدها صاحبها فلحق به رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فغضب له قومه وأتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا خونوا صاحبنا وهو أمين مسلم فاعذره يا نبي الله وازجر عنه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فعذره وكذب عنه وهو يرى انه بريء وانه مكذوب عليه فانزل الله بيان ذلك فقال

(وسيرى الله عملكم ورسوله) بعد ذلك ان تبتم (ثم تردون) في الآخرة (الى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال الغيب ما لم يعلمه العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما علمه العباد ويقال ما كان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (سيحلفون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (لكم اذا انقلبتم) اذا رجعتم من غزوة تبوك (اليهم) بالمدينة (لتعرضوا عنهم) لتصفحوا عنهم ولا تعاقبوهم (فاعرضوا عنهم) ولا تعاقبوهم (انهم رجس) نجس قذر (ومأواهم) مصيرهم (جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر (يحلفون لكم لترضوا عنهم) بالحلف (فان ترضوا عنهم) بالحلف الكاذب (فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) المنافقين (الاعراب) أسد وغطفان (أشد كفرا ونفاقا) هم أشد على الكفر والنفاق من غيرهم (وأجدر) أحرى أيضا (ألا يعلموا حدود ما أنزل الله) فرائض ما أنزل الله (على رسوله) في الكتاب (والله عليم) بالمنافقين

انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله الى قوله أمن يكون عليهم وكيلا فبين خيانته فلحق بالمشركين من أهل مكة وارتد عن الاسلام فنزل فيه ومن يشاقق الرسول الى قوله وساءت مصيرا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية العوفي ان رجلا يقال له طعمة بن أبيرق سرق درعا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فالقاها في بيت رجل ثم قال لاصحاب له انطلقوا فاعذروني عند النبي صلى الله عليه وسلم فان الدرع قد وجد في بيت فلان فانطلقوا يعذرونه عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا قال بهتانه قذفه الرجل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم قال اختان رجل من الانصار عماله درعا فقذف بها يهوديا كان يغشاهم فجادل عم الرجل قومه فكأن النبي صلى الله عليه وسلم عذره ثم لحق بدار الشرك فنزلت فيه ومن يشاقق الرسول الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال اياكم والرأي فان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما أراك الله ولم يقل بما رأيت * وأخرج ابن المنذر عن عمرو بن دينار ان رجلا قال لعمر بما أراك الله قال مه انما هذه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية العوفي لتحكم بين الناس بما أراك الله قال الذي أراه في كتابه * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مالك بن أنس عن ربيعة قال ان الله أنزل القرآن وترك فيه موضعا للسنة وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة وترك فيها موضعا للرأي * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن وهب قال قال لي مالك الحكم الذي يحكم به بين الناس على وجهين فالذي يحكم بالقرآن والسنة الماضية فذلك الحكم الواجب والصواب والحكم الذي يجتهد فيه العالم نفسه فيما لم يأت فيه شيء فلعله ان يوفق قال وثالث التكلف لما لا يعلم فما أشبه ذلك أن لا يوفق * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة لتحكم بين الناس بما أراك الله قال بما بين الله لك * وأخرج ابن أبي حاتم عن مطر لتحكم بين الناس بما أراك الله قال بالبينات والشهود * وأخرج عبد وابن أبي حاتم عن ابن مسعود موقوفا ومرفوعا قال من صلى صلاة عند الناس لا يصلي مثلها اذا خلا فهي استهانة استهان بها ربه ثم تلا هذه الآية يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم * وأخرج عبد بن حميد عن حذيفة مثله وزاد ولا يستحي ان يكون الناس أعظم عنده من الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي رزين اذ يبيتون قال اذ يؤلفون ما لا يرضى من القول * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس في قوله ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله قال أخبر الله عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته فمن أذنب ذنبا صغيرا كان أو كبيرا ثم استغفر الله يجد الله غفورا رحيما ولو كانت ذنوبه أعظم من السموات والارض والجبال * وأخرج ابن جرير وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال كان بنو اسرائيل اذا أصاب أحدهم ذنبا أصبح قد كتب كفارة ذلك الذنب على بابه واذا أصاب البول شيأ منه قرضه بالمقراض فقال رجل لقد آتى الله بني اسرائيل خيرا فقال ابن مسعود ما آتاكم الله خير مما آتاهم جعل لكم الماء طهورا وقال ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود قال من قرأ هاتين الآيتين من سورة النساء ثم استغفر غفر له ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية * وأخرج ابن جرير عن حبيب بن أبي ثابت قال جاءت امرأة الى عبد الله بن مغفل فسألته عن امرأة فجرت فحبلت فلما ولدت قتلت ولدها فقال ما لها لها النار فانصرفت وهي تبكي فدعاها ثم قال ما أرى أمرك الا أحد أمرين من يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فمسحت عينها ثم مضت * وأخرج ابن أبي حاتم وابن السني في عمل اليوم والليلة وابن مردويه عن علي قال سمعت أبا بكر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد أذنب فقام فتوضأ فأحسن وضوءه ثم قام فصلى واستغفر من ذنبه الا كان حقا على الله ان يغفر له لان الله يقول ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما * وأخرج أبو يعلى والطبراني وابن مردويه عن أبي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس وجلسنا حوله وكانت له حاجة فقام اليها وأراد الرجوع ترك نعليه في مجلسه

(حكيم) فيما حكم عليهم بالعقوبة ويقال عليم بجهل من ترك التعلم حكيم حكم ان من لا يتعلم العلم يكون جاهلا (ومن الاعراب) يعني أسدا وغطفان (من يتخذ) يحتسب (ما ينفق) في الجهاد (مغرما) غرما (ويتربص) ينتظر (بكم الدوائر) الموت والهلاك (عليهم دائرة السوء) مقلبة السوء وعاقبة السوء (والله سميع) لمقالتهم (عليم) بعقوبتهم (ومن الاعراب) مزينة وجهينة وأسلم (من يؤمن بالله واليوم الآخر) في السر والعلانية (ويتخذ ما ينفق) في الجهاد (قربات عند الله) قربة الى الله في الدرجات (وصلوات الرسول) دعاء الرسول (الا انها) يعني النفقة (قربة لهم) الى الله في الدرجات (سيدخلهم الله في رحمته) في جنته (ان الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) بالايمان الذين صلوا الى قبلتين وشهدوا بدرا (والذين اتبعوهم باحسان) باداء الفرائض واجتناب المعاصي الى يوم القيامة (رضي الله عنهم) باحسانهم (ورضوا

أو بعض ما يكون عليه وانه قام فترك نعليه فاخذت ركوة من ماء فاتبعته فقضى ساعة ثم رجع ولم يقض حاجته فقال انه أتاني آت من ربي فقال انه من يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فاردت ان أبشر أصحابي قال أبو الدرداء وكانت قد شقت على الناس التي قبلها من يعمل سوأ يجز به فقلت يا رسول الله وان زنى وان سرق ثم استغفر ربه غفر الله له قال نعم قلت الثانية قال نعم قلت الثالثة قال نعم على رغم أنف عويمر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن سيرين ثم يرم به بريئا قال يهوديا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قال علمه الله بيان الدنيا والآخرة بين حلاله وحرامه ليحتج بذلك على خلقه * وأخرج عن الضحاك قال علمه الخير والشر والله أعلم * قوله تعالى (لا خير في كثير من نجواهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس من جاءك يناجيك في هذا فاقبل مناجاته ومن جاءك يناجيك في غير هذا فاقطع انت عنه ذاك لا تناجيه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان الا من أمر بصدقة أو معروف قال المعروف القرض * وأخرج الترمذي وابن ماجه وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي الدنيا في الصمت وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طريق محمد بن عبد الله بن يزيد بن خنيس قال دخلنا على سفيان الثوري نعوده ومعنا سعيد بن حسان المخزومي فقال له سفيان أعد على الحديث الذي كنت حدثتنيه عن أم صالح قال حدثتني أم صالح بنت صالح عن صفية بنت شيبة عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام ابن آدم كله عليه لا له الا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله عز وجل فقال محمد ابن يزيد ما أشد هذا الحديث فقال سفيان وما شدة هذا الحديث انما جاءت به امرأة عن امرأة هذا في كتاب الله الذي أرسل به نبيكم صلى الله عليه وسلم أما سمعت الله يقول لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس فهو هذا بعينه أو ما سمعت الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا فهو هذا بعينه أو ما سمعت الله يقول والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فهو هذا بعينه * وأخرج مسلم والبيهقي عن ابن شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت * وأخرج البخاري والبيهقي عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة * وأخرج البخاري في الادب والبيهقي عن سهل بن سعد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج * وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله مرني بأمر أعتصم به في الاسلام قال قل آمنت بالله ثم استقم قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي قال هذا وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرف لسان نفسه * وأخرج البيهقي عن ابي عمرو الشيباني قال حدثني صاحب هذه الدار يعني عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم ماذا يا رسول الله قال ثم بر الوالدين قلت ثم ماذا يا رسول الله قال ان يسلم الناس من لسانك قال ثم سكت ولو استزدته لزادني * وأخرج الترمذي والبيهقي عن عقبة بن عامر قال قلت يا نبي الله ما النجاة قال أملك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك * وأخرج البخاري في تاريخه وابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي عن أسود بن أصرم المحاربي قال قلت يا رسول الله أوصني قال هل تملك لسانك قلت فما أملك اذا لم أملك لساني قال فهل تملك يدك قلت فما أملك اذا لم أملك يدي قال فلا تقل بلسانك الا معروفا ولا تبسط يدك الا الى خير * وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار رحم الله امرأ تكلم فغنم أو سكت فسلم * وأخرج البيهقي عن الحسن قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عبدا تكلم فغنم أو سكت فسلم * وأخرج البيهقي عن ابن مسعود انه أتى على الصفا فقال يا لسان قل خيرا تغنم أو اصمت تسلم من قبل ان تندم قالوا يا أبا عبد الرحمن هذا شئ تقوله أو سمعته قال لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أكثر خطايا ابن آدم في

لسانه

(لا خير في كثير من نجواهم) الا من أمر بصدقة أو معروف

عنه) بالثواب والكرامة (وأعد لهم جنات) بساتين (تجري تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الماء والخمر والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا ذلك) الرضوان والجنان (الفوز العظيم) النجاة الوافرة (وممن حولكم من الاعراب) أسد وغطفان (منافقون ومن أهل المدينة) عبد الله بن أبي وأصحابه (مردوا) ثبتوا وجمعوا (على النفاق لا تعلمهم) لا تعلم نفاقهم (نحن نعلمهم) نعلم نفاقهم (سنعذبهم مرتين) مرة عند قبض أرواحهم ومرة في القبور (ثم يردون الى عذاب عظيم) عذاب جهنم (وآخرون) ومن أهل المدينة قوم آخرون وديعة بن جذام الانصاري وأبو لبابة بن عبد المنذر الانصاري وأبو ثعلبة (اعترفوا) أقروا (بذنوبهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلطوا عملا صالحا) خروجهم مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة (وآخر سيئا)

لسانه *وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي عن سعيد بن جبير قال رأيت ابن عباس آخذا بثمرة لسانه وهو يقول يا لساناه قل خيرا تغنم أو اسكت عن شر تسلم قبل ان تندم فقال له رجل مالي أراك آخذا بثمرة لسانك تقول كذا وكذا قال انه بلغني ان العبد يوم القيامة ليس هو عن شيء أحنق منه على لسانه * وأخرج أبو يعلى والبيهقي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يسلم فليلزم الصمت *وأخرج البيهقي عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي أبا ذر فقال يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما قال بلى يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت والذي نفس محمد بيده ما عمل الخلائق بمثلهما * وأخرج البيهقي عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه أزين لامرك كله قلت زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض قلت زدني قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك قلت زدني قال واياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت زدني قال قل الحق ولو كان مرا قلت زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت زدني قال ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك * وأخرج البيهقي عن ركب المصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله * وأخرج الترمذي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أصبح ابن آدم فان كل شيء من الجسد يكفر اللسان يقول ننشدك الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا *وأخرج أحمد في الزهد والنسائي والبيهقي عن زيد بن أسلم عن أبيه ان عمر بن الخطاب اطلع على أبي بكر وهو يمد لسانه قال ما تصنع يا خليفة رسول الله قال ان هذا الذي اوردني الموارد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء من الجسد الا يشكو ذرب اللسان على حدته *وأخرج البيهقي عن أبي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال أحب الى الله قال فسكتوا فلم يجبه أحد قال هو حفظ اللسان *وأخرج البيهقي عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مقام الرجل بالصمت افضل من عبادة ستين سنة *وأخرج البيهقي عن معاذ بن جبل قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاصاب الناس ريح فتقطعوا فضربت ببصري فاذا أنا اقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاغتنمن خلوته اليوم فدنوت منه فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يقربني او قال يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتحج البيت وتصوم رمضان وان شئت انبأتك بابواب الخير قلت أجل يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تكفر الخطيئة وقيام العبد في جوف الليل يبتغي به وجه الله ثم قرأ الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم قال ان شئت انبأتك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت أجل يا رسول الله قال أما رأس الامر فالاسلام وأما عموده فالصلاة وأما ذروة سنامه فالجهاد وان شئت أنبأتك بملاك الناس من ذلك كله قلت ما هو يا رسول الله فاشار باصبعه الى فيه فقلت وانا لنؤاخذ بكل ما نتكلم به فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم الا حصائد ألسنتهم وهل تتكلم الا ما عليك او لك *وأخرج البيهقي عن عطاء بن أبي رباح قال ان من قبلكم كانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله او أمر بمعروف أو نهي عن منكر او ان تنطق في معيشتك التي لا بد لك منها أتذكرون ان عليكم حافظين كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد أما يستحي أحدكم لو نشرت صحيفته التي أملى صدر نهاره وليس فيها شيء من أمر آخرته *وأخرج ابن سعد عن أنس ابن مالك قال لا يتقي الله عبد حتى يخزن من لسانه *وأخرج أحمد عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه *وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي الدرداء قال ما في المؤمن بضعة أحب الى الله من لسانه به يدخله الجنة وما في الكافر بضعة أبغض الى الله من لسانه به يدخله النار *وأخرج أحمد في الزهد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال لا تنطق فيما لا يعنيك واخزن لسانك كما تخزن درهمك *وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سلمان الفارسي قال أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاما

تخلفوا مرة (عسى الله) وعسى من الله واجب (ان يتوب عليهم) ان يتجاوز عنهم (ان الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأخذ من أموالهم لقولهم خذ منا أموالنا اذ نا تخلفنا عن غزوة تبوك اقبل الاموال فلم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حتى بين الله له فقال (خذ من أموالهم) أموال المتخلفين (صدقة) ثلثا (تطهرهم) من الذنوب (وتزكيهم بها) تصلحهم بها (وصل عليهم) استغفر لهم وادع لهم (ان صلاتك) استغفارك ودعاءك (سكن لهم) طمأنينة لقلوبهم بان تقبل توبتهم (والله سميع) لمقالتهم خذ منا أموالنا (عليم) بتوبتهم ونيتهم (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده) من عباده (ويأخذ الصدقات) ويقبل الصدقات (وان الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (وقل) لهم يا محمد (اعملوا) خيرا بعد التوبة (فسيرى الله عملكم ورسوله) ويرى الله ورسوله (والمؤمنون) ويرى المؤمنون (وستردون) بعد الموت

في معصية الله * وأخرج أحمد عن ابن مسعود قال أكثر الناس خطايا أكثرهم خوضا في الباطل * وأخرج
أحمد عن ابن مسعود قال والذي لا اله غيره ما على الارض شيء أحوج الى طول سجن من لسان * قوله تعالى
(أو اصلاح بين الناس) * أخرج ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصلح الكذب الا في ثلاث الرجل يرضي امرأته وفي الحرب وفي صلح بين الناس * وأخرج البيهقي عن
النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكذب لا يصلح الا في ثلاث الحرب فانها خدعة
والرجل يرضي امرأته والرجل يصلح بين اثنين * وأخرج البيهقي عن أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يصلح الكذب الا في ثلاث الرجل يكذب لامرأته لترضى عنه أو اصلاح بين الناس أو يكذب في
الحرب * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عمل ابن آدم شيء أفضل من
الصدقة وصلاح ذات البين وخلق حسن * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أفضل الصدقة صلاح ذات البين * وأخرج البيهقي عن أبي أيوب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أبا أيوب ألا أخبرك بما يعظم الله به الاجر ويمحو به الذنوب تمشي في اصلاح الناس اذا تباغضوا وتفاسدوا
فانها صدقة يحب الله موضعها * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي عن أم
كلثوم بنت عقبة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب بالذي يصلح بين الناس فينمي
خيرا أو يقول خيرا وقالت لم اسمعه يرخص في شيء مما يقوله الناس الا في ثلاث في الحرب والاصلاح بين الناس
وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه والبيهقي عن أبي
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم بأفضل من درجات الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال
اصلاح ذات البين قال وفساد ذات البين هي الحالقة * وأخرج البيهقي عن أبي أيوب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له يا أبا أيوب الا أدلك على صدقة يرضى الله ورسوله موضعها قال بلى قال تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب
بينهم اذا تباعدوا * وأخرج البزار عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي أيوب الا أدلك على تجارة قال
بلى قال تسعى في صلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن
عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت قال كنت جالسا مع محمد بن كعب القرظي فأتاه رجل فقال له القوم أين كنت فقال
أصلحت بين قوم فقال محمد بن كعب أصبت لك مثل أجر المجاهدين ثم قرأ لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر
بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله ومن يفعل ذلك
تصدق أو أقرض أو أصلح بين الناس * وأخرج أبو نصر السجزي في الابانة عن أنس قال جاء أعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أنزل علي في القرآن يا أعرابي لا خير في كثير من نجواهم
الى قوله فسوف نؤتيه أجرا عظيما يا أعرابي الاجر العظيم الجنة قال الاعرابي الحمد لله الذي هدانا للاسلام * قوله
تعالى (ومن يشاقق الرسول) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال دعاني معاوية فقال بايع لابن أخيك
فقلت يا معاوية من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيرا فأسكته عني * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله نوله ما تولى
من آلهة الباطل * وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك قال كان عمر بن عبد العزيز يقول سن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وولاة الامر من بعده سننا الاخذ بها تصديق الكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد
تغييرها ولا تبديلها ولا النظر فيما خالفها من اقتدى بها مهتد ومن استنصر بها منصور ومن خالفها اتبع غير
سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وصلاه جهنم وساءت مصيرا * وأخرج الترمذي والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله هذه الامة على الضلالة أبدا ويد الله على الجماعة فمن شذ
شذ في النار * وأخرج الترمذي والبيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع الله أمتي أو قال هذه
الامة على الضلالة أبدا ويد الله على الجماعة * قوله تعالى (ان يدعون من دونه الا اناثا) الآية * أخرج عبد الله بن
أحمد في زوائد المسند وابن المنذر وابن أبي حاتم والضياء في المختارة عن أبي بن كعب ان يدعون من دونه الا اناثا قال
مع كل صنم جنية * وأخرج عبد وابن جرير وابن المنذر عن أبي مالك في قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قال

الات

أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا

(الى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما علمه العباد ويقال ما كان (فينبئكم) يخبركم

اللات والعزى ومنات كلها مؤنث * وأخرج ابن جرير عن السدي ان يدعون من دونه الا اناثا يقول يسمونهم اناثا لات ومنات وعزى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ان يدعون من دونه الا اناثا قال موتى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال الاناث كل شيء ميت ليس فيه روح مثل الخشبة اليابسة ومثل الحجر اليابس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال الا اناثا قال ميتا لا روح فيه * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن الحسن قال كان لكل حي من أحياء العرب صنم يعبدونها يسمونها انثى بني فلان فأنزل الله ان يدعون من دونه الا اناثا وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قال المشركون ان الملائكة بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى قال اتخذوا أربابا وصوروهن صور الجواري فحلوا وقلدوا وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبده يعنون الملائكة * وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي ان ابن عباس كان يقرأ هذا الحرف ان يدعون من دونه الا انثى وان يدعون الا شيطانا مريدا قال مع كل صنم شيطانة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله الا اناثا قال الا أوثانا * وأخرج أبو عبيد في فضائل القرآن وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف عن عائشة انها كانت تقرأ ان يدعون من دونه الا أوثانا ولفظ ابن جرير كان في مصحف عائشة ان يدعون من دونه لا أوثانا * وأخرج الخطيب في تاريخه عن عائشة قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعون من دونه الا انثى * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان وان يدعون الا شيطانا يعني ابليس * وأخرج عن سفيان وان يدعون الا شيطانا قال ليس من صنم الا فيه شيطان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله مريدا قال تمرد على معاصي الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان وقال لاتخذن من عبادك قال هذا قول ابليس نصيبا مفروضا يقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قال يتخذونها من دونه ويكونون من حزبي * وأخرج ابن جرير عن الضحاك نصيبا مفروضا قال معلوما * وأخرج ابن المنذر عن الربيع بن أنس في قوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام قال دين شرعه لهم ابليس كهيئة البحائر والسوائب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فليبتكن آذان الانعام قال التبتيك في البحيرة والسائبة كانوا يبتكون آذانها لطواغيتهم * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فليبتكن آذان الانعام قال ليقطعن آذان الانعام * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال أما يبتكن آذان الانعام فيشقونها فيجعلونها بحيرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه كره الاخصاء وقال فيه نزلت ولآمرنهم فليغيرن خلق الله * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أنس بن مالك انه كره الاخصاء وقال فيه نزلت ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ولفظ عبد الرزاق قال من تغيير خلق الله الاخصاء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عباس قال اخصاء البهائم مثلة ثم قرأ ولآمرنهم فليغيرن خلق الله * وأخرج عبد بن حميد من طرق عن ابن عباس ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال هو الخصاء * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خصاء الخيل والبهائم قال ابن عمر فيه نماء الخلق * وأخرج ابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صبر الروح واخصاء البهائم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عمر ان عمر ابن الخطاب كان ينهى عن اخصاء البهائم ويقول هل النماء الا في الذكور * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن شبيل انه سمع شهر بن حوشب قرأ هذه الآية فليغيرن خلق الله قال الخصاء منه فأمرت أبا التياح فسأل الحسن عن خصاء الغنم قال لا بأس به * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله فليغيرن خلق الله قال هو الخصاء * وأخرج ابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر انه كان يكره الخصاء ويقول هو نماء خلق الله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عكرمة انه كره الخصاء قال فيه نزلت ولآمرنهم فليغيرن خلق الله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عروة انه خصى بغلاله * وأخرج ابن المنذر عن

(بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (وآخرون) وقوم آخرون من أهل المدينة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية (مرجون لامر الله) موقوفون محبوسون أنفسهم لامر الله (اما يعذبهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (واما يتوب عليهم) يتجاوز عنهم بتخلفهم (والله عليم) بتوبتهم وتخلفهم (حكيم) فيما حكم عليهم (والذين اتخذوا) بنوا (مسجدا) عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعة عشر رجلا (ضرارا) مضرة للمؤمنين (وكفرا) في قلوبهم ثباتا على كفرهم يعني النفاق (وتفريقا بين المؤمنين) لكي يصلي طائفة في مسجدهم وطائفة في مسجد الرسول (وارصادا) انتظارا (لمن حارب الله ورسوله) لمن كفر بالله ورسوله (من قبل) من قبلهم أبو عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقا (وليحلفن ان أردنا) ما أردنا ببناء المسجد (الا الحسنى) الا الاحسان الى المؤمنين لكي يصلي فيه من فاته

طاوس انه خصى جملاله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن محمد بن سيرين انه سئل عن خصاء الفحول فقال لا بأس لو تركت الفحول لأكل بعضها بعضا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن الحسن قال لا بأس بخصاء الدواب * وأخرج ابن المنذر عن أبي سعيد عبد الله بن بشر قال أمرنا عمر بن عبد العزيز بخصاء الخيل ونهانا عنه عبد الملك بن مروان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عطاء انه سئل عن اخصاء الفحل فلم ير به عند عضاضه وسوء خلقه بأسا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال دين الله * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله فليغيرن خلق الله قال دين الله وهو قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله يقول لدين الله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابراهيم فليغيرن خلق الله قال دين الله * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير فليغيرن خلق الله قال دين الله * وأخرج عبد الرزاق وآدم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد فليغيرن خلق الله قال دين الله ثم قرأ لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله فليغيرن خلق الله قال الوشم * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله * وأخرج أحمد عن أبي ريحانة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشر عن الوشر والوشم والنتف وعن مكامعة الرجل الرجل بغير شعار وعن مكامعة المرأة المرأة بغير شعار وان يجعل الرجل في أسفل ثوبه حريرا مثل الاعلام وان يجعل على منكبيه مثل الاعاجم وعن النهبى وعن ركوب النمور ولبوس الخاتم الا لذى سلطان * وأخرج أحمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن القاشرة والمقشورة والواشمة والمستوشمة والواصلة والمتصلة * وأخرج أحمد ومسلم عن جابر قال زجر النبي صلى الله عليه وسلم ان تصل المرأة برأسها شيأ * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن عائشة ان جارية من الانصار تزوجت وانها مرضت فتمعط شعرها فارادوا ان يصلوها فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت يا رسول الله ان لي ابنة عروسا وانه أصابتها حصبة فتمرق شعرها أفأصله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال ما بال أقوام جهلة يغيرون صبغة الله ولون الله * قوله تعالى (ومن أصدق من الله قيلا) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال ان أصدق الحديث كلام الله * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال كل ما هو آت قريب الا ان البعيد ما ليس بآت الا لا يعجل الله لعجلة أحد ولا يجد لامر الناس ما شاء الله لا ما شاء الناس يريد الله أمرا ويريد الناس أمرا ما شاء الله كان ولو كره الناس لا مقرب لما باعد الله ولا مباعد لما قرب الله ولا يكون شئ الا باذن الله أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وخير ما ألقى في القلب اليقين وخير الغنى غنى النفس وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وما قل وكفى خير مما كثر والهى وانما يصير أحدكم الى موضع أربع أذرع الا لا تملوا الناس ولا تسئموهم فان لكل نفس نشاطا واقبالا الا وان لها سآمة وادبارا ألا وشر الروايا الكذب الكذب يقود الى الفجور وان الفجور يقود الى النار ألا وعليكم بالصدق فان الصدق يقود الى البر وان البر يقود الى الجنة واعتبروا في ذلك أيهما الفئتان التقتا يقال للصادق صدق وبر ويقال للكاذب كذب وفجر وقد سمعنا نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال العبد يصدق حتى يكتب صديقا ولا يزال يكذب حتى يكتب كذابا ألا وان الكذب لا يصلح في جد ولا هزل ولا ان يعد الرجل منكم صبيه ثم لا ينجز له ألا ولا تسألوا أهل الكتاب عن شئ فانهم قد طال عليهم الامد فقست قلوبهم وابتدعوا في دينهم فان كنتم لا محالة سائليهم فما وافق كتابكم فخذوه وما خالفه فاسكتوا عنه واسكتوا ألا وان أصفر البيوت البيت الذى ليس فيه من كتاب الله شئ ألا وان البيت الذى ليس فيه من كتاب الله شئ خرب كخراب البيت الذى لا عامر له ألا وان الشيطان يخرج من البيت الذى يسمع سورة البقرة تقرأ فيه * وأخرج البيهقي في الدلائل عن عقبة بن عامر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك

صلاته في مسجد قباء (والله يشهد انهم لكاذبون) في حلفهم (لا تقم فيه) لا تصل في مسجد الشقاق (أبدا لمسجد) وهو مسجد قباء (أسس على التقوى) بني على طاعة الله وذكره (من أول يوم) دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ويقال أول مسجد بني بالمدينة (أحق) أصوب (أن تقوم) تصلي (فيه) في مسجد قباء (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) أن يغسلوا أدبارهم بالماء (والله يحب المطهرين) بالماء من الادناس (أفمن أسس بنيانه) بني أساسه (على تقوى من الله) على طاعة الله وذكره (ورضوان) بنوا ارادة رضوان ربهم وهو مسجد قباء (خير أم من أسس بنيانه) بني أساسه وهو مسجد الشقاق (على شفا جرف) على طرف هوى وليس له أصل (هار) غار (فانهار به) فغار به يعني بانيه (في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين) لا يغفر للمنافقين ولا ينجيهم (لا يزال بنيانهم) بعد ما هدمت (الذى بنوا ريبة) حسرة وندامة (في قلوبهم الا أن تقطع

فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح قال ألم أقل لك يا بلال اكلأ لنا الليلة فقال يا رسول الله ذهب بي النوم فذهب بي الذي ذهب بك فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المنزل غير بعيد ثم صلى ثم هدر بقية يومه وليلته فاصبح بتبوك فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فان أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرا كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وأشرف الحديث ذكر الله وأحسن القصص هذا القرآن وخير الامور عوازمها وشر الامور محدثاتها وأحسن الهدى هدى الانبياء وأشرف الموت قتل الشهداء وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيامة ومن الناس من لا يأتي الصلاة الا دبرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا وأعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله عز وجل وخير ما وقر في القلوب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جثاء جهنم والكنز كي من النار والشعر من مزامير ابليس والخمر جماع الاثم والنساء حبالة الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر المأكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن أمه وانما يصير أحدكم الى موضع أربع أذرع والامر بآخره وملاك العمل خواتمه وشر الروايا روايا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر وأكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتأل على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له ومن يغضب يغضب الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصبر يضعف الله له ومن يعص الله يعذبه الله اللهم اغفر لي ولامتي قالها ثلاثا استغفر الله لي ولكم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود انه كان يقول في خطبته أصدق الحديث كلام الله وذكر مثله سواء * قوله تعالى (ليس باما نيكم) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال قالت العرب لا نبعث ولا نحاسب وقالت اليهود والنصارى لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة فانزل الله ليس باما نيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوأ يجز به * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مسروق قال احتج المسلمون وأهل الكتاب فقال المسلمون نحن أهدى منكم وقال أهل الكتاب نحن أهدى منكم فانزل الله ليس باما نيكم ولا أماني أهل الكتاب فانفلج عليهم المسلمون بهذه الآية ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مسروق قال تفاخر النصارى وأهل الاسلام فقال هؤلاء نحن أفضل منكم وقال هؤلاء نحن أفضل منكم فانزل الله ليس باما نيكم ولا أماني أهل الكتاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان المسلمين وأهل الكتاب افتخروا فقال أهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن أولى بالله منكم وقال المسلمون نحن أولى بالله منكم ونبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله فانزل الله ليس باما نيكم ولا أماني أهل الكتاب الى قوله ومن أحسن دينا الآية فافلج الله حجة المسلمين على من ناواهم من أهل الاديان * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال التقى ناس من المسلمين واليهود والنصارى فقالت اليهود للمسلمين نحن خير منكم ديننا قبل دينكم وكتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن على دين ابراهيم ولن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى مثل ذلك فقال المسلمون كتابنا بعد كتابكم ونبينا بعد نبيكم وديننا بعد دينكم وقد أمرتم ان تتبعونا وتتركوا أمركم فنحن خير منكم نحن على دين ابراهيم واسمعيل واسحق ولن يدخل الجنة الا من كان على ديننا فرد الله عليهم قولهم فقال ليس باما نيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوأ يجز به ثم فضل الله المؤمنين عليهم فقال ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا * وأخرج ابن جرير من طريق عبيد ابن سلمان عن الضحاك قال تخاصم أهل الاديان فقال أهل التوراة كتابنا أول كتاب وخيرها ونبينا خير الانبياء وقال أهل الانجيل نحوا من ذلك وقال أهل الاسلام لا دين الا الاسلام وكتابنا نسخ كل كتاب ونبينا خاتم

ليس باما نيكم ولا أماني أهل الكتاب

***

قلوبهم) الا أن يموتوا (والله عليم) ببنيانهم مسجد الضرار وبنيانهم (حكيم) فيما حكم من هدم مسجدهم وحرقه بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من غزوة تبوك عامر بن قيس ووحشيا مولى مطعم بن عدي حتى أحرقاه وهدماه (ان الله اشترى من المؤمنين) المخلصين (أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة) بالجنة (يقاتلون في سبيل الله) في طاعة الله (فيقتلون) العدو (ويقتلون) ويقتلهم العدو (وعدا عليه) على الله (حقا) واجبا ان يوفيهم (في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله) ومن أوفر بوفاء عهده من الله (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به) الله يعني الجنة (وذلك هو الفوز العظيم) النجاء الوافر ثم بين من هم فقال (التائبون) أي هم التائبون من الذنوب (العابدون) المطيعون (الحامدون) الشاكرون (السائحون) الصائمون (الراكعون الساجدون) في الصلوات الخمس (الآمرون بالمعروف)

النبيين وأمرنا أن نعمل بكتابنا ونؤمن بكتابكم فقضى الله بينهم فقال ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوأ يجز به ثم خير بين أهل الأديان ففضل أهل الفضل فقال ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق جويبر عن الضحاك قال افتخر أهل الأديان فقالت اليهود كتابنا خير الكتب وأكرمها على الله ونبينا أكرم الأنبياء على الله موسى خلا به وكلمه نجيا وديننا خير الأديان وقالت النصارى عيسى خاتم النبيين آتاه الله التوراة والانجيل ولو أدركه محمد اتبعه وديننا خير الدين وقالت المجوس وكفار العرب ديننا أقدم الأديان وخيرها وقال المسلمون محمد رسول الله خاتم الأنبياء وسيد الرسل والقرآن آخر ما نزل من عند الله من الكتب وهو أمين على كل كتاب والاسلام خير الأديان فخير الله بينهم فقال ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوأ يجز به يعني بذلك اليهود والنصارى والمجوس وكفار العرب ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ثم فضل الاسلام على كل دين فقال ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله الآية * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال قال أهل التوراة كتابنا خير الكتب أنزل قبل كتابكم ونبينا خير الأنبياء وقال أهل الانجيل مثل ذلك وقال أهل الاسلام كتابنا نسخ كل كتاب ونبينا خاتم النبيين وأمرتم وأمرنا أن نؤمن بكتابكم ونعمل بكتابنا فقضى الله بينهم فقال ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوأ يجز به وخير بين أهل الأديان فقال ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح قال جلس أناس من أهل التوراة وأهل الانجيل وأهل الايمان فقال هؤلاء نحن أفضل منكم وقال هؤلاء نحن أفضل فقال الله ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوأ يجز به ثم خص الله أهل الأديان فقال ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب قال قريش وكعب بن الأشرف * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال ان الايمان ليس بالتحلي ولا بالتمني ان الايمان ما وقر في القلب وصدقه العمل * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قالت اليهود والنصارى لا يدخل الجنة غيرنا وقالت قريش لا نبعث فأنزل الله ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوأ يجز به والسوء الشرك * قوله تعالى (من يعمل سوأ يجز به) * أخرج أحمد وهناد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن جرير وأبو يعلى وابن المنذر وابن حبان وابن السني في عمل اليوم والليلة والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان والضياء في المختارة عن أبي بكر الصديق أنه قال يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوأ يجز به فكل سوء عملناه جزينا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر ألست تنصب ألست تمرض ألست تحزن ألست تصيبك اللأواء قال بلى قال فهو ما تجزون به * وأخرج أحمد والبزار وابن جرير وابن مردويه والخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عمر قال سمعت أبا بكر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعمل سوأ يجز به في الدنيا * وأخرج ابن سعد والترمذي الحكيم والبزار وابن المنذر والحاكم عن ابن عمر أنه مر بعبد الله بن الزبير وهو مصلوب فقال رحمك الله أبا خبيب سمعت أباك الزبير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يعمل سوأ يجز به في الدنيا * وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن المنذر عن أبي بكر الصديق قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية من يعمل سوأ يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ألا أقرئك آية نزلت علي قلت بلى يا رسول الله فأقرأنيها فلا أعلم الا أني وجدت انقصاما في ظهري حتى تمطيت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا أبا بكر قلت بأبي وأمي يا رسول الله وأينا لم يعمل السوء وانا لمجزيون بكل سوء عملناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت وأصحابك يا أبا بكر المؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله ليس لكم ذنوب وأما الآخرون فيجمع لهم ذلك حتى يجزون به يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن عائشة عن أبي بكر قال لما نزلت من يعمل سوأ يجز به قال أبو بكر يا رسول الله كل ما نعمل نؤاخذ به فقال يا أبا بكر أليس يصيبك كذا وكذا فهو كفارة * وأخرج سعيد بن منصور وهناد وابن جرير وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه عن مسروق قال قال أبو بكر يا رسول الله ما أشد هذه الآية من

من يعمل سوأ يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا

ـــــــــــــــ

بالتوحيد والاحسان (والناهون عن المنكر) عن الكفر وما لا يعرف في شريعة ولا سنة (والحافظون لحدود الله) لفرائض الله (وبشر المؤمنين) بالجنة (ما كان للنبي) ما جاز لمحمد صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أن يستغفروا) أن يدعوا (للمشركين ولو كانوا أولي قربى) في الرحم (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) أهل النار أي ماتوا على الكفر (وما كان استغفار ابراهيم) أي دعاء ابراهيم (لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه) أن يسلم (فلما تبين له أنه عدو لله) أي حين مات على الكفر (تبرأ منه) ومن دينه (ان ابراهيم لأواه) دعاء ويقال رحيم ويقال سيد ويقال كان يتأوه على نفسه فيقول أوه من النار قبل دخول النار (حليم) عن الجهل (وما كان الله ليضل قوما) ليترك قوما بمنزلة الضلال ويقال ليبطل عمل قوم (بعد اذ هداهم للايمان حتى

يعمل سوأ يجز به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب والامراض والاحزان فى الدنيا جزاء * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبخارى فى تاريخه وأبو يعلى وابن جرير والبيهقى فى شعب الايمان بسند صحيح عن عائشة أن رجلا تلا هذه الآية من يعمل سوأ يجز به قال انا لنجزى بكل ما عملناه هلكنا اذن فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يجزى به المؤمن فى الدنيا فى نفسه فى جسده فيما يؤذيه * وأخرج أبو داود وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى عن عائشة قالت قلت يا رسول الله انى لأعلم أشد آية فى القرآن قال ماهى يا عائشة قلت من يعمل سوأ يجز به فقال هو ما يصيب العبد من السوء حتى النكبة ينكبها يا عائشة من نوقش هلك ومن حوسب عذب قلت يا رسول الله أليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض يا عائشة من نوقش الحساب عذب * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية من يعمل سوأ يجز به قال ان المؤمن يؤجر فى كل شئ حتى فى القبض عند الموت * وأخرج أحمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها * وأخرج ابن راهويه فى مسنده وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن أبى المهلب قال رحلت الى عائشة فى هذه الآية من يعمل سوأ يجز به قالت هو ما يصيبكم فى الدنيا * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن أبى هريرة قال لما نزلت من يعمل سوأ يجز به شق ذلك على المسلمين وبلغت منهم ما شاء الله فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سددوا وقاربوا فان فى كل ما أصاب المسلم كفارة حتى الشوكة يشاكها والنكبة ينكبها وفى لفظ عند ابن مردويه بكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما أبقت هذه الآية من شئ قال أما والذى نفسى بيده انها لكما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا انه لا يصيب أحدا منكم مصيبة فى الدنيا الا كفر الله بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها أحدكم فى قدمه * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى ومسلم عن أبى هريرة وأبى سعيد انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سيآته * وأخرج أحمد ومسدد وابن أبى الدنيا فى الكفارات وأبو يعلى وابن حبان والطبرانى فى الاوسط والحاكم وصححه والبيهقى عن أبى سعيد قال قال رجل يا رسول الله أرأيت هذه الامراض التى تصيبنا ما لنا بها قال كفارات قال أبى وان قلت قال وان شوكة فما فوقها * وأخرج ابن راهويه فى مسنده عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب انى لأعرف أشد آية فى كتاب الله فاهوى عمر فضربه بالدرة وقال مالك نقبت عنها فانصرف حتى كان الغد قال له عمر الآية التى ذكرت بالامس فقال من يعمل سوأ يجز به فما منا أحد يعمل سوأ الا جزى به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى أنزل الله بعد ذلك ورخص وقال ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما * وأخرج الطيالسى وأحمد والترمذى وحسنه والبيهقى عن أمية بنت عبد الله قالت سألت عائشة عن هذه الآية من يعمل سوأ يجز به فقالت لقد سألتنى عن شئ ما سألنى عنه أحد بعد ان سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هذه مبايعة الله العبد بما يصيبه من الحمى والحزن والنكبة حتى البضاعة يضعها فى كمه فيفقدها فيفزع لها فيجدها تحت ضبنه حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى الدنيا وابن جرير والبيهقى عن زياد بن الربيع قال قلت لابى بن كعب آية فى كتاب الله قد أحزنتنى قال ماهى قلت من يعمل سوأ يجز به قال ما كنت أراك الا أفقه مما أرى ان المؤمن لا تصيبه مصيبة عثرة قدم ولا اختلاج عرق ولا نخبة نملة الا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر حتى اللدغة والنفحة * وأخرج هناد وأبو نعيم فى الحلية عن ابراهيم بن مرة قال جاء رجل الى أبى فقال يا أبا المنذر آية فى كتاب الله قد غمتنى قال أى آية قال من يعمل سوأ يجز به قال ذاك العبد المؤمن ما أصابته من نكبة مصيبة فيصبر فيلقى الله عز وجل ولا ذنب له * وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبى رباح قال لما نزلت من يعمل سوأ يجز به قال أبو بكر جاءت قاصمة الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هى المصيبات فى الدنيا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ان ابن عمر لقيه حزينا فسأله عن هذه الآية ليس بامانيكم ولا أمانى أهل

يبين لهم ما يتقون) المنسوخ بالناسخ (ان الله بكل شئ) من المنسوخ والناسخ (عليم ان الله له ملك السموات) خزائن السموات الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والارض) وخزائن الارض مثل الشجر والدواب والجبال والبحار وغير ذلك (يحيى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع (لقد تاب الله على النبى) تجاوز الله عن النبى (والمهاجرين والانصار) الذين صلوا الى القبلتين وشهدوا بدرا ثم بينهم فقال (الذين اتبعوه) اتبعوا النبى فى غزوة تبوك (فى ساعة العسرة) فى حين العسرة والشدة وكانت لهم عسرة من الزاد وعسرة من الظهر وعسرة من الحر وعسرة من العدو وعسرة من بعد الطريق (من بعد ما كاد يزيغ) يميل (قلوب فريق منهم) من المؤمنين المخلصين عن الخروج مع النبى صلى الله عليه وسلم (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وثبت قلوبهم حتى خرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم (انه بهم رؤف رحيم) وعلى الثلاثة

الكتاب من يعمل سوأ يجز به فقال ما لكم ولهذه انما هذه للمشركين قريش وأهل الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس من يعمل سوأ يجز به يقول من يشرك يجز به وهو السوء ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا الا أن يتوب قبل موته فيتوب الله عليه * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد والحكيم الترمذي والبيهقي عن الحسن في قوله من يعمل سوأ يجز به قال انما ذلك لمن أراد الله هوانه فأما من أراد الله كرامته فانه يتجاوز عن سيآته في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون * وأخرج البيهقي عن أنس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم شجرة فهزها حتى تساقط من ورقها ما شاء الله ان يتساقط ثم قال الاوجاع والمصيبات أسرع في ذنوب بني آدم مني في هذه الشجرة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وفي ولده وماله حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة * وأخرج أحمد عن السائب بن خلاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من شئ يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والحكيم الترمذي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة * وأخرج أحمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وجع فجعل يشتكي و يتقلب على فراشه فقالت عائشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب مؤمنا نكبة من شوكة فما فوق ذلك الا حطت به عنه خطيئة و رفع له بها درجة * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه * وأخرج أحمد وهناد في الزهد معا عن أبي بكر الصديق قال ان المسلم ليؤجر في كل شئ حتى في النكبة وانقطاع شسعه والبضاعة تكون في كمه فيفقدها فيفزع لها فيجدها في ضبنه * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعد بن أبي وقاص قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال النبيون ثم الامثل من الناس فما يزال بالعبد البلاء حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبيهقي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شئ يصيب المؤمن في جسده يؤذيه الا كفر الله عنه به من سيآته * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صداع المؤمن أو شوكة يشاكها أو شئ يؤذيه يرفعه الله بها يوم القيامة درجة ويكفر عنه بها ذنوبه * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن بريدة الاسلمي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أصاب رجلا من المسلمين نكبة فما فوقها حتى ذكر الشوكة الا لاحدى خصلتين الا ليغفر الله من الذنوب ذنبا لم يكن ليغفر الله له الا بمثل ذلك أو يبلغ به من الكرامة كرامة لم يكن يبلغها الا بمثل ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن مسعود قال ان الوجع لا يكتب به الاجر انما الاجر في العمل ولكن يكفر الله به الخطايا * وأخرج ابن سعد والبيهقي عن عبد الله بن اياس بن أبي فاطمة عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيكم يحب ان يصح فلا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله قال أتحبون ان تكونوا كالحمير الضالة وفي لفظ الصيالة ألا تحبون ان تكونوا أصحاب بلاء وأصحاب كفارات والذي نفسي بيده ان الله ليبتلي المؤمن وما يبتليه الا لكرامته عليه وان العبد لتكون له الدرجة في الجنة لا يبلغها بشئ من عمله حتى يبتليه بالبلاء ليبلغ به تلك الدرجة * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا والبيهقي عن محمد بن خالد السلمي عن أبيه عن جده وكانت له صحبة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سبقت للعبد من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده ثم صبره حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لتكون له المنزلة عند الله فما يبلغها بعمل فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه ذلك * وأخرج البيهقي من طريق أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول مر موسى عليه السلام على رجل في متعبد له ثم مر به بعد ذلك وقد مزقت السباع لحمه فرأس ملقى وفخذ ملقى وكبد ملقى فقال موسى يا رب عبدك

الذين خلفوا) وتجاوز عن الثلاثة الذين خلف توبتهم كعب بن مالك وأصحابه (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) بسعتها (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم بتأخير التوبة (وظنوا) علموا وأيقنوا (أن لا ملجأ من الله) أن لا نجاة لهم من الله (الا اليه) الا بالتوبة اليه من تخلفهم عن غزوة تبوك (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وعفا عنهم (ليتوبوا) لكي يتوبوا من تخلفهم (ان الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) عبد الله بن سلام وأصحابه وغيرهم من المؤمنين (اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وكونوا مع الصادقين) مع أبي بكر وعمر وأصحابهما في الجلوس والخروج بالجهاد (ما كان لاهل المدينة) ما جاز لاهل المدينة (ومن حولهم من الاعراب) من مزينة وجهينة وأسلم (أن يتخلفوا عن رسول الله) في الغزوة (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) لا يكونوا على أنفسهم أشفق من نفس النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ولا يرغبوا بأنفسهم بصحبة أنفسهم عن نفسه عن صحبة

كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله اليه ياموسى انه سألنى درجة لم يبلغها بعمله فابتليته بهذا لابلغه بذلك
الدرجة * وأخرج البيهقى عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماضرب بمؤمن عرق الاحط
الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له به درجة * وأخرج البيهقى عن أبى هريرة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله ليبتلى عبده بالسقم حتى يكفر كل ذنب * وأخرج البيهقى عن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدع فى سبيل الله ثم احتسب غفر الله له ما كان قبل ذلك من ذنب * وأخرج ابن
أبى الدنيا والبيهقى عن يزيد بن أبى حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الصداع والمليلة بالمرء المسلم
حتى يدعه مثل الفضة البيضاء * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن عامر أخى الخضر قال انى لبارض محارب اذا
رايات وألوية فقلت ماهذا قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاست اليه وهو فى ظل شجرة قد بسط له كساء
وحوله أصحابه فذكر والاسقام فقال ان العبد المؤمن اذا أصابه سقم ثم عافاه الله كان كفارة لما مضى من ذنوبه
وموعظة له فيما يستقبل من عمره وان المنافق اذا مرض وعوفى كان كالبعير عقله أهله ثم اطلقوه ولا يدرى فيما
عقلوه ولا فيما أطلقوه فقال رجل يارسول الله ما الاسقام قال أو ماسقمت قط قال لا قال فقم عنا فلست منا
* وأخرج البيهقى عن أبى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن عبد يصرع صرعة من مرض الا بعثه
منه طاهرا * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن أبى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا مرض
أوحى الله الى ملائكته يا ملائكتى انا قيدت عبدى بقيد من قيودى فان أقبضه أغفر له وان أعافه فجسده مغفور
لاذنب له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليجرب أحدكم بالبلاء وهو أعلم كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار
فمنهم من يخرج كالذهب الابريز فذلك الذى نجاه الله من السيآت ومنهم من يخرج كالذهب دون ذلك فذلك
الذى يشك بعض الشك ومنهم من يخرج كالذهب الاسود فذلك الذى قد افتتن * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى
من طريق بشير بن عبد الله بن أبى أيوب الانصارى عن أبيه عن جده قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
من الانصار فاكب عليه فسأله فقال يانبى الله ماغمضت منذ سبع ليال ولا أحد يحضرنى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أى أخى اصبر أى أخى اصبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعات
الامراض يذهبن ساعات الخطايا * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساعات الاذى يذهبن ساعات الخطايا * وأخرج البيهقى عن الحكم بن عتيبة رفعه قال اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن
له من العمل مايكفر ذنوبه ابتلاه الله بالهم يكفر به ذنوبه * وأخرج ابن عدى والبيهقى وضعفه عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليبتلى عبده بالبلاء والهم حتى يتركه من ذنبه كالفضة المصفاة * وأخرج
البيهقى عن المسيب بن رافع ان أبا بكر الصديق قال ان المرء المسلم يمشى فى الناس وماعليه خطيئة قيل ولم ذلك يا أبا
بكر قال بالمصائب والحجر والشوكة والشسع ينقطع * وأخرج أحمد عن أبى الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الصداع والمليلة لا تزال بالمؤمن وان ذنبه مثل أحد فما يتركه وعليه من ذلك مثقال حبة من خردل
* وأخرج أحمد عن خالد بن عبد الله القسرى عن جده يزيد بن أسد انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول
المريض تحات خطاياه كما يتحات ورق الشجر * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى الدرداء قال مايسرنى بليلة أمرضها
حمر النعم * وأخرج ابن أبى شيبة عن عياض بن غضيف قال دخلنا على أبى عبيدة بن الجراح نعوده فاذا وجهه
مما يلى الجدار وامرأته قاعدة عند رأسه قلت كيف بات أبو عبيدة قالت بات باجر فاقبل علينا بوجهه فقال انى لم
أبت باجر ومن ابتلاه الله ببلاء فى جسده فهو له حطة * وأخرج ابن أبى شيبة عن سلمان قال ان المؤمن يصيبه الله
بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لسيآته ومستعتبا فيما بقى وان الفاجر يصيبه الله بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير
عقله أهله لايدرى لما عقلوه ثم أرسلوه فلا يدرى لما أرسلوه * وأخرج ابن أبى شيبة عن عمار انه كان عنده اعرابى
فذكروا الوجع فقال عمار مااشتكيت قط قال لا فقال عمار لست منا مامن عبد يبتلى الاحط عنه خطاياه كما تحط
الشجرة ورقها وان الكافر يبتلى فمثله البعير عقل فلم يدر لما عقل وأطلق فلم يدر لما أطلق * وأخرج ابن جرير
وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله من يعمل سوأ يجز به قال الشرك * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير

النبى صلى الله عليه وسلم فى الجهاد (ذلك) الخروج (بانهم لايصيبهم ظمأ) عطش فى الذهاب والمجىء (ولا نصب) ولا تعب (ولا مخمصة) ولا مجاعة (فى سبيل الله) فى الجهاد (ولا يطؤن موطأ) لايجوزون مكانا يظهرون عليه (يغيظ الكفار) بذلك (ولا ينالون من عدو نيلا) قتلا وهزيمة (الا كتب لهم به عمل صالح) ثواب عمل صالح فى الجهاد (ان الله لايضيع) لايبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين فى الجهاد (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة) قليلة ولا كثيرة فى الذهاب والمجىء (ولا يقطعون واديا) فى طلب العدو (الا كتب لهم) ثواب عمل صالح (ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) فى الجهاد (وما كان المؤمنون) ماجاز للمؤمنين (لينفروا كافة) يخرجوا جميعا فى السرية ويتركوا النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة وحده (فلولا نفر) فهلا خرج (من كل فرقة) جماعة (منهم طائفة) وبقى طائفة بالمدينة (ليتفقهوا فى الدين) لكى يتعلموا أمر الدين من النبى صلى الله عليه وسلم (ولينذروا) ليخبروا وليعلموا (قومهم

مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله من يعمل سوءا يجز به قال الكافر ثم قرأ وهل يجازى الا الكفور * قوله تعالى (ومن يعمل من الصالحات) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مسروق قال لما نزلت ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب الآية قال أهل الكتاب نحن وأنتم سواء فنزلت هذه الآية ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ففلجوا عليهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي في قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن قال أبى ان يقبل الايمان الا بالعمل الصالح * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ان ابن عمر لقيه فسأله عن هذه الآية ومن يعمل من الصالحات قال الفرائض * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن قال قد يعمل اليهودي والنصراني والمشرك الخير فلا ينفعهم الا ثوابه في الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن قال انما يتقبل الله من العمل ما كان في الايمان * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال النقير هي النكتة التي تكون في ظهر النواة * وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي قال القطمير القشرة التي تكون على النواة والفتيل الذي يكون في بطنها والنقير النقطة البيضاء التي في وسط النواة * قوله تعالى (ومن أحسن دينا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قال أهل الاسلام لا دين الا الاسلام كتابنا نسخ كل كتاب ونبينا خاتم النبيين وديننا خير الأديان فقال الله تعالى ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن * قوله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) * أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى موسى بالكلام وابراهيم بالخلة * وأخرج ابن جرير والطبراني في السنة عن ابن عباس قال ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن الضريس عن معاذ بن جبل انه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين أم ابراهيم * وأخرج الحاكم وصححه عن جندب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يتوفى ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا * وأخرج الطبراني وابن عساكر عن ابن مسعود قال ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وان صاحبكم خليل الله وان محمدا سيد بني آدم يوم القيامة ثم قرأ عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا * وأخرج الطبراني عن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الانبياء يوم القيامة كل اثنين منهم خليلان دون سائرهم قال فخليلي منهم يومئذ خليل الله ابراهيم * وأخرج الطبراني والبزار عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة قصرا من درة لا صدع فيه ولا وهن أعده الله لخليله ابراهيم عليه السلام نزلا * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال أتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج الترمذي وابن مردويه عن ابن عباس قال جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم واذا بعضهم يقول ان الله اتخذ من خلقه خليلا فابراهيم خليله وقال آخر ماذا بأعجب من ان كلم الله موسى تكليما وقال آخر فعيسى روح الله وكلمته وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم فقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى كليمه وعيسى روحه وكلمته وآدم اصطفاه الله ربه كذلك الا واني حبيب الله ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتحها الله فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين يوم القيامة ولا فخر * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات قال أوحى الله الى ابراهيم أتدري لم اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال لأني اطلعت الى قلبك فوجدتك تحب ان ترزأ ولا ترزأ * وأخرج ابن المنذر عن ابن ابزى قال دخل ابراهيم عليه السلام منزله فجاءه ملك الموت في صورة شاب لا يعرفه فقال له ابراهيم باذن من دخلت قال باذن رب المنزل فعرفه ابراهيم فقال له ملك الموت ان ربك اتخذ من عباده خليلا قال ابراهيم ونحن ذلك قال وما تصنع به قال أكون خادما له حتى أموت قال فانه انت قال وبأي شيء اتخذني خليلا قال بأنك تحب ان تعطي ولا تأخذ * وأخرج البيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل لم اتخذ الله ابراهيم خليلا

قال

ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ولله ما في السموات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطا

اذا رجعوا اليهم) من غزوتهم (لعلهم يحذرون) لكي يعلموا ما أمروا به وما نهوا عنه ويقال نزلت هذه الآية في بني أسد أصابتهم سنة فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأغلوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعذرات فنهاهم الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) من بني قريظة والنضير وفدك وخيبر (وليجدوا فيكم) منكم (غلظة) شدة (واعلموا) يا معشر المؤمنين (ان الله مع المتقين) معين المؤمنين محمد عليه السلام وأصحابه بالنصرة على أعدائهم (واذا ما أنزلت سورة) آية فقرأ عليهم محمد صلى الله عليه وسلم (فمنهم) من المنافقين (من يقول) أي يقول

قال لا طعامه الطعام يا محمد * وأخرج الديلمي بسند واه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس يا عم أتدري لم اتخذ الله ابراهيم خليلا هبط اليه جبريل فقال ايها الخليل هل تدري بما استوجبت الخلة فقال لا أدري يا جبريل قال لانك تعطي ولا تأخذ * وأخرج الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزارا ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهقي في شعب الايمان وضعفه وابن عساكر والديلمي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيي * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن علي ابن أبي طالب قال اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم قبطيتين والنبي صلى الله عليه وسلم حلة حبرة وهو عن يمين العرش والله أعلم * قوله تعالى (ويستفتونك في النساء) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ويستفتونك في النساء الآية قال كان أهل الجاهلية لا يورثون المولود حتى يكبر ولا يورثون المرأة فلما كان الاسلام قال ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في أول السورة في الفرائض * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كان لا يرث الا الرجل الذي قد بلغ ان يقوم في المال ويعمل فيه لا يرث الصغير ولا المرأة شيأ فلما نزلت المواريث في سورة النساء شق ذلك على الناس وقالوا أيرث الصغير الذي لا يقوم في المال والمرأة التي هي كذلك فيرثان كما يرث الرجل فرجوا ان يأتي في ذلك حدث من السماء فانتظروا فلما رأوا انه لا يأتي حدث قالوا لئن تم هذا انه لواجب ما عنه بد ثم قالوا سلوا فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في أول السورة في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قال سعيد بن جبير وكان الولي اذا كانت المرأة ذات جمال ومال رغب فيها ونكحها واستأثر بها واذا لم تكن ذات جمال ومال أنكحها ولم ينكحها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصبيان شيأ كانوا يقولون لا يغزون ولا يغنمون خيرا ففرض الله لهن الميراث حقا واجبا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم في الآية قال كانوا اذا كانت الجارية يتيمة دميمة لم يعطوها ميراثها وحبسوها من التزوج حتى تموت فيرثوها فانزل الله هذا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل فيرغب ان ينكحها ولا يعطيها مالها رجاء ان تموت فيرثها وان مات لها حميم لم تعط من الميراث شيأ وكان ذلك في الجاهلية فبين الله لهم ذلك وكانوا لا يورثون الصغير والضعيف شيأ فامر الله أن يعطى نصيبه من الميراث * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال كان جابر بن عبد الله ابنة عم عمياء وكانت دميمة وكانت قد ورثت من أبيها مالا فكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها رهبة ان يذهب الزوج بمالها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان ناس في حجورهم جوار أيضا مثل ذلك فانزل الله فيهم هذا * وأخرج ابن أبي شيبة من طريق السدي عن أبي مالك في قوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قال كانت المرأة اذا كانت عند ولي يرغب عن حسنها لم يتزوجها ولم يترك أحدا يتزوجها والمستضعفين من الولدان قال كانوا لا يورثون الا الاكبر فالاكبر * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير في قوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء قال ما يتلى عليكم في أول السورة من المواريث وكانوا لا يورثون امرأة ولا صبيا حتى يحتلم * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن عائشة في قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون أن تنكحوهن قالت هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها قد شركته في ماله حتى في العذق فيرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه في ماله بما شركته فيعضلها فنزلت هذه الآية * وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم

ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما

ـــــــــــــــــــ

بعضهم لبعض (أيكم زادته هذه) السورة والآية (ايمانا) خوفا ورجاء ويقينا قال محمد (فاما الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام وأصحابه (فزادتهم ايمانا) خوفا ورجاء ويقينا (وهم يستبشرون) بما أنزل من القرآن (وأما الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (فزادتهم رجسا الى رجسهم) شكا الى شكهم بما أنزل من القرآن (وماتوا وهم كافرون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن في السر (أولا يرون) يعني المنافقين (أنهم يفتنون) يبتلون باظهار مكرهم وخيانتهم ويقال بنقض عهدهم (في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون) من صنيعهم ونقض عهدهم (ولاهم يذكرون) يتعظون (واذا ما أنزلت سورة) جبريل بسورة فيها عيب

عن عائشة قالت ثم ان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن فأنزل الله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء قالت والذي ذكر الله انه يتلى عليهم في الكتاب الآية الاولى التي قال الله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت وقول الله وترغبون ان تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا ان ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء الا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن ✱ وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال كان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقي عليها ثوبه فاذا فعل ذلك لم يقدر أحد ان يتزوجها أبدا فان كانت جميلة وهويها تزوجها وأكل مالها وان كانت دميمة منعها الرجال أبدا حتى تموت فاذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك ونهى عنه وكانوا لا يورثون الصغار ولا البنات وذلك قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن فنهى الله عنه وبين لكل ذي سهم سهمه صغيرا كان أو كبيرا ✱ وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل فيها دمامة فيرغب عنها ان ينكحها ولا ينكحها رغبة في مالها ✱ وأخرج القاضي اسمعيل في أحكام القرآن عن عبد الملك بن محمد بن حزم ان عمرة بنت حزم كانت تحت سعد بن الربيع فقتل عنها بأحد وكان له منها ابنة فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تطلب ميراث ابنتها ففيها نزلت ويستفتونك في النساء الآية ✱ وأخرج ابن المنذر من طريق ابن عون عن الحسن وابن سيرين في هذه الآية قال أحدهما ترغبون فيهن وقال الآخر ترغبون عنهن ✱ وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن الحسن في قوله وترغبون ان تنكحوهن قال ترغبون عنهن ✱ وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عبيدة وترغبون ان تنكحوهن قال ترغبون عنهن ✱ قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها) الآيات ✱ أخرج الطيالسي والترمذي وحسنه وابن المنذر والطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وان امرأة خافت من بعلها نشوزا الآية قال ابن عباس فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز ✱ وأخرج ابن سعد وأبو داود والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في مكثه عندنا وكان قل يوم الا وهو يطوف علينا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ الى من هو يومها فيبيت عندها ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله يومي هو لعائشة فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فأنزل الله في ذلك وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا الآية ✱ وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن جرير وابن المنذر عن عائشة وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا الآية قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شأني في حل فنزلت هذه الآية ✱ وأخرج ابن ماجه عن عائشة قالت نزلت هذه الآية والصلح خير في رجل كانت تحته امرأة قد طالت صحبتها وولدت منه أولادا فأراد ان يستبدل بها فراضته على ان يقيم عندها ولا يقسم لها ✱ وأخرج مالك وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن رافع بن خديج انه كانت تحته امرأة قد خلا من سنها فتزوج عليها شابة فآثرها عليها فأبت الاولى ان تقر فطلقها تطليقة حتى اذا بقي من أجلها يسير قال ان شئت راجعتك وصبرت على الأثرة وان شئت تركتك قالت بل راجعني فراجعها فلم تصبر على الأثرة فطلقها أخرى وآثر عليها الشابة فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله أنزل فيه وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا الآية ✱ وأخرج الشافعي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن سعيد بن المسيب ان ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج فكره منها أمرا اما كبرا أو غيره فأراد طلاقها فقالت لا تطلقني واقسم لي ما بدا لك فاصطلحا على صلح فجرت السنة بذلك ونزل القرآن وان امرأة خافت من بعلها الآية ✱ وأخرج ابن جرير عن عمران رجلا سأله عن آية فكره ذلك وضربه بالدرة فسأله آخر عن هذه الآية وان امرأة خافت من بعلها نشوزا فقال عن مثل هذا فسلوا ثم قال هذه المرأة تكون عند الرجل قد خلا من سنها فيتزوج المرأة الشابة يلتمس ولدها فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز ✱ وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وابن راهويه وعبد بن

وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا

المنافقين وكان يقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم (تفار) المنافقون (بعضهم الى بعض هل يراكم من أحد) من المنافقين (ثم

حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن علي بن أبي طالب انه سئل عن هذه الآية فقال هو الرجل عنده امرأتان فتكون احداهما قد عجزت أو تكون دميمة فيريد فراقها فتصالحه على ان يكون عنده ليلة وعند الاخرى ليالي ولا يفارقها فما طابت به نفسها فلا باس به فان رجعت سوى بينهما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال هي المرأة تكون عند الرجل حتى تكبر فيريد ان يتزوج عليها فيتصالحان بينهما صلحا على ان لها يوما ولهذه يومان أو ثلاثة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال تلك المرأة تكون عند الرجل لا يرى منها كثيرا مما يحب وله امرأة غيرها أحب اليه منها فيؤثرها عليها فامر الله اذا كان ذلك ان يقول لها يا هذه ان شئت ان تقيمي على ما ترين من الاثرة فاواسيك وانفق عليك فاقيمي وان كرهت خليت سبيلك فان هي رضيت ان تقيم بعد ان يخيرها فلا جناح عليه وهو قوله والصلح خير يعني ان تخيير الزوج لها بين الاقامة والفراق خير من تمادي الزوج على أثرة غيرها عليها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال هو الرجل تكون تحته المرأة الكبيرة فينكح عليها المرأة الشابة ويكره ان يفارق أم ولده فيصالحها على عطية من ماله ونفسه فيطيب له ذلك الصلح * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال نزلت في أبي السنابل بن بعكك * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سودة بنت زمعة * وأخرج أبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الحلال الى الله الطلاق * وأخرج الحاكم عن كثير بن عبد الله بن عوف عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا أو أحل حراما والمسلمون على شروطهم الا شرطا حرم حلالا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وأحضرت الانفس الشح قال تشح عند الصلح على نصيبها من زوجها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله وأحضرت الانفس الشح قال هواه في الشئ يحرص عليه وفي قوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء قال في الحب والجماع وفي قوله فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال لا هي أيم ولا هي ذات زوج * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال نزلت هذه الآية ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء في عائشة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبها أكثر من غيرها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له امرأتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال كانوا يستحبون أن يسووا بين الضرائر حتى في الطيب يتطيب لهذه كما يتطيب لهذه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن جابر بن زيد قال كانت لي امرأتان فلقد كنت أعدل بينهما حتى أعد القبل * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين في الذي له امرأتان يكره ان يتوضأ في بيت احداهما دون الاخرى * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال ان كانوا ليسوون بين الضرائر حتى تبقى الفضلة مما لا يكال من السويق والطعام فيقسمونه كفا كفا اذا كان مما لا يستطاع كيله * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء قال في الجماع * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن عبيدة في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء قال في الحب فلا تميلوا كل الميل قال في الغشيان فتذروها كالمعلقة لا أيم ولا ذات زوج * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء قال يعني في الحب فلا تميلوا كل الميل قال لا تتعمدوا الاساءة * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية يقول لا تمل عليها فلا تنفق عليها ولا تقسم لها يوما * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في الآية يقول ان أحببت واحدة وأبغضت واحدة فاعدل بينهما * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فتذروها كالمعلقة قال لا مطلقة ولا ذات بعل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير عن قتادة في قوله كالمعلقة قال كالمسجونة * وأخرج

انصرفوا) عن الصلاة والخطبة والحق والهدى (صرف الله قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال مالوا عن الحق والهدى فامال الله قلوبهم عن ذلك الانصراف (بانهم قوم لا يفقهون) أمر الله ولا يصدقونه (لقد جاءكم) يا أهل مكة (رسول من أنفسكم) عربي هاشمي مثلكم (عزيز عليه) شديد عليه (ما عنتم) ما أثمتم (حريص عليكم) على ايمانكم (بالمؤمنين) بجميع المؤمنين (رؤف رحيم فان تولوا) عن الايمان والتوبة وما قلت لهم (فقل حسبي الله) ثقتي بالله (لا اله الا هو) لا حافظ ولا ناصر الا هو (عليه توكلت) اتكلت ووثقت (وهو رب العرش) السرير (العظيم) الكبير (ومن السورة التي يذكر فيها يونس وهي كلها مكية الا آية واحدة عند رأس الاربعين فانها نزلت في اليهود فهي مدنية وهي قول الله عز وجل ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به الآية آياتها مائة وتسع آيات وكلماتها ألف وثمانمائة واثنتان وحروفها ستة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون)*

عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وان يتفرقا قال الطلاق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وكان الله غنيا قال غنيا عن خلقه حميدا قال مستحمدا اليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن علي مثله * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله وكفى بالله وكيلا قال حفيظا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين قال قادر والله ربنا على ذلك أن يهلك من خلقه ما شاء ويأت بآخرين من بعدهم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين الآية قال أمر الله المؤمنين ان يقولوا بالحق ولو على أنفسهم أو آبائهم أو أبنائهم لا يحابوا غنيا لغناه ولا يرحموا مسكينا لمسكنته وفي قوله فلا تتبعوا الهوى وتذروا الحق فتجوروا وان تلووا يعني ألسنتكم بالشهادة أو تعرضوا عنها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس في قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله الآية قال الرجلان يقعدان عند القاضي فيكون لي القاضي واعراضه لاحد الرجلين على الآخر * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مولى لابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانت البقرة أول سورة نزلت ثم أردفها سورة النساء قال فكان الرجل يكون عنده الشهادة قبل ابنه أو عمه أو ذوي رحمه فيلوي بها لسانه أو يكتمها مما يرى من عسرته حتى يوسر فيقضي فنزلت كونوا قوامين بالقسط شهداء لله يعني ان يكن غنيا أو فقيرا * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم اختصم اليه رجلان غني وفقير فكان حلفه مع الفقير يرى ان الفقير لا يظلم الغني فأبى الله الا ان يقوم بالقسط في الغني والفقير * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال هذا في الشهادة فأقم الشهادة يا ابن آدم ولو على نفسك أو الوالدين والاقربين أو على ذي قرابتك وأشراف قومك فانما الشهادة لله وليست للناس وان الله تعالى رضي بالعدل لنفسه والاقساط والعدل ميزان الله في الارض به يرد الله من الشديد على الضعيف ومن الصادق على الكاذب ومن المبطل على المحق وبالعدل يصدق الصادق ويكذب الكاذب ويرد المعتدي ويوبخه تعالى ربنا وتبارك وبالعدل يصلح الناس يا ابن آدم ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما يقول الله أولى بغنيكم وفقيركم ولا يمنعك غنى غني ولا فقر فقير ان تشهد عليه بما تعلم فان ذلك من الحق قال وذكر لنا ان نبي الله موسى عليه السلام قال يا رب أي شيء وضعت في الارض أقل قال العدل أقل ما وضعت * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وان تلووا أو تعرضوا يقول تلوي لسانك بغير الحق وهي اللجلجة فلا يقيم الشهادة على وجهها والاعراض الترك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال تلووا تحرفوا وتعرضوا تتركوا * وأخرج آدم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله وان تلووا يقول تبدلوا الشهادة أو تعرضوا يقول تكتموها * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) الآية * أخرج الثعلبي عن ابن عباس ان عبد الله بن سلام وأسدا وأسيدا ابني كعب وثعلبة بن قيس وسلاما ابن أخت عبد الله بن سلام وسلمة ابن أخيه ويامين بن يامين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبكتابك وموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل آمنوا بالله ورسوله محمد وكتابه القرآن وبكل كتاب كان قبله فقالوا لا نفعل فنزلت يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل قال فآمنوا كلهم * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله الآية قال يعني بذلك أهل الكتاب كان الله قد أخذ ميثاقهم في التوراة والانجيل واقروا على أنفسهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث الله رسوله دعاهم الى ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وذكرهم الذي أخذ عليهم من الميثاق فمنهم من صدق النبي واتبعه ومنهم من كفر * قوله تعالى (ان الذين آمنوا ثم كفروا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال هم اليهود والنصارى آمنت اليهود بالتوراة ثم كفرت وآمنت النصارى بالانجيل ثم كفرت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا قال هؤلاء اليهود آمنوا بالتوراة

يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وان تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقد نزل عليكم في الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) ان هذه السورة آيات القرآن المحكم بالحلال والحرام (أكان للناس)

ثم كفروا ثم ذكر النصارى فقال ثم آمنوا ثم كفروا يقول آمنوا بالانجيل ثم كفروا به ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا ليهديهم سبيلا قال طريق هدى وقد كفروا بآيات الله * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال هؤلاء المنافقون آمنوا مرتين وكفروا مرتين ثم ازدادوا كفرا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال هم المنافقون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن علي انه قال في المرتد ان كنت لمستتيبه ثلاثا ثم قرأ هذه الآية ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه عن فضالة بن عبيد انه أتى برجل من المسلمين قد فر الى العدو فأقاله الاسلام فأسلم ثم فر الثانية فأتى به فأقاله الاسلام ثم فر الثالثة فأتى به فنزع بهذه الآية ان الذين آمنوا ثم كفروا الى سبيلا ثم ضرب عنقه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ازدادوا كفرا قال تموا على كفرهم حتى ماتوا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد مثله * وأخرج الحاكم في التاريخ والديلمي وابن عساكر عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول كل يوم أنا ربكم العزيز فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز * قوله تعالى (فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم) * أخرج ابن المنذر وابن جرير عن أبي وائل قال ان الرجل ليتكلم في المجلس بالكلمة من الكذب ليضحك بها جلساءه فيسخط الله عليهم جميعا فذكر ذلك لابراهيم النخعي فقال صدق أبو وائل أوليس ذلك في كتاب الله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال أنزل في سورة الانعام حتى يخوضوا في حديث غيره ثم نزل التشديد في سورة النساء انكم اذا مثلهم * وأخرج ابن المنذر عن السدي في الآية قال كان المشركون اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله والقرآن فشتموه واستهزؤا به فأمر الله ان لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره * وأخرج عن سعيد بن جبير ان الله جامع المنافقين من أهل المدينة والمشركين من أهل مكة الذين خاضوا واستهزؤا بالقرآن في جهنم جميعا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد الذين يتربصون بكم قال هم المنافقون يتربصون بالمؤمنين فان كان لكم فتح من الله ان أصاب المسلمون من عدوهم غنيمة قال المنافقون ألم نكن قد كنا معكم فاعطونا من الغنيمة مثل ما تأخذون وان كان للكافرين نصيب يصيبونه من المسلمين قال المنافقون للكفار ألم نستحوذ عليكم ألم نبين لكم أنا على ما أنتم عليه قد كنا نثبطهم عنكم * وأخرج ابن جرير عن السدي ألم نستحوذ عليكم قال نغلب عليكم * قوله تعالى (ولن يجعل الله) الآية * أخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن علي انه قيل له أرأيت هذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وهم يقاتلونا فيظهرون ويقتلون فقال ادنه ادنه ثم قال فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا * وأخرج ابن جرير عن علي ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال في الآخرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال ذاك يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال ذاك يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي مالك مثله * وأخرج ابن جرير عن السدي سبيلا قال حجة * قوله تعالى (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن في الآية قال يلقى على كل مؤمن ومنافق نور يمشون به يوم القيامة حتى اذا انتهوا الى الصراط طفئ نور المنافقين ومضى المؤمنون بنورهم فتلك خديعة الله اياهم * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله وهو خادعهم قال يعطيهم يوم القيامة نورا يمشون فيه مع المسلمين كما كانوا معهم في الدنيا ثم يسلبهم ذلك النور فيطفئه فيقومون في ظلمتهم * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد وسعيد بن جبير نحوه * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في الآية قال نزلت في عبد الله بن أبي وأبي عامر بن النعمان * قوله تعالى (واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في الصمت عن ابن عباس انه كان يكره أن يقول الرجل اني كسلان ويتأول هذه الآية * قوله تعالى (يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا) * أخرج أبو يعلى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن الصلاة حيث يراه الناس وأساءها حيث يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه * وأخرج

فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا

لأهل مكة (عجبا أن أوحينا) بأن أوحينا (الى رجل منهم) آدمي مثلهم (أن أنذر الناس) أن خوف أهل مكة بالقرآن (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق) ثواب خير ويقال أعمالهم في الدنيا قدمهم في الآخرة عند ربهم ويقال ان لهم نبي صدق ويقال شفيع صدق (عند ربهم قال الكافرون) كفار مكة (ان هذا) القرآن (لسحر) كذب (مبين ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا أول يوم يوم الاحد

عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة يراؤن الناس قال والله لولا الناس ما صلى المنافق ولا يصلي الا رياء وسمعة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن ولا يذكرون الله الا قليلا قال انما قل لانه كان لغير الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ولا يذكرون الله الا قليلا قال انما قل ذكر المنافق لان الله لم يقبله وكل ما رد الله قليل وكل ما قبل الله كثير * وأخرج ابن المنذر عن علي قال لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل * وأخرج مسلم وأبو داود والبيهقي في سننه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا * قوله تعالى (مذبذبين) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال مثل المؤمن والمنافق والكافر مثل ثلاثة نفر انتهوا الى واد فوقع أحدهم فعبر حتى أتى ثم وقع أحدهم حتى أتى على نصف الوادي ناداه الذي على شفير الوادي ويلك أين تذهب الى الهلكة ارجع عودك على بدئك وناداه الذي عبر هلم النجاة فجعل ينظر الى هذا مرة والى هذا مرة قال فجاءه سيل فأغرقه فالذي عبر المؤمن والذي غرق المنافق مذبذب بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والذي مكث الكافر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يقول ليسوا بمؤمنين مخلصين ولا مشركين مصرحين بالشرك قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب مثلا للمؤمن والكافر والمنافق كمثل رهط ثلاثة دفعوا الى نهر فوقع المؤمن فقطع ثم وقع المنافق حتى كاد يصل الى المؤمن ناداه الكافر ان هلم الي فاني أخشى عليك وناداه المؤمن ان هلم الي فان عندي وعندي يحضي له ما عنده فما زال المنافق يتردد بينهما حتى أتى عليه الماء فغرقه وان المنافق لم يزل في شك وشبهة حتى أتى عليه الموت وهو كذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله مذبذبين بين ذلك قال هم المنافقون لا الى هؤلاء يقول لا الى أصحاب محمد ولا الى هؤلاء اليهود * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد مذبذبين بين ذلك قال بين الاسلام والكفر * وأخرج عبد بن حميد والبخاري في تاريخه ومسلم وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري أيهما تتبع * وأخرج أحمد والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل المنافق يوم القيامة كالشاة بين الغنمين ان أتت هؤلاء نطحتها وان أتت هؤلاء نطحتها * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا قال ان لله السلطان على خلقه ولكنه يقول عذرا مبينا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن فهو حجة * قوله تعالى (ان المنافقين في الدرك) الآية * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وهناد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في صفة النار عن ابن مسعود ان المنافقين في الدرك الاسفل قال في توابيت من حديد مقفلة عليهم وفي لفظ مبهمة عليهم أي مقفلة لا يهتدون لمكان فتحها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي هريرة ان المنافقين في الدرك الاسفل قال الدرك الاسفل بيوت من حديد لها أبواب تطبق عليها فيوقد من تحتهم ومن فوقهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي هريرة ان المنافقين في الدرك قال في توابيت ترتج عليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الدرك الاسفل يعني في أسفل النار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن كثير قال سمعت ان جهنم ادراك منازل بعضها فوق بعض * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة النار عن أبي الاحوص قال قال ابن مسعود أي أهل النار أشد عذابا قال رجل المنافقون قال صدقت فهل تدري كيف يعذبون قال لا قال يجعلون في توابيت من حديد تصمد عليهم ثم يجعلون في الدرك الاسفل في تنانير أضيق من زج يقال له جب الحزن يطبق على أقوام بأعمالهم آخر الابد * قوله تعالى (وأخلصوا دينهم لله) * أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاخلاص وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن معاذ بن جبل انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن أوصني قال أخلص دينك يكفك القليل من العمل * وأخرج ابن أبي الدنيا في الاخلاص والبيهقي في الشعب عن ثوبان سمعت رسول الله

مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما

وآخر يوم الجمعة طول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) استقر ويقال امتلأ به العرش (يدبر الامر) أمر العباد ويقال ينظر في أمر العباد ويقال يبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (ما من شفيع) ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لاحد (الا من بعد اذنه) الا باذن الله (ذلكم الله ربكم) الذي يفعل ذلك هو ربكم (فاعبدوه) فوحدوه (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون (اليه مرجعكم) بعد الموت (جميعا وعد الله حقا) صدقا كائنا (انه يبدأ الخلق) من

صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء * وأخرج البيهقي عن أبي فراس رجل من أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني عما شئتم فنادى رجل يا رسول الله ما الاسلام قال اقام الصلاة وايتاء الزكاة قال فما الايمان قال الاخلاص قال فما اليقين قال التصديق بالقيامة * وأخرج البزار بسند حسن عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مؤمن اخلاص العمل لله والمناصحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعاءهم يحيط من ورائهم * وأخرج النسائي عن مصعب بن سعد عن أبيه انه ظن ان له فضلا على من دونه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم * وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي في زوائد الزهد وأبو الشيخ بن حبان عن مكحول قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أخلص عبد لله أربعين صباحا الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه * وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد أفلح من أخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة وأذنه مستمعة وعينه ناظرة فاما الاذن فقمع والعين مقرة لما يوعى القلب وقد أفلح من جعل قلبه واعيا * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه عن المحارم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد والحكيم الترمذي وابن أبي حاتم عن أبي ثمامة قال قال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من المخلص لله قال الذي يعمل لله لا يحب أن يحمده الناس عليه * وأخرج ابن عساكر عن أبي ادريس قال لا يبلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب أن يحمده أحد على شيء من عمل الله عز وجل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ما يفعل الله بعذابكم الآية قال ان الله لا يعذب شاكرا ولا مؤمنا * قوله تعالى (لا يحب الله الجهر بالسوء) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الآية قال لا يحب الله أن يدعو أحد على أحد الا أن يكون مظلوما فانه رخص له أن يدعو على من ظلمه وان يصبر فهو خير له * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن في الآية قال هو الرجل يظلم الرجل فلا يدع عليه ولكن ليقل اللهم أعني عليه اللهم استخرج لي حقي حل بينه وبين ما يريد ونحو هذا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في الآية قال عذر الله المظلوم كما تسمعون أن يدعو * وأخرج أبو داود عن عائشة انه سرق لها شيء فجعلت تدعو عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبخي عنه بدعائك * وأخرج الترمذي عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا على من ظلمه فقد انتصر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال نزلت في رجل ضاف رجلا بفلاة من الارض فلم يضفه فنزلت الا من ظلم ذكر انه لم يضفه لا يزيد على ذلك * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال هو الرجل ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فيخرج من عنده فيقول أساء ضيافتي ولم يحسن * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية يقول ان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول من أحد من الخلق ولكن يقول من ظلم فانتصر بمثل ما ظلم فليس عليه جناح * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال كان أبي يقرأ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال ابن زيد يقول من قام على ذلك النفاق فجهر له بالسوء حتى ينزع * وأخرج ابن المنذر عن اسمعيل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال كان الضحاك بن مزاحم يقول هذا في التقديم والتأخير يقول الله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم الا من ظلم وكان يقرؤها كذلك ثم قال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول أي على كل حال * قوله تعالى (ان الذين يكفرون) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال أولئك أعداء الله اليهود والنصارى آمنت اليهود بالتوراة وموسى وكفروا بالانجيل وعيسى وآمنت النصارى بالانجيل وعيسى وكفروا بالقرآن ومحمد فاتخذوا اليهودية والنصرانية وهما بدعتان ليستا من الله وتركوا الاسلام وهو دين الله الذي بعث به رسله * وأخرج ابن جرير عن السدي وابن جريج نحوه * قوله تعالى (يسألك أهل الكتاب) الآيات

لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم

* أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال جاء ناس من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان موسى جاءنا بالالواح من عند الله فائتنا بالالواح من عند الله حتى نصدقك فانزل الله يسألك أهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء الى وقولهم على مريم بهتانا عظيما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال ان اليهود والنصارى قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم لن نبايعك على ما تدعونا اليه حتى تأتينا بكتاب من عند الله من الله الى فلان انك رسول الله والى فلان انك رسول الله فانزل الله يسألك أهل الكتاب الآية * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال قالت اليهود ان كنت صادقا انك رسول الله فائتنا كتابا مكتوبا من السماء كما جاء به موسى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ان تنزل عليهم كتابا من السماء أي كتابا خاصة وفي قوله جهرة أي عيانا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فقالوا أرنا الله جهرة قال انهم اذا رأوه فقد رأوه انما قالوا جهرة أرنا الله قال هو مقدم ومؤخر * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عمر بن الخطاب انه قرأ فاخذتهم الصعقة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله فاخذتهم الصاعقة قال الموت أماتهم الله قبل آجالهم عقوبة بقولهم ما شاء الله ان يميتهم ثم بعثهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ورفعنا فوقهم الطور قال جبل كانوا في أصله فرفعه الله فجعله فوقهم كأنه ظلة فقال لتأخذن أمري أو لارمينكم به فقالوا نأخذه وأمسكه الله عنهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا قال كنا نحدث أنه باب من أبواب بيت المقدس وقلنا لهم لا تعدوا في السبت قال أمر القوم أن لا يأكلوا الحيتان يوم السبت ولا يعرضوا لها وأحلت لهم ما خلا ذلك وفي قوله فبما نقضهم يقول فبنقضهم ميثاقهم وقولهم قلوبنا غلف أي لا تفقه بل طبع الله عليها يقول لما ترك القوم أمر الله وقتلوا رسله وكفروا بآياته ونقضوا الميثاق الذي عليهم طبع الله على قلوبهم ولعنهم حين فعلوا ذلك * وأخرج البزار والبيهقي في الشعب وضعفه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطابع معلق بقائمة العرش فاذا انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي واجترئ على الله بعث الله الطابع فطبع على قلبه فلا يقبل بعد ذلك شيأ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وقولهم على مريم بهتانا عظيما قال رموها بالزنا * وأخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصححه عن علي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ان لك من عيسى مثلا أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له والله تعالى أعلم * قوله تعالى (وقولهم انا قتلنا المسيح) الآية

* أخرج عبد بن حميد والنسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما أراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج الى أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلا من الحواريين فخرج عليهم من عين البيت ورأسه يقطر ماء فقال ان منكم من يكفر بي اثنى عشر مرة بعد ان آمن بي ثم قال أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي فقام شاب من أحدثهم سنا فقال له اجلس ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال اجلس ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال أنا فقال انت ذاك فالقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة في البيت الى السماء قال وجاء الطلب من اليهود فاخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه وكفر به بعضهم اثنى عشر مرة بعد ان آمن به وافترقوا ثلاث فرق وقالت طائفة كان الله فينا ما شاء ثم صعد الى السماء فهؤلاء اليعقوبية وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء ثم رفعه الله اليه وهؤلاء النسطورية وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله وهؤلاء المسلمون فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها فلم يزل الاسلام طامسا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل يعني الطائفة التي آمنت في زمن عيسى وكفرت الطائفة التي كفرت في زمن عيسى فايدنا الذين آمنوا في زمن عيسى باظهار محمد دينهم على دين الكافرين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة وقولهم انا قتلنا المسيح الآية قال أولئك أعداء الله اليهود افتخروا بقتل عيسى وزعموا انهم قتلوه وصلبوه وذكر لنا انه قال لاصحابه أيكم يقذف عليه شبهي فانه مقتول قال رجل من أصحابه أنا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله نبيه ورفعه اليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله شبه لهم قال صلبوا رجلا غير عيسى شبهوه بعيسى يحسبونه اياه ورفع الله اليه عيسى حيا * وأخرج ابن جرير

على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه

النطفة (ثم يعيده) بعد الموت (ليجزي الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (بالقسط) بالعدل الجنة (والذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لهم شراب من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (وعذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم (بما كانوا يكفرون) بمحمد عليه السلام والقرآن (هو الذي جعل الشمس ضياء) للعالمين بالنهار (والقمر نورا) لهم بالليل (وقدره منازل) جعل له منازل (لتعلموا عدد السنين والحساب) حساب الشهور والايام (ما خلق الله ذلك الا بالحق) لبيان الحق والباطل (يفصل الآيات) يبين الآيات من القرآن لعلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) يصدقون (ان في اختلاف الليل والنهار) في تقلب الليل

عن ابن عباس وما قتلوه يقينا قال يعني لم يقتلوا ظنهم يقينا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال ما قتلوا ظنهم يقينا * وأخرج ابن جرير مثله عن جويبر والسدي * وأخرج عبد الرزاق وأحمد في الزهد وابن عساكر من طريق ثابت البناني عن أبي رافع قال رفع عيسى بن مريم وعليه مدرعة وخفا راع وخذافة يحذف بها الطير * وأخرج أحمد في الزهد وأبو نعيم وابن عساكر من طريق ثابت البناني عن أبي العالية قال ما ترك عيسى ابن مريم حين رفع الا مدرعة صوف وخفي راع وقذافة يقذف بها الطير * وأخرج ابن عساكر عن عبد الجبار ابن عبد الله بن سليمان قال أقبل عيسى بن مريم على أصحابه ليلة رفع فقال لهم لا تأكلوا بكتاب الله أجرا فانكم ان لم تفعلوا أقعدكم الله على منابر الحجر منها خير من الدنيا وما فيها قال عبد الجبار وهي المقاعد التي ذكر الله في القرآن في مقعد صدق عند مليك مقتدر ورفع عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن وهب بن منبه قال ان عيسى لما أعلمه الله انه خارج من الدنيا جزع من الموت وشق عليه فدعا الحواريين فصنع لهم طعاما فقال احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم ويوضئهم بيده ويمسح أيديهم بثيابه فتعاظموا ذلك وتكارموه فقال الا من رد علي شيأ الليلة مما أصنع فليس مني ولا أنا منه فأقروه حتى فرغ من ذلك قال أما ما صنعت بكم الليلة مما خدمتكم ولا يتعظم بعضكم على بعض وليبذل بعضكم نفسه لبعض كما بذلت نفسي لكم وأما حاجتي التي استعنتكم عليها فتدعون لي الله وتجتهدون في الدعاء ان يؤخر أجلي فلما نصبوا أنفسهم للدعاء وأرادوا أن يجتهدوا أخذهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله ما تصبرون لي ليلة واحدة تعينوني فيها قالوا والله ما ندري ما لنا لقد كنا نسمر فنكثر السمر وما نطيق الليلة سمرا وما نريد دعاء الا حيل بيننا وبينه فقال يذهب بالراعي وتتفرق الغنم وجعل يأتي بكلام نحو هذا ينعى به نفسه ثم قال الحق ليكفرن بي أحدكم قبل ان يصيح الديك ثلاث مرات وليبيعني أحدكم بدراهم يسيرة وليأكلن ثمني فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فأخذوا شمعون أحد الحواريين فقالوا هذا من أصحابه فجحد وقال ما أنا بصاحبه فتركوه ثم أخذه آخرون كذلك ثم سمع صوت ديك فبكى وأحزنه فلما أصبح أتى أحد الحواريين الى اليهود فقال ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فأخذها ودلهم عليه وكان شبه عليهم قبل ذلك فأخذوه واستوثقوا منه وربطوه بالحبل فجعلوا يقودونه ويقولون أنت كنت تحيي الموتى وتبرئ المجنون أفلا تخلص نفسك من هذا الحبل ويبصقون عليه ويلقون عليه الشوك حتى أتوا به الخشبة التي أرادوا ان يصلبوه عليها فرفعه الله اليه وصلبوا ما شبه لهم فمكث سبعا ثم ان أمه والمرأة التي كان يداويها عيسى فأبرأها الله من الجنون جاءتا تبكيان حيث المصلوب فجاءهما عيسى فقال علام تبكيان قالتا عليك قال اني قد رفعني الله اليه ولم يصبني الا خير وان هذا شيء شبه لهم فأمروا الحواريين أن يلقوني الى مكان كذا وكذا فلقوه الى ذلك المكان أحد عشر وفقد الذي كان باعه ودل عليه اليهود فسأل عنه أصحابه فقالوا انه ندم على ما صنع فاختنق وقتل نفسه قال لو تاب تاب الله عليه ثم سألهم عن غلام يتبعهم يقال له يحنا فقال هو معكم فانطلقوا فانه سيصبح كل انسان منكم يحدث بلغة فلينذرهم وليدعهم * وأخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ان عيسى عليه السلام كان سياحا فمر على امرأة تستقي فقال اسقيني من ماءك الذي من شرب منه مات وأسقيك من مائي الذي من شرب منه حي قال وصادف امرأة حكيمة فقالت له أما تكتفي بمائك الذي من شرب منه حي عن مائي الذي من شرب منه مات قال ان ماءك عاجل ومائي آجل قالت لعلك هذا الرجل الذي يقال له عيسى بن مريم قال فاني أنا هو وأنا أدعوك الى عبادة الله وترك ما تعبدين من دون الله عز وجل قالت فأتني على ما تقول ببرهان قال برهان ذلك أن ترجعي الى زوجك فيطلقك قالت ان في هذا الآية بينة ما في بني اسرائيل امرأة أكرم على زوجها مني ولئن كان كما تقول اني لأعرف انك صادق قال فرجعت الى زوجها وكان شابا غيورا فقال ما بطؤ بك قالت مر علي رجل فأرادت ان تخبره عن عيسى فاحتملته الغيرة فطلقها فقالت لقد صدقني صاحبي فخرجت تتبع عيسى وقد آمنت به فأتى عيسى ومعه سبعة وعشرون من الحواريين في بيت وأحاطوا بهم فدخلوا عليهم وقد صورهم الله على صورة عيسى فقالوا قد سحرتمونا لتبرزن لنا عيسى أو لنقتلنكم جميعا فقال عيسى

والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئهما (وما خلق الله في السموات) وفيما خلق الله من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والارض) من الشجر والدواب والجبال والبحار وغير ذلك (لآيات) لعلامات لوحدانية الرب (لقوم يتقون) يطيعون (ان الذين لا يرجون) لا يخافون (لقاءنا) بالبعث بعد الموت ويقال لا يقرون بالبعث بعد الموت (ورضوا بالحياة الدنيا) اختاروا ما في الحياة الدنيا على الآخرة (واطمأنوا بها) رضوا بها (والذين هم عن آياتنا) عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (غافلون) جاحدون تاركون لها (أولئك مأواهم) مصيرهم (النار بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في الشرك (ان الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (يهديهم) يدخلهم (ربهم) الجنة (بايمانهم تجري من تحتهم) من تحت شجرهم ومساكنهم (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (في جنات النعيم

لاصحابه من يشترى منكم نفسه بالجنة فقال رجل من القوم أنا فاخذوه فقتلوه وصلبوه فمن ثم شبه لهم وظنوا أنهم قد قتلوا عيسى وصلبوه وظنت النصارى مثل ذلك ورفع الله عيسى من يومه ذلك فبلغ المرأة ان عيسى قد قتل وصلب فجاءت حتى بنت مسجدا الى أصل شجرته فجعلت تصلى وتبكى على عيسى فسمعت صوتا من فوقها صوت عيسى لا تنكره أى فلانة انهم والله ماقتلونى وماصلبونى ولكن شبه لهم وآية ذلك ان الحواريين يجتمعون الليلة فى بيتك فيفترقون اثنتى عشرة فرقة كل فرقة منهم تدعو قوما الى دين الله فلما أمسوا اجتمعوا فى بيتها فقالت لهم انى سمعت الليلة شيأ أحدثكم به وعسى أن تكذبونى وهو الحق سمعت صوت عيسى وهو يقول يافلانة انى والله ماقتلت ولاصلبت وآية ذلك انكم تجتمعون الليلة فى بيتى فتفترقون اثنتى عشرة فرقة فقالوا ان الذى سمعت كما سمعت فان عيسى لم يقتل ولم يصلب انما قتل فلان وصلب وما اجتمعنا فى بيتك الا لما قال نريد ان نخرج دعاة فى الارض فكان ممن توجه الى الروم نسطور وصاحبان له فاما صاحباه فخرجا واما نسطور فحبسته حاجة له فقال لهما ارفقا ولا تخرقا ولا تستبطآنى فى شئ فلما قدما الكورة التى أرادا قدما فى يوم عيدهم قد برز ملكهم وبرز معه أهل مملكته فأتاه الرجلان فقاما بين يديه فقالا له اتق الله فانكم تعملون بمعاصى الله وتنتهكون حرم الله مع ماشاء الله ان يقولا قال فاسف الملك وهم بقتلهما فقام اليه نفر من أهل مملكته فقالوا ان هذا يوم لانهريق فيه دما وقد ظفرت بصاحبيك فان أحببت ان تحبسهما حتى تمضى عيدنا ثم ترى فيهما رأيك فعلت فامر بحبسهما ثم ضرب على اذنه بالنسيان لهما حتى قدم نسطور فسأل عنهما فأخبر بشأنهما وانهما محبوسان فى السجن فدخل عليهما فقال ألم أقل لكما ارفقا ولا تخرقا ولا تستبطآنى فى شئ هل تدريان مامثلكما مثلكما مثل امرأة لم تصب ولدا حتى دخلت فى السن فاصابت بعد مادخلت فى السن ولدا فاحبت ان تعجل شبابه لتنتفع به فحملت على معدته مالا تطيق فقتلته ثم قال لهما والآن فلا تستبطآنى فى شئ ثم خرج فانطلق حتى أتى باب الملك وكان اذا جلس الناس وضع سريره وجلس الناس سماطا بين يديه وكانوا اذا ابتلوا بحلال أو حرام رفعوا اليه فنظر فيه ثم سأل عنه من يليه فى مجلسه وسأل الناس بعضهم بعضا حتى تنتهى المسئلة الى أقصى المجلس وجاء نسطور حتى جلس فى أقصى القوم فلما ردوا على الملك جواب من أجابه وردوا عليه جواب نسطور فسمع بشئ عليه نور وحلا فى مسامعه فقال من صاحب هذا القول فقيل الرجل الذى فى أقصى القوم فقال على به فقال أنت القائل كذا وكذا قال نعم قال فما تقول فى كذا وكذا قال كذا وكذا فجعل لا يسأله عن شئ الا فسره له فقال عندك هذا العلم وأنت تجلس فى آخر القوم ضعوا له عند سريرى مجلسا ثم قال ان أتاك ابنى فلا تقم له عنه ثم أقبل على نسطور وترك الناس فلما عرف ان منزلته قد ثبتت قال لأزورنه فقال أيها الملك رجل بعيد الدار بعيد الضيعة فان أحببت ان تقضى حاجتك منى وتأذن لى فانصرف الى أهلى فقال يانسطور ليس الى ذلك سبيل فان أحببت ان تحمل أهلك اليك فلك المواساة وان أحببت ان تأخذ من بيت المال لحاجتك فتبعث به الى أهلك فعلت فسكت نسطور ثم تحين يوما مات لهم فيه ميت فقال أيها الملك بلغنى ان رجلين أتياك يعيبان دينك قال فذكرهما فارسل اليهما فقال يانسطور أنت حكم بينى وبينهما ماقلت من شئ رضيت قال نعم أيها الملك هذا ميت قد مات فى بنى اسرائيل فمرهما حتى يدعوا ربهما فيحييه لهما ففى ذلك آية بينة قال فاتى بالميت فوضع عنده فقاما وتوضآ ودعوا ربهما فرد عليه روحه وتكلم فقال أيها الملك ان فى هذه لآية بينة ولكن مرهما بغير هذا أجمع أهل مملكتك ثم قل لآلهتك فان كانت تقدر ان تضر هذين فليس أمرهما بشئ وان كان هذان يقدران ان يضرا آلهتك فامرهما قوى فجمع الملك أهل مملكته ودخل البيت الذى فيه الآلهة فخر ساجدا هو ومن معه من أهل مملكته وخر نسطور ساجدا وقال اللهم انى أسجد لك وأكيد هذه الآلهة ان تعبد من دونك ثم رفع الملك رأسه فقال ان هذين يريدان ان يبدلا دينكم ويدعوا الى اله غيركم فافقؤا أعينهما أو جذموهما أو شلوهما فلم ترد عليه الآلهة شيأ وقد كان نسطور أمر صاحبيه ان يحملا معهما فاسا فقال أيها الملك قل لهذين أيقدران ان يضرا آلهتك قال أتقدران على ان تضرا آلهتنا قالا خل بيننا وبينها فاقبلا عليها فكسراها فقال نسطور أما أنا فآمنت برب هذين وقال الملك وأنا آمنت برب هذين وقال جميع الناس آمنا برب هذين فقال نسطور لصاحبيه هكذا الرفق * قوله تعالى

دعواهم) قولهم (فيها) فى الجنة ان اشتهوا شيأ (سبحانك اللهم) فتأتى اليهم الخدام بما يشتهون (وتحيتهم فيها سلام) يحيى بعضهم بعضا بالسلام (وآخر دعواهم) قولهم بعد الاكل والشرب (أن الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر) دعاءهم بالشر (استعجالهم بالخير) كاستعجال دعائهم بالخير (لقضى اليهم أجلهم) اهلكوا (فنذر الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت (فى طغيانهم) فى كفرهم وضلالتهم (يعمهون) يمضون عمهة لا يبصرون (واذا مس الانسان الضر) اذا أصاب الكافر الشدة أو المرض وهو هشام ابن المغيرة المخزومى (دعانا لجنبه) مضطجعا (أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره) رفعنا ما كان به من الشدة والبلاء (مر) استمر على ترك الدعاء (كأن لم يدعنا الى ضر) الى شدة (مسه) أصابه (كذلك) هكذا (زين للمسرفين) للمشركين (ما كانوا يعملون) فى الشرك من الدعاء فى الشدة وترك الدعاء فى الرخاء (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا) حين

(وكان الله عزيزا حكيما) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وكان الله عزيزا حكيما قال معنى ذلك انه كذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم قال ابن عباس انه كان من نفسه عزيزا حكيما * قوله تعالى (وان من أهل الكتاب) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال خروج عيسى بن مريم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال قبل موت عيسى * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال يعني انه سيدرك اناس من أهل الكتاب حين يبعث عيسى سيؤمنون به * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وان من أهل الكتاب قال اليهود خاصة الا ليؤمنن به قبل موته قال قبل موت اليهودي * وأخرج الطيالسي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال هي في قراءة أبي قبل موتهم قال ليس يهودي يموت أبدا حتى يؤمن بعيسى قيل لابن عباس أرأيت ان خر من فوق بيت قال يتكلم به في الهواء فقيل أرأيت ان ضرب عنق أحدهم قال يتلجلج بها لسانه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لو ضربت عنقه لم تخرج نفسه حتى يؤمن بعيسى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال لا يموت يهودي حتى يشهد ان عيسى عبد الله ورسوله ولو عجل عليه بالسلاح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال لو ان يهوديا أتى من فوق قصر ما خلص الى الارض حتى يؤمن ان عيسى عبد الله ورسوله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في الآية قال لا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى قيل وان ضرب بالسيف قال يتكلم به قيل وان هوى قال يتكلم به وهو يهوي * وأخرج ابن المنذر عن أبي هاشم وعروة قالا في مصحف أبي بن كعب وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موتهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن شهر بن حوشب في قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته عن محمد بن علي بن أبي طالب هو ابن الحنفية قال ليس من أهل الكتاب أحد الا أتته الملائكة يضربون وجهه ودبره ثم يقال يا عدو الله ان عيسى روح الله وكلمته كذبت على الله وزعمت انه الله ان عيسى لم يمت وانه رفع الى السماء وهو نازل قبل أن تقوم الساعة فلا يبقى يهودي ولا نصراني الا آمن به * وأخرج ابن المنذر عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر آية من كتاب الله ما قرأتها الا اعترض في نفسي منها شيء قال الله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته واني أوتى بالاسارى فاضرب أعناقهم ولا أسمعهم يقولون شيئا فقلت رفعت اليك على غير وجهها ان النصراني اذا خرجت روحه ضربته الملائكة من قبله ومن دبره وقالوا أي خبيث ان المسيح الذي زعمت انه الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة عبد الله وروحه وكلمته فيؤمن حين لا ينفعه ايمانه وان اليهودي اذا خرجت نفسه ضربته الملائكة من قبله ومن دبره وقالوا أي خبيث ان المسيح الذي زعمت انك قتلته عبد الله وروحه فيؤمن به حين لا ينفعه الايمان فاذا كان عند نزول عيسى آمنت به أحياؤهم كما آمنت به موتاهم فقال من أين أخذتها فقلت من محمد بن علي قال لقد أخذتها من معدنها قال شهر وايم الله ما حدثنيه الا أم سلمة ولكني احببت ان أغيظه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال اذا نزل آمنت به الاديان كلها ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا انه قد بلغ رسالة ربه وأقر على نفسه بالعبودية * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال اذا نزل عيسى عليه السلام فقتل الدجال لم يبق يهودي في الارض الا آمن به فذلك حين لا ينفعهم الايمان * وأخرج ابن جرير عن أبي مالك وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال ذلك عند نزول عيسى ابن مريم لا يبقى أحد من أهل الكتاب الا آمن به * وأخرج ابن جرير عن الحسن وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال قبل موت عيسى والله انه الآن حي عند الله ولكن اذا نزل آمنوا به أجمعون * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ان رجلا سأله عن قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال قبل موت عيسى ان الله رفع اليه عيسى وهو باعثه قبل يوم القيامة مقاما يؤمن به البر والفاجر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد

وكان الله عزيزا حكيما
وان من أهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته
ويوم القيامة يكون
عليهم شهيدا

كفروا (وجاءتهم رسلهم
بالبينات) بالامر والنهي
والعلامات (وما كانوا
ليؤمنوا) يقول لم يؤمنوا
بما كذبوا به يوم الميثاق
(كذلك) هكذا (نجزي
القوم المجرمين)
المشركين بالهلاك (ثم
جعلناكم) يا أمة محمد
صلى الله عليه وسلم
(خلائف) مستخلفين
(في الارض من بعدهم)
من بعد هلاككم
(لننظر كيف تعملون)
ماذا تعملون من الخير
(واذا تتلى عليهم) تقرأ
على المستهزئين الوليد
ابن المغيرة وأصحابه
(آياتنا بينات) مبينات
بالامر والنهي (قال
الذين لا يرجون لقاءنا)
لا يخافون البعث
بعد الموت وهم
مستهزؤن (ائت) يا محمد
(بقرآن غير هذا أو
بدله) غيره فاجعل آية
الرحمة آية العذاب وآية
العذاب آية الرحمة (قل)
لهم يا محمد (ما يكون لي)
ما يجوز لي (أن أبدله)
أن أغيره (من تلقاء
نفسي) من قبل نفسي
(ان أتبع الا ما يوحى الي)
ما أقول وما آمر الا بما
يوحى الي في القرآن

والبخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة واقرؤا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يقتل الدجال ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ويفيض المال وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين واقرؤا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته موت عيسى بن مريم ثم يعيدها أبو هريرة ثلاث مرات * وأخرج احمد وابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقتل الخنزير ويمحي الصليب ويجمع له الصلاة ويعطي المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما قال وتلا أبو هريرة وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا قال أبو هريرة يؤمن به قبل موت عيسى * واخرج أحمد ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليهلن عيسى بن مريم بفج الروحاء بالحج أو بالعمرة أو ليثنينهما جميعا * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل فيكم ابن مريم وامامكم منكم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن جرير وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء أخوات لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد واني أولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي وانه خليفتي على أمتي وانه نازل فاذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال ثم تقع الامنة على الارض حتى ترتع الاسود مع الابل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه * وأخرج أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لارجو ان طال بي عمر ان ألقى عيسى بن مريم فان عجل بي موت فمن لقيه منكم فليقرئه مني السلام * وأخرج الطبراني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عيسى بن مريم ليس بيني وبينه نبي ولا رسول الا انه خليفتي في أمتي من بعدي الا انه يقتل الدجال ويكسر الصليب ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها الا من أدركه منكم فليقرأ عليه السلام * وأخرج الطبراني عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس أربعين سنة * وأخرج احمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ابن مريم اماما عادلا وحكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرجع السلم وتتخذ السيوف مناجل وتذهب حمة كل ذات حمة وتنزل السماء رزقها وتخرج الارض بركتها حتى يلعب الصبي بالثعبان ولا يضره ويراعي الغنم الذئب ولا يضرها ويراعي الاسد البقر ولا يضرها * وأخرج أحمد والطبراني عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال خارج وهو أعور عين الشمال عليها ظفرة غليظة وانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول أنا ربكم فمن قال أنت ربي فقد فتن ومن قال ربي الله حتى يموت فقد عصم من فتنته ولا فتنة عليه ولا عذاب فيلبث في الارض ما شاء الله ثم يجيء عيسى بن مريم من المغرب ولفظ الطبراني من المشرق مصدقا بمحمد وعلى ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال ما يبكيك قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج الدجال وأنا حي كفيتكموه وان يخرج بعدي فان ربكم ليس بأعور انه يخرج في يهودية أصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان فيخرج اليه شرار أهلها حتى يأتي الشام مدينة بفلسطين باب لد فينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض أربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا * وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم

فله

(اني أخاف) أعلم (ان عصيت ربي) فبدلته (عذاب يوم عظيم) شديد (قل) يا محمد (لو شاء الله) ان لا أكون رسولا (ما تلوته عليكم) ما قرأت القرآن عليكم (ولا أدراكم به) يقول ولا أعلمكم به بالقرآن (فقد لبثت) مكثت (فيكم عمرا) أربعين سنة (من قبله) من قبل القرآن ولم أقل من هذا شيأ (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية انه ليس من تلقاء نفسي (فمن أظلم) أعتى واجرأ على الله (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أو كذب بآياته) بمحمد عليه السلام والقرآن (انه لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (المجرمون) المشركون من عذاب الله (ويعبدون) كفار مكة (من دون الله ما لا يضرهم) ان لم يعبدوا في الدنيا ولا في الآخرة (ولا ينفعهم) ان عبدوا في الدنيا ولا في الآخرة (ويقولون هؤلاء) يعنون الاوثان (شفعاؤنا) يشفعون لنا (عند الله قل) لهم يا محمد (أتنبئون الله) أتخبرون الله (بما لا يعلم) ان ليس (في السموات ولا في الارض) اله ينفع أو يضر غيره (سبحانه) نزه نفسه عن

فله أربعون ليلة يسيحها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا فيقول للناس أنا ربكم وهو أعور وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه ك ف ر مهجاة يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل الا المدينة ومكة حرمهما الله عليه وقامت الملائكة بأبوابها ومعه جبال من خبز والناس في جهد الا من اتبعه ومعه نهران أنا أعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن دخل الذي يسميه الجنة فهي النار ومن دخل الذي يسميه النار فهي الجنة وتبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها لا يسلط على غيرها من الناس فيما يرى الناس فيقول للناس أيها الناس هل يفعل مثل هذا الا الرب فيفر المسلمون الى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى فينادي من السحر فيقول يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا الى الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل حي فينطلقون فاذا هم بعيسى فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء فيمشي اليه فيقتله حتى ان الشجرة تنادي يا روح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا الا قتله * وأخرج معمر في جامعه عن الزهري أخبرني عمرو بن سفيان الثقفي أخبرني رجل من الانصار عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال يأتي سباخ المدينة وهو محرم عليه أن يدخلها فتنتفض بأهلها نفضة أو نفضتين وهي الزلزلة فيخرج اليه منها كل منافق ومنافقة ثم يأتي الدجال قبل الشام حتى يأتي بعض جبال الشام فيحاصرهم وبقية المسلمين يومئذ معتصمون بذروة جبل فيحاصرهم نازلا بأصله حتى اذا طال عليهم الحصار قال رجل حتى متى أنتم هكذا وعدوكم نازل بأصل جبلكم هل أنتم الا بين احدى الحسنيين بين أن تستشهدوا أو يظهركم فيتبايعون على القتال بيعة يعلم الله انها الصدق من أنفسهم ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر أحدهم كفه فينزل ابن مريم فيحسر عن أبصارهم وبين أظهرهم رجل عليه لامة فيقول من أنت فيقول أنا عبد الله وروحه وكلمته عيسى اختار واحدى ثلاث بين أن يبعث الله على الدجال وجنوده عذابا جسيما أو يخسف بهم الارض أو يرسل عليهم سلاحكم ويكف سلاحهم فيقولون هذه يا رسول الله أشفى لصدورنا فيومئذ ترى اليهودي العظيم الطويل الاكول الشروب لا تقل يده سيفه من الرعب فينزلون اليهم فيسلطون عليهم ويذوب الدجال حتى يدركه عيسى فيقتله * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني والحاكم وصححه عن عثمان بن أبي العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون للمسلمين ثلاثة أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالجزيرة ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال في عراض جيش فيهزم من قبل المشرق فأول مصر يرده المصر الذي بملتقى البحرين فيصير أهلها ثلاث فرق فرقة تقيم وتقول نشامه ننظر ما هو وفرقة تلحق الاعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم ومع الدجال سبعون ألفا عليهم التيجان وأكثر من معه اليهود والنساء ثم يأتي المصر الذي يليهم فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول نشامه وننظر ما هو وفرقة تلحق بالاعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم ثم يأتي الشام فينحاز المسلمون الى عقبة أفيق فيبعثون بسرح لهم فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد حتى ان أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله فبينما هم كذلك اذ ناداهم مناد من السحر أتاكم الغوث أيها الناس ثلاثا فيقول بعضهم لبعض ان هذا لصوت رجل شبعان فينزل عيسى عند صلاة الفجر فيقول له أمير الناس تقدم يا روح الله فصل بنا فيقول انكم معشر هذه الامة أمراء بعضكم على بعض تقدم أنت فصل بنا فيتقدم فيصلي بهم فاذا انصرف أخذ عيسى حربته نحو الدجال فاذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص فتقع حربته بين ثندوته فيقتله ثم ينهزم أصحابه فليس شئ يومئذ يجن أحدا منهم حتى ان الحجر يقول يا مؤمن هذا كافر فاقتله والشجر يقول يا مؤمن هذا كافر فاقتله * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي الطفيل قال كنت بالكوفة فقيل قد خرج الدجال فأتينا حذيفة بن أسيد فقلت هذا الدجال قد خرج فقال اجلس فجلست فنودي انها كذبة صباغ فقال حذيفة ان الدجال لو خرج زمانكم لرمته الصبيان بالخزف ولكنه يخرج في نقص من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين

الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (وما كان الناس) في زمان ابراهيم ويقال في زمن نوح (الا أمة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين (فاختلفوا) فصاروا مؤمنين وكافرين (ولولا كلمة) بتأخير العذاب عن هذه الامة (سبقت من ربك) وجبت من ربك (لقضي بينهم) لهلكوا (فيما فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ويقولون) يعني كفار مكة (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد عليه السلام (آية) علامة (من ربه) على ما يقول (فقل) يا محمد (انما الغيب) بنزول الآية (لله فانتظروا) هلاكي (اني معكم من المنتظرين) لهلاككم (واذا أذقنا الناس) أعطينا الكفار (رحمة) نعمة (من بعد ضراء) شدة (مستهم) أصابتهم (اذا لهم مكر) تكذيب (في آياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (قل الله أسرع مكرا) أشد عقوبة أهلكهم الله يوم بدر (ان رسلنا) الحفظة (يكتبون ما تمكرون) بما تقولون من التكذيب

فيرد كل منهل وتطوى له الارض طى فروة الكبش حتى يأتى المدينة فيغلب على خارجها ويمنع داخلها ثم جبل ايليا فيحاصر عصابة من المسلمين فيقول لهم الذى عليهم ما تنتظرون بهذا الطاغية ان تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم فيأتمرون ان يقاتلوه اذا أصبحوا فيصبحون ومعهم عيسى بن مريم فيقتل الدجال ويهزم أصحابه * وأخرج مسلم والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيلبث فى أمتى ما شاء الله يلبث أربعين ولا أدرى ليلة أو شهرا أو سنة قال ثم يبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود الثقفى فيطلبه حتى يهلكه ثم يبقى الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يبعث الله ريحا باردة تجىء من قبل الشام فلا تدع أحدا فى قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته حتى لو ان أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه سمعت هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كبد جبل ثم يبقى شرار الناس من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا فى خفة الطير واحلام السباع فيجيئهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون ما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم فى ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ فى الصور * وأخرج أبو داود وابن ماجه عن أبى أمامة الباهلى قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه وكان من قوله ان قال انه لم تكن فتنة فى الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبعث نبيا الا حذر من الدجال وأنا آخر الانبياء وأنتم آخر الامم وهو خارج فيكم لا محالة فان يخرج وأنا بين ظهرانيكم فانا حجيج لكل مسلم وان يخرج من بعدى فكل حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم وانه يخرج من خلة بين الشام والعراق فيعيث يمينا ويعيث شمالا يا عباد الله فاثبتوا وانى سأصفه لكم صفة لم يصفها اياه نبى قبلى انه يبدأ فيقول أنا نبى ولا نبى بعدى ثم يثنى فيقول أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وانه أعور وان ربكم عز وجل ليس بأعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وان من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره فليستعن بالله وليقرأ أواخر الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم وان من فتنته أن يقول لاعرابى أرأيت ان بعثت لك أباك وأمك أتشهد انى ربك فيقول له نعم فيمثل له شيطانان فى صورة أبيه وأمه فيقولان يا بنى اتبعه فانه ربك وان من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها ينشرها بالمنشار حتى يلقى شقتين ثم يقول انظروا الى عبدى هذا فانى أبعثه الآن ثم يزعم ان له ربا غيرى فيبعثه الله فيقول له الخبيث من ربك فيقول ربى الله وأنت عدو الله الدجال والله ما كنت أشد بصيرة بك منى اليوم وان من فتنته أن يأمر السماء ان تمطر فتمطر ويأمر الارض أن تنبت فتنبت وان من فتنته أن يمر بالحى فيكذبونه فلا يبقى لهم سائمة الا هلكت وان من فتنته أن يمر بالحى فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر ويأمر الارض أن تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمده خواصر وادره ضروعا وانه لا يبقى من الارض شىء الا وطئه وظهر عليه الا مكة والمدينة فانه لا يأتيهما من نقب من نقابهما الا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة حتى ينزل عند الظريب الاحمر عند منقطع السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه فتنفى الخبث منها كما ينفى الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك بنت أبى العسكر يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم يصلى الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الامام يمشى القهقرى ليتقدم عيسى يصلى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها لك أقيمت فيصلى بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى أقيموا الباب فيفتح ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودى كلهم ذو سيف محلى وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء وينطلق هاربا ويقول عيسى ان لى فيك ضربة لن تسبقنى بها فيدركه عند باب لد الشرقى فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شىء مما خلق الله يتوارى به يهودى الا أنطق الله الشىء لا حجر ولا شجر ولا دابة ولا حائط الا الغرقدة فانها من شجرهم لا تنطق الا قالت يا عبد الله المسلم هذا يهودى فتعال فاقتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أيامه أربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة وآخر أيامه كالشررة يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسى فقيل له يا رسول الله كيف

وتعملون من المعاصى (هو الذى يسيركم) يحفظكم اذا سافرتم (فى البر) على الدواب (والبحر) وفى البحر فى السفن (حتى اذا كنتم فى الفلك) ركبتم فى السفن (وجرين بهم) جرت السفن بأهلها (بريح طيبة) لينة ساكنة (وفرحوا بها) أعجب الملاحون بالريح الساكنة (جاءتها) أى السفن (ريح عاصف) قاصف شديد (وجاءهم الموج) ركبهم الموج (من كل مكان) ناحية (وظنوا) علموا وأيقنوا (أنهم أحيط بهم) أهلكوا (دعوا الله مخلصين له الدين) مفردين له بالدعاء (لئن أنجيتنا من هذه) الريح والشدة (لنكونن من الشاكرين) من المؤمنين المطيعين (فلما أنجاهم) من الريح والغرق (اذا هم يبغون) يتطاولون (فى الارض بغير الحق) بلا حق (يا أيها الناس) يا أهل مكة (انما بغيكم) ظلمكم وتطاولكم فيما بينكم (على أنفسكم) جنايته (متاع الحياة الدنيا) منافع الدنيا تفنى ولا تبقى (ثم الينا مرجعكم) بعد الموت (فننبئكم) نخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر

تصلى

تصلى فى تلك الايام القصار قال تقدرون فيها الصلاة كما تقدرون فى هذه الايام الطوال ثم صلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن عيسى بن مريم فى أمتى حكما عدلا واماما مقسطا يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده فى الحية فلا تضره وينفر الوليد الاسد فلا يضره ويكون الذئب فى الغنم كانه كلبها وتملأ الارض من السلم كما يملأ الاناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها وتكون الارض كفاثور الفضة تنبت نباتها كعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب يشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا من المال ويكون الفرس بالدريهمات قيل يارسول الله وما يرخص الفرس قال لا يركب لحرب أبدا قيل له فما يغلى الثور قال لحرث الارض كلها وان قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يامر الله السماء ان تحبس ثلث مطرها ويامر الارض ان تحبس ثلث نباتها ثم يامر السماء فى السنة الثانية فتحبس ثلثى مطرها ويامر الارض فتحبس ثلثى نباتها ثم يامر السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله ولا تقطر قطرة ويامر الارض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء ولا تبقى ذات ظلف الا هلكت الا ما شاء الله قيل فما يعيش الناس فى ذلك الزمان قال التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام * وأخرج أحمد ومسلم عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض أمير تكرمة الله هذه الامة * وأخرج الطبرانى عن أوس بن أوس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء فى دمشق * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن سمرة قال بعثنى خالد بن الوليد بشيرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤتة فلما دخلت عليه قلت يارسول الله فقال على رسلك يا عبد الرحمن أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل رحم الله زيدا ثم أخذ اللواء جعفر فقاتل فقتل رحم الله جعفرا ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فقتل رحم الله عبد الله ثم أخذ اللواء خالد ففتح الله لخالد فخالد سيف من سيوف الله فبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حوله فقال ما يبكيكم قالوا وما لنا لا نبكى وقد قتل خيارنا وأشرافنا وأهل الفضل منا فقال لا تبكوا فانما مثل أمتى مثل حديقة قام عليها صاحبها فاجتث رواكيها وهيأ مساكنها وحلق سعفها فاطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل آخرها طعما يكون أجودها قنوانا وأطولها شمراخا والذى بعثنى بالحق ليجدن ابن مريم فى أمتى خلفا من حواريه * وأخرج ابن أبى شيبة والحكيم الترمذى والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى عن أبيه قال لما اشتد جزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قتل يوم مؤتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركن الدجال من هذه الامة قوما مثلكم أو خيرا منكم ثلاث مرات ولن يخزى الله أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها قال الذهبى مرسل وهو خبر منكر * وأخرج الحاكم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدرك رجال من أمتى عيسى بن مريم ويشهدون قتال الدجال * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهبطن ابن مريم حكما عدلا واماما مقسطا وليسلكن فجا حاجا أو معتمرا وليأتين قبرى حتى يسلم على ولاردن عليه يقول أبو هريرة أى بنى أخى ان رأيتموه فقولوا أبو هريرة يقرئك السلام * وأخرج الحاكم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك منكم عيسى بن مريم فليقرأه منى السلام * وأخرج أحمد فى الزهد عن أبى هريرة قال يلبث عيسى بن مريم فى الارض أربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلى عسلا لسالت * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والترمذى وصححه عن مجمع بن جارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليقتلن ابن مريم الدجال بباب لد * وأخرج أحمد عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عصابتان من أمتى أحرزهم الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم * وأخرج الترمذى وحسنه عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال مكتوب فى التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه * وأخرج البخارى فى تاريخه والطبرانى عن عبد الله بن سلام قال يدفن عيسى بن مريم

(انما مثل الحياة الدنيا) فى بقائها وفنائها (كماء أنزلناه من السماء) يعنى المطر (فاختلط به نبات الارض) اختلط بنبات الارض (مما يأكل الناس) الحبوب والثمار (والانعام) العكوش من النبات والحشيش (حتى اذا أخذت الارض زخرفها) زينتها (وازينت) بالاحمر والاصفر والاخضر (وظن أهلها) الحراثون (أنهم قادرون عليها) على غلاتها (أتاها أمرنا) عذابنا (ليلا أو نهارا) كأنما دامت الغنم فى حفافها فافسد زروع الزراعين (فجعلناها حصيدا) كحصيد الصيف (كأن لم تغن بالامس) لم تكن بالامس (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن فى فناء الدنيا (لقوم يتفكرون) فى أمر الدنيا والآخرة (والله يدعو) الخلق بالتوحيد (الى دار السلام) والسلام هو الله والجنة داره (ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الاسلام (للذين أحسنوا الحسنى) وحدوا الحسنى الجنة (وزيادة) يعنى النظر الى وجه الله ويقال الزيادة فى الثواب (ولا يرهق) لا يعلو (وجوههم قتر) سواد ولا كسوف

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فيكون قبره رابعا * قوله تعالى (فبظلم من الذين هادوا) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه قرأ طيبات كانت أحلت لهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم قال عوقب القوم بظلم ظلموه وبغي بغوه فحرمت عليهم أشياء ببغيهم وظلمهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد وبصدهم عن سبيل الله كثيرا قال أنفسهم وغيرهم عن الحق * قوله تعالى (لكن الراسخون في العلم منهم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله لكن الراسخون في العلم منهم قال استثنى الله منهم فكان منهم من يؤمن بالله وما أنزل عليهم وما أنزل على نبي الله يؤمنون به ويصدقون به ويعلمون انه الحق من ربهم * وأخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله لكن الراسخون في العلم منهم الآية قال نزلت في عبد الله بن سلام وأسيد بن سعية وثعلبة بن سعية حين فارقوا يهود وأسلموا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن الزبير بن خالد قال قلت لابان بن عثمان بن عفان ما شأنها كتبت لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة ما بين يديها وما خلفها رفع وهي نصب قال ان الكاتب لما كتب لكن الراسخون حتى اذا بلغ قال ما أكتب قيل له اكتب والمقيمين الصلاة فكتب ما قيل له * وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي داود وابن المنذر عن عروة قال سألت عائشة عن لحن القرآن ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وان هذان لساحران فقالت يا ابن أختي هذا عمل الكتاب أخطؤا في الكتاب * وأخرج ابن أبي داود عن سعيد بن جبير قال في القرآن أربعة أحرف الصابئون والمقيمين فاصدق وأكن من الصالحين وان هذان لساحران * وأخرج ابن أبي داود عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر القرشي قال لما فرغ من المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال قد أحسنتم وأجملتم أرى شيأ من لحن ستقيمه العرب بألسنتها قال ابن أبي داود هذا عندي يعني بلغتها فينا والا فلو كان فيه لحن لا يجوز في كلام العرب جميعا لما استجاز أن يبعث الى قوم يقرؤنه * وأخرج ابن أبي داود عن عكرمة قال لما أتى عثمان بالمصحف رأى فيه شيأ من لحن فقال لو كان المملي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا * وأخرج ابن أبي داود عن قتادة ان عثمان لما رفع اليه المصحف قال ان فيه لحنا وستقيمه العرب بألسنتها * وأخرج ابن أبي داود عن يحيى بن يعمر قال قال عثمان ان في القرآن لحنا وستقيمه العرب بألسنتها * قوله تعالى (انا أوحينا اليك) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال قال سكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى فأنزل الله في ذلك انا أوحينا اليك الى آخر الآيات * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن خثيم في قوله انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده قال أوحى اليه كما أوحى الى جميع النبيين من قبله * قوله تعالى (ورسلا لم نقصصهم عليك) * أخرج عبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن حبان في صحيحه والحاكم وابن عساكر عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفير ثم قال يا أبا ذر أربعة سريانيون آدم وشيث ونوح وخنوخ وهو ادريس وهو أول من خط بقلم وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك وأول نبي من أنبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وأول النبيين آدم وآخرهم نبيك أخرجه ابن حبان في صحيحه وابن الجوزي في الموضوعات وهما في طرفي نقيض والصواب انه ضعيف لا صحيح ولا موضوع كما بينته في مختصر الموضوعات * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي امامة قال قلت يا نبي الله كم الانبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا * وأخرج أبو يعلى وأبو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء ثمانية آلاف نبي ثم كان عيسى بن مريم ثم كنت أنا بعده * وأخرج الحاكم بسند ضعيف عن أنس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثمانية آلاف من الانبياء منهم أربعة آلاف من بني

اسرائيل

فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربوا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك

(ولا ذلة) ولا كآبة (أولئك أصحاب الجنة) أهل الجنة (هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات) الشرك بالله (جزاء سيئة بمثلها) يقول قصاص الشرك بالله النار (وترهقهم ذلة) تعلوهم كآبة وكسوف (ما لهم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (كأنما) من

١

اسرائيل * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي في قوله ورسلا لم نقصصهم عليك قال بعث الله نبيا عبدا حبشيا فهو مما لم يقصصه على محمد صلى الله عليه وسلم وفي لفظ بعث نبي من الحبش * وأخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله أنزل على آدم عليه السلام عصيا بعدد الانبياء المرسلين ثم أقبل على ابنه شيث فقال أي بني أنت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى وكلما ذكرت اسم الله تعالى فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين ثم اني طفت السموات فلم أر في السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي أسكنني الجنة فلم أر في الجنة قصرا ولا غرفة الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى أطراف الحجب وبين أعين الملائكة فأكثر ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه من طريق أبي يونس عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني عبس يقال له خالد بن سنان قال لقومه اني أطفئ عنكم نار الحدثان فقال له عمارة بن زياد رجل من قومه والله ما قلت لنا يا خالد قط الا حقا فما شأنك وشأن نار الحدثان تزعم انك تطفئها قال فانطلق وانطلق معه عمارة في ثلاثين من قومه حتى أتوها وهي تخرج من شق جبل من حرة يقال لها حرة أشجع فخط لهم خالد خطة فأجلسهم فيها فقال ان أبطأت عليكم فلا تدعوني باسمي فخرجت كأنها خيل شقر يتبع بعضها بعضا فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاه وهو يقول بدا بدا بدا كل هدى زعم ابن راعية المعزى اني لا أخرج منها وثيابي تندى حتى دخل معها الشق فأبطأ عليهم فقال عمارة والله لو كان صاحبكم حيا لقد خرج اليكم فقالوا انه قد نهانا أن ندعوه باسمه قال فقال فادعوه باسمه فوالله لو كان صاحبكم حيا لقد خرج اليكم فدعوه باسمه فخرج اليهم برأسه فقال ألم أنهكم أن تدعوني باسمي قد والله قتلتموني فادفنوني فاذا مرت بكم الحمر فيها حمار أبتر فانبشوني فانكم ستجدوني حيا فدفنوه فمرت بهم الحمر فيها حمار أبتر فقالوا انبشوه فانه أمرنا أن ننبشه فقال لهم عمارة لا تحدث مضر انا ننبش موتانا والله لا تنبشوه أبدا وقد كان خالد أخبرهم ان في عكن امرأته لوحين فاذا أشكل عليكم أمر فانظروا فيهما فانكم سترون ما تسألون عنه وقال لا تمسهما حائض فلما رجعوا الى امرأته سألوها عنهما فأخرجتهما وهي حائض فذهب ما كان فيهما من علم وقال أبو يونس قال سماك بن حرب سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك نبي أضاعه قومه وان ابنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابن أخي قال الحاكم صحيح على شرط البخاري فان أبا يونس هو حاتم بن أبي صغيرة وقال الذهبي منكر * وأخرج ابن سعد والزبير بن بكار في الموفقيات وابن عساكر عن الكلبي قال أول نبي بعثه الله في الارض ادريس وهو اخنوخ بن يرد وهو يارد بن مهلاييل بن قينان ابن أنوش بن شيث بن آدم ثم انقطعت الرسل حتى بعث نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يارد وقد كان سام ابن نوح نبيا ثم انقطعت الرسل حتى بعث الله ابراهيم نبيا وهو ابراهيم بن تارح وتارح هو آزر بن ناحور بن شاروخ بن ارغو بن فالغ وفالغ هو فالخ وهو الذي قسم الارض ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ثم اسمعيل بن ابراهيم فمات بمكة ودفن بها ثم اسحق بن ابراهيم مات بالشام ولوط بن هاران بن تارح وابراهيم عمه هو ابن أخي ابراهيم ثم اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب بن يوبب بن عنقاء بن مدين ابن ابراهيم ثم هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ثم صالح بن آسف بن كانج بن اردم ابن ثمود بن جابر بن ارم بن سام بن نوح ثم موسى وهرون ابنا عمران بن فاهث بن لاوي بن يعقوب ثم أيوب بن رازخ بن امور بن ليفرز بن العيص ثم داود بن ايشا بن عويد بن باعر بن سلمون بن يخشون بن عماذب بن رام بن خصرون بن يهودا بن يعقوب ثم سليمان بن داود ثم يونس بن متى من سبط بنيامين بن يعقوب ثم اليسع من سبط روبيل بن يعقوب والياس بن بشير بن العاذر بن هرون بن عمران وذا الكفل اسمه عويديا من سبط يهودا بن يعقوب وبين موسى بن عمران وبين مريم بنت عمران أم عيسى ألف سنة وسبعمائة سنة وليسا من سبط ثم محمد صلى الله عليه وسلم وكل نبي ذكر في القرآن من ولد ابراهيم غير ادريس ونوح ولوط وهود وصالح ولم يكن من العرب أنبياء الا خمسة هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد وانما سموا عربا لانه لم يتكلم أحد من الانبياء بالعربية غيرهم

الحزن (اغشيت) ألبست (وجوههم قطعا من الليل) من السواد (مظلما أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون (ويوم نحشرهم) الكفار وآلهتهم (جميعا ثم نقول للذين أشركوا) بالله الاوثان (مكانكم) فقولوا (أنتم وشركاؤكم) آلهتكم (فزيلنا) فرقنا (بينهم) وبين آلهتهم فقال الكافرون أمرنا هؤلاء أن نعبدهم من دونك (وقال شركاؤهم) آلهتهم ردا عليهم (ما كنتم ايانا تعبدون) بامرنا فقالوا بلى أمرتمونا بعبادتكم فقالت الآلهة (فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا) قد كنا (عن عبادتكم) ايانا (لغافلين) الجاهلين لم نعلم من ذلك شيأ (هنالك) عند ذلك (تبلو) تعلم وان قرأت بالتاء يقول تقرأ (كل نفس ما أسلفت) ما عملت من خير أو شر (وردوا الى الله مولاهم الحق) الههم الحق (وضل عنهم) بطل عنهم واشتغل عنهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (قل) يا محمد لكفار أهل مكة (من يرزقكم من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات والثمار (أمن

فلذلك سموا عربا * وأخرج ابن المنذر والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح ولوط وابراهيم واسحق واسمعيل ويعقوب وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن نبي له اسمان الا عيسى ويعقوب فيعقوب اسرائيل وعيسى المسيح * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كان بين آدم ونوح ألف سنة وبين نوح وابراهيم ألف سنة وبين ابراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى أربعمائة سنة وبين عيسى ومحمد ستمائة سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاعمش قال كان بين موسى وعيسى ألف نبي * وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال كان عمر آدم ألف سنة قال ابن عباس وبين آدم وبين نوح ألف سنة وبين نوح وابراهيم ألف سنة وبين ابراهيم وبين موسى سبعمائة سنة وبين موسى وعيسى ألف وخمسمائة سنة وبين عيسى ونبينا ستمائة سنة * قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) * أخرج ابن المنذر عن وائل بن داود في قوله وكلم الله موسى تكليما قال مرارا * وأخرج ابن مردويه والطبراني عن عبد الجبار بن عبد الله قال جاء رجل الى أبي بكر بن عياش فقال سمعت رجلا يقرأ وكلم الله موسى تكليما فقال ما قال هذا الا كافر قرأت على الاعمش وقرأ الاعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى بن وثاب على أبي عبد الرحمن السلمي وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب وقرأ علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم الله موسى تكليما قال الهيثمي ورجاله ثقات غير ان عبد الجبار لم أعرفه والذي روى عن ابن عباس أحمد بن عبد الجبار بن ميمون وهو ضعيف * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ثابت قال لما مات موسى بن عمران جالت الملائكة في السموات بعضها الى بعض واضعي أيديهم على خدودهم ينادون مات موسى كليم الله فأي الخلق لا يموت * قوله تعالى (رسلا مبشرين ومنذرين) الآية * أخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب اليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه ولا أحد أحب اليه العذر من الله من أجل ذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والحكيم الترمذي عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شخص أحب اليه العذر من الله ولذلك بعث الرسل مبشرين ومنذرين ولا شخص أحب اليه المدح من الله ولذلك وعد الجنة * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا ما أرسلت الينا رسولا * قوله تعالى (لكن الله) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال دخل جماعة من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني والله أعلم أنكم تعلمون أني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فانزل الله لكن الله يشهد الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله لكن الله يشهد الآية قال شهود والله غير متهمة * قوله تعالى (يا أهل الكتاب لا تغلوا) الآية * أخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله لا تغلوا قال لا تبتدعوا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وكلمته ألقاها الى مريم قال كلمته ان قال كن فكان * وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن أبي موسى ان النجاشي قال لجعفر ما يقول صاحبك في ابن مريم قال يقول فيه قول الله روح الله وكلمته أخرجه من البتول العذراء لم يقربها بشر فتناول عودا من الارض فرفعه فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذه * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن ثمانون رجلا ومعنا جعفر ابن أبي طالب وبعثت قريش عمارة وعمرو بن العاصي ومعهما هدية الى النجاشي فلما دخلا عليه سجدا له وبعثا اليه بالهدية وقالا ان ناسا من قومنا رغبوا عن ديننا وقد نزلوا أرضك فبعث اليهم حتى دخلوا عليه فلم يسجدوا له فقالوا ما لكم لم تسجدوا للملك فقال جعفر ان الله بعث الينا نبيه فامرنا أن لا نسجد الا لله فقال عمرو بن العاصي انهم يخالفونك في عيسى وأمه قال فما تقولون في عيسى وأمه قالوا نقول كما قال الله هو روح الله وكلمته ألقاها الى العذراء البتول التي لم يمسها بشر فتناول النجاشي عودا فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما تزيدون على ما يقول هؤلاء ما يزن هذه مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فانا أشهد انه نبي ولوددت اني عنده فاحمل نعليه

فانزلوا

وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا

علك السمع والابصار) يقول من يقدر ان يخلق السمع والابصار (ومن يخرج الحي من الميت) من يقدر أن يخرج الحي

فانزلوا حيث شئتم من أرضي * وأخرج البخاري عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فانما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله * وأخرج مسلم عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء على ما كان من العمل * قوله تعالى (لن يستنكف) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لن يستنكف قال لن يستكبر * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والاسمعيلي في معجمه بسند ضعيف عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله قال أجورهم يدخلهم الجنة ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت لهم النار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا والله سبحانه أعلم * قوله تعالى (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم) * أخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود انه كان اذا تحرك من الليل قال يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا * وأخرج ابن عساكر عن سفيان الثوري عن أبيه عن رجل لا يحفظ اسمه في قوله قد جاءكم برهان من ربكم قال محمد صلى الله عليه وسلم وأنزلنا اليكم نورا مبينا قال الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله برهان من ربكم قال حجة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله قد جاءكم برهان من ربكم قال بينة وأنزلنا اليكم نورا مبينا قال هذا القرآن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله واعتصموا به قال بالقرآن * قوله تعالى (يستفتونك) الآية * أخرج ابن سعد وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض لا أعقل فتوضأ ثم صب على فعقلت فقلت انه لا يرثني الا كلالة فكيف الميراث فنزلت آية الفرائض * وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم عن جابر قال أنزلت في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة * وأخرج ابن راهويه وابن مردويه عن عمر انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تورث الكلالة فأنزل الله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الى آخرها فكأن عمر لم يفهم فقال لحفصة اذا رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب نفس فسليه عنها فرأت منه طيب نفس فسألته فقال أبوك ذكر لك هذا ما أرى أباك يعلمها فكان عمر يقول ما أراني أعلمها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن مردويه عن طاوس ان عمر أمر حفصة أن تسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فسألته فأملاها عليها في كتف وقال من أمرك بهذا أعمر ما أراه يقيمها أوما تكفيه آية الصيف قال سفيان وآية الصيف التي في النساء وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة فلما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت الآية التي في خاتمة النساء * وأخرج مالك ومسلم وابن جرير والبيهقي عن عمر قال ما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ أكثر مما سألته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والبيهقي عن البراء بن عازب قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة فقال تكفيك آية الصيف * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في المراسيل والبيهقي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة فقال أما سمعت الآية التي أنزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة وأخرجه الحاكم موصولا عن أبي سلمة عن أبي هريرة * وأخرج عبد الرزاق والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر عن عمر قال ثلاث وددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد الينا فيهن عهدا ننتهي اليه الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا * وأخرج أحمد عن عمر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال تكفيك آية الصيف فلان أكون سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها أحب الى من أن يكون لي حمر النعم * وأخرج عبد الرزاق والعدني وابن المنذر والحاكم عن عمر قال لان أكون سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث أحب الى من حمر النعم عن الخليفة بعده وعن قوم قالوا نقر بالزكاة من أموالنا ولا نؤديها اليك أيحل قتالهم وعن الكلالة * وأخرج

لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شئ عليم

من الميت يعني النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة من الحب (ويخرج الميت من الحي) النطفة من

الطيالسي وعبد الرزاق والعدني وابن ماجه والساجي وابن جرير والحاكم والبيهقي عن عمر قال ثلاث لأن يكون النبي صلى الله عليه وسلم بينهن لنا أحب الي من الدنيا وما فيها الخلافة والكلالة والربا * وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل يستفتيه في الكلالة أنبئني يا رسول الله أكلالة الرجل يرثه اخوته من أبيه وأمه فلم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ غير انه قرأ عليه آية الكلالة التي في سورة النساء ثم عاد الرجل يسأله فكلما سأله قرأها حتى أكثر وغضب الرجل واشتد غضبه من حرصه على أن يبين له النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه الآية ثم قال له اني والله لا أزيدك على ما أعطيت * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كنت آخر الناس عهدا بعمر فسمعته يقول القول ما قلت قلت وما قلت قال قلت الكلالة من لا ولد له * وأخرج ابن جرير عن طارق بن شهاب قال أخذ عمر كتفا وجمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لأقضين في الكلالة قضاء تحدث به النساء في خدورهن فخرجت حينئذ حية من البيت فتفرقوا فقال لو أراد الله أن يتم هذا الامر لأتمه * وأخرج عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب ان عمر كتب في الجد والكلالة كتابا فمكث يستخير الله يقول اللهم ان علمت ان فيه خيرا فامضه حتى اذا طعن دعا بالكتاب فمحي ولم يدر أحد ما كتب فيه فقال اني كنت كتبت في الجد والكلالة كتابا وكنت أستخير الله فيه فرأيت أن أترككم على ما كنتم عليه * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد عن ابن عباس قال أنا أول من أتى عمر حين طعن فقال احفظ عني ثلاثا فاني أخاف أن لا يدركني الناس أما أنا فلم أقض في الكلالة ولم أستخلف على الناس خليفة وكل مملوك له عتيق * وأخرج أحمد عن عمرو القاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على سعد وهو وجع مغلوب فقال يا رسول الله ان لي مالا واني أورث كلالة أفأوصي بمالي أو أتصدق به قال لا قال أفأوصي بثلثيه قال لا قال أفأوصي بشطره قال لا قال أفأوصي بثلثه قال نعم وذاك كثير * وأخرج ابن سعد والنسائي وابن جرير والبيهقي في سننه عن جابر قال اشتكيت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علي فقلت يا رسول الله أوصي لأخواتي بالثلث قال أحسن قلت بالشطر قال أحسن ثم خرج ثم دخل علي فقال لا أراك تموت في وجعك هذا ان الله أنزل وبين ما لأخواتك وهو الثلثان فكان جابر يقول نزلت هذه الآية في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة * وأخرج العدني والبزار في مسنديهما وأبو الشيخ في الفرائض بسند صحيح عن حذيفة قال نزلت آية الكلالة على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو بحذيفة فلقاها اياه فنظر حذيفة فاذا عمر فلقاها اياه فلما كان في خلافة عمر نظر عمر في الكلالة فدعا حذيفة فسأله عنها فقال حذيفة لقد لقانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيتك كما لقاني والله لا أزيدك على ذلك شيأ أبدا * وأخرج أبو الشيخ في الفرائض عن البراء قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد * وأخرج ابن أبي شيبة والدارمي وابن جرير عن أبي الخير ان رجلا سأل عقبة بن عامر عن الكلالة فقال ألا تعجبون من هذا يسألني عن الكلالة وما أعضل بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ما أعضلت بهم الكلالة * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والدارمي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن الشعبي قال سئل أبو بكر عن الكلالة فقال اني سأقول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله وحده لا شريك له وان كان خطأ فمني ومن الشيطان والله منه بريء أراه ما خلا الولد والوالد فلما استخلف عمر قال الكلالة ما عدا الولد فلما طعن عمر قال اني لأستحي من الله أن أخالف أبا بكر رضي الله عنه * وأخرج عبد بن حميد عن أبي بكر الصديق أنه قال من مات ليس له ولد ولا والد فورثته كلالة فضج منه علي ثم رجع الى قوله * وأخرج عبد الرزاق عن عمرو بن شرحبيل قال ما رأيتهم الا قد تواطؤا ان الكلالة من لا ولد له ولا والد * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والدارمي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق الحسن بن محمد بن الحنفية قال سألت ابن عباس عن الكلالة قال هو ما عدا الوالد والولد فقلت له ان امرؤ هلك ليس له ولد فغضب وانتهرني * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس قال الكلالة من لم يترك ولدا ولا والدا * وأخرج ابن أبي شيبة عن السميط قال كان عمر

يقول

النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة من السنبلة (ومن يدبر الامر) من يقدر أن يدبر أمر العباد وينظر في أمر العباد ويبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (فسيقولون الله فقل) يا محمد (أفلا تتقون) تطيعون الله (فذلكم الله ربكم) فالذي يفعل ذلك هو ربكم (الحق) هو الحق وعبادته الحق (فماذا بعد الحق الا الضلال) فماذا عبادتكم بعد عبادة الله الا عبادة الشيطان (فأنى تصرفون) من أين تكذبون على الله (كذلك) هكذا (حقت) وجبت (كلمة ربك) بالعذاب (على الذين فسقوا) كفروا (انهم لا يؤمنون) في علم الله (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آلهتكم (من يبدؤ الخلق) من النطفة ويجعل فيه الروح (ثم يعيده) بعد الموت يوم القيامة فان أجابوك والا ف(قل الله يبدؤ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) ثم يحييه يوم القيامة (فأنى تؤفكون) فمن أين تكذبون ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (هل

يقول الكلالة ما خلا الولد والوالد * وأخرج ابن المنذر عن الشعبي قال الكلالة ما كان سوى الوالد والولد من الورثة اخوة أو غيرهم من العصبة كذلك قال علي وابن مسعود وزيد بن ثابت * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر عن ابن عباس قال الكلالة الميت نفسه * وأخرج ابن جرير عن معدان بن أبي طلحة اليعمري قال قال عمر بن الخطاب ما أغلظ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما نازعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما نازعته في آية الكلالة حتى ضرب صدري فقال يكفيك منها آية الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وسأقضي فيها بقضاء يعلمه من يقرأ ومن لا يقرأ هو ما خلا الاب * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن سيرين قال نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة والنبي صلى الله عليه وسلم في مسير له والى جنبه حذيفة بن اليمان فبلغها النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة وبلغها حذيفة عمر بن الخطاب وهو يسير خلفه فلما استخلف عمر سأل عنها حذيفة ورجا أن يكون عنده تفسيرها فقال له حذيفة والله انك لعاجز ان ظننت ان امارتك تحملني ان أحدثك ما لم أحدثك يومئذ فقال عمر لم أرد هذا رحمك الله * وأخرج ابن جرير عن عمر قال لأن أكون أعلم الكلالة أحب الي من أن يكون لي جزية قصور الشام * وأخرج ابن جرير عن الحسن بن مسروق عن أبيه قال سألت عمر وهو يخطب الناس عن ذي قرابة لي ورث كلالة فقال الكلالة الكلالة وأخذ بلحيته ثم قال والله لأن أعلمها أحب الي من ان يكون لي ما على الارض من شيء سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف فأعادها ثلاث مرات * وأخرج ابن جرير عن أبي سلمة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة فقال ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف وان كان رجل يورث كلالة الى آخر الآية * وأخرج أحمد بسند جيد عن زيد بن ثابت انه سئل عن زوج وأخت لاب وأم فأعطى الزوج النصف والاخت النصف فكلم في ذلك فقال حضرت النبي صلى الله عليه وسلم قضى بذلك * وأخرج عبد الرزاق والبخاري والحاكم عن الاسود قال قضى فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابنة وأخت للابنة النصف وللاخت النصف * وأخرج عبد الرزاق والبخاري والحاكم والبيهقي عن هزيل بن شرحبيل ان أبا موسى الاشعري سئل عن ابنة وابنة ابن وأخت لابوين فقال للبنت النصف وللاخت النصف وائت ابن مسعود فسيتابعني فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى فقال لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين اقضي فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللاخت فأخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن ابن عباس انه سئل عن رجل توفي وترك ابنته وأخته لابيه وأمه فقال للبنت النصف وليس للاخت شيء وما بقي فلعصبته فقيل ان عمر جعل للاخت النصف فقال ابن عباس أأنتم أعلم أم الله قال الله ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك فقلتم أنتم لها النصف وان كان له ولد * وأخرج ابن المنذر والحاكم عن ابن عباس قال شيء لا تجدونه في كتاب الله ولا في قضاء رسول الله وتجدونه في الناس كلهم للابنة النصف وللاخت النصف وقد قال الله ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك * وأخرج الشيخان عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحقوا الفرائض بأهلها فما أبقت فلاولى رجل ذكر * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس يستفتونك قال سألوا نبي الله عن الكلالة يبين الله لكم ان تضلوا قال في شأن المواريث * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن البراء قال آخر سورة نزلت كاملة براءة وآخر آية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة * وأخرج ابن جرير وعبد بن حميد والبيهقي في سننه عن قتادة قال ذكر لنا ان أبا بكر الصديق قال في خطبته الا ان الآية التي أنزلت في سورة النساء في شأن الفرائض أنزلها الله في الولد والوالد والآية الثانية أنزلها في الزوج والزوجة والاخوة من الام والآية التي ختم بها سورة النساء أنزلها في الاخوة والاخوات من الاب والام والآية التي ختم بها سورة الانفال أنزلها في أولي الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله مما جرت به الرحم من العصبة * وأخرج الطبراني في الصغير عن أبي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا الى قباء يستخير

من شركائكم) من آلهتكم (من يهدي الى الحق) والهدى فان أجابوك والا (قل الله يهدي للحق) والهدى (أفمن يهدي الى الحق) والهدى (أحق أن يتبع) أن يعبد ويطاع (أمن لا يهدي) الى الحق والهدى (الا أن يهدي) يحمل فيذهب به حيث يشاء (فما لكم كيف تحكمون) بئس ما تقضون به لانفسكم (وما يتبع) يعبد (أكثرهم) آلهة (الا ظنا) الا بالظن (ان الظن) عبادتهم بالظن (لا يغني من الحق) من عذاب الله (شيئا ان الله عليم بما يفعلون) في الشرك من عبادة الاوثان وغير ذلك (وما كان هذا القرآن) الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (أن يفترى) ان يختلق (من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه) موافق التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وتفصيل الكتاب) تبيان القرآن بالحلال والحرام والامر والنهي (لا ريب فيه) لا شك فيه (من رب العالمين) من سيد العالمين (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة

فى العمة والخالة فانزل الله لاميراث لهما * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب اذا قرأ يبين الله لكم ان تضلوا قال اللهم من بينت له الكلالة فلم تتبين لى * وأخرج أحمد عن عمرو القارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على سعد وهو وجع مغلوب فقال يارسول الله ان لى مالا وانى أورث كلالة أفاوصى بمالى أو أتصدق به قال لا قال أفاوصى بثلثيه قال لا قال أفاوصى بشطره قال لا قال أفاوصى بثلثه قال نعم وذاك كثير * وأخرج الطبرانى عن خارجة بن زيد بن ثابت ان زيد بن ثابت كتب لمعاوية رسالة بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من زيد بن ثابت سلام عليك امير المؤمنين ورحمة الله فانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو أما بعد فانك كتبت تسألنى عن ميراث الجد والاخوة وان الكلالة وكثيرا مما تقضى به فى هذه المواريث لا يعلم مبلغها الا الله وقد كنا نحضر من ذلك أمورا عند الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعينا منها ما شئنا ان نعى فنحن نفتى بعد من استفتانا فى المواريث والله أعلم

(سورة المائدة)

*أخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال المائدة مدنية * وأخرج أحمد وأبو عبيد فى فضائله والنحاس فى ناسخه والنسائى وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن جبير بن نفير قال حججت فدخلت على عائشة فقالت لى يا جبير تقرأ المائدة فقلت نعم فقالت أما انها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم من حرام فحرموه * وأخرج أحمد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح * وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو قال أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المائدة وهو راكب على راحلته فلم تستطع أن تحمله فنزل عنها * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر فى الصلاة والطبرانى وأبو نعيم فى الدلائل والبيهقى فى شعب الايمان عن أسماء بنت يزيد قالت انى لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت المائدة كلها فكادت من ثقلها تدق عضد الناقة * وأخرج ابن أبى شيبة فى مسنده والبغوى فى معجمه وابن مردويه والبيهقى فى دلائل النبوة عن أم عمرو بنت عبس عن عمها انه كان فى مسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سورة المائدة فاندق كتف راحلته العضباء من ثقل السورة * وأخرج عبد بن حميد فى مسنده عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ فى خطبته سورة المائدة والتوبة * وأخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب القرظى قال نزلت سورة المائدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقته فانصدعت كتفها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال نزلت سورة المائدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسير فى حجة الوداع وهو راكب راحلته فبركت به راحلته من ثقلها * وأخرج أبو عبيد عن ضمرة بن حبيب وعطية بن قيس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المائدة من آخر القرآن تنزيلا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبى ميسرة قال آخر سورة أنزلت سورة المائدة وان فيها لسبع عشرة فريضة * وأخرج الفريابى وأبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن أبى ميسرة قال فى المائدة ثمانى عشرة فريضة ليس فى سورة من القرآن غيرها وليس فيها منسوخ المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام والجوارح مكلبين وطعام الذين أوتوا الكتاب والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب وتمام الطهور واذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا والسارق والسارقة وما جعل الله من بحيرة الآية * وأخرج أبو داود والنحاس كلاهما فى الناسخ عن أبى ميسرة عمرو بن شرحبيل قال لم ينسخ من المائدة شئ * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود فى ناسخه وابن المنذر عن ابن عون قال قلت للحسن نسخ من المائدة شئ فقال لا * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود فى ناسخه وابن جرير وابن المنذر والنحاس عن الشعبى قال لم ينسخ من المائدة الا هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد * وأخرج أبو داود فى ناسخه وابن أبى حاتم والنحاس والحاكم وصححه عن ابن عباس قال

بنسخ

(سورة المائدة مدنية وهى مائة وعشرون وثلاث آية)

(افتراه) اختلق محمد صلى الله عليه وسلم القرآن من تلقاء نفسه (قل) لهم يا محمد (فأتوا بسورة مثله) مثل سورة القرآن (وادعوا من استطعتم) استعينوا على ذلك من عبدتم (من دون الله ان كنتم صادقين) ان محمدا عليه السلام يختلقه من تلقاء نفسه (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) بما لم يدرك علمهم (ولما يأتهم) لم يأتهم (تأويله) عاقبة ما وعدهم فى القرآن (كذلك) كما كذبك قومك بالكتب والرسل (كذب الذين من قبلهم) بالكتب والرسل (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) كيف صار آخر أمر المشركين المكذبين بالكتب والرسل من عبادة الله شيأ ويقال وهذا تعزية من الله جل وعز لنبيه كى يصبر على أذاهم (ومنهم) من اليهود (من يؤمن به) بمحمد عليه السلام والقرآن قبل موته (ومنهم) من اليهود (من لا يؤمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويموت على الكفر (وربك أعلم

نسخ من هذه السورة آيتان آية القلائد وقوله فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم * وأخرج البغوى فى معجمه من طريق عبدة بن أبى لبابة قال بلغنى عن سالم مولى أبى حذيفة قال كانت لى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فأتيت المسجد فوجدته قد كبر فتقدمت قريبا منه فقرأ بسورة البقرة وسورة النساء وبسورة المائدة وبسورة الانعام ثم ركع فسمعته يقول سبحان ربى العظيم ثم قام فسجد فسمعته يقول سبحان ربى الاعلى ثلاثا فى كل ركعة * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله أوفوا بالعقود يعنى بالعهود ما أحل الله وما حرم وما فرض وما حد فى القرآن كله لا تغدروا ولا تنكثوا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله أوفوا بالعقود أى بعقد الجاهلية ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول أوفوا بعقد الجاهلية ولا تحدثوا عقدا فى الاسلام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله أوفوا بالعقود قال بالعهود وهى عقود الجاهلية الحلف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن عبيدة قال العقود خمس عقدة الايمان وعقدة النكاح وعقدة البيع وعقدة العهد وعقدة الحلف * وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم فى الآية قال العقود خمس عقدة النكاح وعقدة الشركة وعقدة اليمين وعقدة العهد وعقدة الحلف * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا الذى كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن يفقه أهلها ويعلمهم السنة ويأخذ صدقاتهم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود عهدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم أمره بتقوى الله فى أمره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأمره أن يأخذ الحق كما أمره وان يبشر بالخير الناس ويأمرهم به الحديث بطوله * وأخرج الحرث بن أبى أسامة فى مسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدوا للحلفاء عقودهم التى عاقدت ايمانكم قالوا وما عقدهم يا رسول الله قال العقل عنهم والنصر لهم * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن مقاتل بن حيان قال بلغنا فى قوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود يقول أوفوا بالعهود يعنى العهد الذى كان عهد اليهم فى القرآن فيما أمرهم من طاعته ان يعملوا بها ونهيه الذى نهاهم عنه وبالعهد الذى بينهم وبين المشركين وفيما يكون من العهود بين الناس * قوله تعالى (أحلت لكم بهيمة الانعام) * أخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله تعالى أحلت لكم بهيمة الانعام قال يعنى الابل والبقر والغنم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الاعشى وهو يقول

* أهل القباب الحمر والنعم * المؤثل والقبائل *

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن فى قوله أحلت لكم بهيمة الانعام قال الابل والبقر والغنم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس انه أخذ بذنب الجنين فقال هذا من بهيمة الانعام التى أحلت لكم * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر فى قوله أحلت لكم بهيمة الانعام قال ما فى بطونها قلت ان خرج ميتا آكله قال نعم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله أحلت لكم بهيمة الانعام قال الانعام كلها الا ما يتلى عليكم قال الا الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله أحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم قال الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به الى آخر الآية فهذا ما حرم الله من بهيمة الانعام * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله الا ما يتلى عليكم قال الا الميتة وما ذكر معها غير محلى الصيد وأنتم حرم قال غير أن يحل الصيد أحد وهو محرم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن أيوب قال سئل مجاهد عن القرد أيؤكل لحمه فقال ليس من بهيمة الانعام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الربيع بن أنس فى الآية قال الانعام كلها حل الا ما كان منها وحشيا فانه صيد فلا يحل اذا كان محرما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله ان الله يحكم ما يريد قال ان الله يحكم ما أراد فى خلقه وبين ما أراد فى عباده وفرض فرائضه وحد حدوده وأمر بطاعته ونهى عن معصيته * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس فى ناسخه

(بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وأنتم حرم ان الله يحكم ما يريد يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب

بالمفسدين) باليهود وبمن يؤمن وبمن لا يؤمن ويقال نزلت هذه الآية فى المشركين (وان كذبوك) يا محمد قومك بما تقول لهم (فقل لى عملى) ودينى (ولكم عملكم) ودينكم (أنتم بريئون مما أعمل) وأدين (وأنا برىء مما تعملون) وتدينون (ومنهم) من اليهود (من يستمعون اليك) الى كلامك وحديثك ويقال من مشركى العرب بمن يستمع الى كلامك وحديثك (أفأنت تسمع) يا محمد (الصم) بمن كأنه أصم (ولو

عن ابن عباس في قوله لا تحلوا شعائر الله قال كان المشركون يحجون البيت الحرام ويهدون الهدايا ويعظمون
حرمة المشاعر وينحرون في حجهم فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم فقال الله لا تحلوا شعائر الله وفي قوله ولا الشهر
الحرام يعني لا تستحلوا قتالا فيه ولا آمين البيت الحرام يعني من توجه قبل البيت فكان المؤمنون والمشركون
يحجون البيت جميعا فنهى الله المؤمنين أن يمنعوا أحدا يحج البيت أو يتعرضوا له من مؤمن أو كافر ثم أنزل الله بعد
هذا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وفي قوله يبتغون فضلا يعني أنهم يترضون
الله بحجهم ولا يجرمنكم يقول لا يحملنكم شنآن قوم يقول عداوة قوم وتعاونوا على البر والتقوى قال البر
ما أمرت به والتقوى ما نهيت عنه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال شعائر الله ما نهى
الله عنه أن تصيبه وأنت محرم والهدي ما لم يقلد والقلائد مقلدات الهدي ولا آمين البيت الحرام يقول من توجه
حاجا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله لا تحلوا شعائر الله قال مناسك الحج * وأخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن مجاهد في قوله لا تحلوا شعائر الله قال معالم الله في الحج * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء أنه سئل
عن شعائر الحج فقال حرمات الله اجتناب سخط الله واتباع طاعته فذلك شعائر الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن جرير والنحاس في ناسخه عن قتادة في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا
الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام قال منسوخ كان الرجل في الجاهلية إذا خرج من بيته يريد الحج تقلد
من السمر فلم يعرض له أحد وإذا تقلد بقلادة شعر لم يعرض له أحد وكان المشرك يومئذ لا يصد عن البيت فأمر
الله أن لا يقاتل المشركون في الشهر الحرام ولا عند البيت ثم نسخها قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال نسخ منها آمين البيت الحرام نسختها الآية
التي في براءة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على
أنفسهم بالكفر وقال إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو العام الذي حج فيه أبو
بكر بالأذان * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله لا تحلوا شعائر الله الآية قال نسختها فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك مثله * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال كانوا يتقلدون من لحاء
شجر الحرم يأمنون بذلك إذا خرجوا من الحرم فنزلت لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد
* وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله لا تحلوا شعائر الله قال القلائد اللحاء في رقاب الناس والبهائم أمانا لهم
والصفا والمروة والهدي والبدن كل هذا من شعائر الله قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هذا كله من عمل أهل
الجاهلية فعله وإقامته فحرم الله ذلك كله بالإسلام إلا اللحاء القلائد ترك ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن
عطاء في الآية قال أما القلائد فإن أهل الجاهلية كانوا ينزعون من لحاء السمر فيتخذون منه قلائد يأمنون بها في
الناس فنهى الله عن ذلك أن ينزع من شجر الحرم * وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ولا الشهر الحرام
قال هو ذو القعدة * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية
وأصحابه حين صدهم المشركون عن البيت وقد اشتد ذلك عليهم فمر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق
يريدون العمرة فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نصد هؤلاء كما صدنا أصحابنا فأنزل الله ولا يجرمنكم
الآية * وأخرج ابن جرير عن السدي قال أقبل الحطم بن هند البكري حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه
فقال إلام تدعو فأخبره وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة
يتكلم بلسان شيطان فلما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم قال أنظرني لعلي أسلم ولي من أشاوره فخرج من عنده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فمر بسرح من سرح المدينة فساقه
ثم أقبل من عام قابل حاجا قد قلد وأهدى فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليه فنزلت هذه الآية
حتى بلغ ولا آمين البيت الحرام فقال ناس من أصحابه يا رسول الله خل بيننا وبينه فإنه صاحبنا فقال إنه قد قلد قالوا
إنما هو شيء كنا نصنعه في الجاهلية فأبى عليهم فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال
قدم الحطم بن هند البكري المدينة في عير له تحمل طعاما فباعه ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه وأسلم

فلما

كانوا لا يعقلون) ومع ذلك لا يريدون أن يعقلوا (ومنهم) من اليهود ويقل من المشركين (من ينظر إليك أفأنت تهدي) ترشد إلى الهدى (العمي) من كأنه أعمى (ولو كانوا لا يبصرون) ومع ذلك لا يريدون أن يبصروا الحق والهدى (إن الله لا يظلم الناس شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزيد على سيئاتهم (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك والمعاصي (ويوم نحشرهم) يعني اليهود والنصارى والمشركين (كأن لم يلبثوا) في القبور (إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا في بعض المواطن ولا يعرف بعضهم بعضا في بعض المواطن (قد خسر) غبن (الذين كذبوا بلقاء الله) بالبعث بعد الموت بذهاب الدنيا والآخرة (وما كانوا مهتدين) من الكفر والضلالة (وإما نرينك) يا محمد (بعض الذي نعدهم) من العذاب (أو نتوفينك) قبل أن نريك يا محمد ما نعدهم من العذاب (فإلينا مرجعهم) بعد الموت (ثم الله شهيد على ما يفعلون) من الخير والشر (ولكل أمة)

فلما ولى خارجا نظر اليه فقال ان عنده لقد دخل على بوجه فاجر وولى بقفا غادر فلما قدم اليمامة ارتد عن الاسلام وخرج فى عيرله تحمل الطعام فى ذى القعدة يريد مكة فلما سمع به أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم تهيأ للخروج اليه نفر من المهاجرين والانصار ليقتطعوه فى عيره فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الآية فانتهى القوم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله ولا آمين البيت الحرام قال هذا يوم الفتح جاء ناس يؤمون البيت من المشركين يهلون بعمرة فقال المسلمون يا رسول الله انما هؤلاء مشركون فمثل هؤلاء فلن ندعهم الا ان نغير عليهم فنزل القرآن ولا آمين البيت الحرام * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا قال يبتغون الاجر والتجارة حرم الله على كل أحد اخافتهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا قال هى للمشركين يلتمسون فضل الله ورضوانا بما يصلح لهم دنياهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد قال خمس آيات فى كتاب الله رخصة وليست بعزمة واذا حللتم فاصطادوا ان شاء اصطاد وان شاء لم يصطد فاذا قضيت الصلاة فانتشروا أو على سفر فعدة من أيام أخر فكلوا منها وأطعموا * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء قال خمس آيات من كتاب الله رخصة وليست بعزمة فكلوا منها وأطعموا فمن شاء أكل ومن شاء لم يأكل واذا حللتم فاصطادوا من شاء فعل ومن شاء لم يفعل ومن كان مريضا أو على سفر من شاء صام ومن شاء أفطر فكاتبوهم ان علمتم ان شاء كاتب وان شاء لم يفعل فاذا قضيت الصلاة فانتشروا ان شاء انتشر وان شاء لم ينتشر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم قال لا يحملنكم بغض قوم * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس فى قوله ولا آمين البيت الحرام قال الذين يريدون الحج يبتغون فضلا من ربهم قال التجارة فى الحج ورضوانا قال الحج ولا يجرمنكم شنآن قوم قال عداوة قوم وتعاونوا على البر والتقوى قال البر ما أمرت به والتقوى ما نهيت عنه * وأخرج أحمد وعبد بن حميد فى هذه الآية والبخارى فى تاريخه عن وابصة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أريد ان أدع شيأ من البر والاثم الا سألته عنه فقال لى يا وابصة أخبرك عما جئت تسأل عنه أم تسأل ذلك يا رسول الله أخبرنى قال جئت لتسأل عن البر والاثم ثم جمع أصابعه الثلاث فجعل ينكت بها فى صدرى ويقول يا وابصة استفت قلبك استفت نفسك البر ما اطمأن اليه القلب واطمأنت اليه النفس والاثم ما حاك فى القلب وتردد فى الصدر وان أفتاك الناس وأفتوك * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى فى الادب ومسلم والترمذى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن النواس بن سمعان قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك فى نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن حبان والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى عن أبى أمامة ان رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الاثم فقال ما حاك فى نفسك فدعه قال فما الايمان قال من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن مسعود قال الاثم حواز القلوب * وأخرج البيهقى عن ابن مسعود قال الاثم حواز القلوب فاذا حز فى قلب أحدكم شئ فليدعه * وأخرج البيهقى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاثم حواز القلوب وما من نظرة الا وللشيطان فيها مطمع * وأخرج أحمد والبيهقى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينعش لسانه حقا يعمل به الا أجرى عليه أجره الى يوم القيامة ثم بوأه الله ثوابه يوم القيامة * وأخرج البيهقى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان داود عليه السلام قال فيما يخاطب ربه عز وجل يا رب أى عبادك أحب اليك أحبه بحبك قال يا داود أحب عبادى الى نقى القلب نقى الكفين لا يأتى الى أحد سوأ ولا يمشى بالنميمة تزول الجبال ولا يزول أحبنى وأحب من يحبنى وحببنى الى عبادى قال يا رب انك لتعلم انى أحبك وأحب من يحبك فكيف أحببك الى عبادك قال ذكرهم بآلائى وبلائى ونعمائى يا داود انه ليس من عبد يعين مظلوما أو يمشى معه فى مظلمته الا أثبت قدمه يوم تزل الاقدام * وأخرج أحمد عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة * وأخرج ابن ماجه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة لقى الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله

لكل أهل دين (رسول) يدعوهم الى الله والى دينه (فاذا جاء) هم (رسولهم) فكذبوا (قضى بينهم) وبين الرسول (بالقسط) بالعدل بهلاك القوم ونجاة الرسول (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (ويقولون) وقال كل أهل دين لرسولهم (متى هذا الوعد) الذى تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين (قل) لهم يا محمد (لا أملك) لا أقدر (لنفسى ضرا) دفع الضر (ولا نفعا) ولا جر النفع (الا ما شاء الله) من الضر والنفع (لكل أمة) لكل أهل دين (أجل) مهلة ووقت (اذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فلا يستأخرون ساعة) قدر ساعة بعد الاجل (ولا يستقدمون) قبل الاجل (قل) يا محمد لاهل مكة (أرأيتم ان أتاكم عذابه) عذاب الله (بياتا) ليلا (أو نهارا) كيف تصنعون (ماذا يستعجل) بماذا يستعجل (منه) من عذاب الله (المجرمون) المشركون قالوا نؤمن قل لهم يا محمد (أثم اذا ما وقع) يقول اذا ما أنزل عليكم العذاب (آمنتم به) قالوا نعم قل لهم يا محمد

* وأخرج الطبراني في الاوسط والحاكم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعان ظالما بباطل ليدحض به حقا فقد برئ من ذمة الله ورسوله * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعان على خصومة بغير حق كان في سخط الله حتى ينزع * وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن أوس بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في أمره ومن مات وعليه دين فليس بالدينار والدرهم ولكنها الحسنات والسيآت ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال * وأخرج البيهقي من طريق فسيلة انها سمعت أباها وهو واثلة بن الاسقع يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن العصبية ان يحب الرجل قومه قال لا ولكن من العصبية ان يعين الرجل قومه على الظلم * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع قوم يرى انه شاهد وليس بشاهد فهو شاهد زور ومن أعان على خصومة بغير علم كان في سخط الله حتى ينزع وقتال المسلم كفر وسبابه فسوق * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعان قوما على ظلم فهو كالبعير المتردي فهو ينزع بذنبه ولفظ الحاكم مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل البعير يتردى فهو يمد بذنبه

* قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة) الآية * أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن أبي امامة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومي ادعوهم الى الله ورسوله وأعرض عليهم شرائع الاسلام فأتيتهم فبينما نحن كذلك اذ جاؤا بقصعة دم واجتمعوا عليها يأكلونها قالوا هلم يا صدي فكل قلت ويحكم انما أتيتكم من عند من يحرم هذا عليكم وأنزل الله عليه قالوا وما ذاك قال فتلوت عليهم هذه الآية حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن قتادة قال اذا أكل لحم الخنزير عرضت عليه التوبة فان تاب والا قتل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله وما أهل لغير الله به قال ما أهل للطواغيت به والمنخنقة قال التي تخنق فتموت والموقوذة التي تضرب بالخشبة فتموت والمتردية قال التي تتردى من الجبل فتموت والنطيحة قال الشاة التي تنطح الشاة وما أكل السبع يقول ما أخذ السبع الا ما ذكيتم يقول ما ذبحتم من ذلك وبه روح فكلوه وما ذبح على النصب قال النصب انصاب كانوا يذبحون ويهلون عليها وان تستقسموا بالازلام قال هي القداح كانوا يستقسمون بها في الامور ذلكم فسق يعني من أكل من ذلك كله فهو فسق * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله تعالى والمنخنقة قال كانت العرب تخنق الشاة فاذا ماتت أكلوا لحمها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت امرأ القيس وهو يقول

يغط غطيط البكر شد خناقه * ليقتلني والمرء ليس بقتال

قال أخبرني عن قوله والموقوذة قال التي تضرب بالخشب حتى تموت قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

يلوينني دين النهار واقتضي * ديني اذا وقذ النعاس الرقدا

قال أخبرني عن قوله الانصاب قال الانصاب الحجارة التي كانت العرب تعبدها من دون الله وتذبح لها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول

فلا لعمر الذي مسحت كعبته * وما هريق على الانصاب من جسد

قال أخبرني عن قوله وان تستقسموا بالازلام قال الازلام القداح كانوا يستقسمون الامور بها مكتوب على أحدهما أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي فاذا أرادوا أمرا أتوا بيت أصنامهم ثم غطوا على القداح بثوب فأيهما خرج عملوا به قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الحطيئة وهو يقول

لا يزجر الطير ان مرت به سنحا * ولا يفاض على قدح بازلام

* وأخرج

حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالازلام ذلكم فسق

يقال لكم (آلآن) تؤمنون بالعذاب (وقد كنتم به) بالعذاب (تستعجلون) قبل هذا استهزاء به (ثم قيل للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون) في الآخرة (الا بما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون في الدنيا (ويستنبؤنك) يستخبرونك يا محمد (أحق هو) يعني العذاب والقرآن (قل اي وربي) نعم وربي (انه لحق) صدق كائن يعني العذاب (وما أنتم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (ولو أن لكل نفس ظلمت) أشركت بالله (ما في الارض لافتدت به) لفادت به نفسها من عذاب الله (وأسروا الندامة) أخفوا الندامة الرؤساء من السفلة (لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (وقضي بينهم) وبين السفلة (بالقسط) بالعدل (وهم لا يظلمون)

* وأخرج البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله اني أرمي بالمعراض الصيد فأصيب فقال اذا رميت بالمعراض فخزق فكله وان أصابه بعرضه فانما هو وقيذ فلا تأكله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الرادة التي تتردى في البئر والمتردية التي تتردى من الجبل * وأخرج ابن جرير عن أبي ميسرة انه كان يقرأ والمنطوحة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس انه قرأ وأكيل السبع * وأخرج ابن جرير عن علي قال اذا أدركت ذكاة الموقوذة والمتردية والنطيحة وهي تحرك يدا أو رجلا فكلها * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تأكل الشريطة فانها ذبيحة الشيطان قال ابن المبارك هي ان تخرج الروح منه بشرط من غير قطع حلقوم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وما ذبح على النصب قال كانت حجارة حول الكعبة تذبح عليها أهل الجاهلية ويبدلونها بحجارة اذا شاؤا أعجب اليهم منها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله وان تستقسموا بالازلام قال سهام العرب وكعاب فارس التي يتقامرون بها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال الازلام القداح يضربون بها لكل سفر وغزو وتجارة * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله وان تستقسموا بالازلام قال القداح كانوا اذا أرادوا أن يخرجوا في سفر جعلوا قداحا للخروج والجلوس فان وقع الخروج خرجوا وان وقع الجلوس جلسوا * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله وان تستقسموا بالازلام قال حصى بيض كانوا يضربون بها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في الآية قال كانوا اذا أرادوا أمرا أو سفرا يعمدون الى قداح ثلاثة على واحد منها مكتوب أمرني وعلى الآخر نهاني ويتركون الآخر محللا بينهما ليس عليه شيء ثم يجيلونها فان خرج الذي عليه أمرني مضوا لامرهم وان خرج الذي عليه نهاني كفوا وان خرج الذي ليس عليه شيء أعادوها * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يلج الدرجات العلا من تكهن أو استقسم أو رجع من سفر تطيرا * قوله تعالى (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم قال يئسوا أن ترجعوا الى دينهم أبدا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم يقول يئس أهل مكة ان ترجعوا الى دينهم عبادة الاوثان أبدا فلا تخشوهم في اتباع محمد واخشوني في عبادة الاوثان وتكذيب محمد فلما كان واقفا بعرفات نزل عليه جبريل وهو رافع يده والمسلمون يدعون الله اليوم أكملت لكم دينكم يقول حلالكم وحرامكم فلم ينزل بعد هذا حلال ولا حرام وأتممت عليكم نعمتي قال منتي فلم يحج معكم مشرك ورضيت يقول واخترت لكم الاسلام دينا فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية احدى وثمانين يوما ثم قبضه الله اليه * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم اليوم أكملت لكم دينكم قال هذا حين فعلت * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله فلا تخشوهم واخشون قال فلا تخشوهم ان يظهروا عليكم * وأخرج مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم * وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة وأبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد أيس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض منكم بما تحقرون * وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يئس ان تعبد الاصنام بارض العرب ولكن سيرضى منكم بدون ذلك بالمحقرات وهي الموبقات يوم القيامة فاتقوا المظالم ما استطعتم * قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال أخبر الله نبيه والمؤمنين انه قد أكمل لهم الايمان فلا يحتاجون الى زيادة أبدا وقد أتمه فلا ينقص أبدا وقد رضيه فلا يسخطه أبدا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله اليوم أكملت لكم دينكم قال أخلص الله لهم دينهم ونفى المشركين عن البيت قال وبلغنا أنها أنزلت يوم عرفة ووافق يوم جمعة * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله اليوم أكملت لكم دينكم قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة يوم جمعة حين نفى الله المشركين عن

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي

لا ينقص من حسناتهم شيء ولا يزاد على سيئاتهم (ألا ان لله ما في السموات والارض) من الخلق والعجائب (ألا ان وعد الله حق) كائن البعث بعد الموت (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون (هو يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (واليه ترجعون) بعد الموت (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءتكم موعظة) نهي (من ربكم) عما أنتم فيه (وشفاء) بيان (لما في الصدور) من العمى (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين قل) يا محمد لاصحابك (بفضل الله) القرآن الذي أكرمكم به (وبرحمته) الاسلام الذي وفقكم به (فبذلك) بالقرآن والاسلام (فليفرحوا هو خير) يعني القرآن والاسلام (مما يجمعون) مما يجمع اليهود والمشركون من الاموال (قل) يا محمد لاهل مكة (أرأيتم ما أنزل الله لكم) ما خلق الله لكم (من رزق)

المسجد الحرام وأخلص للمسلمين حجهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة فنفي المشركون عن البيت الحرام وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة وهو قوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله اليوم أكملت لكم دينكم قال تمام الحج ونفي المشركين عن البيت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبي قال نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفات وقد أطاف به الناس وتهدمت منار الجاهلية ومناسكهم واضمحل الشرك ولم يطف بالبيت عريان ولم يحج معه في ذلك العام مشرك فأنزل الله اليوم أكملت لكم دينكم * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية وهو بعرفة اليوم أكملت لكم دينكم وكان إذا أعجبته آيات جعلهن صدر السورة قال وكان جبريل يعلمه كيف ينسك * وأخرج الحميدي وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في سننه عن طارق ابن شهاب قال قالت اليهود لعمر إنكم تقرؤون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال وأي آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي قال عمر والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه والساعة التي نزلت فيها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في يوم جمعة * وأخرج إسحق بن راهويه في مسنده وعبد بن حميد عن أبي العالية قال كانوا عند عمر فذكروا هذه الآية فقال رجل من أهل الكتاب لو علمنا أي يوم نزلت هذه الآية لاتخذناه عيدا فقال عمر الحمد لله الذي جعله لنا عيدا واليوم الثاني نزلت يوم عرفة واليوم الثاني يوم النحر فأكمل لنا الأمر فعلمنا أن الأمر بعد ذلك في انتقاص * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عنترة قال لما نزلت اليوم أكملت لكم دينكم وذلك يوم الحج الأكبر بكى عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا فأما إذ كمل فإنه لم يكمل شيء قط إلا نقص فقال صدقت * وأخرج ابن جرير عن قبيصة بن أبي ذؤيب قال قال كعب لو أن غير هذه الأمة نزلت عليهم هذه الآية لنظروا اليوم الذي أنزلت فيه عليهم فاتخذوه عيدا يجتمعون فيه فقال عمر وأي آية يا كعب فقال اليوم أكملت لكم دينكم فقال عمر لقد علمت اليوم الذي أنزلت والمكان الذي نزلت فيه نزلت في يوم جمعة ويوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد * وأخرج الطيالسي وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير والطبراني والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس أنه قرأ هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم فقال يهودي لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا يومها عيدا فقال ابن عباس فإنها نزلت في يوم عيدين اثنين في يوم جمعة يوم عرفة * وأخرج ابن جرير عن عيسى بن حارثة الأنصاري قال كنا جلوسا في الديوان فقال لنا نصراني يا أهل الإسلام لقد أنزلت عليكم آية لو أنزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم وتلك الساعة عيدا ما بقي منا اثنان اليوم أكملت لكم دينكم فلم يجبه أحد منا فلقيت محمد بن كعب القرظي فسألته عن ذلك فقال ألا رددتم عليه فقال قال عمر بن الخطاب أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف على الجبل يوم عرفة فلا يزال ذلك اليوم عيدا للمسلمين ما بقي منهم أحد * وأخرج ابن جرير عن داود قال قلت لعامر الشعبي إن اليهود تقول كيف لم تحفظ العرب هذا اليوم الذي أكمل الله لها دينها فيه فقال عامر أوما حفظته قلت له فأي يوم هو قال يوم عرفة أنزل الله في يوم عرفة * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن علي قال أنزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم عشية عرفة اليوم أكملت لكم دينكم * وأخرج ابن جرير والطبراني عن عمرو بن قيس السكوني أنه سمع معاوية ابن أبي سفيان على المنبر ينتزع بهذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم حتى ختمها فقال نزلت في يوم عرفة في يوم جمعة * وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه عن سمرة قال نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة واقف يوم الجمعة * وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة اليوم أكملت لكم دينكم * وأخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال ولد نبيكم يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وفتح مكة

من حرث وأنعام (فجعلتم منه) فقلتم وفعلتم (حراما) على النساء منفعتها يعني منفعة البحيرة والسائبة والحام (وحلالا) للرجال (قل) لهم يا محمد (آلله أذن لكم) أمركم بذلك (أم على الله) بل على الله (تفترون) تختلقون الكذب (وما ظن الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب) ماذا يفعل بهم (يوم القيامة إن الله لذو فضل) من (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون (وما تكون) يا محمد (في شأن) في أمر (وما تتلوا) عليهم (منه من قرآن) سورة أو آية (ولا تعملون من عمل) خير أو شر (إلا كنا عليكم) وعلى أمركم وتلاوتكم وعملكم (شهودا) عالما (إذ تفيضون) تخوضون (فيه) في القرآن بالتكذيب (وما يعزب) ما يغيب (عن ربك من مثقال ذرة) وزن نملة الحمراء من أعمال العباد (في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك) لا أخف من ذلك (ولا أكبر) ولا أثقل (إلا في كتاب

يوم الاثنين وأنزلت سورة المائدة يوم الاثنين اليوم أكملت لكم دينكم وتوفي يوم الاثنين * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال لما نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبريل عليه بهذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم * وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي هريرة قال لما كان يوم غدير خم وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجة قال النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فأنزل الله اليوم أكملت لكم دينكم * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله اليوم أكملت لكم دينكم قال هذا نزل يوم عرفة فلم ينزل بعدها حرام ولا حلال ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فقالت أسماء بنت عميس حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحجة فبينما نحن نسير إذ تجلى له جبريل على الراحلة فلم تطق الراحلة من ثقل ما عليها من القرآن فبركت فأتيته فسجيت عليه بردا كان علي * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت هذه الآية احدى وثمانين ليلة قوله اليوم أكملت لكم دينكم * قوله تعالى (ورضيت لكم الاسلام دينا) * أخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أنه يمثل لأهل كل دين دينهم يوم القيامة فأما الايمان فيبشر أصحابه وأهله ويعدهم الى الخير حتى يجيء الاسلام فيقول رب أنت السلام وأنا الاسلام فيقول اياك اليوم أقبل وبك اليوم أجزي * وأخرج أحمد عن علقمة ابن عبد الله المزني قال حدثني رجل قال كنت في مجلس عمر بن الخطاب فقال عمر لرجل من القوم كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الاسلام بدأ جذعا ثم ثنيا ثم رباعيا ثم سدسيا ثم بازلا قال عمر فما بعد البزول الا النقصان * قوله تعالى (فمن اضطر) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فمن اضطر يعني الى ما حرم مما سمي في صدر هذه السورة في مخمصة يعني مجاعة غير متجانف لاثم يقول غير متعد لاثم * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله في مخمصة قال في مجاعة وجهد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى وهو يقول

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم قال في مجاعة غير متعرض لاثم * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال رخص للمضطر اذا كان غير متعمد لاثم ان يأكله من جهد فمن بغى أو عدا أو خرج في معصية الله فانه محرم عليه أن يأكله * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أبي واقد الليثي انهم قالوا يا رسول الله انا بأرض تصيبنا بها المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال اذا لم تصطبحوا ولم تغتبقوا ولم تحتفئوا بقلا فشأنكم بها * وأخرج ابن سعد وأبو داود عن الفجيع العامري انه قال يا رسول الله ما يحل لنا من الميتة فقال ما طعامكم قلنا نغتبق ونصطبح قال عقبة قدح غدوة وقدح عشية قال ذاك وأبي الجوع وأحل لهم الميتة على هذه الحال * وأخرج الحاكم وصححه عن سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رويت أهلك من اللبن غبوقا فاجتنب ما نهى الله عنه من ميتة * قوله تعالى (يسئلونك ماذا أحل لهم) الآية * أخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن أبي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن عليه فأذن له فأبطأ فأخذ رداءه فخرج فقال قد أذنا لك قال أجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فنظروا فاذا في بعض بيوتهم جرو فقال أبو رافع فأمرني أن أقتل كل كلب بالمدينة ففعلت وجاء الناس فقالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الامة التي أمرت بقتلها فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أرسل الرجل كلبه وذكر اسم الله فأمسك عليه فليأكل ما لم يأكل * وأخرج ابن جرير عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع في قتل الكلاب فقتل حتى بلغ العوالي فدخل عاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويم بن ساعدة فقالوا ماذا أحل لنا يا رسول الله فنزلت يسئلونك ماذا أحل لهم الآية * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب قالوا يا رسول الله ماذا أحل لنا من

ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم يسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب

مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ (ألا ان أولياء الله) المؤمنين (لا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ثم بين من هم فقال (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم البشرى في الحياة الدنيا) بالرؤيا الصالحة يرونها أو ترى لهم (وفي الآخرة) بالجنة (لا تبديل لكلمات الله) بالجنة (ذلك) البشرى (هو الفوز العظيم) النجاة الوافر فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (ولا يحزنك) يا محمد (قولهم) تكذيبهم اياك (ان العزة) والقدرة والمنعة (لله جميعا) بهلاكهم (هو السميع)

هذه الامة فنزلت يسئلونك ماذا أحل لهم الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ان عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله قد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا فنزلت يسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عامر ان عدي بن حاتم الطائي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن صيد الكلاب فلم يدر ما يقول له حتى انزل الله عليه هذه الآية في المائدة تعلمونهن مما علمكم الله * وأخرج ابن جرير عن عروة بن الزبير عمن حدثه ان رجلا من الاعراب أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستفتيه في الذي حرم الله عليه والذي أحل له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يحل لك الطيبات ويحرم عليك الخبائث الا ان تفتقر الى طعام لك فتأكل منه حتى تستغني عنه فقال الرجل وما فقري الذي يحل لي وما غناي الذي يغنيني عن ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنت ترجو نتاجا فتبلغ من لحوم ماشيتك الى نتاجك أو كنت ترجو غنى تطلبه فتبلغ من ذلك شيأ فأطعم أهلك ما بدا لك حتى تستغني عنه فقال الاعرابي ما غناي الذي أدعه اذا وجدته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رويت أهلك غبوقا من الليل فاجتنب ما حرم الله عليك من طعام وأما مالك فانه ميسور كله ليس فيه حرام * وأخرج الطبراني عن صفوان بن أمية ان عرفطة بن نهيك التميمي قال يا رسول الله اني وأهل بيتي نرزقون من هذا الصيد ولنا فيه قسم وبركة وهو مشغلة عن ذكر الله وعن الصلاة في جماعة وبنا اليه حاجة أفتحله أم تحرمه قال أحله لان الله قد أحله نعم العمل والله أولى بالعذر قد كانت قبلي لله رسل كلهم يصطادون ويطلبون الصيد ويكفيك من الصلاة في جماعة اذا غبت عنها في طلب الرزق حبك الجماعة وأهلها وحبك ذكر الله وأهله ابتغ على نفسك وعيالك حلالا فان في ذلك جهادا في سبيل الله واعلم ان عون الله في صالح التجار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب المعلمة والبازي يعلم الصيد والجوارح يعني الكلاب والفهود والصقور وأشباهها والمكلبين الضواري فكلوا مما أمسكن عليكم يقول كلوا مما قتلن فان قتل وأكل فلا تأكل واذكروا اسم الله عليه يقول اذا أرسلت جوارحك فقل بسم الله وان نسيت فلا حرج * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله من الجوارح مكلبين قال الطير والكلاب * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله من الجوارح مكلبين قال يكلبن الصيد فكلوا مما أمسكن عليكم قال اذا أرسلت كلبك أو طائرك أو سهمك فذكرت اسم الله فأمسك أو قتل فكل * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في المسلم يأخذ كلب المجوسي المعلم أو بازه أو صقره مما علمه المجوسي فيرسله فيأخذه قال لا يأكله وان سميت لانه من تعليم المجوسي وانما قال تعلمونهن مما علمكم الله * وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله وما علمتم من الجوارح قال كلما تعلمونهن مما علمكم الله قال تعلمونهن من الطلب كما علمكم الله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال انما المعلم من الكلاب ان يمسك صيده فلا يأكله منه حتى يأتيه صاحبه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال اذا أكل الكلب فلا تأكل فانما أمسك على نفسه * وأخرج ابن جرير عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما أمسك عليك فكل * وأخرج البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله اني أرسل الكلاب المعلمة واذكر اسم الله فقال اذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل ما أمسك عليك قلت وان قتلن قال وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس منها فانك انما سميت على كلبك ولم تسم على غيره * وأخرج ابن أبي حاتم عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله انا قوم نصيد بالكلاب والبزاة فما يحل لنا منها قال يحل لكم ما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه ثم قال ما أرسلت من كلب وذكرت اسم الله فكل مما أمسك عليك قلت وان قتل قال وان قتل ما لم يأكل فهو الذي أمسك قلت انا قوم نرمي فما يحل لنا قال ما ذكرت اسم الله وخزقت فكل * وأخرج عبد بن حميد عن علي بن الحكم ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس فقال أرأيت اذا أرسلت كلبي وسميت فقتل الصيد آكله قال نعم قال نافع يقول الله الا ما ذكيتم تقول أنت وان قتل قال ويحك يا ابن الازرق أرأيت لو أمسك على سنور فأدركت ذكاته أكان يكون علي بأس والله اني لأعلم في أي كلاب نزلت في كلاب نبهان من طي ويحك يا ابن الازرق ليكونن لك نبأ

لمقالتهم (العليم) بفعلهم وعقوبتهم (ألا ان لله من في السموات ومن في الارض) من الخلق يحولهم كيف يشاء (وما يتبع) يعبد (الذين يدعون) يعبدون (من دون الله شركاء) آلهة من الاوثان (ان يتبعون) ما يعبدون (الا الظن) الا بالظن بغير يقين (وان هم) ما هم يعني الرؤساء (الا يخرصون) يكذبون للسفلة (هو الذي) أي الهكم هو الذي (جعل لكم) خلق لكم (الليل لتسكنوا فيه) لتستقروا فيه (والنهار مبصرا) مضيئا للذهاب والمجيء (ان في ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعبرات (لقوم يسمعون) مواعظ القرآن ويطيعون (قالوا) كفار مكة (اتخذ الله ولدا) من الملائكة الاناث (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (هو الغني) عن الولد والشريك (له ما في السموات وما في الارض) من الخلق والعجائب (ان عندكم) ما عندكم (من سلطان) من كتاب ولا حجة (بهذا) بما تقولون على الله من الكذب (أتقولون على الله) بل تقولون على الله (ما لا تعلمون) ذلك

* وأخرج عبد بن حميد عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمسك عليك الذي ليس بمكلب فادركت ذكاته فكل وان لم تدرك ذكاته فلا تأكل * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال اذا أكل الكلب فلا تأكل واذا أكل الصقر فكل لان الكلب تستطيع ان تضربه والصقر لا تستطيع * وأخرج عبد بن حميد عن عروة انه سئل عن الغراب أمن الطيبات هو قال من أين يكون من الطيبات وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقا * قوله تعالى (اليوم أحل لكم الطيبات) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب قال ذبائحهم وفي قوله والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم قال حل لكم اذا آتيتموهن أجورهن يعني مهورهن محصنين يعني تنكحوهن بالمهر والبينة غير مسافحين غير معالنين بالزنا ولا متخذات أخدان يعني يسررن بالزنا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم قال ذبيحتهم * وأخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي في قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب قال ذبائحهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم قال أحل الله لنا محصنتين محصنة مؤمنة ومحصنة من أهل الكتاب نساؤنا عليهم حرام ونساؤهم لنا حلال * وأخرج ابن جرير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نتزوج نساء أهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن عمر بن الخطاب قال المسلم يتزوج النصرانية ولا يتزوج النصراني المسلمة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال أحل لنا طعامهم ونساؤهم * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس قال انما أحلت ذبائح اليهود والنصارى من أجل أنهم آمنوا بالتوراة والانجيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم قال من الحرائر * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم قال من العفائف * وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي في قوله والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم قال التي أحصنت فرجها واغتسلت من الجنابة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن جابر بن عبد الله انه سئل عن نكاح المسلم اليهودية والنصرانية فقال تزوجناهن زمن الفتح ونحن لا نكاد نجد المسلمات كثيرا فلما رجعن طلقناهن قال ونساؤهم لنا حل ونساؤنا عليهم حرام * وأخرج عبد بن حميد عن ميمون بن مهران قال سألت ابن عمر عن نساء أهل الكتاب فتلا على هذه الآية والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ولا تنكحوا المشركات * وأخرج ابن جرير عن الحسن انه سئل أيتزوج الرجل المرأة من أهل الكتاب قال ماله ولأهل الكتاب وقد أكثر الله المسلمات فان كان لابد فاعلا فليعمد اليها حصانا غير مسافحة قال الرجل وما المسافحة قال هي التي اذا لمح اليها الرجل بعينه تبعته * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ولا متخذي أخدان قال ذو الخدن والخليلة الواحدة قال ذكر لنا ان رجالا قالوا كيف نتزوج نساءهم وهم على دين ونحن على دين فأنزل الله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال لا والله لا يقبل الله عملا الا بالايمان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال أخبر الله ان الايمان هو العروة الوثقى وانه لا يقبل عملا الا به ولا يحرم الجنة الا على من تركه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصناف النساء الا ما كان من المؤمنات المهاجرات وحرم كل ذات دين غير الاسلام قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني بسند ضعيف عن علقمة بن صفوان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراق البول نكلمه فلا يكلمنا ونسلم عليه فلا يرد علينا حتى يأتي أهله فيتوضأ كوضوئه للصلاة فقلنا يا رسول الله نكلمك فلا تكلمنا ونسلم عليك فلا ترد علينا حتى نزلت آية الرخصة يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية * وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن بريدة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة فلما كان يوم الفتح توضأ ومسح على خفيه وصلى الصلوات بوضوء واحد فقال له عمر يا رسول الله انك فعلت شيئا لم تكن تفعله قال اني عمدا فعلت يا عمر * وأخرج أبو داود والترمذي عن ابن عباس ان رسول الله صلى

اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين

⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂

من الكذب (قل) يا محمد (ان الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون من عذاب الله ولا يأمنون (متاع في الدنيا) يعيشون في الدنيا قليلا (ثم الينا مرجعهم) بعد الموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) الغليظ (بما كانوا يكفرون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويكذبون على الله (واتل عليهم) اقرأ عليهم (نبأ) خبر (نوح) بالقرآن (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم) عظم عليكم

الله عليه وسلم خرج الى الخلاء فقدم اليه طعام فقالوا ألا نأتيك بوضوء فقال انما أمرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة * وأخرج أحمد وأبو داود وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان أو غير طاهر فلما شق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء الا من حدث * وأخرج ابن جرير والنحاس في ناسخه عن علي انه كان يتوضأ عند كل صلاة ويقرأ يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية * وأخرج البيهقي في سننه عن رفاعة بن رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمسيء صلاته انها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله يغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين * وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن زيد بن أسلم والنحاس ان معنى هذه الآية اذا قمتم الى الصلاة الآية ان ذلك اذا قمتم من المضاجع يعني النوم * وأخرج ابن جرير عن السدي مثله * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة يقول قمتم وأنتم على غير طهر * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله فاغسلوا وجوهكم وأيديكم قال ذلك الغسل الدلك * وأخرج الدارقطني والبيهقي في سننهما عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ أدار الماء على مرفقيه * وأخرج ابن أبي شيبة عن طلحة عن أبيه عن جده قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح رأسه هكذا وأمر حفص بيديه على رأسه حتى مسح قفاه * وأخرج ابن أبي شيبة عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة * وأخرج سعيد ابن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس عن ابن عباس انه قرأها وأرجلكم بالنصب يقول رجعت الى الغسل * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي أنه قرأ وأرجلكم قال عاد الى الغسل * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والنحاس عن ابن مسعود انه قرأ وامسحوا برؤسكم وأرجلكم بالنصب * وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة انه كان يقرأ وأرجلكم يقول رجع الامر الى الغسل * وأخرج عبد الرزاق والطبراني عن قتادة ان ابن مسعود قال رجع قوله الى غسل القدمين في قوله وأرجلكم الى الكعبين * وأخرج ابن جرير عن أبي عبد الرحمن قال قرأ الحسن والحسين وأرجلكم الى الكعبين فسمع علي ذلك وكان يقضي بين الناس فقال وأرجلكم هذا من المقدم والمؤخر في الكلام * وأخرج سعيد بن منصور عن أنس انه قرأ وأرجلكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وامسحوا برؤسكم وأرجلكم قال هو المسح * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن ماجه عن ابن عباس قال أبى الناس الا الغسل ولا أجد في كتاب الله الا المسح * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن عباس قال الوضوء غسلتان ومسحتان * وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس قال افترض الله غسلتين ومسحتين ألا ترى انه ذكر التيمم فجعل مكان الغسلتين مسحتين وترك المسحتين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة مثله * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير عن أنس انه قيل له ان الحجاج خطبنا فقال اغسلوا وجوهكم وأيديكم وامسحوا برؤسكم وأرجلكم وانه ليس شيء من ابن آدم أقرب الى الخبث من قدميه فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما فقال أنس صدق الله وكذب الحجاج قال الله وامسحوا برؤسكم وأرجلكم وكان أنس اذا مسح قدميه بلهما * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن الشعبي قال نزل جبريل بالمسح على القدمين ألا ترى ان التيمم أن يمسح ما كان غسلا ويلغى ما كان مسحا * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش والنحاس عن الشعبي قال نزل القرآن بالمسح وجرت السنة بالغسل * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش قال كانوا يقرؤنها برؤسكم وأرجلكم بالخفض وكانوا يغسلون * وأخرج سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحكم قال مضت السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بغسل القدمين * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال لم أر أحدا يمسح على القدمين * وأخرج ابن جرير عن أنس قال نزل القرآن بالمسح والسنة بالغسل * وأخرج الطبراني في الاوسط عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يمسح على الخفين قبل نزول المائدة وبعدها

(مقامي) طول مقامي ومكثي (وتذكيري) وتحذيري اياكم (بآيات الله) من عذاب الله (فعلى الله توكلت) وثقت وفوضت أمري الى الله (فأجمعوا أمركم) فاجتمعوا على قول وأمر واحد (وشركاءكم) استعينوا بآلهتكم (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) لا تلتبسوا أمركم وقولكم على أنفسكم (ثم اقضوا الي) امضوا الي (ولا تنظرون) ولا تؤخرون (فان توليتم) عن الايمان بما جئتكم به (فما سألتكم) عن الايمان (من أجر) من جعل (ان أجري) ما ثوابي بما دعوتكم الى الايمان (الا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (فكذبوه) يعني نوحا بما أتاهم (فنجيناه) من الغرق (ومن معه) من المؤمنين (في الفلك) في السفينة (وجعلناهم خلائف) خلفاء وسكان الارض (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا نوح (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المنذرين) كيف صار آخر أمر الذين أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (ثم بعثنا من بعده) من بعد هلاك

حتى قبضه الله عز وجل * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس أنه قال ذكر المسح على القدمين عند عمر سعد وعبد الله بن عمر فقال عمر سعد أفقه منك فقال عمر يا سعد انا لا ننكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح ولكن هل مسح منذ أنزلت سورة المائدة فانها أحكمت كل شيء وكانت آخر سورة نزلت من القرآن الا براءة قال فلم يتكلم أحد * وأخرج أبو الحسن بن صخر في الهاشميات باسناد ضعيف عن ابن عباس قال نزل جبريل على ابن عمي صلى الله عليه وسلم اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وأرجلكم وامسحوا برؤسكم قال له اجعلها بينهما * وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي واللفظ له عن جرير أنه بال ثم توضأ ومسح على الخفين قال ما يمنعني ان أمسح وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح قالوا انما كان ذلك قبل نزول المائدة قال ما أسلمت الا بعد نزول المائدة * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن جرير بن عبد الله قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول المائدة فرأيته يمسح على الخفين * وأخرج ابن عدي عن بلال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول المائدة ورأيته يمسح على الخفين * وأخرج ابن عدي عن بلال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امسحوا على الخفين * وأخرج ابن جرير عن القاسم بن الفضل الحداني قال أبو جعفر من الكعبين فقال القوم ههنا فقال هذا رأس الساق ولكن الكعبين هما عند المفصل * قوله تعالى (وان كنتم جنبا فاطهروا) * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله وان كنتم جنبا فاطهروا يقول فاغتسلوا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل جيد الثياب طيب الريح حسن الوجه فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام قال أدنو منك قال نعم فدنى حتى ألصق ركبته بركبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما الاسلام قال تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج الى بيت الله الحرام وتغتسل من الجنابة قال صدقت فقلنا ما رأينا كاليوم قط رجلا والله لكأنه يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد عن وهب الذماري قال مكتوب في الزبور من اغتسل من الجنابة فانه عبدي حقا ومن لم يغتسل من الجنابة فانه عدوي حقا * قوله تعالى (وان كنتم مرضى) الآية * أخرج عبد بن حميد عن عطاء قال احتلم رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجذوم فغسلوه فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه قاتلهم الله ضيعوه ضيعهم الله * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه كان يطوف بالبيت بعد ما ذهب بصره وسمع قوما يذكرون المجامعة والملامسة والرفث ولا يدرون معناه واحد أم شتى فقال ان الله أنزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب فما كان منه لا يستحي الناس من ذكره فقد عناه وما كان منه يستحي الناس فقد كناه والعرب يعرفون معناه الا ان المجامعة والملامسة الرفث ووضع أصبعيه في اذنيه ثم قال ألا هو النيك * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله تعالى أو لامستم النساء قال أو جامعتم النساء وهذيل تقول اللمس باليد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

يلمس الاحلاس في منزله * بيديه كاليهودي المصل

وقال الاعشى

ودارعة صفراء بالطيب عندنا * للمس الندى ما في يد الدرع مفتق

* وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه قال ان أعياك الماء فلا يعييك الصعيد ان تضع فيه كفيك ثم تنفضهما فتمسح بهما يديك ووجهك لا تعدو ذلك لغسل جنابة ولا لوضوء صلاة ومن تيمم بالصعيد فصلى ثم قدر على الماء فعليه الغسل وقد مضت صلاته التي كان صلاها ومن كان معه ماء قليل وخشي على نفسه الظما فليتيمم الصعيد ويتبلغ بمائه فانه كان يؤمر بذلك والله أعذر بالعذر * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنى رأسه في حجري راقدا وأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية فقال أسيد بن الحضير

وان كنتم جنبا فاطهروا

وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه

قوم نوح (رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فما كانوا ليؤمنوا) ليصدقوا (بما كذبوا به من قبل) من قبل يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نطبع) نختم (على قلوب المعتدين) من الحلال والحرام (ثم بعثنا من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى وهرون الى فرعون وملائه) رؤسائه (بآياتنا) بكتابنا وقال بآياتنا التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات ويقال الطمس (فاستكبروا) عن الايمان بالكتاب والرسول والآيات (وكانوا قوما مجرمين) مشركين (فلما جاءهم الحق من عندنا) الكتاب والرسول والآيات (قالوا ان هذا) الذي جاء به موسى (لسحر مبين) كذب

لقد بارك الله فيكم يا آل أبي بكر * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وابن ماجه عن عمار بن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرس بأولات الجيش ومعه عائشة فانقطع عقد لها من جزع ظفار فحبس الناس ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر وليس مع الناس ماء فأنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصة التطهر بالصعيد الطيب فقام المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربوا بأيديهم إلى المناكب ومن بطون أيديهم إلى الآباط * قوله تعالى (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله من حرج قال من ضيق * وأخرج مالك ومسلم وابن جرير عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب * وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان من طريق محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن دارة عن حمران مولى عثمان عن عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما توضأ عبد فأسبغ وضوءه ثم قام إلى الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة الأخرى قال محمد بن كعب القرظي وكنت إذا سمعت الحديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم التمسته في القرآن فالتمست هذا فوجدته إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك فعرفت أن الله لم يتم النعمة حتى غفر له ذنوبه ثم قرأت الآية التي في سورة المائدة إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم حتى بلغ ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم فعرفت أن الله لم يتم النعمة عليهم حتى غفر لهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فإن جلس جلس مغفورا له * وأخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تمضمض أحدكم حط ما أصاب بفيه وإذا غسل وجهه حط ما أصاب بوجهه وإذا غسل يديه حط ما أصاب بيديه وإذا مسح رأسه تناثرت خطاياه من أصول الشعر وإذا غسل قدميه حط ما أصاب برجليه * وأخرج أحمد والطبراني بسند حسن عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل قام إلى وضوئه يريد الصلاة فغسل كفيه نزلت كل خطيئة من كفيه فإذا مضمض واستنشق واستنثر نزلت خطيئته من لسانه وشفتيه مع أول قطرة فإذا غسل وجهه نزلت كل خطيئة من سمعه وبصره مع أول قطرة وإذا غسل يديه إلى المرفقين ورجليه إلى الكعبين سلم من كل ذنب كهيئته يوم ولدته أمه فإذا قام إلى الصلاة رفع الله درجته وإن قعد قعد سالما * وأخرج أحمد والطبراني عن أبي أمامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأسبغ الوضوء غسل يديه ووجهه ومسح على رأسه وأذنيه ثم قام إلى الصلاة المفروضة غفر له ذلك اليوم ما مشت رجله وقبضت عليه يداه وسمعت إليه أذناه ونظرت إليه عيناه وحدث به نفسه من سوء * وأخرج الطبراني عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يتوضأ فيغسل يديه ويمضمض فاه ويتوضأ كما أمر إلا حط عنه ما أصاب يومئذ ما نطق به فمه وما مس بيديه وما مشى إليه حتى إن الخطايا لتحادر من أطرافه ثم هو إذا مشى إلى المسجد فرجل تكتب حسنة وأخرى تمحو سيئة * وأخرج الطبراني عن ثعلبة بن عباد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يتوضأ فيحسن الوضوء فيغسل وجهه حتى يسيل الماء على ذقنه ثم يغسل ذراعيه حتى يسيل الماء على مرفقيه ثم يغسل رجليه حتى يسيل الماء من كعبيه ثم يقوم فيصلي إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه * وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضأ للصلاة فيمضمض إلا خرج مع قطر الماء كل سيئة تكلم بها لسانه ولا يستنشق إلا خرج مع قطر الماء كل سيئة نظر إليها بهما ولا يغسل شيأ من يديه إلا خرج مع قطر الماء كل سيئة مشى بهما إليها فإذا خرج إلى المسجد كتب له بكل خطوة خطاها حسنة ومحي بها عنه سيئة حتى يأتي مقامه * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة عن عمرو بن عبسة قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء فقال ما منكم من رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويمج ثم يستنشق وينثر إلا جرت خطايا فيه وخياشيمه مع الماء ثم يغسل وجهه كما أمره الله إلا جرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا جرت خطايا يديه من أطراف أنامله ثم يمسح رأسه كما أمره الله

الا

ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون

بينوان قرأت بالألف أرادوا به موسى ساحرا كذابا (قال) لهم (موسى أتقولون للحق) الكتاب والرسول والآيات (لما جاءكم) حين جاءكم (أسحر هذا ولا يفلح) لا يسعد ولا يأمن (الساحرون) من عذاب الله (قالوا) لموسى (أجئتنا لتلفتنا) لتصرفنا (عما وجدنا عليه آباءنا) من عبادة الأوثان (وتكون لكما الكبرياء) الملك والسلطان (في الأرض) في أرض مصر (وما نحن لكما بمؤمنين) بمصدقين (وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم) حاذق (فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون) من العصي والحبال (فلما ألقوا) عصيهم وحبالهم (قال) لهم (موسى ما جئتم به) ما طرحتم (السحر) هو السحر (إن الله سيبطله) سيهلكه (إن الله لا يصلح) لا يرضى (عمل المفسدين) الساحرين (ويحق الله) يظهر الله لدينه (الحق بكلماته) بتحقيقه (ولو كره

الاخرجت خطايار أسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما أمره الله الاخرجت خطايا قدميه من أطراف أصابعه مع الماء ثم يقوم فيحمد الله ويثنى عليه بالذى هو له أهل ثم يركع ركعتين الا انصرف من ذنوبه كهيئته يوم ولدته أمه * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير فى قوله ويتم نعمته عليك قال تمام النعمة دخول الجنة لم تتم نعمته على عبد لم يدخل الجنة * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخارى فى الادب والترمذى والطبرانى والبيهقى فى الاسماء والصفات والخطيب عن معاذ بن جبل قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يقول اللهم انى أسالك الصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت البلاء فاسأله المعافاة ومر على رجل وهو يقول اللهم انى أسالك تمام النعمة قال يا ابن آدم هل تدرى ما تمام النعمة قال يا رسول الله دعوة دعوت بها رجاء الخير قال تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار ومر على رجل وهو يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل * وأخرج ابن عدى عن أبى مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتم على عبد نعمة الا بالجنة * قوله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم) * أخرج ابن جرير والطبرانى عن ابن عباس فى قوله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به اذ قلتم سمعنا وأطعنا حتى ختم بعث الله النبى صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب قالوا آمنا بالنبى والكتاب وأقررنا بما فى التوراة فذكرهم الله ميثاقه الذى أقروا به على أنفسهم وأمرهم بالوفاء به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله واذكروا نعمة الله عليكم قال النعم آلاء الله وميثاقه الذى واثقكم به قال الذى واثق به بنى آدم فى ظهر آدم عليه السلام * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) * أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن عبد الله بن كثير فى قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط الآية نزلت فى يهود خيبر ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستعينهم فى دية فهموا ليقتلوه فذلك قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا الآية والله أعلم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل عن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم نزل منزلا فتفرق الناس فى العضاه يستظلون تحتها فعلق النبى صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فجاء اعرابى الى سيفه فأخذه فسله ثم أقبل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك منى قال الله قال الاعرابى مرتين أو ثلاثا من يمنعك منى والنبى صلى الله عليه وسلم يقول الله فشام الاعرابى السيف فدعا النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه فأخبرهم بصنيع الاعرابى وهو جالس الى جنبه ولم يعاقبه قال معمر وكان قتادة يذكر نحو هذا ويذكر ان قوما من العرب أرادوا ان يفتكوا بالنبى صلى الله عليه وسلم فأرسلوا هذا الاعرابى ويتأول اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم الآية * وأخرج الحاكم وصححه عن جابر قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك قال الله فوقع السيف من يده فأخذه النبى صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك قال كن خير آخذ قال تشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله قال أعاهدك ان لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فكان الناس طائفتين طائفة بازاء العدو وطائفة تصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفوا فكانوا موضع أولئك الذين بازاء عدوهم وجاء أولئك فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين فكان للناس ركعتين ركعتين وللنبى صلى الله عليه وسلم أربع ركعات * وأخرج ابن اسحق وأبو نعيم فى الدلائل من طريق الحسن ان رجلا من محارب يقال له غورث بن الحارث قال لقومه أقتل لكم محمدا قالوا له كيف تقتله فقال أفتك به فأقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه فى حجره فقال يا محمد أنظر الى سيفك هذا قال نعم فأخذه فاستله وجعل يهزه ويهم فيكبته الله فقال يا محمد ما تخافنى وفى يدى السيف ورده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم الآية * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس قال ان عمرو بن أمية الضمرى حين

واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به اذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون

المجرمون) وان كره المشركون ان يكون ذلك (فما آمن) فما صدق (لموسى) بما جاء به (الا ذرية من قومه) من قوم فرعون كان آباؤهم من القبط وأمهاتهم من بنى اسرائيل فآمنوا بموسى (على خوف من فرعون وملئهم) رؤسائهم (أن يفتنهم) أن يقتلهم (وان فرعون لعال) لمخالف (فى الارض)

انصرف من بئر معونة لقي رجلين كلابيين معهما أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلهما ولم يعلم ان معهما أمانا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير ومعه أبو بكر وعمر وعلي فتلقاه بنو النضير فقالوا مرحبا يا أبا القاسم لماذا جئت قال رجل من أصحابي قتل رجلين من بني كلاب معهما أمان مني طلب مني ديتهما فأريد ان تعينوني قالوا نعم أقعد حتى نجمع لك فقعد تحت الحصن وأبو بكر وعمر وعلي وقد تآمر بنو النضير ان يطرحوا عليه حجرا فجاء جبريل فأخبره بما هموا به فقام بمن معه وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية * وأخرج أبو نعيم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس نحوه * وأخرج أيضا عن عروة نحوه وزاد بعد نزول الآية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باجلائهم لما أرادوا فأمرهم ان يخرجوا من ديارهم قالوا الى أين قال الى الحشر * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم على دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري فلما جاءهم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا محمدا أقرب منه الآن فمروا رجلا يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب أنا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف فأنزل الله فيهم وفيما أراده هو وقومه يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم قال هم يهود دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم حائطا لهم وأصحابه من وراء جداره فاستعانهم في مغرم في دية غرمها ثم قام من عندهم فائتمروا بينهم بقتله فخرج يمشي القهقرى معترضا ينظر اليهم ثم دعا أصحابه رجلا رجلا حتى تقاوموا اليه * وأخرج ابن جرير عن يزيد بن زياد قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير يستعينهم في عقل أصابه ومعه أبو بكر وعمر وعلي فقال أعينوني في عقل أصابني فقالوا نعم يا أبا القاسم قد آن لك ان تأتينا وتسألنا حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينتظرونه وجاء حيي بن أخطب فقال حيي لأصحابه لا ترونه أقرب منه الآن اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شرا أبدا فجاؤا الى رحى لهم عظيمة ليطرحوها عليه فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل فأقامه من بينهم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية فأخبر الله نبيه ما أرادوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق السدي عن أبي مالك في الآية قال نزلت في كعب بن الأشرف وأصحابه حين أرادوا ان يغدروا رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو أحد النقباء ليلة العقبة في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار الى غطفان فالتقوا على ماء من مياه عامر فاقتتلوا فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه الا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم فلم يرعهم الا والطير تحول في جو السماء يسقط من خراطيمها علق الدم فقالوا قتل أصحابنا والرحمن فانطلق رجل منهم فلقي رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطه الضربة رفع طرفه الى السماء ثم رفع عينيه فقال الله أكبر الجنة ورب العالمين وكان يدعى أعنق ليموت فانطلق صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم فانتسبا لهما الى بني عامر فقتلاهما وكان بينهما وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادعة فقدم قومهما على النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون عقلهما فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على بني النضير يستعينونهم في عقلهما فقالوا نعم فاجتمعت يهود على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاعتلوا له بصنعة الطعام فلما أتاه جبريل بالذي اجتمع لهم يهود من الغدر خرج ثم أعاد عليا فقال لا تبرح من مكانك فمن مر بك من أصحابي فسألك عني فقل وجه الى المدينة فأدركوه فجعلوا يمرون على علي فيقول لهم الذي أمره النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى عليه آخرهم ثم تبعهم ففي ذلك أنزلت اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم حتى ولا تزال تطلع على خائنة منهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه الآية قال ان قوما من اليهود صنعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه طعاما ليقتلوه فأوحى الله اليه بشأنهم فلم يأت الطعام وأمر أصحابه فلم يأتوه * وأخرج عبد بن

الذين موسى (وانه لمن المسرفين) المشركين (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين) اذ كنتم مسلمين (فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) المشركين أي لا تسلطهم علينا فيظنون انهم على الحق ونحن على الباطل (ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) من فرعون وقومه (وأوحينا الى موسى وأخيه) هرون (أن تبوآ) ان اتخذا (لقومكما بمصر بيوتا) مساجد في جوف البيت (واجعلوا بيوتكم) مساجدكم (قبلة) نحو القبلة (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وبشر المؤمنين) بالنصرة والنجاة والجنة (وقال موسى ربنا) يا ربنا (انك آتيت) أعطيت (فرعون وملأه) رؤساءه (زينة) زهرة (وأموالا) كثيرة (في الحياة الدنيا ربنا) يا ربنا (ليضلوا) بذلك عبادك (عن سبيلك) عن دينك وطاعتك (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم) واحفظ قلوبهم (فلا يؤمنوا) فان يؤمنوا (حتى يروا

حميد وابن جرير عن قتادة فى الآية قال ذكر لنا انها أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل فى الغزوة الثانية فاراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ذكر لنا ان رجلا انتدب لقتله فاتى نبى الله صلى الله عليه وسلم وسيفه موضوع فقال آخذه يا رسول الله قال خذه قال استله قال نعم فاستله فقال من يمنعك منى قال الله يمنعنى منك فهدده أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وأغلظوا له القول فشام السيف فامر النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه بالرحيل فانزلت عليه صلاة الخوف عند ذلك * قوله تعالى (ولقد أخذ الله) الآية * أخرج ابن جرير عن أبى العالية فى قوله ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل قال أخذ الله مواثيقهم ان يخلصوا له ولا يعبدوا غيره وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا يعنى بذلك وبعثنا منهم اثنى عشر كفيلا وكفلوا عليهم بالوفاء لله بما واثقوا عليه من العهود فيما أمرهم به وفيما نهاهم عنه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله اثنى عشر نقيبا قال من كل سبط من بنى اسرائيل رجال أرسلهم موسى الى الجبارين فوجدوهم يدخل فى كم أحدهم اثنان ولا يحمل عنقود عنبهم الا خمسة أنفس بينهم فى خشبة ويدخل فى شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة أنفس أو أربعة فرجع النقباء كل منهم ينهى سبطه عن قتالهم الا يوشع بن نون وكالب بن يافنة أمرا الاسباط بقتال الجبارين ومجاهدتهم فعصوهما وأطاعوا الآخرين وهما الرجلان اللذان أنعم الله عليهما فتاهت بنو اسرائيل أربعين سنة يصبحون حيث أمسوا ويمسون حيث أصبحوا فى تيههم ذلك فضرب موسى الحجر لكل سبط عينا حجر لهم يحملونه معهم فقال لهم موسى اشربوا يا حمير فنهاه الله عن سبهم وقال هم خلقى فلا تجعلهم حميرا والسبط كل بطن بنى فلان * وأخرج ابن جرير عن السدى قال أمر الله بنى اسرائيل بالسير الى أريحاء وهى أرض بيت المقدس فساروا حتى اذا كانوا قريبا منه أرسل موسى اثنى عشر نقيبا من جميع أسباط بنى اسرائيل فساروا يريدون ان يأتوه بخبر الجبابرة فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عاج فاخذ الاثنى عشر فجعلهم فى حجزته وعلى رأسه حزمة حطب فانطلق بهم الى امرأته فقال انظرى الى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون ان يقاتلونا فطرحهم بين يديها فقال الا أطحنهم برجلى فقالت امرأته بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك فلما خرج القوم قال بعضهم لبعض يا قوم انكم ان أخبرتم بنى اسرائيل خبر القوم ارتدوا عن نبى الله لكن اكتموه ثم رجعوا فانطلق عشرة منهم فنكثوا العهد فجعل يخبر أخاه وأباه بما رأى من عاج وكتم رجلان منهم فاتوا موسى وهارون فاخبروهما فذلك حين يقول الله ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا قال شهيدا من كل سبط رجل شاهد على قومه * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال النقباء الامناء * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل اثنى عشر نقيبا قال اثنى عشر وزيرا وصاروا أنبياء بعد ذلك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

وانى بحق قائل لسراتها * مقالة نصح لا يضيع نقيبها

* وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله عز وجل اثنى عشر نقيبا قال هم من بنى اسرائيل بعثهم موسى لينظروا الى المدينة فجاؤا بحبة من فاكهتهم فعند ذلك فتنوا فقالوا لا نستطيع القتال فاذهب أنت وربك فقاتلا * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صدقنى وآمن بى واتبعنى عشرة من اليهود لاسلم كل يهودى كان قال كعب اثنى عشر وتصديق ذلك فى المائدة وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا * وأخرج أحمد والحاكم عن ابن مسعود انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة بنى اسرائيل * وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس ان موسى عليه السلام قال للنقباء الاثنى عشر سيروا اليوم فحدثونى حديثهم وما أمرهم ولا تخافوا ان الله معكم ما أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وعزرتموهم قال أعنتموهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله وعزرتموهم قال نصرتموهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد قال التعزير والتوقير النصرة والطاعة * قوله تعالى (فبما

ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وقال الله انى معكم لئن أقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلى وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل فبما

العذاب الاليم) الغرق (قال) الله لموسى وهرون (قد أجيبت دعوتكما فاستقيما) على الايمان والطاعة لله وتبليغ الرسالة (ولا تتبعان سبيل) دين (الذين لا يعلمون) توحيد الله ولا يصدقونه يعنى فرعون وقومه (وجاوزنا ببنى اسرائيل) عبرنا (البحر فاتبعهم فرعون وجنوده) فذهب خلفهم فرعون وجموعه (بغيا) فى المقالة (وعدوا) أرادوا قتلهم (حتى اذا أدركه) ألجمه (الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل) موسى وأصحابه (وأنا من المسلمين) مع المسلمين على دينهم فقال له جبريل (آلآن) أن تؤمن بعد الغرق (وقد عصيت

نقضهم ميثاقهم) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فبما نقضهم ميثاقهم قال هو ميثاق أخذه الله على أهل التوراة فنقضوه * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله فبما نقضهم يقول فبنقضهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قال اجتنبوا نقض الميثاق فان الله قدم فيه وأوعد فيه وذكره في آي من القرآن تقدمة ونصيحة وحجة وانما يعظم ما عظمه الله به عند أولي الفهم والعقل وأهل العلم بالله وانا ما نعلم الله أوعد في ذنب ما أوعد في نقض الميثاق * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله يحرفون الكلم عن مواضعه يعني حدود الله في التوراة يقول ان أمركم محمد بما أنتم عليه فاقبلوه وان خالفكم فاحذروا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ونسوا حظا مما ذكروا به قال نسوا الكتاب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ونسوا حظا مما ذكروا به قال نسوا الكتاب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ونسوا حظا مما ذكروا به قال كتاب الله اذا نزل عليهم * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ونسوا حظا قال تركوا نصيبا * وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله ونسوا حظا مما ذكروا به قال عرا دينهم ووظائف الله التي لا يقبل الاعمال الا بها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في الآية قال نسوا كتاب الله بين أظهرهم وعهده الذي عهده اليهم وأمره الذي أمرهم به وضيعوا فرائضه وعطلوا حدوده وقتلوا رسله ونبذوا كتابه * وأخرج ابن المبارك وأحمد في الزهد عن ابن مسعود قال اني لاحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم قال هم يهود مثل الذي هموا به من النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل عليهم حائطهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم يقول على خيانة وكذب وفجور وفي قوله فاعف عنهم واصفح قال لم يؤمر يومئذ بقتالهم فأمره الله أن يعفو عنهم ويصفح ثم نسخ ذلك في براءة فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية * قوله تعالى (ومن الذين قالوا) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ومن الذين قالوا انا نصارى قال كانوا بقرية يقال لها ناصرة كان عيسى بن مريم ينزلها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ومن الذين قالوا انا نصارى قال كانوا بقرية يقال لها ناصرة نزلها عيسى وهو اسم تسموا به ولم يؤمروا به في قوله ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به قال نسوا كتاب الله بين أظهرهم وعهد الله الذي عهد لهم وأمر الله الذي أمر به وضيعوا فرائضه فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال بأعمالهم أعمال السوء ولو أخذ القوم بكتاب الله وأمره ما تفرقوا وما تباغضوا * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم في قوله فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال أغرى بعضهم ببعض بالخصومات والجدال في الدين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم في الآية قال ما أرى الاغراء في هذه الآية الا الاهواء المختلفة * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال ان الله تقدم الى بني اسرائيل أن لا يشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ويعلموا الحكمة ولا يأخذوا عليها أجرا فلم يفعل ذلك الا قليل منهم فأخذوا الرشوة في الحكم وجاوزوا الحدود فقال في اليهود حيث حكموا بغير ما أمر الله وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وقال في النصارى فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة * قوله تعالى (يا أهل الكتاب) الآيتين * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال لما أخبر الاعور سمويل بن صوريا الذي صدق النبي صلى الله عليه وسلم على الرجم انه في كتابهم وقال لكنا نخفيه فنزلت يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب وهو شاب أبيض خفيف ما والمن أهل فدك * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا قال هو محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم كثيرا يقول يبين لكم محمد رسولنا كثيرا مما كنتم تكتمونه الناس ولا تبينونه لهم مما في كتابكم وكان مما يخفونه من كتابهم فبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس رجم الزانيين المحصنين * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم أتاه اليهود يسألونه عن الرجم فقال أيكم أعلم فأشاروا الى ابن صوريا فناشده بالذي أنزل التوراة على موسى والذي رفع الطور بالمواثيق التي أخذت عليهم هل تجدون الرجم في كتابكم فقال انه لما كثر فينا جلدنا مائة وحلقنا الرؤس فحكم عليهم بالرجم فأنزل الله يا أهل الكتاب الى

نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيأ ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شئ قدير

كفرت بالله (قبل) أي من قبل الغرق (وكنت

قوله

قوله صراط مستقيم * وأخرج ابن الضريس والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب قال تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب قال فكان الرجم مما أخفوا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ويعفو عن كثير من ذنوب القوم جاء محمد بإقالة منها وتجاوز إن اتبعوه * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام قال سبيل الله الذي شرعه لعباده ودعاهم إليه وابتعث به رسله وهو الإسلام الذي لا يقبل من أحد عملا إلا به لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية والله تعالى أعلم * قوله تعالى (وقالت اليهود والنصارى) الآية * أخرج ابن إسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي وبحري بن عمرو وشاس بن عدي فكلمهم وكلموه ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى فأنزل الله فيهم وقالت اليهود والنصارى إلى آخر الآية والله تعالى أعلم * قوله تعالى (قل فلم يعذبكم) الآية * أخرج أحمد عن أنس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه وصبي في الطريق فلما رأت أمه القوم خشيت على ولدها أن يوطأ فأقبلت تسعى وتقول ابني ابني فاحتملته فقال القوم يا رسول الله ما كانت هذه لتلقي ابنها في النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والله ولا يلقي حبيبه في النار * وأخرج أحمد في الزهد عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يعذب الله حبيبه ولكن يبتليه في الدنيا * قوله تعالى (يغفر لمن يشاء) الآية * أخرج ابن جرير عن السدي في قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يقول يهدي منكم من يشاء في الدنيا فيغفر له ويميت من يشاء منكم على كفره فيعذبه * قوله تعالى (يا أهل الكتاب) الآية * أخرج ابن إسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود إلى الإسلام فرغبهم فيه وحذرهم فأبوا عليه فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب يا معشر يهود اتقوا الله فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهودا ما قلنا لكم هذا وما أنزل الله من كتاب من بعد موسى ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا بعده فأنزل الله يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل قال هو محمد جاء بالحق الذي فرق به بين الحق والباطل فيه بيان وموعظة ونور وهدى وعصمة لمن أخذ به قال وكانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وذكر لنا أنه كانت ستمائة سنة أو ما شاء الله من ذلك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير من طريق معمر عن قتادة في قوله على فترة من الرسل قال كان بين عيسى ومحمد خمسمائة سنة وستون قال معمر قال الكلبي خمسمائة سنة وأربعون سنة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانت الفترة خمسمائة سنة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال كانت الفترة بين عيسى ومحمد أربعمائة سنة وبضعا وثلاثين سنة * قوله تعالى (وإذ قال موسى لقومه) الآية * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا قال والله قد جعل نبيا وجعلكم ملوكا على رقاب الناس فاشكروا نعمة الله إن الله يحب الشاكرين * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا قال كنا نحدث أنهم أول من سخر لهم الخدم من بني آدم وملكوا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وجعلكم ملوكا قال ملكهم الخدم وكانوا أول من ملك الخدم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وجعلكم ملوكا قال كان الرجل من بني إسرائيل إذا كانت له الزوجة والخادم والدار يسمى ملكا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في قوله وجعلكم ملوكا قال الزوجة والخادم والبيت * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس في قوله إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا قال المرأة والخادم وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين قال الذين هم بين ظهرانيهم يومئذ * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد

وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين

من المفسدين) في أرض مصر بالقتل والشرك والدعاء إلى غير عبادة الله (فاليوم ننجيك ببدنك) نلقيك على النجاة بدرعك (لتكون) لكي تكون (لمن خلفك) من الكفار (آية) عبرة لكي لا يقتدوا بفعالك ويعلموا أنك لست بإله (وإن كثيرا من الناس) يعني الكفار (عن آياتنا) عن كتابنا ورسولنا (لغافلون) جاحدون (ولقد بوأنا) أنزلنا (بني إسرائيل مبوأ صدق) أرضا كريمة أردن وفلسطين

الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامرأة كتب ملكا * وأخرج ابن جرير والزبير بن بكار في الموفقيات عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له بيت وخادم فهو ملك * وأخرج أبو داود في مراسيله عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له بيت وخادم فهو ملك * وأخرج أبو داود في مراسيله عن زيد بن أسلم في قوله وجعلكم ملوكا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة ومسكن وخادم * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن عبد الله ابن عمرو بن العاصي انه سأله رجل ألسنا من فقراء المهاجرين قال ألك امرأة تأوي اليها قال نعم قال ألك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال ان لي خادما قال فانت من الملوك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وجعلكم ملوكا قال جعل لهم أزواجا وخدما وبيوتا وآتاكم مالم يؤت أحدا من العالمين قال المن والسلوى والحجر والغمام * وأخرج ابن جرير عن الحسن وجعلكم ملوكا قال وهل الملك الا مركب وخادم ودار * وأخرج ابن جرير من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وآتاكم مالم يؤت أحدا من العالمين قال المن والسلوى * قوله تعالى (ياقوم ادخلوا الارض المقدسة) الآية * أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله الارض المقدسة قال هي المباركة * وأخرج ابن عساكر عن معاذ بن جبل قال الارض المقدسة ما بين العريش الى الفرات * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله الارض المقدسة قال هي الشام * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله التي كتب الله لكم قال التي أمركم الله بها * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال أمر القوم كما أمروا بالصلاة والزكاة والحج والعمرة * قوله تعالى (قالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ان فيها قوما جبارين قال ذكر لنا انهم كانت لهم أجسام وخلق ليست لغيرهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله قالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين قال هم أطول منا أجساما وأشد قوة * وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن أبي ضمرة قال استظل سبعون رجلا من قوم موسى في خف رجل من العماليق * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن زيد بن أسلم قال بلغني انه رؤيت ضبع وأولادها رابضة في فجاج عين رجل من العمالقة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك انه أخذ عصا فذرع فيها شيأ ثم قاس في الارض خمسين أو خمسا وخمسين ثم قال هكذا أطول العماليق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أمر موسى ان يدخل مدينة الجبارين فسار بمن معه حتى نزل قريبا من المدينة وهي أريحاء فبعث اليهم اثني عشر نقيبا من كل سبط منهم عين ليأتوه بخبر القوم فدخلوا المدينة فرأوا أمرا عظيما من هيئتهم وجسمهم وعظمهم فدخلوا حائطا لبعضهم فجاء صاحب الحائط ليجني الثمار من حائطه فجعل يجتني الثمار فنظر الى آثارهم فتتبعهم فكلما أصاب واحدا منهم أخذه فجعله في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رأيتم شأننا وأمرنا اذهبوا فاخبروا صاحبكم قال فرجعوا الى موسى فاخبروه بما عاينوا من أمرهم فقال اكتموا عنا فجعل الرجل يخبر أباه وصديقه ويقول اكتم عني فاشيع ذلك في عسكرهم ولم يكتم منهم الا رجلان يوشع بن نون وكالب بن يوحنا وهم اللذان أنزل الله فيهما قال رجلان من الذين يخافون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ادخلوا الارض المقدسة قال هي مدينة الجبارين لما نزل بها موسى وقومه بعث منهم اثني عشر رجلا وهم النقباء الذين ذكرهم الله تعالى ليأتوهم بخبرهم فساروا فلقيهم رجل من الجبارين فجعلهم في كسائه فحملهم حتى أتى بهم المدينة ونادى في قومه فاجتمعوا اليه فقالوا من أنتم قالوا نحن قوم موسى بعثنا لنأتيه بخبركم فاعطوهم حبة من عنب تكفي الرجل وقالوا لهم اذهبوا الى موسى وقومه فقولوا لهم اقدروا قدر فاكهتهم فلما أتوهم قالوا ياموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فقال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما وكانا من أهل المدينة أسلما واتبعا موسى فقالا لموسى ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله قال رجلان قال يوشع بن نون وكالب * وأخرج عبد بن حميد عن عطية العوفي في قوله قال رجلان قال كالب ويوشع ابن النون فتى موسى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله من الذين يخافون

انهم

ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين

(ورزقناهم من الطيبات) المن والسلوى والغنائم (فما اختلفوا) اليهود والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (حتى جاءهم العلم) البيان ما في كتابهم في محمد عليه السلام بنعته وصفته (ان ربك) يامحمد (يقضي بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (فان كنت) يامحمد (في شك مما أنزلنا اليك) مما أنزلنا جبريل به يعني القرآن (فاسأل الذين يقرؤن الكتاب) يعني التوراة (من قبلك) عبد الله بن سلام وأصحابه فلم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن بذلك شاكا انما أراد الله بما قال

أنعم الله عليهما قال في بعض القراءة يخافون انعم الله عليهما * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه كان يقرؤها بضم الياء يخافون * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كانا من العدو فصارا مع موسى * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال رجلان من الذين يخافون برفع الياء * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ من الذين يخافون بنصب الياء في يخافون * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما بالهدى فهداهما فكانا على دين موسى وكانا في مدينة الجبارين * وأخرج ابن جرير عن سهل بن على قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما بالخوف * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما قال هم النقباء وفي قوله ادخلوا عليهم الباب قال هي قرية الجبارين * قوله تعالى (قالوا ياموسى انا لن ندخلها) الآية * أخرج أحمد والنسائي وابن حبان عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى بدر استشار المسلمين فأشار عليه عمر ثم استشارهم فقالت الانصار يامعشر الانصار اياكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لانقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والذي بعثك بالحق لو ضربت أكبادها الى برك الغماد لاتبعناك * وأخرج أحمد وابن مردويه عن عتبة بن عبد السلمي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ألا تقاتلون قالوا نعم ولا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون * وأخرج أحمد عن طارق بن شهاب ان المقداد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر يارسول الله انا لانقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون * وأخرج البخاري والحاكم وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال لقد شهدت من المقداد مشهدا لأن أكون أنا صاحبه أحب الى مما عدل به أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال والله يارسول الله لانقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرق لذلك وسر بذلك * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدى وحيل بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدى فناحره عند البيت فقال المقداد بن الاسود اما والله لانكون كالملأ من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون * قوله تعالى (قال رب اني لاأملك الا نفسي) الآية * أخرج ابن جرير عن السدي قال غضب موسى عليه السلام حين قال له القوم اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فدعا عليهم فقال رب اني لاأملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكان عجلة من موسى عجلها فلما ضرب عليهم التيه ندم موسى فلما ندم أوحى الله اليه فلا تأس على القوم الفاسقين لاتحزن على القوم الذين سميتهم فاسقين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين يقول افصل بيننا وبينهم * قوله تعالى (فانها محرمة عليهم) الآية * أخرج ابن جرير عن قتادة في قوله انها محرمة عليهم قال أبدا وفي قوله يتيهون في الارض قال أربعين سنة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا انهم بعثوا اثني عشر رجلا من كل سبط رجلا عيونا لهم وليأتوهم بأمر القوم فأما عشرة فجبنوا قومهم وكرهوا اليهم الدخول وأما يوشع بن نون وصاحبه فأمرا بالدخول واستقاما على أمر الله ورغبا قومهم في ذلك وأخبراهم في ذلك انهم غالبون حتى بلغ ههنا قاعدون قال لما جبن القوم عن عدوهم وتركوا أمر ربهم قال الله فانها محرمة عليهم أربعين سنة انما يشربون ماء الاطواء لايهبطون قرية ولا مصرا ولا يهتدون لها ولا يقدرون على ذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال حرمت عليهم القرى فكانوا لايهبطون قرية ولا يقدرون على ذلك انما يتبعون الاطواء أربعين سنة والاطواء الركايا وذكر لنا ان موسى توفي في الاربعين سنة وانه لم يدخل بيت المقدس منهم الا أبناؤهم والرجلان اللذان قالا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال تاهوا أربعين سنة فهلك موسى وهرون في التيه وكل من جاوز الاربعين سنة فلما مضت الاربعون سنة ناهضهم يوشع بن نون وهو الذي قام بالامر بعد موسى وهو الذي قيل له اليوم يوم الجمعة فهموا بافتتاحها فدنت

قالوا ياموسى انا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال رب اني لاأملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على القوم الفاسقين

له قومه (لقد جاءك يامحمد) الحق من ربك يعني جبريل بالقرآن من ربك فيه خبر الاولين (فلا تكونن من الممترين) الشاكين (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله) كتاب الله ورسوله (فتكون من الخاسرين) من المغبونين بنفسك (ان الذين حقت) وجبت (عليهم كلمة ربك) بالعذاب (لايؤمنون) في علم الله (ولو جاءتهم كل آية) طلبوا منك فلا يؤمنوا (حتى يروا العذاب الاليم) يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب (فلولا كانت) هلا كانت (قرية آمنت) أهل قرية آمنت عند نزول العذاب (فنفعها ايمانها) يقول لم ينفع ايمانهم عند نزول العذاب (الا قوم يونس) نفع ايمانهم (لما آمنوا)

الشمس للغروب تخشى ان تدخلت ليلة السبت أن يسبتوا فنادى الشمس انى مامور وانك مامورة فوقفت حتى افتتحها فوجد فيها من الاموال مالم ير مثله قط فقربوه الى النار فلم تأت فقال فيكم الغلول فدعا رؤس الاسباط وهم اثنا عشر رجلا فبايعهم فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال الغلول عندك فأخرجه فأخرج رأس بقرة من ذهب لها عينان من ياقوت واسنان من لؤلؤ فوضعه مع القربان فأتت النار فأكلتها * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال تاهت بنو اسرائيل أربعين سنة يصبحون حيث أمسوا ويمسون حيث أصبحوا فى تيههم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ فى العظمة عن وهب بن منبه قال ان بنى اسرائيل لما حرم الله عليهم ان يدخلوا الارض المقدسة أربعين سنة يتيهون فى الارض شكوا الى موسى فقالوا ما نأكل فقال ان الله سيأتيكم بما تأكلون قالوا من أين قال ان الله سينزل عليكم خبزا مخبوزا فكان ينزل عليهم المن وهو خبز الرقاق ومثل الذرة قالوا وما نأتدم وهل بد لنا من لحم قال فان الله يأتيكم به قالوا من أين فكانت الريح تأتيهم بالسلوى وهو طير سمين مثل الحمام فقالوا فما نلبس قال لا يخلق لاحدكم ثوب أربعين سنة قالوا فما نحتذى قال لا ينقطع لاحدكم شسع أربعين سنة قالوا فانه يولد فينا أولاد صغار فما نكسوهم قال الثوب الصغير يشب معه قالوا فمن أين لنا الماء قال يأتيكم به الله فأمر الله موسى أن يضرب بعصاه الحجر قالوا فبم نبصر تغشانا الظلمة فضرب له عمودا من نور فى وسط عسكره أضاء عسكره كله قالوا فبم نستظل الشمس علينا شديدة قال يظلكم الله تعالى بالغمام * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال ظلل عليهم الغمام فى التيه قدر خمسة فراسخ أو ستة كلما أصبحوا ساروا غادين فاذا أمسوا اذاهم فى مكانهم الذى ارتحلوا منه فكانوا كذلك أربعين سنة وهم فى ذلك ينزل عليهم المن والسلوى ولا تبلى ثيابهم ومعهم حجر من حجارة الطور يحملونه معهم فاذا نزلوا ضربه موسى بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال خلق لهم فى التيه ثياب لا تخلق ولا تدرن * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن طاوس قال كانت بنو اسرائيل اذا كانوا فى تيههم تشب معهم ثيابهم اذا شبوا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال لما استسقى موسى لقومه أوحى الله اليه أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فقال لهم موسى ردوا معشر الحمير فأوحى الله اليه قلت لعبادى معشر الحمير وانى قد حرمت عليكم الارض المقدسة قال يارب فاجعل قبرى منها قذفة حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رأيتم قبر موسى لرأيتموه من الارض المقدسة قذفة بحجر * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال لما استسقى لقومه فسقوا قال اشربوا يا حمير فنهاه عن ذلك وقال لا تدع عبادى يا حمير * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله فلا تأس قال لا تحزن * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل فلا تأس قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت امرأ القيس وهو يقول

وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجمل

* وأخرج عبد الرزاق فى المصنف والحاكم وصححه عن أبى هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نبيا من الانبياء قاتل أهل مدينة حتى اذا كاد ان يفتحها خشى ان تغرب الشمس فقال أيتها الشمس انك مامورة وأنا مامور بحرمتى عليك الا وقفت ساعة من النهار قال فحبسها الله تعالى حتى افتتح المدينة وكانوا اذا أصابوا الغنائم قربوها فى القربان فجاءت النار فأكلتها فلما أصابوا وضعوا القربان فلم تجئ النار تأكله فقالوا يا نبى الله مالنا لا تقبل قرباننا قال فيكم غلول قالوا وكيف لنا ان نعلم من عنده الغلول قال وهم اثنا عشر سبطا قال يبايعنى رأس كل سبط منكم فبايعه رأس كل سبط فلزقت كفه بكف رجل منهم فقالوا له عندك الغلول فقال كيف لى أن أعلم قال تدعو سبطك فتبايعهم رجلا رجلا ففعل فلزقت كفه بكف رجل منهم قال عندك الغلول قال نعم عندى الغلول قال وما هو قال رأس ثور من ذهب أعجبنى فغللته فجاء به فوضعه فى الغنائم فجاءت النار فأكلته فقال كعب صدق الله ورسوله هكذا والله فى كتاب الله يعنى فى التوراة ثم قال يا أبا هريرة أحدثكم النبى صلى الله عليه وسلم أى نبى كان قال هو يوشع بن نون قال فحدثكم أى قرية قال هى مدينة أريحاء وفى رواية عبد الرزاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحل الغنيمة لاحد قبلنا وذلك ان الله رأى ضعفنا فطيبها لنا وزعموا أن الشمس لم تحبس لاحد قبله ولا

بعدين آمنوا (كشفنا) صرفنا (عنهم عذاب الخزى) الشديد (فى الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين) تركناهم بلا عذاب الى حين الموت (ولو شاء ربك) يا محمد (لآمن من فى الارض كلهم جميعا) جميع الكفار (أفأنت تكره الناس) تجبر الناس (حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس) كافرة (أن تؤمن) بالله (الا باذن الله) بارادة الله وتوفيقه (ويجعل الرجس) بترك التكذيب (على الذين) فى قلوب الذين (لا يعقلون) توحيد الله نزلت هذه الآية فى شأن أبى طالب حرص النبى صلى الله عليه وسلم على ايمانه ولم يرد الله أن يؤمن (قل) لهم يا محمد (انظروا ماذا فى السموات) من الشمس والقمر والنجوم (والارض) وماذا فى الارض من الشجر والدواب والجبال والبحار كلها آية لكم ثم قال (وما تغنى الآيات والنذر) الرسل (عن قوم لا يؤمنون) فى علم الله (فهل ينتظرون) فهل بقى لهم آية (الا مثل أيام الذين خلوا) عذاب الذين مضوا (من قبلهم) من الكفار

بعده * قوله تعالى (واتل عليهم نبأ ابني آدم) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن مسعود عن ناس من الصحابة أنه كان لا يولد لآدم مولود الا ولد معه جارية فكان يزوج غلام هذا البطن لجارية البطن الآخر ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الآخر حتى ولد له ابنان يقال لهما قابيل وهابيل وكان قابيل صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع وكان قابيل أكبرهما وكانت له اخت أحسن من اخت هابيل وان هابيل طلب أن ينكح اخت قابيل فأبى عليه وقال هي اختي ولدت معي وهي أحسن من اختك وأنا أحق أن أتزوج بها فأمره أبوه أن يزوجها هابيل فأبى وانهما قربا قربانا الى الله أيهما أحق بالجارية وكان آدم قد غاب عنهما الى مكة ينظر اليها فقال آدم للسماء احفظي ولدي بالامانة فأبت وقال للارض فأبت وقال للجبال فأبت فقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وتجد أهلك كما يسرك فلما انطلق آدم قربا قربانا وكان قابيل يفخر عليه فقال أنا أحق بها منك هي أختي وأنا أكبر منك وأنا وصي والدي فلما قربا قرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبلة عظيمة ففركها فأكلها فنزلت النار فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لأقتلنك حتى لا تنكح أختي فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين اني أريد أن تبوء باثمي واثمك يقول اثم قتلي الى اثمك الذي في عنقك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر بسند جيد عن ابن عباس قال نهي أن ينكح المرأة أخاها توأمها وان ينكحها غيره من اخوتها وكان يولد له في كل بطن رجل وامرأة فبينما هم كذلك ولد له امرأة وضيئة وأخرى قبيحة دميمة فقال أخو الدميمة انكحني أختك وانكحك أختي قال لا أنا أحق بأختي فقربا قربانا فجاء صاحب الغنم بكبش أبيض وصاحب الزرع بصبرة من طعام فتقبل من صاحب الكبش فخزنه الله في الجنة أربعين خريفا وهو الكبش الذي ذبحه ابراهيم ولم يقبل من صاحب الزرع فبنو آدم كلهم من ذلك الكافر * وأخرج اسحق بن بشر في المبتدا وابن عساكر في تاريخه من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال ولد لآدم أربعون ولدا عشرون غلاما وعشرون جارية فكان ممن عاش منهم هابيل وقابيل وصالح وعبد الرحمن والذي كان سماه عبد الحارث وود وكان يقال له شيث ويقال له هبة الله وكان اخوته قد سودوه وولد له سواع ويغوث ونسر وان الله أمره ان يفرق بينهم في النكاح ويزوج أخت هذا من هذا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان من شأن ابني آدم انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يقربه الرجل فبينا ابنا آدم قاعدان اذ قالا لو قربنا قربانا وكان أحدهما راعيا والآخر حراثا وان صاحب الغنم قرب خير غنمه وأسمنها وقرب الآخر بعض زرعه فجاءت النار فنزلت فأكلت الشاة وتركت الزرع وان ابن آدم قال لأخيه أتمشي في الناس وقد علموا انك قربت قربانا فتقبل منك ورد علي فلا والله لا ينظر الناس الي والبك وأنت خير مني فقال لأقتلنك فقال له أخوه ما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لأقتلك لا أنا مستنصر ولا ممسك يدي عنك * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال ان ابني آدم اللذين قربا قربانا كان أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم وانهما أمرا أن يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب أكرم غنمه وأسمنها وأحسنها طيبة بها نفسه وان صاحب الحرث قرب شر حرثه الكردن والزوان غير طيبة بها نفسه وان الله تقبل قربان صاحب الغنم ولم يقبل قربان صاحب الحرث وكان من قصتهما ما قص الله في كتابه وايم الله ان كان المقتول لأشد الرجلين ولكن منعه التحرج أن يبسط يده الى أخيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله واتل عليهم نبأ ابني آدم قال هابيل وقابيل لصلب آدم قرب هابيل عناقا من أحسن غنمه وقرب قابيل زرعا من زرعه فتقبل من صاحب الشاة فقال لصاحبه لأقتلنك فقتله فعقل الله احدى رجليه بساقها الى فخذها من يوم قتله الى يوم القيامة وجعل وجهه الى الشمس حيث دارت عليه حظيرة من ثلج في الشتاء وعليه في الصيف حظيرة من نار ومعه سبعة أملاك كلما ذهب ملك جاء الآخر * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق قال كانا من بني اسرائيل ولم يكونا ابني آدم لصلبه وانما كان القربان في بني اسرائيل وكان آدم أول من مات * قوله تعالى (انما يتقبل الله من المتقين) * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء قال لأن أستيقن ان الله تقبل مني صلاة واحدة أحب الي من الدنيا وما فيها ان الله

واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين

(قل) يا محمد (فانتظروا) بنزول العذاب وبهلاكي (اني معكم من المنتظرين) بنزول العذاب عليكم وبهلاككم (ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا) بالرسل بعد هلاك قومهم (كذلك) هكذا (حقا) واجبا (علينا ننجي المؤمنين) مع الرسل (قل) يا محمد (يا أيها الناس) يا أهل مكة (ان كنتم في شك من ديني) الاسلام (فلا أعبد الذين تعبدون) تدعون (من دون الله) من الأوثان (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) يقبض أرواحكم ثم يحييكم بعد أن يميتكم (وأمرت أن أكون من المؤمنين) مع المؤمنين على دينهم (وان أقم وجهك للدين) اخلص دينك وعملك لله (حنيفا) مسلما (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع) لا تعبد (من دون الله ما لا ينفعك) في الدنيا والآخرة ان عبدته (ولا يضرك) ان لم تعبده

يقول انما يتقبل الله من المتقين * واخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن علي بن أبي طالب قال لا يقل عمل
مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى رجل أوصيك بتقوى
الله الذي لا يقبل غيرها ولا يرحم الا أهلها ولا يثيب الا عليها فان الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل * وأخرج
ابن أبي الدنيا عن يزيد العيص سألت موسى بن أعين عن قوله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين قال تنزهوا
عن أشياء من الحلال مخافة ان يقعوا في الحرام فسماهم الله متقين * وأخرج ابن أبي الدنيا عن فضالة بن عبيد
قال لان أكون اعلم ان الله يتقبل مني مثقال حبة من خردل أحب الي من الدنيا وما فيها فان الله يقول انما يتقبل
الله من المتقين * وأخرج ابن سعد وابن أبي الدنيا عن قتادة قال قال عامر بن عبد قيس آية في القرآن أحب الي من
الدنيا جميعا ان أعطاه أن يجعلني الله من المتقين فانه قال انما يتقبل الله من المتقين * وأخرج ابن أبي الدنيا عن
همام بن يحيى قال بكى عامر بن عبد الله عند الموت فقيل له ما يبكيك قال آية في كتاب الله فقيل له أية آية قال انما
يتقبل الله من المتقين * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل عمل
عبد حتى يرضى عنه * وأخرج ابن أبي شيبة عن ثابت قال كان مطرف يقول اللهم تقبل مني صيام يوم اللهم
اكتب لي حسنة ثم يقول انما يتقبل الله من المتقين * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في قوله انما يتقبل الله من
المتقين قال الذين يتقون الشرك * وأخرج ابن عساكر عن هشام بن يحيى عن أبيه قال دخل سائل الى ابن عمر
فقال لابنه أعطه دينارا فأعطاه فلما انصرف قال ابنه تقبل الله منك يا أبتاه فقال لو علمت ان الله تقبل مني سجدة
واحدة أو صدقة درهم لم يكن غائب أحب الي من الموت تدري ممن يتقبل الله انما يتقبل الله من المتقين * قوله
تعالى (لئن بسطت الي يدك) الآية * أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله لئن بسطت الي يدك الآية قال كان
كتب عليهم اذا أراد الرجل رجلا تركه ولا يمتنع منه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال كانت
بنو اسرائيل كتب عليهم اذا الرجل بسط يده الى الرجل لا يمتنع منه حتى يقتله أو يدعه فذلك قوله لئن بسطت
الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله اني أريد أن تبوأ باثمي واثمك قال بقتلك
اياي واثمك قال بما كان منك قبل ذلك * وأخرج عن قتادة والضحاك مثله * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان
نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل اني أريد أن تبوأ باثمي واثمك قال ترجع باثمي واثمك الذي
عملت فتستوجب النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

من كان كاره عيشه فليأتنا * يلقى المنية أو يبوء بغناء

* وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سعد بن أبي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي قال
أفرأيت ان دخل على بيتي فبسط الي يده ليقتلني قال كن كابن آدم وتلا لئن بسطت الي يدك لتقتلني الآية
* وأخرج أحمد ومسلم والحاكم عن أبي ذر قال ركب النبي صلى الله عليه وسلم حمارا وأردفني خلفه فقال
يا أبا ذر أرأيت ان أصاب الناس جوع لا تستطيع أن تقوم من فراشك الى مسجدك كيف تصنع قلت الله
ورسوله أعلم قال تعفف يا أبا ذر أرأيت ان أصاب الناس موت شديد يكون البيت فيه بالعبد يعني القبر قلت الله
ورسوله أعلم قال اصبر يا أبا ذر قال أرأيت ان قتل الناس بعضهم بعضا حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء كيف تصنع
قلت الله ورسوله أعلم قال اقعد في بيتك واغلق بابك قلت فان لم أترك قال فائت من أنت منهم فكن فيهم قلت فآخذ
سلاحي قال اذن تشاركهم فيما هم فيه ولكن ان خشيت أن يروعك شعاع السيف فالق طرف ردائك على
وجهك حتى يبوأ باثمه واثمك فيكون من أصحاب النار * وأخرج البيهقي عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اكسروا سيوفكم يعني في الفتنة واقطعوا أوتاركم والزموا أجواف البيوت وكونوا فيها كالخير من ابني آدم
* وأخرج ابن مردويه عن حذيفة قال لئن اقتتلتم لانظرن أقصى بيت في داري فلا لجنه فلئن دخل علي فلا قولن ها
بؤ باثمي واثمك كخير ابني آدم * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن أبي نضرة قال دخل أبو سعيد الخدري يوم
الحرة غارا فدخل عليه الغار رجل ومع أبي سعيد السيف فوضعه أبو سعيد وقال بؤ باثمي واثمك وكن من أصحاب

لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لاقتلك اني أخاف الله رب العالمين اني أريد أن تبوء باثمي واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين

(فان دعوت) عبدت (فانك اذا من الظالمين) من الضارين لنفسك (وان يمسسك) يصبك (الله بضر) بشدة وأمر تكرهه (فلا كاشف له) فلا رافع الضر (الا هو وان يردك) يصبك (بخير) بنعمة وأمر تسر به (فلا راد لفضله) لا مانع لعطيته (يصيب به) يخص بالفضل (من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم الحق) الكتاب والرسول (من ربكم فمن اهتدى) بالكتاب والرسول (فانما يهتدي لنفسه) يعني ثوابه (ومن ضل) كفر بالكتاب والرسول (فانما يضل عليها) يعني عليها جناية ذلك (وما أنا عليكم بوكيل) بكفيل نسختها آية القتال (واتبع) يا محمد (ما يوحى اليك) ما يؤمر لك في القرآن

النار ولفظ ابن سعد وقال انى أريد أن تبوأ باثمى واثمك فتكون من أصحاب النار قال أبو سعيد الخدرى أنت قال نعم قال فاستغفر لى قال غفر الله لك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنى آدم ضربا مثلا لهذه الامة فخذوا بالخير منهما * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ألا ان ابنى آدم ضربا لكم مثلا فتشبهوا بخيرهما ولا تتشبهوا بشرهما * وأخرج ابن جرير من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه قال قلت لبكر بن عبد الله أما بلغك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله ضرب لكم ابنى آدم مثلا فخذوا خيرهما ودعوا شرهما قال بلى * وأخرج الحاكم بسند صحيح عن أبى بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انها ستكون فتن ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى اليها فاذا نزلت فمن كان له ابل فليلحق بابله ومن كان له أرض فليلحق بأرضه فقيل أرأيت يا رسول الله ان لم يكن له ذلك قال فليأخذ حجرا فليدق به على حد سيفه ثم لينج ان استطاع النجاة اللهم هل بلغت ثلاثا فقال رجل يا رسول الله أرأيت ان أكرهت حتى ينطلق بى الى أحد الصفين فيرمينى رجل بسهم أو يضربنى بسيف فيقتلنى قال يبوء باثمه واثمك فيكون من أصحاب النار قالها ثلاثا * وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة انه قيل له ما تأمرنا اذا اقتتل المصلون قال آمرك أن تنظر أقصى بيت فى دارك فتلج فيه فان دخل عليك فتقول ها بؤ باثمى واثمك فتكون كابن آدم * وأخرج أحمد والحاكم عن خالد بن عرفطة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد انه سيكون بعدى احداث وفتن واختلاف فان استطعت أن تكون عبد الله المقتول لا القاتل فافعل * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع والمضطجع خير من القاعد والقاعد خير من الماشى والماشى خير من الساعى قتلاها كلها فى النار قلت يا رسول الله فما تأمرنى ان أدركت ذلك قال ادخل بيتك قلت أفرأيت ان دخل على قال قل بؤ باثمى واثمك وكن عبد الله المقتول * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان وابن عساكر عن الاوزاعى قال من قتل مظلوما كفر الله كل ذنب عنه وذلك فى القرآن انى أريد أن تبوء باثمى واثمك * وأخرج ابن سعد عن خباب بن الارت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى فان أدركت ذلك فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل * وأخرج ابن أبى شيبة عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزئ أحدكم اذا أتاه الرجل أن يقتله أن يقول هكذا وقال باحدى يديه على الاخرى فيكون كالخير من ابنى آدم واذا هو فى الجنة واذا قاتله فى النار * قوله تعالى (فطوّعت له نفسه) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله فطوّعت له نفسه قتل أخيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله فطوّعت له نفسه قتل أخيه قال زينت له نفسه * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة فطوّعت له نفسه قتل أخيه ليقتله فراغ الغلام منه فى رؤس الجبال فأتاه يوما من الايام وهو يرعى غنما له وهو نائم فرفع صخرة فشدخ بها رأسه فمات فتركه بالعراء ولا يدرى كيف يدفن فبعث الله غرابين أخوين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه فحفر له ثم حثا عليه التراب فلما رآه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال ابن آدم الذى قتل أخاه لم يدر كيف يقتله فتمثل له ابليس فى صورة طير فأخذ طيرا فوضع رأسه بين حجرين فشدخ رأسه فعلمه القتل وأخرج عن مجاهد نحوه * وأخرج ابن جرير عن خيثمة قال لما اقتتل ابن آدم أخاه نشفت الارض دمه فلعنت فلم تنشف الارض دما بعد * وأخرج ابن عساكر عن على أن النبى صلى الله عليه وسلم قال بدمشق جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه * وأخرج ابن عساكر عن عمرو ابن خبير الشعبانى قال كنت مع كعب الاحبار على جبل دير المران فرأى لجة سائلة فى الجبل فقال ههنا قتل ابن آدم أخاه وهذا أثر دمه جعله الله آية للعالمين * وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن كعب قال ان الدم الذى على جبل قاسيون هو دم ابن آدم * وأخرج ابن عساكر عن وهب قال ان الارض نشفت دم ابن آدم المقتول فلعن ابن آدم الارض فمن أجل ذلك لا تنشف الارض دما بعد دم هابيل الى يوم القيامة * وأخرج نعيم بن

من تبليغ الرسالة (واصبر) على ذلك (حتى يحكم الله) بينكم وبينهم بقتلهم وهلاكهم يوم بدر (وهو خير الحاكمين) أقوى الحاكمين بهلاكهم ونصرهم

(ومن السورة التى يذكر فيها هود وهى كلها مكية آياتها مائة وعشرون وكلماتها ألف وستمائة وخمسة وعشرون وحروفها ستة آلاف وتسعمائة وخمسة)

بسم الله الرحمن الرحيم

باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (كتاب) ان هذا كتاب يعنى القرآن (أحكمت آياته) بالحلال والحرام والامر والنهى فلم تنسخ (ثم فصلت) بينت (من لدن) من عند (حكيم) حاكم أمر أن لا يعبد غيره (خبير) بمن يعبد وبمن لا يعبد (ألا تعبدوا) بان لا توحدوا (الا الله انى لكم منه) من الله (نذير) من النار (وبشير) بالجنة (وان استغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا اليه) أقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص

حماد في الفتن عن عبد الرحمن بن فضالة قال لما قتل قابيل هابيل مسخ الله عقله وخلع فؤاده تائها حتى مات * قوله تعالى (فأصبح من الخاسرين) * أخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه أول من سن القتل * وأخرج ابن المنذر عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قتلت نفس ظلما الا كان على ابن آدم القاتل الاول كفل من دمها لانه أول من سن القتل * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمرو قال ان أشقى الناس رجلا لابن آدم الذي قتل أخاه ما سفك دم في الارض منذ قتل أخاه الى يوم القيامة الا لحق به منه شيء وذلك انه أول من سن القتل * وأخرج الطبراني عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن آدم الذي قتل أخاه ما سفك على الارض من دم الا لحقه منه لانه أول من سن القتل * وأخرج ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمرو قال انا لنجد ابن آدم القاتل يقاسم أهل النار قسمة صحيحة العذاب عليه شطر عذابهم * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق عبد الله بن دينار عن أبي أيوب اليماني عن رجل من قومه يقال له عبد الله انه ونفرا من قومه ركبوا البحر وان البحر أظلم عليهم أياما ثم انجلت عنهم تلك الظلمة وهم قرب قرية قال عبد الله فخرجت ألتمس الماء واذا أبواب مغلقة تجأجأ فيها الريح فهتفت فيها فلم يجبني أحد فبينا أنا على ذلك اذ طلع علي فارسان فسألا عن أمري فأخبرتهما الذي أصابنا في البحر واني خرجت أطلب الماء فقالا لي اسلك في هذه السكة فانك ستنتهي الى بركة فيها ماء فاستق منها ولا يهولنك ما ترى فسألتهما عن تلك البيوت المغلقة التي تجأجأ فيها الريح فقالا هذه بيوت أرواح الموتى فخرجت حتى انتهيت الى البركة فاذا فيها رجل معلق منكوس على رأسه يريد ان يتناول الماء بيده فلا يناله فلما رآني هتف بي وقال يا عبد الله اسقني فغرفت بالقدح لاناوله فقبضت يدي فقلت اخبرني من أنت قال أنا ابن آدم أول من سفك دما في الارض * قوله تعالى (فبعث الله غرابا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية قال لما قتله ندم فضمه اليه حتى أروح وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتأكله وكره ان يأتي به آدم فيحزنه فبعث الله غرابين قتل احدهما الآخر وهو ينظر اليه ثم حفر له بمنقاره وبرجله حتى مكن له ثم دفعه برأسه حتى ألقاه في الحفرة ثم بحث عليه برجله حتى واراه فلما رأى ما صنع الغراب قال ياويلتا أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال بعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما الآخر ثم جعل يحثي عليه التراب حتى واراه فقال ابن آدم القاتل ياويلتا أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال جاء غراب الى غراب ميت فبحث عليه التراب حتى واراه فقال الذي قتل أخاه ياويلتا أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال مكث يحمل أخاه في جراب على رقبته سنة حتى بعث الله الغرابين فرآهما يبحثان فقال أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب فدفن أخاه * وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن سالم بن أبي الجعد قال ان آدم لما قتل احد ابنيه الآخر مكث مائة عام لا يضحك حزنا عليه فأتي على رأس المائة فقيل له حياك الله وبياك وبشر بغلام فعند ذلك ضحك * وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما قتل ابن آدم أخاه بكى آدم فقال

تغيرت البلاد ومن عليها * فلون الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم * وقل بشاشة الوجه المليح

فأجيب آدم عليه السلام

أباهابيل قد قتلا جميعا * وصار الحي بالميت الذبيح
وجاء بشره قد كان منه * على خوف فجاء بها يصيح

* وأخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس قال لما قتل ابن آدم أخاه قال آدم عليه الصلاة والسلام

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الصبيح

فأصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال ياويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين

(يمتعكم متاعا) بعيشكم عيشا (حسنا) بلا عذاب (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم يعني الموت (ويؤت) ويعط (كل ذي فضل) في الاسلام (فضله) ثوابه في الآخرة (وان تولوا) عن الايمان والتوبة (فاني أخاف عليكم) اعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم كبير) عظيم (الى الله مرجعكم) بعد الموت (وهو على كل شيء) من الثواب والعقاب (قدير ألا انهم) يعني الاخنس ابن شريق وأصحابه (يثنون صدورهم) يضمرون في قلوبهم بغض محمد صلى الله عليه وسلم وعداوته (ليستخفوا منه) ليستتروا من محمد صلى الله عليه وسلم بغضه وعداوته باظهار المحبة له والمجالسة معه (ألا حين يستغشون ثيابهم) يغطون رؤسهم بثيابهم (يعلم ما يسرون) فيما بينهم وما يضمرون في قلوبهم (وما يعلنون)

قتل قابيل هابيلا أخاه * فواحزنا مضى الوجه المليح

فاجابه ابليس عليه اللعنة

تنح عن البلاد وساكنيها * فبي في الخلد ضاق بك الفسيح

وكنت بها وزوجك في رخاء * وقلبك من أذى الدنيا مريح

فما انفككت مكايدتي ومكري * الى ان فاتك الثمن الربيح

*قوله تعالى (من أجل ذلك كتبنا) الآية * أخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل يقول من أجل ابن آدم الذي قتل أخاه ظلما * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا عند المقتول يقول في الاثم ومن أحياها فاستنقذها من هلكة فكأنما أحيا الناس جميعا عند المستنقذ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فكأنما قتل الناس جميعا قال أوبق نفسه كما لو قتل الناس جميعا وفي قوله ومن أحياها قال من سلم من قتلها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال احياؤها أن لا يقتل نفسا حرمها الله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال من قتل نبيا أو امام عدل فكأنما قتل الناس جميعا * وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال دخلت على عثمان يوم الدار فقلت جئت لانصرك فقال يا أبا هريرة أيسرك أن تقتل الناس جميعا واياي معهم قلت لا قال فانك ان قتلت رجلا واحدا فكأنما قتلت الناس جميعا فانصرف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله فكأنما قتل الناس جميعا قال هذه مثل التي في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما يقول لو قتل الناس جميعا لم يزد على مثل ذلك من العذاب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله من قتل نفسا بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا قال في الوزر ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا قال في الاجر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ومن أحياها قال من أنجاها من غرق أو حرق أو هدم أو هلكة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في قوله ومن أحياها قال من قتل حميم فعفا عنه فكأنما أحيا الناس جميعا * وأخرج ابن جرير عن الحسن انه قيل له في هذه الآية أهي لنا كما كانت لبني اسرائيل قال اي والذي لا اله غيره * قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) * أخرج أبو داود والنسائي عن ابن عباس في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال نزلت في المشركين منهم من تاب قبل أن يقدر عليه لم يكن عليه سبيل وليست تحرز هذه الآية الرجل المسلم من الحد ان قتل أو أفسد في الارض أو حارب الله ورسوله ثم لحق بالكفار قبل أن يقدر عليه لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصابه * وأخرج ابن جرير والطبراني في الكبير عن ابن عباس في هذه الآية قال كان قوم من أهل الكتاب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وميثاق فنقضوا العهد وأفسدوا في الارض فخير الله نبيه فيهم ان شاء ان يقتل وان شاء ان يصلب وان شاء ان يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وأما النفي فهو الهرب في الارض فان جاء تائبا فدخل في الاسلام قبل منه ولم يؤخذ بما سلف * وأخرج ابن مردويه عن ابن سعد قال نزلت هذه الآية في الحرورية انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية * وأخرج عبد الرزاق والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل عن أنس ان نفرا من عكل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا وآمنوا فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتوا ابل الصدقة فيشربوا من أبوالها فقتلوا راعيها واستاقوها فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ولم يحسمهم وتركهم حتى ماتوا فأنزل الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية * وأخرج أبو داود والنسائي وابن جرير عن ابن عمر قال نزلت آية المحاربين في العرنيين * وأخرج ابن جرير قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عرينة مضرورين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صحوا واشتدوا قتلوا رعاء اللقاح ثم صرخوا باللقاح عامدين بها الى أرض قومهم قال جرير فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فقدمنا بهم فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمل أعينهم فأنزل الله هذه الآية انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية * وأخرج ابن جرير عن

من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم

من القتال والجفاء ويقال من المحبة والمجالسة (انه عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) الا الله قائم برزقها (ويعلم مستقرها) حيث تأوي بالليل (ومستودعها) حيث تموت فتدفن (كل) أي رزق كل دابة وأجلها وأثرها (في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ مبين معلوم مقدور ذلك عليها

يزيد بن أبي حبيب ان عبد الملك بن مروان كتب الى أنس يسأله عن هذه الآية فكتب اليه أنس يخبره ان هذه الآية نزلت في أولئك النفر من العرنيين وهم من بجيلة قال أنس فارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعي واستاقوا الابل وأخافوا السبيل وأصابوا الفرج الحرام فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عن القضاء فيمن حارب فقال من سرق وأخاف السبيل واستحل الفرج الحرام فاصلبه * وأخرج الحافظ عبد الغني في ايضاح الاشكال من طريق أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال هم من عكل * وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال من بني فزارة قد ماتوا هزلا فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم الى لقاحه فشربوا منها حتى صحوا ثم عمدوا الى لقاحه فسرقوها فطلبوا فأتي بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم قال أبو هريرة ففيهم نزلت هذه الآية انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال فترك النبي صلى الله عليه وسلم سمر الاعين بعد * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن سعيد بن جبير قال كان ناس من بني سليم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وهم كذبة ثم قالوا انا نجتوي المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه اللقاح تغدو عليكم وتروح فاشربوا من أبوالها وألبانها فبينما هم كذلك اذ جاء الصريخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلوا الراعي وساقوا النعم فركبوا في أثرهم فرجع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسروا منهم فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم بهم فأنزل الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية فقتل النبي صلى الله عليه وسلم منهم وصلب وقطع وسمل الاعين قال فما مثل النبي صلى الله عليه وسلم قبل ولا بعد ونهى عن المثلة وقال لا تمثلوا بشيء * وأخرج مسلم والنحاس في ناسخه والبيهقي عن أنس قال انما سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعين أولئك لانهم سملوا أعين الرعاة * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال نزلت في سودان عرينة أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وبهم الماء الاصفر فشكوا ذلك اليه فأمرهم فخرجوا الى ابل الصدقة فقال اشربوا من أبوالها وألبانها فشربوا حتى اذا صحوا وبرؤا قتلوا الرعاة واستاقوا الابل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتي بهم فأراد أن يسمل أعينهم فنهاه الله عن ذلك وأمره أن يقيم فيهم الحدود كما أنزل الله * وأخرج ابن جرير عن الوليد بن مسلم قال ذكرت لليث بن سعد ما كان من سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركه حسمهم حتى ماتوا فقال سمعت محمد بن عجلان يقول أنزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم معاتبة في ذلك وعلمه عقوبة مثلهم من القطع والقتل والنفي ولم يسمل بعدهم غيرهم قال وكان هذا القول ذكر لابن عمر فأنكر أن تكون نزلت معاتبة وقال بل كانت عقوبة ذلك النفر بأعيانهم ثم نزلت هذه الآية في عقوبة غيرهم ممن حارب بعدهم فرفع عنه السمل * وأخرج البيهقي في سننه عن محمد بن عجلان عن أبي الزناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قطع الذين أخذوا لقاحه وسمل أعينهم عاتبه الله في ذلك فأنزل الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية * وأخرج الشافعي في الام وعبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال اذا خرج المحارب فأخذ المال ولم يقتل يقطع من خلاف واذا خرج فقتل ولم يأخذ المال قتل واذا خرج فقتل وأخذ المال قتل وصلب واذا خرج فأخاف السبيل ولم يأخذ المال ولم يقتل نفي * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال من شهر السلاح في قبة الاسلام وأفسد السبيل وظهر عليه وقدر فامام المسلمين مخير فيه ان شاء قتله وان شاء صلبه وان شاء قطع يده ورجله قال أو ينفوا من الارض يهربوا يخرجوا من دار الاسلام الى دار الحرب * وأخرج أبو داود والنسائي والنحاس في ناسخه والبيهقي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث خصال الزاني محصن يرجم ورجل قتل متعمدا فيقتل ورجل خرج من الاسلام فحارب فيقتل أو يصلب أو ينفى من الارض * وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس ان قوما من عرينة جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا وكان منهم مواربة قد شلت أعضاؤهم واصفرت وجوههم وعظمت بطونهم فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ابل الصدقة يشربوا من أبوالها

(وهو الذي) والهكم هو الذي (خلق السموات والارض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وكان عرشه) قبل ان خلق السموات والارض (على الماء) وكان الله قبل العرش والماء (ليبلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملا) أخلص عملا (ولئن قلت) لاهل مكة (انكم مبعوثون) محيون (من بعد الموت ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد عليه السلام (الا سحر مبين) كذب بين لا يكون (ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة) الى وقت معلوم يوم بدر (ليقولن) يعني أهل مكة (ما يحبسه) عنا عند استهزاءه (ألا يوم يأتيهم) العذاب (ليس مصروفا عنهم) لا يصرف عنهم العذاب (وحاق) دار ووجب ونزل (بهم ما كانوا به يستهزؤن) عذاب ما كانوا به يستهزؤن بمحمد عليه السلام والقرآن (ولئن أذقنا الانسان) يعني الكافر (منا رحمة) نعمة (ثم

وألبانها فشربوا حتى صحوا وسمنوا فعمدوا الى راعي النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوه واستاقوا الابل وارتدوا عن الاسلام وجاء جبريل فقال يا محمد ابعث في آثارهم فبعث ثم قال ادع بهذا الدعاء اللهم ان السماء سماؤك والارض أرضك والمشرق مشرقك والمغرب مغربك اللهم ضيق عليهم مسك جمل حتى تقدرني عليهم فجاؤا بهم فأنزل الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية فأمره جبريل ان من أخذ المال وقتل يصلب ومن قتل ولم يأخذ المال يقتل ومن أخذ المال ولم يقتل تقطع يده ورجله من خلاف وقال ابن عباس هذا الدعاء لكل آبق ولكل من ضلت له ضالة من انسان وغيره يدعو بهذا الدعاء ويكتب في شيء ويدفن في مكان نظيف الا قدره الله عليه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وعطاء الخراساني في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال هذا الذي يقطع الطريق فهو محارب فان قتل وأخذ مالا صلب وان قتل ولم يأخذ مالا قتل وان أخذ مالا ولم يقتل قطعت يده ورجله وان أخذ قبل ان يفعل شيأ من ذلك نفي وأما قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فهؤلاء خاصة ومن أصاب دما ثم تاب من قبل ان يقدر عليه أهدر عنه ما مضى * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عطاء ومجاهد قالا الامام في ذلك مخير ان شاء قتل وان شاء قطع وان شاء صلب وان شاء نفى * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب والحسن والضحاك في الآية قالوا الامام مخير في المحارب يصنع به ما شاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال كان قوم بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ميثاق فنقضوا العهد وقطعوا السبل وأفسدوا في الارض فخير الله نبيه فيهم ان شاء قتل وان شاء صلب وان شاء قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض قال هو ان يطلبوا حتى يعجزوا فمن تاب قبل ان يقدروا عليه قبل ذلك منه * وأخرج أبو داود في ناسخه عن الضحاك قال نزلت هذه الآية في المشركين * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال نفيه ان يطلبه الامام حتى يأخذه أقام عليه احدى هذه المنازل التي ذكر الله بما استحل * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله أو ينفوا من الارض قال من بلد الى بلد * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال ينفى حتى لا يقدر عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الزهري في قوله أو ينفوا من الارض قال نفيه ان يطلب فلا يقدر عليه كلما سمع به في أرض طلب * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس في الآية قال يخرجوا من الارض أينما أدركوا أخرجوا حتى يلحقوا بأرض العدو * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في الآية قال من أخاف سبيل المؤمنين نفي من بلد الى غيره * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ويسعون في الارض فسادا قال الزنا والسرقة وقتل النفس وهلاك الحرث والنسل * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي وسعيد بن جبير قالا ان جاء تائبا لم يقطع مالا ولم يسفك دما فذلك الذي قال الله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب الاشراف ابن جرير وابن أبي حاتم عن الشعبي قال كان حارثة بن بدر التميمي من أهل البصرة قد أفسد في الارض وحارب فكلم رجالا من قريش ان يستأمنوا له عليا فأبوا فأتى سعيد بن قيس الهمداني فأتى عليا فقال يا أمير المؤمنين ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا قال ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ثم قال الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فقال سعيد وان كان حارثة بن بدر فقال هذا حارثة بن بدر قد جاء تائبا فهو آمن قال نعم قال فجاء به اليه فبايعه وقبل ذلك منه وكتب له أمانا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الاشعث عن رجل قال صلى رجل مع أبي موسى الاشعري الغداة ثم قال هذا مقام العائذ التائب أنا فلان بن فلان أنا كنت ممن حارب الله ورسوله وجئت تائبا من قبل أن يقدر علي فقال أبو موسى ان فلان بن فلان كان ممن حارب الله ورسوله وجاء تائبا من قبل ان يقدر عليه فلا يعرض له أحد الا بخير فان يك صادقا فسبيل ذلك وان يك كاذبا فلعل الله ان يأخذه بذنبه * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء انه سئل عن رجل سرق سرقة فجاء تائبا من غير أن يؤخذ عليه هل عليه حد قال لا ثم قال الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم الآية * وأخرج أبو داود في ناسخه عن السدي في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال سمعنا انه اذا قتل قتل واذا أخذ المال ولم يقتل قطعت يده بالمال ورجله بالمحاربة واذا قتل وأخذ المال قطعت يده ورجله وصلب الا الذين تابوا من

نزعناها منه) أخذناها منه (انه ليؤس) يئس آيس شديد واقنط شيء من رحمة الله (كفور) كافر بنعمة الله لا يشكر (ولئن أذقناه) أصبناه يعني الكافر (نعماء بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن) يعني الكافر (ذهب السيآت) الشدة (عني انه لفرح) بطر (فخور) بنعمة الله غير شاكر (الا) محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه (الذين صبروا) على الايمان (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فانهم لا يفعلون ذلك ولكن يصبرون بالشدة ويشكرون بالنعمة (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (فلعلك) يا محمد (تارك بعض ما يوحى اليك) أمرك في القرآن من تبليغ الرسالة وسب آلهتهم وعيبها (وضائق به) بما أمرت (صدرك) قلبك (أن يقولوا) بأن يقولوا كفار مكة (لولا أنزل) هلا أنزل (عليه) على محمد (كنز) مال من السماء فيعيش به (أو جاء معه ملك) يشهد له (انما أنت) يا محمد (نذير)

قبل ان تقدروا عليهم فان جاء تائبا الى الامام قبل ان يقدر عليه فامنه الامام فهو آمن فان قتله انسان بعد ان يعلم ان الامام قد أمنه قتل به فان قتله ولم يعلم ان الامام قد أمنه كانت الدية * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) * أخرج عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال القربة * وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة في قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال القربة * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال تقربوا الى الله بطاعته والعمل بما يرضيه * وأخرج عبد بن حميد عن أبي وائل قال الوسيلة في الايمان * وأخرج الطستي وابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل وابتغوا اليه الوسيلة قال الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عنترة وهو يقول

ان الرجال لهم اليك وسيلة * ان يأخذوك تكحلي وتخضبي

* قوله تعالى (ان الذين كفروا لو أن لهم) الآيتين * أخرج مسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار قوم فيدخلون الجنة قال يزيد بن الفقير فقلت لجابر بن عبد الله يقول الله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها قال اتل أول الآية ان الذين كفروا لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة الا انهم الذين كفروا * وأخرج البخاري في الادب المفرد وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن طلق بن حبيب قال كنت من أشد الناس تكذيبا للشفاعة حتى لقيت جابر بن عبد الله فقرأت عليه كل آية أقدر عليها يذكر الله فيها خلود أهل النار قال يا طلق أتراك أقرأ لكتاب الله وأعلم لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني ان الذين قرأت هم أهلها هم المشركون ولكن هؤلاء قوم أصابوا ذنوبا فعذبوا ثم أخرجوا منها ثم أهوى بيديه الى أذنيه فقال صمتا ان لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرجون من النار بعد ما دخلوا ونحن نقرأ كما قرأت * وأخرج ابن جرير عن عكرمة ان نافع بن الازرق قال لابن عباس وما هم بخارجين منها فقال ابن عباس ويحك اقرأ ما فوقها هذه للكفار * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال ان الله اذا فرغ من القضاء بين خلقه أخرج كتابا من تحت عرشه فيه رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين قال فيخرج من النار مثل أهل الجنة أو قال مثلي أهل الجنة مكتوب ههنا منهم وأشار الى نحره عتقاء الله تعالى فقال رجل لعكرمة يا أبا عبد الله فان الله يقول يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها قال ويلك أولئك هم أهلها الذين هم أهلها * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في الشعب عن أشعث قال قلت أرأيت قول الله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها فقال انك والله لا تسقط على شيء ان لاهل النار أهلا لا يخرجون منها كما قال الله تعالى * وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك قال ما كان فيه عذاب مقيم يعني دائم لا ينقطع * قوله تعالى (والسارق والسارقة) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن نجدة الحنفي قال سألت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما أخاص أم عام قال بل عام * وأخرج عبد بن حميد عن نجدة ابن نفيع قال سألت ابن عباس عن السارق والسارقة الآية قال ما كان من الرجال والنساء قطع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ من طرق عن ابن مسعود انه قرأ فاقطعوا أيمانهما * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابراهيم النخعي انه قال في قراءتنا وربما قال في قراءة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله جزاء بما كسبا نكالا من الله قال لا ترثوا لهم فيه فانه أمر الله الذي أمر به قال وذكر لنا ان عمر بن الخطاب كان يقول اشتدوا على الفساق واجعلوهم يدا يدا ورجلا رجلا * وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب قال ان أول حد أقيم في الاسلام لرجل أتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم سرق فشهدوا عليه فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فلما حف الرجل نظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما سفي فيه الرماد فقالوا يا رسول الله كأنه اشتد عليك قطع هذا قال وما يمنعني وأنتم أعوان الشيطان على

أخيكم

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم

رسول مخوف (والله على كل شيء) من مقالتهم وعذابهم (وكيل) كفيل ويقال شهيد (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (افتراه) اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه فاتانا به (قل) لهم يا محمد (فأتوا بعشر سور مثله) مثل سور القرآن مثل سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة ويونس وهود (مفتريات) مختلقات من تلقاء أنفسكم (وادعوا من استطعتم) استعينوا بمن عبدتم (من دون الله ان كنتم صادقين) ان محمدا صلى الله عليه وسلم يختلقه

١٠

أخبركم قالوا فأرسله قال فهلا قبل أن تأتوني به ان الامام اذا أتي بحد لم ينبغ له ان يعطله * قوله تعالى (فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح) * أخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو ان امرأة سرقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت يدها اليمنى فقالت هل لي من توبة يا رسول الله قال نعم أنت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك أمك فأنزل الله في سورة المائدة فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه يقول الحد كفارته * وأخرج عبد الرزاق عن محمد بن عبد الرحمن عن ثوبان قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل سرق شملة فقال ما اخاله سرق أسرقت قال نعم قال اذهبوا به فاقطعوا يده ثم احسموها ثم ائتوني به فأتوه به فقال تبت الى الله فقال اني أتوب الى الله قال اللهم تب عليه * وأخرج عبد الرزاق عن ابن المنكدر ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع رجلا ثم أمر به فحسم وقال تب الى الله فقال أتوب الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان السارق اذا قطعت يده وقعت في النار فان عاد تبعها وان تاب استشلاها يقول استرجعها * قوله تعالى (يا أيها الرسول لا يحزنك) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال هم اليهود من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم قال هم المنافقون * وأخرج أحمد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال ان الله أنزل ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون الظالمون الفاسقون أنزلها الله في طائفتين من اليهود قهرت احداهما الأخرى في الجاهلية حتى ارتضوا واصطلحوا على ان كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقا وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فنزلت الطائفتان كلتاهما لمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويومئذ لم يظهر عليهم فقامت الذليلة فقالت وهل كان هذا في حيين قط دينهما واحد ونسبهما واحد وبلدهما واحد دية بعضهم نصف دية بعض انما أعطيناكم هذا ضيما منكم لنا وفرقا منكم فأما اذ قدم محمد صلى الله عليه وسلم فلا نعطيكم ذلك فكادت الحرب تهيج بينهم ثم ارتضوا على ان يجعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم فذكرت العزيزة فقالت والله ما محمد بمعطيكم منهم ضعف ما يعطيهم منكم ولقد صدقوا ما أعطونا هذا الا ضيما وقهرا لهم فدسوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر الله رسوله بأمرهم كله وماذا أرادوا فأنزل الله يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ثم قال فيهم والله أنزلت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عامر الشعبي في قوله لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال رجل من اليهود قتل رجلا من أهل دينه فقالوا لحلفائهم من المسلمين سلوا محمدا صلى الله عليه وسلم فان كان يقضي بالدية اختصمنا اليه وان كان يقضي بالقتل لم نأته * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن أبي هريرة ان أحبار اليهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل بعد احصانه بامرأة من اليهود وقد أحصنت فقالوا ابعثوا هذا الرجل وهذه المرأة الى محمد فاسألوه كيف الحكم فيهما وولوه الحكم فيهما فان حكم بعملكم من التجبية والجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وجوههما من قبل أدبار الحمار فاتبعوه فانما هو ملك سيد قوم وان حكم فيهما بالرجم فانه نبي فاحذروه على ما في أيديكم ان يسلبكم فأتوه فقالوا يا محمد هذا رجل قد زنى بعد احصانه بامرأة قد أحصنت فاحكم فيهما فقد وليناك الحكم فيهما فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم في بيت المدراس فقال يا معشر يهود أخرجوا الى علماءكم فأخرجوا اليه عبد الله بن صوريا وياسر بن أخطب ووهب بن يهوذا فقالوا هؤلاء علماؤنا فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حصل أمرهم الى ان قالوا لعبد الله بن صوريا هذا أعلم من بقي بالتوراة فخلا رسول الله صلى الله عليه وسلم به وشدد المسألة وقال يا ابن صوريا أنشدك الله وأذكرك أيامه عند بني اسرائيل هل تعلم ان الله حكم فيمن زنى بعد احصانه بالرجم في التوراة فقال اللهم نعم أما والله يا أبا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بهما فرجما عند باب المسجد ثم كفر

فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم ألم تعلم أن الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيأ أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب أكالون للسحت

من تلقاء نفسه فسكتوا عن ذلك فقال الله (فان لم يستجيبوا لكم) لم يجيبك لظلمة (فاعلموا) يا معشر الكفار (أنما أنزل) جبريل بالقرآن (بعلم الله) وأمره (وأن لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون) مقرون بمحمد عليه السلام والقرآن (من كان يريد الحياة الدنيا) بعمله الذي افترض الله

بعد ذلك ابن صوريا وجحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الآية * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة قال أول مرجوم رجمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود زنى رجل منهم وامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه نبي بعث بتخفيف فان أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من أنبيائك قال فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد وأصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا فلم يكلمه كلمة حتى أتى بيت مدراسهم فقام على الباب فقال أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى اذا أحصن قالوا يحمم ويجبه ويجلد والتجبيه أن يحمل الزانيان على حمار ويقابل أقفيتهما ويطاف بهما وسكت شاب فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم سكت ألظ النشدة فقال اللهم نشدتنا فانا نجد في التوراة الرجم ثم زنى رجل في اسرة من الناس فأراد رجمه فحال قومه دونه وقالوا والله ما نرجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجمه فاصطلحوا بهذه العقوبة بينهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أحكم بما في التوراة فأمر بهما فرجما قال الزهري فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا فكان النبي صلى الله عليه وسلم منهم * وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي والنحاس في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن البراء بن عازب قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال اللهم لا ولولا انك نشدتني بهذا لم أخبرك نجد حد الزاني في كتابنا الرجم ولكنه كثر في أشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجعل شيأ نقيمه على الشريف والوضيع فاجتمعنا على التحميم والجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني أول من أحيا أمرك اذ أماتوه وأمر به فرجم فأنزل الله يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله ان أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يقولون ائتوا محمدا فان أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوه وان أفتاكم بالرجم فاحذروا الى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون قال في اليهود ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون قال في النصارى الى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون قال في الكفار كلها * وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر قال ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له رجلا منهم وامرأة زنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة قالوا نفضحهم ويجلدون قال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها آية الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا آية الرجم قالوا صدق فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما * وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ان أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا قال هم اليهود زنت منهم امرأة وقد كان حكم الله في التوراة في الزنا الرجم فنفسوا أن يرجموها فقالوا انطلقوا الى محمد فعسى أن تكون عنده رخصة فان كانت عنده رخصة فاقبلوها فأتوه فقالوا يا أبا القاسم ان امرأة منا زنت فما تقول فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف حكم الله في التوراة في الزاني قالوا دعنا من التوراة ولكن ما عندك في ذلك فقال ائتوني بأعلمكم بالتوراة التي أنزلت على موسى فقال لهم بالذي نجاكم من آل فرعون وبالذي فلق لكم البحر فأنجاكم وأغرق آل فرعون الا أخبرتموني ما حكم الله في التوراة في الزاني قالوا حكمه الرجم فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن جابر بن عبد الله في قوله من الذين هادوا سماعون للكذب قال يهود المدينة سماعون لقوم آخرين لم يأتوك قال يهود فدك يحرفون الكلم قال يهود فدك يقولون ليهود المدينة ان أوتيتم هذا الجلد فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا الرجم * وأخرج الحميدي في مسنده وأبو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال زنى رجل من أهل فدك فكتب أهل فدك الى ناس من اليهود بالمدينة اسألوا محمدا عن ذلك فان أمركم بالجلد فخذوه عنه وان أمركم بالرجم فلا تأخذوه عنه فسألوه عن ذلك فقال أرسلوا الى أعلم رجلين منكم فجاؤا برجل أعور يقال له ابن صوريا وآخر فقال النبي صلى

عليه (وزينتها) زهرتها (نوف اليهم أعمالهم) نوفر لهم ثواب أعمالهم (فيها) في الدنيا (وهم فيها) في الدنيا (لا يبخسون) لا ينقص من ثواب أعمالهم (أولئك الذين) عملوا لغير الله (ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها) رد عليهم ما عملوا في الدنيا من الخيرات (وباطل ما كانوا يعملون) ولا يثابون في الآخرة بما كانوا يعملون في الدنيا من الخيرات لانهم عملوا لغير الله (أفمن كان على بينة من ربه) على بيان نزل من ربه يعني القرآن (ويتلوه) يقرأ عليه القرآن (شاهد منه) من الله يعني جبريل (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) توراة موسى قرأ عليه جبريل (اماما) يقتدى به (ورحمة) لمن آمن به (أولئك) من آمن بكتاب موسى (يؤمنون به) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (ومن يكفر به) بمحمد عليه السلام والقرآن (من الاحزاب) من جميع الكفار (فالنار موعده) مصيره (فلا تك) يا محمد (في مرية) في شك (منه) من مصير من كفر

الله عليه وسلم لهما أليس عندكما التوراة فيها حكم الله قالا بلى قال فأنشدكما بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وظلل عليكم الغمام ونجاكم من آل فرعون وأنزل التوراة على موسى وأنزل المن والسلوى على بني اسرائيل ما تجدون في التوراة في شأن الرجم فقال أحدهما للآخر ما نشدت بمثله قط قالا نجد ترداد النظر زنية والاعتناق زنية والقبل زنية فاذا شهد أربعة انهم رأوه يبدئ ويعيد كما يدخل الميل في المكحلة فقد وجب الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهو كذلك فأمر به فرجم فنزلت فان جاؤك فاحكم بينهم الى قوله يحب المقسطين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال نزلت في رجل من الانصار زعموا انه أبو لبابة أشارت اليه بنو قريظة يوم الحصار ما الامر على ما ننزل فأشار اليهم انه الذبح * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ومن الذين هادوا سماعون للكذب قال هم أبو يسرة وأصحابه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله سماعون لقوم آخرين قال يهود خيبر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله سماعون لقوم آخرين قال هم أيضا سماعون اليهود * وأخرج أبو الشيخ عن ابراهيم النخعي في قوله يحرفون الكلم عن مواضعه قال كان يقول بنو اسرائيل يا بني أحباري غيروا واذا لك فعلوه يا بني أبكاري فذلك قوله يحرفون الكلم عن مواضعه وكان ابراهيم يقرؤها يحرفون الكلام من مواضعه * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله يحرفون الكلم من بعد مواضعه الآية قال ذكر لنا ان هذا كان في قتيل بني قريظة والنضير اذا قتل رجل من قريظة قتله النضير وكانت النضير اذا قتلت من بني قريظة لم يقيدوهم انما يعطونهم الدية لفضلهم عليهم في أنفسهم تعوذا فقدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة فسألهم فأرادوا ان يرفعوا ذلك الى نبي الله صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فقال لهم رجل من المنافقين ان قتيلكم هذا قتيل عمد وانكم متى ترفعون أمره الى محمد أخشى عليكم القود فان قبل منكم الدية فخذوه والا فكونوا منه على حذر * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه قال ان وافقكم وان لم يوافقكم فاحذروه يهود تقول للمنافقين * وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله يحرفون الكلم يعني حدود الله في التوراة وفي قوله يقولون ان أوتيتم هذا قال يقولون ان أمركم محمد بما أنتم عليه فاقبلوه وان خالفكم فاحذروه وفي قوله ومن يرد الله فتنته قال ضلالته فلن تملك له من الله شيأ يقول لن تغني عنه شيأ * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله لهم في الدنيا خزي قال أما خزيهم في الدنيا فانه اذا قام المهدي فتح القسطنطينية فقتلهم فذلك الخزي * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله لهم في الدنيا خزي مدينة تفتح بالروم فيسبون * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله لهم في الدنيا خزي قال يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون * قوله تعالى (سماعون للكذب أكالون للسحت) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله سماعون للكذب أكالون للسحت وذلك انهم أخذوا الرشوة في الحكم وقضوا بالكذب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله سماعون للكذب أكالون للسحت قال تلك أحكام اليهود يسمع كذبه ويأخذ رشوته * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال السحت الرشوة في الدين قال سفيان يعني في الحكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال من شفع لرجل ليدفع عنه مظلمة أو يرد عليه حقا فأهدى له هدية فقبلها فذلك السحت فقيل يا أبا عبد الرحمن انما كنا نعد السحت الرشوة في الحكم فقال عبد الله ذلك الكفر ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه سئل عن السحت فقال الرشا فقيل في الحكم قال ذلك الكفر ثم قرأ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقي عن ابن مسعود انه سئل عن السحت أهو الرشوة في الحكم قال لا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون الفاسقون ولكن السحت ان يستعينك رجل على مظلمة فيهدي لك فتقبله فذلك السحت * وأخرج ابن المنذر عن مسروق قال قلت لعمر بن الخطاب أرأيت الرشوة في الحكم أمن السحت هي قال لا ولكن كفر انما السحت ان يكون لرجل عند السلطان جاه ومنزلة ويكون

بالقرآن (انه الحق من ربك) أن مصير من كفر بالقرآن النار ويقال ولا تك في مرية في شك منه من القرآن انه الحق من ربك نزل به جبريل (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون ومن أظلم) أعتى وأجرأ (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم) يساقون الى ربهم (ويقول الاشهاد) الملائكة والانبياء (هؤلاء) الكفار (الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله) عذاب الله (على الظالمين) المشركين (الذين يصدون) يصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ويبغونها عوجا) يطلبونها زيغا ويقال غيرا (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كافرون) جاحدون (أولئك لم يكونوا معجزين في الارض) بفائتين من عذاب الله (وما كان لهم من دون الله) من عذاب الله (من أولياء) تحفظهم (يضاعف لهم العذاب) يعني الرؤساء (ما كانوا يستطيعون السمع) الاستماع الى كلام محمد صلى الله عليه وسلم من

الى السلطان حاجة ولا يقضى حاجته حتى يهدى اليه هدية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرشوة فى الحكم حرام وهى السحت الذى ذكر الله فى كتابه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به قيل يارسول الله وما السحت قال الرشوة فى الحكم * وأخرج عبد بن حميد عن زيد بن ثابت انه سئل عن السحت فقال الرشوة * وأخرج عبد بن حميد عن على بن أبى طالب انه سئل عن السحت فقال الرشا فقيل له فى الحكم قال ذاك الكفر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عمر قال بابان من السحت يأكلهما الناس الرشا فى الحكم ومهر الزانية * وأخرج أبو الشيخ عن على قال أبواب السحت ثمانية فرأس السحت رشوة الحاكم وكسب البغى وعسب الفحل وثمن الميتة وثمن الخمر وثمن الكلب وكسب الحجام وأجر الكاهن * وأخرج عبد الرزاق عن طريف قال مر على برجل يحسب بين قوم بأجر فى لفظ يقسم بين ناس قسمة فقال له على انما تأكل سحتا * وأخرج الفريابى وابن جرير عن أبى هريرة قال من السحت مهر الزانية وثمن الكلب الا كلب الصيد وما أخذ من شئ فى الحكم * وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا الأمراء سحت * وأخرج ابن مردويه والديلمى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست خصال من السحت رشوة الامام وهى أخبث ذلك كله وثمن الكلب وعسب الفحل ومهر البغى وكسب الحجام وحلوان الكاهن * وأخرج عبد بن حميد عن طاوس قال هدايا العمال سحت * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن سعيد قال لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة الى أهل خيبر أهدوا اليه هدية فقال سحت * وأخرج عبد الرزاق والحاكم والبيهقى فى شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشى والمرتشى * وأخرج أحمد والبيهقى عن ثوبان قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشى والمرتشى والرائش يعنى الذى يمشى بينهما * وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولى عشرة فحكم بينهم بما أحبوا أو كرهوا جئ به مغلولة يده فان عدل ولم يرتش ولم يحف فك الله عنه وان حكم بغير ما أنزل الله وارتشى وحابى فيه شدت يساره الى يمينه ثم رمى فى جهنم فلم يبلغ قعرها خمسمائة عام * وأخرج ابن مردويه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون من بعدى ولاة يستحلون الخمر بالنبيذ والبخس بالصدقة والسحت بالهدية والقتل بالموعظة يقتلون البرئ ليوطئ العامة لهم فيزدادوا اثما * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من السحت كسب الحجام وثمن الكلب وثمن القرد وثمن الخنزير وثمن الخمر وثمن الميتة وثمن الدم وعسب الفحل وأجر النائحة وأجر المغنية وأجر الكاهن وأجر الساحر وأجر القائف وثمن جلود السباع وثمن جلود الميتة فاذا دبغت فلا بأس بها وأجر صور التماثيل وهدية الشفاعة وجعلة الغزو * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن شقيق قال هذه الرغف التى يأخذها المعلمون من السحت

* قوله تعالى (فان جاؤك فاحكم بينهم) الآية * أخرج ابن أبى حاتم والنحاس فى ناسخه والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس قال آيتان نسختا من هذه السورة يعنى من المائدة آية القلائد وقوله فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيرا ان شاء حكم بينهم وان شاء أعرض عنهم فردهم الى أحكامهم فنزلت وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم قال فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم بما فى كتابنا * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله فاحكم بينهم أو أعرض عنهم قال نسختها هذه الآية وأن احكم بينهم بما أنزل الله * وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن شهاب أن الآية التى فى سورة المائدة فان جاؤك فاحكم بينهم كانت فى شأن الرجم * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر والطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس أن الآيات من المائدة التى قال الله فيها فاحكم بينهم أو أعرض عنهم الى قوله المقسطين انما نزلت فى الدية من بنى النضير وقريظة وذلك أن قتلى بنى النضير كان لهم شرف يؤدون الدية كاملة وان بنى قريظة كانوا يؤدون نصف الدية فتحاكموا فى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ذلك فيهم فحملهم رسول

فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيأ وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين

****

بعضه و يقال بما كانوا لا يستطيعون السمع الاستماع الى كلام محمد (وما كانوا يبصرون) الى محمد عليه السلام من بغضه و يقال وما كانوا يبصرون محمدا صلى الله عليه وسلم من بغضه (أولئك) الرؤساء هم (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم وأهاليهم ومنازلهم وخدمهم فى الجنة وورثه غيرهم من المؤمنين (وضل عنهم) بطل واشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفترون) يعبدون من دون الله بالكذب (لا جرم) حقا (أنهم فى الآخرة هم الأخسرون) المغبونون بذهاب الجنة ومافيها (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وأخبتوا الى ربهم) أخلصوا لربهم وخضعوا لربهم وخشعوا من ربهم (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون)

الله صلى الله عليه وسلم على الحق فجعل الدية سواء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كانت قريظة والنضير وكان النضير أشرف من قريظة فكان اذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة أدى مائة وسق من تمر واذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه الينا نقتله فقالوا بيننا وبينكم النبي صلى الله عليه وسلم فأتوه فنزلت وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط والقسط النفس بالنفس ثم نزلت أفحكم الجاهلية يبغون * وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم قال يوم نزلت هذه الآية كان في سعة من أمره ان شاء حكم وان شاء لم يحكم ثم قال وان تعرض عنهم فلن يضروك شيأ قال نسختها وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم * وأخرج عبد بن حميد والنحاس في ناسخه عن الشعبي في قوله فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم قال ان شاء حكم بينهم وان شاء لم يحكم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن ابراهيم والشعبي قالا اذا جاؤا الى حاكم من حكام المسلمين ان شاء حكم بينهم وان شاء أعرض عنهم وان حكم بينهم حكم بما أنزل الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء في الآية قال هو مخير * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في أهل الذمة يرتفعون الى حكام المسلمين قال يحكم بينهم بما أنزل الله * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال أهل الذمة اذا ارتفعوا الى المسلمين حكم عليهم بحكم المسلمين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو الشيخ والبيهقي عن ابراهيم التيمي وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط قال بالرجم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك في قوله ان الله يحب المقسطين قال المعدلين في القول والفعل * وأخرج عبد الرزاق عن الزهري في الآية قال مضت السنة أن يردوا في حقوقهم ومواريثهم الى أهل دينهم الا أن يأتوا راغبين في حد يحكم بينهم فيه فنحكم بينهم بكتاب الله وقد قال لرسوله وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط * قوله تعالى (وكيف يحكمونك) الآية * أخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي محمم قد جلد فسألهم ما شأن هذا قالوا زنى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود ما تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نجد حده التحميم والجلد فسألهم أيكم أعلم فوركوا ذلك الى رجل منهم قالوا فلان فأرسل اليه فسأله قال نجد التحميم والجلد فناشده رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون حد الزاني في كتابكم قال نجد الرجم ولكنه كثر في عظمائنا فامتنعوا منهم بقومهم ووقع الرجم على ضعفائنا فقلنا نضع شيأ يصلح بينهم حتى يستووا فيه فجعلنا التحميم والجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني أول من أحيا أمرك اذ أماتوه فأمر به فرجم قال ووقع اليهود بذلك الرجل الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم وشتموه وقالوا لو كنا نعلم انك تقول هذا ما قلنا انك أعلمنا قال ثم جعلوا بعد ذلك يسألون النبي صلى الله عليه وسلم ما تجد فيما أنزل اليك حد الزاني فأنزل الله وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله يعني حدود الله فأخبره الله بحكمه في التوراة قال وكتبنا عليهم فيها الى قوله والجروح قصاص * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله يقول عندهم بيان ما تشاجروا فيه من شأن قتيلهم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل بن حيان في قوله وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله يقول فيها الرجم للمحصن والمحصنة والايمان بمحمد والتصديق له ثم يتولون يعني عن الحق من بعد ذلك يعني بعد البيان وما أولئك بالمؤمنين يعني اليهود * قوله تعالى (انا أنزلنا التوراة) الآية * اخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل في قوله انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يعني هدى من الضلالة ونور من العمى يحكم بها النبيون يحكمون بما في التوراة من لدن موسى الى عيسى للذين هادوا لهم وعليهم ثم قال ويحكم بها الربانيون والاحبار أيضا بالتوراة بما استحفظوا من كتاب الله من الرجم والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس في أمر محمد صلى الله عليه وسلم والرجم يقول اظهروا أمر محمد والرجم واخشون في كتمانه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار قال أما الربانيون ففقهاء اليهود وأما الاحبار فعلماؤهم قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله

وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء

⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂

... مقيمون (مثل الفريقين) الكافر والمؤمن (كالاعمى والاصم) يقول مثل الكافر كالاعمى لا يبصر الحق والهدى وكالاصم لا يسمع الحق والهدى (والبصير والسميع) يقول ومثل المؤمن كمثل البصير يبصر الحق والهدى وكالسميع يسمع الحق والهدى (هل يستويان مثلا) في المثل يقول هل يستوي الكافر مع المؤمن في الطاعة والثواب (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بأمثال القرآن فتؤمنوا (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه) فلما جاءهم قال لهم (اني لكم) من الله (نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (أن لا تعبدوا) أن لا توحدوا (الا الله اني أخاف عليكم) أعلم بأن يكون عليكم ان لم تؤمنوا (عذاب يوم

عليه وسلم قال لما انزلت هذه الآية نحن نحكم على اليهود وعلى من سواهم من اهل الاديان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن الحسن فى قوله يحكم بها النبيون الذين أسلموا قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبياء يحكمون بما فيها من الحق * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله والربانيون والاحبار قال الفقهاء والعلماء * واخرج عن مجاهد قال الربانيون العلماء الفقهاء وهم فوق الاحبار * وأخرج عن قتادة قال الربانيون فقهاء اليهود والاحبار العلماء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى قال كان رجلان من اليهود اخوان يقال لهما ابناصوريا قد اتبعا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلما واعطياه عهدا أن لا يسألهما عن شئ فى التوراة الا أخبراه به وكان أحدهما ربيا والآخر حبرا وانما اتبعا النبي صلى الله عليه وسلم يطلبان منه الدنيا فدعاهما فجعل يسألهما وهو يكفيهما قال أخبرانى عن الامر كيف حين زنى الشريف وزنى المسكين وكيف غيروه فانزل الله انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا يعنى النبي صلى الله عليه وسلم والربانيون والاحبار هما ابناصوريا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الربانيون الفقهاء العلماء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله والربانيون قال هم المؤمنون والاحبار قال هم القراء كانوا عليه شهداء يعنى الربانيون والاحبار هم الشهداء لمحمد صلى الله عليه وسلم بما قال انه حق جاء من عند الله فهو نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم أتته اليهود فقضى بينهم بالحق * قوله تعالى (فلا تخشوا الناس واخشون) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فلا تخشوا الناس واخشون لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن عساكر عن نافع قال كنا مع ابن عمر فى سفر فقيل ان السبع فى الطريق قد حبس الناس فاستحث ابن عمر راحلته فلما بلغ اليه نزل فعرك أذنه وقعده وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما يسلط على ابن آدم من خافه ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يخف الا الله لم يسلط عليه غيره وانما وكل ابن آدم عن رجاه ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يرج الا الله لم يكله الى سواه * وأخرج ابن جرير عن السدى فلا تخشوا الناس فتكتموا ما أنزلت ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا على ان تكتموا ما أنزلت * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا قال لا تأكلوا السحت على كتابى * قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فقد كفر ومن اقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق * وأخرج سعيد بن منصور والفريابى وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس فى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون قال كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق * وأخرج سعيد بن منصور وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال انما أنزل الله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون فى اليهود خاصة * وأخرج ابن جرير عن أبي صالح قال الثلاث الآيات التى فى المائدة ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون هم الظالمون هم الفاسقون ليس فى اهل الاسلام منها شئ هى فى الكفار * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون هم الظالمون هم الفاسقون نزلت هؤلاء الآيات فى اهل الكتاب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن ابراهيم النخعى فى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله الآيات قال نزلت الآيات فى بنى اسرائيل ورضى لهذه الامة بها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن فى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون قال نزلت فى اليهود وهى علينا واجبة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الشعبي قال الثلاث آيات التى فى المائدة ومن لم يحكم بما أنزل الله أولها فى هذه الامة والثانية فى اليهود والثالثة فى النصارى * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون قال من حكم بكتابه الذى كتب بيده وترك كتاب الله وزعم ان كتابه هذا من عند الله فقد كفر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابى حاتم والحاكم وصححه عن حذيفة ان هذه الآيات ذكرت عنده ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون فقال رجل ان هذا فى بنى اسرائيل قال حذيفة نعم الاخوة لكم بنو اسرائيل ان كان لكم كل حلوة ولهم كل مرة كلا والله لتسلكن طريقهم قدر الشراك * وأخرج ابن

فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون

ألیم) وجيع وهو العرق (فقال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه) من قوم نوح (ما نراك) يانوح (الا بشرا) آدميا مثلنا وما نراك اتبعك) آمن بك (الا الذين هم أراذلنا) سفلتنا وضعفاؤنا (بادى الرأى) ظاهر الرأى الضعيف ويقال سوء رأيهم حملهم على ذلك (وما نرى لكم علينا من فضل) بما تقولون تأكلون وتشربون كما نأكل ونشرب (بل نظنكم كاذبين) بما تقولون (قال) نوح (ياقوم أرأيتم ان كنت) يقول انى (على بينة من ربى) على بيان نزل من ربى (وآتانى رحمة من عنده) أكرمنى بالنبوة والاسلام (فعميت) التبست وان قرأت خعميت يقول البست (عليكم) نبوتى ودينى (أنلزمكموها) أنلزمكموها ونعرفكموها (وأنتم لها كارهون) جاحدون (وياقوم لا أسألكم عليه) على التوحيد (مالا) جعلا

المنذر عن ابن عباس قال نعم القوم انتم ان كان ما كان من حلو فهو لكم وما كان من مر فهو لاهل الكتاب كانه يرى ان ذلك في المسلمين ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبي مجلز ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون قال نعم قالوا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون قال نعم قالوا فهؤلاء يحكمون بما أنزل الله قال نعم هو دينهم الذي به يحكمون والذي به يتكلمون واليه يدعون فاذا تركوا منه شيأ علموا انه جور منهم انما هذه اليهود والنصارى والمشركون الذين لا يحكمون بما أنزل الله * وأخرج عبد بن حميد عن حكيم بن جبير قال سألت سعيد بن جبير عن هذه الآيات في المائدة ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون فقلت زعم قوم انها نزلت على بني اسرائيل ولم تنزل علينا قال اقرأ ما قبلها وما بعدها فقرأت عليه فقال لا بل نزلت علينا ثم لقيت مقسما مولى ابن عباس فسألته عن هؤلاء الآيات التي في المائدة قلت زعم قوم انها نزلت على بني اسرائيل ولم تنزل علينا قال انه نزل على بني اسرائيل ونزل علينا وما نزل علينا وعليهم فهو لنا ولهم ثم دخلت على علي بن الحسين فسألته عن هذه الآيات التي في المائدة وحدثته اني سألت عنها سعيد بن جبير ومقسما قال فما قال مقسم فأخبرته بما قال قال صدق ولكنه كفر ليس ككفر الشرك وفسق ليس كفسق الشرك وظلم ليس كظلم الشرك فلقيت سعيد بن جبير فأخبرته بما قال فقال سعيد بن جبير لابنه كيف رأيته لقد وجدت له فضلا عليك وعلى مقسم * وأخرج سعيد بن منصور عن عمر قال ما رأيت مثل من قضى بين اثنين بعد هؤلاء الآيات * وأخرج سعيد قال استعمل أبو الدرداء على القضاء فأصبح يهنيه قال تهنيني بالقضاء وقد جعلت على رأس مهواة منزلتها أبعد من عدن أبين ولو علم الناس ما في القضاء لاخذوه بالدول رغبة عنه وكراهية له ولو يعلم الناس ما في الاذان لاخذوه بالدول رغبة فيه وحرصا عليه * وأخرج ابن سعد عن يزيد بن موهب ان عثمان قال لعبد الله بن عمر اقض بين الناس قال لا أقضي بين اثنين ولا أؤم اثنين قال لا ولكنه بلغني ان القضاة ثلاثة رجل قضى بجهل فهو في النار ورجل حاف ومال به الهوى فهو في النار ورجل اجتهد فأصاب فهو كفاف لا أجر له ولا وزر عليه قال ان أباك كان يقضي قال ان أبي فاذا أشكل عليه شيء سأل النبي صلى الله عليه وسلم واذا أشكل على النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل واني لا أجد من أسأل أما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ فقال عثمان بلى قال فاني أعوذ بالله ان تستعملني فأعفاه وقال لا تخبر بهذا أحدا * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد العزيز بن أبي رواد قال بلغني ان قاضيا كان في زمن بني اسرائيل بلغ من اجتهاده ان طلب الى ربه ان يجعل بينه وبينه علما اذا هو قضى بالحق عرف ذلك فقيل له ادخل منزلك ثم مد يدك في جدارك ثم انظر كيف تبلغ أصابعك من الجدار فاخطط عنده خطا فاذا أنت قمت من مجلس القضاء فارجع الى ذلك الخط فامدد يدك اليه فانك متى كنت على الحق فانك ستبلغه وان قصرت عن الحق قصر بك فكان يغدو الى القضاء وهو مجتهد وكان لا يقضي الا بالحق وكان اذا فرغ لم يذق طعاما ولا شرابا ولا يفضي الى أهله بشيء حتى يأتي ذلك الخط فاذا بلغه حمد الله وأفضى الى كل ما أحل الله له من أهل أو مطعم أو مشرب فلما كان ذات يوم وهو في مجلس القضاء أقبل اليه رجلان بدابة فوقع في نفسه انهما يريدان يختصمان اليه وكان أحدهما له صديقا وخدنا فتحرك قلبه عليه محبة ان يكون له فيقضي له به فلما ان تكلما دار الحق على صاحبه فقضى عليه فلما قام من مجلسه ذهب الى خطه كما كان يذهب كل يوم فمد يده الى الخط فاذا الخط قد ذهب وتشمر الى السقف واذا هو لا يبلغه فخر ساجدا وهو يقول يا رب شيأ لم أتعمده فقيل له أتحسبن أن الله لم يطلع على جور قلبك حيث أحببت ان يكون الحق لصديقك فتقضي له به قد أردته وأحببته ولكن الله قد رد الحق الى أهله وأنت لذلك كاره * وأخرج الحكيم الترمذي عن ليث قال تقدم الى عمر بن الخطاب خصمان فأقامهما ثم عادا ففصل بينهما فقيل له في ذلك فقال تقدما الي فوجدت لاحدهما ما لم أجد لصاحبه فكرهت ان أفصل بينهما ثم عادا فوجدت بعض ذلك فكرهت ثم عادا وقد ذهب ذلك ففصلت بينهما * قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال لما رأت قريظة النبي صلى الله عليه وسلم حكم بالرجم وقد

(وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون

(ان أجري) ما ثوابي (الا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا) بقولكم (انهم ملاقوا) معاينو (ربهم) فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم عنده (ولكني أراكم قوما تجهلون) أمر الله (ويا قوم من ينصرني) من يمنعني (من الله) من عذاب الله (ان طردتهم) بقولكم (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بما أقول لكم فتؤمنوا (ولا أقول لكم عندي خزائن الله) مفاتيح خزائن الله في الرزق (ولا أعلم الغيب) متى نزول العذاب وما غاب عني (ولا أقول اني ملك) من السماء (ولا أقول للذين تزدري أعينكم) لا تأخذهم أعينكم يقول يحتقرون في أعينكم (لن يؤتيهم الله خيرا) لن يكرمهم الله بتصديق الايمان (الله أعلم بما في أنفسهم) بما في قلوبهم من التصديق (اني اذا) ان طردتهم

كانوا يخفونه في كتابهم فنهضت قريظة فقالوا يا محمد اقض بيننا وبين اخواننا بني النضير وكان بينهم دم قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وكانت النضير يتعززون على بني قريظة ودياتهم على انصاف ديات النضير فقال دم القرظي وفاء دم النضير فغضب بنو النضير وقالوا لا نطيعك في الرجم ولكنا نأخذ بحدودنا التي كنا عليها فنزلت أفحكم الجاهلية يبغون ونزل وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس وكتبنا عليهم فيها قال في التوراة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس قال كتب عليهم هذا في التوراة فكانوا يقتلون الحر بالعبد يقولون كتب علينا أن النفس بالنفس * وأخرج عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب قال كتب ذلك على بني اسرائيل فهذه الآيات لنا ولهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن انه سئل عن قوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الى تمام الآية أهي عليهم خاصة قال بل عليهم والناس عامة * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة وكتبنا عليهم فيها قال في التوراة أن النفس بالنفس الآية قال انما أنزل ما تسمعون في أهل الكتاب حين نبذوا كتاب الله وعطلوا حدوده وتركوا كتابه وقتلوا رسله * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عبده قتلناه ومن جدع عبده جدعناه فراجعوه فقال قضى الله أن النفس بالنفس * وأخرج البيهقي في سننه عن ابن شهاب قال لما نزلت هذه الآية وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس أقيد الرجل من المرأة وفيما تعمد من الجوارح * وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب قال الرجل يقتل بالمرأة اذا قتلها قال الله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه في قوله ان النفس بالنفس قال تقتل بالنفس والعين بالعين قال تفقأ بالعين والانف بالانف قال يقطع الانف بالانف والسن بالسن والجروح قصاص قال وتقتص الجراح بالجراح فمن تصدق به يقول من عفا عنه فهو كفارة للمطلوب * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين بنصب النفس ورفع العين وما بعده الآية كلها * وأخرج ابن سعد وأحمد والبخاري وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس ان الربيع كسرت ثنية جارية فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخوها أنس بن النضر يا رسول الله تكسر ثنية فلانة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كتاب الله القصاص * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال الجروح قصاص وليس للامام ان يضربه ولا ان يحبسه انما القصاص ما كان الله نسيا لو شاء لامر بالضرب والسجن * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عمرو في قوله فمن تصدق به * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن في قوله فمن تصدق به فهو كفارة له قال كفارة للمجروح * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله فهو كفارة له قال للذي تصدق به * وأخرج ابن مردويه عن رجل من الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فمن تصدق به فهو كفارة له قال الرجل تكسر سنه أو تقطع يده أو يقطع الشيء أو يجرح في بدنه فيعفو عن ذلك فيحط عنه قدر خطاياه فان كان ربع الدية فربع خطاياه وان كان الثلث فثلث خطاياه وان كانت الدية حطت عنه خطاياه كذلك * وأخرج الديلمي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن تصدق به فهو كفارة له الرجل تكسر سنه أو يجرح من جسده فيعفو عنه فيحط من خطاياه بقدر ما عفا عنه من جسده ان كان نصف الدية فنصف خطاياه وان كان ربع الدية فربع خطاياه وان كان ثلث الدية فثلث خطاياه وان كانت الدية كلها فخطاياه كلها * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن مردويه عن عدي بن ثابت ان رجلا هتم فم رجل على عهد معاوية فأعطاه دية فأبى الا ان يقتص فأعطاه ديتين فأبى فأعطى ثلاثا فحدث رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تصدق بدم فما دونه فهو كفارة له من يوم ولد الى يوم يموت * وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن جرير عن أبي الدرداء قال كسر رجل من قريش سن رجل من الانصار فاستعدى عليه فقال معاوية انا سنرضيه فألح الانصاري فقال معاوية شأنك بصاحبك وأبو الدرداء جالس فقال أبو الدرداء

(لمن الظالمين) الضارين بنفسي (قالوا يا نوح قد جادلتنا) خاصمتنا ودعوتنا الى دين غير دين آبائنا (فأكثرت جدالنا) خصومتنا ودعاءنا (فأتنا بما تعدنا) من العذاب (ان كنت من الصادقين) انه يأتينا (قال) نوح (انما يأتيكم به الله) يقول يأتيكم الله بعذابكم (ان شاء) فيعذبكم (وما أنتم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (ولا ينفعكم نصحي) دعائي وتحذيري اياكم من عذاب الله (ان أردت أن أنصح لكم) أحذركم من عذاب الله وأدعوكم الى التوحيد (ان كان الله) قد كان الله (يريد أن يغويكم) أن يضلكم عن الهدى (هو ربكم) أولى بكم مني (واليه ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (أم يقولون) بل يقولون قوم نوح (افتراه) اختلق نوح بما أتانا به من تلقاء نفسه (قل) لهم يا نوح (ان افتريته) اختلقته من تلقاء نفسي (فعلي اجرامي) آثامي (وأنا بريء مما تجرمون) تأثمون ويقال نزلت هذه الآية في محمد صلى الله عليه وسلم (وأوحي الى

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصاب بشيء من جسده فيتصدق به الا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة فقال الانصاري فاني قد عفوت * وأخرج الديلمي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن تصدق به فهو كفارة له قال هو الرجل تكسر سنه أو يجرح من جسده فيعفو عنه فيحط عنه من خطاياه بقدر ما عفا عنه من جسده ان كان نصف الدية فنصف خطاياه وان كان ربع الدية فربع خطاياه وان كان ثلث الدية فثلث خطاياه وان كان الدية كلها فخطاياه كلها * وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن جرير عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصاب بشيء من جسده فيتصدق به الا رفعه الله به درجة وحط به خطيئة فقال الانصاري فاني قد عفوت * وأخرج أحمد والنسائي عن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يجرح من جسده جراحة فيتصدق بها الا كفر الله عنه مثل ما تصدق به * وأخرج أحمد عن رجل من الصحابة قال من أصيب بشيء من جسده فتركه لله كان كفارة له * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن يونس بن أبي اسحق قال سأل مجاهد أبا اسحق عن قوله فمن تصدق به فهو كفارة له فقال له أبو اسحق هو الذي يعفو قال مجاهد بل هو الجارح صاحب الذنب * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله فمن تصدق به فهو كفارة له قال كفارة للجارح وأجر المتصدق على الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وابراهيم فمن تصدق به فهو كفارة له قال كفارة للجارح وأجر المتصدق على الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وابراهيم فمن تصدق به فهو كفارة له قالا للجارح * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فمن تصدق به فهو كفارة للمتصدق عليه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فمن تصدق به فهو كفارة له يقول من جرح فتصدق به على الجارح فليس على الجارح سبيل ولا قود ولا عقل ولا جرح عليه من أجل انه تصدق عليه الذي جرح فكان كفارة له من ظلمه الذي ظلم * وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم في الآية قال ان عفا عنه أو اقتص منه أو قبل منه الدية فهو كفارة * وأخرج الخطيب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عفا عن دم لم يكن له ثواب الا الجنة * قوله تعالى (وقفينا على آثارهم) الآيتين * أخرج أبو الشيخ في قوله وقفينا على آثارهم يقول بعثنا من بعدهم عيسى ابن مريم * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قول الله وقفينا على آثارهم قال اتبعنا آثار الانبياء أي بعثنا على آثارهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول

يوم قفت عيرهم من عيرنا * واحتمال الحي في الصبح فلق

* وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه قال من أهل الانجيل فأولئك هم الفاسقون قال الكاذبون قال ابن زيد كل شيء في القرآن فاسق فهو كاذب الا قليلا وقرأ قول الله ان جاءكم فاسق بنبأ فهو كاذب قال الفاسق ههنا كاذب * قوله تعالى (وأنزلنا اليك الكتاب) الآية * أخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة قال لما أنبأكم الله عن أهل الكتاب قبلكم بأعمالهم أعمال السوء وبحكمهم بغير ما أنزل الله وعظ نبيه والمؤمنين موعظة بليغة شافية وليعلم من ولي شيأ من هذا الحكم انه ليس بين العباد وبين الله شيء يعطيهم به خيرا ولا يدفع عنهم به سوأ الا بطاعته والعمل بما يرضيه فلما بين الله لنبيه والمؤمنين صنيع أهل الكتاب وجورهم قال وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه يقول للكتب التي قد خلت قبله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وأنزلنا اليك الكتاب قال القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب قال شاهدا على التوراة والانجيل مصدقا لهما ومهيمنا عليه يعني أمينا عليه يحكم على ما كان قبله من الكتب * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ومهيمنا عليه قال مؤتمنا عليه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين والقرآن أمين على كل كتاب قبله * وأخرج أبو الشيخ عن عطية ومهيمنا عليه قال أمينا على التوراة والانجيل يحكم عليهما ولا يحكمان عليه قال ومؤتمنا محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج آدم بن أبي اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي عن مجاهد ومهيمنا عليه

وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون .

نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من) سوى من (قد آمن فلا تبتئس) فلا تحزن بهلاكهم (بما كانوا يفعلون) في كفرهم (واصنع الفلك) خذ في علاج السفينة (بأعيننا) بنظر منا (ووحينا) بأمرنا (ولا تخاطبني) لا تراجعني (في الذين ظلموا) في نجاة الذين كفروا (انهم مغرقون)

قال محمد صلى الله عليه وسلم مؤتمنا على القرآن والمهيمن الشاهد على ما قبله من الكتب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ومهيمنا عليه قال شهيدا على كل كتاب قبله * وأخرج أبو الشيخ عن أبي روق ومهيمنا عليه قال شهيدا على خلقه بأعمالهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فاحكم بينهم بما أنزل الله قال بحدود الله * وأخرج عبد بن حميد وسعيد بن منصور والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس في قوله شرعة ومنهاجا قال سبيلا وسنة * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول

لقد نطق المأمون بالصدق والهدى * وبين للاسلام دينا ومنهجا

يعني به النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال الدين واحد والشرائع مختلفة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يقول سبيلا وسنة والسنن مختلفة للتوراة شريعة وللانجيل شريعة وللقرآن شريعة يحل الله فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء كي يعلم الله من يطيعه ممن يعصيه ولكن الدين الواحد الذي لا يقبل غيره التوحيد والاخلاص الذي جاءت به الرسل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن كثير في قوله ولكن ليبلوكم فيما آتاكم قال من الكتب * قوله تعالى (وان احكم بينهم) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال قال كعب بن أسد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فأتوه فقالوا يا محمد انك عرفت انا أحبار يهود وأشرافهم وساداتهم وانا ان اتبعناك اتبعنا يهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن لك ونصدقك فأبى ذلك ونزل الله عز وجل فيهم وان احكم بينهم بما أنزل الله الى قوله لقوم يوقنون * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله قال أمر الله نبيه أن يحكم بينهم بعد ما كان رخص له أن يعرض عنهم ان شاء فنسخت هذه الآية ما كان قبلها * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال نسخت من هذه السورة آيتان بآية فاحكم بينهم أو أعرض عنهم قال فكان مخيرا حتى أنزل الله وأن احكم بينهم بما أنزل الله فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم بما في كتاب الله * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم قال نسخت ما قبلها فاحكم بينهم أو أعرض عنهم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن مسروق انه كان يحلف أهل الكتاب بالله وكان يقول وأن احكم بينهم بما أنزل الله * قوله تعالى (أفحكم الجاهلية يبغون) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أفحكم الجاهلية يبغون قال يهود * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله أفحكم الجاهلية يبغون قال هذا في قتيل اليهود ان أهل الجاهلية كان يأكل شديدهم ضعيفهم وعزيزهم ذليلهم قال أفحكم الجاهلية يبغون * وأخرج البخاري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الناس الى الله مبتغ في الاسلام سنة جاهلية وطالب امرئ بغير حق ليريق دمه * وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية ثم تلا هذه الآية أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة قال كانت تسمى الجاهلية العالمية حتى جاءت امرأة فقالت يا رسول الله كان في الجاهلية كذا وكذا فأنزل الله ذكر الجاهلية * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عبادة بن الوليد ان عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بأمرهم عبد الله بن سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله والى رسوله من حلفهم وكان أحد بني عوف بن الخزرج وله من حلفهم مثل الذي كان لهم من عبد الله بن أبي فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ الى الله ورسوله من حلف

وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين

بالطوفان (ويصنع الفلك) أخذ في عمل السفينة (وكلما مر عليه ملأ) رؤساء (من قومه سخروا منه) هزؤا به بعمله السفينة (قال ان تسخروا منا) اليوم (فانا نسخر منكم) بعد اليوم (كما تسخرون) اليوم منا (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويحل عليه) يجب عليه (عذاب مقيم) دائم في الآخرة (حتى اذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وفار التنور) نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر (قلنا احمل فيها)

هؤلاء الكفار وولايتهم وفيهم وفي عبد الله بن أبي نزلت الآيات في المائدة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال آمن عبد الله بن أبي ابن سلول قال ان بيني وبين قريظة والنضير حلف واني أخاف الدوائر فارتد كافرا وقال عبادة بن الصامت أبرأ الى الله من حلف قريظة والنضير وأتولى الله ورسوله والمؤمنين فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الى قوله فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يعني عبد الله بن أبي وقوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون يعني عبادة بن الصامت وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون * وأخرج ابن مردويه من طريق عبادة بن الوليد عن أبيه عن جده عن عبادة بن الصامت قال فيّ نزلت هذه الآية حين أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبرأت اليه من حلف يهود وظاهرت رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين عليهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عطية بن سعد قال جاء عبادة بن الصامت من بني الحرث بن الخزرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي موالي من يهود كثير عددهم واني أبرأ الى الله ورسوله من ولاية يهود وأتولى الله ورسوله فقال عبد الله بن أبي اني رجل أخاف الدوائر لا أبرأ من ولاية موالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أبي يا أبا حباب أرأيت الذي نفست به من ولاء يهود على عبادة فهو لك دونه قال اذن أقبل فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض الى أن بلغ الى قوله والله يعصمك من الناس * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال لما كانت وقعة أحد اشتد على طائفة من الناس وتخوفوا ان يدال عليهم الكفار فقال رجل لصاحبه أما أنا فالحق بفلان اليهودي فآخذ منه أمانا واني أخاف ان يدال علي اليهود وقال الآخر أما أنا فالحق بفلان النصراني ببعض أرض الشام فآخذ منه أمانا وأتنصر معه فأنزل الله فيهما ينهاهما يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض في بني قريظة اذ غدروا ونقضوا العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابهم الى أبي سفيان بن حرب يدعونه وقريشا ليدخلوهم حصونهم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا لبابة بن عبد المنذر اليهم ان يستنزلهم من حصونهم فلما أطاعوا له بالنزول أشار الى حلقه بالذبح وكان طلحة والزبير يكاتبان النصارى وأهل الشام وبلغني ان رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يخافون العوز والفاقة فيكاتبون اليهود من بني قريظة والنضير فيدسون اليهم الخبر من النبي صلى الله عليه وسلم يلتمسون عندهم القرض والنفع فنهوا عن ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كلوا من ذبائح بني تغلب وتزوجوا من نسائهم فان الله يقول يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم فلو لم يكونوا منهم الا بالولاية لكانوا منهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الآية قال انها في الذبائح من دخل في دين قوم فهو منهم * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عياض ان عمر أمر أبا موسى الاشعري ان يرفع اليه ما أخذ وما أعطى في أديم واحد وكان له كاتب نصراني فرفع اليه ذلك فعجب عمر وقال ان هذا الحفيظ هل أنت قارئ لنا كتابا في المسجد جاء من الشام فقال انه لا يستطيع ان يدخل المسجد قال عمر أجنب هو قال لا بل نصراني فانتهرني وضرب فخذي ثم قال اخرجوه ثم قرأ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الآية * وأخرج عبد بن حميد عن حذيفة قال ليتق أحدكم ان يكون يهوديا أو نصرانيا وهو لا يشعر وتلا ومن يتولهم منكم فانه منهم * قوله تعالى (فترى الذين في قلوبهم مرض) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية فترى الذين في قلوبهم مرض كعبد الله بن أبي يسارعون فيهم في ولايتهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم قال هم المنافقون في مصانعة اليهود وملاحاتهم

فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم انهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين

* * * * * * * * * * * * *

في السفينة (من كل زوجين) من كل صنف (اثنين) ذكر وأنثى (وأهلك الا من سبق عليه) وجب عليه (القول) بالعذاب (ومن آمن) معك أيضا احمل معك في السفينة (وما آمن معه الا قليل) ثمانون انسانا (وقال) لهم (اركبوا فيها) في السفينة (بسم الله مجراها) حيث تجري (ومرساها) حيث تحبس وان قرأت مجريها ومرسيها يقول الله مجريها حيث شاء ومرسيها حيث شاء (ان ربي لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (وهي تجري بهم) بأهلها (في موج) في غمر الماء (كالجبال) كجبل عظيم في ارتفاع (ونادى نوح) دعا نوح (ابنه) كنعان (وكان في معزل) في

واسترضاعهم أولادهم اياهم يقولون نخشى ان تكون الدائرة لليهود بالفتح حينئذ فعسى الله ان يأتي بالفتح على الناس عامة أو أمر من عنده خاصة للمنافقين فيصبحوا المنافقون على ما أسروا في أنفسهم من شأن يهود نادمين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي فترى الذين في قلوبهم مرض قال شك يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة والدائرة ظهور المشركين عليهم فعسى الله ان يأتي بالفتح فتح مكة أو أمر من عنده قال والامر هو الجزية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة في قوله فترى الذين في قلوبهم مرض قال أناس من المنافقين كانوا يوادون اليهود ويناصحونهم دون المؤمنين قال الله تعالى فعسى الله ان يأتي الله بالفتح أي بالقضاء أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين * وأخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن عمرو انه سمع ابن الزبير يقرأ فعسى الله ان يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم من موادتهم اليهود ومن غمهم الاسلام وأهله نادمين * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن عمرو انه سمع ابن الزبير يقرأ فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبح الفساق على ما أسروا في أنفسهم نادمين قال عمرو ولا أدري كانت قراءته أم فسر * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقي وابن عساكر عن قتادة قال أنزل الله هذه الآية وقد علم انه سيرتد مرتدون من الناس فلما قبض الله نبيه ارتد عامة العرب عن الاسلام الا ثلاثة مساجد أهل المدينة وأهل مكة وأهل الجواثى من عبد القيس وقال الذين ارتدوا نصلي الصلاة ولا نزكي والله لا تغصب أموالنا فكلم أبو بكر في ذلك ليتجاوز عنهم وقيل لهم انهم قد فقهوا أداء الزكاة فقال والله لا أفرق بين شيء جمعه الله والله لو منعوني عقالا مما فرض الله ورسوله لقاتلتهم عليه فبعث الله تعالى عصائب مع أبي بكر فقاتلوا حتى أقروا بالماعون وهو الزكاة قال قتادة فكنا نحدث ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هو أبو بكر وأصحابه لما ارتد من ارتد من العرب عن الاسلام جاهدهم أبو بكر وأصحابه حتى ردهم الى الاسلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وخيثمة الاترابلسي في فضائل الصحابة والبيهقي في الدلائل عن الحسن فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هم الذين قاتلوا أهل الردة من العرب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وأصحابه * وأخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد قال لما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال عمر أنا وقومي هم يا رسول الله قال بل هذا وقومه يعني أبا موسى الاشعري * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة في مسنده وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار الى أبي موسى الاشعري * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والحاكم في جمعه لحديث شعبة والبيهقي فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هم قومك يا أبا موسى أهل اليمن * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وأبو الشيخ والطبراني في الاوسط وابن مردويه بسند حسن عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هؤلاء قوم من أهل اليمن من كندة ثم من السكون ثم من التجيب * وأخرج البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هم قوم من أهل اليمن ثم كندة من السكون * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس فسوف يأتي الله بقوم قال هم أهل القادسية * وأخرج البخاري في تاريخه عن القاسم بن مخيمرة قال أتيت ابن عمر فرحب بي ثم تلا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ثم ضرب على منكبي وقال احلف بالله انهم لمنكم أهل اليمن ثلاثا * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد فسوف يأتي الله بقوم قال هم قوم سبا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هذا وعيد من عند الله انه من ارتد منكم سيبدل بهم

خيرا

يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله

ناحية من السفينة ويقال في ناحية الجبل (يا بني اركب معنا) الخ معنا بلا اله الا الله (ولا تكن مع الكافرين) على دينهم فتغرق بالطوفان (قال سآوي) سأذهب (الى جبل يعصمني) يمنعني (من الماء) من الغرق (قال) نوح (لا عاصم اليوم) لا مانع اليوم (من أمر الله) من عذاب الله الغرق (الا من رحم) الله من المؤمنين (وحال بينهما) بين كنعان ونوح ويقال بين كنعان والجبل ويقال بين كنعان والسفينة (الموج) فركبه (فكان) فصار (من المغرقين) بالطوفان (وقيل يا أرض ابلعي ماءك) انشفي ماءك (ويا سماء أقلعي) احبسي ماءك (وغيض) نقص (الماء وقضي الامر) وفرغ من هلاك القوم أي هلك من هلك ونجا من نجا (واستوت) السفينة (على الجودي) وهو جبل بنصيبين في

خيرا وفي قوله أذلة له قال رحماء * وأخرج ابن جرير عن قوله أذلة على المؤمنين قال أهل رقة على أهل دينهم أعزة على الكافرين قال أهل غلظة على من خالفهم في دينهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله أذلة على المؤمنين قال رحماء بينهم أعزة على الكافرين قال أشداء عليهم وفي قوله يجاهدون في سبيل الله قال يسارعون في الحرب * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد طوائف من العرب فبعث الله أبا بكر في أنصار من أنصار الله فقاتلهم حتى ردهم إلى الإسلام فهذا تفسير هذه الآية * قوله تعالى (ولا يخافون لومة لائم) * أخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والطبراني والبيهقي في الشعب عن أبي ذر قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بحب المساكين وأن أدنو منهم وأن لا أنظر إلى من هو فوقي وأن أصل رحمي وإن جفاني وأن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنز تحت العرش وأن أقول الحق وإن كان مرا ولا أخاف في الله لومة لائم وأن لا أسأل الناس شيئا * وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول الحق إذا رآه وتابعه فإنه لا يقرب من أجل ولا يباعد من رزق أن يقول بحق أو أن يذكر بعظيم * وأخرج أحمد وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقرن أحدكم نفسه أن يرى أمر الله فيه مقال فلا يقول فيه مخافة الناس فيقال إياي كنت أحق أن تخاف * وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن سهل بن سعد الساعدي قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبو ذر وعبادة بن الصامت وأبو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة وسادس على أن لا تأخذنا في الله لومة لائم فأما السادس فاستقاله فأقاله * وأخرج البخاري في تاريخه من طريق الزهري أن عمر بن الخطاب قال إن وليت شيئا من أمر الناس فلا تبال لومة لائم * وأخرج ابن سعد عن أبي ذر قال ما زال بي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ما ترك لي الحق صديقا * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن عبادة بن الصامت قال بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم * قوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عطية بن سعد قال نزلت في عبادة بن الصامت إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا * وأخرج الخطيب في المتفق عن ابن عباس قال تصدق علي بخاتمه وهو راكع فقال النبي صلى الله عليه وسلم للسائل من أعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع فأنزل الله إنما وليكم الله ورسوله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله إنما وليكم الله ورسوله الآية قال نزلت في علي بن أبي طالب * وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال وقف بعلي سائل وهو راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه ذلك فنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا إلى آخر الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد وجاء الناس يصلون بين راكع وساجد وقائم يصلي فإذا سائل فقال يا سائل هل أعطاك أحد شيئا قال لا إلا ذاك الراكع لعلي بن أبي طالب أعطاني خاتمه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال تصدق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت إنما وليكم الله الآية * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله إنما وليكم الله ورسوله الآية نزلت في علي بن أبي طالب تصدق وهو راكع * وأخرج ابن جرير عن السدي وعتبة بن حكيم مثله * وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أتى عبد الله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبي الله صلى الله عليه وسلم عند الظهر فقالوا يا رسول الله إن بيوتنا قاصية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا فشق ذلك علينا فبيناهم يشكون ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نزلت هذه الآية على

ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون

أرض موصل (وقيل بعدا) سحقا من رحمة الله (للقوم الظالمين) المشركين قوم نوح (ونادى نوح) دعا نوح (ربه فقال رب) يا رب (إن ابني) كنعان (من أهلي) الذي وعدت أن تنجيه (وإن وعدك الحق) الصدق (وأنت أحكم) أعدل (الحاكمين) وعدتني نجاتي ونجاة أهلي (قال) الله (يا نوح إنه ليس من أهلك) الذي وعدتك أن أنجيه (إنه عمل) في الشرك (غير صالح) غير مرضي وإن قرأت إنه عمل غير صالح يقول دعاؤك إياي بنجاته غير مرضي (فلا تسألن) نجاة (ما ليس لك به علم) إنه أهل النجاة (إني أعظك) أنهاك (أن تكون) أن لا تكون (من الجاهلين) بسؤالك إياي ما لم تعلم (قال) نوح (رب) يا رب (إني أعوذ بك) أمتنع بك (أن أسألك) نجاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ونودي بالصلاة صلاة الظهر وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعطاك أحد شيأ قال نعم قال من قال ذاك الرجل القائم قال على أي حال أعطاكه قال وهو راكع قال وذلك علي بن أبي طالب فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهو يقول ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون * وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم عن أبي رافع قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم يوحى اليه فاذا حية في جانب البيت فكرهت ان أبيت عليها فاوقظ النبي صلى الله عليه وسلم وخفت ان يكون يوحى اليه فاضطجعت بين الحية وبين النبي صلى الله عليه وسلم لئن كان منها سوء كان في دونه فمكث ساعة فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون الحمد لله الذي أتم لعلي نعمه وهنيأ لعلي بفضل الله اياه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان علي بن أبي طالب قائما يصلي فمر سائل وهو راكع فأعطاه خاتمه فنزلت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله الآية قال نزلت في الذين آمنوا وعلي بن أبي طالب أولهم * وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس في قوله انما وليكم الله الآية قال يعني من أسلم فقد تولى الله ورسوله والذين آمنوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي جعفر انه سئل عن هذه الآية من الذين آمنوا قال الذين آمنوا قيل له بلغنا انها نزلت في علي بن أبي طالب قال علي من الذين آمنوا * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عبد الملك بن أبي سليمان قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عن قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قلت يقولون علي قال علي منهم * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن جرير بن مغيرة قال كان في قراءة عبد الله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة * قوله تعالى (ومن يتول الله ورسوله) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون قال أخبرهم من الغالب فقال لا تخافوا الدولة ولا الدائرة * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم) * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرا الاسلام ونافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا الى قوله أعلم بما كانوا يكتمون * وأخرج أبو عبيد وابن جرير عن ابن مسعود انه كان يقرأ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا * قوله تعالى (واذا ناديتم الى الصلاة) الآية * أخرج البيهقي في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون أمر الله قال كان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نادى بالصلاة فقام المسلمون الى الصلاة قالت اليهود قد قاموا لا قاموا فاذا رأوهم ركعا وسجدا استهزؤا بهم وضحكوا منهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا قال كان رجل من النصارى بالمدينة اذا سمع المنادي ينادي أشهد أن محمدا رسول الله قال أحرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة من الليالي بنار وهو نائم وأهله نيام فسقطت شرارة فاحرقت البيت واحترق هو وأهله * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن شهاب الزهري قد ذكر الله الاذان في كتابه فقال واذا ناديتم الى الصلاة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبيد بن عمير قال ائتمر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كيف يجعلون شيأ اذا أرادوا جمع الصلاة اجتمعوا لها به فائتمروا بالناقوس فبينا عمر بن الخطاب يريد ان يشتري خشبتين للناقوس اذ رأى في المنام ان لا تجعلوا الناقوس بل أذنوا بالصلاة فذهب عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي رأى وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فما راع عمر الا بلال يؤذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سبقك بذلك الوحي حين أخبره بذلك عمر * قوله تعالى (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من يهود فيهم أبو ياسر بن أخطب ونافع بن أبي نافع وغازي بن عمرو وزيد بن خالد وازار بن أبي

ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون

****

(ما ليس لي به علم) أنه أهل للنجاة (والا تغفر لي) يقول ان لم تغفر لي يعني ان لم تتجاوز عني (وترحمني) ولا ترحمني فتعذبني (أكن من الخاسرين) بالعقوبة (قيل يا نوح اهبط) انزل من السفينة (بسلام منا) بسلامة منا (وبركات) سعادات (عليك وعلى أمم) جماعة (ممن معك) في السفينة من أهل السعادة (وأمم) جماعة في أصلابهم (سنمتعهم) سنعيشهم بعد خروجهم من أصلاب آبائهم (ثم يمسهم) يصيبهم (منا عذاب أليم) وجميع بعد ما كفروا وهم أهل

ازار وأسقع فسألوه عمن يؤمن به من الرسل قال أؤمن بالله وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق و يعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا لانؤمن بعيسى فأنزل الله قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله وما أنزل الينا الى قوله فاسقون * قوله تعالى (قل هل أنبئكم بشر من ذلك) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال المثوبة الثواب مثوبة الخير ومثوبة الشر وقرئ بشر ثوابا * وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله مثوبة عند الله يقول ثوابا عند الله * قوله تعالى (وجعل منهم القردة والخنازير) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وجعل منهم القردة والخنازير قال مسخت من يهود * وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك انه قيل أ كانت القردة والخنازير قبل ان يمسخوا قال نعم وكانوا مما خلق من الامم * وأخرج مسلم وابن مردويه عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير أهي مما مسخ الله فقال ان الله لم يهلك قوما أو يمسخ قوما فيجعل لهم نسلا ولا عاقبة وان القردة والخنازير قبل ذلك * وأخرج الطيالسي وأحمد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير أهي من نسل اليهود فقال لا ان الله لم يلعن قوما قط فمسخهم فكان لهم نسل ولكن هذا خلق فلما غضب الله على اليهود فمسخهم جعلهم مثلهم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنازير * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن كثير عن أفلح مولى أبي أيوب الانصاري قال حدثت ان المسخ في بني اسرائيل من الخنازير كان ان امرأة كانت من بني اسرائيل كانت في قرية من قرى بني اسرائيل وكان فيها ملك بني اسرائيل وكانوا قد استجمعوا على الهلكة الا ان تلك المرأة كانت على بقية من الاسلام متمسكة به فجعلت تدعو الى الله حتى اذا اجتمع اليها ناس فبايعوها على أمرها قالت لهم انه لابد لكم من ان تجاهدوا عن دين الله وان تنادوا قومكم بذلك فاخرجوا فاني خارجة فخرجت وخرج اليها ذلك الملك في الناس فقتل أصحابها جميعا وانفلتت من بينهم ودعت الى الله حتى تجمع الناس اليها حتى اذا رضيت منهم أمرتهم بالخروج فخرجوا وخرجت معهم فأصيبوا جميعا وانفلتت منهم ثم دعت الى الله حتى اذا اجتمع اليها رجال واستجابوا لها أمرتهم بالخروج فخرجوا وخرجت معهم فأصيبوا جميعا وانفلتت منهم ثم دعت الى الله حتى اذا اجتمع اليها رجال واستجابوا لها أمرتهم بالخروج فخرجوا وخرجت معهم فأصيبوا جميعا وانفلتت من بينهم فرجعت وقد أيست وهي تقول سبحان الله لو كان لهذا الدين ولي وناصر لقد أظهره بعد فباتت محزونة وأصبح أهل القرية يسعون في نواحيها خنازير مسخهم الله في ليلتهم تلك فقالت حين أصبحت ورأت ما رأت اليوم أعلم ان الله قد أعز دينه وأمر دينه قال فما كان مسخ الخنازير في بني اسرائيل الا على يدي تلك المرأة * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في أمتي خسف ورجف وقردة وخنازير والله أعلم * قوله تعالى (وعبد الطاغوت) * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن زهير قال قلت لابن أبي ليلى كيف كان طلحة يقرأ الحرف وعبد الطاغوت فسره ابن أبي ليلى وخففه * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء بن السائب قال كان أبو عبد الرحمن يقرأ وعبد الطاغوت بنصب العين والباء * وأخرج ابن جرير عن أبي جعفر النحوي انه كان يقرؤها وعبد الطاغوت كما يقول ضرب الله * وأخرج ابن جرير عن بريدة انه كان يقرؤها وعابد الطاغوت * وأخرج ابن جرير من طريق عبد الرحمن بن أبي حماد قال حدثني الاعمش عن يحيى بن وثاب انه قرأ وعبد الطاغوت يقول خدم قال عبد الرحمن وكان حمزة رحمه الله يقرؤها كذلك * قوله تعالى (واذا جاؤكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله واذا جاؤكم قالوا آمنا الآية قال أناس من اليهود وكانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم فيخبرونه انهم مؤمنون راضون بالذي جاء به وهم متمسكون بضلالتهم وبالكفر فكانوا يدخلون بذلك ويخرجون به من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به فانهم دخلوا وهم يتكلمون بالحق وتسر

قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون

الشقاوة قال ابن عباس رضي الله عنه أوحى الله الى نوح عليه السلام وهو ابن أربعمائة وثمانين سنة ودعا قومه مائة وعشرين سنة وركب في السفينة وهو ابن ستمائة سنة وعاش بعد ما ركب في السفينة ثلثمائة وخمسين سنة وبقي في السفينة خمسة أشهر وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع بذراعه وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض فحمل في الباب الاسفل السباع والهوام وحمل في الباب الاوسط الوحوش والبهائم وحمل في الباب الاعلى بني آدم وكانوا ثمانين انسانا أربعين رجلا وأربعين امرأة وكان بين الرجال والنساء جسد آدم صلوات الله

قلوبهم الكفر فقال دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به * وأخرج ابن جرير عن السدى فى الآية قال هؤلاء
ناس من المنافقين كانوا يهود يقول دخلوا كفارا وخرجوا كفارا * قوله تعالى (وترى كثيرا منهم) الآية
* أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد فى قوله وترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم والعدوان قال هؤلاء
اليهود ولبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون الى قوله لبئس ما كانوا يصنعون ويعملون واحد قال هؤلاء
لم ينهوا كما قال لهؤلاء حين عملوا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله وترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم
والعدوان وأكلهم السحت قال كان هذا فى أحكام اليهود بين أيديكم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
ابن عباس فى قوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار وهم الفقهاء والعلماء * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك فى قوله
لولا ينهاهم العلماء والاحبار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله لبئس ما كانوا يصنعون قال
حيث لم ينهوهم عن قولهم الاثم وأكلهم السحت * وأخرج ابن أبي حاتم عن على رضى الله عنه أنه قال فى خطبته
أيها الناس انما هلك من هلك قبلكم بركوبهم المعاصى ولم ينههم الربانيون والاحبار فلما تمادوا فى المعاصى ولم
ينههم الربانيون والاحبار أخذتهم العقوبات فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فان الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر لا يقطع رزقا ولا يقرب أجلا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس قال ما فى القرآن آية
أشد توبيخا من هذه الآية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم العدوان وأكلهم السحت لبئس
ما كانوا يعملون هكذا قرأ * وأخرج ابن المبارك فى الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك بن
مزاحم قال ما فى القرآن آية أخوف عندى من هذه الآية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون أساء الثناء على الفريقين جميعا * وأخرج عبد بن حميد من
طريق سلمة بن نبيط عن الضحاك لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت قال الربانيون
والاحبار فقهاؤهم وقراؤهم وعلماؤهم قال ثم يقول الضحاك وما أخوفنى من هذه الآية * وأخرج أبو داود
وابن ماجه عن جرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يكون بين أظهرهم من يعمل من
المعاصى هم أعز منه وأمنع من أن يغيروا الا أصابهم الله منه بعذاب * قوله تعالى (وقالت اليهود) الآية
* أخرج ابن اسحق والطبرانى فى الكبير وابن مردويه عن ابن عباس قال رجل من اليهود يقال له النباش بن
قيس ان ربك بخيل لا ينفق فأنزل الله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس وقالت اليهود يد الله مغلولة نزلت فى فنحاص رأس يهود
قينقاع * وأخرج ابن جرير عن عكرمة فى قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة الآية قال نزلت فى فنحاص اليهودى
* وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس وقالت اليهود يد الله مغلولة قال أى بخيلة * وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة قال لا يعنون بذلك ان يد الله موثقة
ولكن يقولون انه بخيل أمسك ما عنده تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن
الضحاك فى قوله مغلولة يقولون انه بخيل ليس بجواد وفى قوله غلت أيديهم قال أمسكت عن النفقة والخير * وأخرج
الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس مرفوعا ان يحيى بن زكريا سأل ربه فقال يا رب اجعلنى ممن لا يقع الناس
فيه فأوحى الله يا يحيى هذا شئ لم أستخلصه لنفسى كيف أفعله بك اقرأ فى المحكم تجد فيه وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالوا يد الله مغلولة وقالوا وقالوا * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن جعفر بن محمد قال
اذا بلغك عن أخيك شئ يسوءك فلا تغتم فانه ان كان كما يقول كانت عقوبة أجلت وان كانت على غير ما يقول
كانت حسنة لم تعملها قال وقال موسى يا رب أسألك أن لا يذكرنى أحد الا بخير قال ما فعلت ذلك لنفسى
* وأخرج أبو نعيم عن وهب قال قال موسى يا رب احبس عنى كلام الناس فقال الله عز وجل لو فعلت هذا باحد
لفعلته بى * قوله تعالى (بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) * أخرج أبو عبيد فى فضائله وعبد بن حميد وابن
أبي داود وابن الانبارى معا فى المصاحف وابن المنذر عن ابن مسعود انه قرأ بل يداه مبسوطتان * وأخرج أحمد
وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى هريرة قال قال

وترى كثيرا منهم
يسارعون فى الاثم
والعدوان وأكلهم
السحت لبئس ما كانوا
يعملون لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار
عن قولهم الاثم وأكلهم
السحت لبئس ما كانوا
يصنعون وقالت اليهود
يد الله مغلولة غلت
أيديهم ولعنوا بما قالوا
بل يداه مبسوطتان ينفق
كيف يشاء

عليه وكان معه ثلاثة
بنين سام وحام ويافث
(تلك) هذه (من أنباء
الغيب) من أخبار
الغائب عنك (نوحيها
اليك) نرسل جبريل
اليك يا محمد بأخبار الامم
الماضية (ما كنت
تعلمها) يعنى أخبار
الامم (أنت ولا قومك
من قبل هذا) القرآن
(فاصبر) يا محمد على أذاهم
وتكذيبهم اياك (ان
العاقبة) آخر الامر
بالنصرة والجنة (للمتقين)
الكفر والشرك
والفواحش (والى عاد)
وأرسلنا الى عاد (أخاهم)
نبيهم (هودا قال يا قوم
اعبدوا الله) وحدوا
الله (ما لكم من اله
غيره) غير الذى آمركم
أن تؤمنوا به (ان أنتم)
ما أنتم بعبادة الاوثان
(الا مفترون) كاذبون .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما في يمينه قال وعرشه على الماء وفي يده الاخرى القبض يرفع ويخفض * قوله تعالى (وليزيدن كثيرا منهم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال حملهم حسد محمد والعرب على ان تركوا القرآن وكفروا بمحمد ودينه وهم يجدونه عندهم مكتوبا * وأخرج أبو الشيخ عن الربيع قال قالت العلماء فيما حفظوا وعلموا انه ليس على الارض قوم حكموا بغير ما أنزل الله الا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء وقال ذلك في اليهود حيث حكموا بغير ما أنزل الله وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال اليهود والنصارى وفي قوله كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله قال حرب محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله قال كلما أجمعوا أمرهم على شيء فرقه الله وأطفأ حدهم ونارهم وقذف في قلوبهم الرعب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله قال أولئك أعداء الله اليهود كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله فلن تلقى اليهود ببلد وجدتهم من أذل أهله لقد جاء الاسلام حين جاءهم تحت أيدي المجوس وهم أبغض خلق الله تعمية وتصغيرا بأعمالهم أعمال السوء * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله قال كلما اجتمعت السفلة على قتال العرب * قوله تعالى (ولو ان أهل الكتاب آمنوا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ولو ان أهل الكتاب آمنوا واتقوا قال آمنوا بما أنزل الله واتقوا ما حرم الله * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مالك بن دينار قال جنات النعيم بين جنات الفردوس وجنات عدن وفيها جوار خلقن من ورد الجنة قيل فمن سكنها قال الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا عظمة الله جل جلاله راقبوه * قوله تعالى (ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل الآية قال اما اقامتهم التوراة والانجيل فالعمل بهما وأما ما أنزل اليهم من ربهم فمحمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل عليه وأما لأكلوا من فوقهم فأرسلت عليهم مطرا وأما من تحت أرجلهم يقول لأنبت لهم من الارض من رزقي ما يغنيهم منهم أمة مقتصدة وهم مسلمة أهل الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس لأكلوا من فوقهم يعني لأرسل عليهم السماء مدرارا ومن تحت أرجلهم قال تخرج الارض من بركاتها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية يقول لأكلوا من الرزق الذي ينزل من السماء والذي ينبت من الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم يقول لأعطتهم السماء بركاتها والارض نباتها منهم أمة مقتصدة على كتاب الله قد آمنوا ثم ذم أكثر القوم فقال وكثير منهم ساء ما يعملون * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس قال الامة المقتصدة الذين لا هم فسقوا في الدين ولا هم غلوا قال والغلو الرغبة والفسق التقصير * وأخرج أبو الشيخ عن السدي أمة مقتصدة يقول مؤمنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن جبير بن نفير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يرفع العلم قلت كيف وقد قرأنا القرآن وعلمناه أبناءنا فقال ثكلتك أمك يا ابن نفير ان كنت لأراك من أفقه أهل المدينة أوليست التوراة والانجيل بأيدي اليهود والنصارى فما أغنى عنهم حين تركوا أمر الله ثم قرأ ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل الآية * وأخرج أحمد وابن ماجه من طريق ابن أبي الجعد عن زياد بن لبيد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقال وذلك عند ذهاب العلم قلنا يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا ويقرئه أبناؤنا أبناءهم الى يوم القيامة قال ثكلتك أمك يا ابن أم لبيد ان كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة أوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والانجيل ولا ينتفعون مما فيهما بشيء * وأخرج ابن مردويه من طريق يعقوب بن زيد بن طلحة عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا قال ثم حدثهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال تفرقت أمة موسى على احدى وسبعين ملة سبعون منها في النار وواحدة منها في الجنة وتفرقت أمة عيسى على اثنين وسبعين ملة واحدة منها في الجنة واحدى وسبعون منها في النار وتعلو

وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو ان أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيآتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون

على الله لم يأمركم بعبادتها (يا قوم لا أسئلكم عليه) على التوحيد (أجرا) جعلا (ان أجري) ما ثوابي (الا على الذي فطرني) خلقني (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون أفليس لكم ذهن الانسانية (ويا قوم استغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا اليه) أقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص (يرسل السماء عليكم مدرارا) مطرا دائما دررا كلما تحتاجون اليه (ويزدكم قوة الى قوتكم) شدة الى شدتكم بالمال والبنين (ولا تتولوا) عن الايمان والتوبة (مجرمين)

أنتم على الفريقين جميعا ملة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار قالوا ومن هم يا رسول الله قال الجماعات الجماعات قال يعقوب بن زيد كان علي بن أبي طالب اذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا فيه قرآنا ولو ان أهل الكتاب آمنوا واتقوا الى قوله ساء ما يعملون وتلا أيضا وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك) الآية * أخرج أبو الشيخ عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعا وعرفت ان الناس مكذبي فوعدني لأبلغن أو ليعذبني فانزل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال لما نزلت بلغ ما أنزل اليك من ربك قال يا رب انما أنا واحد كيف أصنع يجتمع علي الناس فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال نزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم في علي بن أبي طالب * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن عنترة انه قال لعلي هل عندكم شيء لم يبده رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فقال ألم تعلم ان الله قال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك والله ما ورثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء في بيضاء * قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) * أخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي آية أنزلت من السماء أشد عليك فقال كنت بمنى أيام موسم واجتمع مشركو العرب وافناء الناس في الموسم فنزل علي جبريل فقال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قال فقمت عند العقبة فناديت يا أيها الناس من ينصرني على أن أبلغ رسالة ربي ولكم الجنة أيها الناس قولوا لا اله الا الله وأنا رسول الله اليكم وتنجحوا ولكم الجنة قال فما بقي رجل ولا امرأة ولا صبي الا يرمون علي بالتراب والحجارة ويبصقون في وجهي ويقولون كذاب صابئ فعرض علي عارض فقال يا محمد ان كنت رسول الله فقد آن لك أن تدعو عليهم كما دعا نوح على قومه بالهلاك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وانصرني عليهم ان يجيبوني الى طاعتك فجاء العباس عمه فانقذه منهم وطردهم عنه قال الاعمش فبذلك تفتخر بنو العباس ويقولون فيهم نزلت انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء هوي النبي صلى الله عليه وسلم أبا طالب وشاء الله عباس بن عبد المطلب * وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن مردويه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت والله يعصمك من الناس فاخرج رأسه من القبة فقال أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال كان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرس * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج بعث معه أبو طالب من يكلؤه حتى نزلت والله يعصمك من الناس فذهب ليبعث معه فقال يا عم ان الله قد عصمني لا حاجة لي الى من تبعث * وأخرج الطبراني وأبو الشيخ وأبو نعيم في الدلائل وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس وكان يرسل معه عمه أبو طالب كل يوم رجالا من بني هاشم يحرسونه فقال يا عم ان الله قد عصمني لا حاجة لي الى من تبعث * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن أبي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام الا ونحن حوله من مخافة الغوائل حتى نزلت آية العصمة والله يعصمك من الناس * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت والله يعصمك من الناس فترك الحرس * وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أنمار نزل ذات الرقاع بأعلى نخل فبيناهو جالس على رأس بئر قد دلى رجليه فقال غورث بن الحرث لأقتلن محمدا فقال له أصحابه كيف تقتله قال أقول له اعطني سيفك فاذا أعطانيه قتلته به فأتاه فقال يا محمد اعطني

سيفك

يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين

مشركين بالله (قالوا ياهود ما جئتنا ببينة) ببيان ما تقول (وما نحن بتاركي آلهتنا) عبادة آلهتنا (عن قولك) بقولك (وما نحن لك بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة (ان نقول) ما نقول فيما بيننا (الا اعتراك) اصابك (بعض آلهتنا بسوء) بخبل لانك تشتمها (قال اني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون) بالله من الاوثان وما تعبدونها (من دونه) من دون الله (فكيدوني) فاعملوا في هلاكي أنتم وآلهتكم (جميعا ثم لا تنظرون) لا تؤجلون ولا ترقبوا في أحدا (اني توكلت على الله) فوضت أمري اليه (ربي) خالقي ورازقي (وربكم) خالقكم ورازقكم (ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) يميتها ويحييها ويقال في قبضته يفعل ما يشاء (ان ربي على صراط مستقيم) عليه ممر الخلق ويقال يدعو الخلق الى صراط مستقيم

سيفك أيتمه فأعطاه اياه فرعدت يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حال الله بينك وبين ما تريد فأنزل الله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية * وأخرج ابن حبان وابن مردويه عن أبي هريرة قال كنا اذا اصحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تركنا له أعظم دوحة وأظلها فينزل تحتها فنزل ذات يوم تحت شجرة وعلق سيفه فيها فجاء رجل فأخذه فقال يا محمد من يمنعك مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يمنعني منك ضع عنك السيف فوضعه فنزلت والله يعصمك من الناس * وأخرج أحمد عن جعدة بن خالد بن الصمة الجشمي قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل فقيل هذا أراد أن يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم ترع ولو أردت ذلك لم يسلطك الله علي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أنه سيكفيه الناس ويعصمه منهم وأمره بالبلاغ وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قيل له لو احتجبت فقال والله لا يدع الله عقبي للناس ما صاحبتهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لما نزلت يا أيها الرسول الى قوله والله يعصمك من الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحرسوني ان ربي قد عصمني * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن عبد الله بن شقيق قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتقبه ناس من أصحابه فلما نزلت والله يعصمك من الناس خرج فقال يا أيها الناس ألحقوا بملاحقكم فان الله قد عصمني من الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يحرس يحارسه أصحابه حتى أنزل الله والله يعصمك من الناس فترك الحرس حين أخبره انه سيعصمه من الناس * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا اختار له أصحابه شجرة ظليلة فيقيل تحتها فأتاه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك مني قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف منه قال وضرب برأسه الشجرة حتى انتثرت دماغه فأنزل الله والله يعصمك من الناس * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يهاب قريشا فأنزل الله والله يعصمك من الناس فاستلقى ثم قال من شاء فليخذلني مرتين أو ثلاثا * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن الربيع بن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرسه أصحابه حتى نزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك الآية فخرج اليهم فقال لا تحرسوني فان الله قد عصمني من الناس * قوله تعالى (يا أهل الكتاب لستم على شئ) الآية

* أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال جاء رافع بن حارثة وسلام ابن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حرملة قالوا يا محمد ألست تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد انها من حق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ عليكم من الميثاق وكتمتم منها ما أمرتم أن تبينوا للناس فبرئت من أحداثكم قالوا فانا نأخذ بما في أيدينا فانا على الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا نتبعك فأنزل الله فيهم قل يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل الى قوله القوم الكافرين * قوله تعالى (وحسبوا أن لا تكون فتنة) الآية * أخرج ابن جرير عن مجاهد وحسبوا أن لا تكون فتنة قال يهود * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله وحسبوا أن لا تكون فتنة قال بلاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة وحسبوا أن لا تكون فتنة قال حسب القوم أن لا يكون بلاء فعموا وصموا قال كلما عرض لهم بلاء ابتلوا به هلكوا فيه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي وحسبوا أن لا تكون فتنة قال حسبوا أن لا يبتلوا فعموا عن الحق * قوله تعالى (لقد كفر الذين قالوا) الآية * أخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب قال لما رفع الله عيسى بن مريم اجتمع من علماء بني اسرائيل مائة رجل فقال بعضهم أنتم كثير نتخوف الفرقة اخرجوا عشرة فأخرجوا عشرة ثم قالوا أنتم كثير نتخوف الفرقة اخرجوا عشرة فأخرجوا عشرة ثم قالوا أنتم كثير فأخرجوا عشرة فأخرجوا عشرة ثم قالوا أنتم كثير فأخرجوا عشرة حتى بقي عشرة فقالوا أنتم كثير حتى الآن فأخرجوا ستة وبقي أربعة فقال بعضهم ما تقولون في عيسى فقال رجل منهم أتعلمون ان يعلم الغيب الا الله قالوا لا فقال الرجل هو الله كان في الارض ما بدا له ثم صعد الى السماء حين بدا له وقال الآخر قد عرفنا عيسى

قل يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل وأرسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلا يتوبون

وعرفنا أمه هو ولده وقال الآخر لا أقول كما تقولون قد كان عيسى يخبرنا انه عبد الله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم فنقول كما قال لنفسه لقد خشيت أن تكونوا قلتم قولا عظيما قال تخرجوا على الناس فقالوا الرجل منهم ماذا قلت قال قلت هو الله كان في الارض ما بدا له ثم صعد الى السماء حين بدا له قال فاتبعه عنق من الناس وهؤلاء النسطورية واليعقوبية ثم خرج الرابع فقالوا له ماذا قلت قال قلت هو عبد الله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم فاتبعه عنق من الناس فقال محمد بن كعب فكل قد ذكره الله في القرآن لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الآية ثم قرأ لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الآية ثم قرأ وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما ثم قرأ ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا الى قوله منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون قال محمد بن كعب فهؤلاء أمة مقتصدة الذين قالوا عيسى عبد الله وكلمته وروحه ألقاها الى مريم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة قال النصارى يقولون ان الله ثالث ثلاثة وكذبوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال تفرق بنو اسرائيل ثلاث فرق في عيسى فقالت فرقة هو الله وقالت فرقة هو ابن الله وقالت فرقة هو عبد الله وروحه وهي المقتصدة وهي مسلمة أهل الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة قال قالت النصارى ان الله هو المسيح وأمه فذلك قوله أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله * قال ابن أبي حاتم حدثنا عبد الله بن هلال الدمشقي حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال قال أبو سليمان الداراني يا أحمد والله ما حرك ألسنتهم بقولهم ثالث ثلاثة الا هو ولو شاء الله لاخرس ألسنتهم * قوله تعالى (يا أهل الكتاب لا تغلوا) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله لا تغلوا في دينكم يقول لا تبتدعوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله لا تغلوا في دينكم قال الغلو فراق الحق وكان مما غلوا فيه ان دعوا لله صاحبة وولدا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال قد كان قائم قام عليهم فأخذ بالكتاب والسنة زمانا فأتاه الشيطان فقال انما تركب أثرا وأمرا قد عمل به قبلك فلا تحمد عليه ولكن ابتدع أمرا من قبل نفسك وادع اليه واجبر الناس عليه ففعل ثم ادكر من بعد فعله زمانا فأراد أن يتوب فخلع سلطانه وملكه وأراد أن يتعبد فلبث في عبادته أياما فأتي فقيل له لو انك تبت من خطيئة عملتها فيما بينك وبين ربك عسى أن يتاب عليك ولكن ضل فلان وفلان في سببك حتى فارقوا الدنيا وهم على الضلالة فكيف لك بهداهم فلا توبة لك أبدا ففيه سمعنا وفي أشباهه هذه الآية يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا فهم أولئك الذين ضلوا وأضلوا أتباعهم وضلوا عن سواء السبيل عن عدل السبيل والله أعلم

* قوله تعالى (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل) الآيات * أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال كان الرجل يلقى الرجل فيقول له يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك ان يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود الى قوله فاسقون ثم قال كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما عملوا الخطيئة نهاهم علماؤهم تعزيرا ثم جالسوهم وآكلوهم وشاربوهم كأن لم يعملوا بالامس خطيئة فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان نبي من الانبياء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأطرنهم على الحق اطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض وليلعننكم كما لعنهم * وأخرج عبد بن حميد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا العطاء ما كان عطاء فاذا كان رشوة عن دينكم فلا تأخذوه ولن تتركوه يمنعكم من ذلك الفقر والمخافة ان بني يأجوج قد جاؤا وان رحى الاسلام

الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام أنظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون

دين قائم يرضاه وهو الاسلام (فان تولوا) أعرضوا عن الايمان والتوبة (فقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم) من الرسالة ويهلككم (ويستخلف ربي قوما غيركم) خيرا منكم وأطوع (ولا تضرونه شيأ) ولا يضر الله هلاككم شيأ (ان ربي على كل شيء) من أعمالكم (حفيظ) حافظ شهيد (ولما جاء أمرنا)

ستدور فدوروا حيث مادار القرآن فدوروا به يوشك السلطان والقرآن أن يقتتلا ويتفرقا انه سيكون عليكم ملوك يحكمون لكم بحكم ولهم بغيره فان أطعتموهم أضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قالوا يارسول الله فكيف بنا ان أدركنا ذلك قال تكونوا كأصحاب عيسى نشروا بالمناشير ورفعوا على الخشب موت فى طاعة خير من حياة فى معصية ان أول ما كان نقص فى بنى اسرائيل انهم كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر شبه التعزير فكان أحدهم اذا لقى صاحبه الذى كان يعيب عليه آكله وشاربه كأنه لم يعب عليه شيأ فلعنهم الله على لسان داود وذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب لكم والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم فلتأطرنه على الحق أطرا أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض * وأخرج ابن راهويه والبخارى فى الوحدانيات وابن السكن وابن منده والباوردى فى معرفة الصحابة والطبرانى وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن أبزى عن أبيه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر طوائف من المسلمين فاثنى عليهم خيرا ثم قال ما بال اقوام لا يعلمون جيرانهم ولا يفقهونهم ولا يفطنونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتفطنون والذى نفسى بيده ليعلمن جيرانه أو ليتفقهن أو ليفطنن أو لأعاجلنهم بالعقوبة فى دار الدنيا ثم نزل فدخل بيته فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعنى بهذا الكلام قالوا ما نعلم يعنى بهذا الكلام الا الاشعريين فقهاء علماء ولهم جيران من أهل المياه جفاة جهلة فاجتمع جماعة من الاشعريين فدخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ذكرت طوائف من المسلمين بخير وذكرتنا بشر فما بالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلمن جيرانكم ولتفقهنهم ولتأمرنهم ولتنهونهم أو لأعاجلنكم بالعقوبة فى دار الدنيا فقالوا يارسول الله فأما اذن فامهلنا سنة ففى سنة ما نعلمهم ويتعلمون فامهلهم سنة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود يعنى فى الزبور وعيسى يعنى فى الانجيل * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله لعن الذين كفروا الآية قال لعنوا بكل لسان لعنوا على عهد محمد فى القرآن * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس لعن الذين كفروا الآية خالطوهم بعد النهى على تجارهم فضرب الله قلوب بعضهم على بعض وهم ملعونون على لسان داود وعيسى بن مريم * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبى مالك الغفارى فى الآية قال لعنوا على لسان داود فجعلوا قردة وعلى لسان عيسى فجعلوا خنازير * وأخرج ابن جرير عن مجاهد مثله * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة فى الآية قال لعنهم الله على لسان داود فى زمانهم فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم فى الانجيل على لسان عيسى فجعلهم خنازير * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ماذا كان بعضهم قال لا يتناهون عن منكر فعلوه * وأخرج أبو الشيخ عن ابى عمرو بن حماس ان ابن الزبير قال لكعب هل لله من علامة فى العباد اذا سخط عليهم قال نعم يذلهم فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وفى القرآن لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل الآية * وأخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن ابى عبيدة بن الجراح مرفوعا قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من أول النهار فقام مائة واثنا عشر رجلا من عبادهم فأمروهم ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا فى آخر النهار فهم الذين ذكر الله لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل الآيات * وأخرج احمد والترمذى وحسنه والبيهقى عن حذيفة ابن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن ان يبعث الله عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم * وأخرج ابن ماجه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم * وأخرج مسلم وابوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان * وأخرج احمد عن

عذابنا (نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة) بنعمة (منا ونجيناهم من عذاب غليظ) شديد (وتلك عاد) وهذه عاد (جحدوا بآيات ربهم) التى أتاهم بها هود (وعصوا رسله) بالتوحيد (واتبعوا أمر كل جبار) قول كل قتال على الغضب (عنيد) معرض عن الله (وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة) اهلكوا فى الدنيا بالريح (ويوم القيامة) لهم لعنة أخرى وهى النار (الا ان عادا كفروا ربهم) جحدوا ربهم (الا بعدا لعاد قوم هود) من رحمة الله (والى ثمود) وأرسلنا الى ثمود (أخاهم) نبيهم (صالحا قال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من اله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (هو أنشأكم من الارض) خلقكم من آدم وآدم من الارض (واستعمركم فيها) عمركم فى الارض وجعلكم سكانها (فاستغفروه) فوحدوه (ثم توبوا اليه) أقبلوا اليه بالتوحيد والتوبة والاخلاص (ان ربى قريب) بالاجابة (مجيب) لمن وحده (قالوا ياصالح قد كنت فينا مرجوا) نرجو لنا (قبل هذا) قبل

عدى بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة * وأخرج الخطيب فى رواة مالك من طريق أبى سلمة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكرونه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة * وأخرج الخطيب فى رواة مالك من طريق ابى سلمة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال والذى نفس محمد بيده ليخرجن من أمتى اناس من قبورهم فى صورة القردة والخنازير بما داهنوا أهل المعاصى سكتوا عن نهيهم وهم يستطيعون * وأخرج الحكيم الترمذى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عظمت امتى الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهى عن المنكر حرمت بركة الوحى واذا تسابت امتى سقطت من عين الله * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله أتهلك القرية وفيهم الصالحون قال نعم فقيل يا رسول الله قال بتهاونهم وسكوتهم عن معاصى الله عز وجل * وأخرج الطبرانى عن ابى موسى الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان من كان قبلكم من بنى اسرائيل اذا عمل العامل فيهم الخطيئة نهاه الناهى تعزيرا فاذا كان من الغد جالسه وواكله وشاربه كأنه لم يره على خطيئة بالامس فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذى نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد المسىء ولتأطرنه على الحق اطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم * أخرج الديلمى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال فبشرهم بريح حمراء تخرج من قبل المشرق فيمسخ بعضهم ويخسف ببعض ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * قوله تعالى (ترى كثيرا منهم) الآية * أخرج ابن أبى حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس فى قوله لبئس ما قدمت لهم انفسهم قال ما أمرتهم * وأخرج ابن أبى حاتم والخرائطى فى مساوى الاخلاق وابن مردويه والبيهقى فى الشعب وضعفه عن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث فى الدنيا وثلاث فى الآخرة فاما التى فى الدنيا فذهاب البهاء ودوام الفقر وقصر العمر واما التى فى الآخرة فسخط الله وطول الحساب والخلود فى النار ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون * قوله تعالى (ولو كانوا يؤمنون بالله) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء الآية * قوله تعالى (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود) * أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلا يهودى بمسلم الا هم بقتله وفى لفظ الاحدث نفسه بقتله * قوله تعالى (ولتجدن أقربهم مودة) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى قال هم الوفد الذين جاؤا مع جعفر وأصحابه من أرض الحبشة * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء قال ما ذكر الله به النصارى قال هم ناس من الحبشة آمنوا اذ جاءتهم مهاجرة المؤمنين فذلك لهم * واخرج النسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية فى النجاشى وأصحابه واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم وأبو نعيم فى الحلية والواحدى من طريق ابن شهاب قال أخبرنى سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمرى وكتب معه كتابا الى النجاشى فقدم على النجاشى فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن أبى طالب والمهاجرين معه وأرسل النجاشى الى الرهبان والقسيسين فجمعهم ثم أمر جعفر بن أبى طالب أن يقرأ عليهم القرآن فقرأ عليهم سورة مريم فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع وهم الذين أنزل فيهم ولتجدن أقربهم مودة الى قوله من الشاهدين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن جبير فى قوله

ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم

ان تأمرنا بدين غير دين آبائنا (أتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا) من الاوثان (واننا لفى شك مما تدعونا اليه) من دينك (مريب) ظاهر

ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا قال هم رسل النجاشي الذين أرسل باسلامه واسلام قومه كانوا سبعين رجلا اختارهم من قومه الخير فالخير في الفقه والسن وفي لفظ بعث من خيار أصحابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلا فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه فقرأ عليهم سورة يس فبكوا حين سمعوا القرآن وعرفوا انه الحق فانزل الله فيهم ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا الآية ونزلت هذه الآية فيهم أيضا الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن عروة قال كانوا يرون ان هذه الآية نزلت في النجاشي واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول قال انهم كانوا برايين يعني ملاحين قدموا مع جعفر بن أبي طالب من الحبش فلما قرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن آمنوا وفاضت أعينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجعتم الى أرضكم انتقلتم عن دينكم فقالوا لن ننقلب عن ديننا فانزل الله ذلك من قولهم واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في الذين أقبلوا مع جعفر من أرض الحبشة وكان جعفر لحق بالحبشة هو وأربعون معه من قريش وخمسون من الاشعريين منهم أربعة من عك أكبرهم أبو عامر الاشعري وأصغرهم عامر فذكر لنا أن قريشا بعثوا في طلبهم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد فاتوا النجاشي فقالوا ان هؤلاء قد أفسدوا دين قومهم فارسل اليهم فجاؤا فسألهم فقالوا بعث الله فينا نبيا كما بعث في الامم قبلنا يدعونا الى الله وحده ويأمرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر ويأمرنا بالصلة وينهانا عن القطيعة ويأمرنا بالوفاء وينهانا عن النكث وان قومنا بغوا علينا وأخرجونا حين صدقناه وآمنا به فلم نجد أحدا نلجأ اليه غيرك فقال معروفا فقال عمرو وصاحبه انهم يقولون في عيسى غير الذي تقول قال وما تقولون في عيسى قالوا نشهد انه عبد الله ورسوله وكلمته وروحه ولدته عذراء بتول قال ما أخطأتم ثم قال لعمرو وصاحبه لولا انكما أقبلتما في جواري لفعلت بكما وذكر لنا أن جعفرا وأصحابه اذ أقبلوا جاء أولئك معهم فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قال قائل لو قد رجعوا الى أرضهم لحقوا بدينهم فحدثنا انه قدم مع جعفر سبعون منهم فلما قرأ عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فاضت أعينهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة قسيسين وخمسة رهبانا ينظرون اليه ويسألونه فلما لقوه وقرأ عليهم ما أنزل الله بكوا وآمنوا وأنزل الله فيهم واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين فبعث جعفر بن أبي طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون في رهط من أصحابه الى النجاشي ملك الحبشة فلما بلغ المشركين بعثوا عمرو بن العاصي في رهط منهم ذكروا انهم سبقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي فقالوا انه قد خرج فينا رجل سفه عقول قريش وأحلامها زعم انه نبي وانه بعث اليك رهطا ليفسدوا عليك قومك فاحببنا ان نأتيك ونخبرك خبرهم قال ان جاؤني نظرت فيما يقولون فلما قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا الى باب النجاشي فقالوا استأذن لاولياء الله فقال ائذن لهم فمرحبا باولياء الله فلما دخلوا عليه سلموا فقال الرهط من المشركين ألم تر أيها الملك انا صدقناك وانهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيا بها فقال لهم ما منعكم أن تحيوني بتحيتي قالوا انا حييناك بتحية أهل الجنة وتحية الملائكة فقال لهم ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه قالوا يقول عبد الله ورسوله وكلمة من الله وروح منه ألقاها الى مريم ويقول في مريم انها العذراء الطيبة البتول قال فاخذ عودا من الارض فقال ما زاد عيسى وأمه على ما قال صاحبكم هذا العود فكره المشركون قوله وتغيرت وجوههم فقال هل تقرؤن شيئا مما أنزل عليكم قالوا نعم قال فاقرؤا فقرؤا وحوله القسيسون والرهبان وسائر النصارى فجعلت طائفة من القسيسين والرهبان كلما قرؤا آية انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق قال الله ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق * وأخرج الطبراني عن سلمان في اسلامه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صنعت طعاما فجئت به فقال ما هذا قلت صدقة فقال لاصحابه كلوا ولم يأكل ثم اني رجعت حتى جمعت طعاما فاتيته به فقال ما هذا قلت هدية فأكل وقال

الشك به (قال ياقوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي) على بيان نزل من ربي (وآتاني منه رحمة) أكرمني بالنبوة والاسلام (فمن ينصرني) يمنعني (من) عذاب (الله ان عصيته) وتركت أمره (فما تزيدونني غير تخسير) فما ازداد الا بصيرة في خسارتكم (وياقوم هذه ناقة الله لكم آية) علامة (فذروها) فاتركوها (تأكل في أرض الله) في أرض الحجر ليس عليكم مؤنتها (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فيأخذكم عذاب قريب) بعد ثلاثة أيام (فعقروها) قتلوها قتلها قدار بن سالف ومصدع بن زهر وقسموا لحمها على ألف وخمسمائة دار (فقال) لهم صالح بعد قتلهم لها (تمتعوا) عيشوا (في داركم) في مدينتكم (ثلاثة أيام) ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع قالوا ياصالح ما علامة العذاب قال ان تصبحوا اليوم الاول وجوهكم مصفرة وتصبحوا اليوم الثاني وجوهكم محمرة وتصبحوا اليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع (ذلك) العذاب (وعد غير مكذوب)

لاصحابه كانوا قلت يا رسول الله أخبرني عن النصارى قال لا خير فيهم ولا فيمن أحبهم فقمت وأنا مثقل فأنزل الله لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود حتى بلغ تفيض من الدمع فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا سلمان ان أصحابك هؤلاء الذين ذكر الله * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ولتجدن أقربهم مودة الآية قال أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى يؤمنون به وينتهون اليه فلما بعث الله محمدا صدقوه وآمنوا به وعرفوا ما جاء به من الحق انه من الله فاثنى عليهم بما تسمعون * وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن أبي شيبة في مسنده وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه والحارث بن أبي اسامة في مسنده والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبزار وابن الانباري في المصاحف وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن سلمان انه سئل عن قوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال الرهبان الذين في الصوامع نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم صديقين ورهبانا ولفظ البزار دع القسيسين أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم صديقين ولفظ الحكيم الترمذي قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم قسيسين فاقرأني ذلك بان منهم صديقين * وأخرج البيهقي في الدلائل عن سلمان قال كنت يتيما من رامهرمز وكان ابن دهقان رامهرمز يختلف الى معلم يعلمه فلزمته لاكون في كنفه وكان لي أخ أكبر مني وكان مستغنيا في نفسه وكنت غلاما فقيرا فكان اذا قام من مجلسه تفرق من يحفظه فاذا تفرقوا خرج فتقنع بثوبه ثم صعد الجبل وكان يفعل ذلك غير مرة متنكرا قال فقلت اما انك تفعل كذا وكذا فلم لا تذهب بي معك قال أنت غلام وأخاف أن يظهر منك شئ قال قلت لا تخف قال فان في هذا الجبل قوما في برطيل لهم عبادة وصلاح يذكرون الله عز وجل ويذكرون الآخرة يزعمون انا عبدة النيران وعبدة الاوثان وانا على غير دين قلت فاذهب بي معك اليهم قال لا أقدر على ذلك حتى استأمرهم وأنا أخاف ان يظهر منك شئ فيعلم أبي فيقتل القوم فيكون هلاكهم على يدي قال قلت لم يظهر مني ذلك فاستأمرهم فقال غلام عندي يتيم فاحب ان يأتيكم ويسمع كلامكم قالوا ان كنت تثق به قال أرجو ان لا يجيء منه الا ما أحب قالوا فجئ به فقال لي قد استأذنت القوم ان تجيء معي فاذا كانت الساعة التي رأيتني أخرج فيها فائتني ولا يعلم بك أحد فان أبي ان علم قتلهم قال فلما كانت الساعة التي يخرج تبعته فصعد الجبل فانتهينا اليهم فاذاهم في برطيلهم قال علي وأراه قال هم ستة أو سبعة قال وكان الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل يأكلون الشجر وما وجدوا فقعدنا اليهم فاثنى ابن الدهقان على خير فتكلموا فحمدوا الله وأثنوا عليه وذكروا من مضى من الرسل والانبياء حتى خلصوا الى عيسى بن مريم قالوا بعثه الله وولده بغير ذكر بعثه الله رسولا وسخر له ما كان يفعل من احياء الموتى وخلق الطير وابراء الاعمى والابرص فكفر به قوم وتبعه قوم وانما كان عبد الله ورسوله ابتلى به خلقه قال وقالوا قبل ذلك يا غلام ان لك ربا وان لك معادا وان بين يديك جنة ونارا اليها تصير وان هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران أهل كفر وضلالة لا يرضى الله بما يصنعون وليسوا على دين فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرف وانصرفت معه ثم غدونا اليهم فقالوا مثل ذلك وأحسن فلزمتهم فقالوا يا غلام انك غلام وانك لا تستطيع أن تصنع كما نصنع فكل واشرب وصل ونم قال فاطلع الملك على صنيع ابنه فركب الخيل حتى أتاهم في برطيلهم فقال يا هؤلاء قد جاورتموني فاحسنت جواركم ولم تروا مني سوءا فعمدتم الى ابني فافسدتموه علي قد أجلتكم ثلاثا فان قدرت عليكم بعد ثلاث أحرقت عليكم برطيلكم هذا فالحقوا ببلادكم فاني أكره ان يكون مني اليكم سوء قالوا نعم ما تعمدنا مساءتك ولا أردنا الا الخير فكف ابنه عن اتيانهم فقلت له اتق الله فانك تعرف ان هذا الدين دين الله وان أباك ونحن على غير دين انما هم عبدة النيران لا يعرفون الله فلا تبع آخرتك بدنيا غيرك قال يا سلمان هو كما تقول وانما أتخلف عن القوم بقيا عليهم ان اتبعت القوم يطلبني أبي في الخيل وقد جزع من اتياني اياهم حتى طردهم وقد أعرف أن الحق في أيديهم قلت أنت أعلم ثم لقيت أخي فعرضت عليه فقال أنا مشتغل بنفسي وطلب المعيشة فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا ان يرتحلوا فيه فقالوا يا سلمان قد كنا نحذر فكان ما رأيت اتق الله واعلم ان الدين ما أوصيناك به وان هؤلاء عبدة النيران لا يعرفون الله ولا يذكرونه فلا يخدعنك أحد عن ذلك قلت ما أنا

غير مردود (فلما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة) بنعمة (منا ومن خزي يومئذ) من عذاب يومئذ (ان ربك هو القوي) بنجاة أوليائه (العزيز) بنقمة أعدائه (وأخذ الذين ظلموا) أشركوا (الصيحة) العذاب (فاصبحوا في ديارهم) مساكنهم (جاثمين) ميتين لا يتحركون أي صاروا رمادا (كأن لم يغنوا فيها) كأن لم يكونوا في الارض قط (الا ان ثمود) قوم صالح (كفروا ربهم) كفروا بربهم (الا بعدا لثمود) لقوم صالح من رحمة الله (ولقد جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة اثنا عشر ملكا (ابراهيم) الى ابراهيم (بالبشرى) بالبشارة له بالولد (قالوا سلاما) سلموا على ابراهيم حين دخلوا عليه (قال سلام) رد عليهم السلام وان قرأت سلم يقول أمري سلم من السلامة (فما لبث) مكث ابراهيم (أن جاء بعجل) سمين (حنيذ) مشوي فوضعه بين أيديهم (فلما رأى أيديهم لا تصل اليه) الى طعامه لانهم لم يحتاجوا الى طعام

يفارقكم قالوا انك لا تقدر على أن تكون معنا نحن نصوم النهار ونقوم الليل ونأكل الشجر وما أصبنا وأنت
لا تستطيع ذلك قال قلت لا أفارقكم قالوا أنت أعلم قد أعلمناك حالنا فاذا أبيت فاطلب أحدا يكون معك واحمل
معك شيأ تأكله فانك لا تستطيع ما نستطيع نحن قال ففعلت فلقيت أخي فعرضت عليه فأبى فأتيتهم فتحملوا
فكانوا يمشون وأمشي معهم فرزقنا الله السلامة حتى أتينا الموصل فأتينا بيعة بالموصل فلما دخلوا حفوا بهم
وقالوا أين كنتم قالوا كنا في بلاد لا يذكرون الله بها عبادة نيران طردونا فقدمنا عليكم فلما كان بعد قالوا يا سلمان
ان ههنا قوما في هذه الجبال هم أهل دين وانا نريد لقاءهم فكن أنت ههنا مع هؤلاء فانهم أهل دين وسترى منهم
ما تحب قلت ما أنا بمفارقكم قال وأوصوا بي أهل البيعة فقال أهل البيعة أقم معنا فانه لا يعجزك شيء يسعنا قلت
ما أنا بمفارقكم فخرجوا وأنا معهم فأصبحنا بين جبال فاذا صخرة وماء كثير في جرار وخبز كثير فقعدنا عند الصخرة
فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال يخرج رجل رجل من مكانه كأن الارواح انتزعت منهم حتى كثروا
فرحبوا بهم وحفوا وقالوا أين كنتم لم نركم قالوا كنا في بلاد لا يذكرون اسم الله فيها عبدة النيران وكنا نعبد الله فيها
فطردونا فقالوا ما هذا الغلام قال فطفقوا يثنون علي وقالوا صحبنا من تلك البلاد فلم نر منه الا خيرا قال فوالله انهم
لكذلك اذ طلع عليهم رجل من كهف رجل طوال فجاء حتى سلم وجلس فحفوا به وعظموه وأصحابي الذين كنت معهم
وأحدقوا به فقال لهم أين كنتم فأخبروه فقال وما هذا الغلام معكم فأثنوا علي خيرا وأخبروه باتباعي اياهم ولم أر
مثل اعظامهم اياه فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر من أرسل الله من رسله وأنبيائه وما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر
مولد عيسى بن مريم وانه ولد بغير ذكر فبعثه الله رسولا وأجرى على يديه احياء الموتى وابراء الاعمى والابرص وانه
يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأنزل عليه الانجيل وعلمه التوراة وبعثه رسولا الى
بني اسرائيل فكفر به قوم وآمن به قوم وذكر بعض ما لقي عيسى بن مريم وانه كان عبدا أنعم الله عليه فشكر
ذلك له ورضي عنه حتى قبضه الله وهو يعظهم ويقول اتقوا الله والزموا ما جاء عيسى به ولا تخالفوا فيخالف بكم
ثم قال من أراد أن يأخذ من هذا شيأ فليأخذ فجعل الرجل يقوم فيأخذ الجرة من الماء والطعام والشيء وقام اليه
أصحابي الذين جئت معهم فسلموا عليه وعظموه وقال لهم الزموا هذا الدين واياكم أن تفرقوا واستوصوا بهذا
الغلام خيرا وقال لي يا غلام هذا دين الله الذي ليس له دين فوقه وما سواه هو الكفر قال قلت ما أنا بمفارقك قال انك
لن تستطيع أن تكون معي اني لا أخرج من كهفي هذا الا كل يوم أحد لا تقدر على الكينونة معي قال وأقبل
على أصحابه فقالوا يا غلام انك لا تستطيع أن تكون معه قلت ما أنا بمفارقك قال يا غلام فاني أعلمك الآن اني
أدخل هذا الكهف ولا أخرج منه الى الاحد الآخر وأنت أعلم قلت ما أنا بمفارقك قال له أصحابه يا فلان هذا
غلام ونخاف عليه قال قال لي أنت أعلم قلت اني لا أفارقك فبكى أصحابي الاولون الذين كنت معهم عند فراقهم
اياي فقال خذ من هذا الطعام ما ترى انه يكفيك الى الاحد الآخر وخذ من هذا الماء ما تكتفي به ففعلت
وتفرقوا وذهب كل انسان الى مكانه الذي يكون فيه وتبعته حتى دخل الكهف في الجبل فقال ضع ما معك
وكل واشرب وقام يصلي فقمت معه أصلي قال وانفتل الي فقال انك لا تستطيع هذا ولكن صل ونم وكل واشرب
ففعلت فما رأيته نائما ولا طاعما الا راكعا وساجدا الى الاحد الآخر فلما أصبحنا قال خذ جرتك هذه وانطلق
فخرجت معه أتبعه حتى انتهينا الى الصخرة واذا هم قد خرجوا من تلك الجبال واجتمعوا الى الصخرة
ينتظرون خروجه فقعدوا وعاد في حديثه نحو المرة الاولى فقال الزموا هذا الدين ولا تفرقوا واتقوا الله واعلموا
أن عيسى بن مريم كان عبد الله أنعم الله عليه ثم ذكروني فقالوا يا فلان كيف وجدت هذا الغلام فأثنى علي
وقال خيرا فحمدوا الله فاذا خبز كثير وماء فأخذوا وجعل الرجل يأخذ بقدر ما يكتفي به ففعلت وتفرقوا في
تلك الجبال ورجع الى كهفه ورجعت معه فلبث ما شاء الله يخرج في كل يوم أحد ويخرجون معه ويوصيهم
بما كان يوصيهم به فخرج في أحد فلما اجتمعوا حمد الله ووعظهم وقال مثل ما كان يقول لهم ثم قال لهم آخر ذلك
يا هؤلاء اني قد كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلي وانه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا ولا بد لي من اتيانه
فاستوصوا بهذا الغلام خيرا فاني رأيته لا بأس به قال فجزع القوم فما رأيت مثل جزعهم وقالوا يا أبا فلان أنت

(نكرهم) أنكرهم
ذلك (وأوجس منهم
خيفة) أوقع في نفسه
خوفا منهم وظن انهم
لصوص حيث لم يأكلوا
من طعامه فلما رأوا
خوفه (قالوا لا تخف)
منا يا ابراهيم (انا أرسلنا
الى قوم لوط) لنهلكهم
(وامرأته) سارة (قائمة)
بالخدمة (فضحكت)
تعجبت من خوف
ابراهيم من أضيافه
(فبشرناها باسحق ومن
وراء اسحق يعقوب)
ولد الولد فضحكت
فحاضت مقدم ومؤخر
(قالت يا ويلتى أألد وأنا
عجوز) بنت ثمان
وتسعين سنة للعجوز
الكبيرة ولد كيف هذا
(وهذا بعلي) زوجي
ابراهيم (شيخا) ابن
تسع وتسعين سنة (ان
هذا لشيء عجيب) عجب
(قالوا) لها (أتعجبين
من أمر الله) من قدرة
الله (رحمة الله وبركاته)
سعاداته (عليكم أهل
البيت) يا أهل بيت
ابراهيم (انه حميد)
بأعمالكم (مجيد) كريم
يكرمكم بولد صالح
(فلما ذهب عن ابراهيم
الروع) الخوف (وجاءته
البشرى) البشارة بالولد
(يجادلنا) يخاصمنا (في
قوم لوط) في هلاك قوم
لوط (ان ابراهيم لحليم)

كبير وأنت وحدك ولا آمن أن يصيبك الشيء ولسنا أحوج ما كنا اليك قال لا تراجعوني لا بد لي من اتيانه ولكن استوصوا بهذا الغلام خيرا وافعلوا وافعلوا قال قلت ما أنا بمفارقك قال يا سلمان قد رأيت حالي وما كنت عليه وليس هذا كذلك انما أمشي أصوم النهار وأقوم الليل ولا أستطيع أن أحمل معي زادا ولا غيره ولا تقدر على هذا قال قلت ما أنا بمفارقك قال أنت أعلم قالوا يا أبا فلان انا نخاف عليك وعلى هذا الغلام قال هو أعلم قد أعلمته الحال وقد رأى ما كان قبل هذا قلت لا أفارقك قال فبكوا وودعوه وقال لهم اتقوا الله وكونوا على ما وصيتكم به فان أعش فلعلي أرجع اليكم وان أمت فان الله حي لا يموت فسلم عليهم وخرج وخرجت معه وقال لي احمل معك من هذا الخبز شيئا تأكله فخرج وخرجت معه يمشي واتبعه يذكر الله ولا يلتفت ولا يقف على شيء حتى اذا أمسى قال يا سلمان صل أنت ونم وكل واشرب ثم قام هو يصلي الى أن انتهى الى بيت المقدس وكان لا يرفع طرفه الى السماء حتى انتهينا الى بيت المقدس واذا على الباب مقعد قال يا عبد الله قد ترى حالي فتصدق علي بشيء فلم يلتفت اليه ودخل المسجد ودخلت معه فجعل يتتبع أمكنة من المسجد يصلي فيها ثم قال يا سلمان اني لم أنم منذ كذا وكذا ولم أجد طعم نوم فان أنت جعلت لي أن توقظني اذا بلغ الظل مكان كذا وكذا نمت فاني أحب أن أنام في هذا المسجد والا لم أنم قال قلت فاني أفعل قال فانظر اذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فأيقظني اذا غلبتني عيني فنام فقلت في نفسي هذا لم ينم منذ كذا وكذا وقد رأيت بعض ذلك لأدعنه ينام حتى يشتفي من النوم وكان فيما يمشي وأنا معه يقبل علي فيعظني ويخبرني ان لي ربا وان بين يديه جنة ونارا وحسابا ويعلمني بذلك ويذكرني نحو ما كان يذكر القوم يوم الأحد حتى قال فيما يقول لي يا سلمان ان الله تعالى سوف يبعث رسولا اسمه أحمد يخرج بتهامة وكان رجلا أعجميا لا يحسن أن يقول تهامة ولا محمد علامته انه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم وهذا زمانه الذي يخرج فيه وقد تقارب فأما أنا فاني شيخ كبير ولا أحسبني أدركه فان أدركته أنت فصدقه واتبعه قلت وان أمرني بترك دينك وما أنت عليه قال وان أمرك فان الحق فيما يجيء به ورضا الرحمن فيما قال فلم يمض الا يسيرا حتى استيقظ فزعا يذكر الله تعالى فقال يا سلمان مضى الفيء من هذا المكان ولم أذكر الله أين ما جعلت لي على نفسك قال قلت أخبرتني انك لم تنم منذ كذا وكذا وقد رأيت بعض ذلك فأحببت أن تشتفي من النوم فحمد الله فقام وخرج فتبعته فقال المقعد يا عبد الله دخلت فسألتك فلم تعطني وخرجت فسألتك فلم تعطني فقام ينظر هل يرى أحدا فلم يره فدنا منه فقال ناولني يدك فناوله فقال قم بسم الله فقام كأنه نشط من عقال صحيحا لا عيب فيه فخلى عن يده فانطلق ذاهبا فكان لا يلوي على أحد ولا يقوم عليه فقال لي المقعد يا غلام احمل علي ثيابي حتى انطلق وأبشر أهلي فحملت عليه ثيابه وانطلق لا يلوي على فخرجت في أثره أطلبه فكلما سألت عنه قالوا أمامك حتى لقيني الركب من كلب فسألتهم فلما سمعوا لغتي أناخ رجل منهم بعيره فحملني فجعلني خلفه حتى بلغوا بي بلادهم قال فباعوني فاشترتني امرأة من الأنصار فجعلتني في حائط لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرت به فأخذت شيئا من تمر حائطي فجعلته على شيء ثم أتيته فوجدت عنده أناسا واذا أبو بكر أقرب القوم منه فوضعته بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة فقال للقوم كلوا ولم يأكل هو ثم لبثت ما شاء الله ثم أخذت مثل ذلك فجعلته على شيء ثم أتيته به فوجدت عنده أناسا واذا أبو بكر أقرب القوم منه فوضعته بين يديه فقال ما هذا قلت هدية قال بسم الله فأكل وأكل القوم قال قلت في نفسي هذه من آياته كان صاحبي رجلا أعجميا لم يحسن ان يقول تهامة قال تهمة وقال أحمد فدرت خلفه ففطن بي فأرخى ثوبه فاذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر فتبينته ثم درت حتى جلست بين يديه فقلت أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله قال من أنت قلت مملوك فحدثته حديثي وحديث الرجل الذي كنت معه وما أمرني به قال لمن أنت قلت لامرأة من الأنصار جعلتني في حائط لها قال يا أبا بكر قال لبيك قال اشتره قال فاشتراني أبو بكر فأعتقني فلبثت ما شاء الله أن ألبث ثم أتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله ما تقول في دين النصارى قال لا خير فيهم ولا في دينهم فدخلني أمر عظيم فقلت في نفسي هذا الذي كنت معه ورأيت منه ما رأيت أخذ بيد المقعد فأقامه الله على يديه لا خير في هؤلاء ولا في دينهم فانصرفت وفي نفسي ما شاء الله فأنزل الله بعد على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الى آخر الآية فقال النبي صلى الله

عليه

من الجهل (أواه) رحيم (منيب) مقبل الى الله (يا ابراهيم أعرض عن هذا) عن جدالك هذا (انه قد جاء أمر ربك) عذاب وبلهم هلاك قوم لوط (وانهم آتيهم) يأتيهم (عذاب غير مردود) غير مصروف عنهم (ولما جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة (لوطا) الى لوط (سيء بهم) ساءه مجيئهم (وضاق بهم) اغتم بمجيئهم (ذرعا) اغتماما شديدا خاف عليهم من صنيع قومه (وقال) في نفسه (هذا يوم عصيب) شديد على (وجاءه قومه) قوم لوط (يهرعون اليه) يسرعون الى داره ويهرولون هرولة (ومن قبل) أي ومن قبل مجيء جبريل (كانوا يعملون السيآت) عملهم الخبيث (قال) لهم لوط (يا قوم هؤلاء بناتي) ويقال بنات قومي (هن أطهر لكم) انا أزوجكم (فاتقوا الله) فاخشوا الله في الحرام (ولا تخزون في ضيفي) لا تفضحوني في أضيافي (أليس منكم رجل رشيد) يدلهم على الصواب ويأمرهم بالمعروف وينهاهم

عليه وسلم على بسلمان فأتاني الرسول فدعاني وأنا خائف فجئت حتى قعدت بين يديه فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون الى آخر الآية فقال يا سلمان أولئك الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى انما كانوا مسلمين فقلت يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق لقد أمرني باتباعك فقلت له وان أمرني بترك دينك وما أنت عليه فاتركه قال نعم فاتركه فان الحق وما يحب الله فيما يأمرك * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله قسيسين قال علماؤهم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال القسيسون عبادهم * وأخرج ابن جرير عن ابن اسحق قال سألت الزهري عن هذه الآية ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ما زلت أسمع علماءنا يقولون نزلت في النجاشي وأصحابه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه من طرق عن ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين قال أمة محمد صلى الله عليه وسلم وفي لفظ قال يعنون بالشاهدين محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته انهم قد شهدوا له انه قد بلغ وشهدوا للمرسلين أنهم قد بلغوا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين قال القوم الصالحون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) الآيتين أخرج الترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عدي في الكامل والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذا أكلت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوتي واني حرمت على اللحم فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قال نزلت هذه الآية في رهط من الصحابة قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسيح في الارض كما تفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليهم فذكر لهم ذلك فقالوا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأنكح النساء فمن أخذ بسنتي فهو مني ومن لم يأخذ بسنتي فليس مني * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في مراسيله وابن جرير عن أبي مالك في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قال نزلت في عثمان بن مظعون وأصحابه كانوا حرموا على أنفسهم كثيرا من الشهوات والنساء وهم بعضهم أن يقطع ذكره فنزلت هذه الآية * وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة ان ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر فقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا أنام على فراش فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أقوام يقول أحدهم كذا وكذا لكني أصوم وأفطر وأنام وأقوم وآكل اللحم وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني * وأخرج البخاري ومسلم وابن أبي شيبة والنسائي وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي في سننه وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا ألا نستخصي فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ورخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب الى أجل ثم قرأ عبد الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هموا بالخصاء وترك اللحم والنساء فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة ان عثمان بن مظعون في نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لا آكل اللحم وقال الآخر لا أنام على فراش وقال الآخر لا أتزوج النساء وقال الآخر أصوم ولا أفطر فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قال كانوا حرموا الطيب واللحم فأنزل الله هذا فيهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن أبي قلابة قال أراد أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفضوا الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلظ فيهم المقالة ثم قال انما هلك من

يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون

عن المنكر (قالوا لقد علمت) يا لوط (ما لنا في بناتك من حق) من حاجة (وانك لتعلم ما نريد) يعنون عملهم الخبيث (قال) لوط في نفسه (لو أن لي بكم قوة) بالبدن والولد (أو آوي) أقدر أن أرجع (الى ركن شديد) الى عشيرة كثيرة لمنعت نفسي منكم فلما علم جبريل والملائكة خوف لوط من تهديد قومه (قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك) بالهلاك نحن نهلكهم (فاسر بأهلك) فسر بأهلك ويقال ادلج بهم (بقطع من الليل) في بعض من الليل آخر الليل عند السحر (ولا يلتفت منكم) لا يتخلف منكم (أحد الا امرأتك) واعلة المنافقة (انه مصيبها) سيصيبها (ما أصابهم) ما يصيبهم من العذاب (ان موعدهم) بالهلاك (الصبح) عند الصباح قال لوط الآن يا جبريل

كان قبلكم بالتشديد شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فاولئك بقاياهم فى الديار والصوامع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم بكم قال ونزلت فيهم يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة فى قوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قال نزلت فى أناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أرادوا ان يتخلوا من الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا منهم على بن أبى طالب وعثمان بن مظعون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية قال ذكر لنا ان رجالا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم رفضوا النساء واللحم وأرادوا ان يتخذوا الصوامع فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فى دينى ترك النساء واللحم ولا اتخاذ الصوامع وخبرنا ان ثلاثة نفر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفقوا فقال أحدهم اما انا فاقوم الليل لا أنام وقال أحدهم أما أنا فاصوم النهار فلا أفطر وقال الآخر أما أنا فلا آتى النساء فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال ألم أنبأ انكم اتفقتم على كذا وكذا قالوا بلى يا رسول الله وما أردنا الا الخير قال لكنى أقوم وأنام وأصوم وأفطر وآتى النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى وكان فى بعض القراءة فى الحرف الاول من رغب عن سنتك فليس من أمتك وقد ضل سواء السبيل * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن أبى عبد الرحمن قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا آمركم ان تكونوا قسيسين ورهبانا * وأخرج ابن جرير عن السدى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوما فذكر الناس ثم قام ولم يزدهم على التخويف فقال ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا عشرة منهم على بن أبى طالب وعثمان بن مظعون ما حقنا ان لم نحدث عملا فان النصارى قد حرموا على أنفسهم فنحن نحرم فحرم بعضهم أكل اللحم والودك وان يأكل منهار وحرم بعضهم النوم وحرم بعضهم النساء فكان عثمان بن مظعون ممن حرم النساء وكان لا يدنو من أهله ولا يدنون منه فاتت امرأته عائشة وكان يقال لها الحولاء فقالت لها عائشة ومن حولها من نساء النبى صلى الله عليه وسلم ما بالك يا حولاء متغيرة اللون لا تمتشطين ولا تتطيبين فقالت وكيف أتطيب وأمتشط وما وقع على زوجى ولا رفع عنى ثوبا منذ كذا وكذا فجعلن يضحكن من كلامها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن يضحكن فقال ما يضحككن قالت يا رسول الله الحولاء سألتها عن أمرها فقالت ما رفع عنى زوجى ثوبا منذ كذا وكذا فارسل اليه فدعاه فقال ما بالك يا عثمان قال انى تركته لله لكى أتخلى للعبادة وقص عليه أمره وكان عثمان قد أراد ان يجب نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمت عليك الا رجعت فواقعت أهلك فقال يا رسول الله انى صائم قال أفطر قال فافطر وأتى أهله فرجعت الحولاء الى عائشة قد اكتحلت وامتشطت وتطيبت فضحكت عائشة فقالت مالك يا حولاء فقالت انه أتاها أمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام حرموا النساء والطعام والنوم الا انى أنام وأقوم وأفطر وأصوم وأنكح النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا يقول لعثمان لا تجب نفسك فان هذا هو الاعتداء وأمرهم ان يكفروا ايمانهم فقال لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم الآية * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد قال أراد رجال منهم عثمان ابن مظعون وعبد الله بن عمرو أن يتبتلوا ويخصوا أنفسهم ويلبسوا المسوح فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم والآية التى بعدها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة ان عثمان ابن مظعون وعلى بن أبى طالب وابن مسعود والمقداد بن الاسود وسالما مولى أبى حذيفة وقدامة تبتلوا فجلسوا فى البيوت واعتزلوا النساء ولبسوا المسوح وحرموا طيبات الطعام واللباس الا ما يأكل ويلبس السياحة من بنى اسرائيل وهموا بالاختصاء واجمعوا لقيام الليل وصيام النهار فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية فلما نزلت بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لانفسكم حقا وان لاعينكم حقا وان لاهلكم حقا فصلوا وناموا وصوموا وأفطروا فليس منا من ترك سنتنا فقالوا اللهم صدقنا واتبعنا ما أنزلت مع الرسول * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ان رجالا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم منهم عثمان بن مظعون حرموا اللحم والنساء على أنفسهم وأخذوا الشفار ليقطعوا مذاكيرهم لكى تنقطع الشهوة عنهم

ويتفرغوا

قال جبريل يا لوط (أليس الصبح بقريب) لانه رآه ولم ير لوط (فلما جاء أمرنا) عذابنا اهلاكهم (جعلنا عاليها سافلها) قلبنا وجعلنا أسفلها أعلاها وأعلاها أسفلها (وأمطرنا عليها) على شذاذها ومسافريها (حجارة من سجيل) من سجين وحل مثل الآجر ويقال من سماء الدنيا (منضود) متتابع بعضها على أثر بعض (مسومة) مخططة بالسواد والحمرة والبياض ويقال مكتوب عليها اسم من هلك بها (عند ربك) من عند ربك يا محمد تأتى تلك الحجارة (وما هى) يعنى الحجارة (من الظالمين ببعيد) لم تخطهم بل أصابتهم ويقال ما هى من ظالمى أمتك ببعيد من يقتدى بهم أى بفعلهم (والى مدين) وأرسلنا الى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من اله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (ولا تنقصوا المكيال والميزان) أى حقوق الناس بالكيل والوزن (انى أراكم بخير) بسعة ومال ورخص السعر (وانى أخاف عليكم) ان لم تؤمنوا به ولم توفوا بالكيل والوزن (عذاب

ويتفرغوا للعبادة ربهم فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أردتم قالوا أردنا أن نقطع الشهوة عنا ونتفرغ للعبادة ربنا ونلهو عن الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أومر بذلك ولكني أمرت في ديني أن أتزوج النساء فقالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الى قوله واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فقالوا يا رسول الله فكيف نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها فأنزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان * وأخرج ابن مردويه عن الحسن العرني قال كان علي في أناس ممن أرادوا أن يحرموا الشهوات فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية * وأخرج أبو الشيخ من طريق ابن جريج عن المغيرة بن عثمان قال كان عثمان بن مظعون وعلي وابن مسعود والمقداد وعمار أرادوا الاختصاء وتحريم اللحم ولبس المسوح في أصحاب لهم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون فسأله عن ذلك فقال قد كان بعض ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكح النساء وآكل اللحم وأصوم وأفطر وأصلي وأنام وألبس الثياب لم آت بالتبتل ولا بالرهبانية ولكن جئت بالحنيفية السمحة ومن رغب عن سنتي فليس مني قال ابن جريج فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن عبد الله بن رواحة أضافه ضيف من أهله وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى أهله فوجدهم لم يطعموا ضيفهم انتظارا له فقال لامرأته حبست ضيفي من أجلي هو حرام علي فقالت امرأته هو علي حرام قال الضيف هو علي حرام فلما رأى ذلك وضع يده وقال كلوا بسم الله ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أصبت فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا الى ما حرم الله عليكم * وأخرج عبد بن حميد عن المغيرة قال قلت لابراهيم في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم هو الرجل يحرم الشيء مما أحل الله قال نعم * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في الآية قال هو الرجل يحلف لا يصل أهله أو يحرم عليه بعض ما أحل الله له فيأتيه ويكفر عن يمينه * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني من طرق عن ابن مسعود ان معقل بن مقرن قال له اني حرمت فراشي على سنة فقال نم على فراشك وكفر عن يمينك ثم تلا يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الى آخر الآية * وأخرج البخاري والترمذي والدارقطني عن أبي جحيفة قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال كل فاني صائم قال ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صدق سلمان * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل قلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فان لجسدك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان لزورك عليك حقا وان بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام فان لك بكل حسنة عشر أمثالها فاذن ذلك صيام الدهر كله قلت اني أجد قوة قال فصم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه قلت وما كان صيام نبي الله داود قال نصف الدهر * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن سعيد بن المسيب ان نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو أرادوا أن يتبتلوا وجلسوا في البيوت واعتزلوا وهموا بالخصاء وأجمعوا القيام الليل وصيام النهار بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم فقال أما أنا فاني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني * وأخرج عبد الرزاق والطبراني عن عائشة قالت دخلت امرأة عثمان بن مظعون واسمها خولة بنت حكيم علي وهي باذة الهيئة فسألتها ما شأنك فقالت زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فدخل النبي صلى

يوم محيط) يحيط بكم ولا يفلت منكم أحد من القحط والجدوبة وغير ذلك (ويا قوم أوفوا المكيال والميزان) أي أتموا الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوا حقوق الناس بالكيل والوزن (ولا تعثوا في الارض مفسدين) لا تعملوا في الارض بالفساد وبعبادة الاوثان ودعاء الناس اليها وبخس الكيل والوزن (بقية الله) ثواب الله على وفاء الكيل والوزن (خير لكم) ويقال ما يبقى الله لكم من الحلال خير لكم مما تبخسون بالكيل والوزن (ان كنتم مؤمنين) مصدقين بما أقول لكم (وما أنا عليكم بحفيظ) بكفيل أحفظكم لانه لم يكن مامورا بقتالهم (قالوا يا شعيب أصلواتك) كثرة صلواتك (تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا) من الاوثان (أو أن نفعل) لا نفعل (في أموالنا ما نشاء) من البخس في الكيل والوزن (انك لانت الحليم الرشيد) السفيه الضال استهزاء به (قال يا قوم أرأيتم ان كنت) يقول اني (على بينة من ربي) على بيان نزل من ربي

الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فلقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان ان الرهبانية لم تكتب علينا أما لك فى اسوة فوالله ان أخشاكم لله وأحفظكم لحدوده لانا * وأخرج عبد الرزاق عن أبي قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تبتل فليس منا * وأخرج ابن سعد عن ابن شهاب ان عثمان بن مظعون أراد أن يختصى ويسيح فى الارض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس لك فى اسوة فانى آتى النساء وآكل اللحم وأصوم وأفطر ان خصاء أمتى الصيام وليس من أمتى من خصى أو اختصى * وأخرج ابن سعد عن أبي بردة قال دخلت امرأة عثمان ابن مظعون على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فرأينها سيئة الهيئة فقلن لها مالك فقالت ما لنا منه شىء أما ليله فقائم وأما نهاره فصائم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرن ذلك له فلقيه فقال يا عثمان بن مظعون أما لك فى اسوة قال وما ذاك قال تصوم النهار وتقوم الليل قال انى لافعل قال لا تفعل ان لعينك عليك حقا وان لجسدك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا فصل ونم وصم وافطر قال فاتتهن بعد ذلك عطرة كأنها عروس فقلن لها مه قالت أصابنا ما أصاب الناس * وأخرج ابن سعد عن أبي قلابة ان عثمان بن مظعون اتخذ بيتا فقعد يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه فأخذ بعضادتى باب البيت الذى هو فيه فقال يا عثمان ان الله لم يبعثنى بالرهبانية مرتين أو ثلاثا وان خير الدين عند الله الحنيفية السمحة * وأخرج الطبراني عن أبي امامة قال كانت امرأة عثمان بن مظعون امرأة جميلة عطرة تحب اللباس والهيئة لزوجها فزارتها عائشة وهى تفلة قالت ما حالك هذه قالت ان نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم على بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وعثمان بن مظعون قد تخلوا للعبادة وامتنعوا من النساء وأكل اللحم وصاموا النهار وقاموا الليل فكرهت ان أريه من حالى ما يدعوه الى ما عندى لما تخلى له فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم نعله فحمله بالسبابة من أصبعه اليسرى ثم انطلق سريعا حتى دخل عليهم فسألهم عن حالهم قالوا أردنا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى انما بعثت بالحنيفية السمحة وانى لم أبعث بالرهبانية البدعة الا وان أقواما ابتدعوا الرهبانية فكتبت عليهم فما رعوها حق رعايتها الا فكلوا اللحم وائتوا النساء وصوموا وافطروا وصلوا وناموا فانى بذلك أمرت * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء * وأخرج عبد الرزاق عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يقول من كان منكم ذا طول فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لا فليصم فان الصوم له وجاء * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لاحببت أن يكون لى فيه زوجة * وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب انه قال لرجل أتزوجت قال لا قال اما أن تكون أحمق واما أن تكون فاجرا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن ابراهيم بن ميسرة قال قال لى طاوس لتنكحن أو لاقولن لك ما قال عمر لابى الزوائد ما يمنعك من النكاح الا عجز أو فجور * وأخرج عبد الرزاق عن وهب بن منبه قال مثل الاعزب كمثل شجرة فى فلاة تقلبها الرياح هكذا وهكذا * وأخرج عبد الرزاق عن سعيد بن هلال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تناكحوا تكثروا فانى أباهى بكم الامم يوم القيامة * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان ابن مظعون التبتل ولو أذن له فى ذلك لاختصينا * وأخرج ابن سعد والبيهقى فى شعب الايمان من طريق عائشة بنت قدامة بن مظعون عن أبيها عن أخيه عثمان بن مظعون انه قال يا رسول الله انى رجل تشق على هذه العزبة فى المغازى فتأذن لى يا رسول الله فى الخصاء فأختصى قال لا ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام فانه مجفر * وأخرج أحمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التبتل * وأخرج ابن أبي شيبة عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التبتل * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم عن أنس ان نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله فى السر فقال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش وقال بعضهم أصوم ولا أفطر فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام قالوا

هكذا

(ورزقنى منه رزقا حسنا) أكرمنى بالنبوة والاسلام وأعطانى مالا حلالا (وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه) يقول ما أريد أن أفعل ما أنهاكم عنه من البخس فى الكيل والوزن (ان أريد) ما أريد (الا الاصلاح) العدل بالكيل والوزن (ما استطعت وما توفيقى) بوفاء الكيل والوزن (الا بالله) من الله (عليه توكلت) فوضت أمرى اليه (واليه أنيب) أقبل (ويا قوم لا يجرمنكم) لا يحملنكم (شقاقى) بغضى وعداوتى حتى لا تؤمنوا ولا توفوا بالكيل والوزن (ان يصيبكم) فيصيبكم (مثل ما أصاب قوم نوح) يعنى عذاب قوم نوح من الغرق والطوفان (أو قوم هود) الهلاك بالريح (أو قوم صالح) الصيحة (وما قوم لوط) ما خبر قوم لوط (منكم ببعيد) قد بلغكم ما أصابهم (واستغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا اليه) أقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص (ان ربى رحيم) بعباده المؤمنين (ودود) متودد اليهم بالمغفرة والثواب ويقال محب لهم ويحببهم الى الخلق ويقال يحبب

كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي في سننه عن عبد الله بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح * وأخرج البيهقي في سننه عن ميمون أبي المغلس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان موسرا لأن ينكح فلم ينكح فليس منا * وأخرج عبد الرزاق عن أيوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استن بسنتي فهو مني ومن سنتي النكاح * وأخرج عبد الرزاق وأحمد عن أبي ذر قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له عكاف بن بشير التميمي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت موسر بخير قال نعم قال أنت اذا من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم أبالشيطان تمرسون ما للشيطان من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء الا المتزوجين أولئك المطهرون المبرؤن من الخنا ويحك يا عكاف انهن صواحب أيوب وداود ويوسف وكرسف فقال له بشير بن عطية ومن كرسف يا رسول الله قال رجل كان يعبد الله بساحل من سواحل البحر ثلثمائة عام يصوم النهار ويقوم الليل ثم انه كفر بعد ذلك بالله العظيم في سبب امرأة عشقها وترك ما كان عليه من عبادة ربه ثم استدركه الله ببعض ما كان منه فتاب عليه ويحك يا عكاف تزوج والا فانت من المذبذبين * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن عطية بن بسر المازني قال جاء عكاف بن وداعة الهلالي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عكاف ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنت صحيح موسر قال نعم والحمد لله قال فانت اذا من الشياطين اما أن تكون من رهبانية النصارى فانت منهم واما أن تكون منا فتصنع كما نصنع فان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم أبالشيطان تمرسون ما له في نفسه سلاح أبلغ في الصالحين من النساء الا المتزوجون المطهرون المبرؤن من الخنا ويحك يا عكاف تزوج انهن صواحب داود وصواحب أيوب وصواحب يوسف وصواحب كرسف فقال عطية ومن كرسف يا رسول الله فقال رجل من بني اسرائيل على ساحل من سواحل البحر يصوم النهار ويقوم الليل لا يفتر من صلاة ولا صيام ثم كفر من بعد ذلك بالله العظيم في سبب امرأة عشقها وترك ما كان عليه من عبادة ربه عز وجل فتداركه الله بما سلف منه فتاب الله عليه ويحك تزوج فانك من المذبذبين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي نجيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان موسرا لأن ينكح فلم ينكح فليس مني * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن ابي نجيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين مسكين رجل ليست له امرأة قيل يا رسول الله وان كان غنيا ذا مال قال وان كان غنيا من المال قال ومسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج قيل يا رسول الله وان كانت غنية او مكثرة من المال قال وان كانت قال البيهقي ابو نجيح اسمه يسار وهو والد عبد الله بن ابي نجيح والحديث مرسل * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبيهقي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالباءة وينهانا عن التبتل نهيا شديدا ويقول تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبياء يوم القيامة * وأخرج البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي * وأخرج البيهقي من وجه آخر عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رزقه الله امرأة صالحة فقد اعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الباقي * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل رجل عابد وكان معتزلا في كهف له فكان بنو اسرائيل قد اعجبوا بعبادته فبينما هم عند نبيهم اذ ذكروه فاثنوا عليه فقال النبي انه لكما تقولون لولا انه تارك لشيء من السنة وهو التزوج * وأخرج ابن سعد وابن ابي شيبة عن شداد بن اوس انه قال زوجوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصاني ان لا ألقى الله عزبا * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال قال معاذ في مرضه الذي مات فيه زوجوني اني أكره أن ألقى الله عزبا * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال يكفن الرجل في ثلاثة أثواب لا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين * قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم في القوم الذين كانوا حرموا النساء واللحم على أنفسهم قالوا يا رسول الله كيف نصنع بأيماننا التي

الهم طاعته (قالوا يا شعيب ما نفقه) ما نعقل (كثيرا مما تقول) مما تأمرنا (وانا لنراك فينا ضعيفا) ضرير البصر (ولولا رهطك) قومك (لرجمناك) لقتلناك (وما أنت علينا بعزيز) كريم (قال يا قوم أرهطي) قومي (أعز عليكم من الله) من كتابه ودينه ويقال عقوبة رهطي أشد عليكم من عقوبة الله (واتخذتموه) بدينه (وراءكم ظهريا) خلف ظهركم ما جئت به من الكتاب (ان ربي بما تعملون) بعقوبة ما تعملون (محيط) عالم (ويا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم في منازلكم هلاكي (اني عامل) بهلاككم (سوف تعلمون من) الى من (يأتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ومن هو كاذب) على الله (وارتقبوا) انتظروا لهلاكي (اني معكم رقيب) منتظر لهلاككم (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا) بنعمة منا (وأخذت الذين ظلموا) أشركوا يعني قوم شعيب

حلف عليها فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم * وأخرج أبو الشيخ عن يعلى بن مسلم قال سألت سعيد ابن جبير عن هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان قال اقرأ ما قبلها فقرأت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الى قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال اللغو أن تحرم هذا الذي أحل الله لك وأشباهه تكفر عن يمينك ولا تحرمه فهذا اللغو الذي لا يؤاخذكم به ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فان مت عليه أخذت به * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال هو الرجل يحلف على الحلال ان يحرمه فقال الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ان تتركه وتكفر عن يمينك ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان قال ما أقمت عليه * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال هما الرجلان يتبايعان يقول أحدهما والله لا أبيعك بكذا و يقول الآخر والله لا أشتريه بكذا * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن ابراهيم قال اللغو أن يصل الرجل كلامه بالحلف والله لتجيئن والله لتأكلن والله لتشربن ونحو هذا لا يريد به يمينا ولا يتعمد به حلفا فهو لغو اليمين ليس عليه كفارة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك قال الايمان ثلاثة يمين تكفر ويمين لا تكفر ويمين لا يؤاخذ بها فأما التي تكفر فالرجل يحلف على قطيعة رحم أو معصية الله فيكفر يمينه والتي لا تكفر الرجل يحلف على الكذب متعمدا ولا تكفر والتي لا يؤاخذ بها فالرجل يحلف على الشئ يرى انه صادق فهو اللغو لا يؤاخذ به والله أعلم

* قوله تعالى (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) * أخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة قال اللغو الخطأ ان تحلف على الشئ وانت ترى انه كما حلفت عليه فلا يكون كذلك تجوز لك عنه ولا كفارة عليك فيه ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان قال ما تعمدت فيه المأثم فعليك فيه الكفارة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن مجاهد ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان قال بما تعمدتم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال الرجل يحلف على الشئ يرى انه كذلك وليس كذلك ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان قال الرجل يحلف على الشئ وهو يعلمه * وأخرج أبو الشيخ عن عائشة قالت انما اللغو في المراء والهزل والمزاحة في الحديث الذي لا يعقد عليه القلب وانما الكفارة في كل يمين حلف عليها في جد من الامر في غضب أو غيره ليفعلن أو ليتركن فذلك عقد الايمان الذي فرض الله فيها الكفارة * قوله تعالى (فكفارته اطعام عشرة مساكين) * أخرج ابن ماجه وابن مردويه عن ابن عباس قال كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصاع من تمر وأمر الناس به ومن لم يجد فنصف صاع من بر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقيم كفارة اليمين مدا من حنطة بالمد الاول * وأخرج ابن مردويه عن أسماء بنت أبي بكر قالت كنا نعطي في كفارة اليمين بالمد الذي يقتات به * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عمر بن الخطاب قال اني أحلف لا أعطي أقواما ثم يبدو لي أن أعطيهم فاطعم عشرة مساكين كل مسكين صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو نصف صاع من قمح * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال في كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من حنطة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في كفارة اليمين نصف صاع من حنطة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع في كفارة اليمين وغيرها * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس قال في كفارة اليمين مد من حنطة لكل مسكين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن زيد بن ثابت انه قال في كفارة اليمين مد من حنطة لكل مسكين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عمر في كفارة اليمين قال اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من حنطة * وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال ثلاث فيهن مد مد كفارة اليمين وكفارة الظهار وكفارة الصيام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن

عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين

(الصيحة) بالعذاب (فاصبحوا في ديارهم) فصاروا في مساكنهم (جاثمين) ميتين رمادا (كأن لم يغنوا فيها) كأن لم يكونوا في الارض (ألا بعدا لمدين) لقوم شعيب من رحمة الله (كما بعدت ثمود) قوم صالح من رحمة الله وكان عذاب قوم صالح وقوم شعيب سواء كلاهما كان الصيحة بالعذاب أصابهم جرشديد فقوم صالح أتاهم من تحت أرجلهم العذاب وقوم شعيب أتاهم من فوق رؤسهم العذاب (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة بينة والآيات هي حجة بينة (الى فرعون وملئه) رؤسائه (فاتبعوا أمر فرعون) وتركوا قول موسى (وما أمر فرعون) قول فرعون (برشيد) بصواب (يقدم قومه) يتقدم ويقود قومه (يوم القيامة فأوردهم النار) فأدخلهم النار (وبئس الورد المورود) بئس المدخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل

علي بن أبي طالب في قوله فكفارته اطعام عشرة مساكين قال يغديهم ويعشيهم ان شئت خبزا ولحما أو خبزا وزيتا أو خبزا وسمنا أو خبزا وتمرا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن محمد بن سيرين في كفارة اليمين قال أكلة واحدة * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن الشعبي أنه سئل عن كفارة اليمين فقال رغيفين وعرقا لكل مسكين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن سفيان الثوري عن جابر قال قيل للشعبي أردد على مسكين واحد قال لا يجزيك الا عشرة مساكين * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن أنه كان لا يرى بأسا أن يطعم مسكينا واحدا عشر مرات في كفارة اليمين * قوله تعالى (من أوسط ما تطعمون أهليكم) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله من أوسط ما تطعمون أهليكم قال من عسركم ويسركم * وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس قال كان الرجل يقوت أهله قوتا فيه سعة وكان الرجل يقوت أهله قوتا فيه شدة فنزلت من أوسط ما تطعمون أهليكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال كان الرجل يقوت أهله قوتا فيه فضل وبعضهم يقوت قوتا دون ذلك فقال الله من أوسط ما تطعمون أهليكم ليس بأرفعه ولا أدناه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر من أوسط ما تطعمون أهليكم قال من أوسط ما نطعم أهلينا الخبز والتمر والخبز والزيت والخبز والسمن ومن أفضل ما نطعمهم الخبز واللحم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن سيرين قال كانوا يقولون أفضله الخبز واللحم وأوسطه الخبز والسمن وأخسه الخبز والتمر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان أهل المدينة يفضلون الحر على العبد والكبير على الصغير يقولون الصغير على قدره والكبير على قدره فنزلت من أوسط ما تطعمون أهليكم فأمروا بأوسط من ذلك ليس بأرفعه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير من أوسط يعني من أعدل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله من أوسط قال من أمثل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير من أوسط ما تطعمون أهليكم قال قوتهم والطعام صاع من كل شيء الا الحنطة * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال كل شيء فيه اطعام مسكين فهو مد بمد أهل مكة * قوله تعالى (أو كسوتهم) * أخرج الطبراني وابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أو كسوتهم قال عباءة لكل مسكين * وأخرج ابن مردويه عن حذيفة قال قلنا يا رسول الله أو كسوتهم ما هو قال عباءة عباءة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أو كسوتهم قال عباءة لكل مسكين أو شملة * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس أو كسوتهم قال ثوب ثوب لكل انسان وقد كانت العباءة تقضي يومئذ من الكسوة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال الكسوة ثوب أو ازار * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد أو كسوتهم قال القميص أو الرداء أو الازار قال ويجزي في كفارة اليمين كل ثوب الا التبان أو القلنسوة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد أو كسوتهم قال أدناه ثوب وأعلاه ما شئت * وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ عن سعيد بن المسيب أو كسوتهم قال ازار وعمامة * وأخرج أبو الشيخ عن الزهري قال السراويل لا يجزي والقلنسوة لا تجزي * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمران بن حصين أنه سئل عن قوله أو كسوتهم قال لو ان وفدا قدموا على أميركم فكساهم قلنسوة قلنسوة قلتم قد كسوا * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء في الرجل يكون عليه الكفارة من اليمين فيكسو خمسة مساكين ويطعم خمسة ان ذلك جائز * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير انه قرأ اطعام عشرة مساكين أو كاسوتهم ثم قال سعيد أو كاسوتهم في الطعام * قوله تعالى (أو تحرير رقبة) * أخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن الحسن قال لا يجزي الأعمى ولا المقعد في الرقبة * وأخرج أبو الشيخ عن فضالة بن عبيد قال يجزي ولد الزنا في الرقبة الواجبة * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء بن أبي رباح قال تجزي الرقبة الصغيرة * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن انه كان لا يرى عتق الكافر في شيء من الكفارات * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال لا يجزي ولد الزنا في الرقبة ويجزي اليهودي والنصراني في كفارة اليمين والله تعالى أعلم * قوله تعالى (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام) * أخرج ابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن عباس في آية كفارة اليمين قال هو بالخيار في هؤلاء الثلاثة الأول

قومه ويقال بئس الداخل فرعون وقومه وبئس المدخل النار (واتبعوا في هذه لعنة) أهلكوا في هذه الدنيا بالغرق (ويوم القيامة) لهم لعنة أخرى وهي النار (بئس الرفد المرفود) يقول بئس الغرق ورفده النار ويقال بئس العون وبئس المعان (ذلك) الذي ذكرت (من أنباء القرى) في الدنيا من أخبار قرى الماضية (نقصه عليك) تنزل عليك جبريل بأخبارها (منها قائم) ينظر اليها قد باد أهلها (وحصيد) منها ما قد خرب وهلك أهلها (وما ظلمناهم) باهلاكهم (ولكن ظلموا أنفسهم) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان (فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون) يعبدون (من دون الله) من عذاب الله (من شيء لما جاء أمر ربك) حين جاء عذاب ربك (وما زادوهم) عبادة الأوثان (غير تتبيب) غير تخسير (وكذلك أخذ ربك) عذاب ربك (اذا أخذ القرى) عذب أهل القرى (وهي ظالمة) مشركة كافرة (ان أخذه) عذابه (أليم)

وجيع (شديد ان في ذلك) فيما ذكرت لك (لآية) لعبرة (لمن خاف

فالاول فان لم يجد شيأ من ذلك فصيام ثلاثة أيام متتابعات * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت آية الكفارات قال حذيفة يا رسول الله نحن بالخيار قال أنت بالخيار ان شئت أعتقت وان شئت كسوت وان شئت أطعمت فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال من كان عنده درهمان فعليه أن يطعم في الكفارة * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال اذا كان عنده خمسون درهما فهو ممن يجد ويجب عليه الاطعام وان كانت أقل فهو ممن لا يجد ويصوم * وأخرج أبو الشيخ عن ابراهيم النخعي قال اذا كان عنده عشرون درهما فعليه أن يطعم في الكفارة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي بن كعب انه كان يقرؤها فصيام ثلاثة أيام متتابعات * وأخرج مالك والبيهقي عن حميد بن قيس المكي قال كنت أطوف مع مجاهد فجاءه انسان يسأله عن صيام الكفارة أيتابع قال حميد فقلت لا فضرب مجاهد في صدري ثم قال انها في قراءة أبي بن كعب متتابعات * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري وأبو الشيخ والبيهقي من طرق عن ابن مسعود انه كان يقرؤها فصيام ثلاثة أيام متتابعات قال سفيان ونظرت في مصحف ربيع بن خثيم فرأيت فيه فمن لم يجد من ذلك شيأ فصيام ثلاثة أيام متتابعات * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود انه كان يقرأ كل شئ في القرآن متتابعات * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرؤها فصيام ثلاثة أيام متتابعات * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال كل صوم في القرآن فهو متتابع الا قضاء رمضان فانه عدة من أيام أخر * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي انه كان لا يفرق في صيام اليمين ثلاثة أيام * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن انه كان يقول في صوم كفارة اليمين يصومه متتابعات فان أفطر من عذر يقضي يوما مكان يوم * قوله تعالى (ذلك كفارة أيمانكم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير ذلك يعني الذي ذكر من الكفارة كفارة أيمانكم اذا حلفتم يعني اليمين العمد واحفظوا أيمانكم يعني لا تعمدوا الايمان الكاذبة كذلك يعني هكذا يبين الله لكم آياته يعني ما ذكر من الكفارة لعلكم تشكرون فمن صام من كفارة اليمين يوما أو يومين ثم وجد ما يطعم فليطعم ويجعل صومه تطوعا * وأخرج عبد الرزاق والبخاري وابن أبي شيبة وابن مردويه عن عائشة قالت كان أبو بكر اذا حلف لم يحنث حتى نزلت آية الكفارة فكان بعد ذلك يقول لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذي هو خير وقبلت رخصة الله * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال من حلف على ملك يمين ليضربه فكفارته تركه ومع الكفارة حسنة * وأخرج أبو الشيخ عن جبير بن مطعم انه افتدى يمينه بعشرة آلاف درهم وقال ورب هذه القبلة لو حلفت لحلفت صادقا وانما هو شئ افتديت به يميني * وأخرج أبو الشيخ عن أبي نجيح ان ناسا من أهل البيت حلفوا عند البيت خمسين رجلا قسامة فكأنهم حلفوا على باطل ثم خرجوا حتى اذا كانوا في بعض الطريق قالوا تحت صخرة فبينما هم قائلون تحتها اذ انقلبت الصخرة عليهم فخرجوا يشتدون من تحتها فانفلقت خمسين فلقة فقتلت كل فلقة رجلا * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر) الآيات * أخرج أحمد عن أبي هريرة قال حرمت الخمر ثلاث مرات قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فأنزل الله يسألونك عن الخمر والميسر الآية فقال الناس ما حرم علينا انما قال اثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الايام صلى رجل من المهاجرين أم أصحابه في المغرب خلط في قراءته فأنزل الله أغلظ منها يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وكان الناس يشربون حتى يأتي أحدهم الصلاة وهو مغتبق ثم نزلت آية أغلظ من ذلك يا أيها الذين آمنوا انما الخمر الى قوله فهل أنتم منتهون قالوا انتهينا ربنا فقال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الى آخر الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما تركتم * وأخرج الطيالسي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث آيات فأول شئ نزل يسألونك

والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين

عذاب الآخرة) فلا يهتدي بهم (ذلك) يوم القيامة (يوم مجموع له الناس) يجمع فيه الاولون والآخرون (وذلك يوم مشهود) يشهده أهل السماء وأهل الارض (وما نؤخره) يعني ذلك اليوم (الا لأجل معدود) لوقت معلوم (يوم يأت) ذلك اليوم (لا تكلم نفس) لا تشفع نفس صالحة لأحد (الا باذنه) بأمره (فمنهم) من الناس يومئذ (شقي) قد كتب عليه الشقاوة (وسعيد) قد كتب له السعادة (فأما الذين شقوا) كتب عليهم الشقاوة (ففي النار لهم فيها زفير) صوت كزفير الحمار في صدره وهو أول ما ينهق

عن الخمر والميسر الآية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الآية لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والنحاس في ناسخه عن سعد بن أبي وقاص قال في نزل تحريم الخمر صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فأتاه ناس فأكلوا وشربوا حتى انتشوا من الخمر وذلك قبل ان تحرم الخمر فتفاخروا فقالت الانصار الانصار خير وقالت قريش قريش خير فأهوى رجل بلحي جزور فضرب على أنفي ففزره فكان سعد مفزور الانف قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب ان سالم بن عبد الله حدثه ان أول ما حرمت الخمر ان سعد بن أبي وقاص وأصحابا له شربوا فاقتتلوا فكسروا أنف سعد فأنزل الله انما الخمر والميسر الآية * وأخرج الطبراني عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت في ثلاث آيات من كتاب الله نزل تحريم الخمر نادمت رجلا فعارضته وعارضني فعربدت عليه فشججته فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون ونزلت في ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته أمه كرها الى آخر الآية ونزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فقدمت شعيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لزهيد فنزلت الآية الاخرى أأشفقتم ان تقدموا الآية * وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال انما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الانصار شربوا فلما ان ثمل القوم عبث بعضهم ببعض فلما ان صحوا جعل يرى الرجل منهم الاثر بوجهه وبرأسه ولحيته فيقول صنع بي هذا أخي فلان وكانوا اخوة ليس في قلوبهم ضغائن والله لو كان بي رؤفا رحيما ما صنع بي هذا حتى وقعت الضغائن في قلوبهم فأنزل الله هذه الآية يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون فقال ناس من المتكلفين هي رجس وهي في بطن فلان قتل يوم بدر وفلان قتل يوم أحد فأنزل الله هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية * وأخرج ابن جرير عن بريدة قال بينما نحن قعود على شراب لنا ونحن نشرب الخمر حلا اذ قمت حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وقد نزل تحريم الخمر يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله منتهون فجئت الى أصحابي فقرأتها عليهم قال وبعض القوم شربته في يده قد شرب بعضا وبقي بعض في الاناء فقال بالاناء تحت شفته العليا كما يفعل الحجام ثم صبوا ما في باطيتهم فقالوا انتهينا ربنا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل المدينة ان الله يعرض عن الخمر تعريضا لا أدري لعله سينزل فيها أمر ثم قام فقال يا أهل المدينة ان الله قد أنزل الى تحريم الخمر فمن كتب منكم هذه الآية وعنده منها شئ فلا يشربها * وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن سابط قال زعموا ان عثمان بن مظعون حرم الخمر في الجاهلية وقال لا أشرب شيئا يذهب عقلي ويضحك بي من هو أدنى مني ويحملني على ان أنكح كريمتي من لا أريد فنزلت هذه الآية في سورة المائدة في الخمر فمر علي رجل فقال حرمت الخمر وتلا هذه الآية فقال تبا لها قد كان بصري فيها ثاقبا * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت في البقرة يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس شربها قوم لقوله منافع للناس وتركها قوم لقوله اثم كبير منهم عثمان بن مظعون حتى نزلت الآية التي في النساء لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فتركها قوم وشربها قوم يتركونها بالنهار حين الصلاة ويشربونها بالليل حتى نزلت الآية التي في المائدة انما الخمر والميسر الآية قال عمر أقرنت بالميسر والانصاب والازلام بعدا لك وسحقا فتركها الناس ووقع في صدور اناس من الناس منها فجعل قوم يمر بالراوية من الخمر فتخرق فيمر بها أصحابها فيقولون قد كنا نكرم لك عن هذا المصرع وقالوا ما حرم علينا شئ اشد من الخمر حتى جعل الرجل يلقى صاحبه فيقول ان في نفسي شيئا فيقول له صاحبه لعلك تذكر الخمر فيقول نعم فيقول ان في نفسي مثل ما في نفسك حتى ذكر ذلك قوم واجتمعوا فيه فقالوا كيف نتكلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد وخافوا ان ينزل فيهم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أعدوا له حجة فقالوا أرأيت

(وشهيق) كشهيق الحمار في حلقه وهو آخر ما يفرغ من نهيقه (خالدين فيها) دائمين في النار (مادامت السموات والارض) كدوام السموات والارض منذ خلقت الى أن تفنى (الا ماشاء ربك) وقد شاء ربك أن يخلدوا في النار ويقال يخلد من كتب عليه الشقاوة مادامت السموات والارض وبنو آدم الا ما شاء ربك ان يحوله من الشقاوة الى السعادة بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت ويقال يكونون دائمين في النار مادامت السموات والارض سماء النار وأرض النار الا ما شاء ربك ان يخرجهم من أهل التوحيد من كانت شقاوته بذنب دون الكفر فيدخله الجنة بايمانه خالصا (ان ربك فعال لما يريد) كما يريد (وأما الذين سعدوا) كتب لهم السعادة (ففي الجنة خالدين فيها) دائمين في الجنة (مادامت السموات والارض) كدوام السموات والارض منذ خلقتا (الا ما شاء ربك) وقد شاء ربك ان يحوله من السعادة الى الشقاوة لقوله يمحو الله ما يشاء من السعادة الى الشقاوة ويثبت ويترك ويقال يكونون في الجنة دائمين مادامت السموات والارض سماء الجنة وأرض الجنة الا ما شاء ربك ان يعذبه في النار قبل ان يدخله الجنة ثم يخرجهم من النار ويدخلها الجنة فيكونون بعد ذلك دائمين في الجنة (عطاء) ثوابا

حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش أليسوا في الجنة قال بلى قالوا أليس قد مضوا وهم يشربون الخمر فحرم علينا شيء دخلوا الجنة وهم يشربونه فقال قد سمع الله ما قلتم فان شاء أجابكم فأنزل الله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون قالوا انتهينا ونزل في الذين ذكر وا حمزة وأصحابه ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية *وأخرج عبد بن حميد عن قتادة يسألونك عن الخمر والميسر قال الميسر هو القمار كله قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس قال فذمهما ولم يحرمهما وهي لهم حلال يومئذ ثم انزل هذه الآية في شأن الخمر وهي أشد منها فقال يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فكان السكر منها حراما ثم انزل الآية التي في المائدة يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام الى قوله فهل انتم منتهون جاء تحريمها في هذه الآية قليلها وكثيرها ما أسكر منها وما لم يسكر *وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال اول ما نزل تحريم الخمر يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير الآية فقال بعض الناس نشربها لمنافعها التي فيها وقال آخرون لا خير في شيء فيه اثم ثم نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى الآية فقال بعض الناس نشربها ونجلس في بيوتنا وقال آخرون لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة مع المسلمين فنزلت يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الآية فانتهوا فنهاهم فانتهوا *وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال كان أقوام يشربونها حتى اذا حضرت الصلاة أمسكوا عنها قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال حين أنزلت هذه الآية قد تقرب الله في تحريم الخمر ثم حرمها بعد ذلك في سورة المائدة بعد غزوة الاحزاب وعلم انها تسفه الاحلام وتجهد الاموال وتشغل عن ذكر الله وعن الصلاة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فهل أنتم منتهون قال فانتهى القوم عن الخمر وأمسكوا عنها قال وذكر لنا ان هذه الآية لما أنزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الله قد حرم الخمر فمن كان عنده شيء فلا يطعمه ولا يبيعوها فلبث المسلمون زمانا يجدون ريحها من طرق المدينة مما اهراقوا منها * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس ان الشراب كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايدي والنعال والعصي حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر لو فرضنا لهم حدا فتوخى نحوما كانوا يضربون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو بكر يجلدهم أربعين حتى توفي ثم كان عمر من بعده فجلدهم كذلك أربعين حتى أتي برجل من المهاجرين الاولين وقد شرب فأمر به ان يجلد فقال لم تجلدني بيني وبينك كتاب الله قال وفي أي كتاب الله تجد ان لا أجلدك قال فان الله تعالى يقول في كتابه ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فأنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وأحدا والخندق والمشاهد فقال عمر ألا تردون عليه فقال ابن عباس هؤلاء الآيات نزلت عذرا للماضين وحجة على الباقين عذرا للماضين لانهم لقوا الله قبل ان حرم عليهم الخمر وحجة على الباقين لان الله يقول انما الخمر والميسر والانصاب والازلام حتى بلغ الآية الاخرى فان كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا فان الله نهى ان يشرب الخمر فقال عمر فماذا ترون فقال علي بن أبي طالب نرى انه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وعلى المفتري ثمانون جلدة فأمر عمر فجلده ثمانين * وأخرج ابن مردويه عن أنس عن أبي طلحة زوج أم أنس قال لما نزلت تحريم الخمر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتفا يهتف الا ان الخمر قد حرمت فلا تبيعوها ولا تبتاعوها فمن كان عنده منه شيء فليهرقه قال أبو طلحة يا غلام حل عزالي تلك المزاد ففتحها فأهراقها وخمرنا يومئذ البسر والتمر فأهراق الناس حتى امتنعت فجاج المدينة *وأخرج ابن مردويه عن أنس قال كنا نأكل من طعام لنا ونشرب عليه من هذا الشراب فأتانا فلان من نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشربون الخمر وقد أنزل فيها قلنا ما تقولون قال نعم سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم الساعة ومن عنده أتيتكم فقمنا فكفينا ما كان في الاناء من شيء * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال عند أبي طلحة مال ليتيم فاشترى به خمرا فلما حرمت الخمر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجعله خلا فقال

لهم (غير مجذوذ) غير منقوص وغير مقطوع. (فلا تك في مرية) في شك (مما يعبد هؤلاء) أهل مكة (ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل) من قبلهم وهلكوا على ذلك (وانا لموفوهم نصيبهم) عقوبتهم (غير منقوص) ويقال نزلت هذه الآية وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص في القدرية (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (فاختلف فيه) في كتاب موسى آمن به بعض وكفر به بعض (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن أمتك (لقضي بينهم) لفرغ من هلاكهم وجاءهم العذاب (وانهم لفي شك منه مريب) ظاهر الشك (وان كلا) كلا الفريقين (لما ليوفينهم) يقول يوفرهم (ربك أعمالهم) ثواب أعمالهم بالحسن حسنا وبالسيئ سيئا (انه بما يعملون) من الخير والشر والثواب والعقاب (خبير فاستقم) على طاعة الله (كما أمرت) في القرآن (ومن تاب معك) من الكفر والشرك أيضا فليستقم معك (ولا تطغوا) لا تكفروا ولا تعصوا بما في القرآن من الحلال والحرام (انه بما تعملون) من الخير والشر (بصير ولا تركنوا) لا تميلوا (الى الذين ظلموا) أنفسهم بالكفر والشرك والمعاصي (فتمسكم) فتصيبكم (النار) كما تصيبهم (وما لكم من

لأهرقه * وأخرج ابن مردويه عن أنس ان الآية التي حرم الله فيها الخمر نزلت وليس في المدينة شراب يشرب الا من تمر * وأخرج أبو يعلى عن أنس قال لما نزل تحريم الخمر فدخلت على ناس من أصحابي وهي بين أيديهم فضربتها برجلي وقلت انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نزل تحريم الخمر وشرابهم يومئذ البسر والتمر * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال كانوا يشربون الخمر بعدما أنزلت التي في البقرة وبعد التي في سورة النساء فلما نزلت التي في سورة المائدة تركوه * وأخرج مسلم وأبو يعلى وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس ان الله يعرض بالخمر فمن كان عنده منها شئ فليبع ولينتفع به فلم نلبث الا يسيرا ثم قال ان الله قد حرم الخمر فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شئ فلا يبع ولا يشرب قال فاستقبل الناس بما كان عندهم منها فسفكوها في طرق المدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها والمسكر من كل شراب * وأخرج ابن مردويه عن وهب بن كيسان قال قلت لجابر بن عبد الله متى حرمت الخمر قال بعد أحد صبحنا الخمر يوم أحد حين خرجنا الى القتال * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال حرمت الخمر يوم حرمت وما كان شراب الناس الا التمر والزبيب * وأخرج ابن مردويه عن جابر قال كان رجل عنده مال أيتام فكان يشتري لهم ويبيع فاشترى خمرا فجعله في خوابي وان الله أنزل تحريم الخمر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله انه ليس لهم مال غيره فقال اهرقه فاهراقه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال حرمت الخمر وما بالمدينة منها شئ وما خمرهم يومئذ الا الفضيخ * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال حرمت الخمر يوم حرمت وما بالمدينة خمر الا الفضيخ * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عمرو قال ان هذه الآية التي في القرآن يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون هي في التوراة ان الله أنزل الحق ليذهب به الباطل ويبطل به اللعب والزفن والمزامير والكبارات يعني البرابط والزمارات يعني الدف والطنابير والشعر والخمر مرة لمن طعمها أقسم ربي بيمينه وعزة حيله لا يشربها عبد بعدما حرمتها عليه الا أعطشته يوم القيامة ولا يدعها بعدما حرمتها الا سقيتها اياه من حظيرة القدس * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حرم الله الخمر وكل مسكر حرام * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال لقد أنزل الله تحريم الخمر وما بالمدينة منها بيت واحد * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن الجارود وابن مردويه عن أبي سعيد قال كان عندنا خمر ليتيم فلما نزلت الآية التي في المائدة سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا اليتيم فقال اهريقوها * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال حرمت الخمر وهي تخمر في الجرار * وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال نزل تحريم الخمر وما في أسقيتنا الا الزبيب والتمر فأكفأناهما * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من التمر خمر ومن العسل خمر ومن الزبيب خمر ومن العنب خمر ومن الحنطة خمر وأنهاكم عن كل مسكر * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال لما نزلت يسألونك عن الخمر والميسر الآية كرهها قوم لقوله فيهما اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس حتى نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فكانوا يدعونها في حين الصلاة ويشربونها في غير حين الصلاة حتى نزلت انما الخمر والميسر الآية فقال عمر ضيعة لك اليوم قرنت بالميسر * وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال نزلت في الخمر أربع آيات يسألونك عن الخمر والميسر الآية فتركوها ثم نزلت تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فشربوها ثم نزلت الآيتان في المائدة انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون * وأخرج ابن جرير عن السدي قال نزلت هذه الآية يسألونك عن الخمر والميسر الآية فلم يزالوا بذلك يشربونها حتى صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا فيهم علي بن أبي طالب فقرأ قل يا أيها الكافرون فلم يفهمها فأنزل الله يشدد في الخمر يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فكانت حلالا يشربونها من صلاة الغداة حتى يرتفع النهار فيقومون الى صلاة الظهر وهم مصحون ثم لا يشربونها حتى يصلوا العتمة ثم يقومون الى صلاة الفجر وقد صحوا فلم يزالوا بذلك يشربونها حتى صنع سعد بن أبي وقاص طعاما فدعا ناسا فيهم رجل من الأنصار فشوى لهم رأس بعير ثم دعاهم عليه فلما أكلوا

دون الله) من عذاب الله (من أولياء) من أقرباء تحفظكم من عذاب الله (ثم لا تنصرون) لا تمنعون مما يراد بكم (وأقم الصلاة) أتم الصلاة (طرفي النهار) صلاة الغداة والظهر ويقال صلاة الغداة والظهر والعصر (وزلفا من الليل) دخول الليل صلاة المغرب والعشاء (ان الحسنات) الصلوات الخمس (يذهبن السيئات) يكفرن السيئات دون الكبائر ويقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (ذلك ذكرى للذاكرين) توبة للتائبين ويقال كفارات لذنوب التائبين نزلت في شأن رجل تمار يقال له أبو اليسر بن عمرو (واصبر) يا محمد على ما أمرت وعلى أذاهم (فان الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (فلولا كان من القرون) يقول لم يكن من القرون الماضية (من قبلكم أولو بقية) من المؤمنين (ينهون عن الفساد في الأرض) عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وسائر المعاصي (الا قليلا ممن أنجينا منهم) من المؤمنين (واتبع الذين ظلموا) اشتغل الذين أشركوا (ما أترفوا فيه) بما أنعموا به في الدنيا من المال (وكانوا مجرمين) مشركين (وما كان ربك ليهلك) أهل (القرى بظلم) منهم (وأهلها مصلحون) فيهم من يأمر بالمعروف وينهى

عن المنكر ويقال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه وأهلها مصلحون مقيمون على الطاعة متمسكون بها (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) لجعلهم على ملة واحدة ملة الاسلام (ولا يزالون) ولكن لا يزالون (مختلفين) في الدين والباطل (الا من رحم) عصم (ربك) من الباطل والاديان المختلفة وهم المؤمنون (ولذلك خلقهم) للرحمة خلق أهل الرحمة وللاختلاف خلق أهل الاختلاف (وتمت كلمة ربك) وجب قول ربك (لأملأن جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والانس (أجمعين وكلا نقص عليك) كما بينت لك (من أنباء الرسل) من أخبار الرسل (ما نثبت به فؤادك) لكي نطيب به قلبك أنه قد فعل بغيرك من الانبياء ما فعل بك (وجاءك في) هذه السورة (الحق) خبر الحق (وموعظة) من المعاصي (وذكرى) عظة (للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون) بالله وباليوم الآخر وبالملائكة وبالكتب وبالنبيين (اعملوا على مكانتكم) على دينكم في منازلكم بهلاكي (انا عاملون) في هلاككم (وانتظروا) هلاكي (انا منتظرون) هلاككم (ولله غيب السموات والارض) فإنما غاب عن العباد (واليه يرجع الامر) والى الله يرجع أمر العباد (كله) في الآخرة (فاعبده) فأطعه (وتوكل

وشربوا من الخمر سكروا وأخذوا في الحديث فتكلم سعد بشيء فغضب الانصاري فرفع لحي البعير فكسر أنف سعد فأنزل الله نسخ الخمر وتحريمها انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال نزل تحريم الخمر في سورة المائدة بعد غزوة الاحزاب وليس للعرب يومئذ عيش أعجب اليهم منها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الربيع قال لما نزلت آية البقرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم يقدم في تحريم الخمر ثم نزلت آية النساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم يقرب في تحريم الخمر ثم نزلت آية المائدة فحرمت الخمر عند ذلك * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت أربع آيات في تحريم الخمر أولهن التي في البقرة ثم نزلت الثانية ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ثم أنزلت التي في النساء بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعض الصلوات اذ غنى سكران خلفه فأنزل الله لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى الآية فشربها طائفة من الناس وتركها طائفة ثم نزلت الرابعة التي في المائدة فقال عمر بن الخطاب انتهينا يا ربنا * وأخرج ابن جرير عن محمد بن قيس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه الناس وقد كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوه عن ذلك فأنزل الله يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما فقالوا هذا شيء قد جاء فيه رخصة نأكل الميسر ونشرب الخمر ونستغفر من ذلك حتى أتى رجل صلاة المغرب فجعل يقرأ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد فجعل لا يجوّد ذلك ولا يدري ما يقرأ فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فكان الناس يشربون الخمر حتى يجيء وقت الصلاة فيدعون شربها فيأتون الصلاة وهم يعلمون ما يقولون فلم يزالوا كذلك حتى أنزل الله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام الى قوله فهل أنتم منتهون فقال انتهينا يا رب * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت مدمن خمر الا لقي الله كعابد وثن ثم قرأ انما الخمر والميسر الآية * وأخرج أحمد وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكل مسكر حرام * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم عليكم الخمر والميسر والكوبة وكل مسكر حرام * وأخرج البخاري وابن مردويه عن ابن عمر قال نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة أشربة ما فيها شراب العنب * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح ان الله حرم بيع الخمر والانصاب والميتة والخنزير فقال بعض الناس كيف ترى في شحوم الميتة يدهن بها السفن والجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هي حرام ثم قال عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم الشحوم جملوه فباعوه وأكلوا ثمنه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قدم رجل من دوس على النبي صلى الله عليه وسلم براوية من خمر أهداها له فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمت أن الله حرمها بعدك فأقبل الدوسي على رجل كان معه فأمره ببيعها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل علمت أن الذي حرم شربها حرم بيعها وأكل ثمنها وأمر بالمزاد فأهريقت حتى لم يبق فيها قطرة * وأخرج ابن مردويه عن تميم الداري أنه كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية من خمر فلما كان عام حرمت الخمر جاء براوية فلما نظر اليها ضحك وقال هل شعرت انها قد حرمت فقال يا رسول الله أفلا نبيعها فننتفع بثمنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود انطلقوا الى ما حرم الله عليهم من شحوم البقر والغنم فأذابوه اهالة فباعوا منه ما يأكلون والخمر حرام ثمنها حرام بيعها * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو عوانة والطحاوي وابن أبي حاتم وابن حبان والدارقطني وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عمر انه قام على المنبر فقال أما بعد فان الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمسة من العنب والتمر والبر والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال ان هذه الانبذة تنبذ من خمسة أشياء من التمر والزبيب والعسل والبر والشعير فما خمرته منها ثم عتقته فهو خمر * وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل خمر حرام * وأخرج الحاكم وصححه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزبيب والتمر هو الخمر يعني اذا انتبذا

عليه) ثق به (وما ربك بغافل عما تعملون) من المعاصي ويقال بتارك عقوبة ما تعملون كما لم يغفل *(ومن السورة التي يذكر فيها يوسف وهي كلها مكية آياتها مائة واحدى عشرة وكلمها ألف وسبعمائة وست وسبعون وحروفها سبعة آلاف ومائة وست وتسعون)*

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون وأن ما يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم هو كلامي ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) ان هذه السورة آيات القرآن المبين الحلال والحرام والامر والنهي (انا أنزلناه قرآنا عربيا) يقول انا أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد على مجرى لغة العربية (لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا ما أمرتم به وما نهيتم عنه (نحن نقص عليك) نبين لك (أحسن القصص) أحسن الخبر من أخبار يوسف واخوته (بما أوحينا اليك) بالذي أوحينا اليك جبريل به (هذا القرآن) في هذا القرآن (وان كنت) وقد كنت (من قبله) من قبل نزول جبريل عليك بالقرآن (لمن الغافلين) عن خبر يوسف واخوته (اذ قال) قد قال (يوسف لابيه يا أبت اني رأيت) في منام النهار (أحد عشر كوكبا) نزلن من أماكنهن فسجدن لي

جميعا * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والنحاس في ناسخه والحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الحنطة خمرا ومن الشعير خمرا ومن الزبيب خمرا ومن التمر خمرا ومن العسل خمرا وأنا أنهاكم عن كل مسكر * وأخرج الحاكم وصححه عن مريم بنت طارق قالت كنت في نسوة من المهاجرات حججنا فدخلنا على عائشة فجعل نساء يسألنها عن الظروف فقالت انكن لتذكرن ظروفا ما كان كثير منها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقين الله واجتنبن ما يسكركن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وان أسكرها ماءها فلتجتنبه * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر والنحاس في ناسخه عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي عن الحسن قال الميسر القمار * وأخرج البيهقي في سننه عن نافع ان ابن عمر كان يقول الميسر القمار * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في سننه عن مجاهد قال الميسر كعاب فارس وقداح العرب وهو القمار كله * وأخرج البيهقي عن مجاهد قال الميسر القمار كله حتى الجوز الذي يلعب به الصبيان * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا هذه الكعاب الموسومة التي يزجر بها زجرا فانها من الميسر * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الشعب عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وهذه الكعاب الموسومة التي تزجر زجرا فانها من الميسر * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وهاتين اللعبتين الموسومتين اللتين يزجران زجرا فانهما ميسر العجم * وأخرج وكيع وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال اياكم وهذه الكعاب الموسومة التي تزجر زجرا فانها ميسر العجم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال كل القمار من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال النرد والشطرنج من الميسر * وأخرج عبد بن حميد عن علي قال الشطرنج ميسر الاعاجم * وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن محمد انه سئل عن النرد أهي من الميسر قال كل ما ألهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو ميسر * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والبيهقي في الشعب عن القاسم انه قيل له هذه النرد تكرهونها فما بال الشطرنج قال كل ما ألهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو من الميسر * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب من طريق ربيعة بن كلثوم عن أبيه قال خطبنا ابن الزبير فقال يا أهل مكة بلغني عن رجال يلعبون بلعبة يقال لها النردشير وان الله يقول في كتابه يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون واني أحلف بالله لا أوتى باحد لعب بها الا عاقبته في شعره وبشره وأعطيت سلبه من أتاني به * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنردشير فقد عصى الله ورسوله * وأخرج أحمد عن أبي عبد الرحمن الخطمي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عبد الله بن عمرو قال اللاعب بالنرد قمارا كآكل لحم الخنزير واللاعب بها من غير قمار كالمدهن بودك الخنزير * وأخرج ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال اللاعب بالنرد قمارا من الميسر واللاعب بها سفاحا كالصابغ يده في دم الخنزير والجالس عندها كالجالس عند مسالخه وانه يؤمر بالوضوء منها والكعبين والشطرنج سواء * وأخرج ابن أبي الدنيا عن يحيى بن أبي كثير قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم يلعبون بالنرد فقال قلوب لاهية وأيد عاملة والسنة لاغية * وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال النرد ميسر العجم * وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن أنس قال الشطرنج من النرد بلغنا عن ابن عباس انه ولي مال يتيم فاحرقها * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيد الله بن عمير قال سئل ابن عمر عن الشطرنج فقال هي شر من النرد * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي جعفر انه سئل عن الشطرنج فقال تلك

سجدة التحية وهم اخوته أحد عشر أنا (والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) يقول رأيت الشمس والقمر نزلا من

الجوزة لا تلعبوا بها * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الملك بن عمير قال رأى رجل من أهل الشام انه يغفر لكل مؤمن في كل يوم اثنتي عشرة مرة الا أصحاب الشاه يعني الشطرنج * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن قتادة قال الميسر القمار كان الرجل في الجاهلية يقامر على أهله وماله فيقعد حليبا حزينا ينظر الى ماله في يد غيره وكانت تورث بينهم العداوة والبغضاء فنهى الله عن ذلك وتقدم فيه وأخبر انما هو رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق ليث عن عطاء وطاوس ومجاهد قالوا كل شئ فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالكعاب والجوز * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن محمد بن سيرين انه رأى غلمانا يتقامرون في يوم عيد فقال لا تقامروا فان القمار من الميسر * وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن سيرين قال ما كان من لعب فيه قمار أو قيام أو صياح أو شر فهو من الميسر * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن شريح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من الميسر الصفير بالحمام والقمار والضرب بالكعاب * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة * وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال شهدت عثمان وهو يخطب وهو يأمر بذبح الحمام وقتل الكلاب * وأخرج ابن أبي الدنيا عن خالد الحذاء عن رجل يقال له أيوب قال كان ملاعب آل فرعون الحمام * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابراهيم قال من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق ألم الفقر * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن المسيب قال كان من ميسر أهل الجاهلية بيع اللحم بالشاة والشاتين * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي في الميسر قال كانوا يشترون الجزور فيجعلونها أجزاء ثم يأخذون القداح فيلقونها وينادي يا ياسر الجزور يا ياسر الجزور فمن خرج قدحه أخذ جزأ بغير شئ ومن لم يخرج قدحه غرم ولم يأخذ شيأ * وأخرج البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس انه كان يقال اين ايسار الجزور فيجتمع العشرة فيشترون الجزور بعشرة فصلان الى الفصال فيجيلون السهام فتصير بتسعة حتى تصير الى واحد ويغرم الآخرون فصيلا فصيلا الى الفصال فهو الميسر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الانصاب حجارة كانوا يذبحون لها والازلام قداح كانوا يقتسمون بها الامور * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كانت لهم حصيات اذا أراد أحدهم ان يغزو أو يجلس استقسم بها * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله والازلام قال هي كعاب فارس التي يقمرون بها وسهام العرب * وأخرج أبو الشيخ عن سلمة بن وهرام قال سألت طاوسا عن الازلام فقال كانوا في الجاهلية لهم قداح يضربون بها قدح معلم يتطيرون منه فاذا ضربوا بها حين يريد أحدهم الحاجة فخرج ذلك القدح لم يخرج لحاجته وان خرج غيره خرج لحاجته وكانت المرأة اذا أرادت حاجة لها لم تضرب بتلك القداح وذلك قول الشاعر

اذا جددت أنثى لامر خمارها * أتته ولم تضرب له بالمقاسم

* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله رجس قال سخط * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق سعيد بن جبير في قوله رجس قال اثم من عمل الشيطان يعني من تزيين الشيطان انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر يعني حين شج الانصاري رأس سعد بن أبي وقاص ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون فهذا وعيد التحريم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول يعني في تحريم الخمر والميسر والانصاب والازلام فان توليتم يعني أعرضتم عن طاعتهما فاعلموا انما على رسولنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم البلاغ المبين يعني ان يبين تحريم ذلك * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال لما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله فكيف باصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر فنزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الآية * وأخرج الطيالسي وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه عن البراء بن عازب قال مات ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر فلما نزل تحريمها قال اناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف باصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها

أمكنتهما وسجدا لي سجدة التحية وهما أبواه راحيل ويعقوب (قال) يعقوب ليوسف في السر (يا بني) اذا رأيت رؤيا بعد هذا (لا تقصص) لا تخبر (رؤياك على اخوتك) لاخوتك (فيكيدوا لك كيدا) فيحتالوا لك حيلة يكون فيها هلاكك (ان الشيطان للانسان) لبني آدم (عدو مبين) ظاهر العداوة يحملهم على الحسد (وكذلك) هكذا (يجتبيك) يصطفيك (ربك) بالنبوة (ويعلمك من تأويل الاحاديث) من تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالنبوة والاسلام أي يثبتك على ذلك (وعلى آل يعقوب) ربك أي ويتم نعمته على أولاد يعقوب بك (كما أتمها) نعمته بالنبوة والاسلام (على أبويك من قبل) من قبلك (ابراهيم واسحق ان ربك عليم) بنعمته (حكيم) باتمامها ويقال عليم برؤياك حكيم بما يصيبك (لقد كان في يوسف) في خبر يوسف (واخوته آيات) عبرات (للسائلين) عن خبرهم نزلت هذه الآية في حبر من اليهود (اذ قالوا) ر

اخوة يوسف بعضهم لبعض (ليوسف وأخوه) بنيامين (أحب الى أبينا) آثر عنده (منا ونحن عصبة) عشيرة (ان أبانا لفي

فنزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الآية * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال بينا أدير الكاس على أبي طلحة وأبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضاء وأبي دجانة حتى مالت رؤسهم من خليط بسر وتمر فسمعنا مناديا ينادي الا ان الخمر قد حرمت قال فما دخل علينا داخل ولا خرج منا خارج حتى أهرقنا الشراب وكسرنا القلال وتوضأ بعضنا واغتسل بعضنا وأصبنا من طيب أم سليم ثم خرجنا الى المسجد واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون فقال رجل يا رسول الله فما منزلة من مات منا وهو يشربها فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية * وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة فنزل تحريم الخمر فنادى مناد فقال أبو طلحة اخرج فانظر ما هذا الصوت فخرجت فقلت هذا مناد ينادي ألا ان الخمر قد حرمت فقال لي اذهب فاهرقها قال فجرت في سكك المدينة قال وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ البسر والتمر فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن جابر بن عبد الله قال اصطبح ناس الخمر يوم أحد ثم قتلوا شهداء * وأخرج الطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما نزل تحريم الخمر قالت اليهود أليس اخوانكم الذين ماتوا كانوا يشربونها فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قيل لي أنت منهم * وأخرج الدارقطني في الافراد وابن مردويه عن ابن مسعود قال لما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله كيف بمن شربها من اخواننا الذين ماتوا وهي في بطونهم فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية * وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ليس على الذين آمنوا الآية يعني بذلك رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ماتوا وهم يشربون الخمر قبل ان تحرم الخمر فلم يكن عليهم فيها جناح قبل ان تحرم فلما حرمت قالوا كيف تكون علينا حراما وقد مات اخواننا وهم يشربونها فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا يقول ليس عليهم حرج فيما كانوا يشربون قبل أن أحرمها اذ كانوا محسنين متقين والله يحب المحسنين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال نزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فيمن كان يشربها ممن قتل ببدر واحد مع النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال لما أنزل الله تحريم الخمر في سورة المائدة بعد سورة الاحزاب قال في ذلك رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصيب فلان يوم بدر وفلان يوم أحد وهم يشربونها فنحن نشهد انهم من أهل الجنة فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين يقول شربها القوم على تقوى من الله واحسان وهي لهم يومئذ حلال ثم حرمت بعدهم فلا جناح عليهم في ذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق علي عن ابن عباس في قوله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح قال قالوا يا رسول الله ما نقول لاخواننا الذين مضوا كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الحرام قبل ان يحرم عليهم اذا ما اتقوا وأحسنوا بعد ما حرم عليهم وهو قوله فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف * وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن مردويه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي أنت منهم * وأخرج الدينوري في المجالسة وابن مردويه وأبو نعيم عن ثابت بن عبيد قال جاء رجل من آل حاطب الى علي فقال يا أمير المؤمنين اني أرجع الى المدينة وانهم سائلي عن عثمان فماذا أقول لهم قال أخبرهم أن عثمان كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر من طريق عطاء بن السائب عن محارب بن دثار ان ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شربوا الخمر بالشام فقال لهم يزيد بن أبي سفيان شربتم الخمر فقالوا نعم لقول الله ليس على الذين

ضلال مبين) في خطأ بين في حب يوسف واختياره علينا ثم قال بعضهم لبعض (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا) في جب (يخل لكم وجه أبيكم) يقول يقبل عليكم أبوكم بوجهه (وتكونوا من بعده) من بعد قتله (قوما صالحين) تائبين من قتله ويقال صلحت حالكم مع أبيكم (قال قائل منهم) من اخوة يوسف وهو يهودا لاخوته (لا تقتلوا يوسف وألقوه) ولكن اطرحوه (في غيابت الجب) في أسفل الجب ويقال في ظلمته (يلتقطه) يرفعه (بعض السيارة) مارى الطريق من المسافرين (ان كنتم فاعلين) به أمرا ثم جاؤا الى أبيهم (قالوا) لابيهم (يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون) حافظون (أرسله معنا غدا يرتع) يذهب ويجيء وينشط (ويلعب) يلهو (وانا له لحافظون) مشفقون (قال) أبوهم (اني ليحزنني أن تذهبوا به) فلا أراه (وأخاف أن يأكله الذئب) لانه رأى في منامه أن ذئبا اشتد عليه فمن ذلك قال وأخاف أن يأكله الذئب (وأنتم عنه غافلون) باللعب ويقال مشغولون بعملكم (قالوا) لابيهم (لئن أكله الذئب ونحن عصبة) عشرة (انا اذا لخاسرون) لعاجزون ويقال مغبونون بترك حرمة الوالد والأخ (فلما ذهبوا به) بعدما أذن لهم

آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا حتى فرغوا من الآية فكتب فيهم الى عمر فكتب اليه ان أتاك كتابي هذا ليلا فلا تنتظر بهم الليل وان أتاك ليلا فلا تنتظر بهم النهار حتى تبعث بهم الي لا يفتنوا عباد الله فبعث بهم الى عمر فلما قدموا على عمر قال شربتم الخمر قالوا نعم فتلا عليهم انما الخمر والميسر الى آخر الآية قالوا اقرأ التي بعدها ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال فشاور فيهم الناس فقال لعلي ما ترى قال أرى انهم شرعوا في دين الله ما لم يأذن الله فيه فان زعموا انها حلال فاقتلهم فقد أحلوا ما حرم الله وان زعموا انها حرام فاجلدهم ثمانين ثمانين فقد افتروا على الله الكذب وقد أخبرنا الله بحد ما يفتري به بعضنا على بعض قال فجلدهم ثمانين ثمانين * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لعن الخمر ولعن غارسها ولعن شاربها ولعن عاصرها ولعن مؤويها ولعن مديرها ولعن ساقيها ولعن حاملها ولعن آكل ثمنها ولعن بائعها * وأخرج وكيع والبخاري ومسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة الا ان يتوب * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا ولم يتب لم يشربها في الآخرة وان أدخل الجنة * وأخرج مسلم والبيهقي عن جابر بن عبد الله ان رجلا قدم من اليمن فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له المزر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ان الله عهد لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق أهل النار أو عصارة أهل النار * وأخرج عبد الرزاق والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه وان شربها الثانية لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه وان شربها الثالثة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شربها الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب لم يتب الله عليه وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال صديد أهل النار * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر شربة لم تقبل صلاته أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل توبته أربعين صباحا فلا أدري أفي الثالثة أو في الرابعة قال فان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الصلاة سكرا مرة واحدة فكأنما كانت له الدنيا وما عليها فسلبها ومن ترك الصلاة سكرا أربع مرات كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال يا رسول الله قال عصارة أهل النار * وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه وساقيها وشاربها وآكل ثمنها * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتاني جبريل فقال يا محمد ان الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها ومبتاعها وساقيها ومسقيها * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عثمان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا أم الخبائث فانه كان رجل فيمن كان قبلكم يتعبد ويعتزل النساء فعلقته امرأة غاوية فأرسلت اليه خادمها فقالت انا ندعوك لشهادة فدخل فطفقت كلما دخل عليها بابا أغلقته دونه حتى أفضى الى امرأة وضيئة جالسة وعندها غلام وباطية فيها خمر فقالت انا لم أدعك لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام أو تقع علي أو تشرب كأسا من هذا الخمر فان أبيت صحت وفضحتك فلما رأى انه لابد من ذلك قال اسقيني كأسا من هذا الخمر فسقته كأسا من الخمر ثم قال زيديني فلم يرم حتى وقع عليها وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع الايمان وادمان الخمر في صدر رجل أبدا ليوشكن أحدهما ان يخرج صاحبه وأخرجه عبد الرزاق في المصنف عن عثمان موقوفا * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر * وأخرج ابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن أبي الدرداء قال أوصاني أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ان لا تشرك بالله شيأ

بذهابه (وأجمعوا أن يجعلوه) يقول اجتمعوا على أن يطرحوه (في غيابت الجب) في أسفل الجب (وأوحينا اليه) الى يوسف أرسلنا اليه جبريل ويقال ألهمه (لتنبئنهم) لتخبرنهم يا يوسف (بأمرهم) بصنيعهم (هذا) بك (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون انك يوسف حتى تخبرهم ويقال لا يعلمون بوحينا الى يوسف (وجاؤا أباهم) الى أبيهم (عشاء) بعد الظهر (يبكون) على يوسف (قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق) ننتضل ونصطاد (وتركنا يوسف عند متاعنا) ليحفظه (فأكله الذئب) كما قلت (وما أنت بمؤمن) بمصدق (لنا ولو كنا) وان كنا (صادقين) في قولنا (وجاؤا على قميصه) لطخوا على قميصه (بدم كذب) دم جدي ويقال طري ان قرأت بالدال (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمرا) في هلاك يوسف ففعلتم (فصبر جميل) فعلي صبر جميل بلا جزع (والله المستعان) منه أستعين (على ما تصفون) على صبري على ما تقولون من هلاكه ولم يصدقهم في قولهم لانهم قالوا مرة أخرى قبل هذا قتله اللصوص (وجاءت سيارة) قافلة من المسافرين من قبل مدين يريدون مصر فتحيروا في الطريق فأخطؤا الطريق فجعلوا يهيمون في الارض حتى وقعوا في الاراضي التي فيها الجب

وان

وان قطعت أو حرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فمن تركها متعمدا برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر فانها مفتاح كل شر * وأخرج البيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى بنى الفردوس بيده وحظره على كل مشرك وكل مدمن الخمر سكير * وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا يرفع لهم الى السماء عمل العبد الآبق من مواليه حتى يرجع فيضع يده في أيديهم والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى والسكران حتى يصحو * وأخرج البيهقي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر * وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقعد على مائدة يشرب عليها الخمر * وأخرج البيهقي عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر *وأخرج البخاري في التاريخ عن سهل بن أبي صالح عن محمد بن عبيد الله عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله وهو مدمن خمر لقيه كعابد وثن *وأخرج البخاري في التاريخ والبيهقي من طريق سهيل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا مثله وقال البخاري ولا يصح حديث أبي هريرة *وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات مدمن خمر لقي الله وهو كعابد وثن * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب شرابا يذهب بعقله فقد أتى بابا من أبواب الكبائر *وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عبد الله بن عمرو قال لان أزني أحب الي من أن أسكر ولان أسرق أحب الي من ان أسكر لان السكران يأتي عليه ساعة لا يعرف فيها ربه *وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها في الآخرة ثم قال لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر ومن مات مدمن الخمر سقاه الله من نهر الغوطة قيل وما نهر الغوطة قال نهر يخرج من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريح فروجهم * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمرو ان أبا بكر وعمر وناسا جلسوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا أعظم الكبائر فلم يكن عندهم فيها علم فارسلوني الى عبد الله بن عمرو أسأله فاخبرني ان أعظم الكبائر شرب الخمر فاتيتهم فاخبرتهم فانكروا ذلك ووثبوا جميعا حتى أتوه في داره فاخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا من ملوك بني اسرائيل أخذ رجلا فخيره بين أن يشرب الخمر أو يقتل نفسا أو يزني أو يأكل لحم خنزير أو يقتلوه فاختار الخمر وانه لما شربه لم يمتنع من شيء أرادوه منه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يشرب بها فتقبل له صلاة أربعين ليلة ولا يموت وفي مثانته منه شيء الا حرمت عليه بها الجنة فان مات في أربعين ليلة مات ميتة جاهلية * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي مسلم الخولاني انه حج فدخل على عائشة فجعلت تسأله عن الشام وعن بردها فجعل يخبرها فقالت كيف تصبرون على بردها قال يا أم المؤمنين انهم يشربون شرابا لهم يقال له الطلا قالت صدق الله وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ان ناسا من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها * وأخرج البيهقي في الشعب عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني الله رحمة وهدى للعالمين وبعثني بمحق المعازف والمزامير وأمر الجاهلية ثم قال من شرب خمرا في الدنيا سقاه الله كما شرب منه من حميم جهنم معذب بعد أو مغفور له * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين بعثني لامحق المعازف والمزامير وأمر الجاهلية والاوثان وحلف ربي عز وجل بعزته لا يشرب الخمر أحد في الدنيا الا سقاه الله مثلها من الحميم يوم القيامة مغفور له أو معذب ولا يدعها أحد في الدنيا الا سقيته اياها في حظيرة القدس حتى تقنع نفسه * وأخرج الحاكم عن ثوبان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلفت على معصية فدعها واقذف ضغائن الجاهلية تحت قدميك واياك وشرب الخمر فان الله لم يقدس شاربها *وأخرج

وهي أرض دون بين مدين ومصر فنزلوا عليه (فارسلوا واردهم) فارسل كل قوم طالب الماء وهو ساقيهم فوارد جب يوسف مالك بن دعر رجل من العرب من أهل مدين ابن أخي شعيب النبي عليه السلام (فادلى دلوه) فارخى دلوه في جب يوسف فتعلق يوسف فلم يقدر على نزعه من البئر فنظر فيه فرأى غلاما قد تعلق بالدلو فنادى أصحابه (قال يا بشرى) وهذا بشراي يا أصحابي قالوا ما دلك يا مالك قال (هذا غلام) أحسن ما يكون من الغلمان فاجتمعوا عليه فاخرجوه من الجب (وأسروه بضاعة) وكتموه من القوم وقالوا للقوم هم هذه بضاعة استبضعها أهل الماء لنبيعها لهم بمصر (والله عليم بما يعملون) بيوسف يعني اخوة يوسف ويقال أهل القافلة (وشروه) باعوه اخوته من مالك ابن دعر (بثمن بخس) نقصان بالوزن ويقال زيوف ويقال حرام (دراهم معدودة) عشرين درهما ويقال اثنين وثلاثين درهما (وكانوا فيه) في ثمن يوسف (من الزاهدين) لم يحتاجوا اليه ويقال كان اخوة يوسف في يوسف من الزاهدين لم يعرفوا قدره ومنزلته عند الله تعالى ويقال كان أهل القافلة في يوسف من الزاهدين (وقال الذي اشتراه) اشترى يوسف (من مصر) في مصر وهو العزيز خازن الملك وهو صاحب جنوده وكان يسمى

ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الملاهي عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي خسف وقذف ومسخ قيل يارسول الله متى قال اذا ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي قذف ومسخ وخسف قيل يارسول الله ومتى ذلك قال اذا ظهرت المعازف وكثرت القينات وشربت الخمور * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف قلت يارسول الله وهم يقولون لا اله الا الله قال اذا ظهرت القيان وظهر الزنا وشرب الخمر ولبس الحرير كان ذا عند ذا * وأخرج ابن أبي الدنيا عن الترمذي عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل وماهي يارسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذوا القيان والمعازف ولعن آخر هذه الامة أولها فليرتقبوا عند ذلك ثلاثا ريحا حمراء وخسفا ومسخا * وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تمسخ طائفة من أمتي قردة وطائفة خنازير ويخسف بطائفة ويرسل على طائفة الريح العقيم بأنهم شربوا الخمر ولبسوا الحرير واتخذوا القيان وضربوا بالدفوف * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن في هذه الامة خسف وقذف ومسخ وذلك اذا شربوا الخمر واتخذوا القينات وضربوا بالمعازف * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسخ قوم من هذه الامة في آخر الزمان قردة وخنازير قالوا يارسول الله أليس يشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال بلى ويصومون ويصلون ويحجون قال فما بالهم قال اتخذوا المعازف والدفوف والقينات فباتوا على شربهم ولهوهم فاصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي خسف وقذف ومسخ قالوا متى ذاك يارسول الله قال اذا أظهروا المعازف واستحلوا الخمور ولبس الحرير * وأخرج ابن أبي الدنيا عن الغازي بن ربيعة رفع الحديث قال ليمسخن قوم وهم على أريكتهم قردة وخنازير بشربهم الخمر وضربهم بالبرابط والقيان * وأخرج ابن أبي الدنيا عن صالح بن خالد رفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ليستحلن ناس من أمتي الحرير والخمر والمعازف وليأتين الله على أهل حاضر منهم بجبل عظيم حتى ينبذه عليهم ويمسخ آخرون قردة وخنازير * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبيتن رجال على أكل وشرب وعزف يصبحون على أرائكهم ممسوخين قردة وخنازير * وأخرج ابن عدي والحاكم والبيهقي في الشعب وضعفه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي بعثني بالحق لا تنقضي هذه الدنيا حتى يقع بهم الخسف والمسخ والقذف قالوا ومتى ذاك يارسول الله قال اذا رأيتم النساء ركبن السروج وكثرت المعازف وفشت شهادات الزور وشربت الخمر لا يستخفى به وشربت المصلون في آنية أهل الشرك من الذهب والفضة واستغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال فاذا رأيتم ذلك فاستدفروا واستعدوا واتقوا القذف من السماء * وأخرج البيهقي وضعفه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استعملت أمتي خمسا فعليهم الدمار اذا ظهر فيهم التلاعن ولبس الحرير واتخذوا القينات وشربوا الخمور واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعم وشرب ولهو ولعب فيصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير وليصيبنهم خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقولون قد خسف الليلة ببني فلان وخسف الليلة بدار فلان وليرسلن عليهم حاصبا من السماء كما أرسلت على قوم لوط على قبائل فيها وعلى دور وليرسلن عليهم الريح العقيم التي أهلكت عادا على قبائل فيها وعلى دور بشربهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وأكلهم الربا وقطيعتهم الرحم * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود وابن ماجه والبيهقي عن أبي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها وتضرب على رؤسهم المعازف والمغنيات يخسف

قطفير (لامرأته) زليخا (أكرمي مثواه) . مقامه ومنزلته (عسى أن ينفعنا) في ضيعتنا (أو نتخذه ولدا) أو نتبناه وكان اشتراه من مالك بن دعر بعشرين درهما وحلة ونعلين (وكذلك) هكذا (مكنا ليوسف) ما مكنا يوسف (في الارض) أرض مصر (ولنعلمه من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (والله غالب على أمره) على مقدوره ولا يرد مقدوره أحد (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ويقال لا يعلمون أن الله غالب على أمره (ولما بلغ أشده) والاشد من ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة (آتيناه) أعطيناه (حكما وعلما) فهما ونبوة (وكذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل بالعلم والحكمة (وراودته) طلبته (التي هو في بيتها عن نفسه) ان تستمكن من نفسه (وغلقت الابواب) عليها وعلى يوسف (وقالت) ليوسف (هيت لك) هلم أنالك ويقال تعال أنالك ويقال تهيأت لك معناه ان قرأت بنصب الهاء والتاء هلم لك وان قرأت بكسر الهاء وضم التاء والهمز تهيأت لك وان قرأت بنصب الهاء ورفع التاء تعال أنالك (قال) يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله من هذا الامر (انه ربي) سيدي العزيز (أحسن مثواي) قدري ومنزلتي لا أخونه في أهله (انه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو (الظالمون) . الهم

الله بهم الارض و يجعل منهم القردة والخنازير * وأخرج البيهقي عن معاذ وأبي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر بدأ رحمة ونبوة ثم يكون رحمة وخلافة ثم كائن ملكا عضوضا ثم كائن عتوا وجبرية وفسادا في الارض يستحلون الحرير والخمور والفروج ويرزقون على ذلك و ينصرون حتى يلقوا الله عز وجل * وأخرج البيهقي عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حبس العنب أيام قطافه حتى يبيعه من يهودي أو نصراني أو ممن يعلم انه يتخذه خمرا فقد تقدم في النار على بصيرة * وأخرج البيهقي عن ابن عمر انه كان يكره ان تسقى البهائم الخمر * وأخرج البيهقي عن عائشة انها كانت تنهى النساء ان يمتشطن بالخمر * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاوية بن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر فاجلدوه قالها ثلاثا فان شربها الرابعة فاقتلوه * وأخرج عبد الرزاق عن أبي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن سأله قال ان قومي يصنعون شرابا من الذرة يقال له المزر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيسكر قال نعم قال فانههم عنه قال نهيتهم ولم ينتهوا قال فمن لم ينته في الثالثة منهم فاقتله * وأخرج عبد الرزاق عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاضربوه ثم قال في الرابعة من شرب الخمر فاقتلوه * وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا شربوا فاجلدوهم قالها ثلاثا فاذا شربوا الرابعة فاقتلوهم قال معمر فذكرت ذلك لابن المنكدر فقال قد ترك القتل قد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بابن النعيمان فجلده ثم أتى به فجلده ثم أتى به فجلده ثم أتى به فجلده الرابعة أو أكثر * وأخرج عبد الرزاق عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شربوا فاجلدوهم ثم اذا شربوا فاجلدوهم ثم اذا شربوا فاقتلوهم ثم قال ان الله قد وضع عنهم القتل فاذا شربوا فاجلدوهم ثم اذا شربوا فاجلدوهم ذكرها أربع مرات * وأخرج عبد الرزاق عن عمرو بن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر فحدوه فان شرب الثانية فحدوه فان شرب الثالثة فحدوه فان شرب الرابعة فاقتلوه قال فاتى بابن النعيمان قد شرب فضرب بالنعال والايدي ثم أتى به الثانية فكذلك ثم أتى به الرابعة فحده ووضع القتل * وأخرج عبد الرزاق عن قبيصة بن ذؤيب ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب رجلا في الخمر أربع مرات ثم ان عمر بن الخطاب ضرب أبا محجن الثقفي في الخمر ثمان مرات * وأخرج الطبراني عن أبي الرمد البلوي ان رجلا منهم شرب الخمر فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه ثم شرب الثانية فاتوا به فضربه فما أدري قال في الثالثة أو الرابعة فجعل على العجل فضربت عنقه * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر قال ابن عباس فذهبنا ننظر في كتاب الله فاذا هم فيه في العاق فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم الى آخر الآية وفي المنان يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وفي الخمر يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله من عمل الشيطان * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وابن مردويه عن الديلمي قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا نصنع طعاما وشرابا نطعمه بني عمنا فقال هل يسكر قلت نعم فقال حرام فلما كان عند توديعي اياه ذكرته له فقلت يا نبي الله انهم لن يصبروا عنه قال فمن لم يصبر عنه فاضربوا عنقه * وأخرج ابن سعد وأحمد عن شرحبيل بن أوس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاقتلوه * وأخرج أحمد والطبراني عن أم حبيبة بنت أبي سفيان ان ناسا من أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمهم الصلاة والسنن والفرائض ثم قالوا يا رسول الله انا لنا شرابا نصنعه من التمر والشعير فقال الغبيراء قالوا نعم قال لا تطعموه قالوا فانهم لا يدعونها قال من لم يتركها فاضربوا عنقه * وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يشربون الخمر وقد حرم الله عليهم لا يسقونها في حظيرة القدس * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال من شرب الخمر لم يقبل الله منه صلاة أربعين صباحا فان مات في الاربعين دخل النار ولم ينظر الله اليه * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الله شارب الخمر يوم القيامة وهو سكران فيقول ويلك ما شربت فيقول الخمر قال أولم أحرمها عليك فيقول بلى فيؤمر به

الزانون من عذاب الله (ولقد همت به) المرأة (وهم بها) يوسف (لولا أن رأى برهان ربه) عذاب ربه لازنا على نفسه و يقال رأى صورة أبيه و يقال لولا أن رأى برهان ربه لهم مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (لنصرف عنه السوء) القبيح (والفحشاء) يعني الزنا (انه من عبادنا المخلصين) المعصومين من الزنا (واستبقا الباب) تبادرا الى الباب أراد يوسف ليخرج وأرادت المرأة لتعلق الباب على يوسف فسبقته المرأة (وقدت قميصه) شقت قميص يوسف بنصفين (من دبر) من الخلف من وسطه الى قدميه (وألفيا) ووجدا (سيدها) زوج المرأة و يقال ابن عمها (لدى الباب) عند الباب (قالت) المرأة لزوجها (ما جزاء من أراد بأهلك سوأ) زنا (الا أن يسجن أو عذاب أليم) أو يضرب ضربا وجيعا (قال) يوسف (هي راودتني عن نفسي) هي دعتني وطلبت أن تتمكن من نفسي (وشهد شاهد) حكم حاكم (من أهلها) وهو أخوها و يقال ابن عمها (ان كان قميصه) قميص يوسف (قد) شق (من قبل) من قدام (فصدقت) المرأة (وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد) شق (من دبر) من خلف (فكذبت) المرأة (وهو من الصادقين) في قوله انها راودتني (فلما رأى قميصه قد) شق (من دبر) من خلف (قال) أخوها (انه

الى النار * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده ليبيتن أناس من أمتي على أشر وبطر ولعب ولهو فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم
المحارم واتخاذهم القينات وشربهم الخمر وبأكلهم الربا ولبسهم الحرير * وأخرج عبد الرزاق عن عبد الله بن عمرو
قال انه في الكتاب مكتوب ان خطيئة الخمر تعلو الخطايا كما تعلو شجرتها الشجر * وأخرج عبد الرزاق عن مسروق
ابن الاجدع قال شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى * وأخرج عبد الرزاق عن ابن جبير قال
من شرب مسكرا لم يقبل الله منه ما كانت في مثانته منه قطرة فان مات منها كان حقا على الله أن يسقيه من طينة
الخبال وهي صديد أهل النار وقيحهم * وأخرج عبد الرزاق عن أبي ذر قال من شرب مسكرا من الشراب فهو رجس
ورجس صلاته أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شرب أيضا فهو رجس ورجس صلاته أربعين ليلة فان
تاب تاب الله عليه فان عاد لها قال في الثالثة أو الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال * وأخرج عبد
الرزاق عن أبان رفع الحديث قال ان الخبائث جعلت في بيت فأغلق عليها وجعل مفتاحها الخمر فمن شرب الخمر وقع
بالخبائث * وأخرج عبد الرزاق عن عبيد بن عمير قال ان الخمر مفتاح كل شر * وأخرج عبد الرزاق عن محمد بن
المنكدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر صباحا كان كالمشرك بالله حتى يمسي وكذلك ان
شربها ليلا كان كالمشرك بالله حتى يصبح ومن شربها حتى يسكر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا ومن مات وفي
عروقه منها شيء مات ميتة جاهلية * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف
الله بعزته وقدرته لا يشرب عبد مسلم شربة من خمر الا سقيته بما انتهك منها من الحميم معذب بعد أو مغفور له ولا
يتركها وهو عليها قادر ابتغاء مرضاتي الا سقيته منها فأرويته في حظيرة القدس * وأخرج عبد الرزاق عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي قال يجيء يوم القيامة شارب الخمر مسودا وجهه مزرقة عيناه مائلا شقه أو قال شدقه مدليا
لسانه يسيل لعابه على صدره يقذره كل من يراه * وأخرج أحمد عن قيس بن سعد بن عبادة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر أتى عطشان يوم القيامة ألا وكل مسكر خمر واياكم والغبيراء * وأخرج
أحمد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب
الله عليه فان عاد كان مثل ذلك فما أدري في الثالثة أم في الرابعة قال فان عاد كان حتما على الله أن يسقيه من طينة
الخبال قالوا يا رسول الله ما طينة الخبال قال عصارة أهل النار * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة عن خالدة بنت
طلق قالت قال لنا أبي جلسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء صحار فسأله ما ترى في شراب نصنعه من ثمارنا
قال تسألني عن المسكر لا تشربه ولا تسقه أخاك فوالذي نفس محمد بيده ما شربه رجل قط ابتغاء لذة سكر فيسقيه الله
الخمر يوم القيامة * وأخرج أحمد عن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب
الخمر لم يرض الله عنه أربعين ليلة فان مات مات كافرا وان تاب تاب الله عليه وان عاد كان حقا على الله أن يسقيه من
طينة الخبال قلت يا رسول الله وما طينة الخبال قال صديد أهل النار * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال
الرنين من الكفر والنوح عمل الجاهلية والشعر من أمر ابليس والغلول جمر من جهنم والخمر جماع كل اثم والشباب
شعبة من الجنون والنساء حبائل الشيطان والكبر شر من الشر وشر المآكل مال اليتيم وشر المكاسب الربا
والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن أمه * وأخرج البيهقي في الشعب عن علي سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لم يزل جبريل ينهاني عن عبادة الاوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال * وأخرج البيهقي عن أم
سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان في أول ما نهاني عنه ربي وعهد الي بعد عبادة الاوثان وشرب الخمر
لملاحاة الرجال والله تعالى أعلم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد) الآية * أخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم
ورماحكم قال هو الضعيف من الصيد وصغيره يبتلي الله به عباده في احرامهم حتى لو شاؤا تناولوه بأيديهم فنهاهم
الله أن يقربوه فمن قتله منكم متعمدا قال ان قتله متعمدا أو ناسيا أو خطأ حكم عليه فان عاد متعمدا عجلت له
العقوبة الا أن يعفو الله عنه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ

والبيهقي

من كيدكن) من مكركن وصنيعكن (ان كيدكن) مكركن وصنيعكن (عظيم) يخلص الى البريء والسقيم ثم قال أخوها ليوسف (يوسف) يعني يا يوسف (أعرض عن هذا) الامر ولا تخبر أحدا ثم أعرض الى المرأة فقال (واستغفري لذنبك) استحلي واعتذري الى زوجك من سوء صنيعك أيتها المرأة (انك كنت من الخاطئين) من الخائنين لزوجك ففشا أمرهما بعد ذلك في المدينة (وقال نسوة في المدينة) وهن أربع نسوة امرأة ساقي الملك وامرأة صاحب سجنه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه (امرأت العزيز) زليخا (تراود فتاها) تدعو عبدها أن يمكنها (عن نفسه) من نفسه (قد شغفها حبا) قد شق شغاف قلبها حب يوسف ويقال بطنها حب يوسف ان قرأت بالشين والعين (انا لنراها في ضلال مبين) في خطا بين في حبها يوسف (فلما سمعت بمكرهن) بقولهن (أرسلت اليهن) ودعتهن الى الضيافة (وأعتدت لهن متكأ) وسائد يتكئن عليها ان قرأت مشددة وان

هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام

والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم قال النبل والرماح تنال كبار الصيد وأيديهم تنال صغار الصيد أخذ الفروخ والبيض وفي لفظ أيديكم أخذكم اياهن بايديكم من بيضهن وفراخهن ورماحكم مارميت أو طعنت * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد ليبلونكم الله بشيء من الصيد قال مالا يستطيع أن يرمي من الصيد * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال أنزلت هذه الآية في عمرة الحديبية فكانت الوحش والطير والصيد يغشاهم في رحالهم لم يروا مثله قط فيما خلا فنهاهم الله عن قتله وهم محرمون ليعلم الله من يخافه بالغيب * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق قيس بن سعد عن ابن عباس انه كان يقول في قوله فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ان يوسع ظهره وبطنه جلدا ويسلب ثيابه * وأخرج أبو الشيخ من طريق الكلبي عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله قال كان اذا ما أخذ شيأ من الصيد أو قتله جلد مائة ثم نزل الحكم بعد * وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي صالح عن ابن عباس قال علا بطنه وظهره ان عاد لقتل الصيد متعمدا وكذلك صنع باهل وج أهل واد بالطائف قال ابن عباس كانوا في الجاهلية اذا أحدث الرجل حدثا أو قتل صيدا ضرب ضربا شديدا وسلب ثيابه * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن في قوله فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم قال هي والله موجبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد مثله * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد) * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم فنهى المحرم عن قتله في هذه الآية وأكله * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم قال حرم صيده ههنا وأكله ههنا * وأخرج ابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ومن قتله منكم متعمدا قال ان قتله متعمدا أو ناسيا أو خطأ حكم عليه فان عاد متعمدا عجلت له العقوبة الا ان يعفو الله عنه وفي قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم قال اذا قتل المحرم شيأ من الصيد حكم عليه فيه فان قتل ظبيا أو نحوه فعليه شاة تذبح بمكة فان لم يجد فاطعام ستة مساكين فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام فان قتل ايلا ونحوه فعليه بقرة فان لم يجدها أطعم عشرين مسكينا فان لم يجد صام عشرين يوما وان قتل نعامة أو حمار وحش أو نحوه فعليه بدنة من الابل فان لم يجد أطعم ثلاثين مسكينا فان لم يجد صام ثلاثين يوما والطعام مد مد يشبعهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحكم ان عمر كتب ان يحكم عليه في الخطا والعمد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء قال يحكم عليه في العمد والخطا والنسيان * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ومن قتله منكم متعمدا قال متعمدا لقتله ناسيا لاحرامه فذلك الذي يحكم عليه فان قتله ذاكرا لاحرامه متعمدا لقتله لم يحكم عليه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الذي يقتل الصيد متعمدا وهو يعلم انه محرم ومتعمد قتله قال لا يحكم عليه ولا حج له * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال العمد هو الخطا المكفر ان يصيب الصيد وهو يريد غيره فيصيبه * وأخرج ابن جرير عن الحسن ومن قتله منكم متعمدا للصيد ناسيا لاحرامه فمن اعتدى بعد ذلك متعمدا للصيد يذكر احرامه لم يحكم عليه * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ومن قتله منكم متعمدا قال اذا كان ناسيا لاحرامه وقتل الصيد متعمدا * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن سيرين قال من قتله متعمدا لقتله ناسيا لاحرامه فعليه الجزاء ومن قتله متعمدا لقتله غير ناس لاحرامه فذلك الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له * وأخرج الشافعي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال من قتله متعمدا غير ناس لاحرامه ولا يريد غيره فقد حل وليست له رخصة ومن قتله ناسيا لاحرامه أو أراد غيره فاخطا به فذلك العمد المكفر * وأخرج الشافعي وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج قال قلت لعطاء ومن قتله منكم متعمدا فمن قتله خطأ يغرم وانما جعل الغرم على من قتله متعمدا قال نعم تعظم بذلك حرمات الله ومضت بذلك السنن ولئلا يدخل الناس في ذلك * وأخرج الشافعي وابن المنذر عن عمرو ابن دينار قال رأيت الناس أجمعين يغرمون في الخطا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال انما كانت الكفارة فيمن قتل الصيد متعمدا ولكن غلظ عليهم في الخطا كي يتقوا * وأخرج ابن جرير عن الزهري قال نزل القرآن بالعمد وجرت السنة في الخطا يعني في المحرم يصيب الصيد

قرأت مخففة يقول أترجة وجاءت باللحم والخبز فوضعت بين أيديهن (وآتت) أعطت (كل واحدة منهن سكينا) تقطع بها اللحم لانهم كانوا لا يأكلون من اللحم الا ما يقطعون بسكاكينهم (وقالت) زليخا ليوسف (اخرج عليهن) يا يوسف (فلما رأينه أكبرنه) أعظمنه (وقطعن) خدشن وخمشن (أيديهن) بالسكين من الدهشة والتحير مما رأين من حسن يوسف (وقلن حاش لله) معاذ الله (ما هذا بشرا) آدميا (ان هذا) ما هذا (الا ملك كريم) على ربه (قالت) زليخا لهن (فذلكن الذي لمتنني) عذلتنني وعيرتنني (فيه ولقد راودته عن نفسه) دعوته الى نفسي وطلبته لا تمكن من نفسه (فاستعصم) فامتنع عني بالعفة (ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن) في السجن (وليكونا من الصاغرين) من الذليلين فيمو قلن هؤلاء النسوة ليوسف أطع مولاتك (قال) يوسف (رب) يا رب (السجن أحب الي مما

*وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن الزهري قال يحكم عليه في العمد وفي الخطأ منه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس قال اذا أصاب المحرم الصيد خطأ فليس عليه شيء * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في المحرم اذا أمات صيدا خطأ فلا شيء عليه وان أصاب متعمدا فعليه الجزاء *وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طاوس قال لا يحكم على من اصاب صيدا خطأ انما يحكم على من اصابه عمدا والله ما قال الله الا ومن قتله منكم متعمدا * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم قال اذا أصاب المحرم الصيد يحكم عليه جزاؤه من النعم فان وجد جزاءه ذبحه وتصدق بلحمه وان لم يجد جزاءه قوم الجزاء دراهم ثم قومت الدراهم حنطة ثم صام مكان كل نصف صاع يوما قال أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما وانما أريد بالطعام الصيام انه اذا وجد الطعام وجد جزاءه * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في الرجل يصيب الصيد وهو محرم قال يحكم عليه جزاؤه فان لم يجد قال يحكم عليه ثمنه فقوم طعاما فتصدق به فان لم يجد حكم عليه الصيام * وأخرج ابن المنذر عن عطاء الخراساني في قوله فجزاء مثل قال شبهه * وأخرج ابن المنذر عن الشعبي فجزاء مثل ما قتل من النعم قال ندّه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عكرمة قال سأل مروان بن الحكم ابن عباس وهو بوادي الازرق قال أرأيت ما أصبنا من الصيد لم نجد له ندا فقال ابن عباس ثمنه يهدى الى مكة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال عليه من النعم مثله *وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال ان قتل نعامة أو حمارا فعليه بدنة وان قتل بقرة أو ايلا أو أروى فعليه بقرة أو قتل غزالا أو أرنبا فعليه شاة وان قتل ظبيا أو جربا أو يربوعا فعليه سخلة قد أكلت العشب وشربت اللبن * وأخرج ابن جرير عن عطاء انه سئل أيغرم في صغير الصيد كما يغرم في كبيره قال أليس يقول الله فجزاء مثل ما قتل *وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله فجزاء مثل ما قتل قال ما كان له مثل يشبهه فهو جزاؤه وضاؤه *وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله فجزاء مثل ما قتل قال فما كان من صيد البر مما ليس له قرن الحمار والنعامة فجزاؤه من البدن وما كان من صيد البر ذوات القرون فجزاؤه من البقر وما كان من الظباء ففيه من الغنم والارنب فيه ثنية من الغنم واليربوع فيه برق وهو الحمل وما كان من حمامة أو نحوها من الطير ففيها شاة وما كان من جرادة أو نحوها ففيها قبضة من طعام *وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء أرأيت ان قتلت صيدا فاذا هو أعور وأعرج أو منقوص أغرم مثله قال نعم ان شئت قال عطاء وان قتلت ولد بقرة وحشية ففيه ولد بقرة انسية مثله فكل ذلك على ذلك *وأخرج ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم في قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم قال ما كان من صيد البر مما ليس له قرن الحمار أو النعامة فعليه مثله من الابل وما كان ذا قرن من صيد البر من وعل أو ايل فجزاؤه من البقر وما كان من ظبي فمن الغنم مثله وما كان من أرنب ففيها ثنية وما كان من يربوع وشبهه ففيه حمل صغير وما كان من جرادة أو نحوها ففيها قبضة من طعام وما كان من طير البر ففيه ان يقوم ويتصدق بثمنه وان شاء صام لكل نصف صاع يوما وان أصاب فرخ طير برية أو بيضها فالقيمة فيها طعام أو صوم على الذي يكون في الطير *وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد فاذا أصابه المحرم ففيه جزاء كبش مسن ويؤكل * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء ان عمر وعثمان وزيد بن ثابت وابن عباس ومعاوية قالوا في النعامة بدنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر ان عمر قضى في الارنب جفرة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء وطاوس ومجاهد انهم قالوا في الحمار بقرة *وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة قال اذا أصاب المحرم بقرة الوحش ففيها جزور * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء ان رجلا أغلق بابه على حمامة وفرخيها ثم انطلق الى عرفات ومنى فرجع وقد ماتت فأتى ابن عمر فذكر ذلك له فجعل عليه ثلاثا من الغنم وحكم معه رجل *وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال في طير الحرم شاة شاة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال أول من فدى طير الحرم بشاة عثمان * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال في الجرادة قبضة من طعام *وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال تمرة خير من جرادة *وأخرج ابن أبي شيبة عن القاسم

يدعونني اليه) من الزنا (والا تصرف) ان لم تصرف (عني كيدهن) مكرهن (أصب اليهن) أمل اليهن (وأكن من الجاهلين) بنعمتك ويقال من الزانين (فاستجاب له ربه) دعوته (فصرف عنه كيدهن) مكرهن (انه هو السميع) للدعاء (العليم) بالاجابة ويقال السميع لمقالتهن العليم بمكرهن (ثم بدا لهم) ظهر لهم يعني العزيز (من بعد ما رأوا الآيات) شق القميص وقضاء أخيها (ليسجننه حتى حين) الى سنين ويقال الى حين يقطع مقالة الناس (ودخل معه السجن) بعد دخوله الى خمس سنين (فتيان) عبدان للملك صاحب شرابه وصاحب مطبخه غضب عليهما وأدخلهما السجن (قال أحدهما) هو الساقي (اني أراني) رأيت نفسي (أعصر خمرا) عنبا أسقي الملك وكان رؤياه انه رأى في منامه كأنه يدخل كرما فرأى في الكرم حبلة حسنة فيها ثلاثة قضبان وعلى القضبان عناقيد العنب فاجتنى العنب فعصره وناوله الملك فقال له يوسف ما أحسن ما رأيت أما الكرم فهو العمل الذي كنت فيه وأما الحبلة فهي سلطانك على ذلك وأما حسنها فهو عزك وكرامتك في ذلك العمل وأما ثلاثة قضبان على الحبلة فهي ثلاثة أيام تكون في السجن فتخرج فتعود الى عملك وأما العنب

قال

قال سئل ابن عباس عن المحرم يصيد الجرادة فقال تمرة خير من جرادة * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي قال ما أصاب المحرم من شيء حكم فيه قيمته * وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيضة النعام صيام يوم أو اطعام مسكين * وأخرج الشافعي عن أبي موسى الاشعري وابن مسعود موقوفا مثله * وأخرج ابن أبي شيبة عن معاوية بن قرة وأحمد عن رجل من الانصار ان رجلا أوطأ بعيره ادحي نعامة فكسر بيضها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بكل بيضة صوم يوم أو اطعام مسكين * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن ذكوان ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل محرم أصاب بيض نعام قال عليه في كل بيضة صيام يوم أو اطعام مسكين * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الزناد عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه من طريق أبي المهزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعام ثمنه * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال في بيض النعام قيمته * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال في بيض النعام قيمته * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال في كل بيضتين درهم وفي كل بيضة نصف درهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن قبيصة بن جابر قال حججنا زمن عمر فرأينا ظبيا فقال أحدنا لصاحبه أتراني أبلغه فرمى بحجر فما أخطأ خششاه فقتله فأتينا عمر بن الخطاب فسألناه عن ذلك واذا الى جنبه رجل يعني عبد الرحمن بن عوف فالتفت اليه فكلمه ثم أقبل على صاحبنا فقال أعمدا قتلته أم خطأ قال الرجل لقد تعمدت رميه وما أردت قتله قال عمر ما أراك الا قد أشركت بين العمد والخطا اعمد الى شاة فاذبحها وتصدق بلحمها واسق اهابها يعني ادفعه الى مسكين يجعله سقاء فقمنا من عنده فقلت لصاحبي أيها الرجل أعظم شعائر الله والله ما درى أمير المؤمنين ما يفتيك حتى شاور صاحبه اعمد الى ناقتك فانحرها فافعل ذلك قال قبيصة وما أذكر الآية في سورة المائدة يحكم به ذوا عدل منكم قال فبلغ عمر مقالتي فلم يفجأنا الا ومعه الدرة فعلى صاحبي ضربا بها وهو يقول أقتلت الصيد في الحرم وسفهت الفتيا ثم أقبل علي يضربني فقلت يا أمير المؤمنين لا أحل لك مني شيأ مما حرم الله عليك قال يا قبيصة اني أراك شابا حديث السن فصيح اللسان فسيح الصدر وانه قد يكون في الرجل تسعة أخلاق صالحة وخلق سيء فيغلب خلقه السيء أخلاقه الصالحة فاياك وعثرات الشباب * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران ان اعرابيا أتى أبا بكر فقال قتلت صيدا وأنا محرم فما ترى علي من الجزاء فقال أبو بكر لابي بن كعب وهو جالس عنده ما ترى فيها فقال الاعرابي أتيتك وأنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك فاذا أنت تسأل غيرك قال أبو بكر فما تنكر يقول الله يحكم به ذوا عدل منكم فشاورت صاحبي حتى اذا اتفقنا على أمر أمرناك به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن بكر ابن عبد الله المزني قال كان رجلان من الاعراب محرمان فاحاش أحدهما ظبيا فقتله الآخر فأتيا عمر وعنده عبد الرحمن بن عوف فقال له عمر وما ترى قال شاة قال وأنا أرى ذلك اذهبا فاهديا شاة فلما مضيا قال أحدهما لصاحبه ما درى أمير المؤمنين ما يقول حتى سأل صاحبه فسمعهما عمر فردهما وأقبل على القائل ضربا بالدرة وقال تقتل الصيد وأنت محرم وتغمص الفتيا ان الله يقول يحكم به ذوا عدل منكم ثم قال ان الله لم يرض بعمر وحده فاستعنت بصاحبي هذا * وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن طارق بن شهاب قال أوطأ أربد ظبيا فقتله وهو محرم فأتى عمر ليحكم عليه فقال له عمر احكم معي فحكما فيه جديا قد جمع الماء والشجر ثم قال عمر يحكم به ذوا عدل منكم * وأخرج ابن جرير عن أبي مجلز ان رجلا سأل ابن عمر عن رجل أصاب صيدا وهو محرم وعنده عبد الله بن صفوان فقال ابن عمر له اما أن تقول فاصدقك أو أقول فتصدقني فقال ابن صفوان بل أنت فقل فقال ابن عمر ووافقه على ذلك عبد الله بن صفوان * وأخرج ابن سعد وابن جرير وأبو الشيخ عن ابي حريز البجلي قال أصبت ظبيا وأنا محرم فذكرت ذلك لعمر فقال ائت رجلين من اخوانك فليحكما عليك فأتيت عبد الرحمن بن عوف وسعدا فحكما علي تيسا أعفر * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن حبشي قال سمعت رجلا سأل عبد الله بن عمر عن رجل أصاب ولد أرنب فقال فيه ولد ماعز فيما أرى أنا ثم قال لي أكذاك فقلت أنت أعلم مني فقال قال الله يحكم به ذوا عدل منكم * وأخرج أبو الشيخ عن ابن أبي مليكة قال سئل القاسم بن محمد عن محرم قتل

الذى عصرت وناولت الملك فهو ان يردك الى عملك ويكرمك ويحسن اليك (وقال الآخر) وهو الخباز (انى أرانى) رأيت نفسى (أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه) وكانت رؤياه انه رأى فى منامه كأنه يخرج من مطبخ الملك وعلى رأسه ثلاث سلال من الخبز فوقع طير على أعلاها وأكل منها فقال له يوسف بئس ما رأيت اما خروجك من المطبخ فهو ان تخرج من عملك واما ثلاث سلال فهى ثلاثة ايام تكون فى السجن واما أكل الطير من رأسك فهو ان يخرجك الملك بعد ثلاثة ايام ويصلبك وتأكل الطير من رأسك وقالا قبل تعبيره (نبئنا بتأويله) اخبرنا بتأويل رؤيانا (انا نراك من المحسنين) الى اهل السجن ويقال من الصادقين فيما تقول (قال) لهما يوسف وأراد ان يعلمهما علمه بتعبير الرؤيا (لا يأتيكما طعام ترزقانه) تطعمانه (الا نبأتكما بتأويله) بلونه وجنسه (قبل أن يأتيكما) كيف لا أعلم تعبير رؤياكما (ذلكما) التعبير (مما علمنى ربى انى تركت ملة قوم) لم أتبع دين قوم (لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كافرون) جاحدون (واتبعت ملة آبائى) استقمت على دين آبائى (ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا) ما جاز لنا (ان نشرك

سخلة في الحرم فقال لي احكم فقلت أحكم وأنت ههنا فقال ان الله يقول يحكم به ذوا عدل منكم * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة بن خالد قال لا يصلح الا بحكمين لا يختلفان * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر محمد ابن علي ان رجلا سأل عليا عن الهدي مما هو قال من الثمانية الازواج فكأن الرجل شك فقال علي تقرأ القرآن فكأن الرجل قال نعم قال فسمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الانعام قال نعم قال وسمعته يقول ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام ومن الانعام حمولة وفرشا فكلوا من بهيمة الانعام قال نعم قال فسمعته يقول من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قال نعم قال فسمعته يقول يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الى قوله هديا بالغ الكعبة قال الرجل نعم فقال ان قتلت ظبيا فما علي قال شاة قال علي هديا بالغ الكعبة قال الرجل نعم فقال علي قد سماه الله بالغ الكعبة كما تسمع * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عمر قال انما الهدي ذوات الجوف * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ابن حيان هديا بالغ الكعبة قال محله مكة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عطاء قال الهدي والنسك والطعام بمكة والصوم حيث شئت * وأخرج أبو الشيخ عن الحكم قال قيمة الصيد حيث أصابه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله أو كفارة طعام مساكين قال الكفارة قال الكفارة في قتل ما دون الارنب اطعام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال من قتل الصيد ناسيا أو اراد غيره فأخطأ به فذلك العمد المكفر فعليه مثله هديا بالغ الكعبة فان لم يجد فابتاع بثمنه طعاما فان لم يجد صام عن كل مد يوما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال قال لي الحسن بن مسلم من أصاب من الصيد ما يبلغ ان يكون فيه شاة فصاعدا فذلك الذي قال الله فجزاء مثل ما قتل من النعم وأما كفارة طعام مساكين فذلك الذي لا يبلغ ان يكون فيه هدي العصفور يقتل ولا يكون فيه هدي قال أو عدل ذلك صياما عدل النعامة أو عدل العصفور أو عدل ذلك كله قال ابن جريج فذكرت ذلك لعطاء فقال كل شيء في القرآن أو أو لصاحبه ان يختار ما شاء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابراهيم النخعي انه كان يقول اذا أصاب المحرم شيئا من الصيد عليه جزاؤه من النعم فان لم يجد قوم الجزاء دراهم ثم قومت الدراهم طعاما بسعر ذلك اليوم فتصدق به فان لم يكن عنده طعام صام مكان كل نصف صاع يوما * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء ومجاهد في قوله أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما قالا هو ما أصيب المحرم من الصيد لا يبلغ أن يكون فيه الهدي ففيه طعام قيمته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء في الآية قال ان أصاب انسان محرم نعامة فان له ان كان ذا يسار ان يهدي ما شاء جزورا أو عدلها طعاما أو عدلها صياما أيتهن شاء من أجل قوله عز وجل فجزاؤه كذا قال فكل شيء في القرآن أو فليختر منه صاحبه ما شاء قلت له أرأيت اذا قدر على الطعام الا يقدر على عدل الصيد الذي أصاب قال ترخيص الله عسى ان يكون عنده طعام وليس عنده ثمن الجزور وهي الرخصة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية قضوا فيما كان من هدي مما يقتل المحرم من صيد فيه جزاء نظر الى قيمة ذلك فأطعم به المساكين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال ما كان في القرآن أو أو فهو فيه بالخيار وما كان فمن لم يجد فالاول ثم الذي يليه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد والحسن وابراهيم والضحاك مثله * وأخرج ابن جرير عن الشعبي في محرم أصاب صيدا بخراسان قال يكفر بمكة أو بمنى ويقوم الطعام بسعر الارض التي يكفر بها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابراهيم قال ما كان من دم فبمكة وما كان من صدقة أو صوم حيث شاء * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس وعطاء مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء أين يتصدق بالطعام قال بمكة من أجل انه بمنزلة الهدي * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عطاء قال كفارة الحج بمكة * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال اذا قدمت مكة بجزاء صيد فانحره فان الله يقول هديا بالغ الكعبة الا ان تقدم في العشر فيؤخر الى يوم النحر * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء هل لصيامه وقت قال لا اذا شاء وحيث شاء وتعجيله أحب الي * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما عدل

الله علينا (وعلى الناس) بارسالهم اليهم ويقال المؤمنين بالايمان (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يشكرون) لا يؤمنون بذلك (يا صاحبي السجن) قال هذا للسجان ولاهل السجن (أأرباب متفرقون خير) يقول أعبادة آلهة شتى خير (أم الله الواحد القهار) أم عبادة الله الواحد بلا ولد ولا شريك القهار الغالب على خلقه (ما تعبدون من دونه) من دون الله (الا أسماء) أصناما أمواتا (سميتموها أنتم وآباؤكم) الآلهة (ما أنزل الله بها) بعبادتكم لها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (ان الحكم) ما الحكم بالامر والنهي ويقال ما القضاء في الدنيا والآخرة (الا لله أمر) في الكتب كلها (ألا تعبدوا) أن لا توحدوا (الا اياه) الا بالله (ذلك) التوحيد (الدين القيم) وهو الدين القائم الذي يرضاه وهو الاسلام (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ثم بين تعبيره بالفتيين فقال (يا صاحبي السجن أما أحدكما) وهو الساقي

فيرجع الى مكانه وسلطانه الذي كان فيه (فيسقي ربه) سيده الملك (خمرا وأما الآخر) وهو الخباز فيخرج من السجن

الطعام من الصيام قال لكل مد يوما يأخذ زعم بصيام رمضان وبالظهار وزعم ان ذلك رأى يراه ولم يسمعه من أحد *وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير فى قوله أو عدل ذلك صياما قال يصوم ثلاثة أيام الى عشرة أيام *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس قال انما جعل الطعام ليعلم به الصيام *وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى ليذوق وبال أمره قال عقوبة أمره *وأخرج أبو الشيخ عن قتادة ليذوق وبال أمره قال عاقبة عمله *وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ من طريق نعيم بن قعنب عن أبى ذر عفا الله عما سلف قال عما كان فى الجاهلية ومن عاد فينتقم الله منه قال فى الاسلام *وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عطاء عفا الله عما سلف قال عما كان فى الجاهلية ومن عاد قال من عاد فى الاسلام فينتقم الله منه وعليه مع ذلك الكفارة قال ابن جريج قلت لعطاء فعليه من الاثم عقوبة قال لا *وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس فى الذى يصيب الصيد وهو محرم يحكم عليه مرة واحدة فان عاد لم يحكم عليه وكان ذلك الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه ثم تلى ومن عاد فينتقم الله منه ولفظ أبى الشيخ ومن عاد قيل له اذهب ينتقم الله منك *وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق على عن ابن عباس قال من قتل شيأ من الصيد خطأ وهو محرم حكم عليه كلما قتله ومن قتله متعمدا حكم عليه فيه مرة واحدة فان عاد يقال له ينتقم الله منك كما قال الله عز وجل *وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الشعبى ان رجلا أصاب صيدا وهو محرم فسأل شريحا فقال هل أصبت قبل هذا شيأ قال لا قال أما انك لو فعلت لم أحكم عليك ولو كلتك الى الله يكون هو ينتقم منك *وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال رخص فى قتل الصيد مرة فان عاد لم يدعه الله حتى ينتقم منه *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم فى الذى يقتل الصيد ثم يعود قال كانوا يقولون من عاد لا يحكم عليه أمره الى الله *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال يحكم عليه فى العمد مرة واحدة فان عاد لم يحكم عليه وقيل له اذهب ينتقم الله منك ويحكم عليه فى الخطا أبدا *وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن عطاء بن أبى رباح قال يحكم عليه كلما عاد *وأخرج ابن جرير عن ابراهيم قال كلما أصاب الصيد المحرم حكم عليه *وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق زيد أبى المعلى عن الحسن ان رجلا أصاب صيدا وهو محرم فتجوز عنه ثم عاد فأصاب صيدا آخر فنزلت نار من السماء فأحرقته فهو قوله ومن عاد فينتقم الله منه *وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا عاد فبعث الله عليه نارا فأكلته *وأخرج ابن أبى شيبة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل المحرم الفارة والعقرب والحدأ والغراب والكلب العقور زاد فى رواية ويقتل الحية *وأخرج ابن أبى شيبة عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس فواسق فاقتلوهن فى الحرم الحداء والغراب والكلب والفارة والعقرب *وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر محرما ان يقتل حية فى الحرم بمنى *وأخرج ابن أبى شيبة عن سعيد بن المسيب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يقتل المحرم الذئب *قوله تعالى (أحل لكم صيد البحر) الآية *أخرج ابن جرير عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال ما لفظه ميتا فهو طعامه *وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى هريرة موقوفا مثله *وأخرج أبو الشيخ من طريق قتادة عن أنس عن أبى بكر الصديق فى الآية قال صيده ما حويت عليه وطعامه ما لفظ اليك *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة أن أبا بكر الصديق قال فى قوله أحل لكم صيد البحر وطعامه قال صيد البحر ما تصطاده أيدينا وطعامه ما لاثه البحر وفى لفظ طعامه كل ما فيه وفى لفظ طعامه ميتته *وأخرج أبو الشيخ من طريق أبى الطفيل عن أبى بكر الصديق قال فى البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته *وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عباس قال صيد البحر حلال وماؤه طهور *وأخرج أبو الشيخ من طريق أبى الزبير عن عبد الرحمن مولى بنى مخزوم قال ما فى البحر شئ الا قد ذكاه الله لكم *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال خطب أبو بكر الناس فقال أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال وطعامه ما قذف به *وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقى فى

(فيصيب فتأكل الطير من رأسه) ففزعا لتعبير رؤيا الخباز وقالا جميعا ما رأينا شيأ فقال لهما يوسف (قضى الامر الذى فيه تستفتيان) تسألان فكما قلتما وقلت لكما كذلك يكون رأيتما أو لم تريا (وقال للذى ظن) علم (أنه ناج منهما) من السجن والقتل وهو الساقى (اذكرنى عند ربك) عند سيدك الملك انى مظلوم عدا على اخوتى فباعونى وأنا حر وحبست فى السجن وأنا مظلوم (فأنساه الشيطان ذكر ربه) فأشغله الشيطان حتى نسى ذكر يوسف عند سيده الملك ويقال وسوس له الشيطان ان ذكرت السجن للملك يرجعك الى السجن فلذلك لم يذكره ويقال فأنساه الشيطان أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى ترك ذكر ربه وذكر مخلوقا دونه (فلبث) فمكث (فى السجن بضع سنين) سبع سنين عقوبة بترك ذكر الله وكان قبل هذا فى السجن خمس سنين (وقال الملك انى أرى) رأيت فى المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (يأكلهن) يبتلعهن (سبع عجاف) بقرات مهازيل خرجن من بعد السمان ولم يستبن عليهن شئ (وسبع سنبلات

سننه عن أبي هريرة قال قدمت البحرين فسألني أهل البحرين عما يقذف البحر من السمك فقلت لهم كلوا فلما
رجعت سألت عمر بن الخطاب عن ذلك فقال بم أفتيتهم قال أفتيتهم ان يأكلوا قال لو أفتيتهم بغير ذلك لعلوتك
بالدرة ثم قال أحل لكم صيد البحر وطعامه فصيده ما صيد منه وطعامه ما قذف * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عباس قال صيده ما صيد
وطعامه ما لفظ به البحر وفي رواية ما قذف به يعني ميتا * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ من طرق أخرى عن ابن عباس في الآية قال صيده الطري وطعامه المالح للمسافر والمقيم * وأخرج
ابن جرير عن زيد بن ثابت قال صيده ما اصطدت * وأخرج ابن جرير عن جابر بن عبد الله قال ما حسر عنه فكل
* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عمر قال صيده ما اضطرب وطعامه ما قذف * وأخرج ابن جرير وابن
المنذر من طريق علي عن ابن عباس أحل لكم صيد البحر يعني طعامه ما لحو ما حسر عنه الماء وما قذفه فهذا حلال
لجميع الناس محرم وغيره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن نافع ان عبد الرحمن بن أبي هريرة سأل
ابن عمر عن حيتان ألقاها البحر فقال ابن عمر أميتة هي قال نعم فنهاه فلما رجع عبد الله الى أهله أخذ المصحف فقرأ
سورة المائدة فأتى على هذه الآية وطعامه متاعا لكم فقال طعامه هو الذي ألقاه فالحقه فمره يأكله * وأخرج ابن جرير
وأبو الشيخ عن أبي أيوب قال ما لفظ البحر فهو طعامه وان كان ميتا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن سعيد بن المسيب قال صيده ما اصطدت طريا وطعامه ما تزودت مملوحا في سفرك * وأخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان قال ما يحل للمحرم من صيد البحر شيء غير
الكلاب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون الكردي ان ابن عباس كان راكبا فمر عليه جراد فضربه فقيل له قتلت
صيدا وأنت محرم فقال انما هو من صيد البحر * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن عطاء بن يسار قال قال كعب
الاحبار لعمر والذي نفسي بيده ان هو الا نثرة حوت ينثره في كل عام مرتين يعني الجراد * وأخرج ابن أبي شيبة
وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مجلز في الآية قال ما كان من صيد البحر يعيش في البر والبحر فلا يصيده
وما كان حياته في الماء فذلك له * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة
متاعا لكم ان كان بحضرة البحر وللسيارة قال السفر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد وطعامه قال حيتانه متاعا لكم لاهل القرى وللسيارة أهل الاسفار وأجناس
الناس كلهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن وللسيارة قال هم المحرمون * وأخرج
الفريابي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وللسيارة قال المسافر يتزوده منه ويأكل * وأخرج أبو عبيد
وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق طاوس عن ابن عباس في قوله وحرم عليكم
صيد البر ما دمتم حرما قال هي مبهمة لا يحل لك أكل لحم الصيد وأنت محرم ولفظ ابن أبي حاتم قال هي مبهمة
صيده وأكله حرام على المحرم * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الكريم بن أبي المخارق قال قلت لمجاهد فانه صيد اصطيد
بهمذان قبل ان يحرم الرجل بأربعة أشهر فقال لا كان ابن عباس يقول هي مبهمة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن
جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحارث بن نوفل قال حج عثمان بن عفان فأتي بلحم صيد صاده حلال فأكل منه
عثمان ولم يأكل علي فقال عثمان والله ما صدنا ولا أمرنا ولا أشرنا فقال علي وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما
* وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن الحسن ان عمر بن الخطاب لم يكن يرى بأسا بلحم الصيد للمحرم اذا صيد
لغيره وكرهه علي بن أبي طالب * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب ان عليا كره لحم الصيد للمحرم على كل
حال * وأخرج عن ابن عباس مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عمر انه كان لا يأكل الصيد وهو محرم
وان صاده الحلال * وأخرج ابن أبي شيبة عن اسمعيل قال سألت الشعبي عنه فقال قد اختلف فيه فلأن لا آكل منه
أحب الي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي هريرة انه سئل عن لحم صيد صاده حلال أيأكله المحرم قال نعم ثم
لقي عمر بن الخطاب فأخبره فقال لو أفتيت بغير هذا لعلوتك بالدرة انما نهيت ان تصطاده * وأخرج ابن جرير عن ابن
عباس وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما فجعل الصيد حراما على المحرم صيده وأكله ما دام حراما وان كان الصيد

خضر وأخر يابسات) التوبن على الخضر وغلبن خضرهن ولم يشستبن عليهن شئ (يا أيها الملأ) يعني العرافين والسحرة
والكهنة (أفتوني في
رؤياي) في تعبير رؤياي
(ان كنتم للرؤيا تعبرون)
تعلمون (قالوا) يعني
العرافين والكهنة
والسحرة (أضغاث
أحلام) هذه أباطيل
أحلام كاذبة مختلفة
(وما نحن بتأويل
الاحلام) يقول بتعبير
رؤيا الاحلام (بعالمين
وقال الذي نجا منهما)
من السجن والقتل وهو
الساقي (وادكر)
تذكر يوسف (بعد
أمة) سبع سنين ويقال
بعد النسيان ان قرأت
بالهاء (أنا أنبئكم
بتأويله) قال للملك
أنا أخبرك بتعبير الرؤيا
يا أيها الملأ (فأرسلون)
الى السجن فان فيه رجلا
ووصف علمه وحلمه
واحسانه الى أهل
السجن وصدقه بتأويل
الرؤيا فأرسله فجاءه
فقال ليوسف يا (يوسف
أيها الصديق) الصادق
في تعبير الرؤيا الاولى
(أفتنا في سبع بقرات
سمان) خرجن من نهر
(يأكلهن) يبتلعهن
(سبع عجاف) هزال
هالكات (وسبع
سنبلات خضر وأخر
يابسات) التوين على
الخضرة وغلبن خضرتهن
(لعلي أرجع الى
الناس) الى الملك (لعلهم يعلمون) لكي يعلموا رؤيا الملك فقال يوسف نعم أما السبع بقرات السمان فهن سبع

جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض وأن الله بكل شيء عليم

صيد قبل ان يحرم الرجل فهو حلال وان صاده حرام لحلال فلا يحل أكله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عبد الرحمن بن عثمان قال كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم فاهدى لنا طائر فمنا من أكل ومنا من تورع فلم يأكل فلما استيقظ طلحة وافق من أكل وقال أكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اقرأها كما تقرؤها فان الله ختم الآية بحرام قال أبو عبيد يعني وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما يقول فهذا يأتي معناه على قتله وعلى أكل لحمه * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حاجا فخرجوا معه فصرف طائفة منهم فيهم أبو قتادة فقال خذوا ساحل البحر حتى نلتقي فاخذوا ساحل البحر فلما انصرفوا أحرموا كلهم الا أبو قتادة لم يحرم فبينما هم يسيرون اذ رأوا حمر وحش فحمل أبو قتادة على الحمر فعقر منها أتانا فنزلوا فاكلوا من لحمها فقالوا نأكل لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحمها فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا كنا أحرمنا وقد كان أبو قتادة لم يحرم فرأينا حمر وحش فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها أتانا فنزلنا فاكلنا من لحمها ثم قلنا أنأكل لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحمها قال أمنكم أحد أمره ان يحمل عليها أو أشار اليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم صيد البر لكم حلال وأنتم حرم ما لم تصيدوه أو يصد لكم * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس انه قال يا زيد بن أرقم أعلمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدي له بيضات نعام وهو حرام فردهن قال نعم * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه بسند ضعيف عن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج أو عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بعصينا وسياطنا ونقتلهن فاسقط في أيدينا فقلنا ما نصنع ونحن محرمون فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا بأس بصيد البحر * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال كل شيء عاش في البر والبحر فاصابه المحرم فعليه الكفارة * قوله تعالى (جعل الله الكعبة البيت الحرام) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال انما سميت الكعبة لانها مربعة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال انما سميت الكعبة لتربيعها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال قياما لدينهم ومعالم حجهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال قيامها أن يأمن من توجه اليها * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قياما للناس قال قواما للناس * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قياما للناس قال صلاحا لدينهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قياما للناس قال شدة لدينهم * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قياما للناس قال عصمة في أمر دينهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد قال كان الناس كلهم فيهم ملوك يدفع بعضهم عن بعض ولم يكن في العرب ملوك يدفع بعضهم عن بعض فجعل الله لهم البيت الحرام قياما يدفع بعضهم عن بعض به والشهر الحرام كذلك يدفع الله بعضهم عن بعض بالاشهر الحرم والقلائد ويلقى الرجل قاتل أبيه أو ابن عمه فلا يعرض له وهذا كله قد نسخ * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال جعل الله البيت الحرام والشهر الحرام قياما للناس يأمنون به في الجاهلية الاولى لا يخاف بعضهم بعضا حين يلقونهم عند البيت أو في الحرم أو في الشهر الحرام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد قال حواجز أبقاها الله في الجاهلية بين الناس فكان الرجل لو جر كل جريرة ثم لجأ الى الحرم لم يتناول ولم يقرب وكان الرجل لو لقي قاتل أبيه في الشهر الحرام لم يعرض له ولم يقربه وكان الرجل لو لقي الهدى مقلدا وهو يأكل العصب من الجوع لم يعرض له ولم يقربه وكان الرجل اذا أراد البيت تقلد قلادة من شعر فاحمته ومنعته من الناس وكان اذا نفر تقلد قلادة من الاذخر أو من السمر فمنعته من الناس حتى يأتي أهله حواجز أبقاها الله بين الناس في الجاهلية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن أنه تلا هذه الآية جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال لا يزال الناس على دين ما حجوا

سنين مخصبة وأما السبع سنبلات الخضر فهو الخصب والرخص في السنين المخصبة وأما السبع بقرات الهزال الهالكات فهي سبع سنين مجدبة وأما السبع سنبلات اليابسات فهو القحط والغلاء في السنين المجدبة ثم علمهم يوسف كيف يصنعون (قال تزرعون سبع سنين) المخصبة (دأبا) دائما كل عام (فما حصدتم) من الزرع (فذروه في سنبله) في كوادره ولا تدوسوه لانه أبقى له (الا قليلا مما تأكلون) يقول بقدر ما تأكلون (ثم يأتي من بعد ذلك) من بعد السنين المخصبة (سبع شداد) سبع سنين قحطة (يأكلن ما قدمتم لهن) ما رفعتم لهن للسنين المجدبة في السنين المخصبة (الا قليلا مما تحصنون) تحرزون (ثم يأتي من بعد ذلك) من بعد السنين المجدبة (عام فيه يغاث الناس) أهل مصر بالطعام والمطر (وفيه يعصرون) الكروم والادهان والزيت فرجع الرسول وأخبر الملك بذلك (وقال الملك ائتوني به) بيوسف (فلما جاءه الرسول) وهو الساقي الى يوسف فقال ان الملك يدعوك (قال) له يوسف (ارجع

اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث

البيت واستقبلوا القبلة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال جعل الله هذه الاربعة قياما للناس هي قوام أمرهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده في قوله قياما للناس قال تعظيمهم اياها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل بن حيان قياما للناس يقول قواما علما لقبلتهم وأمناهم فيه آمنون * وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قياما للناس قال أمنا * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الله بن مسلم بن هرمز قال حدثني من أصدق قال تنصب الكعبة يوم القيامة للناس تخبرهم باعمالهم فيها * وأخرج أبو الشيخ عن أبي مجلز أن أهل الجاهلية كان الرجل منهم اذا أحرم تقلد قلادة من شعر فلا يعرض له أحد فاذا حج وقضى حجه تقلد قلادة من اذخر قال الله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام الآية * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء الخراساني في الآية قال كانوا اذا دخل الشهر الحرام وضعوا السلاح ومشى بعضهم الى بعض * وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم في الآية قال كانت العرب في جاهليتها جعل الله هذا لهم شيئا بينهم يعيشون به فمن انتهك شيئا من هذا أو هذا لم يناظره الله حتى يعذبه لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض والله تعالى أعلم * قوله تعالى (اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم) * أخرج أبو الشيخ عن الحسن ان أبا بكر الصديق حين حضرته الوفاة قال ألم تر ان الله ذكر آية الرخاء عند آية الشدة وآية الشدة عند آية الرخاء ليكون المؤمن راغبا راهبا لا يتمنى على الله غير الحق ولا يلقي بيده الى التهلكة * قوله تعالى (قل لا يستوي) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في الآية قال الخبيث هم المشركون والطيب هم المؤمنون * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال لدرهم حلال أتصدق به أحب الي من مائة ألف ومائة ألف حرام فان شئتم فاقرؤا كتاب الله قل لا يستوي الخبيث والطيب * وأخرج ابن أبي حاتم حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا ابن وهب حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني قال كتب الى عمر بن عبد العزيز بعض عماله يذكر أن الخراج قد انكسر فكتب اليه عمر ان الله يقول لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فان استطعت ان تكون في العدل والاصلاح والاحسان بمنزلة من كان قبلك في الظلم والفجور والعدوان فافعل ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله يا أولي الالباب يقول من كان له لب أو عقل * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء) الآية * أخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقال رجل من أبي قال فلان فنزلت هذه الآية لا تسئلوا عن أشياء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق قتادة عن أنس في قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم أن الناس سألوا نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسئلة فخرج ذات يوم حتى صعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شئ الا أنبأتكم به فلما سمع ذلك القوم ارموا وظنوا ان ذلك بين يدي أمر قد حضر فجعلت التفت عن يميني وشمالي فاذا كل رجل لاف ثوبه برأسه يبكي فانشأ رجل فقال يا رسول الله من أبي قال أبوك حذافة وكان اذا لاحى يدعى الى غير أبيه فقال عمر بن الخطاب رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا ونعوذ بالله من سوء الفتن قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والشر كاليوم قط ان الجنة والنار مثلتا لي حتى رأيتهما دون الحائط قال قتادة وان الله يريه ما لا ترون ويسمعه ما لا تسمعون قال وأنزل عليه يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية قال قتادة وفي قراءة أبي بن كعب قد سألها قوم بينت لهم فاصبحوا بها كافرين * وأخرج البخاري وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال كان ناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من أبي ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء حتى فرغ من الآية كلها * وأخرج ابن جرير عن ابن عون قال سألت عكرمة مولى ابن عباس عن قوله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم قال ذاك يوم قام فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تسألوني عن شئ الا أخبرتكم به فقام رجل فكره المسلمون مقامه يومئذ فقال يا رسول الله من أبي قال أبوك حذافة فنزلت هذه الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن طاوس قال نزلت لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم

تسؤكم

والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الالباب لعلكم تفلحون يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين

الى ربك) الى سيدك الملك (فاسئله ما بال النسوة) يقول قل للملك حتى يسأل عن خبر النسوة (اللاتي قطعن) خدشن وخمشن (أيديهن ان ربي) سيدي (بكيدهن) بمكرهن وصنيعهن (عليم) فرجع الرسول وأخبر الملك فجمع الملك هؤلاء النسوة كلهن وكن أربع نسوة امرأة ساقيه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه وامرأة صاحب سجنه وامرأة العزيز ولم يكن في مصر أعظم منهن دون الملك (قال) لهن الملك (ما خطبكن) ما شأنكن وما حالكن (اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله) معاذ الله (ما علمنا عليه) ما رأينا منه (من سوء) من قبيح (قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق) الآن تبين الحق ليوسف ويقال الآن نحن الصدق (أنا راودته

تسؤكم فرجل قال يارسول الله من أبي قال أبوك فلان * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية قال غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام فقام خطيبا فقال سلوني فانكم لا تسألوني عن شيء الا أنبأتكم به فقام اليه رجل من قريش من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن فيه فقال يارسول الله من أبي قال أبوك فلان فدعاه لابيه فقام اليه عمر فقبل رجله وقال يارسول الله رضينا بالله ربا وبك نبيا وبالقرآن اماما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضي فيومئذ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وأنزل عليه قد سألها قوم من قبلكم * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن مردويه عن أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان محمار وجهه حتى جلس على المنبر فقام اليه رجل فقال أين آبائي قال في النار فقام آخر فقال من أبي فقال أبوك حذافة فقام عمر بن الخطاب فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما انا يارسول الله حديث عهد بجاهلية وشرك والله أعلم من آباؤنا فسكن غضبه ونزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء * وأخرج ابن حبان عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال أيها الناس ان الله تعالى قد فرض عليكم الحج فقام رجل فقال لكل عام يارسول الله فسكت عنه حتى أعادها ثلاث مرات قال لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما قمتم بها ذروني ما تركتكم فانما هلك الذين قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا أمرتكم بشيء فائتوا منه ما استطعتم وذكر ان هذه الآية في المائدة نزلت في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس كتب الله عليكم الحج فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال أفي كل عام يارسول الله قال اما اني لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتكم لضللتم اسكتوا عني ما سكت عنكم فانما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابي امامة الباهلي قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فقال ان الله تعالى كتب عليكم الحج فقال رجل من الاعراب أفي كل عام فسكت طويلا ثم تكلم فقال من السائل فقال أنا ذا فقال ويحك ماذا يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لتركتم ولو تركتم لكفرتم الا انه انما أهلك الذين من قبلكم أئمة الحرج والله لو اني أحللت لكم جميع ما في الارض من شيء وحرمت عليكم منها موضع خف بعير لوقعتم فيه وأنزل الله عند ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الى آخر الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب الله عليكم الحج فقال رجل يارسول الله كل عام فاعرض عنه ثم قال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما أطقتموها ولو تركتموها لكفرتم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين أبي قال في النار ثم جاء آخر فقال يارسول الله الحج كل عام فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحول وركه فدخل البيت ثم خرج فقال لم تسألوني عما لا أسألكم عنه ثم قال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت عليكم كل عام ثم لكفرتم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية * وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني والحاكم وابن مردويه عن علي قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يارسول الله أفي كل عام فسكت ثم قالوا أفي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت آية الحج أذن النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فقال يا أيها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا فقالوا يارسول الله أعاما واحدا أم كل عام فقال لا بل عاما واحدا ولو قلت كل عام لوجبت ولو وجبت لكفرتم وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس فقال يا قوم كتب عليكم الحج فقام رجل من بني اسد فقال يارسول الله أفي كل عام فغضب غضبا شديدا فقال والذي نفسي بيده لو قلت نعم

عن نفسه) أنا دعوته الى نفسي (وانه لمن الصادقين) في قوله انه لم يراودني قال يوسف (ذلك) ليعلم) العزيز (أني لم أخنه) في امرأته (بالغيب) اذا غاب عني (وان الله لا يهدي) لا يصوب ولا يرضى (كيد الخائنين) عمل الزانين فقال له جبريل عليه السلام ولا حين هممت بها يا يوسف فقال يوسف (وما أبرئ نفسي) قلبي من الهم (ان النفس) يعني القلب (لامارة) للجسد (بالسوء) بالقبيح من العمل (الا ما رحم ربي) عصم ربي (ان ربي غفور) متجاوز (رحيم) لما هممت (وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي) أخصه لنفسي دون العزيز (فلما كلمه) بعد ما جاءه اليه وفسر رؤياه (قال) له الملك (انك اليوم لدينا) عندنا (مكين) لك قدر ومنزلة (أمين) بالامانة ويقال بما وليتك (قال اجعلني على خزائن الارض) على خراج مصر (اني حفيظ) بقدرها (عليم) بساعة الجوع حين يقع ويقال حفيظ لما وليتني عليم بجميع ألسن الغرباء الذين يأتونك (وكذلك مكنا ليوسف) هكذا مكنا يوسف (في الارض) أرض مصر (يتبوأ) ينزل (منها) فيها (حيث يشاء) يريد (نصيب برحمتنا) نخص برحمتنا النبوة والاسلام (من نشاء) من كان أهلا لذلك (ولا نضيع) لا نبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين المحسنين بالقول

لوجبت ولو وجبت ما استطعتم واذن لكفرتم فاتركوني ما تركتكم واذا امرتكم بشيء فافعلوا واذا نهيتكم عن شيء فانتهوا عنه فانزل الله لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم نهاهم ان يسألوا عن مثل الذي سألت النصارى من المائدة فاصبحوا بها كافرين فنهى الله عن ذلك وقال لا تسألوا عن أشياء أي ان نزل القرآن فيها بتغليظ ساءكم ذلك ولكن انتظروا فاذا نزل القرآن فانكم لا تسألون عن شيء الا وجدتم تبيانه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج فقيل أواجب هو يا رسول الله كل عام قال لا ولو قلتها لوجبت عليكم كل عام ولو وجبت ما أطقتم ولو لم تطيقوا لكفرتم ثم قال سلوني فلا يسألني رجل في مجلسي هذا عن شيء الا أخبرته وان سألني عن أبيه فقام اليه رجل فقال من أبي قال أبوك حذافة بن قيس فقام عمر فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ونعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله * وأخرج ابن المنذر عن سعد بن أبي وقاص قال ان كانوا ليسألون عن الشيء وهو لهم حلال فما يزالون يسألون حتى يحرم عليهم واذا حرم عليهم وقعوا فيه * وأخرج الشافعي وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وابن المنذر عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسئلته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن أبي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حد حدودا فلا تعتدوها وفرض لكم فرائض فلا تضيعوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وترك أشياء في غير نسيان ولكن رحمة بكم فاقبلوها ولا تبحثوا عنها * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق خصيف عن مجاهد عن ابن عباس في قوله لا تسألوا عن أشياء قال يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ألا ترى انه يقول بعد ذلك ما جعل الله من كذا ولا كذا قال وأما عكرمة فانه قال انهم كانوا يسألونه عن الآيات فنهوا عن ذلك ثم قال قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين قال فقلت فقد حدثني مجاهد بخلاف هذا عن ابن عباس فما لك تقول هذا فقال هاه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق عبد الكريم عن عكرمة في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء قال هو الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم من أبي وأما سعيد بن جبير فقال هم الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيرة والسائبة وأما مقسم فقال هي فيما سألت الامم أنبياءها عن الآيات * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن نافع في قوله لا تسألوا عن أشياء قال ما زال كثرة السؤال منذ قط تكره * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ أن تبد لكم برفع التاء ونصب الدال * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الملك بن أبي جمعة الازدي قال سألت الحسن عن كسب الكناس فقال لي وبحك ما تسأل عن شيء لو تركته في منازلكم لضاقت عليكم ثم تلا هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم * وأخرج أحمد وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع وهو مردف الفضل ابن عباس على جمل آدم فقال يا أيها الناس خذوا العلم قبل رفعه وقبضه قال وكنا نهاب مسألته بعد تنزيل الله الآية لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم فقدمنا اليه اعرابيا فرشوناه برداء على مسألته فاعتم بها حتى رأيت حاشية البرد على حاجبه الايمن وقلنا له سل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يرفع العلم وهذا القرآن بين اظهرنا وقد تعلمناه وعلمناه نساءنا وذرارينا وخدمنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه قد علا وجهه حمرة من الغضب فقال أوليست اليهود والنصارى بين اظهرها المصاحف وقد اصبحوا ما يتعلقون منها بحرف مما جاءت به انبياؤهم الا وان ذهاب العلم ان تذهب حملته * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي مالك الاشعري قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء قال فنحن نسأله اذ قال ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله يوم القيامة فقال اعرابي من هم يا رسول الله قال هم عباد من عباد الله من بلدان شتى وقبائل شتى من شعوب القبائل لم تكن بينهم أرحام يتواصلون بها ولا دنيا يتباذلون بها يتحابون بروح الله يجعل الله وجوههم نورا ويجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الرحمن يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون

*وأخرج

والفعل (ولاجر الآخرة) ثواب الآخرة (خير) من ثواب الدنيا (للذين آمنوا) بالله وجملة الكتب والرسل (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش (وجاء اخوة يوسف) الى مصر وهم عشرة (فدخلوا عليه) على يوسف (فعرفهم) يوسف انهم اخوته (وهم له منكرون) لا يعرفون انه أخوهم يوسف (ولما جهزهم بجهازهم) كال لهم كيلهم (قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم) كما قلتم ان لنا أخا من أبينا عند أبينا (ألا ترون أني أوفي الكيل) أوفر الكيل ويقال بندي كيل الطعام (وأنا خير المنزلين) أفضل المضيفين (فان لم تأتوني به) بأخيكم من أبيكم (فلا كيل لكم عندي) فيما تستقبلون (ولا تقربون) مرة أخرى (قالوا سنراود عنه أباه) سنطلبه من أبيه ونغري أباه (وانا لفاعلون) لضامنون انا سنجيء به (وقال يوسف لفتيانه) لخدامه (اجعلوا بضاعتهم) دسوا دراهمهم (في رحالهم) في جوالقهم كي لا يعلمون (لعلهم يعرفونها) لكي يعرفوا هذه الكرامة مني ويقال لكي يعرفوا انها دراهمهم فيردوها الي (اذا انقلبوا الى أهلهم) اذا رجعوا الى أبيهم (لعلهم يرجعون) مرة أخرى (فلما رجعوا الى أبيهم) بكنعان (قالوا يا أبانا منع منا الكيل) فيما نستقبل ان لم ترسل معنا بنيامين (فارسل

* وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن مالك ابن بحينة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل المقبرة ثلاث مرات وذلك بعد نزول هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم فاسكت القوم فقام أبو بكر فأتى عائشة فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على أهل المقبرة فسليه فقالت عائشة صليت على أهل المقبرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك مقبرة بعسقلان يحشر منها سبعون ألف شهيد * وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة والخرائطي في مكارم الاخلاق عن معاذ بن جبل قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدمت به راحلته ثم ان راحلتي لحقت براحلته حتى تصحب ركبتي ركبته فقلت يا رسول الله اني أريد أن أسألك عن أمر يمنعني مكان هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم قال ما هو يا معاذ قلت ما العمل الذي يدخلني الجنة وينجيني من النار قال قد سألت عن عظيم وانه يسير شهادة أن لا اله الا الله وأني رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان ثم قال الا أخبرك برأس الامر وعموده وذروته أما رأس الامر فالاسلام وعموده الصلاة وأما ذروته فالجهاد ثم قال الصيام جنة والصدقة تكفر الخطايا وقيام الليل وقرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى آخر الآية ثم قال ألا أنبئكم ما هو أملك بالناس من ذلك ثم أخرج لسانه فأمسكه بين أصبعيه فقلت يا رسول الله أكل ما نتكلم به يكتب علينا قال ثكلتك أمك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد ألسنتهم انك لن تزال سالما ما أمسكت فاذا تكلمت كتب عليك أولك * قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة) الآيتين * أخرج البخاري ومسلم وعبد الرزاق وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء قال وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان أول من سيب السوائب قال ابن المسيب والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الابل ثم تثني بعد بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحامي فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي الاحوص عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقان من الثياب فقال لي هل لك من مال قلت نعم قال من أي المال قلت من كل المال من الابل والغنم والخيل والرقيق قال فاذا آتاك الله مالا فلير عليك ثم قال تنتج ابلك وافية آذانها قلت نعم وهل تنتج الابل الا كذلك قال فلعلك تأخذ موسى فتقطع آذان طائفة منها وتقول هذه بحر وتشق آذان طائفة منها وتقول هذه الصرم قلت نعم قال فلا تفعل ان كل ما آتاك الله لك حل ثم قال ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال أبو الاحوص أما البحيرة فهي التي يجدعون آذانها فلا تنتفع امرأته ولا بناته ولا أحد من أهل بيته بصوفها ولا أوبارها ولا أشعارها ولا ألبانها فاذا ماتت اشتركوا فيها وأما السائبة فهي التي يسيبون لآلهتهم وأما الوصيلة فالشاة تلد ستة أبطن وتلد السابع جديا وعناقا فيقولون قد وصلت فلا يذبحونها ولا تضرب ولا تمنع مهما وردت على حوض واذا ماتت كانوا فيها سواء والحام من الابل اذا أدرك له عشرة من صلبه كلها تضرب حمى ظهره فسمي الحام فلا ينتفع له بوبر ولا ينحر ولا يركب له ظهر فاذا مات كانوا فيه سواء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال البحيرة هي الناقة اذا نتجت خمسة أبطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فأكله الرجال دون النساء وان كانت أنثى جدعوا آذانها فقالوا هذه بحيرة وأما السائبة فكانوا يسيبون من أنعامهم لآلهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيئا وأما الوصيلة فالشاة اذا نتجت سبعة أبطن نظروا الى السابع فان كان ذكرا أو أنثى وهو ميت اشترك فيه الرجال دون النساء وان كانت أنثى استحيوها وان كان ذكرا وأنثى في بطن استحيوهما وقالوا وصلته أخته فحرمته علينا وأما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من

واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون

معنا أخانا) بنيامين (يكتل) يشتر لنفسه حملا ويقال نشتر له حملا ان قرأت بالنون (وانا له لحافظون) ضامنون برده اليك (قال) لهم يعقوب (هل آمنكم عليه) على بنيامين (الا كما أمنتكم على أخيه من قبل) من قبل يوسف يقول هل اقدر ان آخذ عليكم العهد والميثاق أكثر مما أخذت عليكم في يوسف (فالله خير حافظا) منكم (وهو أرحم الراحمين) وهو أرحم به من والديه ومن اخوته (ولما فتحوا متاعهم) جوالقهم (وجدوا بضاعتهم) دراهمهم ثمن طعامهم (ردت اليهم) مع طعامهم (قالوا يا أبانا ما نبغي) ما نكذب بما قلنا من احسان الرجل ولطفه بنا ويقال ما طلبنا هذا منه (هذه بضاعتنا) دراهمنا التي أعطيناه ثمن الطعام (ردت الينا) مع الطعام وهذا من احسانه الينا قال لهم أبوهم بل حرّ بكم الرجل بهذا ردوا هذه الدراهم اليه (ونمير أهلنا) نمتار أهلنا (ونحفظ أخانا) في

حمى رعى ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ما جعل الله من بحيرة قال البحيرة الناقة كان الرجل اذا ولدت خمسة ابطن فيعمد الى الخامسة فما لم تكن سقبا فيبتك آذانها ولا يجز لها وبرا ولا يذوق لها لبنا فتلك البحيرة ولا سائبة كان الرجل يسيب من ماله ما شاء ولا وصيلة فهي الشاة اذا ولدت سبعا عمد الى السابع فان كان ذكرا ذبح وان كانت أنثى تركت وان كان في بطنها اثنان ذكر وأنثى فولدتهما قالوا وصلت أخاها فيتركان جميعا لا يذبحان فتلك الوصيلة ولا حام كان الرجل يكون له الفحل فاذا ألقح عشرا قيل حام فاتركوه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ما جعل الله من بحيرة الآية قال البحيرة من الابل كان اهل الجاهلية يحرمون وبرها وظهرها ولحمها ولبنها الا على الرجال فما ولدت من ذكر وأنثى فهو على هيئتها فان ماتت اشترك الرجال والنساء في أكل لحمها فاذا ضرب الجمل من ولد البحيرة فهو الحامي والسائبة من الغنم على نحو ذلك الا انها ما ولدت من ولد بينها وبين ستة أولاد كان على هيئتها فاذا ولدت في السابع ذكرا أو أنثى أو ذكرين ذبحوه فأكله رجالهم دون نسائهم وان توأمت أنثى وذكر فهي وصيلة ترك ذبح الذكر بالانثى وان كانتا انثيين تركتا * وأخرج ابن المنذر عن أبي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فاستأخر عن قبلته واعرض بوجهه وتعوذ بالله ثم دنا من قبلته حتى رأيناه يتناول بيده فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا يا نبي الله لقد صنعت اليوم في صلاتك شيئا ما كنت تصنعه قال نعم عرضت علي في مقامي هذا الجنة والنار ورأيت في النار ما لا يعلمه الا الله ورأيت فيها الحميرية صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم ترسلها فتأكل من خشاش الارض حتى ماتت في رباطها ورأيت فيها عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وهو الذي سيب السوائب وبحر البحيرة ونصب الاوثان وغير دين اسمعيل ورأيت فيها عمران الغفاري معه محجنه الذي كان يسرق به الحاج قال وسمى لي الرابع فنسيته ورأيت الجنة فلم أر مثل ما فيها فتناولت منها قطفا لاريكموه فحيل بيني وبينه فقال رجل من القوم مثل ما الحبة منه قال كاعظم دلو فرته أمك قط قال محمد بن اسحق فسألت عن الرابع فقال هو صاحب ثنيتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نزعهما * وأخرج البخاري وابن مردويه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت عمرا يجر قصبه في النار وهو أول من سيب السوائب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن مردويه والحاكم وصححه عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاكثم بن الجون يا أكثم عرضت علي النار فرأيت فيها عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رأيت رجلا أشبه برجل منك به ولا به منك فقال أكثم أخشى ان يضرني شبهه يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انك مؤمن وهو كافر انه أول من غير دين ابراهيم وبحر البحيرة وسيب السائبة وحمى الحامي * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن مردويه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أول من سيب السوائب وعبد الاصنام أبو خزاعة عمرو بن عامر واني رأيته يجر أمعاءه في النار * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف أول من سيب السوائب ونصب النصب وأول من غير دين ابراهيم قالوا من هو يا رسول الله قال عمرو بن لحي أخو بني كعب لقد رأيته يجر قصبه في النار يؤذي أهل النار ريح قصبه واني لاعرف من بحر البحائر قالوا من هو يا رسول الله قال رجل من بني مدلج كانت له ناقتان فجدع آذانهما وحرم ألبانهما وظهورهما وقال هاتان لله ثم احتاج اليهما فشرب ألبانهما وركب ظهورهما قال فلقد رأيته في النار وهما يقضمانه بأفواههما ويطآنه بأخفافهما * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أبي بن كعب قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الظهر والناس في الصفوف خلفه ثم رأيناه تناول شيئا فجعل يتناوله فتأخر فتأخر الناس ثم تأخر الثانية فتأخر الناس فقلت يا رسول الله رأيناك صنعت اليوم شيئا ما كنت تصنعه في الصلاة فقال انه عرضت علي الجنة بما فيها من الزهرة والنضرة فتناولت قطفا من عنبها ولو أخذته لاكل منه من بين السماء والارض لا ينقصونه فحيل بيني وبينه وعرضت علي النار فلما وجدت سفعتها

الذهاب والمجي ببنيامين (ونزداد كيل بعير) وقر بعير اذ كان هو معنا (ذلك كيل يسير) حمل يسير نعطى بسببه ويقال هذا امر يسير وحاجة هينة نطلب منك (قال) لهم أبوهم (لن ارسله معكم) بهذه المقالة (حتى تؤتون) تعطوني (موثقا) عهدا (من الله لتأتنني به) لتردنه علي (الا أن يحاط بكم) الا ان ينزل عليكم امر من السماء ويقال الا ان يصيبكم امر من السماء او من الارض (فلما آتوه) اعطوا اباهم (موثقهم) عهودهم من الله على رده الى أبيهم (قال) يعقوب (الله على ما نقول وكيل) شهيد ويقال كفيل (وقال) لهم (يا بني لا تدخلوا من باب واحد) من سكة واحدة (وادخلوا من أبواب متفرقة) من سكك مختلفة (وما أغني عنكم من الله) من قضاء الله فيكم (من شيء ان الحكم) ما الحكم بالقضاء فيكم (الا لله عليه توكلت) اتكلت وفوضت امري وامركم اليه (وعليه فليتوكل المتوكلون) فليثق الواثقون ويقال على المؤمنين ان يتوكلوا على الله وكان خاف عليهم يعقوب من العين لانهم كانوا صباح الوجوه جمالا فمن ذلك خاف عليهم (ولما دخلوا) مصر (من حيث أمرهم) كما أمرهم (أبوهم ما كان يغني عنهم من الله) من قضاء الله فيهم (من شيء الا حاجة) حزازة (في نفس

تأخرت عنها وأكثر من رأيت فيها النساء ان ائتمن أفشين وان سألن ألحفن وإذا سئلن بخلن وإذا أعطين لم يشكرن ورأيت فيها عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وأشبه من رأيت به معبد بن أكثم الخزاعي فقال معبد يا رسول الله أتخشى علي من شبهه قال لا أنت مؤمن وهو كافر وهو أول من حمل العرب على عبادة الأصنام * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون قال لا يعقلون تحريم الشيطان الذي يحرم عليهم * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن أبي موسى في الآية قال الآباء جعلوا هذا وماتوا ونشأ الأبناء وظنوا أن الله هو جعل هذا فقال الله ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب الآباء فالآباء افتروا على الله الكذب والأبناء أكثرهم لا يعقلون يظنون الله هو الذي جعله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن أبي موسى في قوله ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب قال هم أهل الكتاب وأكثرهم لا يعقلون قال هم أهل الأوثان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون قال الذين لا يعقلون هم الأتباع وأما الذين افتروا فعقلوا أنهم افتروا * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والعدني وابن منيع والحميدي في مسانيدهم وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى والكجي في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والدارقطني في الأفراد وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان والضياء في المختارة عن قيس قال قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وإنكم تضعونها على غير موضعها وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا المنكر ولم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب * وأخرج ابن جرير عن قيس بن أبي حازم قال صعد أبو بكر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنكم لتتلون آية من كتاب الله وتعدونها رخصة والله ما أنزل الله في كتابه أشد منها يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليعمنكم الله منه بعقاب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن جرير البجلي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يكون بين أظهرهم رجل يعمل بالمعاصي هم أمنع منه وأعز ثم لا يغيرون عليه إلا أوشك أن يعمهم الله منه بعقاب * وأخرج الترمذي وصححه وابن ماجه وابن جرير والبغوي في معجمه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي أمية الشعباني قال أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الآية قال أية آية قال قوله يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قال أما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك أمر العوام فإن من ورائكم أيام الصبر الصابر فيهن مثل القابض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي عامر الأشعري أنه كان فيهم شيء فاحتبس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتاه فقال ما حبسك قال يا رسول الله قرأت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أين ذهبتم إنما هي لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ عن الحسن أن ابن مسعود سأله رجل عن قوله عليكم أنفسكم فقال أيها الناس إنه ليس بزمانها فإنها اليوم مقبولة ولكنه قد أوشك أن يأتي زمان تأمرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا أو قال فلا يقبل منكم فحينئذ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابن مسعود في قوله عليكم أنفسكم الآية قال مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما لم يكن من دون ذلك السوط والسيف فإذا كان ذلك كذلك فعليكم أنفسكم * وأخرج عبد ابن حميد ونعيم بن حماد في الفتن وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي

يعقوب) في قلب يعقوب (قضاها) أبداها (وإنه) يعني يعقوب (لذو علم) حفظ (لما علمناه) من الذي علمناه من الأحكام والحدود والقضاء والقدر علم أنه لا يكون إلا ما قضى الله (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما دخلوا على يوسف آوى إليه) ضم إليه (أخاه) من أبيه وأمه وحبس سائر إخوته على الباب (قال إني أنا أخوك) بمنزلة أخيك الهالك (فلا تبتئس) فلا تحزن (بما كانوا يعملون) بك إخوتك من الجفاء ويقولون لك من السب والتعيير (فلما جهزهم بجهازهم) كال لهم كيلهم (جعل السقاية في رحل أخيه) دس سقايته التي كان يشرب فيها ويكيل بها في رحل أخيه من أبيه وأمه ثم أمرهم بالرحيل ثم أرسل خلفهم فتى (ثم أذن مؤذن) نادى مناد وهو فتى يوسف (أيتها العير) أهل القافلة (إنكم لسارقون قالوا وأقبلوا عليهم) يقول أقبلوا عليهم وقالوا (ماذا تفقدون) ما تطلبون (قالوا نفقد) نطلب (صواع الملك) إناء الملك الذي كان يشرب فيه ويكيل وكان إناء من الذهب وقد اتهمني الملك (ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم) كفيل قالوا

العالية قال كانوا عند عبد الله بن مسعود فوقع بين رجلين بعض ما يكون بين الناس حتى قام كل واحد منهما الى صاحبه فقال رجل من جلساء عبد الله الا أقوم فآمرهما بالمعروف وأنهاهما عن المنكر فقال آخر الى جنبه عليك بنفسك فان الله تعالى يقول عليكم أنفسكم فسمعها ابن مسعود فقال مه لم يجئ تأويل هذه الآية بعد ان القرآن أنزل حيث أنزل ومنه آي قد مضى تأويلهن قبل أن ينزلن ومنه ما وقع تأويلهن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه آي يقع تأويلهن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنين ومنه آي يقع تأويلهن بعد اليوم ومنه آي يقع تأويلهن عند الساعة ما ذكر من أمر الساعة ومنه آي يقع تأويلهن عند الحساب ما ذكر من أمر الحساب والجنة والنار فما دامت قلوبكم واحدة وأهواؤكم واحدة ولم تلبسوا شيعا ولم يذق بعضكم بأس بعض فمروا وانهوا فاذا اختلفت القلوب والاهواء وألبستم شيعا وذاق بعضكم بأس بعض فامرؤ ونفسه فعند ذلك جاء تأويل هذه الآية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر انه قيل له لو جلست في هذه الايام فلم تأمر ولم تنه فان الله قال عليكم أنفسكم فقال انها ليست لي ولا لاصحابي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا فليبلغ الشاهد الغائب فكنا نحن الشهود وأنتم الغيب ولكن هذه الآية لاقوام يجيئون من بعدنا ان قالوا لم يقبل منهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير من طريق قتادة عن رجل قال كنت في خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة في حلقة فيهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيهم شيخ حسبت أنه قال أبي بن كعب فقرأ عليكم أنفسكم فقال انما تأويلها في آخر الزمان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ من طريق قتادة عن أبي مازن قال انطلقت على عهد عثمان الى المدينة فاذا قوم جلوس فقرأ أحدهم عليكم أنفسكم فقال أكثرهم لم يجئ تأويل هذه الآية اليوم * وأخرج ابن جرير عن جبير بن نفير قال كنت في حلقة فيها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واني لاصغر القوم فتذاكروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقلت أليس الله يقول عليكم أنفسكم فأقبلوا علي بلسان واحد فقالوا تنزع آية من القرآن لا تعرفها ولا تدري ما تأويلها حتى تمنيت اني لم أكن تكلمت ثم أقبلوا يتحدثون فلما حضر قيامهم قالوا انك غلام حدث السن وانك نزعت آية لا تدري ما هي وعسى ان تدرك ذلك الزمان اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك لا يضرك من ضل اذا اهتديت * وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل انه قال يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال يا معاذ مروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيتم شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل امرئ برأيه فعليكم أنفسكم لا يضركم ضلالة غيركم فهو من ورائكم أيام صبر المتمسك فيها بدينه مثل القابض على الجمر فللعامل منهم يومئذ مثل عمل أحدكم اليوم كأجر خمسين منكم قلت يا رسول الله خمسين منهم قال بل خمسين منكم أنتم * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال ذكرت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يجئ تأويلها لا يجيء تأويلها حتى يهبط عيسى بن مريم عليهما السلام * وأخرج ابن مردويه عن محمد بن عبد الله التيمي عن أبي بكر الصديق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بذل ولا أقر قوم المنكر بين أظهرهم الا عمهم الله بعقاب وما بينكم وبين أن يعمكم الله بعقاب من عنده الا أن تأولوا هذه الآية على غير أمر بمعروف ولا نهي عن منكر يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم * وأخرج ابن مردويه عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال خطب أبو بكر الناس فكان في خطبته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس لا تتكلموا على هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الداعر ليكون في الحي فلا يمنعوه فيعمهم الله بعقاب * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الحسن انه تلا هذه الآية عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال يا لها من سعة ما أوسعها يا لها ثقة ما أوثقها * وأخرج أبو الشيخ عن عثمان الشحام أبي سلمة قال حدثني شيخ من أهل البصرة وكان له فضل وسن قال بلغني أن داود سأل ربه قال يا رب كيف لي ان أمشي لك في الارض واعمل لك فيها بنصح قال يا داود تحب من أحبني من أحمر وأبيض ولا يزال شفتاك رطبتين من ذكري

اهم هذا القول فتى يوسف (قالوا تالله) والله (لقد علمتم) يا أهل مصر (ما جئنا لنفسد في الارض) أرض مصر بالسرقة ومضرة الناس (وما كنا سارقين) ما تطلبون (قالوا) يعني فتى يوسف (فما جزاؤه) يعني ما جزاء السارق (ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه) السارق (من وجد في رحله) السرقة (فهو جزاؤه) يقول الاستعباد جزاء سرقته (كذلك نجزي الظالمين) السارقين بأرضنا (فبدأ) فتى يوسف (بأوعيتهم) ففتشها (قبل وعاء أخيه) فلم يجدها فيها (ثم استخرجها من وعاء أخيه) من أبيه وأمه فقال له فتى يوسف فرجك الله كما فرجتني (كذلك) هكذا (كدنا) صنعنا (ليوسف) أكرمناه بالعلم والحكمة والفهم والنبوة والملك (ما كان ليأخذ) يقول لم يأخذ (أخاه في دين الملك) في قضاء الملك (الا أن يشاء الله) وقد شاء الله ان لا يأخذ أخاه في دين الملك وكان قضاء الملك السارق انه يضرب ويغرم ويقال يقطع ويغرم ويقال الا أن يشاء الله الا ما علم يوسف انه يرضى الله من قضاء الملك فكان يأخذ بذلك (نرفع درجات) فضائل (من نشاء) كما نرفع في الدنيا (وفوق كل ذي علم عليم) فوق كل ذي علم عالم حتى ينتهي الى الله فليس فوقه أحد ويقال الله عالم وفوق كل عالم فليس فوقه أحد (قالوا) اخوة

واجتنب

واجتنب فراش المغيبة قال اى رب فكيف أن تحبنى أهل الدنيا البر والفاجر قال يا داود تصانع أهل الدنيا لدنياهم وتحب أهل الآخرة لآخرتهم وتختان اليك دينك بينى وبينك فانك اذا فعلت ذلك فلا يضرك من ضل اذا اهتديت * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر انه جاءه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن نفر ستة كلهم قرأ القرآن وكلهم مجتهد لا يألو وهم فى ذلك يشهد بعضهم على بعض بالشرك فقال لعلك ترى انى آمرك ان تذهب اليهم تقاتلهم عظهم وانههم فان عصوك فعليك نفسك فان الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم حتى ختم الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن صفوان بن محرز انه أتاه رجل من أصحاب الأهواء فذكر له بعض أمره فقال له صفوان ألا أدلك على خاصة الله التى خص الله بها أولياءه يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق على عن ابن عباس فى قوله عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يقول أطيعوا أمرى واحفظوا وصيتى * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يقول اذا ما أطاعنى العبد فيما أمرته من الحلال والحرام فلا يضره من ضل بعده اذا عمل بما أمرته به * وأخرج ابن جرير من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ما لم يكن سيف أو سوط * وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول ان رجلا سأله عن قول الله عليكم أنفسكم الآية فقال ان تأويل هذه الآية لم يجئ بعد اذا هاب الواعظ وأنكر الموعوظ فعليك بنفسك لا يضرك حينئذ من ضل اذا اهتديت * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر مولى غفرة قال انما أنزلت هذه الآية لأن الرجل كان يسلم ويكفر أبوه ويسلم الرجل ويكفر أخوه فلما دخل قلوبهم حلاوة الايمان دعوا آباءهم واخوانهم فقالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد ابن جبير انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت فى أهل الكتاب يقول يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل من أهل الكتاب اذا اهتديتم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن حذيفة فى قوله عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب فى قوله لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر لا يضرك من ضل اذا اهتديت * وأخرج ابن جرير عن الحسن انه تلا هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم فقال الحمد لله بها والحمد لله عليها ما كان مؤمن فيما مضى ولا مؤمن فيما بقى الا والى جانبه منافق يكره عمله * وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقى فى الشعب عن أنس قال قيل يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر فى بنى اسرائيل قبلكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال اذا ظهر الادهان فى خياركم والفاحشة فى كباركم وتحول الملك فى صغاركم والفقه فى أرذالكم والعلم فى رذالكم * وأخرج البيهقى عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم والله تعالى أعلم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) الآية * أخرج الترمذى وضعفه وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس فى ناسخه وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم فى المعرفة من طريق أبي النضر وهو الكلبى عن باذان مولى أم هانئ عن ابن عباس عن تميم الدارى فى هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت قال برئ الناس منها غيرى وغير عدى بن بداء وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبنى سهم يقال له بديل بن أبي مريم بتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو عظم تجارته فمرض فأوصى اليهما وأمرهما ان يبلغا ما ترك أهله قال تميم فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم ثم اقتسمناه أنا وعدى بن بداء فلما قدمنا الى أهله دفعنا اليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع الينا غيره قال تميم فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت من ذلك فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر وأديت اليهم خمسمائة درهم وأخبرتهم ان عند صاحبى مثلها فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم البينة فلم يجدوا فأمرهم ان يستحلفوه

غيركم ان أنتم ضربتم فى الارض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر على أنهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدى القوم الفاسقين

يوسف (ان يسرق) ان سرق بنيامين سقاية الملك (فقد سرق أخ له من قبل) من قبله أخوه لأبيه وأمه صنما (فأسرها يوسف) جواب هذه الكلمة (فى نفسه ولم يبدها لهم) جوابها (قال) فى نفسه (أنتم شر مكانا) صنيعا من يوسف (والله أعلم بما تصفون) تقولون من أمر يوسف (قالوا يا أيها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا) يفرح به ان رددناه (فخذ أحدنا) رهنا (مكانه انا نراك) ان فعلت ذلك (من المحسنين) الينا (قال) لهم يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله (أن نأخذ) بالسرقة (الا من

تجابعظام به على أهل دينه خلفه فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الى قوله ان ترد أيمان بعد أيمانهم فقام عمرو بن العاصي ورجل آخر فحلفا فنزعت الخمسمائة درهم من عدي بن بداء * وأخرج البخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والنحاس والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بأرض ليس فيها مسلم فأوصى اليهما فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله ما كتمتماها ولا اطلعتما ثم وجدوا الجام بمكة فقيل اشتريناه من تميم وعدي فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم وأخذوا الجام وفيه نزلت يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال كان تميم الداري وعدي بن بداء رجلين نصرانيين يتجران الى مكة في الجاهلية ويطيلان الاقامة بها فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم حولا متجرهما الى المدينة فخرج بديل بن أبي مارية مولى عمرو بن العاصي تاجرا حتى قدم المدينة فخرجوا جميعا تجارا الى الشام حتى اذا كانوا ببعض الطريق اشتكى بديل فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه وأوصى اليهما فلما مات فتحا متاعه فأخذا منه شيئا ثم حجراه كما كان وقدما المدينة على أهله فدفعا متاعه ففتح أهله متاعه فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به وفقدوا شيئا فسألوهما عنه فقالوا هذا الذي قبضناه ودفع الينا فقالوا لهما هذا كتابه بيده قالوا ما كتمنا له شيئا فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت الى قوله انا اذا لمن الآثمين فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستحلفوهما في دبر صلاة العصر بالله الذي لا اله الا هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا فمكثا ما شاء الله أن يمكثا ثم ظهر معهما على اناء من فضة منقوش مموه بذهب فقال أهله هذا من متاعه قالا نعم ولكنا اشتريناه منه ونسينا أن نذكره حين حلفنا فكرهنا أن نكذب نفوسنا فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية الاخرى فان عثر على أنهما استحقا اثما فأمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلين من أهل الميت أن يحلفا على ما كتما وغيبا ويستحقانه ثم ان تميما الداري أسلم وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول صدق الله ورسوله انا أخذت الاناء ثم قال يا رسول الله ان الله يظهرك على أهل الارض كلها فهب لي قريتين من بيت لحم وهي القرية التي ولد فيها عيسى فكتب له بها كتابا فلما قدم عمر الشام أتاه تميم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر أنا حاضر ذلك فدفعها اليه * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ شهادة بينكم مضاف برفع شهادة بغير نون ويخفض بينكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس من طريق علي عن أبي طلحة عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم هذا لمن مات وعنده المسلمون أمره الله ان يشهد على وصيته عدلين من المسلمين ثم قال أو آخران من غيركم ان أنتم ضربتم في الارض فهذا لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين أمره الله بشهادة رجلين من غير المسلمين فان ارتيب بشهادتهما استحلفا بالله بعد الصلاة ما اشترينا بشهادتنا ثمنا قليلا فان اطلع الاولياء على أن الكافرين كذبا في شهادتهما قام رجلان من الاولياء فحلفا بالله أن شهادة الكافرين باطلة وذلك قوله تعالى فان عثر على انهما استحقا اثما يقول ان اطلع على ان الكافرين كذبا قام الاوليان فحلفا انهما كذبا ذلك أدنى ان يأتي الكافران بالشهادة على وجهها أو يخافوا ان ترد أيمان بعد أيمانهم فتترك شهادة الكافرين ويحكم بشهادة الاوليان فليس على شهود المسلمين اقسام انما الاقسام اذا كانا كافرين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله اثنان ذوا عدل منكم قال من أهل الاسلام أو آخران من غيركم قال من غير أهل الاسلام وفي قوله فيقسمان بالله يقول يحلفان بالله بعد الصلاة وفي قوله فآخران يقومان مقامهما قال من أولياء الميت فيحلفان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما يقول فيحلفان بالله ما كان صاحبنا ليوصي بهذا وانهما لكاذبان وفي قوله ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا ان ترد أيمان بعد أيمانهم يعني أولياء الميت فيستحقون ماله بأيمانهم ثم يوضع ميراثه كما أمر الله وتبطل شهادة الكافرين وهي منسوخة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود أنه سئل عن هذه الآية اثنان ذوا عدل منكم قال هما من الكتاب

وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون) ان نحبس من لم نجد متاعنا عنده (فلما استيأسوا منه) أيسوا منه (خلصوا نجيا) خلوا نجيا الأمناجاة فيما بينهم (قال كبيرهم) أفضلهم في العقل وهو يهوذا (ألم تعلموا) يا اخوتاه (ان أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله) لتردنه علي (ومن قبل) من قبل هذا الغلام (ما فرطتم) ما تركتم عهده وميثاقه (في يوسف فلن أبرح الارض) أرض مصر (حتى يأذن لي أبي) بالرجوع ويقال يأذن لي أبي حتى أناجزهم القتال (أو يحكم الله لي) في رد أخي (وهو خير) أفضل (الحاكمين) في رده الي ثم قال لهم يهوذا (ارجعوا) يا اخوتي (الى أبيكم فقولوا يا أبانا ان ابنك سرق) صواع الملك اناء من ذهب ويقال أخذ بالسرقة ان قرأت بضم السين وخفض الراء بالتشديد (وما شهدنا الا بما علمنا) رأينا ان السرقة أخرجت من رحله (وما كنا للغيب حافظين) يقول لو علمنا الغيب ما ذهبنا به ويقال ما كنا له بالليل حافظين (واسأل القرية) أهل القرية (التي كنا فيها) وهي قرية من قرى مصر (والعير) أهل العير (التي أقبلنا فيها) جئنا معهم وكان صحبهم قوم من كنعان (وانا لصادقون) فيما قلنا لك فقالوا ليعقوب هذا القول (قال) يعقوب لهم (بل سولت) زينت

الا قد جاء على شيء جاء على اداله غير هذه الآية ولئن انا لم أخبركم بها لانا أجاهل من الذي يترك الغسل يوم الجمعة هذا رجل خرج مسافرا ومعه مال فادركه قدره فان وجد رجلين من المسلمين دفع اليهما تركته وأشهد عليهما عدلين من المسلمين فان لم يجد عدلين من المسلمين فرجلين من أهل الكتاب فان أدى فسبيل ما أدى وان هو جحد استحلف بالله الذي لا اله الا هو دبر صلاة ان هذا الذي وقع الي وما غيبت شيأ فاذا حلف برئ فاذا أتى بعد ذلك صاحبا الكتاب فشهدا عليه ثم ادعى القوم عليه من تسميتهم مالهم جعلت أيمان الورثة مع شهادتهم ثم اقتطعوا حقه فذلك الذي يقول الله ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت قال ان يموت المؤمن فيحضر موته مسلمان أو كافران لا يحضره غير اثنين منهم فان رضي ورثته بما عاينا عنه من تركته فذلك ويحلف الشاهدان انهما صادقان فان عثر قال وجد لطخ أو لبس أو تشبيه حلف الاثنان الاوليان من الورثة فاستحقا وأبطلا أيمان الشاهدين * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في قوله أو آخران من غيركم قال من غير المسلمين من أهل الكتاب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن المسيب في قوله اثنان ذوا عدل منكم قال من أهل دينكم أو آخران من غيركم قال من أهل الكتاب اذا كان ببلاد لا يجد غيرهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن شريح قال لا تجوز شهادة اليهودي ولا النصراني الا في وصية ولا تجوز في وصية الا في سفر * وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن الشعبي ان رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقاء ولم يجد أحدا من المسلمين يشهد على وصيته فأشهد رجلين من أهل الكتاب فقدما الكوفة فأتيا أبا موسى الاشعري فاخبراه وقدما بتركته ووصيته فقال الاشعري هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاحلفهما بعد العصر بالله ما خانا ولا كذبا ولا بدلا ولا كتما ولا غيرا وانها لوصية الرجل وتركته فامضى شهادتهما * وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم في قوله شهادة بينكم الآية كلها قال كان ذلك في رجل توفي وليس عنده أحد من أهل الاسلام وذلك في أول الاسلام والارض حرب والناس كفار الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة وكان الناس يتوارثون بينهم بالوصية ثم نسخت الوصية وفرضت الفرائض وعمل المسلمون بها * وأخرج ابن جرير عن ابن الزبير قال مضت السنة ان لا تجوز شهادة كافر في حضر ولا سفر انما هي في المسلمين * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال هذه الآية منسوخة * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن عكرمة أو آخران من غيركم قال من المسلمين من غير حيه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والنحاس وأبو الشيخ والبيهقي في سننه اثنان ذوا عدل منكم قال من قبيلتكم أو آخران من غيركم قال من غير قبيلتكم ألا ترى انه يقول تحبسونهما من بعد الصلاة كلهم من المسلمين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عقيل قال سألت ابن شهاب عن هذه الآية قلت أرأيت الاثنين اللذين ذكر الله من غير أهل المرء الموصي أهما من المسلمين أو هما من أهل الكتاب ورأيت الآخرين اللذين يقومان مقامهما أتراهما من أهل المرء الموصي أم هما في غير المسلمين قال ابن شهاب لم نسمع في هذه الآية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أئمة العامة سنة أذكرها وقد كنا نتذاكرها أناسا من علمائنا أحيانا فلا يذكرون فيها سنة معلومة ولا قضاء من امام عادل ولكنه مختلف فيها رأيهم وكان أعجبهم فيها رأيا الينا الذين كانوا يقولون هي فيما بين أهل الميراث من المسلمين يشهد بعضهم الميت الذي يرثونه ويغيب عنه بعضهم ويشهد من شهده على ما أوصى به لذوي القربى فيخبرون من غاب عنه منهم بما حضر وامن وصيته فان سلموا أجازت وصيته وان ارتابوا ان يكونوا بدلوا قول الميت وآثروا بالوصية من أرادوا ممن لم يوص لهم الميت بشيء حلف اللذان يشهدان على ذلك بعد الصلاة وهي ان المسلمين يقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فاذا أقسما على ذلك جازت شهادتهما وأيمانهما ما لم يعثر على أنهما استحقا اثما في شيء من ذلك قام آخران مقامهما من أهل الميراث من الخصم الذين ينكرون ما يشهد عليه الاولان المستحلفان أول مرة فيقسمان بالله لشهادتنا على تكذيبكما أو ابطال ما شهدتما به وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم

(لكم أنفسكم أمرا) ففعلتموه (فصبر جميل) فعلي صبر جميل بلا جزع (عسى الله) لعل الله (أن يأتيني بهم جميعا) بيوسف وأخيه من أبيه وأمه بنيامين ويهوذا (انه هو العليم) بحالهم (الحكيم) بردهم على (وتولى عنهم) خرج من بينهم (وقال يا أسفا) يا حزنا (على يوسف وابيضت عيناه من الحزن) من البكاء (فهو كظيم) مغموم يتردد حزنه في جوفه (قالوا) وللده وولد ولده (تالله) والله (تفتأ) لا تزال (تذكر يوسف حتى تكون حرضا) حتى تكون دنفا (أو تكون من الهالكين) بالموت (قال) يعقوب (انما أشكو بثي) ادفع غمي به (وحزني الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون) يقول أعلم ان رؤيا يوسف صادقة وانا الساجد له ويقال اعلم من رحمة الله وجميل نظره وصنعه ما لا تعلمون ويقال أعلم ان يوسف حي لم يمت لانه دخل عليه ملك الموت فقال له هل قبضت روح ابني يوسف فيمن قبضت قال لا في ذلك قال (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه) فاستخبروا واطلبوا خبر يوسف وأخيه بنيامين (ولا تيأسوا من روح الله) من رحمة الله (انه لا ييأس من روح الله) من رحمة الله (الا القوم الكافرون) بالله وبرحمته (فلما دخلوا عليه) على يوسف في المرة الثالثة (قالوا يا أيها العزيز مسنا) أصابنا (وأهلنا الضر) الجوع (وجئنا ببضاعة

عن عبيدة في قوله تحبسونهما من بعد الصلاة قال الصلاة العصر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله لا نشتري به ثمنا قال لا نأخذ به رشوة ولا نكتم شهادة الله وان كان صاحبها بعيدا * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عامر الشعبي انه كان يقرأ ولا نكتم شهادة يعني بقطع الكلام منونا الله بقطع الالف وخفض اسم الله على القسم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبد الرحمن السلمي انه كان يقرؤها ولا نكتم شهادة الله انا ويقول هو قسم * وأخرج عن عاصم ولا نكتم شهادة الله مضاف بنصب شهادة ولا ينون * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فان عثر على انهما استحقا اثما أي اطلع منهما على خيانة على انهما كذبا أو كتما فشهد رجلان هما أعدل منهما بخلاف ما قالا أجيز شهادة الآخرين وبطلت شهادة الاولين * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وأبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب انه كان يقرأ من الذين استحق عليهم الاوليان بفتح التاء * وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ من الذين استحق عليهم الاوليان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن عدي عن أبي مجلز ان أبي بن كعب قرأ من الذين استحق عليهم الاوليان قال عمر كذبت قال أنت أكذب فقال رجل تكذب أمير المؤمنين قال أنا أشد تعظيما لحق أمير المؤمنين منك ولكن كذبته في تصديق كتاب الله ولم أصدق أمير المؤمنين في تكذيب كتاب الله فقال عمر صدق * وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى ابن يعمر انه قرأها الاوليان وقال هما الوليان * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس انه كان يقرأ من الذين استحق عليهم الاولين ويقول أرأيت لو كان الاوليان صغيرين كيف يقومان مقامهما * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية انه كان يقرأ الاولين مشددة على الجماع * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم من الذين استحق برفع التاء وكسر الحاء عليهم الاولين مشددة على الجماع * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله الاوليان قال الميت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها يقول ذلك أحرى ان يصدقوا في شهادتهم أو يخافوا أن ترد ايمان بعد ايمانهم يقول وان يخافوا العنت * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله أو يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم قال فتبطل ايمانهم وتؤخذ ايمان هؤلاء * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل في قوله واتقوا الله واسمعوا قال يعني القضاة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين قال الكاذبين الذين يحلفون على الكذب والله تعالى أعلم * قوله تعالى (يوم يجمع الله الرسل) * أخرج الفريابي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم فيفزعون فيقول ماذا أجبتم فيقولون لا علم لنا فيرد اليهم أفئدتهم فيعلمون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا قال ذلك انهم نزلوا منزلا ذهلت فيه العقول فلما سئلوا قالوا لا علم لنا ثم نزلوا منزلا آخر فشهدوا على قومهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم فيقولون للرب تبارك وتعالى لا علم لنا الا علم أنت أعلم به منا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا قال فرقا تذهل عقولهم ثم يرد الله عقولهم اليهم فيكونون هم الذين يسألون يقول الله فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا قال من هول ذلك اليوم * وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال يأتي على الخلق ساعة يذهل فيها عقل كل ذي عقل ثم قرأ يوم يجمع الله الرسل * وأخرج الخطيب في تاريخه عن عطاء بن أبي رباح قال جاء نافع بن الازرق الى ابن عباس فقال والذي نفسي بيده لتفسرن لي آيا من كتاب الله عز وجل أو لاكفرن به فقال ابن عباس ويحك أنا لها اليوم أي آي قال أخبرني عن قوله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا وقال في آية أخرى ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله فكيف علموا وقد قالوا لا علم لنا وأخبرني عن قول الله ثم انكم

مزجاة) بدراهم لا تنفق في الطعام وتنفق فيما بين الناس ويقال بمتاع الجبل كالصنوبر والحبة الخضراء ويقال بمتاع العرب مثل الاقط والصوف والجبن والسمن (فأوف لنا الكيل) يقول وفر لنا الكيل كما توفر بالدراهم الجياد (وتصدق علينا) ما بين الثمنين ويقال بين الكيلين (ان الله يجزي المتصدقين) في الدنيا والآخرة (قال) لهم يوسف (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون) شبان غافلون (قالوا أئنك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي) من أبي وأمي (قد من الله علينا) بالصبر (انه من يتق) في النعمة (ويصبر) في الشدة (فان الله لا يضيع) لا يبطل (أجر) ثواب (المحسنين) بالتقوى والصبر (قالوا) اخوة يوسف ليوسف (تالله) والله (لقد آثرك الله علينا) فضلك الله علينا (وان كنا) وقد كنا (لخاطئين) مسيئين بك عاصين لله (قال) لهم يوسف (لا تثريب عليكم اليوم) يقول لا أعيركم بعد اليوم (يغفر الله لكم) ما كان منكم (وهو أرحم الراحمين) من الوالدين (اذهبوا بقميصي هذا) وكان قميصه كسوة من الجنة (فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا) يرجع بصيرا (وأتوني بأهلكم

اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب

يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقال في آية أخرى لا تختصموا لدي فكيف يختصمون وقد قال لا تختصموا لدي وأخبرني عن قول الله اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم فكيف شهدوا وقد ختم على الافواه فقال ابن عباس ثكلتك أمك يا ابن الازرق ان للقيامة أحوالا وأهوالا وفظائع وزلازل فاذا تشققت السموات وتناثرت النجوم وذهب ضوء الشمس والقمر وذهلت الامهات عن الاولاد وقذفت الحوامل ما في البطون وسجرت البحار ودكدكت الجبال ولم يلتفت والد الى ولد ولا ولد الى والد وجيء بالجنة تلوح فيها قباب الدر والياقوت حتى تنصب على يمين العرش ثم جيء بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام من حديد ممسك بكل زمام سبعون ألف ملك لها عينان زرقاوان تجر الشفة السفلى أربعين عاما تخطر كما يخطر الفحل لو تركت لأتت على كل مؤمن وكافر ثم يؤتى بها حتى تنصب عن يسار العرش وتستأذن ربها في السجود فيأذن لها فتحمده بمحامد لم يسمع الخلائق بمثلها تقول لك الحمد الهي اذ جعلتني انتقم من أعدائك ولم تجعل لي شيئا مما خلقت تنتقم به مني الى أهلي فلهي أعرف باهلها من الطير بالحب على وجه الارض حتى اذا كانت من الموقف على مسيرة مائة عام وهو قول الله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد زفرت زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق منتخب ولا شهيد مما هنالك الا خر جاثيا على ركبتيه ثم تزفر الثانية زفرة فلا يبقى قطرة من الدموع الا بدرت فلو كان لكل آدمي يومئذ عمل اثنين وسبعين نبيا لظن انه سيواقعها ثم تزفر الثالثة زفرة فتنقلع القلوب من أماكنها فتصير بين اللهوات والحناجر ويعلو سواد العيون بياضها ينادي كل آدمي يومئذ يا رب نفسي نفسي لا أسألك غيرها حتى ان ابراهيم ليتعلق بساق العرش ينادي يا رب نفسي نفسي لا أسألك غيرها ونبيكم صلى الله عليه وسلم يقول يا رب أمتي أمتي لا همة له غيركم فعند ذلك يدعى بالانبياء والرسل فيقال لهم ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا طاشت الاحلام وذهلت العقول فاذا رجعت القلوب الى أماكنها نزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله وأما قوله تعالى ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فيؤخذ للمظلوم من الظالم وللمملوك من المالك وللضعيف من الشديد وللجماء من القرناء حتى يؤدى الى كل ذي حق حقه فاذا أدى الى كل ذي حق حقه أمر باهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار اختصموا فقالوا ربنا هؤلاء أضلونا وربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار فقول الله تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد انما الخصومة بالموقف وقد قضيت بينكم بالموقف فلا تختصموا لدي وأما قوله اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم فهذا يوم القيامة حيث يرى الكفار ما يعطي الله أهل التوحيد من الفضائل والخير يقولون تعالوا حتى نحلف بالله ما كنا مشركين فتتكلم الايدي بخلاف ما قالت الالسن وتشهد الارجل تصديقا للايدي ثم يأذن الله للافواه فتنطق فقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء * قوله تعالى (اذ قال الله يا عيسى بن مريم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر وابن مردويه عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دعي بالانبياء وأممها ثم يدعى بعيسى فيذكره الله نعمته عليه فيقر بها يقول يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الآية ثم يقول أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله فينكر أن يكون قال ذلك فيؤتى بالنصارى فيسئلون فيقولون نعم هو أمرنا بذلك فيطول شعر عيسى حتى يأخذ كل ملك من الملائكة بشعرة من شعر رأسه وجسده فيجاثيهم بين يدي الله مقدار ألف عام حتى يوقع عليهم الحجة ويرفع لهم الصليب وينطلق بهم الى النار * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي بكر بن عياش عن ابن وهب عن أبيه قال قدم رجل من أهل الكتاب اليمن فقال أبي ائتوا نسمع منه فقلت تحيلني على رجل نصراني قال نعم ائتوا نسمع منه فأتيته فقال لما رفع الله عيسى عليه السلام أقامه بين يدي جبريل وميكائيل فقال الله اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك فعلت بك وفعلت بك ثم أخرجتك من بطن أمك ففعلت بك وفعلت بك وستكون أمة بعدك ينتحلونك وينتحلون ربوبيتك ويشهدون انك قدمت وكيف يكون رب يموت فهم زني حلفت لا ناصبهم الحساب يوم القيامة ولأقيمنهم مقام الخصم من الخصم حتى ينفذ واما قالوا ولن ينفذوه أبدا ثم أسلم وجاء من الاحاديث بشيء لم أسمع مثلها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات أي الآيات التي

والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين

أجمعين) وكانوا سبعين انسانا (ولما فصلت العير) خرجت العير من العريش وهي قرية بين مصر وكنعان (قال أبوهم) يعقوب (اني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون) تسفهوني وتخزونني وتكذبونني فيما أقول (قالوا) ولده وولد ولده الذين كانوا عنده (تالله) والله (انك لفي ضلالك القديم) في خطائك الاول في ذكر يوسف (فلما أن جاء البشير) وهو يهوذا بالقميص (ألقاه على وجهه فارتد بصيرا) صار بصيرا (قال) لبنيه وبني بنيه (ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون) يقول ان يوسف حي لم يمت (قالوا) ولده وولد ولده (يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا) ادع الله أن يغفر لنا ذنوبنا (انا كنا خاطئين) مسيئين عاصين لله (قال) لهم (سوف أستغفر لكم ربي) أدعو لكم ربي ليلة الجمعة آخر

وضع على يديه من احياء الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابراء الاسقام والخبر بكثير من الغيوب بما يدخرون فى بيوتهم وما رد عليهم من التوراة مع الانجيل الذى أحدث الله اليه ثم ذكر كفرهم بذلك كله * قوله تعالى (واذ أوحيت) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله واذ أوحيت الى الحواريين يقول قذفت فى قلوبهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة واذ أوحيت الى الحواريين قال وحى قذف فى قلوبهم ليس بوحى نبوة والوحى وحيان وحى تجىء به الملائكة ووحى يقذف فى قلب العبد * قوله تعالى (اذ قال الحواريون) الآيات * أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان الحواريون أعلم بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك انما قالوا هل تستطيع انت ربك هل تستطيع ان تدعوه * وأخرج الحاكم وصححه والطبرانى وابن مردويه عن عبد الرحمن بن غنم قال سألت معاذ بن جبل عن قول الحواريين هل يستطيع ربك أو تستطيع ربك فقال أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ربك بالتاء * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس انه قرأ هل تستطيع ربك بالتاء ونصب ربك * وأخرج أبو عبيد وابن جرير عن سعيد بن جبير انه قرأها هل تستطيع ربك وقال هل تستطيع ان تسأل ربك * وأخرج ابن أبى حاتم عن عامر الشعبى ان عليا كان يقرؤها هل يستطيع ربك قال هل يطيعك ربك * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب وأبى رجاء انهما قرآ هل يستطيع ربك بالياء والرفع * وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال قالوا هل يطيعك ربك ان سألته فأنزل الله عليهم مائدة من السماء فيها جميع الطعام الا اللحم فأكلوا منها * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله مائدة قال المائدة الخوان وفى قوله وتطمئن قال توقن * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا يقول نتخذ اليوم الذى نزلت فيه عيدا نعظمه نحن ومن بعدنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا قال أرادوا ان تكون لعقبهم من بعدهم * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة وأبو بكر الشافعى فى فوائده المعروفة بالغيلانيات عن سلمان الفارسى قال لما سأل الحواريون عيسى بن مريم المائدة كره ذلك جدا وقال اقنعوا بما رزقكم الله فى الارض ولا تسألوا المائدة من السماء فانها ان نزلت عليكم كانت آية من ربكم وانما هلكت ثمود حين سألوا نبيهم آية فابتلوا بها حتى كان بوارهم فيها فأبوا الا ان يأتيهم بها فلذلك قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فلما رأى عيسى ان قد أبوا الا ان يدعو لهم بها قام فألقى عنه الصوف ولبس الشعر الاسود وجبة من شعر وعباءة من شعر ثم توضأ واغتسل ودخل مصلاه فصلى ما شاء الله فلما قضى صلاته قام قائما مستقبل القبلة وصف قدميه حتى استويا فألصق الكعب بالكعب وحاذى الاصابع بالاصابع ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره وغض بصره وطأطأ رأسه خشوعا ثم أرسل عينيه بالبكاء فما زالت دموعه تسيل على خديه وتقطر من أطراف لحيته حتى ابتلت الارض حيال وجهه من خشوعه فلما رأى ذلك دعا الله فقال اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا تكون عظة منك لنا وآية منك أى علامة منك تكون بيننا وبينك وارزقنا عليها طعاما نأكله وأنت خير الرازقين فأنزل الله عليهم سفرة حمراء بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون اليها فى الهواء منقضة من فلك السماء تهوى اليهم وعيسى يبكى خوفا للشروط التى اتخذ الله فيها عليهم انه يعذب من يكفر بها منهم بعد نزولها عذابا لم يعذبه أحدا من العالمين وهو يدعو الله فى مكانه ويقول الهى اجعلها رحمة الهى لا تجعلها عذابا الهى كم من عجيبة سألتك فأعطيتنى الهى اجعلنا لك شاكرين الهى أعوذ بك ان تكون أنزلتها غضبا ورجزا الهى اجعلها سلامة وعافية ولا تجعلها فتنة ومثلة فما زال يدعو حتى استقرت السفرة بين يدى عيسى والحواريون وأصحابه حوله يجدون رائحة طيبة لم يجدوا فيما مضى رائحة مثلها قط وخر عيسى والحواريون لله سجدا شكرا له بما رزقهم من

يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين

السحر (انه هو الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه) ضم اليه أباه وخالته لأن أمه كانت ماتت قبل ذلك (وقال ادخلوا) اذ نزلوا (مصر ان شاء الله) وقد شاء الله (آمنين) من العدو والسوء يقال ادخلوا مصر آمنين من العدو والسوء ان شاء الله مقدم ومؤخر (ورفع أبويه على العرش) على السرير (وخروا له سجدا) خضعوا له بالسجود والانحناء وكان سجودهم تحيتهم فيما بينهم كان يسجد الوضيع للشريف والشاب للشيخ والصغير للكبير كهيئة الركوع نحو فعل الاعاجم (وقال يا أبت هذا) السجود (تأويل) تعبير (رؤياى من قبل) من قبل هذا حيث

حيث لم يحتسبوا وأراهم فيه آية عظيمة ذات عجب وعبرة وأقبلت اليهود ينظرون فرأوا أمرا عجيبا أورثهم كمدا وغما ثم انصرفوا بغيظ شديد وأقبل عيسى والحواريون وأصحابه حتى جلسوا حول السفرة فاذا عليها منديل مغطى قال عيسى من أجرؤنا على كشف المنديل عن هذه السفرة وأوثقنا بنفسه وأحسننا بلاء عند ربه فليكشف عن هذه الآية حتى نراها ونحمد ربنا ونذكر باسمه ونأكل من رزقه الذي رزقنا فقال الحواريون يا روح الله وكلمته أنت أولانا بذلك وأحقنا بالكشف عنها فقام عيسى فاستأنف وضوأ جديدا ثم دخل مصلاه فصلى بذلك ركعات ثم بكى طويلا ودعا الله أن يأذن له في الكشف عنها ويجعل له ولقومه فيها بركة ورزقا ثم انصرف وجلس الى السفرة وتناول المنديل وقال بسم الله خير الرازقين وكشف عن السفرة واذا هو عليها سمكة ضخمة مشوية ليس عليها بواسير وليس في جوفها شوك يسيل منه السمن سيلا قد نضد حولها بقول من كل صنف غير الكراث وعند رأسها خل وعند ذنبها ملح وحول البقول خمسة أرغفة على واحد منها زيتون وعلى الآخر تمرات وعلى الآخر خمس رمانات فقال شمعون رأس الحواريين لعيسى يا روح الله وكلمته أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الجنة فقال أما آن لكم أن تعتبروا بما ترون من الآيات وتنتهوا عن تنقير المسائل ما أخوفني عليكم أن تعاقبوا في سبب هذه الآية فقال شمعون لا واله اسرائيل ما أردت بها سوأ يا ابن الصديقة فقال عيسى ليس شيء مما ترون عليها من طعام الجنة ولا من طعام الدنيا انما هو شيء ابتدعه الله في الهواء بالقدرة العالية القاهرة فقال له كن فكان أسرع من طرفة عين فكلوا مما سألتم بسم الله واحمدوا عليه ربكم يمددكم منه ويزدكم فانه بديع قادر شاكر فقالوا يا روح الله وكلمته انا نحب أن تريناآية في هذه الآية فقال عيسى سبحان الله أما اكتفيتم بما رأيتم من هذه الآية حتى تسألوا فيها آية أخرى ثم أقبل عيسى على السمكة فقال يا سمكة عودي باذن الله حية كما كنت فأحياها الله بقدرته فاضطربت وعادت باذن الله حية طرية تلمظ كما يتلمظ الاسد تدور عيناها لها بصيص وعادت عليها بواسيرها ففزع القوم منها وانحاسوا فلما رأى عيسى ذلك منهم قال ما لكم تسألون الآية فاذا أراكموها ربكم كرهتموها ما أخوفني عليكم أن تعاقبوا بما تصنعون يا سمكة عودي باذن الله كما كنت فعادت باذن الله مشوية كما كانت في خلقها الاول فقالوا لعيسى كن أنت يا روح الله الذي تبدأ بالاكل منها ثم نحن بعد فقال معاذ الله من ذلك يبدأ بالاكل من طلبها فلما رأى الحواريون وأصحابهم امتناع نبيهم منها خافوا أن يكون نزولها سخطة وفي أكلها مثلة فتحاموها فلما رأى ذلك عيسى دعا لها الفقراء والزمنى وقال كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم واحمدوا الله الذي أنزلها لكم يكون مهنأها لكم وعقوبتها على غيركم وافتتحوا أكلكم بسم الله واختموه بحمد الله ففعلوا فأكل منها ألف وثلثمائة انسان بين رجل وامرأة يصدرون عنها كل واحد منهم شبعان يتجشأ ونظر عيسى والحواريون فاذا ما عليها كهيئته اذ نزلت من السماء لم ينتقص منه شيء ثم انها رفعت الى السماء وهم ينظرون فاستغنى كل فقير أكل منها وبرئ كل زمن منهم أكل منها فلم يزالوا أغنياء صحاحا حتى خرجوا من الدنيا وندم الحواريون وأصحابهم الذين أبوا أن يأكلوا منها ندامة سالت منها أشفارهم وبقيت حسرتها في قلوبهم الى يوم الممات قال فكانت المائدة اذا نزلت بعد ذلك أقبلت بنو اسرائيل اليها من كل مكان يسعون يزاحم بعضهم بعضا الاغنياء والفقراء والنساء والصغار والكبار والاصحاء والمرضى يركب بعضهم بعضا فلما رأى عيسى ذلك جعلها نوبا بينهم فكانت تنزل يوما ولا تنزل يوما فلبثوا في ذلك أربعين يوما تنزل عليهم غبا عند ارتفاع الضحى فلا تزال موضوعة يؤكل منها حتى اذا قالوا ارتفعت عنهم باذن الله الى جو السماء وهم ينظرون الى ظلها في الارض حتى توارى عنهم فأوحى الله الى عيسى أن اجعل رزقي في المائدة لليتامى والفقراء والزمنى دون الاغنياء من الناس فلما فعل الله ذلك ارتاب بها الاغنياء وغمصوا ذلك حتى شكوا فيها في أنفسهم وشككوا فيها الناس وأذاعوا في أمرها القبيح والمنكر وأدرك الشيطان منهم حاجته وقذف وسواسه في قلوب المرتابين حتى قالوا لعيسى أخبرنا عن المائدة ونزولها من السماء حق فانه قد ارتاب بها بشر منا كثير قال عيسى كذبتم واله المسيح طلبتم المائدة الى نبيكم أن يطلبها لكم الى ربكم فلما أن فعل وأنزلها الله عليكم رحمة ورزقا وأراكم فيها الآيات والعبر كذبتم بها وشككتم فيها فأبشروا بالعذاب فانه نازل بكم الا أن يرحمكم الله وأوحى الله الى عيسى اني

(قد جعلها ربي حقا) صدقا (وقد أحسن بي) الى (اذ أخرجني من السجن) ونجاني من (٣٤٧) العبودية (وجاء بكم من البدو) من البادية (من بعد أن نزغ) أفسد (الشيطان بيني وبين اخوتي) بالحسد (ان ربي لطيف لما يشاء) لما جمع بيننا (انه هو العليم) لما أصابنا (الحكيم) بالجمع والفرقة (رب) يا رب (قد آتيتني من الملك) أعطيتني ملك مصر أربعين فرسخا في أربعين فرسخا (وعلمتني من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والارض) يا خالق السموات والارض (أنت وليي) ربي وحافظي ورازقي وحافظي وناصري (في الدنيا والآخرة توفني مسلما) مخلصا بالعبادة والتوحيد (وألحقني بالصالحين) بآبائي المرسلين في الجنة (ذلك) الذي ذكرت لك يا محمد من خبر يوسف واخوته (من أنباء الغيب) من أخبار الغيب عنك (نوحيه اليك) نرسل اليك جبريل به (وما كنت لديهم) عندهم (اذ أجمعوا أمرهم) اجتمعوا على أن يطرحوا يوسف في الجب (وهم يمكرون) يريدون بذلك هلاك يوسف (وما أكثر الناس) أهل مكة (ولو حرصت) لو جهدت كل الجهد مقدم ومؤخر (بمؤمنين) بالكتب والرسل (وما تسألهم) يا محمد (عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (ان هو) ما هو يعني القرآن (الا ذكر)

آخذ المكذبين بشرطي فاني معذب منهم من كفر بالمائدة بعد نزولها عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فلما أمسى المرتابون بها وأخذوا مضاجعهم في أحسن صورة مع نسائهم آمنين فلما كان من آخر الليل مسخهم الله خنازير وأصبحوا يتتبعون الاقذار في الكناسات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس انه كان يحدث عن عيسى بن مريم انه قال لبني اسرائيل هل لكم ان تصوموا لله ثلاثين يوما ثم تسألوه فيعطيكم ما سألتم فان أجر العامل على من عمل له ففعلوا ثم قالوا يا معلم الخير قلت لنا ان أجر العامل على من عمل له وأمرتنا ان نصوم ثلاثين يوما ففعلنا ولم نكن نعمل لاحد ثلاثين يوما الا أطعمنا فهل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء الى قوله أحدا من العالمين فاقبلت الملائكة تطير بمائدة من السماء عليها سبعة أحوات وسبعة أرغفة حتى وضعتها بين أيديهم فاكل منها آخر الناس كما أكل منها أولهم * وأخرج الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد وأبو الشيخ وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت المائدة من السماء خبزا ولحما وأمروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من وجه آخر عن عمار بن ياسر موقوفا مثله قال الترمذي والوقف أصح * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال نزلت المائدة عليها ثمر من ثمر الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المائدة سمكة وأريغفة * وأخرج سفيان ابن عيينة عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا بنو اسرائيل ما خنز الخبز ولا أنتن اللحم ولكن خبؤه لغد فانتن اللحم وخنز الخبز * وأخرج ابن الانباري في كتاب الاضداد عن أبي عبد الرحمن السلمي في قوله أنزل علينا مائدة من السماء قال خبزا وسمكا * وأخرج ابن الانباري وأبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير قال نزلت المائدة وهي طعام يفور فكانوا يأكلون منها قعودا فاحدثوا فرفعت شيئا فأكلوا على الركب ثم أحدثوا فرفعت البتة * وأخرج ابن الانباري عن وهب بن منبه قال كانت مائدة يجلس عليها أربعة آلاف فقالوا لقوم من وضعائهم ان هؤلاء يلطخون ثيابنا علينا فلو بنينا لها دكانا يرفعها فبنوا لها دكانا فجعلت الضعفاء لا تصل الى شئ فلما خالفوا أمر الله عز وجل رفعها عنهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد وأبو الشيخ عن عطية العوفي قال المائدة سمكة فيها من طعم كل طعام * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة ان الخبز الذي أنزل مع المائدة كان من أرز * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال نزل على عيسى بن مريم والحواريين خوان عليه خبز وسمك يأكلون منه أينما تولوا اذا شاؤا * وأخرج ابن جرير وابن الانباري في كتاب الاضداد من طريق عكرمة عن ابن عباس في المائدة قال كان طعاما ينزل عليهم من السماء حيثما نزلوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال هو الطعام ينزل عليهم حيث نزلوا * وأخرج ابن جرير عن اسحق بن عبد الله ان المائدة نزلت على عيسى بن مريم عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات يأكلون منها ما شاؤا فسرق بعضهم منها وقال لعلها لا تنزل غدا فرفعت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري وأبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا انها كانت مائدة ينزل عليها الثمر من ثمار الجنة وأمروا ان لا يخبؤا ولا يخونوا ولا يدخروا لغد بلاء أبلاهم الله به وكانوا اذا فعلوا شيئا من ذلك أنبأهم به عيسى فخان القوم فيه فخبؤا وادخروا لغد * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال أنزل على المائدة كل شئ الا اللحم والمائدة الخوان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ميسرة وزاذان قالا كانت المائدة اذا وضعت لبني اسرائيل اختلفت الايدي فيها بكل طعام * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه انه سئل عن المائدة التي أنزلها الله من السماء على بني اسرائيل قال كان ينزل عليهم في كل يوم في تلك المائدة من ثمار الجنة فاكلوا ما شاؤا من ضروب شتى فكانت يقعد عليها أربعة آلاف فاذا أكلوا أبدل الله مكان ذلك بمثله فلبثوا بذلك ما شاء الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أنزل علينا مائدة من السماء قال هو مثل ضرب ولم ينزل عليهم شئ * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال مائدة عليها طعام أبوها حين عرض عليهم العذاب ان كفروا فابوا أن ينزل عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن

عظة (للعالمين) الجن والانس (وكأين من آية) من علامة (في السموات) من الشمس والقمر والنجوم وتسيير ذلك (والارض) وما في الارض من الجبال والبحار والشجر والدواب وغير ذلك (يمرون عليها) أهل مكة (وهم عنها معرضون) مكذبون بها لا يتفكرون فيها (وما يؤمن أكثرهم) أهل مكة (بالله) في السر و يقال بعبودية الله (الا وهم مشركون) بوحدانية الله في العلانية (أفأمنوا) أهل مكة (أن تأتيهم) أن لا تأتيهم (غاشية من عذاب الله) عذاب من عذاب الله مثل يوم بدر (أو تأتيهم الساعة) عذاب الساعة (بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بنزول العذاب (قل) يا محمد لاهل مكة (هذه) يعني ملة ابراهيم (سبيلي) ديني (ادعو الى الله على بصيرة) على دين و بيان (أنا) ادعو (ومن اتبعني) آمن بي يدعون الى الله أيضا على بصيرة على دين و بيان (وسبحان الله) نزه نفسه عن الولد والشريك (وما أنا من المشركين) مع المشركين على دينهم (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (الا رجالا نوحي اليهم) نرسل اليهم جبريل كما أرسل اليك (من أهل القرى) منسوب الى القرى مثلك (أفلم يسيروا) أهل مكة (في الارض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (الذين من قبلهم) من الكفار (ولدار الآخرة) الجنة (خير

الانبارى

الانباري عن الحسن قال لما قيل لهم فمن يكفر بعد منكم فاني أعذبه عذابا قالوا لا حاجة لنا فيها فلم تنزل عليهم ❊ وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين قال ذكر لنا انهم لما صنعوا في المائدة ما صنعوا حولوا خنازير ❊ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله فمن يكفر بعد منكم بعد ما جاءته المائدة فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين يقول أعذبه بعذاب لا أعذبه أحدا غير أهل المائدة ❊ وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن عبد الله بن عمرو قال ان أشد الناس عذابا يوم القيامة من كفر من أصحاب المائدة والمنافقون وآل فرعون ❊ وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ اني منزلها مثقلة ❊ قوله تعالى (واذ قال الله يا عيسى) الآية ❊ أخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة قال يلقى الله عيسى حجته والله لقاه في قوله واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فلقاه الله سبحانك ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق الآية كلها ❊ وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ميسرة قال لما قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله رعد كل مفصل منه حتى وقع ❊ وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن بن صالح قال لما قال أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله زال كل مفصل له من مكانه خيفة ❊ وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله متى يكون ذلك قال يوم القيامة الا ترى انه يقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ❊ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال لما رفع الله عيسى بن مريم اليه قالت النصارى ما قالت وزعموا أن عيسى أمرهم بذلك فساله عن قوله فقال سبحانك ما يكون لي الى قوله وأنت على كل شئ شهيد ❊ وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طاوس في هذه الآية قال احتج عيسى وربه والله وفقه فقال سبحانك ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق ❊ وأخرج أبو الشيخ من طريق طاوس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عيسى حاجه ربه فحاج عيسى ربه والله لقاه حجته بقوله أأنت قلت للناس الآية ❊ وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة جمعت الامم ودعى كل أناس بامامهم قال ويدعى عيسى فيقول لعيسى يا عيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله فيقول سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق الى قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم ❊ وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله والناس يسمعون فراجعه بما قد رأيت فاقر له بالعبودية على نفسه فعلم من كان يقول في عيسى ما كان يقول انه انما كان يقول باطلا ❊ وأخرج ابو الشيخ عن ابن عباس في قوله ان اعبدوا الله ربي وربكم قال سيدي وسيدكم ❊ وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ❊ وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم قال الا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم ألا وانه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب أصحابي أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم فيقال اما هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم مذ فارقتهم ❊ وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله كنت أنت الرقيب عليهم قال الحفيظ ❊ وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله كنت أنت الرقيب قال الحفيظ ❊ قوله تعالى (ان تعذبهم) الآية ❊ أخرج ابن ابي شيبة في المصنف وأحمد والنسائي وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابي ذر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ بآية حتى أصبح يركع بها ويسجد بها

واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك انك أنت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش وآمنوا بالله ومحمد عليه السلام والقرآن (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية ان الآخرة خير من الدنيا ويقال ان الدنيا تفنى والآخرة تبقى ويقال أفلا تصدقون بما أصاب الاولين حيث كذبوا الرسل (حتى اذا استيأس الرسل) فلما أيس الرسل من اجابة القوم (وظنوا) علموا وأيقنوا يعني الرسل (أنهم) يعني قومهم (قد كذبوا) كذبوهم بما جاؤا به من الله ان قرئت مشددة ويقال وظنوا يعني القوم انهم يعني الرسل ،

ان تعذبهم فانهم عبادك الآية فلما أصبح قلت يارسول الله مازلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت قال انى سألت ربى الشفاعة لامتى فاعطانيها وهى نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيأ * وأخرج ابن ماجه عن أبى ذر قال قام النبى صلى الله عليه وسلم بآية حتى اصبح يرددها ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم * وأخرج مسلم والنسائى وابن أبى الدنيا فى حسن الظن وابن جرير وابن أبى حاتم وابن حبان والطبرانى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ان النبى صلى الله عليه وسلم تلا قول الله فى ابراهيم رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فانه منى الآية وقال عيسى بن مريم ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم فرفع يديه فقال اللهم أمتى أمتى وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك * وأخرج ابن مردويه عن أبى ذر قال بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة يشفع لامته فكان يصلى بهذه الآية ان تعذبهم فانهم عبادك الى آخر الآية كان بها يسجد وبها يركع وبها يقوم وبها يقعد حتى أصبح * وأخرج ابن مردويه عن أبى ذر قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم بابى أنت وأمى يا رسول الله قمت الليلة بآية من القرآن ومعك قرآن لو فعل هذا بعضنا لوجدنا عليه قال دعوت لامتى قال فماذا أجبت قال أجبت بالذى لو اطلع كثير منهم عليه تركوا الصلاة قال أفلا ابشر الناس قال بلى فقال عمر يا رسول الله انك ان تبعث الى الناس بهذا نكلوا عن العبادة فناداه ان ارجع فرجع وتلا الآية التى يتلوها ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ان تعذبهم فانهم عبادك يقول عبيدك قد استوجبوا العذاب بمقالتهم وان تغفر لهم أى من تركت منهم ومد فى عمره حتى أهبط من السماء الى الارض يقتل الدجال فنزلوا عن مقالتهم ووحدوك وأقروا انا عبيد وان تغفر لهم حيث رجعوا عن مقالتهم فانك أنت العزيز الحكيم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله ان تعذبهم فانهم عبادك يقول ان تعذبهم تمتهم بنصرانيتهم فيحق عليهم العذاب فانهم عبادك وان تغفر لهم فتخرجهم من النصرانية وتهديهم الى الاسلام فانك أنت العزيز الحكيم هذا قول عيسى عليه السلام فى الدنيا * قوله تعالى (قال الله) الآية * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال يقول هذا يوم ينفع الموحدين توحيدهم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال هذا فصل بين كلام عيسى وهذا يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة قال متكلمان تكلما يوم القيامة نبى الله عيسى وابليس عدو الله فاما ابليس فيقول ان الله وعدكم وعد الحق الى قوله الا أن دعوتكم فاستجبتم لى وصدق عدو الله يومئذ وكان فى الدنيا كاذبا وأما عيسى فما قص الله عليكم فى قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى الى آخر الآية فقال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وكان صادقا فى الحياة الدنيا وبعد الموت * قوله تعالى (لله ملك السموات) الآية * أخرج أبو عبيد فى فضائله عن أبى الزاهرية ان عثمان رضى الله عنه كتب فى آخر المائدة لله ملك السموات والارض والله سميع بصير

(تم الجزء الثانى من الدر المنثور ويليه الجزء الثالث وأوله سورة الانعام)

قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شئ قدير

قد كذبوا الخلف بوعد الرسل أن قرئت مخففة (جاءهم نصرنا) يعنى عذابنا بهلاك قومهم (فنجى من نشاء) من الرسل ومن آمن بالرسل (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) المشركين (لقد كان فى قصصهم) فى خبرهم فى خبر يوسف واخوته (عبرة) آية (لاولى الالباب) لذوى العقول من الناس (ما كان حديثا يفترى) يعنى القرآن ليس بحديث يختلق (ولكن تصديق الذى بين يديه) موافق التوراة والانجيل وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الشرائع وخبر يوسف (وتفصيل كل شئ) تبيان كل شئ من الحلال والحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن الذى أنزل اليك من ربك والله أعلم باسرار كتابه

(فهرست الجزء الثاني من كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور للامام الكبير والعلامة الشهير جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى)

صحيفة

١ سورة آل عمران

١١٦ سورة النساء

٢٥٢ سورة المائدة

(تمت)

(فهرست تنوير المقباس تفسير ابن عباس الموضوع بهامش الجزء الثاني من الدر المنثور في التفسير بالمأثور)

صحيفة

٢ سورة الانعام

٨٠ سورة الاعراف

١٥١ سورة الانفال

١٧٨ سورة التوبة

٢٣٣ سورة يونس عليه السلام

٢٧٥ سورة هود عليه السلام

٣١٩ سورة يوسف عليه السلام

(تمت)